هو الواقف على السرائر
بسم الله الرحمن الرحیم خیر الأسماء
این مجلد کتاب از جملهٔ یکصد و دوازده
مجلد از کتب موقوفهٔ اینست که تفصیل و شرائط آن
مفصلاً مرقوم شده در عقب دو مجلد از تفسیر
مجمع البیان و غیره و من خالف فعلیه لعنة الله منه

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست ما في كتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين من تصانيف الشيخ الشهيد الجليل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع ابي علي محمد بن احمد بن علي الفتال النيشابوري وقد ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب من لم يرو عن الائمة عليهم السلم وذكره ابن داود في رجاله ونقل ما نقله ونسب هذا الكتاب اليه عدة من العلماء منهم الشيخ الجليل علي بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين بن بابويه القمي في رجاله ومنهم محمد بن شهر اشوب المازندراني ومنهم صاحب كتاب الصراط المستقيم رحمة الله عليهم اجمعين من الابواب والمجالس والفصول موافقا لما ذكره المص طاب ثراه

تم فهرست المجلد الاول من كتاب روضة الواعظين ومناقب اهل البيت الطاهرين

فهرست

المجلد الثاني من كتاب روضة الواعظين

تم فهرست المجلد الثاني من كتاب روضة الواعظين في مناقب اهل البيت الطاهرين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين

[illegible]

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله استتماما لنعمته واستسلاما لربوبيته واستعصاما من معصيته وصلى الله
على محمد خير بريته وعلى الطيبين الطاهرين من عترته وسلم كثيرا اما بعد فانی کنت (تسليما كثيرا)
فی عنفوان شبابی قد اتفقت لی مجالس وعرضت محافل والناس يسألوننی عن اصول الديانات
وابانة الفروع عنها فی المقامات فاجبتهم عنها بجواب يكفيهم ومقال يشفيهم فحملوا اعنی بالكلام
فی التذكير والزهد والمواعظ والزواجر والحكم والآداب فرجعت الی كتب اصحابنا
فما وجدت لهم كتابا يشتمل علی جميع هذه المطلوبات ويدور علی جملها هذه المذكورات لانتشارها
فی كتبهم وتفريقات فی زبرهم فهممت ان اجمع كتابا يشتمل علی بعض كلام الله ويدور علی محاسن
اخبار النبی عليه السلام ويحتوی علی جواهر كلام الائمة عليهم السلام وابوب ابوابا ومجالس
واضع كل جنس موضعه فانه لم يسبقنی احد من اصحابنا الی تاليف مثل هذا الكتاب فكان التعب
به اكثر والنصب اعم واكبر وانا ان شاء الله افتتح لكل مجلس منها بكلام الله تعالی ثم باثار النبی والائمة
عليهم السلام محذوفة الاسانيد فيها اذا كان الخبر شايعا ذايعا ووقعت تسميته بروضة الواعظين
وبصيرة المتعظين وان ورد خبر فی هذا الكتاب يقتضی ظاهره مذهب الحشو والاختلاط
ينبغی ان يتامله الناظر ويتفكر فيه فان عرف تاويله عرف معناه (وان لم يظهر له معناه) رجع الی من عرف معناه
ليعرفه المراد به فان كلام النبی والائمة عليهم السلام ليس له مزية علی كلام الله وكلام الله تعالی لم يخل
من المتشابه فكذلك كلام النبی صلی الله عليه وآله والائمة عليهم السلام لكنه يرجع الی من كان عالما

حاذقا

حاذقا بصيرا بالاصول والفروع واللغة والاعراب حتی يتبين المراد به فيعلم انه ليس بين كلام الله تعالی
والنبی والائمة عليهم السلام تناقض سوی من كان من اهل الحشو (وقليل البضاعة فی العلم وانا اذكر امام هذا الكتاب طرفا من الاصول لانها للفرع واليها المرجع بعد ان اذكر الكلام فی العقول والعلوم والله الموفق للصواب بمنه ولطفه) مجلس فی ماهية العقول والعلوم
وفضائلهما وما يتعلق بهما قال الله تعالی فی سورة آل عمران ان فی خلق السموات
والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولی الالباب وقال الله تعالی فی سورة طه كلوا
وارعوا انعامكم ان فی ذلك لايات لاولی النهی وقال فی سورة والفجر هل فی ذلك قسم
لذی حجر العقل فی عرف المتكلمين عبارة عن مجموع علوم وهی ثلثة اقسام اولها العلم باصول
الادلة وثانيها ما لا يتم العلم بهذه الاصول الا معه وثالثها ما لا يتم الغرض المطلوب الا معه
فالاول العلم باحوال الاجسام التی يتغير من حركة وسكون والعلم باستحالة خلو الذات من النفی و
الاثبات المتقابلين والعلم باحوال الفاعلين وغير ذلك وليس يصح الا من بذلك الا من كان (العلم)
يكون عالما بالمدركات اذا ادركها وارتفع اللبس عنها ومن اذا مارس الصنايع يعلم والعلم
بالعادات من اصول الادلة الشرعية لا بد منه وهو من القسم الثانی والقسم الثالث العلم بجهات
المدح والذم والخوف وطرق المضار حتی يصح خوفه من اهمال النظر فيجب عليه النظر والتوصل به
الی العلوم والذی يدل علی ان ذلك هو العقل لا غير انه متی تكاملت هذه العلوم كان عاقلا ولا يكون
عاقلا الا وهذه العلوم حاصلة ولو كان العقل معنی اخر لجاز حصول هذه العلوم ولا يحصل ذلك المعنی
فلا يكون عاقلا وان لم يكن له هذه العلوم والمعلوم خلاف ذلك (او يحصل ذلك المعنی فيكون عاقلا) قال رسول الله
صلی الله عليه وآله راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الی الناس وقال ايضا عليه وآله السلام قسم الله
العقل علی ثلثة اجزاء فمن كانت فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن المعرفة بالله وحسن الطاعة
له وحسن الصبر له وقال الصادق عليه السلام العقل دليل المؤمن وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح
امره قال امير المومنين عليه السلام هبط جبرئيل علی آدم عليه السلام فقال يا آدم امرت ان اخيرك واحدة

من ثلث فاختر واحدة ودع اثنين فقال له آدم وما الثلث يا جبرئيل قال العقل والحيا والدين قال آدم
فاني اخترت العقل فقال جبرئيل للحيا والدين انصرفا فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث
كان قال فشانكما وعرج قال ابو عبد الله عليه السلام لم يقسم بين العباد اقل من خمس اليقين والقنوع
والصبر والشكر والذي يكمل به هذا كله العقل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى
خلق العقل من نور مخزون مكنون في سابق علمه الذي لم يطلع عليه نبي مرسل ولا ملك مقرب
فجعل العلم نفسه والفهم روحه والزهد راسه والحيا عينه والحكمة لسانه والرافة همه والرحمة قلبه
ثم حشاه وقواه بعشرة اشياء باليقين والايمان والصدق والسكينة والاخلاص والرفق والعطية
والقنوع والتسليم والشكر ثم قال عز وجل ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له تكلم فقال الحمد لله الذي
ليس له ضد ولا ند ولا شبه ولا كفو ولا عديل ولا مثل الذي كل شيء لعظمته خاضع ذليل فقال الرب
تعالى وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احسن منك ولا اطوع لي منك ولا ارفع منك ولا اشرف منك
ولا اعز منك بك اوحد وبك اعبد وبك ادعى وبك ارتجى وبك ابتغى وبك اخاف وبك احذر وبك
الثواب وبك العقاب فخر العقل عند ذلك ساجدا فكان في سجوده الف عام فقال الرب تعالى
ارفع راسك وسل تعط واشفع تشفع فرفع العقل راسه فقال الهي اسالك ان تشفعني فيمن خلقتني فيه فقال
الله جل جلاله لملائكته اشهدكم اني قد شفعته فيمن خلقته فيه قال امير المؤمنين عليه السلام عقول النساء
في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم وقال ايضا عليه السلام اصل الانسان لبه وعقله دينه ومروته حيث
يجعل نفسه والايام دول والناس الى آدم شرع سواء سئل الرضا عليه السلام فقيل ما العقل قال التجرع للغصة ومداهنة
الاعداء ومداراة الاصدقاء روي ذلك عن الحسن بن علي عليهما السلام الا قوله ومداراة الاصدقاء
قال امير المؤمنين ع صدر العاقل صندوق سره لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب اعقلوا
الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل لا مال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير

والوقر

وليس

وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ما استودع الله
امرءا عقلا الا استنقذه به يوما ما وروي ان النبي عليه السلام قيل له ما العقل قال العمل بطاعة الله
وان العمال بطاعة الله هم العقلاء وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر بمجنون فقال ما له فقيل انه مجنون فقال بل
هو مصاب انما المجنون من آثر الدنيا على الآخرة وروي عن امير المؤمنين عن النبي صلوات الله عليهما
انه قال ينبغي للعاقل اذا كان عاقلا ان يكون له اربع ساعات من النهار ساعة يناجي فيها
ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة ياتي اهل العلم الذين يبصرونه امر دينه وينصحونه وساعة يخلي
بين نفسه ولذتها من امر الدنيا فيما يحل ويجمل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لكل شيء معدن ومعدن
التقوى قلوب العاقلين وروي عن ابن عباس انه قال اساس الدين بني على العقل وفرضت الفرائض
على العقل وربنا يعرف بالعقل ويتوسل اليه بالعقل والعاقل اقرب الى ربه من جميع المجتهدين بغير
عقل ولمثقال ذرة من بر العاقل افضل من جهاد الجاهل الف عام قال النبي عليه السلام قوام المرء عقله
ولا دين لمن لا عقل له وقال الشاعر القلب لولا العقل كان فريسة لا يستثار ركائز الاعضاء و
والعقل لولا الرشد والتوفيق من ذي العرش كان كسائر الاهواء وقيل ايضا اشد عيوب المرء جهله
ولا شيء بلا قوام ازرى من الجهل وما فات ذا خير من العقل سهمه وان كان محروما فقد فاز
بالعقل

باب الكلام في ماهية العلوم وفضلها

قال الله تعالى في سورة المجادلة يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله
بما تعملون خبير العلم ما اقتضى سكون النفس الى ما تناوله ولا يكون كذلك الا وهو اعتقاد الشيء
على ما هو به مع سكون النفس وهو على ضربين ضروري ومكتسب فالضروري هو من فعل غيرنا
فينا على وجه لا يمكننا دفعه عن انفسنا والمكتسب هو ما كان من فعلنا الوجوب وقوعه بحسب دواعينا
واحوالنا فالفارق بذلك العلم الضروري الذي يحصل من فعل الله فينا فهذا ما حد به المتكلمون وروي

وقال الشاعر صان العقل صاحبه ولقد ضاع مضيعه [illegible]
حصن ذي العقل حصين وذو العقل [illegible] من العقل الى الله شفيعه
بالالباب الله على العقل ... من يطيعه

عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال والذى نفسى بيده ما جمع شئ
الى شئ افضل من حلم الى علم وعنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف
الدنيا والآخرة وعنه قال سئل امير المؤمنين عليه السلام من اعلم الناس قال من جمع
علم الناس الى علمه وسئل الصادق عن الحديث الذى جاء عن النبى عليه وآله السلام ان افضل الجهاد
كلمة عدل عند امام جائر ما معناه قال عليه السلام هذا على ان يأمره بقدر معرفته وهو مع ذلك يقبل
والا فلا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اشراف امتى حملة القرآن
واصحاب الليل وقال ايضا عليه السلام حملة القرآن عرفاء اهل الجنة وايضا قال افضل العبادة
الفقه وافضل الدين الورع وقال ايضا كلمتان فاحتملوهما كلمة حكم من سفيه فاقبلوها
وكلمة سفه من حكيم فاغفروها قال رسول الله عليه السلام صنفان من امتى اذا صلحا صلحت امتى
واذا فسدا فسدت امتى قيل يا رسول الله من هما قال الفقهاء والامراء وقال ايضا عليه وآله
السلام لاخير فى العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين
فيهما هلك الرجال ان تدين الله بالباطل وتفتى الناس بما لا تعلم قال امير المؤمنين عليه السلام قطع
ظهرى رجلان من الدنيا رجل عليم اللسان فاسق ورجل جاهل القلب ناسك هذا يصد بلسانه
عن فسقه وهذا بنسكه عن جهله فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدين اولئك
فتنة كل مفتون فانى سمعت رسول الله عليه السلام يقول يا على هلاك امتى على يدى كل منافق
عليم اللسان قال رسول الله عليه السلام لا سهر الا فى ثلث متهجد بالقرآن او فى طلب العلم او عروس
تهدى الى زوجها قال ابو عبد الله السلام الناس يغدون على ثلثة عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء
وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء قال امير المؤمنين عليه السلام قال قوام الدين باربعة
بعالم ناطق مستعمل له وبغنى لا يبخل بفضله على اهل دين الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل

لا يتكبر

لا يتكبر عن طلب العلم فاذا كتم العالم علمه وبخل الغنى وباع الفقير آخرته بدنياه واستكبر الجاهل
عن طلب العلم رجعت الدنيا الى ورائها القهقرى ولا يغرنكم كثرة المساجد واجساد قوم مختلفة قيل
يا امير المؤمنين كيف العيش فى ذلك الزمان قال خالطوهم بالبرانية يعنى فى الظاهر وخالفوهم
فى الباطن للمرء ما اكتسب وهو مع من احب وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى قال الصادق
عليه السلام العلم خزائن والمفاتيح السؤال فاسئلوا رحمكم الله فانه يوجر فيه اربعة السائل
والمتكلم والمستمع والمحب لهم قال ابو عبد الله عليه السلام ان من العلماء من يحب ان يخزن
علمه فلا يوخذ عنه فذاك فى الدرك الاول من النار ومن العلماء من اذا وعظ انف واذا وعظ
عنف فذاك فى الدرك الثانى من النار ومن العلماء من يرى ان يضع العلم عند ذوى الثروة
ولا يرى له فى المساكين وضعا فذاك فى الدرك الثالث من النار ومن العلماء من يذهب
فى علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فان رد عليه شئ من قوله او قصر فى شئ من امره غضب
فذاك فى الدرك الرابع من النار ومن العلماء من يطلب احاديث اليهود والنصارى
ليغزر به علمه ويكثر به حديثه فذاك فى الدرك الخامس من النار ومن العلماء من يضع نفسه للفتيا ويقول
سلونى ولعله لا يصيب حرفا واحدا والله لا يحب المتكلفين فذاك فى الدرك السادس من النار
ومن العلماء من يتخذ علمه مروة ونبلا فذاك فى الدرك السابع من النار قال ابو جعفر عليه السلام قال رسول الله عليه وآله السلام
لم يعبد الله بشئ افضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلا حتى يجتمع فيه عشر خصال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الخير من نفسه ولا يسأم من طلب العلم طول عمره ولا يتبرم بطلاب
الحوائج قبله الذل احب اليه من العز والفقر احب اليه من الغنى نصيبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة
لا يرى احدا الا قال هو خير منى واتقى الناس رجلان فرجل هو خير منه واتقى وآخر هو شر منه
وادنى قال عسى خير هذا باطن وشره ظاهر وعسى ان يختم له بخير فاذا فعل ذلك فقد علا مجده
فاذا راى من هو خير منه واتقى تواضع له ليلحق به فاذا لقى الذى هو شر منه وادنى

وساد اهل زمانه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ عني من امتي اربعين حديثا
من السنة كنت له شفيعا يوم القيامة وقال ايضا عليه السلام من حفظ عني من امتي اربعين حديثا
في امر دينه يريد به وجه الله والدار الآخرة بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما قال الصادق
عليه السلام من حفظ عنا اربعين حديثا من احاديثنا في الحلال والحرام بعثه الله يوم القيمة
فقيها عالما ولم يعذبه قال علي ابن الحسين عليهما السلام حق سائسك بالعلم التعظيم له والتوقير
لمجلسه وحسن الاستماع اليه والاقبال عليه وان لا ترفع عليه صوتك ولا تجيب احدا يسأله
عن شيء حتى يكون هو الذي يجيب ولا تحدث في مجلسه احدا ولا تغتاب عنده احدا وان تدفع
عنه اذا ذكر عندك بسوء وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ولا تجالس له عدوا ولا تعادي له
وليا فاذا فعلت ذلك شهد لك ملائكة الله بانك قصدته وتعلمت علمه لله تعالى لا للناس
قال امير المؤمنين عليه السلام من دخل في الاسلام طايعا وقرأ القرآن ظاهرا فله في كل سنة
مائتا دينار في بيت مال المسلمين ان منع في الدنيا اخذها يوم القيامة وافيا احوج ما يكون
اليها قال ابو عبد الله عليه السلام اني لارحم ثلثة وحق لهم ان يرحموا عزيز اصابته مذلة بعد
العز وغني اصابته حاجة بعد الغنى وعالم يستخف به اهله والجهلة قال رسول الله عليه السلام اعلم الناس
من جمع علم الناس الى علمه واكثر الناس قيمة اكثرهم علما واقل الناس قيمة اقلهم علما واولى
الناس بالحق اعلمهم به واحكم الناس من فر من جهال الناس قال رسول الله
عليه السلام المؤمن اذا مات وترك ورقة واحدة عليها علم تكون تلك الورقة يوم القيامة سترا
فيما بينه وبين النار واعطاه الله تعالى بكل حرف مكتوب عليها مدينة اوسع من الدنيا
سبع مرات وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم الا ناداه ربه تعالى جلست الى حبيبي وعزتي
وجلالي لاسكننك الجنة ولا ابالي قال رسول الله عليه السلام من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله

به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضى له وانه ليستغفر لطالب العلم
من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم
ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا
العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر قال امير المؤمنين عليه السلام تعلم العلم فان تعلمه حسنة ومدارسته
تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وهو عند الله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام وسالك بطالبه سبيل الجنة فهو انيس في الوحشة وصاحب في الوحدة وسلاح
على الاعداء وزين الاخلاء يرفع الله به اقواما يجعلهم في الخير ائمة يقتدى بهم ترمق اعمالهم وتقتبس
اثارهم وترغب الملائكة في خلتهم يمسحونهم باجنحتهم في صلواتهم لان العلم حيوة القلوب
ونور الابصار من العمى وقوة الابدان من الضعف ينزل الله حامله منازل الابرار ويمنحه مجالسة
الاخيار في الدنيا والآخرة بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم توصل
الارحام وبه يعرف الحلال والحرام والعلم امام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء
ويحرمه الاشقياء وقال ايضا عليه السلام طلبة هذا العلم على ثلثة اصناف الا فاعرفوهم
بصفاتهم واعيانهم صنف منهم يتعلمون للمراء والجهل وصنف منهم يتعلمون للاستطالة والختل
وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل فاما صاحب المراء والجهل تراه موذيا مماريا للرجال
في اندية المقال قد تسربل بالتخشع وتخلى من التورع فدق الله من هذا خيزومه وقطع منه خيشومه
واما صاحب الاستطالة والختل فانه يستطيل على اشباهه واشكاله ويتواضع للاغنياء من دونهم
فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله من هذا بصره وقطع من اثار العلماء اثره واما
صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن قد قام الليل في حندسه وقد انحنى في برنسه يعمل
ويخشى خائفا من كل احد الا من كل ثقة من اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه

فرنسخة معروفة على مصنف العلم الامام ... العقل والعقل ... ونسخة عن ... الاسلام

يوم القيمة امانة قال ابو عبد الله عليه السلم اذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الخلق
في صعيد واحد ووضعت الموازين فتوزن دماء الشهداء مع مداد العلماء فيرجح مداد
العلماء على دماء الشهداء قال الباقر عليه السلام قراء القرآن ثلثة رجل قرء القران فاتخذه بضاعة
واستجر به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرء القران فحفظ حروفه وضيع حدوده
ورجل قرء القرآن على داء قلبه واسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به في مساجده وتجافى به عن فراشه — فوضع دواء القرآن
فباولئك يدفع الله تعالى البلاء وباولئك يديل الله من الاعداء وبذلك ينزل الغيث
من السماء والله لهؤلاء في قراء القران اعز من الكبريت الاحمر قال الصادق عليه السلام
اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه
العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم قال رسول الله عليه وآله السلم
من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم
من المتشابه فقد هلك واهلك وقال ايضا عليه السلم العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق
ولا تزيده سرعة السير من الطريق الا بعدا قال امير المؤمنين عليه السلام الشاخص في طلب
العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وكم من مؤمن يخرج من منزله
في طلب العلم فلا يرجع الا مغفورا وقال ايضا عليه السلام العلم وراثة كريمة والآداب
حلل مجددة والفكر مرآة صافية قيمة كل امرئ ما يحسن ولا علم كالنظر ولا شرف كالعلم قال كميل
بن زياد اخذ بيدي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما
اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول
لك الناس ثلثة فعالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع
كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت

تحرس

تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله
يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكتسب الانسان الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته
والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة قال رسول الله عليه السلم ان
ان اشد الناس عذابا يوم القيامة من قتله نبي او قتل نبيا او قتل احد والديه او عالم
لم ينتفع بعلمه وقال ايضا عليه السلام علماء هذه الامة رجلان رجل اتاه الله علما فطلب
به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس ولم ياخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك
يستغفر له من في البحور ودواب البر والبحر والطير في جو السماء ويقدم على الله سيدا شريفا
ورجل اتاه الله علما فبخل به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يلجم يوم
القيامة بلجام من نار وينادي ملك من الملائكة على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان
اتاه الله علما في دار الدنيا فبخل به على عباده حتى يفرغ من الحساب وروي عن علي بن
ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله عليه وآله السلم من طلب العلم لله لم يصب منه
بابا الا ازداد به في نفسه ذلا وفي الناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا وذلك
الذي ينتفع بالعلم فليتعلمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند
السلطان لم يصب منه بابا الا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله
اغترارا ومن الدين جفاء فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكف وليمسك عن الحجة على نفسه و — فليكف
الندامة والخزي يوم القيامة قال رسول الله عليه السلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا
من ثلث علم ينتفع به او صدقة تجري له او ولد صالح يدعو له وقال ايضا عليه السلام يشفع
يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء وقال ابن عباس خير سليمان النبي بين العلم

والملك والمال فاختار العلم فاعطى المال والملك معه وقال لقمان لابنه يا بني جالس العلماء
وزاحمهم بركبتك فان الله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء
وقال امير المومنين عليه السلام يا مومن ان هذا العلم والادب ثمن نفسك فاجتهد
في تعلمها فما يزيد من علمك وادبك يزيد في ثمنك وقدرك فان بالعلم تهتدي الى
ربك وبالادب تحسن خدمة ربك وبادب الخدمة يستوجب العبد ولايته وقربه فاقبل النصيحة
كي تنجوا من العذاب وقال رسول الله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب
العلم فريضة على كل مسلم وقال ايضا عليه السلام ساعة من عالم يتكي على فراشه ينظر في علمه
خير من عبادة العابد سبعين عاما وقال ايضا عليه السلام فضل العالم على العابد بسبعين
درجة بين كل درجتين حضر الفرس سبعين عاما وذلك ان الشيطان يضع البدعة للناس
فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها ولا يعرفها وقال عليه السلام
من تعلم مسلة واحدة قلده يوم القيامة الف قلايد من نور وغفر له الف ذنب وبنى له مدينة
من ذهب وكتب له بكل شعرة على جسده حجة وعمرة وروى بعض الصحابة قال جاء رجل
من الانصار الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله اذا حضر جنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب
اليك ان اشهد فقال رسول الله عليه السلام ان كان للجنازة من يتبعها ويدفنها فان حضور
مجلس عالم افضل من حضور الف جنازة ومن عيادة الف مريض ومن قيام الف ليلة
ومن صيام الف يوم ومن الف درهم يتصدق بها على المساكين ومن الف حجة سوى الفريضة
ومن الف غزوة سوى الواجب تغزوها في سبيل الله بمالك ونفسك واين يقع هذه المشاهد
من مشهد عالم اما علمت ان الله يطاع بالعلم ويعبد بالعلم وخيرة الدنيا والاخرة مع العلم
وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال رسول الله عليه السلام الا احدثكم عن اقوام

ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيمة الانبياء والشهداء بمنازلهم من الله على منابر من نور
قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين يحببون عباد الله الى الله ويحببون الله الى عباده قلنا هذا
حبب الله الى عباده فكيف يحببون عباد الله الى الله قال يامرونهم بما يحب الله وينهونهم عما
يكره الله فاذا اطاعوهم عما يكره الله احبهم الله وقال ايضا عليه السلام من تعلم بابا من العلم
ليعلم الناس ابتغاء وجه الله اعطاه الله اجر سبعين نبيا وقال عليه السلام من تعلم بابا من العلم
عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا قال الشاعر لا تتركن العلم ان
تستفيده فان استفاد العلم افضل مغنم وكن للذي لم تحصه متعلما واما الذي
احصيت منه فعلم اذا اما المسك طيب ريح قوم كفاني ذاك رائحة المداد
فما شيء باحسن من بنان على حافاته اثر السواد يعد رفيع القوم من كان عالما
وان لم يكن في قومه بحسيب وان حل ارضا عاش فيها بعلمه وما عالم في بلدة بغريب
وما اجتمعا الا لمن صح عقله وكم عالم بالشيء غير لبيب ارى العلم نورا والتادب حلية
فخذ منهما في رغبة بنصيب العلم فيه جلالة ومهابة والعلم انفع من كنوز الجوهر
تفنى الكنوز على الزمان وصرفه والعلم يبقى باقيات الاعصر مصابيح الانام بكل ارض
هم العلماء ابناء الكرام فلولا علمهم في كل باب كنور البدر لاح بلا غمام لكان الدين يدرس
بعد حين كما درس الرسوم من الرمام ابو سعد دوست
العلم مطلوب ومكتسب لان مذموم علم غير موجود وما سواه من الاشياء منقسم في نوعين
بين مذموم ومحمود

باب ٣ في الكلام في النظر وما يودي اليه مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها

اعلم ان الله تعالى نبه على حدوث العالم بادلة فقال في سورة البقرة ان في خلق السموات والارض

واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون وقوله تعالى فى هذه السورة يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون بدل على حدث العالم والسماء والارض وقال تعالى فى هذه السورة او كالذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شىء قدير واذ قال ابرهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم ٥ او كالذى مر قال ابو عبد الله عليه السلام هو عزير وقال ابو جعفر هو ارميا وقيل هو الخضر عليهم السلام والقرية بيت المقدس لما خربها بخت النصر وقيل هى القرية التى خرج منها الالوف حذر الموت خاوية على عروشها معناه خالية وقيل هى قائمة على اساسها وقد وقع سقفها وقيل ان الله تعالى اماته فى اول النهار واحياه بعد مائة عام فى آخر النهار فلاجل ذلك قال يوما او بعض يوم ثم التفت فراى بقية من الشمس قال او بعض يوم الطعام الذى لم يتغيره ح السنون كان عصيرا وتينا وعنبا فوجد العصير حلوا والتين والعنب كما جنيا لم يتغيرا وقيل بعثه الله شابا واولادا واولاده شيوخ وروى ان امير المؤمنين عليه السلم قال ان عزيرا خرج

قال لبثت ح

الى حمارك ولنجعلك اية للناس وانظر ح

بنا قيله

من اهله وامراته حاملة وله خمسون سنة فاماته الله مائة عام ثم بعثه فرجع الى اهله وهو ابن خمسين سنة فكان ابنه اكبر منه وذلك من ايات الله كيف ننشزها بالزاى وروى عن ابى عبد الله عليه السلام ان ابرهيم عليهما السلام راى جيفة قد تمزقها السباع تاكل منها سباع البر وسباع الهوا ودواب البحر فسال الله تعالى ان يريه كيف يحييها وقيل كان سبب ذلك منازعة نمرود له فى الاحياء وتوعده اياه بالقتل ان لم يحيى الله الميت بحيث شاهده ولذلك قال ليطمئن قلبى الى انه لا يقتلنى الجبار وقال قوم انما سال ذلك لقومه كما سال ذلك لقومه موسى الرؤية لقومه وقال قوم انما ساله لانه احب ان يعلم ذلك علم عيان بعد ان كان عالما به من جهة الاستدلال اولم تؤمن معناه التقرير وليس بانكار بدليل قوله بلى ولكن ليطمئن قلبى معناه ليزداد يقينا الى يقينه وقيل الطير هو الديك والطاوس والغراب والحمام وروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام ان الجبال كانت عشرة وفى رواية اخرى عنهما كانت سبعة وقيل هى اربعة والدعا فى الاية معناه الاشارة وهذا من اعجب دلايل الله تعالى وقال تعالى فى سورة آل عمران ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ٥ وهذه الاية تدل على حسن النظر وقال تعالى فى سورة الانعام قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقوله فى هذه السورة ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا يفلح الظالمون ٥ وذلك وعيد فيمن لا ينظر فى هذه الايات وقال فيها وان يروا كل اية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين وقوله تعالى فيها ان الله فالق الحب والنوى الى قوله ان فى ذلكم لايات لقوم يؤمنون ٥ وذكر تعالى فى سورة الاعراف ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى

يعنى ننشرها ح

لايات لقوم يوقنون ح

يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى تؤفكون فالق الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر قد فصلنا الايات لقوم يعلمون وهو الذى انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الايات لقوم يفقهون وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شىء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا [illegible]

على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين وقال تعالى في سورة يونس هو الذى جعل الشمس ضياء والقمر نورا
وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق يفصل الايات لقوم
يعلمون وقال الله تعالى في سورة ابرهيم الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء
ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى في البحر بامره وسخر لكم الانهار وسخر لكم
الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار واتيكم من كل ما سالتموه وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الانسان لظلوم كفار وقوله تعالى في النحل خلق الانسان من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وفي هذه السورة وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم
لبنا خالصا سائغا للشاربين ومن ثمرات النخيل والاعناب لان ذلك الشراب يحصل بالهام الله
تعالى وكذلك فيما يحصل من انواع الحرير وقال تعالى في سورة طه الذى جعل لكم الارض مهدا
وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم
ان في ذلك لايات لاولى النهى وقال تعالى في سورة الانبيا وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين وقال فيها اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا
من الماء كل شىء حى افلا يؤمنون وقال الله تعالى في سورة الحج الم تر ان الله يسجد له من في السموات
ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه
العذاب وذكر فيها تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن
يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب و
المطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز وذكر تعالى في سورة النور والله خلق كل
دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على اربع وذكر في تعالى

سورة

سورة النمل امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء فانبتنا به الارض حدائق ذات
بهجة ما كان لكم ان تنبتوا شجرها الى قوله ان كنتم صادقين وقال تعالى في سورة الروم ومن اياته
ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وفي هذه السورة الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا
فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا اصاب به من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون وان كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيى الارض بعد موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن ارسلنا
ريحا فراوه مصفرا لظلوا من بعده يكفرون فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا
مدبرين وذكر تعالى في سورة لقمان الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض وقال
في سورة فاطر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد
بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
وقال تعالى في سورة يس واية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا
فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عملته ايديهم افلا
يشكرون وقال تعالى في سورة الزمر خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار
على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة
ثم جعل منها زوجها وقال تعالى في سورة المؤمن الله الذى جعل لكم الانعام لتركبوا منها ومنها تاكلون
ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى الفلك تحملون وذكر في اخره
ويريكم اياته فاى ايات الله تنكرون وفي سورة حم السجدة قل ائنكم لتكفرون بالذى خلق الارض
في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين الى اخر السورة وقال في حم عسق
لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او

ءاله مع الله بل هم قوم يعدلون امن جعل الارض قرارا
وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسى وجعل
بين البحرين حاجزا ءاله مع الله بل اكثرهم لا يعلمون
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء
ويجعلكم خلفاء الارض ءاله مع الله قليلا ما
تذكرون امن يهديكم في ظلمات البر والبحر ومن
يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ءاله مع الله
تعالى الله عما يشركون امن يبدؤا الخلق ثم يعيده
ومن يرزقكم من السماء والارض ءاله مع الله
قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين

يزوجهم ذكرانا وانانا ويجعل من يشاء عقيما وقال في سورة الجاثية ان في السموات والارض
لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة ايات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار
وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب
ايات لقوم يعقلون وقال في سورة النجم وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيا وانه خلق الزوجين
الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى وان عليه النشاة الاخرى وانه هو اغنى واقنى وانه هو رب
الشعرى وانه اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى الى اخر ما ذكره وكل ذلك اقوى في الدلالة عليه
وقوله في سورة الرحمن الرحمن علم القران خلق الانسان علمه البيان الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان والسماء رفعها ووضع الميزان الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط
ولا تخسروا الميزان والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان
فباي الاء ربكما تكذبان وقال في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما
يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير وقال في سورة نوح الم تروا كيف خلق الله سبع سموات
طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله انبتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم فيها و
يخرجكم اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا وذكر في سورة عم يتساءلون
الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا وخلقناكم ازواجا وجعلنا نومكم سباتا الى قوله وجنات
الفافا وقال تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد يقال ان
المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه واله انسب وبين وصف لنا ربك فانزل الله تعالى
هذه السورة وكذلك سميت سورة الاخلاص وسورة نسبة الرب وسورة الولاية وروى
عن امير المؤمنين عليه السلم انه قال الله احد بلا تاويل عدد الله الصمد بلا تبعيض بدد لم يلد فيكون
الها مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا ولم يكن له كفوا احد واعلم ان الله تعالى قد ذكر

وقوم نوح من قبل

وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا و بنينا فوقكم سبعا شدادا وجعلنا سراجا وهاجا وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا لنخرج به حبا و نباتا وجنات الفافا

في القران

في القران بادلة كثيرة على حدث العالم وعلى اثباته واثبات صفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز اكثر مما ذكرنا
وانما لم نورد جملتها مخافة التطويل وفي هذا القدر كفاية ان شاء الله فينبغي للعاقل ان يتامل هذه الايات
ويتطرفها ليحصل له العلم بالله تعالى وعلم ان ما قاله المتكلمون ليس بخارج من القران والاثار الصحيحة لانهم
قالوا ان النظر في طريق معرفة الله تعالى واجب لانه لا طريق الى معرفته الا النظر لانه لا يخلوا ان
يكون الله تعالى معلوما ضرورة او باستدلال فان كان معلوما ضرورة ينبغي ان يتساوى العقلاء
في معرفته كتساويهم في ان الذراع اكبر من الشبر والعشرة اكثر من واحد وان كان معلوما بالاستدلال فهو كما قلنا
والله تعالى قال في سورة الاعراف اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان
ان يكون قد اقترب اجلهم يحذر بذلك المكلف حتى لا يخلوا في وقت من اوقاته من النظر لانه لا يامن
من قرب اجله فيكون كالمستعد لما يلزمه من المعرفة وقال في سورة الفرقان الم تر الى ربك كيف مد
الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وقال تعالى
في سورة الروم اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض وقال في سورة ق اولم
ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها
رواسي وانبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ثم قال ونزلنا
من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد
رزقا فان المراد ليتفكروا في النخل وكيف تركيب طلعها وفي الرمان وكيف تنضيد حبها وقال تعالى
في سورة والذاريات وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون وفي السماء رزقكم وما
توعدون فورب السماء والارض انه لحق وقال تعالى في سورة عبس فلينظر الانسان الى طعامه انا
صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق
غلبا وفاكهة وابا وقال تعالى في سورة والطارق فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق يخرج

وكيفية

من بين الصلب والترائب وفي سورة الغاشية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى
السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت فذكر انما انت مذكر
المراد بذلك الاستدلال به على معرفته وعلى قدرته فكل هذه الايات دلايل على وجوب النظر في معرفته
تعالى ومعرفة صفاته من تاملها وتدبرها وتفكر فيها علم ما قلناه قال رسول الله صلى الله عليه وآله السلم
اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه وقال امير المومنين عليه السلم بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تثبت معرفته
وبالفكر تثبت حجته معروف بالدلالات مشهور بالبينات الى آخر الخطبة وسئل الرضا عليه السلم فقيل
ما الدليل على حدث العالم قال انت لم تكن ثم كنت وقد علمت انك لم تكون نفسك ولا كونك من
هو مثلك فاذا ثبت وجوب النظر فينبغي ان ينظر في الاجسام دون الاعراض ليكون عليه اسهل والى المعرفة
تعالى اقرب والدليل على ان الاجسام محدثة انه لو كانت قديمة لوجب ان تكون في الازل في جهة
من جهات العالم لان ما هي عليه من التحيز والحيز يوجب ذلك فلا يخلو كونها في تلك الجهة اما ان يكون
للنفس او لمعنى قديم او لمعنى محدث او بالفاعل ولا يجوز ان يكون في جهة للنفس لانه يوجب استحالة انتقالها
لان صفات النفس لا يجوز تغيرها وزوالها والمعلوم ضرورة صحة انتقالها ولا يجوز ان يكون كذلك
لمعنى قديم لانها لو كانت كذلك لوجب اذا انتقل الجسم ان يبطل ذلك المعنى لان وجوده فيها على ما كان
يوجب بقيها على ما كان كونها في الجهتين معا وذلك محال والانتقال لا يجوز على المعنى لانه من صفات
الجسم والمعنى المحدث لا يوجب صفة في الازل ولو كانت كذلك بالفاعل لوجب ان يكون محدثة
لان من شان الفاعل ان يتقدم على فعله وذلك مستحيل في القديم فبطل جميع الاقسام كونها في الازل
واذا لم تكن قديمة كانت محدثة واذا ثبت ذلك يجب ان يكون العالم محدثا لانه هو الجواهر والاعراض
والايات التي تقدمت دلايل على حدوث العالم وقد اطنب المتكلمون القول في هذا الفن وليس هذا
موضعه **باب الكلام في فساد التقليد** اعلم ان حد التقليد

هو قبول قول الغير بلا دليل وحجة فاذا ثبت حده فهو باطل لانه لو لم يكن باطلا لم يكن تقليد المحق
اولى من تقليد المبطل لانه قبل النظر لا يعلم المحق من المبطل والقديم تعالى نص قولنا في سورة
البقرة ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذي جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين وقال في سورة
ال عمران فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون وفي سورة الانعام قد جاءكم بصائر
من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وقال تعالى في سورة يونس وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان
الظن لا يغني من الحق شيئا وقال في سورة بني اسرائيل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع و
البصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وفي سورة الحج ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم وفي سورة لقمان ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب
منير وقال تعالى في الزخرف وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم ان هم
الا يخرصون ام اتيناهم كتابا من قبله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا اباءنا على امة وانا
على اثارهم مقتدون قل اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون
فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين وقال تعالى في سورة الانبيا ولقد اتينا ابراهيم
رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا
اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين وقال في سورة التوبة اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمروي عنه عليه السلم ما اتخذوهم اربابا في الحقيقة لكنهم دخلوا
تحت طاعتهم فصاروا بمنزلة من اتخذوهم اربابا ومثل ذلك روي عن الصادق عليه السلم انه
قال والله ما صلوا لهم ولا صاموا ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم وهم لا يشعرون
وقال امير المومنين عليه السلم من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال ومن اخذ دينه من الكتاب
والسنة زالت الجبال ولم يزل وهذا الخبر مروي عن الصادق عن امير المومنين عليه السلم وروي

[margin:] على آثارهم مهتدون وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على امة وانا

ان اباشاكر الديصاني دخل على ابي عبد الله الصادق عليه السلم قال له انك احد النجوم الزواهر وكان
اباؤك بدورا بواهر وامهاتك عقيلات عباهر وعنصرك من اكرم العناصر اذا ذكر العلماء فبك تثنى الخناصر
فخبرني ايها البحر الخضم الزاخر ما الدليل على حدث العالم فقال الصادق عليه السلم نستدل عليه باقرب
الاشياء قال وما هو قال فدعا الصادق ببيضة ووضعها على راحته ثم قال هذا حصن ملموم داخله غرقئ
رقيق تطيف به فضة سائلة وذهبة مائعة ثم تنفلق عن مثل الطاوس ادخلها شيء قال لا قال فهذا
الدليل على حدث العالم قال اخبرت فاوجزت وقلت فاحسنت فقد علمت انا لا نقبل الا ما ادركنا
بابصارنا وسمعنا باذاننا او لمسناه باكفنا او شممناه بمناخرنا او ذقناه بافواهنا او تصور في القلوب
بيانا او استنبطته الروايات ايقانا فقال الصادق عليه السلم ذكرت الحواس الخمس وهي لا تنفع شيئا بغير دليل
كما لا تقطع الظلمة بغير مصباح

باب الكلام في صفات الله تعالى

اعلم ان الله تعالى قادر لانه صح الفعل منه وتعذر على غيره وصحة الفعل يدل على كون فاعله قادرا وقال
تعالى في سورة الحج يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا
ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا
الله حق قدره ان الله لقوي عزيز والعزيز القادر الذي لا يمكن منعه وقال تعالى في سورة الفرقان وهو
الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وقال تعالى في سورة الروم فانظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير وفي سورة الزمر الا هو
العزيز الغفار وقد بينا ان العزيز هو القادر الذي لا يمنع والايات التي تقدمت في باب حدوث
الاجسام تدل على قدرته تعالى ويجب ان يكون تعالى عالما لان افعاله محكمة متقنة ليس فيها تفاوت
فينبغي ان يكون عالما قال تعالى في سورة البقرة وهو بكل شيء عليم وفيها اني اعلم ما لا تعلمون وما الله بغافل
عما تعملون وفي سورة ال عمران ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم

في الارحام

في الارحام كيف يشاء وفي سورة المائدة جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس والشهر الحرام
والهدي والقلائد ذلك لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله بكل شيء عليم
وقوله في سورة الانعام وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
وقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويجب ان يكون تعالى
حيا لان القادر العالم يستحيل ان يكون ميتا قال الله تعالى في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم الم الله لا اله الا هو الحي القيوم
القيوم لا تاخذه وقال في سورة حم المؤمن هو الحي لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد
لله رب العالمين وقال في هذه السورة هو الذي يحيي ويميت والاحياء والاماتة لا يصح الا
ممن كان حيا وقال تعالى في سورة الحديد سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم
له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم ويجب ان يكون موجودا لان المعدوم لا يوصف بانه اول واخر ولان
القادر العالم الحي يستحيل ان يكون معدوما ويجب ان يكون قديما بهذه الاية وايضا
فلو كان محدثا لاحتاج الى محدث كالكتابة يحتاج الى كاتب والنساجة الى ناسج والبناء الى
بان فلا يخلو ان يكون محدثه قديما او محدثا فان كان قديما فهو ما اردناه وان كان
محدثا ادى الى اثبات محدثين لا نهاية لهم وذلك باطل ويجب ان يكون سميعا بصيرا لانه حي محدثين
والافات والموانع لا تجوز عليه ومن كان بهذه الصفة يجب ان يكون سميعا بصيرا قال
تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله
سميع بصير وقال تعالى في سورة الملك اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن ما
يمسكهن الا الرحمن انه بكل شيء بصير ولا يجوز ان يكون جسما ولا جوهرا ولا عرضا ولا محل له

صفات الاجسام والاعراض لان هذه الاشياء محدثة وقد ثبت انه قديم وقال تعالى في
سورة البقرة ان الله مع الصابرين ولو كان جسما لما صح ان يكون الا في مكان مخصوص وكان
لا يصح ان يكون مع الصابرين وقوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب ولو كان جسما
لما صح كونه قريبا من كل سائل وقال تعالى في سورة النساء يستخفون من الناس ولا
يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون وقال الله اني معكم ولو كان جسما لما صح ان يوصف
بانه معهم وفي سورة مريم هل تعلم له سميا يعني مثلا وفي سورة حم عسق ليس كمثله شيء كما يقال
ليس مثل فلان سيد وفي سورة ق ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني الى الانسان
ولا ان يكون تعالى في جهة لان كون الشيء في جهة من صفات الاجسام ولا يجوز عليه تعالى الحاجة لان
الحاجة انما يجوز على الاجسام والاعراض والله تعالى ليس بجسم ولا عرض قال تعالى في سورة ال
عمران ومن كفر فان الله غني عن العالمين وقوله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله
فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا وفي سورة الانعام وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم و
يستخلف من بعدكم ما يشاء كما انشاكم من ذرية قوم اخرين وقال تعالى في سورة ابرهيم
ان الله لغني حميد وقال تعالى في سورة العنكبوت ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن
العالمين وفي سورة لقمن ومن كفر فان الله غني حميد وفي سورة فاطر يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد وفي سورة التغابن واستغنى الله والله غني حميد ولا يجوز ان
يكون قادرا بقدرة وعالما بعلم وكذلك جميع الصفات لانه لا يخلو ان يكون قادرا بقدرة محدثة او قديمة
لا يجوز ان يكون قادرا بقدرة محدثة لان القدرة لو كانت محدثة لكانت من فعله وهو تعالى لا يكون قادرا
الا بعد وجود القدرة ولا يكون القدرة الا بعد كونه قادرا فيتعلق كل واحد بالاخر وذلك باطل ولو كان
قادرا بقدرة قديمة كان ذلك باطلا لانه كان يكون مشاركا له في جميع صفاته تعالى لاشتراكهما في صفة

النفس

النفس وقال تعالى وفوق كل ذي علم عليم فلو كان عالما بعلم لوجب ان يكون فوقه عالم اخر وذلك
باطل والقديم تعالى واحد لانه لو كان اثنين او ثلثة او ما زاد على ذلك لكان يصح طريق التمانع بينهما
والله يقول في سورة البقرة فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وفيها والهكم اله واحد لا اله الا هو
الرحمن الرحيم وقال في سورة ال عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وفيها وما من اله الا الله وان
الله هو العزيز الحكيم وفي سورة النساء انما الله اله واحد سبحانه ان يكون له ولد وقال تعالى في سورة الانعام
قل انما هو اله واحد وانني بريء مما تشركون وفي سورة النحل وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو
اله واحد وقال تعالى في سورة بني اسرائيل قل لو كان معه الهة كما يقولون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا
وقال تعالى في اخره قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل
وكبره تكبيرا وقال تعالى في سورة الفرقان الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له
شريك في الملك وفي سورة والصافات ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب
المشارق وقال في ص قل انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار ولا يجوز ان يكون القديم
تعالى مرئيا لانه لو كان مرئيا لوجب ان يكون في المقابل او في حكم المقابل والمقابلة وفي حكم المقابلة لا يجوز ان عليه تعالى قال تعالى
في سورة البقرة واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة فاخذتكم الصاعقة وانتم تنظرون
وقال في سورة النساء يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سالوا موسى اكبر
من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة وقال في سورة الانعام لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وفي سورة الاعراف رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل
فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وفي سورة الفرقان
وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا

Margin notes: page 30: [illegible]; page 31: القيوم الم الله لا اله الا هو الحي — محدثين; page 32: محدثة; page 33: لانه لو كان مرئيا

عنو اكبيرا ولا يجوز ان يكون فاعلا للقبايح لانه عالم بالقبيح ومستغنى عنه والعالم بالقبيح والمستغنى
عنه لا يختاره ولانه حكيم والحكيم لا يختار القبايح قال تعالى فى سورة البقرة قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
انك انت العليم الحكيم وفى سورة النسا ان الله كان عليما حكيما وفى سورة الانعام عالم الغيب والشهادة
وهو الحكيم الخبير وفيها ان ربك حكيم عليم وفى سورة الممتحنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا و
اغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفيها والله عليم حكيم وفى سورة والتين اليس الله باحكم الحاكمين
واذا ثبت ذلك فلا يجوز ان يكون مريدا للقبايح لانه صفة نقص وارادة القبيح قبيحة فلا يجوز
ان يفعلها تعالى عن ذلك قال فى سورة البقرة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ان الله
لا يحب المعتدين والله لا يحب الفساد وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال
فى سورة آل عمران وما الله يريد ظلما للعالمين وما الله يريد ظلما للعباد وفى سورة النسا يريد الله
ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم • والله يريد ان يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما • يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان
ضعيفا • دلالة على انه يريد ما يكون من باب الطاعة ولا يريد ما يكون من باب المعصية وقال
تعالى فى سورة الانعام سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شى
كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا باسنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا
الظن وان انتم الا تخرصون وفى سورة النحل وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا
من دونه من شى نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من [من دونه] شى كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل
الا البلاغ المبين وقال فى سورة بنى اسرائيل بعد ذكر ما عده من المعاصى والقبايح كل ذلك كان
سيئه عند ربك مكروها وفى سورة الزمر ولا يرضى لعباده الكفر وقوله وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون فاذا ثبت ذلك فكل ما يفعله الله تعالى من الالام والتكاليف وخلق

الموذيات والحشرات والسباع حسن لانه ثبت انه لا يفعل القبيح وان لم نعلم وجه حسنها على وجه
التفصيل وكلام الله تعالى محدث لانه لو كان معه قديم اخر ولا يجوز عليه النزول ولو كان قديما قديما الكلام
قال الله تعالى فى سورة البقرة ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وقال وان كنتم فى
ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله فبين ان له مثلا لا يصح منهم وفى سورة النساء وكان
امر الله مفعولا والامر من جملة الكلام وقال تعالى فى سورة الانعام قل ان الله قادر على ان ينزل
اية يدل على حدوثه لان ما يتناوله القدرة لا يكون الا حادثا وقال فى سورة هود الر كتاب احكمت
اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقوله تعالى ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة وهذا صريح
فى ان غيره تقدمه وفى سورة يوسف انا انزلناه قرانا عربيا وفى سورة الحجر ولقد اتيناك سبعا
من المثانى والقران العظيم وقال فى سورة الانبيا ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه
وهم يلعبون وقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون وقال تعالى فى سورة
لقمان ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وفى سورة
الحشر لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وروى عن رسول الله ع
عليه السلام انه قال كان الله ولا شى ثم خلق الذكر وانه ليس فيما خلق الله شى اعظم من اية فى سورة البقرة
الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم

باب الكلام فى خلق الافعال والقضاء والقدر

اعلم ان الواحد منا محدث لما يفعله بدلالة وجوب وقوعه بحسب دواعيه واحواله ووجوب انتفائه
بحسب صوارفه وكراهاته فلولا انه فعل له لم يكن موقوفا على دواعيه وكراهاته كطوله وقصره واللونه
وايضا فالمدح والذم راجعان عليه فوجب ان يكون فعله قال تعالى فى سورة البقرة لعلكم
تشكرون ولعلكم تهتدون ولعلكم تتقون وقوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون
هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقال

تعالى انما يتقبل الله من المتقين وقال ولا يضيع اجر المحسنين وقال فى سورة آل عمران
وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو
من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون وقال فى سورة النساء ما اصابك من
حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفى سورة المائدة انما الخمر والميسر والانصاب
والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون وفى سورة الانعام انه من عمل منكم
سوءا بجهالة وقال فيها ولا تزر وازرة وزر اخرى وقال تعالى فى سورة التوبة واخرون
اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفى سورة يونس ان الله لا يظلم الناس شيئا
ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال تعالى فى سورة بنى اسرائيل ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان
اساتم فلها وفى سورة يس فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون وفى
سورة الزمر ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة فالمحكى عن الحسن انه
قال نزلت فيمن يضيف الكفر والمعاصى الى الله تعالى وفى سورة الجاثية اليوم تجزون ما كنتم
تعملون وفى سورة والنجم الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى وان
سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى وفى سورة التغابن هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن واعلم ان القضا فى اللغة على اربعة اقسام احدها بمعنى الخلق والاحداث كقوله تعالى
فقضيهن سبع سموات فى يومين اى خلقهن والثانى بمعنى الحكم كقوله تعالى والله يقضى
بالحق ومنه اشتقاق القاضى والثالث بمعنى الامر والالزام كقوله تعالى وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه والرابع بمعنى الاخبار والاعلام كقوله تعالى وقضينا الى بنى اسرائيل فى الكتاب
ولا يجوز ان يكون افعالنا بقضاء الله بمعنى انه خلقها لانها فعلنا والفعل الواحد لا يكون
من فاعلين واما القضاء بمعنى الحكم والالزام فلا يجوز اجماعا واما القضاء بمعنى الاخبار والاعلام

يجوز ان يقال على ضرب من التقييد لان الله اخبر واعلم ما لنا فى فعل الطاعة من الثواب وما علينا
بفعل المعاصى من العقاب وقد روى عن النبى عليه وآله السلام انه قال يقول الله تعالى من لم يرض
بقضائى ولم يشكر على نعمائى ولم يصبر على بلائى فليتخذ ربا سوائى فلو كان بقضاء الله واحداثه لوجب
الرضا به وذلك خلاف الاجماع والقول فى القدر على مثل ذلك لان القدر يستعمل بمعنى الاحداث
والخلق كما قال تعالى وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام سواء للسائلين وقد يستعمل القدر
بمعنى التقدير فعلى هذا يجوز ان يقال افعالنا بقدر الله بمعنى انه قدر ما عليها من الثواب
والعقاب فينبغى ان يقيد القول ولا يطلق

باب الكلام فيما ورد من الاخبار فى معنى العدل والتوحيد

اعلم ان اصول التوحيد والعدل ماخوذة من كلام امير المؤمنين
عليه السلام وخطبه فانها تتضمن من ذلك ما لا مزيد عليه ولا غاية وراه ومن تامل الماثور
فى ذلك علم ان جميع ما اطنب المتكلمون فى تصانيفهم تفصيل لتلك الجمل وشرح لتلك الاصول
وروى عن الائمة عليهم السلام مثل ذلك قيل لامير المؤمنين عليه السلام بم عرفت ربك قال بما عرفنى
ربى قيل وكيف عرفك قال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بقياس الناس وقال
ايضا عليه السلام عرفت ربى بفسخ العزايم وحل العقود قال امير المؤمنين عليه السلام اعرفوا الله بالله
معناه بنصب ادلته على نفسه والرسول بالرسالة واولى الامر بالمعروف والعدل والاحسان
قال ابو جعفر عليه السلام قام رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين
بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزايم ومنع الهمة لما ان هممت بامر فحال بينى وبين همتى وعزمت
فخالف القضا عزمى علمت ان المدبر غيرى قال فبماذا شكرت نعماه قال نظرت الى بلاء قد
صرفه عنى وابلى به غيرى علمت انه قد انعم على فشكرته وروى عنه عليه السلام انه يصف الله بمضادة
بين الاشياء علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور علم ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشونة

بالّلين واليبوسة بالبلل والبرد بالحر مؤلف بين متعاديانها مفرق بين متدانياتها وقيل لجعفر
بن محمد الصادق عليه السلام بم عرفت ربك قال انى لما رايت حصنا مزلقا املس لا فرج فيه ولا
خلل ظاهره من فضة مايعة وباطنه من ذهبة مايعة تنفلق منه طاوس وغراب ونسر وعصفور فعلمت ان للخلق صانعا
وقيل له ايضا عليه السلام ما الدليل على ان للعالم صانعا فقال اكثر الادلة فى نفسى لانى وجدتها لا تعدوا
احد امرين اما ان اكون خلقتها وانا موجود وايجاد الموجود محال واما ان اكون خلقتها وانا معدوم
فكيف يخلق لاشئ فلما رايتهما فاسدتين من الجهتين جميعا علمت ان لى صانعا ومدبرا وقال
عليه السلام احسنوا النظر فيما لا يسعكم جهله فان لدين الله اركانا لا ينفع من جهلها شدة اجتهاده
فى طلب ظاهر عبادته ولا يضر من عرفها فدان بها حسن اقتصاده ولا سبيل لاحد الى ذلك الا بعون
من الله وقيل لبعض الاعراب ما الدليل على ان للعالم صانعا فقال ويحك ان البعرة تدل على البعير
وآثار القدم تدل على المسير فهيكل علوى بهذه اللطافة ومركز سفلى بهذه الكثافة اما يدلان
على الصانع الخبير وقال امير المؤمنين عليه السلام الحق لا يعرف بالرجال اعرف الحق تعرف
اهله قال عبد العظيم بن عبد الله الحسنى دخلت على سيدى على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر
بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب عليهم السلام فلما بصر بى قال لى مرحبا بك يا ابا القسم
انت ولينا حقا قال فقلت له يا بن رسول الله انى اريد ان اعرض عليك دينى فان كان مرضيا
ثبت عليه حتى القى الله عز وجل فقال هات يا ابا القسم فقلت انى اقول ان الله تبارك وتعالى
واحد ليس كمثله شئ خارج من الحدين حد الابطال وحد التشبيه وانه ليس بجسم ولا صورة ولا عرض
ولا جوهر بل هو مجسم الاجسام ومصور الصور وخالق الاعراض والجواهر ورب كل شئ ومالكه
وجاعله ومحدثه وان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين فلا نبى بعده الى يوم القيامة وان
شريعته خاتم الشرايع فلا شريعة بعدها الى يوم القيامة واقول ان الامام والخليفة وولى الامر بعده امير المؤمنين

على بن ابى طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن الحسين ثم محمد بن على ثم جعفر بن محمد ثم موسى
بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن على ثم انت يا مولاى فقال عليه السلام ومن بعدى الحسن ابنى فكيف للناس بالخلف من بعده قال وقلت
فكيف ذلك يا مولاى قال لانه لا يرى شخصه ولا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطا
وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال فقلت اقررت واقول ان وليهم ولى الله وعدوهم عدو الله و
طاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله واقول ان المعراج حق والمسائلة فى القبر حق و
ان الجنة حق والنار حق والصراط حق والميزان حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان
الله يبعث من فى القبور واقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلوة والزكوة والصوم و
الحج والجهاد والامر بالمعروف والنهى عن المنكر فقال على بن محمد عليهما السلام يا ابا القسم هذا
دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة
وروى ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا على المنبر فقال سلونى قبل ان تفقدونى فقام
اليه رجل يقال له ذعلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك قال ويحك يا ذعلب لم اكن
بالذى اعبد ربا لم اره فقال فكيف رايته صفه لنا قال ويلك لم تره العيون بمشاهدة الابصار
ولكن راته القلوب بحقايق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربى لا يوصف بالبعد ولا بالحركة
ولا بالسكون ولا بقيام قيام انتصاب ولا بجيئة ولا بذهاب لطيف اللطافة لا يوصف باللطف
عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ رؤف
الرحمة لا يوصف بالرقة مؤمن لا بعبادة مدرك لا بمجسة قائل لا بلفظ هو فى الاشياء لا بممازجة
على غير ممازجة خارج منها على غير مباينة فوق كل شئ ولا يقال شئ فوقه امام كل شئ ولا يقال
له امام داخل فى الاشياء لا كشئ فى شئ داخل وخارج منها لا كشئ من شئ خارج فخر ذعلب
مغشيا عليه ثم قال تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب والله لا عدت الى مثلها وروى ان

اعرابيا اتى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فقال هل رايت ربك حين عبدته فقال
لم اكن لاعبد ربا لم اره فقال كيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان بل راته القلوب
بحقايق الايمان لا تدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات
لا يجور فى قضيته هو الله لا اله الا هو فقال الاعرابى الله اعلم حيث يجعل رسالته وقيل لامير
المؤمنين عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق قال كما رزقهم قيل له كيف يحاسبهم ولا يرونه
قال كما يرزقهم ولا يرونه وسأله رجل اين كان ربك قبل ان يخلق السماء والارض فقال عليه
السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان وسأل محمد الحلبى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام
فقال هل راى رسول الله عليه وآله السلام ربه قال نعم راه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه
ابصار حدق الناظرين ولا يحيط باسماع السامعين وروى صفوان بن يحيى
قال دخل ابو قرة المحدث على ابى الحسن الرضا عليه السلام فسأله عن اشياء من الحلال والحرام
والاحكام والفرايض حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله تعالى قسم الكلام
والرؤية فقسم لموسى الكلام ولمحمد صلوات الله عليه وآله الرؤية فقال الرضا فمن المبلغ عن الله
تعالى الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ اليس
محمد عليه السلام نبيا صادقا قال بلى قال فكيف يجئ رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جاء من عند
الله تعالى يدعوهم اليه بامره ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شئ ثم
يقول انا رايته بعينى واحطت به علما اما تستحيون ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون
ياتى عن الله بشئ ثم ياتى بخلافه من وجه آخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى
عند سدرة المنتهى فقال عليه السلام ما بعد هذه الاية يدل على ما راى حيث يقول ما كذب
الفواد ما راى يقول ما كذب الفؤاد ما راى يقول ما كذب فؤاد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما

راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى وايات الله غير الله وقد قال الله ولا يحيطون
به علما فاذا راته الابصار فقد احاطت به علما قال ابو قرة فاكذب بالرؤية فقال الرضا
عليه السلام اذن القرآن كذبها وما اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار
وليس كمثله شئ وقال الرضا عليه السلام فى قول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
قال يعنى مشرقة ينتظر ثواب ربها وقال ايضا فى قول الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قال لا تدركه اوهام القلوب فكيف تدركه ابصار العيون وسئل
الصادق عليه السلام هل يرى الله فى المعاد فقال سبحان الله تبارك وتعالى عن ذلك
علوا كبيرا ان الابصار لا تدرك الا ما له لون وكيفية والله خالق الالوان والكيفية وقيل
له عليه السلام ان رجلا راى ربه فى منامه فما يكون ذلك فقال ذاك رجل لا دين له ان الله
تعالى لا يرى فى اليقظة ولا فى المنام ولا فى الدنيا ولا فى الاخرة قال عكرمة بينما ابن عباس
يحدث الناس اذ قام اليه نافع بن الازرق فقال يا بن عباس تفتى فى النملة والقملة
صف لنا الهك الذى تعبده فاطرق ابن عباس اعظاما لله عز وجل وكان الحسين بن
على عليهما السلام قاعدا فى موضع فقال لست اياك اسال فقال ابن عباس يا ابن الازرق فقال الىّ يا بن الازرق
انه من اهل بيت النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع بن الازرق نحو الحسين فقال الحسين عليه
السلام يا نافع ان من وضع دينه على القياس لم يزل الدهر فى الارتماس مائلا عن المنهاج
ظاعنا فى الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل يا بن الازرق اصف الهى بما وصف
نفسه واعرّفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق
وبعيد غير منفصل يوحّد ولا يبعّض معروف بالايات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير
المتعال وقال الحسن بن خالد قلت للرضا عليه السلام يا بن رسول الله ان الناس ينسبونا

الى القول بالتشبيه والجبر لما روى فى الاخبار فى ذلك عن ابائك عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرنى
عن الاخبار التى رويت عن ابائى عليهم السلام اكثر فقال فليقولوا ان رسول الله عليه السلام كان
يقول بالتشبيه اذا فقلت له انهم يقولون ان رسول الله لم يقل من ذلك شيئا وانما روى عليه قال
قولوا فى ابائى عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روى عليهم ثم قال عليه السلام من قال
بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء فى الدنيا والاخرة يا بن خالد انما وضع الاخبار
عنا فى التشبيه الغلاة الذين صغروا عظمة الله جل جلاله فمن احبهم فقد ابغضنا الى آخر الخبر وقال
محمد بن ابى عمير دخلت على سيدى موسى بن جعفر عليهما السلام فقلت له يا ابن رسول الله علمنى التوحيد
فقال يا ابا احمد لا تتجاوز فى التوحيد ما ذكره الله تعالى فى كتابه فتهلك واعلم ان الله تعالى
واحد احد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولا شريكا وانه الحى الذى
لا يموت والقادر الذى لا يعجز والقاهر الذى لا يغلب والحليم الذى لا يعجل والدائم الذى لا يبيد
والباقى الذى لا يفنى والثابت الذى لا يزول والغنى الذى لا يفتقر والعزيز الذى لا يذل والعالم
الذى لا يجهل والعدل الذى لا يجور والجواد الذى لا يبخل وانه لا يقدره العقول ولا يقع عليه
الاوهام ولا يحيط به الاقطار ولا يحويه مكان ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو
اللطيف الخبير وليس كمثله شئ وهو السميع البصير ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا وهو الاول الذى لا شئ قبله
والاخر الذى لا شئ بعده وهو القديم وما سواه محدث تعالى عن صفات المخلوقين علوا كبيرا
وسئل الصادق عليه السلام هل لله تعالى رضى وسخط فقال نعم وليس ذلك على ما لا يوجد من المخلوقين
ولكن غضب الله عقابه ورضا الله ثوابه وقال ايضا عليه السلام ان الله تعالى لا يوصف
بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكون بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون

في التشبيه الكثير ام الاخبار التى رويت عن رسول الله عليه وآله السلام فى ذلك فقلت بل ما روى عن النبى عليه السلام اصح

والانتقال تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والتفكر
فى الله فان التفكر فى الله لا يزيد الا تيها ان الله عز وجل لا تدركه الابصار ولا يوصف بمقدار
قال الرضا عليه السلام الهى بدت قدرتك ولم تبد واهية فجهلوك وبه قدروك والتقدير على
غير ما به وصفوك وانى برئ يا الهى من الذين بالتشبيه طلبوك ليس كمثلك شئ الهى ولن يدركوك
وظاهر ما بهم من نعمك دليلهم عليك لو عرفوك بل سووك بخلقك فمن ثم لم يعرفوك واتخذوا
بعض اياتك ربا فبذلك وصفوك تعاليت ربى عما به المشبهون نعتوك وروى انه
جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك
فقال ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان ربى كان ربى قبل القبل بلا قبل ويكون بعد
البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كل غاية وقال الرضا
عليه السلام من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب
اليه ما نهى عنه فهو كاذب ثم تلا هذه الاية انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله
واولئك هم الكاذبون وروى شريح بن هانى قال ان اعرابيا قام يوم الجمل الى امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا امير المؤمنين اتقول ان الله واحد قال فحمل الناس عليه وقالوا يا
اعرابى اما ترى ما فيه امير المؤمنين من تقسم القلب فقال امير المؤمنين عليه السلام دعوه فان
الذى يريد الاعرابى هو الذى نريده من القوم ثم قال يا اعرابى ان القول فى ان الله واحد
على اربعة اقسام فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى ووجهان يثبتان فيه فاما اللذان لا يجوزان
عليه فقول القائل واحد يقصد به باب الاعداد اما ترى انه كفر من قال ثالث ثلاثة
وقول القائل هو واحد من الناس يريد به النوع من الجنس فهذا ما لا يجوز لانه تشبيه وجل
ربنا تعالى عن ذلك واما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل هو واحد ليس له

بخلقك

فى الاشياء شبه كذلك ربنا وقول القائل انه احدى المعنى يعنى به انه لا ينقسم فى وجود
ولا عقل ولا وهم كذلك ربنا وقد سئل الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى وان الى
ربك المنتهى قال اذا انتهى الكلام الى الله فامسكوا وروى عن ابى جعفر عليه السلام انه قال تكلموا
فى خلق الله ولا تكلموا فى الله فان الكلام فى الله لا يزيد الا تحيرا معناه انه لا يمكن الكلام فى ذات
الله الا بعد الكلام فى دلايلها المخلوقة لله ومنصوبة من جهته تعالى وسئل الصادق عليه السلام
عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شىء فليس شىء اقرب اليه من
شىء وقال عليه السلام من زعم ان الله من شىء او على شىء فقد اشرك ثم قال من زعم
ان الله من شىء او فى شىء او على شىء فقد اشرك ثم قال من زعم ان الله من شىء فقد جعله
محدثا ومن زعم انه فى شىء فقد زعم انه محصور ومن زعم انه على شىء فقد جعله محمولا وروى
عن امير المومنين عليه السلام قال له رجل اين المعبود فقال لا يقال له اين لانه اين
الاينية ولا يقال له كيف الكيفية ولا يقال له ما هو لانه خلق الماهية سبحانه من عظيم تاهت
الفطن فى تيار امواج عظمته وحصرت الالباب عند ذكر ازليته وتحيرت العقول فى ملاك
ملكوته وروى عنه عليه السلام انه قال اتقوا ان تمثلوا بالرب الذى لا مثل له او
تشبهوه بشىء من خلقه او تلقوا عليه الاوهام او تعملوا فيه الفكر او تضربوا له الامثال او
تنعتوه بنعوت المخلوقين فان لمن فعل ذلك نارا وقال الرضا عليه السلام
لم يزل الله تبارك وتعالى عالما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقيل له يا ابن رسول الله
ان قوما يقولون انه عز وجل لم يزل عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا بحيوة وقديما بقدم
وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلام من قال بذلك ودان به فقد اتخذ مع
الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا على شىء ثم قال عليه السلام لم يزل الله تعالى عالما

قادرا

قادرا حيا قديما سميعا بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا وقيل للصادق عليه السلام
عن الله تعالى لم يزل سميعا بسمع وبصيرا ببصر وعالما بعلم وقادرا بقدرة فغضب عليه السلام ثم قال
من قال ذلك ودان به فهو مشرك وليس من ولايتنا على شىء ان الله تعالى ذات قادرة عالمة
سميعة بصيرة وسئل الصادق عليه السلام عن القران فقال هو كلام الله وقول الله ووحى الله
وكتاب الله وتنزيله وهو الكتاب العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
تنزيل من حكيم حميد وقال الرضا عليه السلام القران كلام الله لا تتجاوزوه ولا تطلبوا
الهدى فى غيره فتضلوا وروى ان على بن محمد بن على بن موسى عليهم السلام كتب الى بعض شيعته
ببغداد بسم الله الرحمن الرحيم عصمنا الله واياك من الفتنة فان يفعل فاعظم بها نعمة
والا يفعل فهى الهلكة نحن نرى ان الجدال فى القران بدعة اشترك فيها السائل والمجيب فتعاطى
السائل ما ليس له وتكلف المجيب ما ليس عليه وليس الخالق الا الله وما سواه مخلوق فالقرآن كلام الله
لا تجعل له اسما من عندك فتكون من الضالين جعلنا الله واياكم من الذين يخشون ربهم بالغيب
وهم من الساعة مشفقون وقال سليمان بن جعفر الجعفرى قلت لابى الحسن موسى
بن جعفر عليهما السلام يا ابن رسول الله ما تقول فى القرآن فقد اختلف فيه من قبلنا فقال قوم انه
مخلوق وقال قوم انه غير مخلوق فقال عليه السلام انى لا اقول فى ذلك ما تقولون ولكنى اقول
انه كلام الله عز وجل وقال الصادق عليه السلام انا لا نقول جبرا ولا تفويضا وقال ايضا
عليه السلام لا جبر ولا تفويض امر بين امرين وروى يزيد بن معوية الشامى قال دخلت
على على ابن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روى لنا عن الصادق عليه السلام
انه قال لا جبر ولا تفويض امر بين امرين فما معناه فقال عليه السلام من زعم ان الله عز وجل فعل
افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال

بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين
فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت فهل لله مشية وارادة فى
ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته
ومشيته فى المعاصى النهى عنها والسخط لها والعقوبة عليها والخذلان لها فقلت فلله فيها القضا
قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه القضا فقلت فما معنى هذا القضا قال
الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب فى الدنيا والاخرة وقال ايضا عليه السلام
من شبه الله بخلقه فهو مشرك ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو
كاذب ثم تلا هذه الآية انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون
وقال عليه السلام من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكوة ولا تقبلوا لهم شهادة ان الله عز وجل قال لا
يكلف الله نفسا الا وسعها ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس الا عليها ولا تزر وازرة وزر
اخرى وسئل امير المومنين عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد الا تتوهمه و
العدل الا تتهمه وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان اساس التوحيد وعلمه كثير
ولا بد لعاقل منه فاذكر ما سهل الوقوف عليه وتهيا تحصيله فالتوحيد هو الا يجوز على ربك
ما جاز عليك والعدل الا تنسب الى خالقك ما لامك عليه وروى ان ابا حنيفة النعمان بن
ثابت قال دخلت المدينة فاتيت ابا عبد الله الصادق عليه السلام فسلمت عليه وخرجت من عنده
فرايت ابنه موسى عليه السلام فى دهليز داره قاعدا فى مكتب وهو صغير السن فقلت له اين يحدث
الغريب عندكم اذا اراد ذلك فنظر الى ثم قال تجتنب شطوط الانهار ومسقط الثمار وفى النزال
وافنية الدور والطرق النافذة والمساجد ويرفع ويضع بعد ذلك حيث شاء فلما سمعت هذا
القول نبل فى عينى وعظم فى قلبى فقلت له جعلت فداك فمن المعصية فنظر الى ثم قال اجلس حتى

اخبرك

اخبرك فجلست فقال ان المعصية لا بد ان تكون من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت
من الله عز وجل فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله وان كانت منهما
فهو شريكه والقوى اولى بانصاف عبده الضعيف وان كانت من العبد وحده فعليه
وقع الامر واليه توجه النهى وله حق الثواب والعقاب ولذلك وجبت الجنة والنار قال فلما
سمعت ذلك قلت ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وقد نظم لم تخل افعالنا اللاتى نذم
بها احدى ثلاث خلال حين ناتيها اما تفرد بارينا بصنعتها فيسقط اللوم عنا حين ننشيها
او كان يشركنا فيها فيلحقه ما سوف يلحقنا من لائم فيها او لم يكن لالهى فى جنايتها ذنب
فما الذنب الا ذنب جانيها وقال الصادق عليه السلام افعال العباد مخلوقة لله تعالى
خلق تقدير لا خلق تكوين والتكوين اخراج الشىء من العدم الى الوجود فنفى ان تكون من الله
تعالى فينبغى ان يكون من جهة العباد وروى عنه عليه السلام ان التقدير هو العلم

فى القضاء والقدر

سئل امير المؤمنين عليه السلام عن القدر فقال طريق مظلم
فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه وسر الله تعالى فلا تتكلفوه وروى ان شيخا حضر صفين
مع امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرنا يا امير المومنين عن مسيرنا هذا الى الشام اكان بقضاء
من الله وقدر قال نعم يا اخا اهل الشام والذى فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطينا موطيا ولا هبطنا
واديا ولا علونا تلعة الا بقضاء من الله وقدر فقال الشامى عند الله احتسب عناى يا امير المومنين
وما اظن ان لى اجرا فى سعيى اذ كان قضاه الله على وقدره فقال له عليه السلام ان الله قد اعظم لكم
الاجر على مسيركم وانتم سايرون وعلى مقامكم وانتم مقيمون ولم تكونوا فى شىء من حالاتكم مكرهين ولا
اليها مضطرين ولا عليها مجبرين فقال الشامى وما ذاك القضا والقدر الذى ساقانا وعنهما كان
مصيرنا وانصرافنا فقال عليه السلام يا اخا اهل الشام لعلك ظننته قضاء لازما وقدرا حتما لو كان

ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد والامر والنهي وما كان المحسن
اولى بثواب الاحسان من المسيء والمسيء اولى بعقوبة المذنب من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان
وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وشهود الزور وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تعالى شهداء
امر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا وكلف يسيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا
ولم يكلف عسيرا ولم يرسل الانبياء لعبا ولم ينزل الكتاب الى العباد عبثا ولا خلق السموات والارض
وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال الشامي فما القضاء
والقدر اللذان كان مسيرنا بهما وعنهما قال الامر من الله بذلك والحكم ثم تلا وكان امر الله قدرا
مقدورا فقام الشامي فرحا مسرورا لما سمع هذا المقال فقال فرجت عني فرج الله عنك يا
امير المؤمنين ثم انشا يقول ؏ ~~احسانا~~ انت الامام الذي نرجو بطاعته يوم الحساب
من الرحمن غفرانا ؏ اوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاك ربك بالاحسان نعم المؤدب احسانا ؏
لا نبغي به بدلا القيت روح تحيات وريحانا ؏ متى تشككنا بالرتيب ذو سفه نلقى لديك له شرحا
وتبيانا ؏ ما ان ارى عاذلا في فعل فاحشة ؏ ما كنت راكبها ظلما وعدوانا ؏ لا لا ولا قائلا الله اوقعه
فيها عبدت اذا يا قوم شيطانا ؏ ولا القضا من العدل الرحيم بجزاه فيها علا عن ذاك مولانا ؏
ولا اراد ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي لكفر او طغيانا ؏ اني اراه وقد صحت عداوته بالفسق اعلن
ذاك الله اعلانا

في فضل التوحيد

قال الله تعالى في سورة ابراهيم
الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يعني لا اله الا الله كشجرة طيبة يعني النخلة اصلها ثابت اي الم تخبر كيف ضربها الله مثلا كلمة طيبة مم
فكذلك اصل هذه الكلمة ثابت في القلوب وفرعها في السماء كما ان فرع هذه الشجرة
عال في السماء كذلك المؤمن اذا تكلم بهذه الكلمة صعدت الى السماء وهو قوله اليه يصعد
الكلم الطيب تؤتي اكلها كل حين يعني ثمرتها باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس

لعلهم يتذكرون وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار
موحدا ابدا وان اهل التوحيد يشفعون فيشفعون ثم قال عليه السلام انه اذا كان يوم
القيامة امر الله تعالى بقوم ساءت اعمالهم في دار الدنيا الى النار فيقولون يا ربنا كيف
تدخلنا النار وقد كنا نوحدك في دار الدنيا وكيف تحرق بالنار السنتنا وقد نطقت بتوحيدك
في دار الدنيا وكيف تحرق قلوبنا وقد عقدت ان لا اله الا انت ام كيف تحرق وجوهنا وقد
عفرناها لك في التراب ام كيف تحرق ايدينا وقد رفعناها اليك بالدعاء فيقول الله جل جلاله عبادي
ساءت اعمالكم في دار الدنيا فجزاؤكم نار جهنم فيقولون يا ربنا عفوك اعظم ام خطيئتنا فيقول
الله تعالى بل عفوي فيقولون رحمتك اوسع ام ذنوبنا فيقول بل رحمتي فيقولون اقرارنا
بتوحيدك اعظم ام ذنوبنا فيقول تعالى بل اقراركم بتوحيدي اعظم فيقولون يا ربنا
فليسعنا عفوك ورحمتك التي وسعت كل شيء فيقول الله جل جلاله ملائكتي وعزتي وجلالي
ما خلقت خلقا احب الي من المقرين بتوحيدي وان لا اله غيري وحق علي ان لا اصلي
بالنار اهل توحيدي ادخلوا عبادي الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله السلام رأيت
ليلة الاسرا مكتوبا على قائمة من قوائم العرش انا الله لا اله الا انا وحدي خلقت جنة
عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي ايدته بعلي ونصرته بعلي قال ابو هريرة مكتوب على
العرش انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي ومحمد عبدي ورسولي ايدته بعلي فانزل
الله عز وجل هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين وكان النصر علي عليه السلام ودخل مع المؤمنين
ندخل في الوجهين جميعا وقال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال رسول الله قال جبرئيل
عليهما السلام يقول الله لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي قال الرضا
عليه السلام بشروطها وانا من شروطها وقال الصادق عليه السلام ان الاسلام

على خمس دعائم على الصلوة والزكوة والصوم والحج وولاية امير المؤمنين والائمة من ولده
عليهم السلام وقال ابو جعفر عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله السلام فقال يا رسول
الله اكل من قال لا اله الا الله مؤمن قال ان عداوتنا تلحق باليهود والنصارى انكم لا تدخلوا
الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام وقال
امير المؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان الله تعالى يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة وقال امير
نسبة المؤمنين عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبه احد قبلي ولا ينسبه احد بعدي الاسلام هو التسليم و
التسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاداء والاداء هو العمل ان المؤمن
اخذ دينه عن ربه ولم ياخذ عن رايه ايها الناس دينكم دينكم تمسكوا به لا يزيلكم احد عنه
لان السيئة فيه خير من الحسنة في غيره لان السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل سئل
امير المؤمنين عليه السلام عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد
فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب فمن اشتاق الى الجنة سلا عن
الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن
ارتقب الموت سارع الى الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة الفطنة وتاويل الحكمة وموعظة وتناول
العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة
فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم و
رياضة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرايع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره
وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق
في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن المنكر

ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنأ الفاسقين و
غضب لله غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع و
الزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه
طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء دينا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه و
من تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والاخرة هلك
فيهما

مجلس في العجائب التي تدل على عظمة الله تعالى

قال الرضا كان امير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة فقام اليه رجل من اهل الشام فسأله عن
مسائل وكان فيما ساله ان قال له يا امير المؤمنين اخبرني عن الوان السموات السبع واسمائها
فقال له اسم سماء الدنيا رقيع وهي من ماء ودخان واسم السماء الثانية فيدوم وهي على لون النحاس
واسم السماء الثالثة الماد وهي على لون الشبه واسم السماء الرابعة ارفلون وهي على لون
الفضة والسماء الخامسة اسمها هيعون وهي على لون الذهب والسماء السادسة اسمها عروس
وهي ياقوتة خضراء والسماء السابعة اسمها عجما وهي درة بيضاء وقال زيد بن وهب
سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله جلت عظمته فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان لله تعالى ملائكة لو ان ملكا منهم هبط الى الارض ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته
ومنهم من لو كلف الجن والانس ان يصفوه ما وصفوه لبعد ما بين مفاصله وحسن تركيب صورته
وكيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكبيه وشحمة اذنيه ومنهم من يسد
الافق بجناح من اجنحته دون عظم بدنه ومنهم من السموات الى حجزته ومنهم من قدمه على غير قرار

فی جو الهوا الاسفل والارضون الی رکبتیه ومنهم من لو القی فی نقرة ابهامه جمیع المیاه لوسعتها ومنهم
من لو القیت السفن فی دموع عینیه لجرت دهر الداهرین فتبارک الله احسن الخالقین وسئل
عنه علیه السلام عن الحجب فقال الحجب سبعة غلظ کل حجاب منها مسیرة خمس مائة عام وطوله مسیرة خمسمائة
عام حجبة کل حجاب منها سبعون الف ملک قوة کل ملک منها قوة الثقلین منها ظلمة ومنها نور ومنها نار ومنها
دخان ومنها سحاب ومنها برق ومنها رعد ومنها ضوء ومنها رمل ومنها جبل ومنها عجاج ومنها ماء
ومنها انهار وهی حجب مختلفة غلظ کل حجاب مسیرة سبعین الف عام ثم سرادقات الجلال وهی ستون
سرادقا فی کل سرادق سبعون الف ملک ما بین سرادق وسرادق مسیرة خمسمائة عام ثم سرادق
العز ثم سرادق الکبریاء ثم سرادق العظمة ثم سرادق القدس ثم سرادق الجبروت ثم سرادق الفخر ثم
سرادق النور الابیض ثم سرادق الوحدانیة وهو مسیرة سبعین الف عام فی سبعین الف عام ثم الحجاب
الاعلی وانقضی کلامه علیه السلام وسکت فقال له عمر لا بقیت لیوم لا اراک فیه یا ابا الحسن قال ابن القارسی
انما هذه الحجب مضروبة علی العظمة العلیا من خلق الله التی لا یقادر قدرها ولیست مضروبة علی الله تعالی
لانه لا یوصف بمکان ولا انه مستتر بحجاب وقال الصادق علیه السلام ان حملة العرش
احدهم علی صورة ابن ادم یسترزق الله لولد آدم والثانی علی صورة الدیک یسترزق الله للطیور
والثالث علی صورة الاسد یسترزق الله للسباع والرابع علی صورة الثور یسترزق الله للبهائم ونکس
الثور راسه منذ عبد بنو اسرائیل العجل فاذا کان یوم القیامة صاروا ثمانیة وسئل الحسن بن علی
علیهما السلام فقال الشامی کم بین الحق والباطل وکم بین السماء والارض وکم بین المشرق والمغرب
وما قوس قزح وما العین التی یاوی الیها ارواح المشرکین وما العین التی یاوی الیها ارواح المؤمنین
وما المؤنث وما عشرة اشیاء بعضها اشد من بعض فقال الحسن بن علی علیهما السلام بین الحق
والباطل اربع اصابع فما رایته بعینک فهو الحق وقد تسمع باذنیک باطلا کثیرا فقال الشامی

صدقت

وبین کل حجابین مسیرة خمسمائة عام والحجاب الثانی سبعون حجابا بین کل حجابین مسیرة خمسمائة عام

لا یقدر

صدقت قال وبین السماء والارض دعوة المظلوم ومد البصر فمن قال لک غیر هذا فکذبه قال صدقت
یا بن رسول الله قال وبین المشرق والمغرب مسیرة یوم للشمس تنظر الیها حتی تطلع من مشرقها وتنظر
الیها حتی تغیب من مغربها قال الشامی صدقت فما قوس قزح قال ویحک لا تقل قوس قزح فان
قزح اسم شیطان هو قوس الله وعلامة الخصب وامان لاهل الارض من الغرق واما العین
التی یاوی الیها ارواح المشرکین فهی عین یقال لها برهوت واما العین التی یاوی الیها ارواح
المؤمنین فهی عین یقال لها سلمی واما المؤنث فهو الذی لا یدری اذکر هو ام انثی فانه ینتظر به
فان کان ذکرا احتلم وان کانت انثی حاضت وبدا ثدیها والا قیل له بل علی الحائط فان اصاب
بوله الحائط فهو ذکر وان نکص بوله کما ینکص بول البعیر فهی امراة واما عشرة اشیاء بعضها اشد من
بعض فاشد شیء خلقه الله عز وجل الحجر واشد من الحجر الحدید یقطع به الحجر واشد من الحدید النار
یذیب الحدید واشد من النار الماء یطفئ النار واشد من الماء السحاب یحمل الماء واشد من السحاب الریح
یحمل السحاب واشد من الریح الملک الذی یرسلها واشد من الملک ملک الموت الذی یمیت الملک
واشد شیء من ملک الموت الموت الذی یمیت ملک الموت واشد من الموت امر الله تعالی
یمیت الموت فقال الشامی اشهد انک ابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قال الصادق علیه السلام
ان ذا القرنین لما انتهی الی السد جاوزه فدخل فی الظلمات فاذا هو بملک قائم علی جبل
طوله خمسمائة ذراع فقال له الملک یا ذا القرنین اما کان خلفک مسلک فقال له ذو القرنین
من انت قال انا ملک من ملائکة الرحمن موکل بهذا الجبل فلیس من جبل خلقه الله الا وله
عرق الی هذا الجبل فاذا اراد الله ان یزلزل مدینة اوحی الی فزلزلتها وروی جعفر بن
محمد عن ابیه عن جده علیهم السلام انه قال فی العرش تمثال جمیع ما خلق الله فی البر والبحر قال
وهذا تاویل قوله وان من شیء الا عندنا خزائنه وان بین القائمة من قوائم العرش و

القائمة الثانیة خفقان الطیر المسرع مسیرة الف عام والعرش یکسی کل یوم سبعین الف لون
من النور لا یستطیع ان ینظر الیه خلق من خلق الله والاشیاء کلها فی العرش کحلقة فی فلاة وان
لله ملکا یقال له خرقائیل له ثمانیة عشر الف جناح ما بین الجناح الی الجناح خمسمائة عام فخطر له
خاطر هل فوق العرش شیء فزاده الله مثلها اجنحة اخری فکان له ست وثلثون الف جناح ما بین
الجناح الی الجناح خمسمائة عام ثم اوحی الله الیه ایها الملک طر فطار مقدار عشرین الف عام لم ینل
راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فی الجناح والقوة وامره ان یطیر فطار مقدار ثلثین الف عام
لم ینل ایضا فاوحی الله الیه ایها الملک لو طرت الی نفخ الصور مع اجنحتک وقوتک لم تبلغ الی ساق
العرش فقال الملک سبحان ربی الاعلی فانزل الله عز وجل سبح اسم ربک الاعلی فقال النبی علیه السلام
اجعلوها فی سجودکم وروی من طریق المخالفین فی قوله ویحمل عرش ربک فوقهم یومئذ ثمانیة
قال ثمانیة صفوف لا یعلم عددهم الا الله لکل منهم اربعة وجوه لهم قرون کقرون الوعلة من اصول
القرون الی منتهاها مسیرة خمسمائة عام والعرش علی قرونهم واقدامهم فی الارض السفلی ورؤسهم فی السماء
العلیا ودون العرش سبعون حجابا من نور وروی ایضا فی طریقهم فی عظمة الله وعجیب خلقه
عناق بنت ادم یقال انها کانت اول من بغی علی وجه الارض لها عشرون اصبعا کل اصبع ثلثة
اذرع فی ذراعین فی کل اصبع ظفران حدیدان مثل المنجلین وکان موضع مجلسها جریبا
من الارض فلما بغت بعث الله علیها اسدا کالفیلة وذئبا کالبعیر ونسرا کالحمار وسلطوا علیها
فقتلوها واکلوها وقال ابن عباس لما رکب نوح السفینة جاء عوج بن عنق وکانت عنق احدی
بنات ادم وکان عوج یحتجز بالسحاب ویشرب منه من طوله ویتناول الحوت من قرار البحر فیشویه
بعین الشمس یرفعه الیها ثم یاکله فقال لنوح احملنی معک قال اخرج یا عدو الله فانی لم اومر
بک قال وطبق الماء علی الارض من جبل الا ما بلغ رکبتی عوج وعاش عوج ثلثة الاف سنة وکان لموسی

عسکر

عسکر فرسخا فی فرسخ قال فجاء عوج حتی نظر الی عسکر موسی ثم جاء الی الجبل حتی قور منه صخرة
قدر العسکر ثم حملها لیطبقها علی عسکر موسی ومن معه من العسکر فبعث الله الیه الهدهد ومعه
هذا المسن حتی قور الصخرة فانقبت فوقعت فی عنق عوج فطوقته فصرعته واقبل موسی وطول
موسی عشرة اذرع وطول عصاه عشرة اذرع ونزا فی السماء عشرة اذرع فما اصاب الا کعبه فقتله
قالوا فلما قتله وقع علی نیل مصر فجسرهم سنة یعنی صار جسرا لهم فقال وکان مجلسه الذی
یجلس فیه ثمان مائة ذراع بذراع الملک فی عرض اربع مائة ذراع بذراع الملک وقال
وهب بن منبه ان ذا القرنین اتی علی قاف وهو جبل محیط بالدنیا من زبرجدة خضراء خضرة
السماء منه وحوله جبال صغار فقال له من انت فقال انا قاف فقال ما هذه الجبال حولک قال
هی عروقی واذا اراد الله ان یزلزل الارض امرنی فحرکت عرقا من عروقی فتزلزلت الارض
فقال یا قاف فاخبرنی بشیء من عظمة الله فقال ان شان ربنا لعظیم تقصر عنه الصفات و
تنقضی دونه الاوهام قال فاخبرنی بادنی ما یوصف منها قال ان وراءنی لارضا مسیرة خمسمائة
خمسمائة عام فی عرض خمسمائة عام من جبال ثلج یحطم بعضها بعضا لولا ذلک لاحترقت من حر
جهنم قال زدنی قال وان من وراءنی ذلک لارضا من برد طولها وعرضها مملوة یحطم
بعضها بعضا لولا ذلک لاحترقت من حر جهنم قال زدنی قال ان جبرئیل علیه السلام واقف
بین یدی الله ترعد فرایصه یخلق الله من کل رعدة مائة الف ملک والملائکة صفوف
بین یدی الله منکسو رؤسهم فاذا اذن الله تعالی لهم فی الکلام قالوا لا اله الا الله وهو قوله
تعالی یوم یقوم الروح والملائکة صفا لا یتکلمون الا من اذن له الرحمن وقالوا صوابا
یعنی بالصواب لا اله الا الله وقال ابن عباس ان مما خلق الله لوحا محفوظا من درة
بیضاء دفتاه یاقوتة حمراء کتابه نور وقلمه نور عرضه ما بین السماء والارض ینظر الله فیه
کل یوم ثلثمائة وستین نظرة ففی کل نظرة منها یخلق ویرزق ویحیی ویمیت ویفعل ما یشاء فذلک قوله

قوره قطعه مدورا منه

عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام

كل يوم هو فى شأن ويقال شان الله سبحانه انه يخرج فى كل يوم وليلة ثلثة عساكر عسكرا من
الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرحلون الى الله جميعا

مجلس فى النبوات

النبى فى العرف هو المؤدى عن الله تعالى بلا واسطة من البشر و
الرسول فى اصل اللغة يفيد ان مرسلا ارسله بشرط تحمله الرسالة والذى يدل على حسن
بعثة الانبياء انهم يؤدون الينا ما هو مصلحة لنا فى التكليف العقلى ولا يمتنع ان يعلم الله ان
فى افعال المكلف ما اذا فعله دعاه الى فعل الواجب العقلى وصرفه عن القبيح العقلى او
اذا فعله دعاه الى فعل القبيح او الاخلال بالواجب فيجب ان يعلمنا ذلك لان الاول لطف
والثانى مفسدة واذا ثبت ذلك فالذى يدل على نبوة نبينا صلى الله عليه وآله القرآن
وهو قوله تعالى فى سورة البقرة انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وقوله الم الله لا اله الا
هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التورية والانجيل
من قبل هدى للناس وانزل الفرقان وقال الله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وقال
تعالى فى سورة النسا وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
وقال تعالى فى سورة المائدة وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب
ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا
منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن ليبلوكم فيما اتاكم وقال تعالى

يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من
الناس وقال تعالى فى سورة الانعام واوحى الى هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ وقال
تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذى بين يديه ولتنذر ام القرى ومن حولها و
فى سورة الاعراف يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيى ويميت فامنوا بالله ورسوله الامى الذى يؤمن بالله وكلماته وقال تعالى
فى سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون
وقال استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقال تعالى فى سورة يونس اكان
للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند
ربهم وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال
يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا ايها النبى حرض المؤمنين على القتال وقال
فى سورة التوبة هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره وفى سورة هود فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك
انما انت نذير والله على كل شىء وكيل وفى سورة يوسف قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة
وفى سورة الرعد كذلك ارسلناك فى امة قد خلت من قبلها امم لتتلوا عليهم الذى اوحينا اليك
وقال فى سورة الحجر ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض
جناحك للمؤمنين وقل انى انا النذير المبين وفى سورة النحل وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم وقال فى سورة الانبيا وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وفى سورة الاحزاب يا ايها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين ان الله كان عليما حكيما واتبع ما يوحى اليك من ربك ان الله كان بما تعملون

خبيرا وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا وقال فيها ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول
الله وخاتم النبيين وقال الله تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا
الى الله باذنه وسراجا منيرا وقال ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما وفى سورة سبا وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا وفى سورة الجاثية ثم
جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون وقال تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا وقال فيها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين
وفى سورة والنجم ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال
فى سورة الصف هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
وفى سورة والنازعات انما انت منذر من يخشاها وفى سورة الغاشية فذكر انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر قال ابو جعفر عليه السلام اولو العزم من الرسل خمسة نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد
صلوات الله عليهم واولو العزم هو من اتى بشريعة مستانفة نسخت شريعة من تقدم من
الانبياء

باب الكلام فى مبعث نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر اعلم ان الطائفة قد اجتمعت على ان
رسول الله صلى الله عليه وآله كان رسولا نبيا مستخفيا يصوم ويصلى على خلاف ما كانت قريش
يفعله مذ كلفه الله تعالى فاذا اتت اربعون سنة امر الله عز وجل جبرئيل عليه السلام ان يهبط اليه
باظهار الرسالة وذلك فى يوم السابع والعشرين من شهر الله الاصم فاجتاز به ميكائيل فقال
اين تريد فقال له قد بعث الله عز وجل نبى الرحمة وامرنى ان اهبط اليه بالرسالة فقال له ميكائيل
فاجىء معك قال له نعم فنزلا ووجدا رسول الله عليه السلام نائما بالابطح بين امير المؤمنين وجعفر
ابن ابى طالب عليهم السلام فجلس جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ولم ينبهه جبرئيل

اعظاما له فقال ميكائيل لجبرئيل الى ايهم بعثت قال الى الاوسط فاراد ميكائيل ان ينبهه
فمنعه جبرئيل ثم انتبه النبى صلى الله عليه وآله فادى اليه جبرئيل الرسالة عن الله تعالى فلما نهض
جبرئيل عليه السلام ليقوم اخذ رسول الله عليه السلام بثوبه ثم قال ما اسمك قال جبرئيل ثم نهض رسول
الله عليه السلام ليلحق بغنمه فما مر بشجرة ولا مدرة الا سلمت عليه وهنأته ثم كان جبرئيل عليه السلام
ياتيه فلا يدنو منه الا بعد ان يستأذن عليه فاتاه يوما وهو باعلى مكة فغمز بعقبه بناحية الوادى
فانفجر عين فتوضأ جبرئيل عليه السلام وتوضأ الرسول عليه السلام ثم صلى الظهر وهى اول صلوة
فرضها الله عز وجل وصلى امير المؤمنين عليه السلام تلك الصلوة مع رسول الله ورجع رسول الله ع
عليه السلام من يومه الى خديجة فاخبرها فتوضأت وصلت صلوة العصر من ذلك اليوم ثم انزل
الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين فجمع رسول الله عليه السلام بنى هاشم وهم يومئذ اربعين رجلا
وامر امير المؤمنين عليه السلام فانضج لهم رجل شاة وخبز لهم صاعا من طعام وجاء بعس لبن ثم ادخل
اليه منهم عشرة فاكلوا حتى صدروا وان منهم لمن ياكل الجذعة ويشرب الفرق ثم جعل يدخل اليه العرب
عشرة عشرة حتى اكلوا جميعا وصدروا ثم قال لهم انى بعثت الى الاسود والابيض والاحمر وان
الله عز وجل امرنى ان انذر عشيرتى الاقربين وانى لا املك لكم من الله حظا الا ان تقولوا لا اله الا
الله فقال له ابو لهب لعنه الله لهذا دعوتنا ثم تفرقوا عنه فانزل الله تعالى تبت يدا ابى لهب
وتب الى آخرها ثم دعاهم دفعة ثانية فاطعمهم وسقاهم كالدفعة الاولى ثم قال لهم يا بنى عبد
المطلب اطيعونى تكونوا ملوك الارض وحكامها وما بعث الله نبيا الا جعل له وصيا اخا ووزيرا
فايكم يكون اخى ووزيرى ووصيى ووارثى وقاضى دينى فقال امير المؤمنين عليه السلام وهو
اصغر القوم سنا انا يا رسول الله فلذلك كان وصيه وروى انهم جميعهم خمسة واربعون
رجلا منهم ابو لهب فظن ابو لهب انه يريد ان ينزع عمامة عمه اليه فقام اليه فقال له يا محمد هؤلاء عمومتك

وبنو عمك قد اجتمعوا فكلّم واعلم ان قومك ليست لهم بالعرب طاقة فقام صلى الله عليه وآله خطيب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الرائد لا يكذب اهله والله الذي لا اله الا هو اني رسول الله اليكم حقا
خاصة والى الناس عامة والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما
تعملون ولتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وانها الجنة ابدا والنار ابدا انكم اول
من انذر ثم امن به قوم من عشيرته واجتمعت قريش الى دار الندوة وكتبوا الصحيفة على بني هاشم
الا يكلموهم ولا يبايعوهم او يسلموا اليهم رسول الله عليه السلام ليقتلوه ثم اخرجوهم من بيوتهم حتى
نزلوا شعب ابي طالب ووضعوا عليهم الحرس فمكثوا بذلك ثلث سنين ثم بعث الله عز وجل
الارضة على الصحيفة فاكلتها ولم يزل عليه السلام كذلك يريهم الايات ويخبرهم بالمغيبات
وانزل الله تعالى عليه ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه ومعناه لا تعجل بقراءة القرآن
عليهم حتى انزل عليك التفسير في اوقاته كما انزل اليك التلاوة ثم اتاه جبرئيل عليه السلام وهو
بالابطح ومعه البراق وهو اصغر من البغل واكبر من الحمار فركبه رسول الله عليه السلام وامسك
جبرئيل بركابه ومضى الى بيت المقدس ثم الى السماء فتلقيه الملائكة فسلمت عليه وتطايرت بين
يديه حتى انتهى الى السماء السابعة قال عكرمة لما اجتمعت قريش على ادخال بني هاشم وبني
المطلب شعب ابي طالب كتبوا بينهم صحيفة فدخل الشعب مؤمن بني هاشم وكافرهم ومؤمن
بني مطلب وكافرهم ما خلا ابو لهب وابو سفيان بن الحرث فبقي القوم في الشعب ثلث سنين
فكان رسول الله عليه السلام اذا اخذ مضجعه ونامت العيون جاءه ابو طالب فانهضه عن مضجعه و
انام عليا مضجعه فقال علي يا ابتاه اني مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب اصبرن يا علي فالصبر احجى
كل حي مصيره لشعوب ، قد بذلناك والبلاء عسير لفداء النجيب وابن النجيب ، لفداء الاعز ذي الحسب الثاقب
والباع والفناء الرحيب ، ان رمتك المنون بالنبل فاصبر فمصيب منها وغير مصيب ، كل حي وان

تطاول عمرا اخذ من سهامها بنصيب ، قال علي ابن الحسين عليه السلام كان ابو طالب يضرب
عن رسول الله عليه وآله السلام بسيفه ويقيه بنفسه فلما حضرته الوفاة وقد قويت دعوة
رسول الله عليه السلام وعلت كلمته الآن قريشا على عداوتها وحسدها فاجتمعوا الى ابي طالب
ورسول الله عليه السلام عنده فقالوا نسألك من ابن اخيك النصف قال وما النصف منه
قالوا يكف عنا ونكف عنه فلا يكلمنا ولا نكلمه ولا يقاتلنا ولا نقاتله لان هذه الدعوة قد باعدت
بين القلوب وزرعت الشحناء وانبتت البغضاء فقال يا ابن اخي ان بني عمك وعشيرتك يسألون
النصف وان تكف عنهم ويكفوا عنك فقال يا عم لو انصفني بنو عمي لاجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي
وان الله عز وجل امرني ان ادعو الى دينه الحنيفية ملة ابرهيم فمن اجابني فله عند الله الرضوان
والخلود في الجنان ومن عصاني قاتلته حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقالوا يا ابا طالب
سله ارسله الله الينا خاصة ام الى الناس كافة فقال ابو طالب يا ابن اخ الى الناس كافة
ارسلت ام الى قومك خاصة قال لا بل الى الناس ارسلت كافة الى الابيض والاسود والاحمر
والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لادعون الى هذا الامر الابيض والاسود ومن على رؤس الجبال
ومن في لجج البحار ولادعون السنة فارس والروم فتحيرت قريش واستكبرت وقالت اما تسمع
الى ابن اخيك وما يقول والله لو سمعت فارس والروم لاختطفتنا من ارضنا ولقلعت الكعبة
حجرا حجرا فانزل الله تعالى وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا اولم نمكن
لهم حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شئ الى اخر الاية وانزلت في قولهم لقلعت الكعبة حجرا حجرا
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخرها فلما سمعوا ذلك من النبي عليه السلام خرجوا
من عند ابي طالب يجتمعن قبائل قريش كلها على قتله ما امسكت ايديها السياط وبلغ ابا
طالب ذلك فجمع بينه وبين بني ابيه واخلائهم من قريش فوصاهم برسول الله عليه السلام وقال

[illegible]

ان ابن اخي نبي كما يقول بذلك اخبرنا اباؤنا وعلماؤنا ان ابن اخي محمد نبي صادق وامين
ناطق وان شانه لاعظم شان ومكانه من ربه اعلى مكان وان يومي قد حضر وانتم الخلفاء النجب
فاجيبوا دعوته واجتمعوا على نصرته وادموا عدوه من وراء حوزته فانه الشرف الباقي لكم على الدهر
وانشا اوصي بنصر الامين الخير مشهده بعدي عليا وعم الخير عباسا ، وحمزة الاسد المخشي
صولته وجعفرا ان يذودوا دونه الباسا ، وهاشما كلها اوصي بنصرته ان ياخذوا دون حرب
القوم امراسا ، كونوا فدى لكم امي وما ولدت من دون احمد عند الروع اتراسا ، بكل ابيض
مصقول عوارضه تخاله في سواد الليل مقباسا ، فلما سمع النبي عليه وآله السلام من عمه فقال
يا عم كلمة واحدة تجب بها لك شفاعتي يوم القيامة فقال يا ابن اخي صدقت انت نبي حق ورب
الحق قال له يا عم ان الله عز وجل وعدني ان قريشا منه يؤمن غدا لما تكره اليوم وان
الله تعالى سيفتح على الارض ويظهر دينه على جميع الاديان وانك راجل الى القيامة
فقل معي كلمة تستوجب من الله رضوانه ورحمته فقال ان ابا طالب حرك بها شفتيه واشار
باصبعه فسر النبي عليه السلام ٧ قال الشيخ الامام الاجل ابن الفتال رحمه الله من ادعى هذه الدعوى فلا بد له من
دليل على صدق قوله والا لم يلتفت الى قوله والان نذكر طرفا من معجزاته صلوات الله عليه وآله
الطيبين بعد خبر المعراج **باب الكلام في معراج النبي عليه وآله السلام**
قال ابن عباس ان رسول الله عليه السلام لما اسري به الى السماء انتهى به جبرئيل
عليه السلام الى نهر يقال له النور وهو قول الله تعالى خلق الظلمات والنور فلما انتهى الى ذلك النهر
فقال له جبرئيل يا محمد اعبر على بركة الله فقد نور الله لك بصرك ومد لك امامك فان هذا نهر
لم يعبره احد لا ملك مقرب ولا نبي مرسل غير ان لي في كل يوم اغتماسة فيه ثم اخرج منه فانفض
اجنحتي فليس من قطرة تقطر من اجنحتي الا خلق الله تعالى منها ملكا مقربا له عشرون الف وجه

ستون

بذلك واستغفر له

واربعون الف لسان كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر فعبر رسول الله فعبر رسول
الله حتى انتهى الى الحجب والحجب خمسمائة حجاب من الحجاب الى الحجاب مسيرة خمسمائة عام ثم قال له
تقدم يا محمد فقال له ولم لا تكون يا جبرئيل معي قال ليس لي ان اجوز هذا المكان فتقدم رسول الله
عليه الصلوة ما شاء الله ان يتقدم حتى سمع ما قال الرب تعالى انا المحمود وانت محمد شققت
اسمك من اسمي فمن وصلك وصلته ومن قطعك بتكته انزل الى عبادي فاخبرهم بكرامتي
اياك واني لم ابعث نبيا الا جعلت له وزيرا وانك رسولي وان عليا وزيرك فهبط رسول
الله عليه السلام فكره ان يحدث الناس بشئ كراهية ان يتهموه لانهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية
الى اخر الخبر وهو خبر طويل لم نورده ههنا على الكمال لانه يتعلق بعضه بشئ اخر غير ما قصدناه في هذا الباب
قال الصادق عليه السلام اسري برسول الله عليه السلام الى بيت المقدس وعرض عليه محاريب الانبياء
وصلى بها ورده فمر رسول الله عليه السلام في رجوعه بعير لقريش واذا لهم ماء في انية وقد اضلوا بعيرا لهم وكانوا
يطلبونه فلما اصبح رسول الله عليه السلام قال لقريش ان الله عز وجل قد اسرى بي الى بيت المقدس
واراني اثار الانبياء ومنازلهم واني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد اضلوا بعيرا لهم فشربت
من مائهم واهرقت باقي ذلك الماء فقال ابو جهل قد امكنتكم الفرصة منه فسالوه كم الاساطين
فيها والقناديل فقالوا يا محمد ان ها هنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم اساطينه وقناديله
ومحاريبه فجاء جبرئيل عليه السلام فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه فجعل يخبرهم بما يسألونه
عنه فلما اخبرهم قالوا حتى يجيء العير ونسألهم عما قلت فقال لهم رسول الله عليه السلام تصديق ذلك
ان العير تطلع عليكم تطلع الشمس يقدمها جمل اورق فلما كان من الغد اقبلوا ينظرون الى العقبة
ويقولون هذه الشمس تطلع الساعة فبينا هم كذلك اذ طلعت عليهم العير حين طلعت القرص
يقدمها جمل اورق فسالوهم عما قال رسول الله عليه السلام فقالوا لقد كان هذا ضل بعير

لنا فی موضع کذا وکذی ووضعنا ماء فاصبحنا وقد اهریق الماء فلم یزدهم ذلك الا عتوا وروی
ان جبرئیل علیه السلام جاء الی رسول الله علیه السلام بدابة دون البغل وفوق الحمار رجلاها اطول من
یدیها خطوها امد البصر فلما اراد ان یرکب امتنعت فقال جبرئیل انه محمد فتواضعت حتی لصقت
بالارض قال فرکب فلما هبطت ارتفعت یداها وقصرت رجلاها واذا صعدت ارتفعت
رجلاها وقصرت یداها فمرت به فی ظلمة اللیل علی عیر محملة فنفرت العیر من دفیف البراق ینادی
رجل فی اخر العیر غلاما له فی اول العیر یا فلان ان الابل قد نفرت وان فلانة قد القت حملها وانکسر
یدها وکانت العیر لابی سفیان قال ثم مضی حتی اذا کان ببطن البلقا قال یا جبرئیل
قد عطشت فتناول جبرئیل قصعة فیها ماء فناوله فشرب ثم مضیا فمر علی قوم معلقین بعراقیبهم
بکلالیب من نار فقال ما هؤلاء یا جبرئیل فقال هؤلاء الذین اغناهم الله بالحلال فیبتغون الحرام
قال ثم مر علی قوم یخاط جلودهم بمخایط من نار فقال ما هؤلاء یا جبرئیل فقال هؤلاء الذین اغناهم
الله بالحلال یاخذون عذرة النساء بغیر حل ثم مضی فمر علی رجل یرفع حزمة من حطب کلما لم یستطع
ان یرفعها زاد فیها فقال من هذا یا جبرئیل فقال هذا صاحب الدین یرید ان یقضی فاذا لم یستطع
زاد علیه ثم مضی حتی اذا کان فی الجبل الشرقی من بیت المقدس وجد ریحا حارة وسمع صوتا قال
ما هذه الریح یا جبرئیل التی اجد وهذا الصوت الذی اسمع قال هذه جهنم فقال النبی علیه السلام
اعوذ بالله من جهنم ثم وجد ریحا عن یمینه طیبة وسمع صوتا فقال ما هذه الریح التی اجدها
وهذا الصوت الذی اسمع فقال هذه الجنة فقال اسأل الله الجنة ثم مضی حتی انتهی الی باب مدینة بیت
المقدس وفیها هرقل وکانت ابواب المدینة تغلق کل لیلة ویؤتی بالمفاتیح وتوضع عند راسه
فلما کانت تلك اللیلة امتنع الباب ان یغلق فاخبروه فقال ضاعفوا علیها من الحرس قال فجاء
رسول الله علیه السلام فدخل بیت المقدس فجاء جبرئیل علیه السلم الی الصخرة فرفعها فاخرج من تحتها

ويوتا

ثلثة اقداح قدحا من لبن وقدحا من عسل وقدحا من خمر فناوله قدح اللبن فشرب ثم ناوله
قدح العسل فشرب ثم ناوله قدح الخمر فقال قد رویت یا جبرئیل فقال اما انك لو شربته لضلت امتك
وتفرقت عنك قال ثم ام رسول الله علیه السلام فی مسجد بیت المقدس بسبعین نبیا قال وهبط
مع جبرئیل علیه السلام ملك لم یطا الارض قط معه مفاتیح خزائن الارض فقال یا محمد ان ربك
یقرئك السلام ویقول هذه مفاتیح خزائن الارض فان شئت فکن نبیا عبدا وان شئت فکن
نبیا ملکا فاشار الیه جبرئیل علیه السلام ان تواضع یا محمد فقال بل اکون نبیا عبدا ثم صعد الی السماء
فلما انتهی الی باب السماء استفتح جبرئیل علیه السلام فقیل من هذا قال محمد قالوا نعم المجیء جاء فدخل
فما مر علی ملا من الملائکة الا سلموا علیه ودعوا له وشیعته مقربوها فمر علی شیخ قاعد تحت شجرة و
حوله اطفال فقال رسول الله علیه السلام من هذا الشیخ یا جبرئیل قال هذا ابوك ابرهیم قال
فما هؤلاء الاطفال حوله فقال هؤلاء اطفال المؤمنین حوله یغذوهم ثم مضی فمر علی شیخ قاعد علی
کرسی اذا نظر عن یمینه ضحك وفرح واذا نظر عن یساره حزن وبکا فقال ما هذا یا جبرئیل قال
ابوك ادم اذا رای من یدخل الجنة من ذریته ضحك وفرح واذا رای من یدخل النار من ذریته
حزن وبکا ثم مضی علی ملك قاعد علی کرسی فسلم علیه فلم یر منه من البشر ما رای من الملائکة فقال
یا جبرئیل ما مررت باحد من الملائکة الا رایت منه ما احب الا هذا فمن هذا الملك قال هذا مالك
خازن النار اما انه قد کان من احسن الملائکة بشرا واطلقهم وجها فلما جعل خازن النار اطلع
فیها اطلاعة فرای ما اعد الله فیها لاهلها فلم یضحك بعد ذلك ثم مضی حتی اذا انتهی حیث انتهی
فرضت علیه الصلوة خمسون صلوة قال فاقبل فمر بموسی فقال یا محمد کم فرضت الصلاة
علی امتك قال خمسون قال ارجع الی ربك فسأله ان یخفف عن امتك قال فرجع ثم مر علی موسی فقال
کم فرض علی امتك قال کذا وکذا قال ان امتك اضعف الامم ارجع الی ربك فسله ان یخفف عن امتك

فانی کنت فی بنی اسرائیل فلم یکونوا یطیقون الا دون هذا فلم یزل یرجع الی ربه عز وجل حتی جعلها
خمس صلوات قال ثم مر علی موسی قال کم فرض علی امتك قال خمس صلوات قال ارجع الی ربك فسله ان
یخفف عن امتك قال قد استحییت من ربی مما ارجع الیه ثم مضی فمر علی ابرهیم خلیل الرحمن
فناداه من خلفه قال یا محمد اقرأ امتك منی السلام واخبرهم ان الجنة ماؤها عذب وتربتها طیبة
قیعان بیض غرسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله فمر امتك
فلیکثروا من غرسها ثم مضی حتی مر بعیر یقدمها جمل اورق ثم اتی اهل مکة فاخبرهم بمسیره وقد
کان بمکة قوم من قریش قد اتوا بیت المقدس فاخبرهم ثم قال آیة ذلك انها تطلع علیکم الساعة
عیر مع طلوع الشمس یقدمها جمل اورق قال فنظروا فاذا هی قد طلعت واخبرهم انه قد مر بابی
سفیان وان ابله نفرت فی بعض اللیل وانه نادی غلاما له فی اول العیر یا فلان ان الابل قد نفرت
وان فلانة قد القت حملها وکسر یدها فسألوا عن الخبر فوجدوه کما قال علیه السلم وروی ان النبی
صلی الله علیه وآله التفت الی الانبیاء ببیت المقدس فقال بما تشهدون قالوا نشهد ان لا اله الا
الله وانك رسول الله وعلی امیر المؤمنین ثم عرج به الی السماء السابعة حتی کان قاب قوسین
او ادنی ورفعت الحجب له فمشی فنودی یا محمد انك لتمشی فی مکان ما مشی علیه بشر قبلك فکلمه الله عز وجل
فقال آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قال علیه السلام نعم یا رب وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ فقال
الله عز وجل لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ فقال رسول الله علیه السلم رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ
نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا الی اخر الایة فقال عز وجل قد فعلت ثم قال له من خلفت علی امتك من بعدك فقال
علیه السلم الله اعلم قال له علی بن ابی طالب امیر المؤمنین فکانت امامته مشافهة من الله جل ذکره لنبیه
علیه وآله السلام وروی عن رسول الله علیه السلام انه قال ان الله عز وجل لما عرج بی الی السماء

مثل لی امتی فی الطین من اولها الی اخرها حتی انا اعرف بهم من احدهم باخیه وعلمنی الاسماء کلها
وفرض علی امتی الصلاة تلك اللیلة وکان هذا بعد مبعثه بخمس سنین ثم رجع علیه السلم الی الارض
وفقده ابو طالب عمه فی تلك اللیلة فلم یزل یطلبه ووجه الی بنی هاشم ان اخرجوا فی السلاح فقد
فقدت محمدا فخرج جمیع بنی هاشم وابو طالب یقول یا لها من عظیمة ان لم ار الی رسول الله الی الفجر
فبینا هو کذلك اذ تلقاه رسول الله علیه السلام وقد نزل من السماء علی باب ام هانی بنت ابی طالب
اخت امیر المؤمنین علیه السلام فقال له ابو طالب انطلق معی فادخل بین یدی المسجد فدخل بنو هاشم
فسل ابو طالب سیفه عند الحجر ثم قال لبنی هاشم اخرجوا ما معکم فاخرجوا السلاح ثم التفت الی قریش
فقال والله لو لم اره ما بقی فیکم عین تطرف فقالت قریش یا ابا طالب لقد رکبت منا عظیما وعزمت
قریش بعد ذلك ان تغتاله واصبح صلوات الله علیه فصلی بالناس وحدثهم بحدیث المعراج فقالوا لو کان
لنا بیت المقدس فرفعه جبرئیل علیه السلام حتی جعله تجاهه فجعل یراه ویحدثهم ثم حدثهم بامر
عیر ابی سفیان وخبر الجمل الاحمر الذی یقدمها فکذبوه وقالوا هذا سحر مبین لعنهم الله واقام علیه السلم
بمکة یدعو الناس فاجابه المؤمنون وجحده الکافرون وسئل علی بن الحسین علیهما السلم عن الله تعالی
هل یوصف بمکان فقال تعالی الله عن ذلك فقیل له لم اسری بنبیه علیه السلام الی السماء قال لیریه
ملکوت السماء وما فیها من عجایب صنعه وبدایع خلقه قلت فقول الله تعالی ثم دنا فتدلی
فکان قاب قوسین او ادنی قال ذلك رسول الله علیه السلام دنا من حجب النور فرای ملکوت
السموات ثم تدلی فنظر من تحته الی ملکوت الارض حتی ظن انه فی القرب من الارض کقاب قوسین
او ادنی وکان معراجه بعد النبوة بسنتین

باب ما ورد من معجزات النبی علیه وآله السلم

اعلم ان معجزات النبی صلوات الله علیه وآله کثیرة واقواها القران وتحدی العرب به قال الله فی سورة
البقرة وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين وفي موضع اخر فاتوا بسورة من مثله وايضا فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وقال
قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان اليهود اتت امراة منهم يقال لها عبدة فقالوا لها
يا عبدة قد علمت ان محمدا قد هد ركن بني اسرائيل وهدم اليهودية وقد غالى الملأ من بني اسرائيل
بهذا السم لهم وهم جاعلون لك جعلا على ان تسميه في هذه الشاة فعمدت عبدة الى الشاة فشوتها
ثم جمعت الرؤسا في بيتها واتت رسول الله عليه السلام فقالت يا محمد قد علمت ما توجب لي وقد
حضرني رؤسا اليهود فزيني باصحابك فقام رسول الله عليه السلام ومعه امير المؤمنين عليه السلام
وابو دجانة وابو ايوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين فلما دخلوا واخرجت
الشاة شدت اليهود انافها بالصوف وقاموا على ارجلهم وتوكؤا على عصيهم فقال لهم رسول الله
عليه واله السلام اقعدوا فقالوا انا اذا زارنا نبي لم يقعد منا احد وكرهنا ان يصل اليه
من انفاسنا ما يتاذى به وكذبت اليهود لعنة الله عليهم انما فعلت ذلك من مخافة سورة
السم ودخانه فلما وضعت الشاة بين يديه تكلم كتفها فقالت مه يا احمد لا تاكلني فانني لا تاكلني
مسمومة فدعا رسول الله عليه السلام عبدة فقال لها ما حملك على ما صنعت فقالت قلت
ان كان نبيا لم يضره وان كان ساحرا كذابا اراحت قومي منه فهبط جبرئيل عليه السلام فقال
السلام يقرئك السلام ويقول قل بسم الله الذي يسميه به كل مؤمن وبه عز كل مؤمن
وبنوره الذي اضاءت به السموات والارض وبقدرته الذي خضع لها كل جبار عنيد و
انتكس كل شيطان مريد من شر السم والسحر واللمم باسم العلي الملك الفرد الذي لا اله الا هو و
ننزل من القران ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فقال النبي عليه السلام

ذلك

ذلك وامر اصحابه فتكلموا به ثم قال كلوا ثم امرهم ان يحتجموا قال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لادم بقوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا وقال
لنبينا صلى الله عليه واله ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما وقوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقال تعالى لنبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقد رفع الله ادريس النبي عليه السلام وقال
لنبينا عليه السلام ورفعنا لك ذكرك واطعم ادريس النبي عليه السلام من تحف الجنة
بعد وفاته وان محمدا اطعمه في الدنيا في حياته بينما هو صلى الله عليه واله اذ اتاه جبرئيل
عليه السلام بجام من الجنة فيه تحفة من الجنة فهلل الجام وهللت التحفة في يده صلوات
الله عليه واله وسبحا وكبرا وحمدا فناولها اهل بيته فقالت مثل ذلك ثم ان يناولها بعض
اصحابه فتناولها جبرئيل عليه السلام قال له كلها فانها تحفة من الجنة اتحفك الله بها
وليست تصلح الا لنبي او وصي فاكل واكلنا معه فاني لاجد حلاوته الى ساعتي وان نوحا
عليه السلام دعا ربه فهطلت له السماء بماء منهمر ورسول الله عليه السلام لما هاجر الى المدينة اتوه فهطلت له
في يوم جمعة فقالوا يا رسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق فرفع يده المباركة
عليه السلام حتى رؤي بياض ابطيه وما في السماء سحابة فما برح حتى سقاه الله حتى
ان الشاب المعجب بشبابه تهمه نفسه بالرجوع الى منزله من شدة السيل فدام اسبوعا نفسه بنفسه
فاتوه في الجمعة الثانية فقالوا يا رسول الله تهدمت الجدران واحتبس الركب والسفار
فضحك رسول الله صلى الله عليه واله وقال هذه سرعة ملالة ابن ادم ثم قال اللهم حوالينا
ولا علينا اللهم في اصول الشيح ومواقع النقع فرئي حول المدينة المطر يقطر قطرا وما يقع
في المدينة قطرة لكرامته على الله تعالى وان هودا قد انتصر الله له من اعدائه بالريح وانتصر

لمحمد من اعدائه بالريح يوم الخندق اذ ارسل عليهم ريحا تذري الحصا وجنودا لم يروها قال الله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا و
جنودا لم تروها وان صالحا قد جعل الله له ناقة وبينما نحن في بعض غزواته اذا هو ببعير قد
فرد ناقضا فارغا فانطقه الله تعالى فقال يا رسول الله ان فلانا استعملني حتى كبرت ويريد
ذبحي فانا استعيذ بك منه فارسل رسول الله عليه السلام الى صاحبه فاستوهبه منه
له وخلاه ولقد كنا معه فاذا نحن باعرابي انه قد سرق ناقتي وهو يسوقها وقد استسلم قد اتى باعرابي ص
للقطع لما زور عليه الشهود فقال لي يا رسول الله ان فلانا مني بريء وان الشهود يشهدوا بالزور
وان سارقي فلان اليهودي وان ابرهيم عليه السلام قد اسلمه قومه الى الحريق فصير الله
عز وجل النار عليه بردا وسلاما ومحمد عليه السلام لما نزل بخيبر سمته الخيبرية انتقاما لمن
قتل من قومها فصير الله عز وجل السم في جوفه بردا وسلاما الى منتهى اجله فالسم يحرق اذا استقر
كما ان النار تحرق وان موسى عليه السلام قد اعطاه الله اثنتا عشرة عينا فاضرب
بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم ومحمد صلى الله عليه
واله لما نزل الحديبية وحاصره اهل مكة فاصحابه شكوا اليه الظما واصابهم الظما حتى
التفت خواص الخيل فذكروا ذلك فدعا بركوة بما فيه ثم نصب يده المباركة فيها فانفجرت
من بين اصابعه عيون الماء فصدرنا وصدرت الخيل وملانا كل مزود وسقاء ولقد
كنا معه بالحديبية واذا ثم قليب جافة فاخرج عليه السلام سهما من كنانته فناوله البراء
ابن عازب وقال له اذهب بهذا السهم الى تلك القليب الجافة فاغرسه ففعل
ذلك فتفجرت اثنتا عشرة عينا من تحت السهم ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمكذبين
بنبوته كحجر موسى حين دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاضت بالماء وارتفع حتى

توضا

توضا منه ثمانية الف رجل وشربوا كلهم وسقوا دوابهم وحملوا ما ارادوا وان عيسى
عليه السلام قد احيى الموتى باذن الله ومحمد عليه السلام سبحت في يده سبع حصيات فسمع
همهمتها في جمودها فلا روح فيها لتمام حجة نبوته ولما نزل عليه السلام بالطائف وحاصر اهلها بعثوا
اليه شاة مسمومة فنطقت الذراع منها وقالت يا رسول الله لا تاكلني فاني مسمومة وان عيسى
عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه وكان طيرا باذن الله ومحمد عليه السلام اخذ يوم خيبر
حجرا فسمعنا للحجر تسبيحا وتقديسا ثم قال للحجر انفلق فانفلق ثلث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيح
لا يسمع للاخرى ولقد بعث الى شجرة يوم البطحا فاجابته ولكل غصن تسبيح وتهليل وتقديس
ثم قال لها انشقي فانشقت نصفين ثم قال لها التزقي فالتزقت ثم قال لها اشهدي لي بالنبوة
فشهدت ثم قال لها ارجعي الى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت وكان موضعها
حيث الجزارون بمكة وهذا خبر طويل قد اوردنا بعضه ومن معجزاته عليه السلام انشقاق
القمر لما التمسوا منه والقران قد نطق به قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا
اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذبوا واتبعوا اهواءهم وكل امر مستقر ولقد جاءهم من
الانباء ما فيه مزدجر حكمة بالغة فما تغني النذر فالنبي صلى الله عليه واله وسلم اشار الى القمر باصبعه
فانشق القمر فعانده كفار قريش وقالوا سحر مستمر الى قوله فما تغن النذر قد اخبر عنهم تعالى ومنها
انه عليه السلام كان يخطب الى بعض الاجذاع فلما عمل المنبر وتحول اليه حن كما تحن الناقة فلما جاء اليه
والتزمه سكن وانشد لمحمد بن ابي طلحة العوني ، سلام على هادي الورى خاتم النذر ، سلام على المتحف
الطاهر المطهر ، سلام وريحان وروح وراحة على الدين المتوج بالفخر ، سلام على بحر النهى لجة
الحجى على مهبط الاملاك والاي والذكر

مجلس في ذكر مولد النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال ابو طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نائم في الحجر اذ رايت كان رؤياها التي

فائدة

كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير فاستوت وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما شان سيد العرب متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شيء فقلت بلى رايت الليلة وانا نائم في الحجر كان شجرة قد نبتت على ظهري قد نال راسها السماء وضربت باغصانها الشرق والغرب ورايت نورا يزهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدة لها وهي كل يوم تزداد عظما ونورا ورايت رهطا من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب من احسن الناس وجها وانظفهم ثيابا فياخذهم ويكسر ظهورهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول غصنا من اغصانها فصاح بي الشاب وقال مهلا ليس لك منها نصيب فقلت لمن النصيب والشجرة مني فقال النصيب لهؤلاء الذين قد تعلقوا بها وسيعودون اليها فانتبهت مذعورا فزعا متغير اللون فرايت لون الكاهنة قد تغير ثم قالت لئن صدقت ليخرجن من صلبك ولد يملك الشرق والغرب وينبأ في الناس فتسري عني غمي فانظر ابا طالب لعلك تكون انت وكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه واله قد خرج ويقول كانت الشجرة والله ابا القسم الامين قال ابن عباس سمعت ابي العباس يحدث قال ولد لابي عبد المطلب عبد الله فرانيا في وجهه نورا يزهر كنور الشمس فقال ابي ان لهذا الغلام شانا عظيما قال فرايت في منامي انه خرج من منخره طاير ابيض وطار فبلغ المشرق والمغرب ثم رجع راجعا حتى سقط على بيت الكعبة فسجدت له قريش كلها فبينما الناس يتاملونه اذ صار نورا بين السماء والارض وانتشر حتى بلغ المشرق والمغرب فلما انتبهت سالت كاهنة بني مخزوم فقالت يا عباس لئن صدقت رؤياك ليخرجن من صلبه ولد يصير اهل المشرق والمغرب تبعا له فقال ابي فهمني امر عبد الله الى ان تزوج بامنة وكانت من اجمل نساء قريش واتمها خلقا فلما مات عبد الله وولدت امنة رسول الله صلى الله عليه واله اتيته ورايت

للنور

جمة بالضم مجتمع شعر الراس

النور بين عينيه يزهر فحملته وتفرست في وجهه فوجدت منه ريح المسك كاني قطعة مسك من شدة ريحي فحدثتني امنة وقالت لي انه لما اخذني الطلق واشتد بي الامر سمعت جلبة وكلاما لا يشبه كلام الادميين ورايت علما من سندس على قضيب من ياقوتة قد ضرب بين السماء والارض ورايت نورا يسطع من راسه حتى بلغ السماء ورايت قصور الشامات كانها شعلة نار نورا ورايت حولي من القطاة امرا عظيما قد نشرت اجنحتها حولي ورايت شعيرة الاسدية قد مرت وهي تقول امنة ما لقيت الكهان والاصنام من ولدك ورايت رجلا شابا من اتم الناس طولا واشدهم بياضا واحسنهم ثيابا ما ظننته الا عبد المطلب قد دنا مني فاخذ المولود فتفل في فيه واستنطقه فنطق فلم افهم ما قال الا انه قال في امان الله وحفظه وكلايته قد حشوت قلبك ايمانا وعلما وحلما ويقينا وعقلا وشجاعة انت خير البشر طوبى لمن اتبعك وويل لمن تخلف عنك ثم اخرج صرة من حريرة بيضاء ففتحها فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه ثم قال امرني ربي ان انفخ فيك من روح القدس فنفخ فيه والبسه قميصا وقال هذا امانك من افات الدنيا فهذا ما رايت يا عباس بعيني قال العباس وانا يومئذ اقرا فكشفت عن ثوبه فاذا خاتم النبوة بين كتفيه فلم ازل اكتم شانه وانسيت الحديث فلم اذكره الى يوم اسلامي حتى ذكرني رسول الله عليه السلام قال الصادق عليه السلام كان ابليس لعنه الله يخترق السموات السبع فلما ولد عيسى عليه السلام حجب عن ثلث سموات وكان يخترق اربع سموات فلما ولد رسول الله عليه السلام حجب عن السبع كلها ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش هذا قيام الساعة التي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه وقال عمرو بن اميه وكان من ازجر اهل الجاهلية انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها ازمان الشتا والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شيء وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث واصبحت الاصنام كلها صبيحة ولد النبي عليه السلام ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى وسقطت

منه اربع عشرة شرفة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام ورأى الموبذان في تلك الليلة في المنام ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانسربت في بلادهم وانفصم طاق ملك كسرى من وسطه وانخرقت عليه دجلة العوراء وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا والملك مخرسا لا يتكلم يومه ذلك وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبها وعظمت قريش في العرب وسموا ال الله عز وجل قال ابو عبد الله عليه السلام انما سموا ال الله لانهم في بيت الله الحرام وقالت امنة ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع راسه الى السماء فنظر اليها ثم خرج مني نور اضاء له كل شيء وسمعت في الضوء قائلا يقول انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمدا واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت امه فاخذه ووضعه في حجره ثم قال الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان ثم عوذه باركان الكعبة وقال فيه اشعارا قال وصاح ابليس لعنه الله في ابالسته فاجتمعوا اليه فقالوا ما الذي افزعك يا سيدنا فقال لهم ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع عيسى عليه السلام فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا ما وجدنا شيئا فقال ابليس لعنه الله انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجالها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظا بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به فرجع ثم صار مثل الصر وهو العصفور فدخل من قبل حرى فقال له جبرئيل ما وراك لعنك الله فقال له حرف اسالك عنه يا جبرئيل ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الارض فقال له ولد محمد صلى الله عليه واله فقال له هل لي فيه نصيب قال لا قال ففي امته قال نعم قال رضيت قال ابو عبد الله عليه السلام نزل جبرئيل عليه السلام على النبي عليه السلام فقال يا محمد

انا

ان الله جل جلاله يقرئك السلام ويقول اني حرمت النار على صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك فقال يا جبرئيل بين لي ذلك فقال اما الصلب الذي انزلك فعبد الله بن عبد المطلب وفاطمة بنت اسد قال الصادق سئل النبي عليه السلام اين كنت وادم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت السفينة في صلب ابي نوح وقذف بي في النار في صلب ابرهيم لم يلتق لي ابوان على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي واثبت في التورية والانجيل ذكري ورقى بي الى سمائه وشق لي اسما من اسمائه امتي الحمادون وذو العرش محمود وانا محمد قال ليث بن سعد قلت لكعب وهو عند معوية كيف تجدون صفة مولد النبي عليه السلام وهل تجدون لعترته فضلا فالتفت كعب الى معوية لينظر كيف هواه فاجرى الله على لسانه فقال هات يا ابا اسحق ما عندك قال كعب اني قد قرات اثنين وسبعين كتابا كلها انزل من السماء وقرات صحف دانيال كلها ووجدت في كلها ذكر مولده ومولد عترته وان اسمه لمعروف وانه لم يولد نبي قط ونزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى واحمد عليهما السلام وما ضرب على ادمية حجب الجنة غير مريم وامنة ام احمد عليهم السلام وما وكلت الملائكة بانثى حملت غير مريم ام المسيح وامنة ام احمد عليهم السلام وكان من علامة حمله انه لما كانت الليلة التي حملت امنة به عليه السلام نادى مناد في السموات السبع ابشروا فقد حمل الليلة باحمد وفي الارضين كذلك حتى في البحور وما بقي في الارض يومئذ دابة تدب ولا طاير يطير الا علم بمولده ولقد بني في الجنة ليلة مولده سبعون الف قصر من ياقوت احمر وسبعون الف قصر من لؤلؤ رطب فقيل هذه قصور الولادة ونجدت الجنان وقيل لها اهتزي وتزيني فان نبي اوليائك قد ولد فضحكت الجنة يومئذ فهي ضاحكة الى يوم القيامة وبلغني ان حوتا من حيتان البحر يقال له طموسا وهو سيد الحيتان

واما البطن الذي حملك فامنة بنت وهب واما الحجر الذي كفلك فابو طالب بن عبد المطلب

له سبع مائة الف ذنب يمشي على ظهر مائة الف نون الواحد اكبر من الدنيا لكل نون سبع مائة
الف قرن من زمرد اخضر لا يشعر لهن اضطرب فرحا بمولده ولولا ان الله عز وجل ثبته لجعل عاليها
سافلها ولقد بلغني ان يومئذ ما بقي جبل الا نادى صاحبه بالبشارة ويقول لا اله الا الله ولقد خضعت
الجبال كلها لابي قبيس كرامة لمحمد عليه الصلوة والسلام ولقد قدست الاشجار اربعين يوما
بانواع الانوار وثمارها فرحا بمولده عليه السلام ولقد ضرب بين السماء والارض سبعون عمودا
من انواع الانوار لا يشبه كل واحد صاحبه ولقد بشر ادم بمولده فزيد في حسنه سبعين ضعفا
وكان قد وجد مرارة الموت وكان قد مسه ذلك فسرى ذلك عنه ولقد بلغني ان الكوثر اضطرب
في الجنة واهتز فرمى بسبع مائة الف قصر من قصور الدر والياقوت نثارا لمولد محمد عليه السلام
ولقد زم ابليس وكبل والقي في الحصن اربعين يوما وغرق عرشه اربعين يوما ولقد نكست
الاصنام كلها وصاحت وولولت ولقد سمعوا صوتا من الكعبة يا آل قريش جاءكم البشير جاءكم
النذير معه عز الابد والربح الاكبر وهو خاتم الانبياء ونجد في الكتب ان عترته خير الناس بعده
وانه لا يزال الناس في امان من العذاب ما دام من عترته في دار الدنيا خلق يمشي قال معوية
يا ابا اسحق ومن عترته قال كعب ولد فاطمة فعبس معوية وجهه وعض على شفتيه واخذ يعبث
بلحيته قال كعب وانا نجد صفة الفرخين الشهيدين وهما فرخا فاطمة يقتلهما شر البرية قال فمن يقتلهما
قال رجل من قريش فقام معوية فقال قوموا ان شئتم فقمنا قال الصادق عليه السلام قالت امنة
بنت وهب بن عبد مناف عليها السلام لما قربت ولادة رسول الله عليه السلام رايت جناح طاير ابيض
قد مسح على فوادي وكان قد تداخلني رعب فذهب الرعب عني واوتيت بشربة بيضاء ظننتها
لبنا وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاصابني نور عال ثم رايت نسوة كالنخل طولا لا يحد شيء فعجبت
وجعلت اقول في نفسي من اين علمن هؤلاء بموضعي ثم اشتد في الامر وانا اسمع الابيض الموجبة

في كل وقت حتى رايت كالديباج الابيض قد ملا ما بين السماء والارض وقائل يقول خذوه من اعين
الناس ثم رايت رجالا وقوفا في الهواء بايديهم اباريق ثم كشف عز وجل عن بصري ساعتي تلك
فرايت مشارق الارض ومغاربها ورايت ثلثة اعلام مضروبة علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما
على ظهر الكعبة ثم خرج رسول الله عليه السلام فخر ساجدا ورفع اصبعه الى السماء كالمتضرع المبتهل
ورايت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتى غشيته فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد شرق الارض
وغربها والبحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ثم تجلت عنه الغمامة فاذا انا به في ثوب ابيض اشد
بياضا من اللبن وتحته حريرة خضراء وقد قبض على ثلثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول
قبض محمد عليه السلام على مفاتيح النصرة ومفاتيح الريح ومفاتيح النبوة ثم اقبلت سحابة اخرى انور من
الاولى حتى غشيته فغيب عن وجهي اطول من المرة الاولى وسمعت مناديا يقول طوفوا بمحمد عليه السلام
الشرق والغرب واعرضوه على روحاني الجن والانس والطير والسباع واعطوه صفا ادم ورقة
نوح وخلة ابرهيم ولسان اسماعيل وكمال يوسف وبشرى يعقوب وصوت داود وصبر
ايوب وزهد يحيى وكرم عيسى ثم انكشف عنه فاذا انا به وبيده حريرة خضراء قد طويت طيا
شديدا وقد قبض محمد عليه السلام عليها وقائل يقول قد قبض محمد على الدنيا كلها فلم يبق شيء الا دخل
في قبضته ثم ان ثلثة نفر كان الشمس تطلع من وجوههم في يد احدهم ابريق فضة ورائحته كرائحة
المسك وفي يد الثاني طست من زمردة خضراء لها اربعة جوانب من كل جانب لؤلؤة بيضاء وقائل
يقول هذه الدنيا فاقبض عليها يا حبيب الله فقبض على وسطها فقال قائل قبض على الكعبة ورايت
في يد الثالث حريرة بيضاء مطوية فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين فيه
ثم حمل النبي فغسل بذلك الماء من الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحريرة وادخل
بين اجنحتهم ساعة وكان الفاعل ما فعل به رضوان عليه السلام ثم انصرف وجعل يلتفت اليه و

سيد البشر في الدنيا والاخرة صلى الله عليه وآله وولد طاهرا مطهرا ومات ابوه وامه وهو صغير
السن وروي عن عبد المطلب انه قال كنت تلك الليلة في الكعبة ارم من البيت شيئا
فلما انتصف الليل اذا انا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الاربعة وخر ساجدا في مقام ابرهيم ثم
استوى البيت قائما اسمع منه تكبيرا عجيبا ينادي الله اكبر رب محمد المصطفى الان قد طهرني ربي
من انجاس المشركين وارجاس المشركين الجاهلية ثم انتفضت الاصنام كما ينتفض الثوب فكاني
انظر الى الصنم الاعظم هبل وقد انكشف فلما رايت البيت وفعلوا الاصنام وفعلها لم ادر ما اقول
وجعلت احسر عن نحي عيني فاقول اني لنائم واقول كلا انني ليقظان ثم انطلقت الى بطحاء مكة وخرجت
من باب بني شيبة فاذا انا بالصفا وانادي من كل جانب يا سيد قريش ما لك كالخائف
الوجل المطلوب انت فلا احير جوابا انما همتي امنة حتى انظر الى ابنها محمد واذا انا بطير الارض حاشرة
اليها واذا جبال مكة مشرفة عليها واذا سحابة بيضاء بازاء حجرتها فلما رايت ذلك عدوت من
الباب على نفسها فاذا ليس هناك اثر النفاس والولادة فدققت الباب فاجابتني بخفي صوتها
فقلت عجلي افتحي الباب ففتحت الباب مبادرة فاول شيء وقعت عيني عليه من وجهها موضع نور محمد
عليه السلام فلم اره فقلت انا نائم او يقظان قالت بل يقظان ما لك كالخائف المطلوب انت
قلت لا ولكني منذ ليلتي في كل ذعر وخوف وما لي لا ارى النور الذي كنت اراه بين عينيك ساطعا
قالت قد وضعته قلت ومن اين وضعتيه وليس بك اثر النفاس قالت بلى والله وقد وضعته
اتم الوضع واهونه وهذه الطير التي تراها بازاء حجرتي تنازعني عند وضعته ان ادفعه اليها فتحمله الى
اعشاشها وهذه السحاب تسالني كذلك قلت فهاتيه انظر اليه قالت حيل بينك وبينه ان تراه من
يومك هذا قلت ولم ذلك قالت لانه اتاني ات ساعة ولدته كانه قصب فضة كالنخلة الباسقة فقال
لي انظري يا امنة لا تخرجي هذا الغلام الى الخلق من ولد آدم حتى ياتي عليه منذ يوم ولدته ثلثة ايام

فسلت سيفي فقلت لتخرجنه اولا قتلتك والابدات بنفسي فقتلتها فلما نظرت انه الحقيقة قالت
شانك واياه قلت واين هو قالت هو في ذلك البيت مدرج في ثوب صوف ابيض تحته حريرة خضراء
فلما هممت ان ادلج البيت بدر الي من داخل البيت رجل فقال لي الى اين قلت انظر الى ابني محمد قال لي
ارجع وراءك فلا سبيل لاحد من ولد آدم الى رؤيته او تنقضي زيارة الملائكة قال عبد المطلب
فارتعدت والقيت السيف من يدي وخرجت مبادرا اخبر قريشا بذلك فاخذ الله عز وجل
على لساني فلم انطق بهذا الكلام سبعة ايام ولياليها وكانت ولادته يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع
الاول في عام الفيل وقيل يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول في عام الفيل والاول
اظهر واصح قال رسول الله عليه السلام خلق الله عز وجل نطفتي بيضاء مكنونة فنقلها من صلب
الى صلب حتى نقلت النطفة الى صلب عبد المطلب فجعل نصفين فصير نصفها في عبد الله ونصفها
في ابي طالب فانا من عبد الله وعلي من ابي طالب وذلك قول الله عز وجل وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ، سلام على من قدس الارض اذ ثوى
بها جسم طيب طاهر الطهر ، سلام على لا يخاف ماذرشادق الى القبة البيضا سلام على القبر

مجلس في ذكر وفات سيدنا ومولانا صلى الله عليه وآله وسلم

اعلم ان النبي عليه السلام قبض بالمدينة مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من هجرته
وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل كان وفاته في شهر ربيع الاول والاول هو المعتمد عليه وهذا
شاذ فلما قبض عليه السلام اختلف اهل بيته ومن حضرهم من الصحابة في الموضع الذي يدفن
فيه فقال بعضهم يدفن بالبقيع وقال اخرون في صحن المسجد فقال امير المؤمنين عليه السلام
ان الله عز وجل لم يقبض نبيه عليه السلام الا في اطهر البقاع فينبغي ان يدفن في البقعة التي قبض فيها فاتفقت
الجماعة على قوله ودفن صلوات الله عليه واله في حجرته وروي ان رجلين دخلا على علي ابن الحسين

عليها السلام من قريش فقال الا احدثكما عن رسول الله عليه السلام فقالا بلى حدثنا عن ابي
القسم عليه السلام يقول لما كان قبل وفات النبي عليه السلام بثلثة ايام هبط جبرئيل عليه السلام فقال
يا احمد ان الله عز وجل ارسلني اليك اكراما وتفضيلا لك وخاصة يسالك عما هو اعلم به منك
يقول كيف تجدك يا محمد قال النبي عليه السلام اجدني مغموما واجدني يا جبرئيل
مكروبا فلما كان اليوم الثالث هبط جبرئيل وملك الموت ومعهما ملك يقال له اسمعيل
في الهوا على سبعين الف ملك فسبقهم جبرئيل فقال يا احمد ان الله تعالى ارسلني اليك اكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة يسالك عما هو به اعلم منك فقال كيف تجدك يا محمد قال اجدني
يا جبرئيل مغموما واجدني يا جبرئيل مكروبا فاستاذن ملك الموت فقال جبرئيل يا محمد هذا
ملك الموت يستاذن عليك لم يستاذن على احد قبلك ولا يستاذن على احد بعدك
قال ائذن له فاذن له جبرئيل عليه السلام فاقبل حتى وقف بين يديه فقال يا احمد ان الله
تعالى ارسلني اليك وامرني ان اطيعك فيما امرتني ان امرتني بقبض نفسك قبضتها وان
كرهت تركتها فقال النبي عليه السلام اتفعل ذلك يا ملك الموت قال نعم بذلك امرت ان اطيعك
فيما تامرني فقال جبرئيل يا احمد ان الله عز وجل قد اشتاق الى لقائك قال الشيخ الامام السيد
يعني ابن الفارسي قد اراد كونك في الجنة فقال رسول الله عليه السلام امض لما امرت به فقال
جبرئيل هذا اخر وطي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فلما توفي رسول الله عليه السلام وعلا
رُوحه الطيب جاءت التعزية جاءهم ات يسمعون حسه ولا يرون شخصه فقال السلام عليكم
ورحمة الله كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان الله في الله عزا من كل
مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال امير المؤمنين عليه السلام هل

(margin: قال سمعت ابي عليه السلام — قال ابن الفارسي يعني — حسّه)

تدرون

تدرون من هو هذا الخضر عليه السلام قال ابن عباس لما مرض رسول الله عليه السلام وعنده
اصحابه قام اليه عمار بن ياسر قال له فداك ابي وامي يا رسول الله من يغسلك منا اذا كان ذلك
منك قال ذاك علي ابن ابي طالب انه لا يهم بعضو من اعضائي الا اعانته الملائكة
على ذلك قال له فداك ابي وامي يا رسول الله فمن يصلي عليك منا اذا كان ذلك منك
قال مه رحمك الله ثم قال لعلي عليه السلام يا ابن ابي طالب اذا رايت روحي قد فارقت
جسدي فاغسلني وانق غسلي وكفني في طمري هذين او في بياض مصر وفي برد يماني فلا
تغال كفني واحملوني حتى تضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الجبار جل جلاله من فوق
عرشه قال ابن الفارسي يعني يوجد الله الصلوة على النبي في فوق عرشه كما قال تعالى ان
الله وملائكته يصلون على النبي لانه تعالى من فوق عرشه لان الفوق والتحت من اسماء
المضاف ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل في جنود من الملائكة لا يحصي عددهم الا الله جل
وعز ثم الحافون بالعرش ثم سكان اهل سماء سماء ثم جل اهل بيتي ونساؤ الاقربون
فالاقربون يؤمون ايماء ويسلمون تسليما لا تؤذوني بصوت نائحة ولا مرنة ثم قال يا
بلال هلم علي بالناس فاجتمع الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله معتصبا بعمامته
متوكيا على قوسه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر اصحابي اي نبي كنت لكم
الم اجاهد بين اظهركم الم تكسر رباعيتي الم تعفر جبيني الم تسل الدماء على حر وجهي
حتى لثقت لحيتي الم اكابد الشدة والجهد مع جهال قومي الم اربط حجر المجاعة على بطني قالوا
بلى يا رسول الله لقد ابتليت وكنت لله صابرا وعن منكر بلاء الله ناهيا فجزاك الله عنا افضل
الجزاء قال وانتم فجزاكم الله ثم قال ان ربي عز وجل حكم واقسم الا يجوزه ظلم ظالم فناشدتكم
بالله اي رجل منكم كانت له قبل محمد مظلمة الا قام فليقتص فالقصاص في دار الدنيا احب

(margin: مُتَعَصِّباً)

الي من القصاص في دار الاخرة على رؤس الملائكة والانبياء فقام اليه رجل من اقصى القوم
يقال له سوادة بن قيس فقال له فداك ابي وامي يا رسول الله انك لما اقبلت من الطائف
استقبلتك وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب وانت تريد الراحلة فاصاب بطني
فلا ادري عمدا او خطا فقال معاذ الله ان اكون تعمدت ثم قال يا بلال قم الى منزل فاطمة فائتني
بالقضيب الممشوق فخرج بلال وهو ينادي في سكك المدينة معاشر الناس من الذي
يعطي القصاص من نفسه قبل يوم القيامة فطرق بلال الباب على فاطمة ويقول يا فاطمة قومي فوالدك
يريد القضيب الممشوق فصاحت عليها السلام وقالت يا بلال وما يصنع والدي بالقضيب وليس هذا
يوم القضيب فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان والدك قد صعد المنبر وهو يودع اهل الدين و
الدنيا فصاحت فاطمة عليها السلام وهي تقول واغماه لغمك يا ابتاه من للفقراء والمساكين
وابن السبيل حبيب الله وحبيب القلوب ثم ناولت بلالا القضيب فخرج حتى ناوله رسول
الله فقال رسول الله عليه السلام اين الشيخ فقال الشيخ ها انا ذا يا رسول الله بابي انت
وامي قال تعال فاقتص حتى ترضى قال الشيخ فاكشف لي عن بطنك فكشف عليه السلام عن بطنه
فقال الشيخ بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي ان اضع فمي على بطنك فاذن له فقال
اعوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله عليه السلام من النار يوم القيامة فقال رسول
الله عليه السلام يا سوادة بن قيس اتعفو ام تقتص قال بل اعفو يا رسول الله فقال
رسول الله عليه السلام اللهم اعف عن سوادة بن قيس كما عفى عن نبيك محمد ثم قام رسول
الله صلى الله عليه وآله فدخل بيت ام سلمة وهو يقول رب سلم امة محمد من النار ويسر
عليهم الحساب فقالت ام سلمة يا رسول الله ما لي اراك مغموما متغير اللون قال نعيت لي
نفسي هذه وتسلم لك مني في الدنيا فلا تسمعين بعد هذا صوت محمد ابدا فقالت

(margin: الممشوق وفرقعت القضيب)

ام

ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة عليك يا محمد ثم قال عليه السلام ادع لي حبيبة نفسي وقرة عيني
فاطمة ثم اغمي عليه فجاءت فاطمة وهي تقول نفسي لنفسك الفدا ووجهي لوجهك الوقاء يا ابتاه الا
تكلمني كلمة فاني انظر اليك واراك تفارق الدنيا وارى عساكر الموت تغشاك بشدة فقال
لها يا بنية اني مفارقك فسلام عليك مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيامة قال عند
الحساب قالت فان لم القك عند الحساب قال عند الشفاعة لامتي قالت فان لم القك عند
الشفاعة لامتك قال عند الصراط جبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري والملائكة من خلفي
وقدامي ينادون رب سلم سلم امة محمد من النار ويسر عليهم الحساب فقالت فاطمة عليها السلام
فاين والدتي خديجة قال في قصر له ابواب الى الجنة ثم اغمي على رسول الله عليه السلام فدخل بلال
وهو يقول الصلوة رحمك الله فخرج رسول الله عليه السلام وصلى بالناس وخفف الصلوة
ثم قال ادعوا الي علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد فوضع عليه السلام يده على عاتق علي عليه السلام ثم
قال انطلقا بي الى فاطمة فجاء به حتى وضع راسه في حجرها فاذا الحسن والحسين يبكيان و
يضطربان ويصيحان انفسنا لنفسك الفدا ووجوهنا لوجهك الوقاء فقال رسول الله عليه السلام
من هذان قال ابناك الحسن والحسين فعانقهما وقبلهما وكان الحسن عليه السلام يبكي اشد بكاء
فقال له كف يا حسن فقد شققت على رسول الله فنزل ملك الموت عليه السلام فقال السلام
عليك يا رسول الله قال وعليك السلام يا ملك الموت لي اليك حاجة قال وما حاجتك يا رسول الله
قال حاجتي ان لا تقبض روحي حتى يجيئني جبرئيل فيسلم علي واسلم عليه فخرج ملك الموت وهو يقول
يا محمداه فاستقبله جبرئيل في الهوا فقال يا ملك الموت قبضت روح محمد قال لا يا جبرئيل سالني
ان لا اقبض روحه حتى يلقاك فيسلم عليك وتسلم عليه قال جبرئيل يا ملك الموت اما ترى ابواب
السماء مفتحة لروح محمد اما ترى حور العين قد تزين لروح محمد ثم نزل جبرئيل عليه السلام فقال السلام

(margin: يا علي قال هذان)

فقال له جبرئيل يا ملك الموت صح

عليك يا ابا القسم فقال وعليك السلم يا جبرئيل ادن حبيبي جبرئيل منى فدنا منه فنزل ملك الموت
احفظ وصية الله فى روح محمد وكان جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملك الموت اخذ
بروحه صلوات الله عليه واله فلما كشف الثوب عن وجه رسول الله عليه السلام نظر الى جبرئيل
فقال عند الشدايد تخذلنى فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون كل نفس ذائقة الموت فروى
عن عبد الله بن عباس ان رسول الله عليه السلام قال فى ذلك المرض ادعوا الى حبيبي فجعل يدعا
رجل بعد رجل فيعرض عنه فقيل لفاطمة ما نرى رسول الله عليه السلام يريد غير على فبعثت الى على
عليه السلام فلما دخل فتح رسول الله عليه السلام عينيه وتهلل وجهه ثم قال الى يا على فما زال على
يدنيه حتى اخذ بيده واجلسه عند راسه ثم اغمى عليه صلوات الله عليه واله فجاء الحسن والحسين عليهما السلم
يصيحان ويبكيان حتى وقعا على رسول الله عليه السلم فاراد على ان ينحيهما عنه فافاق رسول
الله عليه السلام قال يا على دعنى اشمهما ويشمانى واتزود منهما ويتزودا منى اما انهما سيظلمان بعدك
ويقتلان ظلما فلعنة الله على من يظلمهما يقول ذلك ثلثا ثم مد يده الى على عليهما السلام فجذبها
اليه حتى ادخلها تحت ثوبه الذى كان عليه ووضع فاه على فيه وجعل يناجيه مناجاة طويلة
حتى خرجت روحه الطيبة صلى الله عليه واله فانسل على عليه السلام من تحت ثيابه وقال اعظم
الله اجوركم فى نبيكم فقد قبضه الله اليه فارتفعت الاصوات بالضجة والبكاء فقيل لامير المؤمنين
عليه السلام ما الذى ناجاك به رسول الله عليه السلام حين ادخلك تحت ثيابه فقال علمنى الف
باب كل باب يفتح الف باب وكان سن رسول الله عليه السلام يومئذ ثلثا وستين سنة ومدة نبوته
ورسالته ثلثة وعشرون سنة ثلث عشرة سنة بمكة وعشر بالمدينة ؞ سلام على من قدس الارض
اذ ثوى بها منه جسم طيب طاهر النشر ؞ سلام على الاعتاف ما ذر شارق الى القبة البيضا سلام
على القبر ؞ وقالت فاطمة بعد وفاة ابيها صلوات الله عليهما ولعنة الله على مبغضيهما ؞ حقيق على من شم

الى يا على صح
فاطمة صح
عليه السلم

يصيحان صح

ثم مد يده الى على عليهما السلام فجذبها اليه حتى ادخله صح

تربة

تربة احمد ان لا يشم مدى الدهور غواليا ؞ صبت على مصائب لو انها ؞ صبت على الايام صرن لياليا ؞

مجلس فى ذكر وصف النبى صلى الله عليه واله وسلم

روى ان رجلا جاء الى امير المؤمنين عليه السلام وهو فى مسجد الكوفة محتبيا بحمايل سيفه فقال يا امير المؤمنين
صف لى صفة رسول الله عليه السلام حتى كانى انظر اليه قال نعم كان ابيض اللون مشرب حمرة ادعج العينين
سبط الشعر دقيق المسربة سهل الخد مسربة تجرى كالقضيب لم يكن فى بطنه ولا صدره شعر غيره كان شثن
الكف والقدم اذا مشى كانما ينحدر فى صبب واذا مشى كانما يتقلع من صخر واذا التفت التفت جميعا
لم يكن بالقصير ولا بالطويل كان عرقه فى وجهه اللؤلؤ وريح عرقه اطيب من ريح المسك لا اذ فلم ار مثله
قبله ولا بعده صلوات الله عليه واله

مجلس فى ذكر مولد امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلم

وروى ان امير المؤمنين على بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ووصى رسول الله عليه السلم
وخليفته الامام العادل والسيد المرشد والصديق الاكبر سيد الوصيين وامام الموحدين كنيته ابو
الحسن ولد بمكة فى البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين
سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف وهو اول هاشمى فى الاسلام من هاشميين قال
يزيد بن قعنب كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزى بازاء بيت الله
الحرام اذ اقبلت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلم وكانت حاملة به لتسعة اشهر وقد اخذها
الطلق فقالت رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب وانى مصدقة بكلام
جدى ابرهيم الخليل عليه السلم وانه بنى البيت العتيق فبحق الذى بنى هذا البيت وبحق المولود الذى فى بطنى
لما يسرت على ولادتى قال يزيد بن قعنب فراينا البيت وقد انفتح على ظهره ودخلت فاطمة فيه
وغابت عن ابصارنا والتزق الحائط فرمنا ان ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح فعلمنا ان ذلك
امر من الله عز وجل ثم خرجت بعد الرابع وبيدها امير المؤمنين عليه السلم ثم قالت انى فضلت

على من تقدمنى من النساء لان اسية بنت مزاحم عبدت الله عز وجل سرا فى موضع لا يحب ان يعبد
الله فيه الا اضطرارا وان مريم بنت عمران هزت النخلة اليابسة بيدها حتى اكلت منها رطبا جنيا
وانى دخلت بيت الله الحرام فاكلت من ثمار الجنة واوراقها فلما اردت ان اخرج هتف بى هاتف يا
فاطمة سميه عليا فهو على والله العلى الاعلى يقول انى شققت اسمه من اسمى وادبته بادبى ووقفته
على غوامض علمى وهو الذى يكسر الاصنام فى بيتى وهو الذى يؤذن فوق ظهر بيتى ويقدسنى ويمجدنى
فطوبى لمن احبه واطاعه وويل لمن ابغضه وعصاه قال جابر بن عبد الله الانصارى سالت رسول
الله عليه السلام عن ميلاد امير المؤمنين على عليه السلام فقال اه اه لقد سالتنى عن خير مولود ولد بعد
على سنة المسيح عليه السلام ان الله تبارك وتعالى خلقنى وعليا من نور واحد قبل ان خلق الخلق
بخمسماية الف عام فكنا نسبح الله ونقدسه فلما خلق الله تعالى ادم قذف بنا فى صلبه واستقررت
انا فى جنبه الايمن وعلى فى الايسر ثم نقلنا من صلبه فى الاصلاب الطاهرات الى الارحام الطيبة فلم نزل
كذلك حتى اطلعنى الله تعالى من ظهر طاهر وهو عبد الله بن عبد المطلب فاستودعنى خير رحم وهى امنة
ثم اطلع الله تبارك وتعالى عليا من ظهر طاهر وهو ابو طالب واستودعه خير رحم وهى فاطمة بنت
اسد ثم قال يا جابر ومن قبل ان يقع على فى بطن امه كان فى زمانه رجل عابد راهب يقال له المثرم
بن دعيب بن الشيقنام وكان مذكورا فى العبادة قد عبد الله مائة وتسعين سنة ولم يسال حاجة
فسال ربه ان يريه وليا له فبعث الله تبارك وتعالى بابى طالب اليه فلما ان بصر به المثرم قام اليه
فقبل راسه واجلسه بين يديه فقال من انت يرحمك الله قال رجل من تهامة فقال من اى تهامة
قال من مكة قال ممن قال من عبد مناف قال من اى عبد مناف قال من بنى هاشم فوثب
اليه الراهب فقبل راسه ثانيا وقال الحمد لله الذى اعطانى مسالتى ولم يمتنى حتى ارانى وليه
ثم قال له ابشر يا هذا فان العلى الاعلى قد الهمنى الهاما فيه بشارتك قال ابو طالب وما هو قال ولد يخرج

الطيبات

من صلبك

من صلبك هو ولى الله تبارك وتعالى وهو امام المتقين ووصى رسول الله فان ادركت ذلك
الولد فاقراه منى السلام وقل له ان المثرم يقرأ عليك السلام وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه حقا بمحمد تتم النبوة وبك تتم الوصية قال فبكى ابو طالب وقال له
ما اسم هذا المولود قال اسمه على فقال ابو طالب انى لا اعلم حقيقة ما تقول الا ببرهان بين ودلالة واضحة
قال المثرم فما تريد ان اسال الله لك ان يعطيك فى مكانك ما يكون دلالة لك قال ابو طالب
اريد طعاما من الجنة وفى هذا الوقت فدعا الراهب بذلك فما استتم دعاءه حتى اتى بطبق عليه من فواكه
الجنة رطبة وعنبة ورمان فتناول ابو طالب منه رمانة ونهض فرحا من ساعته حتى رجع الى
منزله فاكلها فتحولت ماء فى صلبه فجامع فاطمة بنت اسد فحملت بعلى وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما
حتى لقيت قريش من ذلك شدة وفزعوا وقالوا قوموا بالهتكم الى ذروة ابى قبيس حتى نسئلهم ان يسكنوا
ما نزل بكم وحل بساحتكم فلما اجتمعوا على ذروة جبل ابى قبيس فجعل يرتج ارتجاجا تدكدكت بهم صم
الصخور وتناثرت وتساقطت الالهة على وجوهها فلما بصروا بذلك قالوا لا طاقة لنا بما حل بنا فصعد
ابو طالب الجبل وهو غير مكترث بما هم فيه فقال يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى قد احدث
فى هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه ولم تقروا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن
ما بكم ولا يكون لكم بتهامة مسكنا فقالوا يا ابا طالب انا نقول بمقالتك فبكى ابو طالب ورفع الى
الله تعالى يديه وقال الهى وسيدى اسئلك بالمحمدية المحمودة والعلوية العالية والفاطمية البيضا
الا تفضلت على تهامة بالرافة والرحمة فوالذى فلق الحبة وبرا النسمة لقد كانت العرب تكتب هذه
الكلمات فتدعوا بها عند شدايدها فى الجاهلية وهى لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها فلما كانت الليلة التى
ولد فيها امير المؤمنين عليه السلم اشرقت السماء بضيائها وتضاعف نور نجومها وابصرت من ذلك
قريش عجبا فماج بعضها فى بعض وقالوا قد حدث فى السماء حادثة وخرج ابو طالب وهو يتخلل

مسرورا

وما الكرت لدها ابو طالب صح

سكك مكة واسواقها ويقول يا ايها الناس تمت حجة الله واقبل الناس يسالونه عن علة ما يرونه
من اشراق السماء وتضاعف نور النجوم فقال ابشروا فقد ظهر في هذه الليلة ولي من اولياء الله
يكمل الله فيه خصال الخير ويختم به الوصيين وهو امام المتقين وناصر الدين وقامع المشركين
وغيظ المنافقين وزين العابدين ووصي رسول رب العالمين امام هدى ونجم علي ومصباح
دجى ومبيد الشرك والشبهات وهو نفس اليقين وراس الدين فلم يزل يكرر هذه الكلمات والالفاظ
الى ان اصبح فلما اصبح غاب عن قومه اربعين صباحا قال جابر فقلت يا رسول الله الى اين غاب قال
انه مضى يطلب المثرم وقد مات في جبل اللكام فاكتم يا جابر فانه من اسرار الله المكتومة وعلومه
المخزونة وان المثرم كان وصف لابي طالب كهفا في جبل اللكام وقال له انك تجدني هناك
حيا او ميتا فلما مضى ابو طالب الى ذلك الكهف ودخل اليه وجد المثرم ميتا جسدا ملفوفا في مدرعة
مسجى بها الى قبلته واذا هناك حيتان احدهما بيضاء والاخرى سوداء وهما يدفعان عنه الاذى
فلما بصرا بابي طالب غربتا في الكهف ودخل ابو طالب اليه فقال السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله
وبركاته فاحيا الله تعالى بقدرته المثرم فقام قائما يمسح وجهه ويقول اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والامام بعد نبي الله فقال ابو طالب ابشر
فان عليا قد طلع الى الارض فقال ما كانت علامة الليلة التي طلع فيها قال ابو طالب لما مضى من
الليل الثلث اخذت فاطمة فيها ما ياخذ النساء عند الولادة فقلت لها ما لك يا سيدة النساء قالت
اني اجد وهجا فقرات عليها الاسم الذي فيه النجاة فسكنت فقلت لها اني انهض فاتيك بنسوة من
صواحبك تعينك على امرك في هذه الليلة قالت رايك يا ابا طالب فلما قمت لذلك اذا انا بهاتف
يهتف من زاوية البيت وهو يقول امسك يا ابا طالب فان ولي الله لا يمسه يد نجسة واذا
انا باربع نسوة دخلن عليها وعليهن ثياب كهيئة الحرير الابيض واذا رائحتهن اطيب من المسك الاذفر

فقلن لها السلام عليك يا ولية الله فاجابتهن ثم جلسن بين يديها ومعهن جونة من فضة
فانسنها حتى ولد امير المؤمنين عليه السلام فلما ولد انتهيت اليه فاذا هو كالشمس الطالعة
قد سجد على الارض ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان
عليا وصي رسول الله بمحمد يختم الله النبوة وبي يتم الوصية وانا امير المؤمنين فاخذته
واحدة منهن من الارض ووضعته في حجرها فلما نظر علي في وجهها ناداها بلسان
ذلق ذرب السلام عليك يا اماه فقالت وعليك السلام يا بني فقال ما خبر والدي فقالت
في نعم الله يتقلب وفي صحبته يتنعم فلما سمعت ذلك لم اتمالك ان قلت يا بني الست بابيك
قال بلى ولكني واياك من صلب آدم وهذه امي حواء فلما سمعت ذلك غطيت راسي
بردائي والقيت بنفسي في زاوية البيت حياء منها ثم دنت اخرى ومعها جونة فاخذت
عليا فلما نظر الى وجهها قال السلام عليك يا اختي قالت وعليك السلام يا اخي قال فما خبر
عمي قالت خير ويقرا عليك السلام فقلت يا بني اي اخت هذه واي عم هذا قال هذه
مريم بنت عمران وعمي عيسى عليه السلام وطيبته بطيب كان في الجونة فاخذته اخرى منهن
فادرجته في ثوب كان معها قال ابو طالب فقلت لو طهرناه لكان اخف عليه وذلك
ان العرب كانت تطهر اولادها فقالت يا ابا طالب انه ولد طاهرا مطهرا لا يذيقه حر
الحديد في الدنيا الا على يدي رجل يبغضه الله ورسله وملائكته والسموات والارض
والجبال والبحار وتشتاق اليه النار فقلت من هذا الرجل فقلن ابن ملجم المرادي لعنه الله وهو قاتله
في الكوفة سنة ثلثين من وفاة محمد عليه السلام قال ثم غبن النسوة فلم ارهن
فقلت في نفسي لو عرفت المراتين الاخريين فالهم الله عليا فقال يا ابي اما المراة الاولى فكانت
حواء واما التي احتضنتني فهو مريم بنت عمران التي احصنت فرجها واما التي ادرجتني في الثوب فهي

اسية بنت مزاحم واما صاحبة الجونة فهي ام موسى بن عمران فالحق بالمثرم الان وبشره وخبره
بما رايت فانه في كهف كذا موضع كذا فخرجت حتى اتيتك وانه وصف الحيتين فقلت اتيتك
ابشرك بما عاينته وشاهدت من ابني علي عليه السلام فبكى المثرم ثم سجد شكرا لله ثم تمطى فقال غطني بمدرعتي
فغطيته فاذا انا به ميت كما كان فاقمت ثلثا فلا اجاب فاستوحشت لذلك وخرجت الحيتان
فقالتا لي السلام عليك يا ابا طالب فاجبتهما ثم قالتا لي الحق بولي الله فانك احق بصيانته وحفظه
من غيرك فقلت لهما من انتما فقالتا نحن عمله الصالح خلقنا الله من خير عمله فنحن نذب عنه
الاذى الى ان تقوم الساعة فاذا قامت القيامة كان احدنا قائده والاخر سائقه ودليله
الى الجنة ثم انصرف ابو طالب رضي الله عنه الى مكة قال جابر فقلت يا رسول الله اكثر الناس
يقولون ان ابا طالب مات كافرا قال يا جابر ربك اعلم بالغيب انه لما كانت الليلة التي اسري
بي فيها الى السماء انتهيت الى العرش فرايت اربعة انوار فقلت الهي ما هذه الانوار فقال
يا محمد هذا عبد المطلب وهذا عمك ابو طالب وهذا ابوك عبد الله وهذا اخوك طالب
فقلت الهي وسيدي فبما نالوا هذه الدرجة قال بكتمانهم الايمان واظهارهم الكفر وصبرهم
على ذلك حتى ماتوا عليه سلام الله عليهم اجمعين ورُوي ان فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين عليه السلام
كانت حاضرة في الليلة التي ولدت فيها امنة بنت وهب ام رسول الله عليه السلام ورات
مثل الذي راته فلما كان الصبح انصرف ابو طالب من الطواف فاستقبلته ثم قالت له
لقد رايت الليلة عجبا قال لها ما رايت قالت ولدت امنة بنت وهب مولودا اضاء
له الدنيا بين السماء والارض نورا حتى مد دت عيني فرايت سعفات هجر فقال لها
ابو طالب انتظري سبتا تاتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلثين سنة وهكذا روي
ان السبت ثلثون سنة ورُوي محمد بن الفضيل الزرقي عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت

علي بن الحسين عليهما السلام يقول ان فاطمة بنت اسد رضي الله عنها ضربها الطلق وهي في الطواف
فدخلت الكعبة فولدت امير المؤمنين عليه السلام فيها قال عمر بن عثمان ذكرت هذا الحديث لسلمة بن
الفضيل فقال حدثني محمد بن اسحق عن عمه موسى بن بشار ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولد في الكعبة وفي
ذلك يقول السيد الحميري في شعره ؛ ولدته في حرم الاله وامنه ؛ والبيت حيث فناؤه والمسجد ؛ بيضاء طاهرة
الثياب كريمة ؛ طابت وطاب وليدها والمولد ؛ في ليلة غابت نحوس نجومها ؛ وبدت مع القمر المنير الاسعد ؛
ما لف في خرق القوابل مثله ؛ الا ابن امنة النبي محمد

مجلس في ذكر اسلام امير المؤمنين صلوات الله عليه

اعلم ان اول من اسلم علي بن ابي طالب عليه السلام وقد طعن قوم في هذا وقالوا ان علي ابن ابي طالب كان
صغيرا في بدو الامر فهذا المحال والخطاء الكبير ولا خلاف انه اول من صلى من الرجال مع رسول الله عليه السلام
ولم يشكوا ان الدعوة لزمته ولم يقع الدعوة الا على مستحق مع ما ثبت من الخبر عن الرجال الثقات في عقده
عقله من حين ولادته انه قبل ان يسلم الى ان اسلم رُوي عن مجاهد عن ابي عمر وابي سعيد الخدري
قالا كنا جلوسا عند رسول الله عليه السلام اذ دخل سلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن الاسود
وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الطفيل
عامر بن واثلة فجثوا بين يديه والحزن ظاهر في وجوههم فقالوا فديناك بالاباء والامهات يا رسول
الله انا نسمع من قوم في اخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستاذنك في الرد عليهم فقال رسول الله
عليه السلام وما عساهم يقولون في اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب فقالوا يقولون اي فضل
لعلي في سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلا ونحو هذا القول فقال عليه السلام افهذا
يحزنكم قالوا اي والله فقال بالله اسالكم هل علمتم من الكتب السالفة ان ابرهيم عليه السلام هرب به
ابوه من الملك الطاغي فوضعت امه بين اثلاث بشاطي نهر يتدفق بين غروب الشمس واقبال
الليل فلما وضعته واستقر على وجه الارض قام من تحتها يمسح وجهه وراسه ويكثر من شهادة ان لا

الا الله ثم اخذ ثدیا فامتص به واته تراه فنعرت منه نعرا شدیدا ثم مضى يمر ولا بين يديها
ماداعينيه الى السماء فكان منه ما قال الله عز وجل وكذلك نرى ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فلما جن عليه الليل رای كوكبا قال هذا ربی الى قوله انی بری مما تشركون
وعلمتم ان موسى بن عمران علیه السلام كان فرعون فی طلبه يبقر بطون النساء الحوامل ويذبح الاطفال
ليقتل موسى عليه السلام فلما ولدته امه امرت ان تاخذه من تحتها تقذفه فی التابوت وتلقي التابوت
فی اليم فبقيت حيران حتى كلمها موسى وقال لها یا ام اقذفيني فی التابوت والقی التابوت فی اليم فقالت
وهی ذعرة من كلامه یا بنی انی اخاف علیك من الغرق فقال لها لا تحزنی ان الله رادنی اليك
ففعلت ما امرت به فبقی فی التابوت فی اليم الى ان قذفه فی الساحل ورده الى امه برمته لا يطعم
طعاما ولا يشرب شرابا معصوما وروی ان المدة كانت سبعين يوما وروی سبعة
اشهر وقال الله تعالى فی حال طفوليته ولتصنع على عینی اذ تمشی اختك فتقول هل ادلكم على من
يكفله فرجعناك الى امك كی تقر عينها ولا تحزن الاية وهذا عیسى بن مریم علیه السلام قال الله
عز وجل فيه فناديها من تحتها الا تحزنی قد جعل ربك تحتك سريا الى قوله انسيا فكلم امه وقت
مولده وقال حين اشارت اليه فقالوا كيف نكلم من كان فی المهد صبيا قال انی عبد
الله اتانی الكتاب الى اخر الاية فتكلم علیه السلام فی وقت ولادته واعطى الكتاب والنبوة واوصى
بالصلوة والزكوة فی ثلثة ايام من مولده وكلمهم فی اليوم الثانی من مولده وقد علمتم جميعا ان
الله عز وجل خلقنی وعليا نورا واحدا وانا كنا فی صلب آدم نسبح الله تعالى ثم نقلنا الى اصلاب
الرجال وارحام النساء يسمع تسبيحنا فی الظهور والبطون فی كل عهد وعصر الى عبد المطلب وان
نورنا كان يظهر فی وجوه اباءنا وامهاتنا حتى تبين اسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم
ثم افترق نورنا فصار نصفه فی عبد الله ونصفه فی ابی طالب عمی وكان يسمع تسبيحنا من ظهورهما

وكان

وكان ابی وعمی اذا جلسا فی ملاء من قريش وقد تبين نوری من صلب ابی ونور علی من صلب ابيه
الى ان خرجنا من اصلاب ابوينا وبطون امهاتنا ولقد هبط حبيبی جبرئيل علیه السلام فی وقت
ولادة علی فقال لی یا حبيب الله الله يقرأ عليك السلام ويهنيك بولادة اخيك علی ويقول
هذا اوان ظهور نبوتك واعلان وحيك وكشف رسالتك اذ ايدتك باخيك ووزيرك
وصنوك وخليفتك ومن شددت به ازرك واعليت به ذكرك فقمت مبادرا وجدت
فاطمة بنت اسد ام علی علیه السلام وقد جاءها المخاض وهو بين النساء والقوابل حولها
فقال حبيبی جبرئيل علیه السلام یا محمد سجف بينها وبينك سجفا فاذا وضعت بعلی فتلقاه
ففعلت ما امرت به ثم قال لی امدد يدك یا محمد فانه صاحبك اليمين فمددت يدی
نحو امه فاذا بعلی ماثلا على يدی واضعا يده اليمنى فی اذنه اليمنى وهو يؤذن ويقيم
بالحنيفية ويشهد بوحدانية الله عز وجل وبرسالتی ثم قال لی یا رسول الله
اقرأ قلت اقرأ والذی نفس محمد بيده لقد ابتدأ بالصحف التی انزلها عز وجل على آدم علیه السلام
فقام بها شيث لا قرأنه احفظ لها منه ثم قرأ توریة موسى حتى لو حضره موسى علیه السلام
لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود علیه السلام لاقر بانه احفظ
لها منه ثم قرأ انجيل عيسى حتى لو حضره عیسى علیه السلام لاقر بانه احفظ لها منه ثم قرأ القرآن
الذی انزله الله علی من اوله الى اخره فوجدته يحفظ كحفظی له الساعة من غير ان اسمع منه اية
ثم خاطبنی وخاطبته بما يخاطب الانبياء والاوصياء ثم عاد الى حال طفوليته فلم تحزنون وما
عليكم من قول اهل الشرك بالله تعالى هل تعلمون انی افضل النبيين وان وصيی افضل
افضل الوصيين وان ابی آدم علیه السلام لما رأى اسمی واسم علی وابنتی فاطمة والحسن و
الحسين واسماء اولادهم مكتوبا على ساق العرش بالنور قال الهی وسيدی هل خلقت خلقا

الشيخ ...

فتلاها من اول حرف فيها الى اخر حرف
فيها حتى لو حضر بها شيث صح

هو اكرم عليك منی فقال يا آدم لولا هذه الاسماء لما خلقت سماء مبنية ولا ارضا مدحية ولا ملكا
مقربا ولا انبياء مرسلين ولا خلقتك يا آدم فلما عصى آدم ربه سأله بحقنا ان يقبل توبته و
يغفر خطيته فاجابه وكنا الكلمات التی تلقاها آدم من ربه عز وجل فتاب عليه وغفر له
فقال الهی يا آدم ابشر فان هذه الاسماء من ذريتك وولدك فحمد آدم ربه عز وجل وافتخر على
الملائكة وان كان هذا من فضلنا وفضل الله علينا فقام سلمان ومن معه وهم يقولون
نحن الفائزون فقال لهم رسول الله علیه السلام انتم الفائزون ولكم خلقت الجنة ولاعدائنا
ولاعدائكم خلقت النار قال سعيد بن جبير قال رسول الله علیه السلام لابی طالب اخطب
على خديجة بنت خويلد قال ان ذهبت فردونی كانت الفضيحة ولكن انطلق يا حمزة فانه
صهر القوم فان رد وكان اجمل فركبوا وعلی بن ابی طالب فقالوا انطلق حتى نزوج محمدا قال
اخذ بردی وبغلی فتبعهم علی فلما دخلوا قالوا تكلم فقال النبی علیه السلام الحمد لله الذی لا يموت
قالوا وما هذا من الكلام فلم يدع شيئا اراده وارادوا الا تكلم به فقالوا لهم تكلموا قالوا تكلمت
بما اردت واردنا ولكن من يضمن المهر فلما بلغ الخبر ابا طالب جعل يقبل عليا ويقول بابی انت
فهذا قبل الاسلام فهل يمدح الكامل من العقلاء الا بنحو هذا المذهب قال حبة بن جوين
العرنی سمعت عليا علیه السلام على المنبر يقول اللهم انی لا اعلم احدا اسلم قبلی من هذه الامة غير
نبيها صليت قبل ان يصلی احد سبعا وقال حبة العرنی عن علی علیه السلام قال بعث
النبی علیه السلام يوم الاثنين واسلمت يوم الثلثا وقال امير المؤمنين علیه السلام عبدت
الله قبل ان يعبده احد من هذه الامة خمس سنين او سبع سنين ان اول صلاة العصر
قلت يا رسول الله ما هذا قال امرت به قال ابو رافع صلى النبی علیه السلام غداة الاثنين
وصلت خديجة اخر يوم الاثنين وصلى علی يوم الثلثا قال علی علیه السلام فكنت اصلی سبع سنين

قبل الناس

المحی صح

فقال علی علیه السلام انی يضمن لكم المهر صح

صلوة ركعنا فيها صح

قبل الناس قال امير المؤمنين قال رسول الله عليهما السلام احملنی لنطرح الاصنام
من الكعبة فلم اطق حمله فحملنی فلو شئت اتنا ول السماء فعلت قال عيسى بن سوادة بن الجعد
حدثنی محمد بن المنكدر وربيعة بن ابی عبد الرحمن وابی حازم المدنی والكلبی قالوا علی علیه السلام
اول من اسلم قال الكلبی وهو ابن تسع سنين وقال محمد بن اسحق كان اول ذكر امن برسول
الله علیه السلام وصلى معه وصدقه بما جاء به من عند الله علی بن ابی طالب وهو يومئذ ابن
عشر سنين وكذلك قال مجاهد وقال جابر بعث النبی علیه السلام يوم الاثنين وصلى علی
علیه السلام يوم الثلثا وقيل اسلم علی وهو ابن اربع عشرة سنة وقيل اثنا عشرة سنة وهاجر
الى المدينة وهو ابن اربع وعشرين سنة قال ابو ايوب الانصاری قال رسول الله
علیه السلام لقد صلت الملائكة علی وعلى علی سبع سنين وذلك انه لم يصل معی رجل غيره صح
وقال ابن عباس فی قوله عز وجل والسابقون السابقون اولئك المقربون قال نزلت
فی علی علیه السلام وروى محمد بن اسحق باسناده عن عفيف قال عفيف كنت امرا
تاجرا وكان العباس بن عبد المطلب لی صديقا وكان يختلف الى اليمن يشتری العطر
سبعة ايام الموسم فقدمت ايام الحج فی الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب قال
فلما طلعت الشمس وحلقت الى السماء وانا انظر الى الكعبة اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء ثم
استقبل فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت
خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجدا فسجدا معه فرفع الشاب فرفع
الشاب فرفع الغلام والمرأة فقلت يا عباس امر عظيم قال امر عظيم تدری من هذا فقلت
لا فقال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخی يزعم ان ربه ارسله وامره بهذا وان كنوز
كسرى وقيصر ستفتح عليه اتدری من هذا الغلام فقلت لا قال هذا علی بن ابی طالب بن عبد المطلب

وقيل ابن احدى عشرة سنة صح

ابن اخي اتدري من هذه المراة التي خلفهما قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن اخي
وايم الله ما اعلم على ظهر هذه الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف بعد ما اسلم
ورسخ الاسلام في قلبه يا ليتني كنت رابعا قال محمد بن اسحق وكان مما انعم الله به على علي بن ابي طالب
عليه السلام انه كان في حجر النبي عليه السلام قبل الاسلام فحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي
الحجاج قال كان من نعمة الله تعالى على علي ابن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده به
من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة شديدة وكان ابو طالب ذا عيال كثير فقال رسول الله عليه
السلام للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال وقد اصاب
الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا نخفف عنه من عياله اخذ من بنيه رجلا وتكفله فتكفلهما
عنه قال العباس نعم فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك عيالك حتى
ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما فاخذ
رسول الله عليه السلام عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا فضمه اليه فلم يزل علي بن
ابي طالب مع رسول الله عليهما السلام حتى بعثه نبيا واتبعه علي وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر
مع العباس حتى اسلم واستغنى عنه قال الصادق عليه السلام اول جماعة كانت ان رسول الله كان
يصلي وامير المؤمنين معه اذ مر ابو طالب به وجعفر معه قال يا بني صل جناح ابن عمك فلما احسه
رسول الله عليه السلام تقدمهما وانصرف ابو طالب مسرورا وهو يقول ∽ ان عليا وجعفرا
ثقتي عند ملم الزمان والكرب ۞ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي ۞ والله
لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ۞ وقال خزيمة بن ثابت ۞ ما كنت احسب هذا الامر
منصرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ۞ اليس اول من صلى لقبلتهم واعرف الناس بالآيات والسنن
واخر الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ۞ من فيه ما فيهم لا يمترون به

وليس

(في الحاشية: فتاخذ من بنيه رجلا)

وليس في القوم ما فيه من الحسن ۞ ماذا الذي ردكم عنه فنعلمه ها ان بيعتكم من اغبن الغبن ۞
عن ابي الحسن علي بن عبد الله بن ابي يوسف بن ابي سيف المدائني قال كتب معوية الى امير المؤمنين
عليه السلام يا ابا الحسن ان لي فضائل كثيرة كان ابي سيدا في الجاهلية وصرت ملكا في الاسلام
وانا صهر رسول الله عليه السلام وخال المؤمنين وكاتب الوحي فلما قرا امير المؤمنين عليه السلام كتابه
قال ابالفضائل يفخر علي ابن آكلة الاكباد يا غلام اكتب واملى علي عليه السلام ∽
محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي ۞ وجعفر الذي يضحي ويمسي يطير مع الملائكة ابن امي ۞
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي ۞ وسبطا احمد ابناي منها فمن منكم له سهم كسهمي ۞
سبقتكم الى الاسلام طرا غلاما ما بلغت اوان حلمي ۞ واوجب لي ولايته عليكم رسول الله يوم غدير خم ۞
فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي ۞ فلما قراه معوية قال مزقه يا غلام لا يقراها اهل
الشام فيميلون نحو ابن ابي طالب

مجلس في ذكر الامامة وامامة علي بن ابي طالب واولاده عليهم السلام

اعلم ان الامامة واجبة بدلالة ان الناس متى كانوا غير معصومين
ويجوز منهم الخطاء والنسيان وترك الواجب اذا كان لهم رئيس مطاع منبسط اليد يردع المعاند
ويؤدب الجاني فياخذ على يد السفيه والجاهل وينتصف للمظلوم من الظالم كانوا الى وقوع الخير
وقلة الفساد اقرب ومتى خلوا من رئيس على ما وصفناه وقع الفساد وقل الصلاح ووقع الهرج
والمرج وفسدت المعايش بهذا جرت العادة وحكم الاعتبار ومن خالف في ذلك لا يحسن مكالمته
لكونه مركوزا في اوائل العقول ويجب ان يكون الامام معصوما لان الناس انما احتاجوا
الى رئيس لكونهم غير معصومين فلو احتاج الرئيس الى رئيس آخر ادى الى التسلسل وان احتاج
الى رعيته لكان احتياج الشيء الى نفسه وذلك باطل ويجب ان يكون افضل من رعيته في الظاهر
والباطن لكونه اكثر ثوابا عند الله يدل على ذلك عصمته وعلى الظاهر قبح تقديم المفضول على

الفاضل فيما هو افضل منه كقبح تقديم المبتدي في الفقه على ابي حنيفة والشافعي ويجب ان يكون
عالما بجميع الشرع لكونه حاكما في جميع ذلك لانه يقبح من حكماء الملوك ان يولي الوزارة والنظر في امر
مملكته من لا يحسنها او يحسن بعضها ويجب ان يكون اشجع الناس اذا كان متعبدا بالجهاد لانه
لو لم يكن كذلك لانهزم وانهزم بانهزامه المسلمون فيكون فيه بوار الاسلام ويجب ان يكون
اعقل الناس والمراد بالاعقل اجودهم رايا واعلمهم بالسياسة ويجب ان يكون على صورة غير
منفرة ولا مشينة ويجب ان يكون على صورة غير منصوصا عليه او يكون له معجز لانه قد ثبت انه
معصوم والعصمة لا تدرك حسا ولا مشاهدة فيجب ان ينص عليه اما بالمعجز او باخبار النبي عليه
السلام فاذا ثبت ذلك يجب ان يكون الامام امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين ثم علي ابن الحسين
ثم محمد الباقر ثم جعفر الصادق ثم موسى الكاظم ثم علي بن موسى الرضا ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد
ثم الحسن بن علي ثم الحجة القائم صلوات الله عليهم اجمعين لان من شرط هذه الشروط قال الائمة
هؤلاء ومن خالف في هذه الشروط يجوز الامامة لغيرهم فمن قال بهذه الشروط وقال الامام غير هؤلاء
الذين ذكرناهم فقد خالف الاجماع مع انه قد ثبت عن النبي عليه السلام كقوله انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وكقوله من كنت مولاه فهذا مولاه قال ذلك في يوم الثامن عشر
من ذي الحجة بعد مرجعه من حجة الوداع والان نذكر ما جرى بغدير خم ان شاء الله تعالى روي عن ابي جعفر
الباقر عليه السلام قال حج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة وقد بلغ جميع الشرايع قومه خلا
الحج والولاية فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال له يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك اني
لم اقبض نبيا من انبيائي ورسلي الا من بعد اكمال ديني وتاكيد حجتي وقد بقي عليك من ذلك فريضتان
مما تحتاج اليه ان تبلغهما قومك فريضة الحج وفريضة الولاية والخليفة من بعدك فاني لم اخل
ارضي من حجة ولن اخليها ابدا وان الله يامرك ان تبلغ قومك الحج تحج ويحج معك كل من استطاع

السبيل

(في الحاشية: النص عليه)

السبيل من اهل الحضر واهل الاطراف والاعراب وتعلمهم من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم وزكوتهم
وصيامهم وتوقفهم من ذلك على مثال الذي اوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرايع فنادى رسول
الله عليه السلام في الناس الا ان رسول الله يريد الحج وان يعلمكم من ذلك مثل الذي علمكم من شرايع
دينكم ويوقفكم من ذلك على ما اوقفكم عليه وخرج رسول الله عليه السلام وخرج معه الناس واصغوا
اليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله عليه السلام من اهل المدينة و
الاطراف والاعراب سبعين الف انسان او يزيدون على نحو عدد اصحاب موسى عليهما السلام السبعين
الالف الذين اخذ عليهم بيعة هرون عليه السلام فاتصلت التلبية ما بين مكة والمدينة فلما وقف
الموقف اتاه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول انه قد دنا
اجلك ومدتك واني مستقدمك على ما لا بد منه ولا محيص عنه فاعهد عهدك وتقدم وصيتك
واعمد الى ما عندك من العلم وميراث علوم الانبياء من قبلك والسلاح والتابوت وجميع ما
عندك من آيات الانبياء عليهم السلام فسلمها الى وصيك وخليفتك من بعدك حجتي البالغة
على خلقي علي ابن ابي طالب فاقمه للناس وخذ عهده وميثاقه وبيعته وذكرهم ما اخذت عليهم من
بيعتي وميثاقي الذي واثقتهم وعهدي الذي عهدت اليهم من ولاية وليي وليك ومولاهم ومولى
كل مؤمن ومؤمنة علي ابن ابي طالب عليه السلام فاني لم اقبض نبيا من انبيائي الا بعد اكمال ديني
واتمام نعمتي بولاية اوليائي ومعاداة اعدائي وذلك تمام كمال توحيدي وديني واتمام نعمتي
على خلقي باتباع وليي وطاعته وذلك اني لا اترك ارضي بغير قيم ليكون حجة على خلقي فاليوم اكملت
لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا علي وليي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
علي عبدي ووصي نبيي والخليفة من بعده وحجتي البالغة على خلقي مقرون طاعته مع
طاعة محمد نبيي ومقرون طاعته مع طاعة محمد بطاعتي من اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني

جعلته علماً بيني وبين خلقي فمن عرفه كان مؤمناً ومن انكره كان كافراً ومن اشرك
ببيعته كان مشركاً ومن لقيني بولايته دخل الجنة ومن لقيني بعداوته دخل النار فاقم
يا محمد علياً علماً وخذ عليهم البيعة وجدد عهدي وميثاقي بالذي واثقتهم عليه فاني قابضك
الي ومستقدمك فخشي رسول الله عليه السلام قومه واهل النفاق والشقاق ان يتفرقوا
ويرجعوا جاهلية لما عرف من عداوتهم وما يبطنون عليه انفسهم لعلي عليه السلام من
البغضاء وسأل جبرئيل عليه السلام في مسجد الخيف فامره ان يعهد عهده ويقيم علياً للناس
ولم ياته العصمة من الله تعالى بالذي اراد حتى اتى كراع الغميم بين مكة والمدينة فاتاه
جبرئيل وامره بالذي امره به من قبل ولم ياته بالعصمة فقال يا جبرئيل اني لاخشى قومي ان
يكذبوني ولا يقبلوا قولي في علي فرحل فلما بلغ غدير خم قبل الجحفة بثلثة اميال اتاه جبرئيل على
خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس فقال يا محمد
ان الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في
علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فكان اوائلهم قريب الجحفة
فامر ان يرد من تقدم منهم وحبس من تاخر منهم في ذلك المكان ليقيم علياً للناس و
يبلغهم ما انزل الله عز وجل في علي عليه السلام واخبره ان الله تعالى قد عصمه من الناس فامر
رسول الله عليه السلام عند ما جاءته العصمة منادياً فنادى في الناس بالصلوة جامعة
وتنحى عن يمين الطريق الى جنب مسجد الغدير امره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله
تعالى وفي الموضع سلمات فامر رسول الله ان يقم ما تحتهن وينصب له احجار كهيئة المنبر
ليشرف على الناس فتراجع الناس واحتبس اواخرهم في ذلك المكان لا يزالون وقام رسول
الله عليه السلام فوق تلك الاحجار وقال عليه السلام الحمد لله الذي علا بتوحيده

ان يسال ربه العصمة من الناس وانتظر ان ياتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عز وجل فاخر ذلك الى ان بلغ مسجد الخيف فاتاه جبرئيل عليه السلام

ابلغهم

خطبة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

ودنا

ودنا في تفرده وجل في سلطانه وعظم في اركانه واحاط بكل شيء وهو في مكانه يعني ان الشيء في
مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه حميداً لم يزل محموداً لا يزال ومجيداً لا يزول ومبدئاً
معيداً وكل امر اليه يعود بارئ المسموكات وداحي المدحوات قدوس سبوح رب الملائكة
والروح متفضل على جميع من براه متطول على جميع من ذراه يلحظ كل نفس والعيون لا تراه
كريم رحيم ذو اناة قد وسع كل شيء رحمته ومن على جميع خلقه بنعمته لا يعجل بانتقامه ولا يبادر
استحقوا من عذابه قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم يخف عليه المكنونات وما اشتبهت
عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء والقوة في كل شيء والقدرة على كل شيء
لا مثله شيء وهو منشئ الشيء حين لا شيء وحين لا حي قائم بالقسط لا اله الا هو العزيز
الحكيم جل عن ان تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يلحق
وصفه احد بمعاينة ولا يجد كيف هو من سر ولا علانية الا بما دل على نفسه اشهد له بانه
الله الذي ملا الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي ينفذ امره بلا مشورة ولا معه
شريك في تقديره ولا تفاوت في تدبيره صور ما ابتدع بلا مثال وخلق ما خلق بلا معونة من
احد ولا تكلف ولا احتيال انشاها فكانت وبراها فبانت وهو الله الذي لا اله الا هو المتقن
الصنع الحسن الصنعة العدل الذي لا يجور والاكرم الذي ترجع اليه الامور واشهد انه الله
الذي تواضع كل شيء لعظمته وذل كل شيء لعزته واستسلم كل شيء لقدرته وخضع كل شيء
لهيبته ملك الاملاك ومسخر الشمس والقمر في الافلاك كل يجري لاجل مسمى يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حثيثاً قاصم كل جبار عنيد وكل شيطان مريد
لم يكن له ضد ولا معه ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد الهاً واحداً ورباً
ماجداً يشاء فيمضي ويريد فيقضي ويعلم فيحصي ويميت ويحيي ويفقر ويغني ويضحك ويبكي و

حليم

ويدني فيقصي ويمنع ويعطي له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل مستجيب الدعاء جزيل العطاء محصي الانفاس رب الجنة والناس الذي لا
يشكل عليه لغة ولا يضجره المستصرخون ولا يبرمه الحاح الملحين العاصم للصالحين
والموفق للمتقين مولى المؤمنين رب العالمين الذي استحق من كل خلق ان يشكره ويحمده
على كل حال احمده واشكره على السراء والضراء والشدة والرخاء واومن به وملائكته وكتبه
ورسله فاسمعوا واطيعوا الامر وبادروا الى مرضاته وسلموا لما قضاه رغبة في طاعته
وخوفاً من عقوبته لانه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره اقر له على نفسي بالعبودية
واشهد له بالربوبية واؤدي ما يوحى الي حذراً وخوفاً من ان تحل بي قارعة لا يدفعها
عني احد وان عظمت منته وصفت خلته لانه لا اله الا هو قد اعلمني ان لم ابلغ ما انزل الي
فما بلغت رسالته فقد تضمن لي العصمة وهو الله الكافي الكريم واوحى الي بسم الله الرحمن
الرحيم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية معاشر الناس ما قصرت
عن تبليغ ما انزل اليه وانا مبين سبب هذه الاية ان جبرئيل عليه السلام هبط الي مراراً ثلثاً
يامرني عن السلام ربي وهو السلام ان اقوم في هذا المشهد فاعلم كل ابيض واحمر واسود
ان علي ابن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام من بعدي الذي محله مني محل هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى
علي بذلك اية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون وعلي بن ابي طالب الذي اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع
يريد الله عز وجل في كل حال وسالت جبرئيل عليه السلام ان يستعفي لي من تبليغ ذلك
اليكم ايها الناس لعلمي بقلة المتقين وكثرة المنافقين وادغال الاثمين وختل المستهزئين

رضاته خ

لطاعته

صفت

الذين

الذين وصفهم الله في كتابه بانهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هيناً وهو
عند الله عظيم لكثرة اذاهم غير مرة حتى سموني اذناً وزعموا انه لكثرة ملازمته اياي واقبالي
عليه حتى انزل الله في ذلك الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن فقال قل اذن لا اذن
من يصدق بكل سميع على الذي تزعمون انه اذن خير لكم الى اخر الاية ولو شئت ان اسمي القائلين
باسمائهم لسميت واومأت اليهم باعيانهم ولو شئت ان ادل عليهم لدللت ولكني في امرهم
قد تكرمت وكل ذلك لا يرضي الله مني الا ان ابلغ ما انزل الي فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس الاية فاعلموا
معاشر الناس وافهموه واعلموا ان الله قد نصبه لكم ولياً واماماً مفترضة طاعته على المهاجرين
والانصار وعلى التابعين باحسان وعلى البادي والحاضر والاعجمي والعربي والحر والمملوك
والصغير والكبير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون
من خالفه مرحوم من صدقه قد غفر الله لمن سمع له واطاع له معاشر الناس انه اخر مقام
اقومه في هذا المشهد فاسمعوا واطيعوا وانقادوا لامر ربكم فان الله عز وجل هو مولاكم و
الهكم ثم من دونه رسولكم محمد وليكم القائم المخاطب ثم من بعدي علي وليكم وامامكم بامر الله
من ربكم ثم الامامة الذين من صلبه الى يوم يلقون الله ورسوله لا حلال الا ما احله الله
ولا حرام الا ما حرمه الله عرفني الحلال والحرام وانا افضيت بما علمني ربي من كتابه وحلاله
وحرامه اليه معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه الله في وكل علم علمت فقد احصيته
في امام المتقين ما من علم الا علمته علياً وهو الامام المبين معاشر الناس ولا تضلوا
عنه ولا تفروا منه ولا تستنكفوا من ولايته فهو الذي يهدي الى الحق ويعمل به ويزهق
الباطل وينهى عنه ولا ياخذه في الله لومة لائم اول من امن بالله ورسوله والذي فدى رسول الله

بنفسه والذي كان مع رسول الله ولا احد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره معاشر الناس
فضلوه فقد فضله الله واقبلوه فقد نصبه الله معاشر الناس انه امام من الله ولن يتوب
الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما على الله ان يفعل ذلك بمن خالف امره فيه وان
يعذبه عذابا نكرا ابد الابد ودهر الدهور فاحذروا ان تخالفوه فتصلوا نارا وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ايها الناس هي والله بشرى من الاولين من النبيين
والمرسلين وجميع المرسلين اليهم من العالم ومن اهل السموات والارضين فمن شك في ذلك
فهو كافر كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك
فله النار معاشر الناس حباني الله بهذه الفضيلة منة منه علي واحسانا منه الي ولا اله الا
هو له الحمد مني ابد الابد ودهر الدهور على كل حال معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل
الناس بعدي من ذكر وانثى بنا انزل الله الرزق وبقي الخلق ملعون ملعون مغضوب مغضوب
على من رد قولي هذا عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد و
اتقوا الله ان تخالفوه ان الله خبير بما تعملون معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا اياته
ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لهو مبين لكم نورا واحدا ولا يوضح لكم تفسيره الا الذي انا
اخذ بيده ومصعده الي وشائل بعضده ومعلمكم ان من كنت مولاه فهذا مولاه وهو علي بن
ابي طالب اخي ووصيي وموالاته من الله تعالى انزلها علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من
ولدي هم الثقل الاكبر وكل واحد منهما مبين عن صاحبه موافق له لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
بامر الله في خلقه وحكمه في ارضه الا وقد اديت الا وقد بلغت الا وقد اوضحت الا ان الله عز
وجل قال وانا قلته عن الله تعالى الا انه ليس امير المؤمنين غير اخي هذا ولا تحل امرة المؤمنين
بعدي لاحد غيره ثم ضرب بيده الى عضد علي فرفعه فكان امير المؤمنين منذ اول ما صعده رسول الله

الاصغر والقرآن الثقل ◌ الا وقد اسمعت

عضده

١٠٥

عليه السلام قد شال عليا حتى صارت رجله مع ركبة رسول الله صلوات الله عليهما ثم قال معاشر
الناس هذا علي اخي ووصيي وواعي علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير كتاب الله عز وجل والداعي اليه
والعامل بما يرضاه والمحارب لاعدائه والموالي على طاعته والناهي عن معصيته خليفة رسول
الله وامير المؤمنين والامام الهادي بامر الله اقول ما يبدل القول لدي بامر ربي اقول اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه والعن من انكره واغضب على من جحده اللهم انك انت انزلت
الامامة لعلي وليك عند تبيين ذلك بتفضيلك اياه بما اكملت لعبادك من دينهم واتممت
عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا فقلت ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه
وهو في الاخرة من الخاسرين اللهم اني اشهدك اني قد بلغت معاشر الناس انما اكمل الله
عز وجل دينكم بامامته فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي من صلبه الى يوم القيامة
والعرض على الله تعالى فاولئك حبطت اعمالهم وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب
ولا هم ينظرون معاشر الناس هذا انصركم لي واحق الناس بي والله عز وجل وانا عنه ع
راضيان وما نزلت اية رضا الا فيه وما خاطب الله الذين امنوا الا بدأ به ولا نزلت آية
مدح في القرآن الا فيه ولا شهد الله بالجنة في هل اتى على الانسان الا له ولا انزلها في سواه ولا
مدح بها غيره معاشر الناس هو ناصر دين الله والمجادل عن رسول الله وهو التقي النقي الهادي
المهدي نبيكم خير نبي ووصيكم خير وصي معاشر الناس ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من
صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس اخرج ادم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه
فتحبط اعمالكم وتزل اقدامكم فان ادم عليه السلام اهبط الى الارض بخطيئة واحدة وهو
صفوة الله تعالى فكيف انتم وان زللتم وانتم عباد الله ما يبغض عليا الا شقي ولا يتولى عليا
الا تقي ولا يؤمن به الا مؤمن مخلص في علي والله سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٦

والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر معاشر الناس قد اشهدت الله وبلغتكم الرسالة وما على الرسول الا البلاغ المبين
معاشر الناس اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس امنوا بالله
وبرسوله وبالنور الذي انزل معه من قبل ان نطمس وجوها فنردها على اعقابها معاشر
الناس النور من الله عز وجل فيّ ثم مسلوك في علي ثم في النسل منه الى القائم المهدي
الذي يأخذ بحق الله وبحق كل مؤمن لان الله عز وجل وعز قد جعلنا حجة على المقصرين و
المعاندين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين معاشر
الناس اني رسول الله قد خلت من قبله الرسل افان مت او قتلت انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين الصابرين الا ان عليا الموصوف
بالصبر والشكر ثم من بعده ولدي من صلبه معاشر الناس لا تمنوا على الله باسلامكم
فيسخط الله عليكم فيصيبكم بعذاب من عنده ان ربك لبالمرصاد معاشر الناس
سيكون من بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيامة لا ينصرون معاشر الناس ان
الله وانا بريآن منهم معاشر الناس انهم وانصارهم واشياعهم واتباعهم في الدرك الاسفل
من النار ولبئس مثوى المتكبرين معاشر الناس اني ادعها امامة ووراثة في عقبي الى
يوم القيامة وقد بلغت ما بلغت حجة على كل حاضر وغايب وعلى كل احد ممن شهد او لم
يولد فليبلغ الشاهد الغائب والوالد الولد الى يوم القيامة وسيجعلونها ملكا واغتصابا سنفرغ
لكم ايها الثقلان يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران معاشر الناس
ان الله عز وجل لم يكن يذركم على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب معاشر الناس انه ما من قرية الا والله مهلكها بتكذيبها وكذلك يهلك

ادبارها

الترى

١٠٧

القرى وهي ظالمة كما ذكر الله عز وجل وهذا امامكم ووليكم وهو مواعد والله يصدق
وعده معاشر الناس قد ضل قبلكم اكثر الاولين وهو مهلك الآخرين الى آخر الاية معاشر الناس
ان الله قد امرني ونهاني وقد امرت عليا ونهيته وعليه الامر والنهي من ربه عز وجل فاسمعوا
لامره وانتهوا لنهيه وصيروا الى مراده ولا يتفرق بكم السبل عن سبيله انا صراط الله المستقيم
الذي امركم باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق وبه يعدلون
ثم قرأ صلى الله عليه وآله الحمد لله الى آخرها وقال في نزلت وفيهم نزلت ولهم عمت واياهم
خصت وعمت اولئك اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان حزب الله هم الغالبون
الا ان اعداءهم الشقاق العادون واخوان الشياطين الذي يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الا ان اولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون فقال لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الى آخر الاية الا ان اولياءهم الذين وصفهم جل
وعز ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون الا ان اولياءهم الذين امنوا
ولم يرتابوا الا ان اولياءهم الذين يدخلون الجنة امنين وتتلقاهم الملائكة بالتسليم ان
طبتم فادخلوها خالدين الا ان اولياءهم الذين قال الله عز وجل يدخلون الجنة
بغير حساب الا ان اعداءهم يصلون سعيرا الا ان اعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا
وهي تفور ولها زفير كلما دخلت امة لعنت اختها الاية الا ان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير الا ان اولياءهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس اني نبي وعلي وصيي الا ان خاتم الائمة منا القائم المهدي الا
انه الظاهر على الدين الا انه المنتقم من الظالمين الا انه فاتح الحصون وهادمها الا انه فاتح كل
قبيلة من الشرك الا انه مدرك بكل ثار لاولياء الله عز وجل الا انه الناصر دين الله الا انه الغراف

والله فقد اهلك الاولين

معاشر الناس ... علي ... هادون منذرون ... [illegible]

من بحر عميق الا انه يسم كل ذى فضل بفضله وكل ذى جهل بجهله الا انه خيرة الله ومختاره الا انه
وارث كل علم والمحيط بكل فهم الا انه المخبر عن ربه تعالى والمشيد لامر ايمانه الا انه الرشيد الا انه المفوض
اليه الا انه الباقى حجة بعده ولا حق الا معه ولا نور الا عنده الا انه لا غالب له ولا منصور عليه والحجة
الا انه ولى الله فى ارضه وحكمه فى خلقه وامينه فى سره وعلانيته معاشر الناس قد بينت
لكم وافهمتكم وهذا على يفهمكم بعدى الا وان عندى انقضائى خطبتى ادعوكم الى مصافقتى على
بيعته والاقرار به ثم مصافقته بعدى الا انى قد بايعت الله وعلى قد بايعنى وانا اخذكم
بالبيعة له عن الله جل وعز فمن نكث فانما ينكث على نفسه الاية معاشر الناس ان الحج والعمرة
من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر الاية معاشر الناس حجوا البيت فما ورده اهل بيت الا نموا
وتناسلوا وانثالوا ولا تخلفوا عنه الا بتروا وافتقروا معاشر الناس ما وقف بالموقف مؤمن الا وتنسلوا
غفر الله له ما سلف من ذنبه الى وقته ذلك فاذا انقضت حجته استونف عمله معاشر الناس الحجاج
معانون ونفقاتهم مخلفة والله لا يضيع اجر المحسنين معاشر الناس حجوا بكمال الدين
والتفقه ولا تنصرفوا عن المشاهد الا بتوبة واقلاع معاشر الناس اقيموا الصلوة واتوا الزكوة
كما امركم الله عز وجل فان طال عليكم الامد فقصرتم او نسيتم فعلى وليكم ومبين لكم الذى نصبه الله
عز وجل لكم او من خلفه الله منى ومنه يخبركم بما تسئلون ويبين لكم ما لا تعلمون الا ان الحلال
والحرام اكثر من ان احصيهما واعرفهما فامر بالحلال وانهى عن الحرام فى مقام واحد وامرت ان اخذ
البيعة عليكم والصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز وجل فى على امير المؤمنين والائمة من
بعده الذين هم منى ومنه امة قائمة فيهم خاتمها المهدى الى يوم القيمة الذى يقضى بالحق معاشر
الناس وكل حلال دللتكم عليه او حرام نهيتكم عنه فانى لم ارجع عن ذلك ولم ابدل الا فاذكروا ذلك
واحفظوا وتواصوا به ولا تبدلوا ولا تغيروا الا وانى اجدد القول الا فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف

وانهوا

وانهوا عن المنكر الا وان راس الامر بالمعروف ان تنتهوا الى قولى وتبلغوه من لم يحضر وتامروه
بقبوله وتنهوه عن مخالفته فانه امر من الله عز وجل ومنى معاشر الناس القران يعرفكم ان الائمة
من بعده ولده وعرفتكم انهم منى ومنه حيث يقول الله جل وعز وجعلها وجعلها كلمة باقية
فى عقبه ولن تضلوا ما تمسكتم بهما معاشر الناس التقوى التقوى واحذروا الساعة كما قال عز بهما
وجل ان زلزلة الساعة شىء عظيم اذكروا الممات والحساب والموازين والمحاسبة بين يدى رب
العالمين والثواب والعقاب فمن جاء بالحسنة افلح ومن جاء بالسيئة فليس له فى الجنان من
نصيب معاشر الناس انكم اكثر من ان تصافقونى بكف واحد وامرنى الله عز وجل ان اخذ من
السنتكم الاقرار بما عقدت لعلى امير المؤمنين ومن جاء بعده من الائمة منى ومنه على ما اعلمتكم ان
ذريتى من صلبه فقولوا باجمعكم انا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغته عن
ربى وامر على امير المؤمنين ومن ولده من صلبه من الائمة على ذلك قلوبنا وانفسنا والسنتنا
وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا نشك ولا نرتاب ولا نرجع عن عهد
ولا ميثاق ونطيع الله ونطيعك وعليا امير المؤمنين وولده الائمة الذين ذكرتهم من صلبه من ذكرتهم
الحسن والحسين اللذين قد عرفتكم مكانهما منى ومحلهما عندى ومنزلتهما من ربى عز وجل
فقد اديت ذلك اليكم وانهما سيدا شباب اهل الجنة وانهما الامامان بعد ابيهما على وانا ابوهما
قبله فقولوا اعطينا الله بذلك وانت وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت عهدا
وميثاقا ماخوذا لامير المؤمنين من قلوبنا وانفسنا والسنتنا ومصافقة ايدينا من ادركهما بيده
والا فقد اقر بهما بلسانه لا نبتغى بذلك بدلا ولا يرى الله عز وجل منا حولا ابدا اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا
وانت علينا به شهيد وكل من اطاع ممن ظهر واستتر وملائكة الله وجنوده وعبيده والله اكبر من
كل شهيد معاشر الناس ما تقولون فان الله يعلم كل صوت وخافية كل نفس فمن اهتدى فلنفسه

ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس فاتقوا الله وبايعوا
عليا امير المؤمنين والحسن والحسين والائمة كلمة باقية يهلك الله من غدر ويرحم من وفى ومن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الذى قلت لكم وسلموا على الناس قولوا
على بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير وقولوا الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله معاشر الناس ان فضائل على بن ابى طالب عند الله عز وجل وقد انزلها
فى القران اكثر من ان احصيها فى مقام واحد فمن انباكم بها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله وعرفها
ورسوله وعليا والائمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما مبينا معاشر الناس السابقون السابقون
الى مبايعته وموالاته والسلام عليه بامرة المؤمنين اولئك الفائزون فى جنات النعيم
معاشر الناس قولوا ما يرضى الله عنكم من القول فان تكفروا انتم ومن فى الارض جميعا فلن يضر
الله شيئا اللهم اغفر للمؤمنين واغضب على الكافرين والحمد لله رب العالمين فناداه القوم نعم
سمعنا واطعنا على امر الله ورسوله بقلوبنا والسنتنا وايدينا وتداكوا على رسول الله صلى الله
عليه واله وعلى على بايديهم فكان اول من صافق رسول الله عليه السلام الاول والثانى و
الثالث والرابع والخامس وباقى المهاجرين والانصار وباقى الناس على قدر منازلهم الى ان
صليت العشاء والعتمة فى وقت واحد وواصلوا البيعة والمصافقة ثلثا ورسول الله عليه السلام
يقول كلما بايع قوم الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين قال عبد الرحمن بن سمرة قلت يا رسول كلما
الله ارشدنى الى النجاة قال يا ابن سمرة اذا اختلفت الاهواء وتفرقت الاراء فعليك بعلى بن ابى طالب فانه
امام امتى وخليفتى عليهم من بعدى وهو الفاروق الذى يميز بين الحق والباطل من ساله اجابه
ومن استرشده ارشده ومن طلب الحق من عنده وجده ومن التمس الهدى لديه صادفه ومن لجا
اليه امنه ومن استمسك به نجاه ومن اقتدى به هداه يا ابن سمرة سلم من سلم له ووالاه وهلك

من

من رد عليه وعاداه يا ابن سمرة ان عليا منى روحه من روحى وطينته من طينتى وهو اخى
وانا اخوه وهو زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وان منه امامى
امتى وسيدى شباب اهل الجنة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى يملا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال ابن عباس قال رسول الله عليه السلام معاشر الناس
من احسن من الله قيلا واصدق منه حديثا معاشر الناس ان ربكم جل جلاله امرنى ان اقيم
عليا علما واماما وخليفة ووصيا وان اتخذه اخا ووزيرا معاشر الناس ان عليا باب الهدى من
بعدى والداعى الى ربى وصالح المؤمنين ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال
اننى من المسلمين معاشر الناس ان عليا باب الهدى بعدى والداعى الى ربى منى
ولده ولدى وهو زوج حبيبتى امره امرى ونهيه نهيى معاشر الناس عليكم بطاعته و
اجتناب معصيته فان طاعته طاعتى ومعصيته معصيتى معاشر الناس ان عليا صديق
هذه الامة وفاروقها ومحدثها انه هرونها ويوشعها واصفها وشمعونها انه باب حطتها وسفينة
نجاتها انه طالوتها وذو قرنيها معاشر الناس انه محنة الورى والحجة العظمى والاية الكبرى
وامام اهل الدنيا والعروة الوثقى معاشر الناس ان عليا مع الحق والحق معه وعلى لسانه معاشر
الناس ان عليا قسيم النار لا يدخل النار ولى له ولا ينجو منها عدو له انه قسيم الجنة لا يدخلها
عدو له ولا يخرج عنها ولى له معاشر الناس اصحابى قد نصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين يخرج
اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم قال ابن عباس قال رسول الله عليه السلام ولاية على بن
ابى طالب ولاية الله وحبه عبادة الله واتباعه فريضة الله واولياؤه اولياء الله واعداؤه
اعداء الله وحربه حرب الله وسلمه سلم الله عز وجل قال امير المؤمنين عليه السلام انا حجة الله
وانا خليفة الله وانا صراط الله وانا باب الله وانا خازن علم الله وانا المؤتمن على سر الله وانا

امام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة عليه وآله السلام وقال ايضا عليه السلام دخلت
على رسول الله عليه السلام وهو في مسجد قبا وعنده نفر من اصحابه فلما ابصرني تهلل وجهه وتبسم
حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق ثم قال الي يا علي الي يا علي فما زال يدنيني حتى الصق فخذي
بفخذه ثم اقبل على اصحابه فقال معاشر اصحابي ان عليا مني وانا من علي روحه من روحي
وطينته من طينتي وهو اخي ووصيي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي من اطاعه
اطاعني ومن وافقه وافقني ومن خالفه خالفني وقال ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سره ان يحيا حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن منزلي قضبا
غرسه ربي عز وجل ثم قال له كن فيكون فكان فليتول علي بن ابي طالب وليأتم الاوصياء
من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي الى الله اشكو اعداءهم من امتي المنكرين لفضلهم
القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن بعدي ابني الحسين لا انالهم الله شفاعتي قالت
عائشة كنت عند رسول الله عليه السلام فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فقال هذا سيد
العرب فقلت يا رسول الله الست سيد العرب قال انا سيد ولد ادم وعلي سيد العرب فقلت وما
السيد فقال من افترضت طاعته كما افترض طاعتي قال رسول الله عليه السلام يا علي انت مني
بمنزلة هبة الله من ادم وبمنزلة سام من نوح وبمنزلة اسحق من ابرهيم وبمنزلة هرون من موسى
وبمنزلة شمعون من عيسى الا انه لا نبي بعدي يا علي انت وصيي وخليفتي فمن جحد وصيتك
وخلافتك فليس مني ولست منه وانا خصمه يوم القيمة يا علي انت افضل امتي فضلا واقدمهم
سلما واكثرهم علما واوفرهم حلما واشجعهم قلبا واسخاهم كفا يا علي انت الامام بعدي والامير
وانت الصاحب بعدي والوزير وما لك في امتي من نظير يا علي انت قسيم الجنة والنار
بمحبتك يعرف الابرار من الفجار ويتميز بين الاشرار والاخيار وبين المؤمنين والكفار قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله الائمة من بعدي اثنا عشر اولهم انت يا علي واخرهم القائم الذي
يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الارض ومغاربها قال ابو جعفر عليه السلام ان رهطا من اليهود
اسلموا منهم عبد الله بن سلام واسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا فاتوا النبي عليه السلام فقالوا
يا نبي الله ان موسى عليه السلام اوصى الى يوشع بن نون فمن وصيك يا رسول الله ومن ولينا
بعدك فنزلت هذه الاية انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ثم قال رسول الله عليه السلام قوموا فقاموا فاتوا المسجد فاذا سائل خارج
فقال يا سائل اما اعطاك احد شيئا قال اعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي قال على اي حال
اعطاك قال كان راكعا فكبر النبي عليه السلام وكبر اهل المسجد فقال النبي عليه السلام علي بن
ابي طالب وليكم بعدي قالوا رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبعلي بن ابي طالب
وليا فانزل الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون
وقال رسول الله عليه السلام يوم غدير خم افضل اعياد امتي وهو اليوم الذي امرني الله
تعالى فيه بنصب اخي علي بن ابي طالب علما لامتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي
اكمل الله فيه الدين واتم على امتي فيه النعمة ورضي لهم الاسلام دينا ثم قال عليه السلام معاشر الناس ان عليا مني وانا من علي صح
خلق من طينتي وهو امام الخلق بعدي يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتي وهو امير
المؤمنين وقايد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيدة نساء
العالمين وابو الائمة المهديين معاشر الناس من احب عليا احببته ومن ابغض
عليا ابغضته ومن وصل عليا وصلته ومن قطع عليا قطعته ومن جفا عليا جفوته
ومن والى عليا واليته ومن عادى عليا عاديته معاشر الناس انا مدينة الحكمة وعلي بابها ولن تؤتى المدينة الا من قبل الباب كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا صح معاشر الناس والذي بعثني بالنبوة
واصطفاني على جميع البرية ما نصبت عليا علما لامتي في الارض حتى نوه الله باسمه
في سماواته واوجب ولايته على ملائكته وقال ابو سعيد الخدري لما كان يوم غدير خم

قال نعم هذا الخاتم ثم قال من اعطاكه صح

امر رسول الله عليه السلام مناديا فنادى الصلاة جامعة واخذ بيد علي عليه السلام وقال اللهم
من كنت مولاه فهذا علي مولاه صح اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال حسان بن ثابت يا رسول الله اقول
في علي شعرا فقال له رسول الله عليه السلام افعل فقال يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واكرم بالنبي مناديا يقول
فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن منا لك
اليوم عاصيا فقال له قم يا علي فانني رضيتك من بعدي اماما وهاديا فمن كنت مولاه
فهذا وليه فكونوا له انصار صدق مواليا هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذي عادى عليا معاديا
قال الشيخ الاديب علي بن احمد الفنجكردي لا تنكرن غدير خم انه كالشمس في اشراقها بل اظهر ما كان مرفوعا باسناد الى خير البرايا احمد لا ينكر
فيه امامة حيدر وكماله وجلاله حتى القيمة يذكر اولى الانام بان يوالي المرتضى من ياخذ الاحكام
منه ويأثر وقال قيس بن سعد بن عبادة رحمه الله حسبنا ربنا الذي فتح البصرة بالامس والحديث طويل وعلي امامنا وامام لسوانا
اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل وقال الشيخ الاديب ايضا رحمه الله يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم
يسر به السادات والصيد نال الامامة فيه المرتضى وله فيها من الله تشريف وتمجيد يقول احمد
خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض والسود فالحمد لله حمد لا انقضاء له الصنايع والالطاف
والجود وكان قصة غدير خم يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة عشر من الهجرة

مجلس في ذكر فضايل امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه

قال ابن عباس رضي الله عنه وعلي بن الحسين
عليهما السلام نزلت في علي ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤف بالعباد
وقال ابن عباس ما انزل الله في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي اميرها وشريفها وقال
ابن عباس صالح المؤمنين هو والله علي يقول فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وقال
ابن عباس قول الله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال علي عليه السلام وقال ابن عباس
محمد صلى الله عليه وآله والذي جاء بالصدق وصدق به علي بن ابي طالب وقال علي عليه السلام انما انت منذر ولكل

قوم

قوم هاد انا وقال ابن عباس افتخر العباس بن عبد المطلب فقال انا عم محمد وانا صاحب سقاية
الحاج فانا افضل من علي بن ابي طالب وقال شيبة بن عثمان بن طلحة انا اعمر بيت الله الحرام
وصاحب حجابته فانا افضل فسمعهما علي وهما يذكران ذلك فقال علي انا افضل منكما انا اجاهد
في سبيل الله فانزل الله تعالى فيهم اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله و
اليوم الاخر وجاهد في سبيل الله الى قوله ان الله عنده اجر عظيم وعن ابي جعفر عليه السلام قريب
من ذلك وقال ابن عباس وتعيها اذن واعية علي بن ابي طالب قال رسول الله عليه السلام اني
سالت ربي ان يجعلها اذنك يا علي اللهم اجعلها اذنا واعية اذن علي اللهم اجعلها اذن علي
ففعل وقال ابن عباس انما يخشى الله من عباده العلماء قال كان علي يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرايضه
ويجاهد في سبيله وكان اذا صف في القتال كانه بنيان مرصوص يقول الله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص تبع في جميع امره مرضاة الله ورسوله وما قتل
المشركين قبله احد وقال الباقر عليه السلام ومن عنده علم الكتاب قال علي بن ابي طالب عليه السلام عنده علم الكتاب الاول والاخر وقال الباقر عليه السلام صح ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا
ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين قال المؤذن علي عليه السلام وقال ابن عباس طوبى لهم وحسن ماب شجرة في
الجنة في دار علي ما في الجنة دار الا وفيها غصن من اغصانها ما خلق الله من شيء الا وهو تحت
طوبى تحتها مجمع اهل الجنة يذكرون نعمة الله عليهم لما تحت طوبى من كثبان المسك اكثر مما تحت
شجر الدنيا من الرمل وقال الصادق عليه السلام ثلة من الاولين ابن ادم المقتول ومؤمن آل
فرعون وصاحب ياسين وقليل من الاخرين علي بن ابي طالب وقال الباقر عليه السلام قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال علي اتبعه وقال ايضا قال رسول الله عليه السلام لعلي مبتديا ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية هم انت وشيعتك وميعادي وميعادكم الحوض اذا حشر

منذر محمد ولكل قوم هاد صح

الناس جئت انت معك وشيعتك شباعا مرويين غرا محجلين وقال الصادق عليه السلام في قوله تعالى
وبالوالدين احسانا محمد وعلي وقال ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار
سرا وعلانية قال نزلت في علي عليه السلام وكان عنده اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد
نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية وقال رسول الله عليه السلام وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم قال سالت الله ان يجعلها لعلي ففعل وقال زيد بن علي ومن يكفر بالايمان
فقد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين قال بولاية علي وقال الباقر عليه السلام ذلك بانهم
اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم قال كرهوا عليا وكان امر الله بولايته يوم بدر و
يوم حنين وببطن النخلة ويوم التروية ويوم عرفة نزلت فيه خمسة عشر آية في الحجة التي صد
عنها رسول الله عن المسجد الحرام وبالجحفة بخم وقال ابن عباس قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فالفضل من الله النبي عليه السلام وبرحمته علي عليه السلام وقال
شريك بن عبد الله في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال في ولاية علي وقال
ابن عباس في قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال هم امراء السرايا وعلي
اولهم وقال رسول الله عليه السلام من قرا قل هو الله احد مرة فكانما قرا ثلث القران ومن
قراها مرتين فكانما قرا ثلثي القران ومن قراها ثلث مرات فكانما ختم القران الا ومن احب عليا
بقلبه اعطاه الله ثواب ثلث هذه الامة ومن احبه بقلبه ويده اعطاه ثواب ثلثي هذه الامة ومن
احبه بقلبه ويده ولسانه اعطاه ثواب الامة كلها وقال الباقر عليه السلام من جاء بالحسنة فله خير منها
ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار الحسنة ولاية علي وحبه والسيئة عداوة علي وبغضه
ولا يرفع معهما عمل وقال رسول الله عليه السلام ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
هو علي فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين قال هو علي وتنذر به قوما لدا قال بني امية قوما ظلمة

دكار

وقال ابن مسعود وكفى الله المؤمنين القتال بعلي وكان الله قويا عزيزا قال ابن عباس ان النبي
عليه السلام امر عليا ان ينام على فراشه فانطلق النبي عليه السلام وقريش يختلفون فينظرون الى علي نائما على
فراش رسول الله عليه برد اخضر لرسول الله عليه السلام فقال بعضهم شدوا عليه فقالوا الرجل نائم
ولو كان يريد ان يهرب لفعل فلما اصبح قام علي فاخذوه فقالوا اين صاحبك فقال ما ادري
فانزل الله تعالى في علي حين نام على الفراش ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله
وقال بريدة الاسلمي كنا اذا سافرنا مع النبي عليه السلام كان علي عليه السلام صاحب متاعه يضمه اليه فاذا
نزلنا تعاهد متاعه فان راى شيئا يرمه ورمه وان كانت نعلا خصفها فنزلنا منزلا فاقبل علي عليه السلام يخصف نعل رسول الله عليه السلام ودخل الاول فسلم فقال له رسول الله صلى
عليه السلام اذهب فسلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله وانت حي قال وانا حي قال ومن ذلكم قال
خاصف النعل ثم جاء الثاني فقال له مثل ذلك قال بريدة وكنت انا في من دخل معهم فامرني ان
اسلم على علي فسلمت عليه كما سلموا وقال ابو مسعود رايت عليا عليه السلام خرج من القصر فدنوت منه فسلمت عليه فوضع يده في يدي ثم مشى حتى اتى دار فرايقه فاشترى منه قميصا سنبلانيا
بثلثة دراهم او اربعة فلبسه وكان لكمه يبلغ كفافه وقال الباقر عليه السلام ابتاع علي قميصا سنبلانيا باربعة
دراهم فجاء الى الخياط فمد كم القميص وامره ان يقطع ما جاوز الاصابع قال اصبغ بن نباتة في خبر طويل
اتى امير المؤمنين عليه السلام البزازين هو ومعه رجلا بثوبين فقال بعني ثوبين فقال الرجل يا امير المؤمنين
عندي حاجتك فلما عرفه انصرف حتى اتى غلاما فقال بعني ثوبين فماكسه الغلام حتى اتفقا على سبعة
دراهم ثوبا باربعة دراهم وثوبا بثلثة دراهم وقال للغلام اختر احد الثوبين فاختار الذي
باربعة ولبس هو الذي بثلثة وقال الحمد لله الذي رزقني ما اواري به عورتي واتجمل به
في خلقه ثم اتى المسجد فكوم كومة من حصى فاستلقى عليها فجاء ابو الغلام فقال ان ابني لم يعرفك وهذان
الدرهمان ربحهما فخذهما فقال عليه السلام ما كنت لافعل ماكسته وماكسني واتفقنا على رضى وروي
ان امير المؤمنين عليه السلام اتى سوق الكرابيس فاذا هو برجل وسيم فقال يا هذا عندك ثوبان بخمسة

دراهم فوثب الرجل فقال يا امير المؤمنين عندي حاجتك فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فقال يا
غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم قال نعم عندي ثوبان فاخذ ثوبين احدهما بثلثة دراهم والاخر
بدرهمين فقال يا قنبر خذ الذي بثلثة دراهم فقال انت اولى به تصعد المنبر وتخطب الناس
قال وانت شاب ولك شره الشباب وانا استحيي من ربي ان اتفضل عليك سمعت رسول الله
عليه السلام يقول البسوهم مما تلبسون واطعموهم مما تاكلون فلما لبس القميص مد يده في ردنه
فاذا هو يفضل عن اصابعه فقال اقطع هذا الفضل فقطعه فقال الغلام هلم اكفه قال دعه
كما هو فان الامر اسرع من ذلك وقال رسول الله عليه السلام اسري بي ربي فاوحى الي في علي
بثلث انه امام المتقين وسيد المؤمنين وقائد الغر المحجلين سال رجل امير المؤمنين عليه السلام فقال
له اسالك عن ثلث هن فيك اسالك عن قصر خلقك وعن كبر بطنك وعن صلع راسك فقال
امير المؤمنين عليه السلام ان الله تعالى لم يخلقني طويلا ولم يخلقني قصيرا ولكن خلقني معتدلا
اضرب القصير فاقده واضرب الطويل فاقطه واما كبر بطني فان رسول الله صلى الله عليه وآله علمني الف باب
من العلم يفتح ذلك الباب الف باب فازدحم العلم في بطني فانتفخ عنه عضوي واما صلع راسي فمن
ادمان لبس البيض ومجالدة الاقران وقال رسول الله عليه السلام ما في القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة فقام
اليه العباس بن عبد المطلب فقال من هم يا رسول الله فقال اما انا فعلى البراق وجهها كوجه الانسان
وخدها كخد الفرس وعرفها من لؤلؤ مسموط واذناها زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب
الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين لها شعاع مثل شعاع الشمس يتحدر من نحرها الجمان
مطوية الخلق طويلة اليدين والرجلين لها نفس كنفس الادميين تسمع الكلام وتفهمه وهي
فوق الحمار ودون البغل قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي صالح على ناقة الله تعالى
التي عقرها قومه قال العباس ومن يا رسول الله قال واخي علي على ناقة من نوق الجنة زمامها

فائدة النهاية صلع الراس هو انحسار الشعر منه وفائدة الصلع محركه انحسار شعر مقدم الراس لنقصان مادة الشعر في تلك البقعة لا لسقوط ١٢

وعمي حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله سيد الشهداء على ناقتي العضباء قال العباس ومن يا رسول الله قال م

من

من لؤلؤ رطب عليها محمل من ياقوت احمر قضبانه من الدر الابيض على راسه تاج من نور عليه
حلتان خضراوان بيده لواء الحمد وهو ينادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فيقول الخلايق ما هذا الا ملك مقرب او نبي مرسل او حامل عرش فينادي
منادي من بطنان العرش ليس هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل عرش هذا علي بن ابي طالب
وصي رسول رب العالمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وقال رسول الله عليه السلام
اعطاني الله تعالى خمسا واعطى عليا خمسا اعطاني جوامع الكلم واعطى عليا جوامع العلم وجعلني
نبيا وجعله وصيا واعطاني الكوثر واعطاه السلسبيل واعطاني الوحي واعطاه الالهام واسرى
بي الى السماء وفتح له ابواب السموات والحجب وقال عامر الشعبي تكلم امير المؤمنين عليه السلام بتسع
كلمات ارتجلهن ارتجالا فقان عيون البلاغة وايتمن جواهر الحكمة وقطعن جميع الانام عن
اللحاق بواحدة منهن ثلث منها في المناجات وثلث منها في الحكمة وثلث منها في الادب فاما
التي في المناجات فقال الهي كفى بي عزا ان اكون لك عبدا وكفى بي فخرا ان تكون لي ربا
انت كما احب فاجعلني كما تحب واللاتي في الحكمة فقال قيمة كل امرئ ما يحسنه وما هلك
امرؤ عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واما اللاتي في الادب فامنن على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره
واستغن عمن شئت فانك نظيره وقال رسول الله عليه السلام اتاني جبرئيل وهو فرح مستبشر
فقلت حبيبي جبرئيل مع ما انت فيه من الفرح ما منزلة اخي وابن عمي علي بن ابي طالب عند
ربه فقال والذي بعثك بالنبوة واصطفاك بالرسالة ما هبطت في وقتي هذا الا لهذا يا
محمد الله العلي الاعلى يقرا عليكما السلام وقال محمد نبي رحمتي وعلي مقيم حجتي لا اعذب
من والاه وان عصاني ولا ارحم من عاداه وان اطاعني ثم قال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم
القيمة ياتيني جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر
وانا على كرسي من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فاخذه وادفعه الى علي بن ابي طالب فوثب

من كلام سيد الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام

الثاني فقال يا رسول الله وكيف يطيق على حمل اللوا وقد ذكرت انه سبعون شقة الشقة منه اوسع من الشمس والقمر
فقال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيمة يعطي الله عليا من القوة مثل قوة جبرئيل ومن النور مثل
نور آدم ومن الحلم مثل حلم رضوان ومن الجمال مثل جمال يوسف ومن الصوت ما يداني صوت
داود ولولا ان داود يكون خطيبا في الجنان لاعطي مثل صوته وان عليا اول من يشرب من السلسبيل
والزنجبيل لا يجوز لعلي قدم على الصراط الا وثبت مكانها قدم اخرى وان لعلي وشيعته من
الله مكانا يغبطه الاولون والآخرون وقال رسول الله عليه السلام مكتوب على باب الجنة لا اله
الا الله محمد رسول الله علي اخو رسول الله قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام قال رسول الله
عليه السلام علي في السماء كالشمس بالنهار في الارض اعطى الله عليا من الفضل جزءا لو قسم على اهل وفي سماء الدنيا كالقمر بالليل في الارض صح
الارض لوسعهم واعطاه من الفهم جزءا لو قسم على اهل الارض لوسعهم تشبهت لينه بلين لوط وخلقه
بخلق يحيى وزهده بزهد ايوب وسخاوه بسخاء ابرهيم وبهجته ببهجة سليمان بن داود وقوته
بقوة داود وله اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي علي
محمود عند الخالق مزكى عند الملائكة وخاصتي وخالصتي وطاهري ومصباحي وجنتي ورفيقي
آمنني به ربي فسالته ربي ان لا يقبضه قبلي وسالته ان يقبضه قبلي وسالته ان يقبضه
شهيدا ادخلت الجنة فرايت حور علي اكثر من ورق الشجر وقصور علي كعدد البشر علي مني وانا
من علي من تولى عليا فقد تولاني حب علي نعمة واتباعه فضيلة دان به الملائكة وحفت به
الجن الصالحون لم يمش على الارض ماش بعدي الا كان هو اكرم منه عزا وفخرا ومنهاجا
لم يك قط عجولا ولا مسترسلا لفساد ولا متعقدا حملته الارض فاكرمته لم يخرج من بطن انثى
بعدي احد كان اكرم على الله خروجا منه ولم ينزل منزلا الا كان ميمونا انزل الله عليه الحكمة
ورداه بالفهم تجالسه الملائكة ولا يراها ولو اوحي الى احد بعدي لاوحي اليه فزين الله به
المحافل واكرم به العساكر واخصب به البلاد واعز به الاجناد ومثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا

يزور

يزور ومثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة ومثله كمثل الشمس اذا طلعت انارت وصفه
الله في كتابه ومدحه باياته ووصف فيه اثاره واعلى منازله فهو الكريم حيا والشهيد ميتا
وقال رسول الله عليه السلام خلق الله عز وجل مائة الف وصي واربعة وعشرين الف وصي فعلي مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي
اكرمهم على الله وافضلهم وروى انه كان النبي عليه السلام اذا جاء الوحي ليلا لم يصبح حتى يخبر به انا اكرمهم على الله ولا فخر وخلق الله عز وجل
عليا وقال ابو سعيد الخدري سالت رسول الله عليه السلام عن قول الله تعالى قال الذي واذا نزل عليه الوحي نهارا لم يمس حتى صح صح
عنده علم من الكتاب قال ذاك وصي اخي سليمان بن داود عليهما السلام فقلت يا رسول الله يخبر به عليا صح
قوله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ذاك وصيي واخي علي
علي بن ابي طالب وقال رسول الله عليه السلام ان حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح
الذهب فاذا دقت الحلقة على الصفيحة طنت وقالت يا علي وقال اصبغ بن نباتة قال امير
المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة انا سيد الوصيين ووصي سيد النبيين انا
امام المسلمين وقائد المتقين ومولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين انا المتختم
باليمين والمعفر للجبين انا الذي هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين انا صاحب بدر
وحنين انا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين انا وارث علم الاولين وحجة الله
على العالمين بعد الانبياء محمد بن عبد الله خاتم النبيين اهل موالاتي مرحومون واهل
عداوتي ملعونون ولقد كان حبيبي رسول الله عليه السلام كثيرا ما يقول لي يا علي حبك
تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وانا بيت الحكمة وانت مفتاحه وكذب من زعم انه
يحبني ويبغضك وقال عروة بن الزبير كنا جلوسا في مجلس في مسجد رسول الله عليه
السلام فتذاكرنا اعمال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدردا يا قوم الا اخبركم باقل
القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من قال علي بن ابي طالب قال

٩

فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال
له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها منذ احد منذ اتيت بها فقال ابو الدردا يا قوم
اني قائل ما رايته وليقل كل قوم ما راوا شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام بشويحطات النجار
وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه
فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عني فقابلتها حلمتها
بنعمتك وكم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف
ذنبي فما انا مومل غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا
هو علي بن ابي طالب عليه السلام بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر
ثم فزع الى الدعا والبكاء والبث والشكوى فكان مما به الله ناجى ان قال الهي افكر في عفوك
فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف
سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا ينفعه قبيلته
يرحمه الملا اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى
آه من غمرة من ملهبات لظى قال ثم انغم في البكاء فلم اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم
لطول السهر اوقظه لصلاة الفجر قال ابو الدردا اتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله
مبادرا انعاه اليهم فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الدردا ما كان من شانه وقصته فاخبرتها
الخبر فقالت هي والله يا ابا الدردا الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه
فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك يا ابا الدردا فكيف ولو رايتني ودعي بي الى الحساب
وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الملك

الجبار

الجبار قد اسلمتني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه
خافية فقال ابو الدردا فوالله ما رايت ذلك لاحد من اصحاب رسول الله عليه السلام وروى
جابر بن عبد الله قال لما قدم علي عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وآله بفتح خيبر فقال له
رسول الله عليهما السلام لولا ان يقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح عيسى
بن مريم عليه السلام لقلت فيك قولا لا تمر على ملا الا اخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل
طهورك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك ترثني وارثك وانك مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانك تبرئ ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا على
الحوض وانك اول من يكسى وانك اول داخل الجنة من امتي وان شيعتك على منابر من نور
مبيضة وجوههم حولي اشفع لهم ويكونوا غدا في الجنة جيراني وان حربك حربي
وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وان سريرة صدرك كسريرتي وان ولدك
ولدي وانك تنجز عداتي وان الحق معك وعلى لسانك وقلبك وبين عينيك الايمان مخالط
بلحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد علي الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محب
لك حتى يرد علي الحوض معك قال فخر علي ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن
وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه وفضلا علي قال فقال النبي عليه
السلام لولا انت لم يعرف المؤمنون بعدي قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله عليه السلام
اذا سالتم الله عز وجل فاسلوه لي الوسيلة فسالت النبي عليه السلام عن الوسيلة فقال هي درجتي
في الجنة وهي الف مرقاة ما بين المرقاة الى المرقاة حضر الفرس الجواد شهرا وهي ما بين مرقاة جوهر
الى مرقاة زبرجد ومرقاة ياقوت الى مرقاة ذهب الى مرقاة فضة فيوتى بها يوم القيامة حتى تنصب
مع درجة النبيين فهي في درجة النبيين كالقمر بين الكواكب فلا يبقى يومئذ نبي ولا شهيد ولا

ولا صديق الا قال طوبى لمن كان هذه الدرجة درجته فياتى النداء من قبل العرش وجل يسمع
النبيين وجميع الخلق هذه درجة محمد واقبل انا يومئذ متزرا بريطة من نور على تاج الملك
واكليل الكرامة وعلى ابن ابى طالب امامى وبيده لوائى وهو لواء الحمد مكتوب عليه لا اله الا الله
المفلحون هم الفائزون بالله واذا مررنا بالنبيين قالوا هذان ملكان مقربان لم نعرفهما
ولم نرهما واذا مررنا بالملائكة قالوا هذان نبيان مرسلان حتى اعلوا الدرجة وعلى يتبعنى
اذا صرت فى اعلى درجة منها وعلى اسفل منى بدرجة فلا يبقى يومئذ نبى ولا صديق ولا شهيد
الا قال طوبى لهذين العبدين ما اكرمهما على الله فياتى النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبيين
والصديقين والشهداء والمؤمنين هذا حبيبى محمد وهذا وليى على طوبى لمن احبه وويل
لمن ابغضه وكذب عليه ثم قال النبى عليه السلام فلا يبقى يومئذ احد احبك يا على الا استروح
الى هذا الكلام وابيض وجهه وفرح قلبه ولا يبقى احد ممن عاداك ونصب لك حربا وجحد لك
حقا الا اسود وجهه واضطربت قدماه فبينا انا كذلك اذا ملكان قد اقبلا الى اما احدهما
فرضوان خازن الجنة واما الاخر فمالك خازن النار فيدنو الى رضوان فيقول السلام
عليك يا احمد فاقول عليك السلام ايها الملك من انت فما احسن وجهك واطيب ريحك
فيقول انا رضوان خازن الجنة وهذه مفاتيح الجنة بعث بها اليك رب العزة فخذها يا احمد
فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى به ادفعها الى اخى على بن ابى طالب ثم يرجع
رضوان فيدنو مالك فيقول السلام عليك يا احمد فاقول عليك السلام ايها الملك من انت فما اقبح
وجهك وانكر رؤيتك فيقول انا مالك خازن النار وهذه مقاليد النار بعث بها اليك
رب العزة فخذها يا احمد فاقول قد قبلت ذلك من ربى فله الحمد على ما فضلنى ادفعها الى اخى
على بن ابى طالب ثم يرجع مالك فيقبل على ومعه مفاتيح الجنة ومقاليد النار حتى يقف على

فيقف

عجزة جهنم وقد تطاير شررها وعلا زفيرها واشتد حرها وعلى آخذ بزمامها فتقول له جهنم
جزنى يا على فقد اطفا نورك لهبى فيقول لها على قرى يا جهنم خذى هذا واتركى هذا خذى
هذا عدوى واتركى هذا وليى فلجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى من غلام احدكم لصاحبه فان
شاء يذهبها يمنة وان شاء يسرة ولجهنم يومئذ اشد مطاوعة لعلى فيما يامرها به من جميع الخلائق
قال رسول الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى جعل لاخى على بن ابى طالب فضائل لا يحصى عددها
غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو وافى القيامة
بذنوب الثقلين ومن كتب فضيلة من فضائل على لم يزل الملائكة يستغفر له ما بقى لتلك
اثر ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ومن
نظر الى كتابة فضائله غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ثم قال رسول الله عليه السلام
النظر الى على بن ابى طالب عبادة وذكره عبادة ولا يقبل ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدائه قال حبيب بن الجهيم لما رحل بنا على بن ابى طالب عليه السلام الى بلاد صفين
نزل بقرية يقال لها صندوداء ثم امرنا فعبرنا عنها ثم عرس بنا فى ارض بلقع فقام اليه مالك بن
الحارث الاشتر فقال يا امير المؤمنين اتنزل الناس على غير ماء فقال يا مالك ان الله عز وجل
سيسقينا فى هذا المكان ماء اعذب من الزبد الزلال وابرد من الثلج واصفى من الياقوت
فتعجبنا ولا عجب من قول امير المؤمنين ثم اقبل يجر رداءه وبيده سيفه حتى وقف على ارض
بلقع فقال يا مالك احتفر انت واصحابك فقال مالك فاحتفرنا فاذا نحن بصخرة سوداء عظيمة
فيها حلقة تبرق كاللجين فقال لنا رموها فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل فلم نستطع
ان نزيلها عن موضعها فدنا امير المؤمنين عليه السلام رافعا يده الى السماء يدعو وهو يقول
طاب طاب مريا عالم طيبو ثابوثة شميكو ثا حانوثا آمين آمين رب العالمين رب

نوديثا برجوثام

موسى وهرون ثم اجتذبها فرماها عن العين اربعين ذراعا فقال مالك بن الحارث
الاشتر فظهر لنا ماء اعذب من الشهد وابرد من الثلج واصفى من الياقوت فشربنا منها
وسقينا دوابنا ثم رد الصخرة وامرنا ان نحثو عليها التراب ثم ارتحل وسرنا غير بعيد
فلما سرنا غير بعيد قال من منكم يعرف موضع العين قلنا كلنا يا امير المؤمنين فرجعنا
فطلبنا العين فخفى مكانها علينا اشد خفاء فظننا ان امير المؤمنين قد رهقه العطش
فاومانا باطرافنا فاذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها فاذا نحن براهب قد سقطت
حاجباه على عينيه من الكبر فقلنا يا راهب اعندك ماء نسقى منه صاحبنا قال عندى ماء
قد استعذبته منذ يومين فانزل الينا ماء مرا خشنا فقلنا هذا وقد استعذبته منذ
يومين فكيف ولو شربت من الماء الذى سقانا منه صاحبنا وحدثناه بالامر فقال صاحبكم
هذا نبى قلنا لا ولكنه وصى نبيه بنى فنزل الينا بعد وحشتنا وقال انطلقوا بى الى صاحبكم
فانطلقنا به فلما بصر به امير المؤمنين عليه السلام قال شمعون هذا اسم سمتنى به امى ما اطلع قال الراهب نعم شمعون
عليه احد الا الله تعالى ثم انت فكيف عرفته فاتم حتى اتمه لك قال وما تشاء يا شمعون
قال هذا العين واسمه قال هذا راحوما وهو من الجنة شرب منها ثلثمائة وثلثة عشر
وصيا وانا اخر الوصيين شربت منه قال الراهب هكذا وجدت فى جميع كتب الانجيل
وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصى محمد صلى الله عليه وآله ثم رحل
امير المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين ونزل معه بعابدين والتقى الصفان فكان
اول من اصابته الشهادة الراهب فنزل امير المؤمنين وعيناه تهملان وهو يقول المرء مع من
احب الراهب معنا يوم القيمة رفيقى فى الجنة قال ابو نخيلة اتيت ابا ذر رضى الله عنه
فقلت يا ابا ذر قد رايت اختلافا فبماذا تامرنى قال عليك بهاتين الخصلتين كتاب الله

والى

والشيخ على بن ابى طالب فانى سمعت رسول الله عليه السلام يقول هذا اول من آمن بى
واول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق الذى يفرق بين
الحق والباطل وقال رسول الله عليه السلام رايت ليلة الاسراء مكتوبا على قائمة من قوائم العرش
انا الله لا اله الا انا وحدى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى ايدته بعلى و
نصرته بعلى وقال امير المؤمنين عليه السلام دعانى رسول الله عليه السلام فوجهنى الى اليمن لاصلح
بينهم فقلت يا رسول الله انهم قوم كثير ولهم سن وانا شاب حدث فقال يا على اذا صرت باعلى
عقبة افيق فناد باعلى صوتك يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرئكم السلام قال فذهبت
فلما صرت باعلى العقبة اشرفت على اليمن فاذا هم باسرهم مقبلون نحوى مسرعون رماحهم
مصوبون اسنتهم شاهرون سلاحهم فناديت باعلى صوتى يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول متنكبون قسيهم مسوون
الله يقرئكم السلام قال فلم يبق شجرة ولا مدرة ولا ثرى الا ارتج بصوت واحد وعلى محمد رسول
الله وعليك السلام فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من ايديهم
واقبلوا الى مسرعين فاصلحت بينهم وانصرفت وقال ابو زيد النحوى سالت الخليل بن احمد العروضى
فقلت لم هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله عليه السلام قرباه وموضعه من المسلمين
موضعه وغناؤه فى الاسلام غناؤه فقال بهر والله نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس
الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول ٥ وكل شكل لشكله الف اما ترى الفيل يالف الفيلا
قال وانشد الرياشى فى معناه عن العباس بن الاحنف ٥ وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلى فهاجرته والناس اشكال والاف ٥ وقال امير المؤمنين عليه السلام ما نزلت
من القران اية الا وقد علمت اين نزلت وفيمن نزلت وفى اى شئ نزلت وفى سهل نزلت ام فى
جبل نزلت قيل فما نزل فيك فقال لولا انكم سالتمونى ما اخبرتكم نزلت فى الاية انما انت منذر ولكل قوم

هاد فرسول الله عليه السلام المنذر وانا الهادي الى ما جاء به وقال ابو جعفر الباقر عليه السلام
والله ان كان علي ليأكل اكل العبد ويجلس جلسة العبد وان كان ليشتري القميصين السنبلانيين
فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز كعبه حذفه ولقد ولي
خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعا ولا اورث بيضاء ولا حمراء
ان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت والخل وما ورد عليه
امران كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك من كد يده تربت فيه يداه
وعرق فيه وجهه وما اطاق عمله من الناس احد وان كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة وان كان
اقرب الناس شبها به علي بن الحسين عليهما السلام وما اطاق عمله بعده احد من الناس وسمع رجل
من التابعين انس بن مالك يقول نزلت هذه الآية في علي بن ابي طالب عليه السلام امن هو قانت
اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال الرجل فاتيت عليا عليه السلام لانظر الى عبادته
فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منها جلس في التعقيب
الى ان قام الى عشاء الآخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن
الى ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ثم جلس في التعقيب
الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان واذا فرغا قاما وجاء آخران
الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد لصلاة الظهر وضوءا ثم صلى باصحابه الظهر ثم قعد في التعقيب
الى ان صلى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم رجلان ويقعد آخران يقضي بينهم ويفتيهم
الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله ان هذه الآية نزلت فيه وقال اصبغ بن
نباتة كان امير المؤمنين عليه السلام اذا اتي بالمال ادخله بيت مال المسلمين ثم جمع المستحقين ثم
ضرب في المال فحثه يمنة ويسرة وهو يقول يا صفراء يا بيضاء لا تغريني وغري غيري هذا جناي

وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه ثم لا يخرج حتى يفرق ما في بيت مال المسلمين ويؤتي
كل ذي حق حقه ثم يأمر ان يكنس ويرش ثم يصلي فيه ركعتين ثم يطلق الدنيا ثلاثا يقول
بعد التسليم يا دنيا لا تتعرضي لي ولا تتشوقي ولا تغريني فقد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي عليك و
قال زيد بن ارقم كان لنفر من اصحاب رسول الله عليه السلام ابواب شارعة في المسجد فقال
يوما سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم في ذلك الناس قال فقام رسول الله عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال فيه قائلكم واني
والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته وقال اصبغ بن نباتة لما جلس
امير المؤمنين عليه السلام في الخلافة وبايعه الناس وخرج الى المسجد متعمما بعمامة رسول
الله عليه السلام لابسا بردة رسول الله عليه السلام متنعلا نعل رسول الله عليه السلام
متقلدا بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله صعد المنبر فجلس عليه متمكنا ثم شبك بين اصابعه
فوضعها اسفل بطنه ثم قال يا معاشر الناس سلوني قبل ان تفقدوني هذا سفط العلم هذا
لعاب رسول الله عليه السلام هذا ما زقني رسول الله عليه السلام زقا سلوني فان عندي
علم الاولين والآخرين اما والله لو ثنيت لي وسادة وجلست عليها لافتيت لاهل التورية
بتوريتهم حتى ينطق التورية فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في وافتيت اهل
الانجيل بانجيلهم حتى ينطق الانجيل فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما انزل الله في
ولافتيت اهل القرآن بقرآنهم حتى ينطق القرآن فيقول صدق علي ما كذب لقد افتاكم بما
انزل الله في وانتم تتلون القرآن ليلا ونهارا فهل فيكم احد يعلم ما انزل الله فيه ولولا آية
في كتاب الله عز وجل لاخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن الى يوم القيمة وهي هذه الآية
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم قال سلوني قبل ان تفقدوني فوالذي فلق الحبة

ايةآية
وبرأ النسمة لو سألتموني عن آية آية في ليل انزلت او في نهار مكيها ومدنيها سفريها وحضريها ناسخها
ومنسوخها محكمها ومتشابهها وتأويلها وتنزيلها لاخبرتكم وقال رسول الله عليه السلام لعلي
بن ابي طالب اذا كان يوم القيمة يؤتى بك يا علي على نجيب من نور وعلى رأسك تاج قد اضاء
نوره وكاد يخطف ابصار اهل الموقف فيأتي النداء من عند الله جل جلاله اين خليفة محمد رسول
الله فتقول ها انا ذا قال فينادي يا علي صوته يا علي ادخل من احبك الجنة ومن عاداك
النار وانت قسيم الجنة وانت قسيم النار قال ابو هريرة غزا النبي عليه وآله السلام غزاة فلما
رجع الى المدينة وكان علي عليه السلام تخلف على اهله فقسم المغنم فدفع الى علي بن ابي طالب عليه السلام
سهمين فقال الناس يا رسول الله دفعت الى علي بن ابي طالب سهمين وهو بالمدينة متخلف
فقال معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله الم تروا الى الفارس الذي حمل على المشركين من
يمين العسكر فهزمهم ثم رجع الي فقال يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن ابي طالب
وهو جبرئيل عليه السلام معاشر الناس ناشدتكم بالله وبرسوله هل رأيتم الفارس الذي حمل على
المشركين من يسار العسكر ثم رجع فكلمني وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلي بن
ابي طالب وهو ميكائيل عليه السلام وكبر الناس باجمعهم وروي ان الماء طغى في الفرات و
زاد حتى اشفق اهل الكوفة من الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول الله صلى
الله عليه وآله وخرج الناس معه حتى اتى شاطي الفرات فنزل عليه السلام واسبغ الوضوء منفردا
بنفسه والناس يرونه ثم دعا الله عز وجل بدعوات سمعها اكثرهم ثم تقدم الى الفرات متوكيا
على قضيب بيده حتى ضرب به صفحة الماء وقال انقص باذن الله ومشيته فغاض الماء حتى بدت
الحيتان فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السموك وهي
الجري والمارماهي والزمار فتعجب الناس كذلك وسألوه عن علة نطق ما نطق وصموت

على الى

فوالله ما دفعت الى علي الا سهم جبرئيل وميكائيل عليهما السلام فكبر

ما صمت فقال انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمه ونجسه وبعده وهذا خبر
مستفيض شهرته بالنقل والرواية بين الخاص والعام وروي ان امير المؤمنين عليه السلام
كان ذات يوم يخطب على منبر الكوفة اذ ظهر ثعبان من جانب المنبر فجعل يرقا حتى دنا من امير
المؤمنين عليه السلام فارتاع الناس لذلك وهموا بقصده ودفعه عن امير المؤمنين فاومى اليهم
بالكف عنه فلما صار الى المرقاة التي عليها امير المؤمنين قائم انحنى الى الثعبان وتطاول
الثعبان اليه حتى التقم اذنه وسكت الناس وتحيروا فنق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال
عن مكانه وامير المؤمنين عليه السلام يحرك شفتيه والثعبان كالمصغي اليه ثم انساب وكان
الارض ابتلعته وعاد امير المؤمنين الى الخطبة فتممها فلما فرغ منها ونزل اجتمع الناس اليه
يسألونه عن حال الثعبان والاعجوبة فيه فقال لهم ليس ذلك كما ظننتم انما هو حاكم من حكام
الجن التبست عليه قضيته فصار الي يستفتيني عنها فافهمته اياها ودعا لي بخير وانصرف
وقال رسول الله عليه السلام انا مدينة الحكمة وهي الجنة وانت يا علي بابها وكيف يهتدي المهتدي
الى الجنة ولا يهتدي اليها الا من بابها وقال ابو سعيد الخدري اتت فاطمة بنت النبي صلوات
الله عليها فذكرت عنده ضعف الحال فقال لها اما تدرين ما منزلته عندي كفاني امري
وهو ابن اثنتي عشرة سنة وضرب بين يدي بالسيف وهو ابن ستة عشرة سنة وقتل
الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة وفرج همومي وهو ابن عشرين سنة ورفع باب
خيبر وهو ابن اثنتي وعشرين سنة وكان لا يرفعه خمسون رجلا قال فاشرق لون فاطمة
عليها السلام ولم تقر قدماها حتى اتت عليا عليه السلام فاخبرته فقال كيف لو حدثك بفضل الله
علي وروي انه ذكر علي عليه السلام عند ابن عباس بعد وفاته فقال واسفاه على ابي الحسن مضى
والله ما غير ولا بدل ولا قصر ولا جمع ولا منع ولا آثر الا الله والله لقد كانت الدنيا اهون

فاتمها

ولم تقر قدماها

عليه من شسع نعله ليث في الوغا بحر في المجالس حكيم في الحكماء هيهات قد مضى الى الدرجات العلا وقال
الحسن بن يحيى الدهان كنت ببغداد و اسمه سماعة اذ دخل رجل من كبار اهل بغداد فقال له اصلح
الله القاضي فاني حججت في السنين الماضية فمررت بالكوفة فدخلت في مرجعي الى مسجدها فبينا
انا واقف في المسجد اريد الصلاة اذا امامي امراة اعرابية بدوية مرخية الذوائب عليها شملة وهي تنادي
وتقول يا مشهورا في الدنيا جهرت الجبابرة والملوك على اطفاء نورك واخماد ذكرك فابى الله
لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء وتماما ولو كره المشركون قال فقلت يا امة الله ومن هذا الذي
تصفينه بهذه الصفة قالت امير المؤمنين قال قلت لها اي امير المؤمنين هو قالت علي بن ابي طالب الذي
لا يجوز التوحيد الا به وبولايته قال فالتفت اليها فلم ار احدا وقال الاعمش بعث الي ابو جعفر الدوانيقي
في جوف الليل ان اجب قال فقمت متفكرا فيما بيني وبين نفسي وقلت ما بعث الي امير المؤمنين
هذه الساعة الا ليسالني عن فضايل علي عليه السلام ان اخبرته قتلني قال فكتبت وصيتي ولبست
كفني ودخلت عليه فقال ادن فدنوت وعنده عمرو بن عبيد فلما رايته طابت نفسي
شيئا ثم قال ادن فدنوت حتى كادت تمس ركبتي ركبته قال فوجد مني رايحة الحنوط فقال والله
لتصدقني او لاصلبنك قلت ما حاجتك يا امير المؤمنين قال ما شانك متحنطا قلت اتاني
رسولك في جوف الليل ان اجب فقلت عسى ان يكون امير المؤمنين بعث الي في هذه الساعة
ليسالني عن فضايل علي عليه السلام فلعلي ان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني قال وكان
متكيا فاستوى قاعدا فقال لا حول ولا قوة الا بالله سالتك بالله يا سليمان كم حديث ترويه
في فضايل علي عليه السلام قال قلت يسيرا يا امير المؤمنين قال كم قلت عشرة الاف حديث وما زاد
قال يا سليمان والله لاحدثنك بحديث في فضايل علي عليه السلام تنسى كل حديث سمعته قال قلت
حدثنا يا امير المؤمنين قال نعم كنت هاربا من بني امية وكنت اتردد في البلدان فاتقرب الى

شسع نعله ع
عند قاضي بغداد صح

في السموات ويا مشهورا في الارضين
ويا مشهورا في الاخرة ويا مشهورا صح

والا لا ظ

الناس بفضايل علي عليه السلام وكانوا يطعموني ويزودوني حتى وردت بلاد الشام واني
لفي كساء خلق ما علي غيره فسمعت الاقامة وانا جايع فدخلت المسجد لاصلي وفي نفسي ان اكلم
الناس في عشاء يعشوني فلما سلم الامام دخل المسجد صبيان فالتفت اليهما وقال مرحبا بكما و
بمن اسمكما على اسمهما فكان الى جنبي شاب فقلت يا شاب ما الصبيان من الشيخ قال هو جدهما
وليس بالمدينة احد يحب عليا عليه السلام غير هذا الشيخ فلذلك سمى احدهما الحسن والاخر الحسين فقمت
فرحا فقلت للشيخ هل لك في حديث اقر به عينيك فقال ان اقررت عيني اقررت عينك قال فقلت اخبرني
والدي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي فقال
لها رسول الله ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه خرج الحسن والحسين فما ادري اين باتا
فقال لها النبي عليه السلام يا فاطمة لا تبكين فوالله الذي خلقهما هو الطف بهما منك ورفع
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يده الى السماء فقال اللهم ان كانا اخذا برا او بحرا فاحفظهما وسلمهما فنزل جبرئيل
عليه السلام من السماء فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لا تحزن ولا تغتم لهما فانهما فاضلان
في الدنيا وفاضلان في الاخرة وابوهما افضل منهما هما نايمان في حظيرة بني النجار وقد وكل الله
بهما ملكا قال فقام النبي صلى الله عليه وآله فرحا ومعه اصحابه حتى اتوا حظيرة بني النجار فاذا هم
بالحسن معانقا الحسين عليهما السلام واذا الملك الموكل بهما قد افترش احد جناحيه تحتهما وغطاهما
بالاخر قال فمكث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى انتبها فلما استيقظا حمل النبي الحسن وحمل جبرئيل الحسين عليهم السلام
فخرج من الحظيرة وهو يقول والله لاشرفنكما كما شرفكما الله عز وجل فقال له ابو بكر ناولني احد الصبيين
اخفف عنك فقال يا ابا بكر نعم الحملان ونعم الراكبان وابوهما خير منهما فخرج حتى اتى باب
المسجد فقال يا بلال هلم علي بالناس فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة فاجتمع
الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد فقام على قدميه فقال يا معاشر الناس الا ادلكم على خير الناس جدا

وجدة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان جدهما محمد وجدتهما خديجة بنت خويلد
يا معشر الناس الا ادلكم على خير الناس ابا وابا فقالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان
اباهما يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وامهما فاطمة بنت رسول صلوات الله عليهما يا معشر
الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان عمهما
جعفر الطيار في الجنة مع الملايكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب يا معشر الناس الا ادلكم
على خير الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال الحسن والحسين فان خالهما القسم بن رسول
الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم قال بيده هكذا يحشرنا ثم قال اللهم انك تعلم ان الحسن
في الجنة والحسين في الجنة وجدهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة
وخالهما وخالتهما في الجنة اللهم انك تعلم ان من يحبهما في الجنة ومن يبغضهما في النار قال فلما قلت
ذلك للشيخ قال من اين انت يا فتى قلت من اهل الكوفة قال اعربي انت ام مولى قال قلت تحدث
بهذا الحديث وانت في هذا الكساء فكساني خلعته وحملني على بغلته فبعتها بماية دينار فقال يا شاب
اقررت عيني فوالله لاقرن عينك ولارشدنك الى شاب يقر عينك اليوم قال قلت ارشدني قال لي اخوان
احدهما امام والاخر موذن اما الامام فانه يحب عليا عليه السلام منذ خرج من بطن امه قال قلت فارشدني
فاخذ بيدي حتى اتى باب الامام فاذا انا برجل فخرج الي فقال اما البغلة والكسوة فاعرفهما
والله ما كان فلان يحملك ويكسوك الا انك تحب الله ورسوله فحدثني بحديث في فضايل علي
عليه السلام قال فقلت اخبرني ابي عن ابيه عن جده قال كنا قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ جاءت فاطمة عليها
السلام تبكي بكاء شديدا فقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابه عيرتني نساء قريش وقلن
ان اباك زوجك من معدم لا مال له فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تبكين فوالله ما زوجتك حتى
زوجك الله من فوق عرشه واشهد بذلك جبرئيل وميكائيل وان الله عز وجل اطلع على اهل

بل عربي قال انت م

واما الموذن فانه يبغض عليا عليه السلام
منذ خرج من بطن امه صح

الدنيا فاختار من الخلايق اباك فاختاره نبيا ثم اطلع الثانية فاختار من الخلايق عليا
فزوجك اياه واتخذه وصيا فعلي اشجع الناس قلبا واحلم الناس حلما واسمح الناس كفا واقدم
الناس سلما واعلم الناس علما والحسن والحسين ابناه وهما سيدا شباب اهل الجنة واسمهما في
التورية شبر وشبير لكرامتهما على الله عز وجل يا فاطمة لا تبكين فوالله انه اذا كان يوم القيمة يكسى ابوك
حلتين وعلي حلتين ولواء الحمد بيدي فاناوله عليا لكرامته على الله عز وجل تشفع عليا ذلك
اليوم يا فاطمة لا تبكين اذا كان يوم القيمة نادى منادي في اهوال ذلك اليوم يا محمد نعم الجد
جدك ابرهيم خليل الرحمن ونعم الاخ اخوك علي بن ابي طالب يا فاطمة علي يعينني على مفاتيح الجنة
وشيعته هم الفايزون يوم القيمة غدا في الجنة فلما قلت ذلك قال يا بني ممن انت قلت من اهل
الكوفة قال اعربي انت ام مولى قلت بل عربي فكساني ثلثين ثوبا واعطاني عشرة الف درهم
ثم قال يا شاب قد اقررت عيني ولي اليك حاجة قلت قضيت ان شاء الله قال فاذا كان
غدا فات مسجد الفلاني كيما ترى اخي المبغض لعلي عليه السلام قال فطالت علي تلك الليلة فلما
اصبحت اتيت المسجد الذي وصف لي فقمت في الصف فاذا الى جانبي شاب متعمم فذهب
ليركع فسقطت عمامته من راسه فنظرت في وجهه فاذا راسه راس خنزير ووجهه وجه
الخنزير فوالله ما علمت ما تكلمت في صلاتي حتى سلم الامام فقلت ويحك ما الذي ارى بك فبكا وقال
لي انظر الى هذه الدار فنظرت فقال لي ادخل فدخلت فقال لي كنت موذنا لال فلان كلما اصبحت لعنت
عليا عليه السلام الف مرة بين الاذان والاقامة وكلما كان يوم الجمعة لعنته اربعة الاف مرة فخرجت
من منزلي فاتيت داري فاتكات على هذا الدكان الذي ترى فرايت في منامي كاني
بالجنة وفيها رسول الله عليه السلام وعلي عليه السلام فرحين ورايت كان النبي عليه السلام عن
يمينه الحسن وعن يساره الحسين ومعه كاس فقال يا حسن اسقني فسقاه ثم قال اسق

الجماعة فشربوا ثم رايت كانه قال اسق المتكي على هذا الدكان فقال له الحسن يا جد اتامرني
ان اسقي هذا وهو يلعن والدي في كل يوم الف مرة بين الاذان والاقامة وقد لعنه في
هذا اليوم اربعة الاف مرة فاتاني النبي عليه السلم فقال ما لك عليك لعنة الله تلعن عليا وعلي
مني فرايته كانه تفل في وجهي وضربني برجله وقال غير الله ما بك من نعمة فانتبهت من نومي
فاذا راسي راس الخنزير ووجهي وجه الخنزير ثم قال ابو جعفر امير المؤمنين هذان الحديثان في
يدك قلت لا فقال يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق والله لا يحبه الا مؤمن ولا
يبغضه الا منافق قال قلت الامان يا امير المؤمنين قال لك الامان قلت فما تقول في قاتل
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال الى النار وفي النار قلت فكذلك من
قتل ولد رسول الله عليه السلام الى النار وفي النار قال الملك عقيم اخرج يا سليمان
فحدث بما سمعت وروى ان امير المؤمنين عليه السلام دخل مكة في بعض حوائجه فوجد
اعرابيا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول يا صاحب البيت البيت بيتك والضيف ضيفك ولكل
ضيف من مضيفه قرى فاجعل قراي منك الليلة المغفرة فقال امير المؤمنين عليه السلم
لاصحابه اما تسمعون كلام الاعرابي قالوا نعم قال الله اكرم من ان يرد ضيفه قال فلما كان
الليلة الثانية وجده متعلقا بذلك الركن وهو يقول يا عزيزا في عزك ولا اعز منك في
عزك ولا اعز منك في عزك اعزني بعز عزك في عز لا يعلم احد كيف هو اتوجه اليك واتوسل
اليك بمحمد وآل محمد عليك اعطني ما لا يعطيني احد غيرك واصرف عني ما لا يصرف احد غيرك
قال فقال امير المؤمنين عليه السلم لاصحابه هذا والله الاسم الاكبر بالسريانية اخبرني به
حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله سال الجنة فاعطاه وسال الصرف عن النار وقد صرفها
عنه فلما كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلك الركن وهو يقول يا من لا يحويه مكان

ولا يخلو منه مكان بلا كيفية كان ارزق الاعرابي اربعة الاف درهم قال فتقدم اليه امير المؤمنين
عليه السلام فقال يا اعرابي سالت ربك القرى فقراك وسالت ربك الجنة فاعطاك وسالته ربك
الجنة فاعطاك وسالته ان يصرف عنك النار وقد صرفها عنك وفي هذه الليلة تساله اربعة
الاف درهم قال الاعرابي من انت قال انا علي بن ابي طالب قال الاعرابي انت والله بغيتي وبك
انزلت حاجتي قال سل يا اعرابي قال الف درهم للصداق والف درهم اقضي به ديني
والف درهم اشتري به دارا والف درهم اتعيش منه قال انصفت يا اعرابي فاذا خرجت
من مكة فسل عن داري بمدينة الرسول عليه السلم فاقام الاعرابي اسبوعا بمكة وخرج في طلب امير المؤمنين
الى مدينة الرسول عليهما السلم ونادى من يدلني على دار امير المؤمنين علي فقال الحسين بن علي عليه السلم
من بين الصبيان انا ادلك على دار امير المؤمنين وانا ابنه الحسين بن علي فقال الاعرابي
من ابوك قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب قال من امك قال فاطمة الزهرا سيدة نساء
العالمين قال من جدك قال رسول الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال من جدتك
قال خديجة بنت خويلد قال من اخوك قال ابو محمد الحسن بن علي قال لقد اخذت الدنيا بطرفيها
امش الى امير المؤمنين وقل له الاعرابي صاحب الضمان بمكة على الباب قال فدخل الحسين بن علي على
ابيه وقال الاعرابي بالباب يزعم انه صاحب الضمان بمكة قال فقال يا فاطمة عندك
شيء ياكله الاعرابي قالت اللهم لا قال فلبس امير المؤمنين عليه السلم فخرج وقال ادعوا الي ابا عبد الله سلمان الفارسي قال فدخل اليه سلمان الفارسي فقال يا ابا عبد الله
اعرض الحديقة التي غرسها رسول الله عليه السلم لي على التجار قال فقصد سلمان السوق وعرض
الحديقة فباعها باثني عشر الف درهم واحضر المال واحضر الاعرابي فاعطاه اربعة الاف درهم و
اربعين درهما نفقة ووقع الخبر الى سؤال المدينة فاجتمعوا ومضى رجل من الانصار الى فاطمة
عليها السلم فاخبرها بذلك فقالت اجرك الله في ممشاك فجلس عليه السلم والدراهم مصبوبة بين يديه

حتى اجتمع اليه اصحابه فقبض قبضة وجعل يعطي رجلا رجلا حتى لم يبق معه درهم واحد فلما اتى
المنزل قالت له فاطمة عليها السلم يا ابن عم بعت الحائط الذي غرسه لك والدي قال نعم بخير منه عاجلا
واجلا قالت فاين الثمن قال دفعته الى اعين استحييت ان اذلها بذل المسئلة قبل ان تسالني
قالت فاطمة انا جايعة وابناي جايعان ولا اشك انك مثلنا في الجوع لم يكن لنا منه درهم واخذت
بطرف ثوب علي عليهما السلم فقال علي يا فاطمة خليني فقالت لا والله او يحكم بيني وبينك ابي فهبط جبرئيل
على رسول الله عليه السلم فقال يا محمد الله يقرئك السلم ويقول اقرا عليا مني السلام وقل لفاطمة ليس لك
ان تضربي على يديه فلما دخل رسول الله عليه السلم منزل علي وجد فاطمة ملازمة لعلي عليهما السلم فقال
لها يا بنية ما لك ملازمة لعلي قالت يا ابه باع الحائط الذي غرسته له باثني عشر الف درهم لم يحبس لنا
منه درهما نشتري به طعاما فقال يا بنية جبرئيل يقرئني من ربي السلام ويقول اقرا عليا من
ربه السلام وامرني ان اقول ليس لك ان تضربي على يديه فقالت فاطمة فاني استغفر الله ولا اعود
ابدا قالت فاطمة عليها السلم فخرج ابي صلوات الله عليه وآله في ناحية وزوجي علي عليه السلم
في ناحية فما لبث ان اتى ابي عليه السلم ومعه سبعة دراهم سود هجرية فقال يا فاطمة اين علي فقلت
لخرج فقال رسول الله عليه السلم هاك هذه الدراهم فاذا جاء ابن عمي فقولي له يبتاع لكم بها طعاما
فما لبث الا يسيرا حتى جاء علي عليه السلم فقال رجع ابن عمي فاني اجد رائحة طيبة قالت نعم وقد دفع الي شيئا
تبتاع لنا به طعاما قال علي عليه السلم هاتيه فدفعته اليه سبعة دراهم سود هجرية فقال بسم الله
والحمد لله كثيرا طيبا وهذا من رزق الله عز وجل ثم قال يا حسن قم معي فاتيا السوق فاذا هم
برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي قال علي يا بني تعطيه قال اي والله يا ابه فقال فاعطاه علي عم الدراهم
الحسن يا ابه اعطيه الدراهم كلها قال نعم يا بني ان الذي يعطي القليل قادر على ان يعطي الكثير
قال فمضى علي بباب رجل يستقرض منه شيئا فلقيه اعرابي ومعه ناقة فقال يا علي اشتر مني هذه

هذه الناقة قال ليس معي ثمنها قال فاني انظرك به الى القبض قال بكم يا اعرابي قال بمائة درهم قال
خذها يا حسن فاخذها فمضى علي عليه السلم فلقيه اعرابي اخر المثال الواحد والثياب مختلفة قال
يا علي تبيع الناقة قال علي عليه السلام وما تصنع بها قال اغزو عليها اول غزوة يغزوها ابن عمك
قال ان قبلتها فهي لك بلا ثمن قال معي ثمنها وبالثمن اشتريها فبكم اشتريتها قال بمائة درهم قال
الاعرابي فلك سبعون ومائة درهم فقال علي عليه السلم خذ السبعين والمائة وسلم المائة للاعرابي
الذي باعنا الناقة والسبعين لنا نبتاع بها شيئا فاخذ الحسن عليه السلام الدراهم وسلم
الناقة قال علي عليه السلام فمضيت اطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لاعطيه ثمنها فرايت
رسول الله عليه السلام جالسا في مكان لم اره فيه قبل ذلك ولا بعده على قارعة الطريق فلما
نظر الي النبي عليه السلم تبسم ضاحكا حتى بدت نواجذه قال علي عليه السلم اضحك الله سنك وبارك
بيومك قال يا علي اتطلب الاعرابي الذي باعك الناقة لتوفيه الثمن فقلت اي والله فداك ابي
وامي فقال يا ابا الحسن باعك الناقة جبرئيل والذي اشتراها ميكائيل والناقة من نوق الجنة
والدراهم من رب العالمين عز وجل فانفقها في خير ولا تخف اقتارا وروى ان جبرئيل نزل على النبي
عليه السلام فقال يا محمد السلام يقرئك السلم ويقول خلقت السموات السبع وما فيهن والارضين السبع و
من عليهن وما خلقت موضعا اعظم من الركن والمقام ولو ان عبدا دعاني هناك منذ خلقت
السموات والارضين ثم لقيني جاحدا لولاية علي عليه السلم لاكببته في سقر قال عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر الى رجل من اصحابه فرجع منهزما فدفعها الى اخر فرجع يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد الراية منهزما فقال رسول الله عليه السلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فلما اصبح قال ادعوا الي عليا فقيل له يا رسول الله
هو رمد فقال ادعوه فلما جاء تفل رسول الله عليه السلم في عينيه فقال اللهم ادفع عنه الحر والبرد
ثم دفع الراية اليه فمضى فما رجع الى رسول الله الا بفتح خيبر ثم قال اما انه لما دنا من القموص

الموص حصن الرواية حصن ق

لقبل اعداء الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة فحمل عليهم علي عليه السلام حتى دنا من الباب فثنا رجله
ثم نزل مغضبا الى اصل عتبة الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا قال ابن عمر
وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدي علي عليه السلام ولكنا عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه اربعين
ذراعا ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال والذي نفسي بيده
لقد اعانه عليه اربعون ملكا وروى ان امير المؤمنين عليه السلام كتب في رسالته الى سهل
بن حنيف والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدية ولا حركة غذائية لكني ايدت بقوة ملكوتية
ونفس بنور ربها مضيئة وانا من احمد كالضوء من الضوء والله لو تظاهرت العرب على
قتالي لما وليت ولو امكنتني الفرصة من رقابها لما نفيت ومن لم يبال متى حتفه عليه ساقط
فجنانه في الملمات رابط وقال جابر بن عبد الله ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون فجنانه
عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا وقال سعيد بن جبير اتيت جبير
عبد الله بن عباس فقلت يا ابن عم رسول الله اني جئتك اسالك عن علي بن ابي طالب واختلاف الناس
فيه فقال ابن عباس يا ابن جبير جئتني تسالني عن خير خلق الله من الامة بعد رسول الله جئتني
تسالني عن رجل كانت له الف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة يا ابن جبير جئتني تسالني عن
وصي رسول الله عليهما السلام ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي
نفس ابن عباس بيده لو كانت بحار الدنيا مدادا واشجارها اقلاما واهلها كتابا فكتبوا
مناقب علي بن ابي طالب وفضائله من يوم خلق الله الدنيا الى ان يفنيها ما بلغوا معشار
ما اتاه الله تبارك وتعالى وقال ابن عباس لما فتح مكة خرجنا ونحن ثمانية الف فلما اضيف
الينا عشرة الاف من المسلمين فرفع رسول الله عليه السلام الهجرة وقال لا هجرة بعد الفتح قال ثم
للهوازن فقال النبي عليه السلام لعلي عليه السلام قم وانظر كرامتك على الله عز وجل كلم الشمس اذا طلعت قال

قال ابن عباس والله ما حسدت احدا الا علي بن ابي طالب ذلك وقلت للفضل قم ننظر كيف يكلم علي بن
ابي طالب الشمس فلما طلعت الشمس قام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال السلام عليك ايها العبد الدائب في
طاعة ربه فاجابته الشمس وهي تقول وعليك السلام يا اخا رسول الله ووصيه وحجة الله على خلقه
قال فانكب علي عليه السلام ساجدا لله شكرا لله عز وجل قال فوالله لقد رايت رسول الله عليه السلام
قام فاخذ براس علي عليهما السلام يقيمه ويمسح وجهه ويقول قم حبيبي فقد ابكيت اهل السماء من بكائك
وباهى الله عز وجل بك حملة عرشه وروى ان رسول الله عليه السلام نظر ذات يوم الى علي بن ابي طالب
وحوله جماعة من اصحابه فقال من احب ان ينظر الى يوسف في جماله والى ابرهيم في سخائه والى سليمان
في بهجته والى داود في قوته فلينظر الى هذا وقال رسول الله عليه السلام من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى
نوح في فهمه والى ابرهيم في حلمه والى يحيى بن زكريا في زهده والى موسى بن عمران في بطشه فلينظر
الى علي بن ابي طالب وقال صلى الله عليه وآله حق علي على الناس كحق الوالد على الولد وروى عن
جعفر بن محمد عليهما السلام نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي وقال النبي عليه السلام يا علي اعطيت ثلثا قلت فداك ابي وامي وما اعطيت
قال اعطيت صهرا مثلي واعطيت مثل زوجتك فاطمة واعطيت ولديك الحسن والحسين
قال ابن عباس اذا كان يوم القيمة اقعد الله سبحانه جبرئيل ومحمدا عليهما السلام على الصراط فلا يجوز
احد الا من كان معه براءة من علي بن ابي طالب وقال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة ضربت
لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضربت لابرهيم قبة خضراء على يسار العرش وضربت
فيما بيننا لعلي بن ابي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء فما ظنكم بحبيب بين خليلين وقال رسول
الله عليه السلام خلقت انا وعلي من نور واحد نسبح الله بيمنة العرش قبل ان يخلق الله آدم بالفي
عام فلما خلق الله آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد سكن

الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب النوح السفينة ونحن
في صلبه ولقد قذف ابرهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة
حتى انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمنا نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل عليا في صلب ابي طالب
وجعل في النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق لنا اسمين من اسمائه فذو العرش
محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي وروى علي بن هاشم عن ابيه قال سالت جعفر بن محمد عليهما السلام
قلت انا نتحدث على ان الشمس ردت على امير المؤمنين عليه السلام يوم بابل قال ما علمت ذلك ولكن ابي
حدثني ان رسول الله عليه السلام صلى العصر بكراع الغميم فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء علي وهو على ذلك من
الحال فاسنده الى ظهره فلم يزل بتلك الحال حتى غابت الشمس والقران ينزل على النبي عليه السلام فقال يا علي
صليت فقال لا قال فما منعك قال يا رسول الله جئت وانت بالحال التي كنت بها فاسندتك الى
صدري وكرهت ان ادعك حتى تفرغ فاقبل رسول الله عليه السلام الى القبلة وقال اللهم
ان كان علي في طاعتك وطاعة رسولك فاردد الشمس فردت عليه الشمس بيضاء نقية فقال
قم فقام علي وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدت الكواكب وروى ان امير المؤمنين
عليه السلام لما اراد ان يعبر الفرات ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم ورحالهم وصلى
عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر ولم يفرغ الناس من عبورهم حتى غربت الشمس ففاتت صلاة
كثير منهم وفات الجمهور فضل الاجتماع معه فتكلموا في ذلك فلما سمع كلامهم فيه سال الله تعالى
رد الشمس عليه ليجمع كافة اصحابه على صلاة العصر في وقتها فاجابه الله تعالى وردها عليه كهيئتها
في الافق على الحالة التي تكون عليه وقت العصر فلما سلم القوم غابت الشمس فسمع لها وجيب شديد هال
الناس من ذلك واكثر الناس التسبيح والتهليل والاستغفار والحمد لله على نعمه التي ظهرت فيهم
وسار خبر ذلك في الافاق وانتشر ذكره في الناس وكذلك روى عن اسماء بنت عميس و

ام سلمة وابي رافع وحسين بن علي عليهما السلام وروى ان جبرئيل صلى الله عليه اتاه يا الاملاك تؤنس رسول
الله عليه السلام فلما افاق رسول الله عليه السلام من غشيته دعا له حتى ردت الشمس وروى ان
انس بن مالك عصب بعصابة فسئل عنها فقال هذه دعوة علي بن ابي طالب عليه السلام فقيل كيف
كان ذلك فقال كنت خادما لرسول الله عليه السلام فاهدي اليه طائر مشوي فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطير فجاء علي عليه السلام فقلت له رسول الله عنك
مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله عليه السلام يده ثانية فقال اللهم
ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلام فقلت رسول الله
عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع رسول الله عليه السلام يده ثالثة فقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي عليه السلام فقلت ان رسول
الله عليه السلام عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فرفع علي عليه السلام صوته فقال وما
يشغل رسول الله عليه السلام عني فسمعه رسول الله فقال يا انس من هذا فقلت علي بن ابي
طالب فقال ائذن له فلما دخل فقال له يا علي اني قد دعوت الله عز وجل ثلث مرات ان يأتيني
باحب خلقه اليه والي ان ياكل معي من هذا الطاير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله في
الرابعة باسمك ان ياتيني بك فقال علي عليه السلام يا رسول الله اني قد جئت ثلث مرات كل الرابعة
ذلك يردني انس ويقول ان رسول الله عليه السلام عنك مشغول فقال رسول الله يا انس ما
حملك على هذا فقلت يا رسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومي قال فرفع
علي يده الى السماء فقال اللهم ارم انسا بوضح لا تستره من الناس ثم كشف العصابة عن راسه
فقال هذه دعوة علي هذه دعوة علي وقال امير المؤمنين عليه السلام بخيبر
انا الذي سمتني امي حيدره ۝ عبل الذراعين شديد القصره ۝ ليث لغابات شديد قسوره ۝

اكيلكم بالسيف كيل السندره فقال حسان بن ثابت يوم خيبر في امير المومنين عليه السلم وكان
على ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحسن مداويا شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك
راقيا وقال ساعطي الراية اليوم صارما كميا محبا للرسول مداويا يحب الهي والرسول يحبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المواخيا وقد روى
هذه الابيات لخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين انا مولى لفتى انزل فيه هل اتى الى متى اكتمه اكتمه
الى متى حب علي بن ابي طالب فرض على الشاهد والغائب ، حب علي همة لانه سيد الائمة وانشدهم
اذا ما ذكرت الحبر من آل هاشم تساقرت عنك الكلاب الشارده فقل لمن لامك في حبه خانتك في
مولدك الوالده اشهد بالله والاشهادة صادقة خالده ان علي ابن ابي طالب امامنا في سورة
المائده ، يحب علي تزول الشكوك وتزكو النفوس وتصفو البحار فمهما رايت محبا
له فثم الزكاء وثم الفخار ومهما رايت عدوا له ففي اصله نسب مستعار فلا تعذلوه على
فعله فحيطان دار ابيه قصار وانشدهم انا وجميع من فوق التراب فداء تراب نعل ابي تراب
وانشد ردت عليه الشمس لما فاته وقت الصلاة وقد دنت للمغرب حتى تبلج نورها في وقتها للعصر
ثم هوت هوى الكوكب وعليه قد حبست ببابل مرة اخرى وما حبست لخلق معرب
الا لاحمد او له من بعده ولردها تاويل امر معجب

مجلس في ذكر وفات امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم

اعلم ان وفاة امير المومنين عليه السلم كانت ليلة الجمعة ليلة احدى
وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة قتيلا بالسيف قتله ابن ملجم لعنه
الله ليلة تسع عشرة في مسجد الكوفة وكانت ستة يوم وفاته ثلثا وستين سنة
وروى ان امير المومنين عليه السلم جمع الناس للبيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي
لعنه الله فرده مرتين او ثلثا ثم بايعه وقال عند بيعته له ما يحبس اشقاها فوالذي

كثيا

وانشد في معناه الصاحب

نفسي بيده لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على لحيته وراسه عليه السلم فلما ادبر ابن ملجم
لعنه الله منصرفا قال عليه السلم اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع
من الموت اذا حل بواديكا وروى ان ابن ملجم المرادي لعنه الله اتى امير المومنين عليه السلم فبايعه
فيمن بايعه ثم ادبر فدعاه امير المومنين عليه السلم فتوثق منه وتوكد عليه الا يغدر ولا
ينكث ففعل فقال ابن ملجم والله يا امير المومنين ما رايتك فعلت هذا باحد غيري فقال
عليه السلم اريد حبوته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مرادي امض يا ابن ملجم فوالله
ما ارى ان تفي بما قلت وروى ان نفرا من الخوارج اجتمعوا بمكة فتذاكروا الامراء فعابوهم
وعابوا اعمالهم عليهم وذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم فقال بعضهم لبعض لو انا
شرينا انفسنا لله فاتينا ائمة الضلال فطلبنا غرتهم وارحنا منهم العباد والبلاد وثارنا
باخواننا الشهداء بالنهروان فتعاهدوا وتعاقدوا عند انقضاء الحج على ذلك فقال عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله انا اكفيكم عليا وقال البرك بن عبد الله التميمي انا اكفيكم معاوية وقال عمرو
بن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاقدوا على ذلك وتوافقوا على الوفاء واتعدوا
لشهر رمضان في ليلة تسع عشرة ثم تفرقوا فاقبل ابن ملجم وكان عداده في كندة حتى قدم
الكوفة فلقي اصحابه وكتمهم امره مخافة ان ينتشر منهم شيء فهو في ذلك اذ راى رجلا
من اصحابه ذات يوم من تيم الرباب فصادف عنده قطام بنت الاخضر التيمية وكان
امير المومنين عليه السلم قتل اباها واخاها بالنهروان وكانت من اجمل نساء زمانها
فلما راها ابن ملجم لعنه الله شغف بها واشتد اعجابه فسال في نكاحها وخطبها فقالت له
ما الذي تسمي لي من الصداق فقال لها احكمي ما بدا لك قالت انا محكمة عليك بثلاثة آلاف درهم
ووصيفا وخادما وقتل علي بن ابي طالب فقال لها لك جميع ما سالت واما قتل علي بن

توكدهم

ابي طالب فانى لي بذلك فقالت تلتمس غرته فان انت قتلته شفيت نفسي وهناك العيش
معي وان قتلت فما عند الله خير وابقى فقال وايم الله ما اقدمني هذا المصر الا هاربا وقد كنت
هاربا منه لا آمن مع اهله الا ما سالتني من قتل علي فلك ما سالت قالت فانا طالبة لك بعض
من يساعدك على ذلك ويقويك ثم بعثت الى وردان بن مجالد من تيم الرباب فخبرته
الخبر وسالته معونة ابن ملجم فتحمل ذلك لها وخرج ابن ملجم فاتى رجلا من اشجع الناس يقال
له شبيب بن بجرة فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والآخرة قال وما ذاك قال
تساعدني على قتل علي وكان شبيب على راي الخوارج فقال له يا ابن ملجم هبلتك الهبول لقد جئت
شيئا ادا وكيف تقدر على ذلك فقال له ابن ملجم نكمن له في المسجد الاعظم فاذا خرج لصلاة
الفجر قتلناه فان نحن قتلناه شفينا انفسنا وادركنا ثارنا فلم يزل به حتى اجابه فاقبل
معه حتى دخل المسجد على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم قد ضربت عليها قبة فقال
لها قد اجتمع راينا على قتل هذا الرجل قالت لهما فاذا اردتما ذلك فالقوني في هذا الموضع فانصرفا
من عندها فلبثا اياما ثم اتياها ومعهما الآخر ليلة الاربعاء لتسع عشرة ليلة خلت من
شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة فدعت لهما بحرير فعصبت به صدورهم وتقلدوا
اسيافهم ومضوا فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها امير المومنين عليه السلم الى الصلاة وقد كانوا
قبل ذلك القوا الى الاشعث بن قيس ما في نفوسهم من العزيمة على قتل امير المومنين عليه السلم
وواطاهم عليه وحضر الاشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما اجمعوا عليه وكان حجر
بن عدي رحمه الله بائتا في المسجد فسمع الاشعث يقول لابن ملجم النجاء النجاء لحاجتك فقد فضحك
الصبح فاحس حجر بما اراد الاشعث فقال له قتلته يا اعور وخرج مبادرا ليمضي الى امير المومنين
فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف واقبل حجر والناس يقولون قتل امير المومنين

صلوات الله عليه وذكر عبد الله بن محمد الازدي قال اني لاصلي في تلك الليلة في المسجد الاعظم
مع رجال من اهل مصر كانوا يصلون في ذلك الشهر من اوله الى آخره اذ نظرت الى رجال يصلون
في تلك الليلة في المسجد قريبا من السدة وخرج علي بن ابي طالب عليه السلم لصلاة الفجر فاقبل ينادي
الصلاة الصلاة فما ادري انادى ام رايت بريق السيف وسمعت قائلا يقول الله الحكم يا
علي لا لك ولا لاصحابك وسمعت عليا يقول لا يفوتنكم الرجل فاذا علي مضروب وقد ضربه
شبيب بن بجرة فاخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو ابواب المسجد وبادر
الناس لاخذهم فاما شبيب بن بجرة فاخذه رجل فصرعه وجلس على صدره وخلاه وطرح السيف
من يده ومضى شبيب هاربا حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فراى الحرير عن صدره فقال
له ما هذا لعلك قتلت امير المومنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فمضى ابن عمه فاشتمل على سيفه ثم دخل
عليه فضربه به حتى قتله واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه وطرح عليه قطيفة كانت في يده
ثم صرعه واخذ السيف من يده وجاء به الى امير المومنين عليه السلم وافلت الثالث فانسل بين
الناس فلما دخل ابن ملجم على امير المومنين عليه السلم نظر اليه ثم قال النفس بالنفس ان انا مت
فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت فيه رايي فقال ابن ملجم لعنه الله لقد ابتعته بالف وسممته
بالف فان خانني فابعده الله قال ونادته ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المومنين قال
انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انما تبكين
علي اذا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم فاخرج من بين يدي
امير المومنين عليه السلم وان الناس ينهشون لحمه باسنانهم كانهم سباع وهم يقولون يا عدو الله
ماذا فعلت اهلكت امة محمد صلى الله عليه وآله وقتلت خير الناس وانه لصامت ما ينطق فذهب
به الى الحبس وجاء الناس الى امير المومنين عليه السلم فقالوا يا امير المومنين مرنا بامرك في

ولخذ السيف من يده ليقتله به فراى الناس يقصدون نحوه فخشي ان يعجلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره

عدو الله فقد اهلك الامة واغمد الملة فقال امير المؤمنين عليه السلام ان عشت رايت فيه رايي وان
هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي عليه السلام اقتلوه ثم حرقوه بالنار بعد ذلك قال فلما
قضى امير المؤمنين عليه السلام نحبه وفرغ اهله من دفنه جلس الحسن عليه السلام وامر ان يؤتى بابن
ملجم لعنه الله فجيء به فلما وقف بين يديه قال له يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد
في الدين ثم امر به فضرب عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها
فوهبها لها فاحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو
بن العاص فان احدهما ضرب معوية وهو راكع فوقعت ضربته في اليته ونجا منها فاخذ وقتل
في وقته واما الاخر فانه وافى عمروا في تلك الليلة وقد وجد علة فاستخلف رجلا يصلي بالناس
يقال له خارجة في اليوم الثاني وروى الاصبغ بن نباتة قال خطبنا امير المؤمنين عليه السلام في
الشهر الذي قتل فيه فقال اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدور رحا
السلطان الا وانكم حاج العام صفا واحدا واية ذلك اني لست فيكم فهو ينعى نفسه الينا
ونحن لا ندري وروى انه لما دخل شهر رمضان كان امير المؤمنين عليه السلام يتعشى ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن العباس فكان لا يزيد على ثلث لقم فقيل
له في ليلة من الليالي ما لك لا تاكل فقال ياتيني امر ربي وانا خميص انما هي ليلة او ليلتان فاصيب
عليه السلام اخر الليل وروى ان عليا عليه السلام قال لابنته ام كلثوم يا بنية اني اراني قل ما اصحبكم
قالت وكيف ذلك يا ابتاه قال اني رايت رسول الله عليه السلام في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي
ويقول يا علي لا عليك قضيت ما عليك قالت فما مكثنا الا ثلثا حتى ضرب تلك الضربة فصاحت
ام كلثوم فقال يا بنية لا تفعلين فاني رايت رسول الله عليه السلام يشير الي بكفه يا علي هلم الينا فان ما عندنا
خير لك وروى ان امير المؤمنين سهر في الليلة التي قتل في صبيحتها ولم يخرج لصلاة الليل

بن ابي جبيبة العامري فضربه بالسيف
وهو يظن انه عمرو فاخذ واتي به عمروا
فقتله ومات خارجة صح

ع

على عادته فقالت له ابنته ام كلثوم ما هذا الذي قد اسهرك فقال اني مقتول لو قد اصبحت
واتاه ابن النباح فاذنه بالصلاة فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت ام كلثوم مر جعدة فليصل
قال نعم مروا جعدة ليصلي ثم قال لا مفر من الاجل فخرج الى المسجد فاذا هو بالرجل سهر في تلك
الليلة فاكثر الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت
بها ثم يعاود مضجعه فلما طلع الفجر شد ازاره وهو يقول * اشدد حيازيمك للقتل
فان القتل لاقيكا * ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا * فلما خرج الى صحن الدار استقبلته
الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال دعوهن فانهن صوايح تتبعها نوايح
ثم خرج فاصيب عليه السلام وروى ان امير المؤمنين عليه السلام لما حضرته وفاته قال للحسن و
الحسين عليهما السلام اذا انا مت فاحملاني على سرير ثم اخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما
تكفيان مقدمه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ويكفى مقدمه وجعلنا نسمع دويا وحفيفا
حتى اتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورا لامير المؤمنين عليه السلام فلحقنا قوم من الشيعة
لم يشهدوا الصلاة عليه فاخبرناهم بما جرى وباكرام الله امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نحب ان نعاين
من امره ما عاينتم فقلنا لهم ان الموضع قد عفي اثره بوصية منه عليه السلام فمضوا الينا فقالوا انهم
احتفروا فلم يروا شيئا وقال الباقر عليه السلام دفن امير المؤمنين عليه السلام بناحية الغريين ودفن
قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين ومحمد بنو علي عليهم السلام وعبد الله بن جعفر رضي الله
عنه وروى انه لما ضربه ابن ملجم عليه لعاين الله قال للحسن والحسين عليهم السلام اوصيكما
بتقوى الله وان لا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تاسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاخرة
وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله
ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما عليه السلام يقول صلاح ذات البين افضل

ليلته كلها يرصد فلما برد السحر نام فحركه امير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له الصلوة فقام اليه فضربه وروي في حديث اخر ان امير المؤمنين عليه السلام سهر صح

ثم ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها شيئا فادفناني فيه فلما مات اخرجناه قال صح

من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم
والله الله في جيرانكم فانها وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم الله الله
في القران لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم الله الله في بيت
ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في
سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم يا بني عبد المطلب لا الفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بي الا قاتلي انظروا
اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله
عليه السلام يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور قال الشاعر في امر قطام ..... التي
استدعت ابن ملجم الى قتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام * فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام من فصيح واعجم * ثلثة الاف وعبد وقينة * وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر اغلى من علي وان غلا * ولا قتل
الا دون قتل ابن ملجم * وروى انه لما ضربه ابن ملجم قال اطعموه واسقوه واحسنوا اساره
فان اصح فانا ولي دمي ان شئت استقدت منه وان انا هلكت فقد لكم ان تقتلوه فلا
تمثلوا به قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لما قتل امير المؤمنين قال صعصعة بن صوحان * الا
من لي بانسك يا اخيا * ومن لي ان ابثك ما لديا * طوتك خطوب دهر قد توالى * لذاك خطوبه
نشرا وطيا * وكانت في حياتك لي عظات * وانت اليوم اوعظ منك حيا * وقال ابو الاسود
الدئلي في مقتله عليه السلام وقيل لام روى بنت ابي سفيان بن عبد المطلب * الا ابلغ معوية
بن حرب * فلا قرت عيون الشامتينا * افي الشهر الحرام فجعتمونا * بخير الناس طرا اجمعينا *
قتلتم خير من ركب المطايا * واكرمهم ومن ركب السفينا * ومن لبس النعال ومن حذاها * ومن

فيولى

علا
من علي وان غلا صح

اعفو وان شئت صح

قرا المثا

قرا المثاني والمبينا * اذا استقبلت وجه ابي حسين * رايت البدر راع الناظرينا * لقد علمت قريش
حيث كانت * بانك خيرهم حسبا ودينا * قال حبيب بن عمرو دخلت على امير المؤمنين عليه السلام في مرضه
الذي قبض فيه فحل عن جراحته فقلت يا امير المؤمنين ما جرحك هذا بشيء وما بك من باس
فقال يا حبيب انا والله مفارقكم الساعة قال فبكيت عند ذلك وبكت ام كلثوم وكانت قاعدة
عنده فقال لها ما يبكيك يا بنية فقالت ذكرت يا ابه انك تفارقنا الساعة فبكيت فقال لها يا
بنية لا تبكين فوالله لو ترين ما يرى ابوك ما بكيت قال حبيب فقلت له وما الذي ترى يا امير المؤمنين
قال يا حبيب ارى ملائكة السموات والنبيين بعضهم في اثر بعض وقوفا الى ان يتلقوني وهذا
اخي محمد رسول الله صلى الله عليه واله جالس عندي يقول اقدم فان امامك خير لك مما انت فيه قال
فما خرجت من عنده حتى توفي عليه صلوات الله والسلام فلما كان من الغد واصبح الحسن عليه السلام قام خطيبا
على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس في هذه الليلة نزل القران وفي هذه الليلة رفع عيسى
عليه السلام وفي هذه الليلة قتل يوشع بن نون وفي هذه الليلة مات ابي امير المؤمنين عليه السلام
والله لا يسبق ابي احد كان قبله من الاوصياء الى الجنة ولا من يكون بعده وان كان رسول الله
عليه السلام ليبعثه في السرية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وما ترك صفراء ولا
بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادما لاهله وكانت
امامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي صلوات الله ثلثين سنة منها اربع وعشرون سنة
واشهر ممنوعا من التصرف مستعملا للتقية والمداراة ومنها خمس سنين واشهر ممتحنا بجهاد
الناكثين والقاسطين والمارقين والنبي عليه السلام كان بمكة كذلك ممنوعا ثم هاجر فتمكن
من الجهاد لاعدائه وكانت سن امير المؤمنين ثلثا وستين سنة ولم يزل قبره عليه السلام مخفيا
بوصية منه لما علم من دولة بني امية من بعده واعتقادهم عداوته حتى دل الصادق عليه السلام
عليه

في الدولة العباسية فعرفته الشيعة واستأنفوا اذ ذاك زيارته عليه السلم **مجلس في ذكر ما يدل على ايمان ابي طالب وفاطمة بنت اسد رحمهما الله** قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين اعلم ان الطائفة المحقة قد اجمعت على ان ابا طالب وعبد الله بن عبد المطلب وامنة بنت وهب كانوا مؤمنين واجماعهم حجة على ما ذكر في غير موضع وايضا فقد ظهر واشتهر عن ابي طالب من الموالات لرسول الله عليه السلم والمحبة والنصرة وذلك ظاهر شايع ذايع لا ينكره الا جاهل غبي ليس له علم بالسير وقد روي عن النبي عليه السلم انه قال بعد دعاء الاستسقاء لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من منكم يحفظ شعره وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للارامل تمام القصيدة وروى انه سئل النبي عليه السلم اين كنت وادم في الجنة قال كنت في صلبه وهبط بي الى الارض في صلبه وركبت السفينة في صلب نوح وقذف بي النار في صلب ابي ابرهيم لم يلتق لي ابواي على سفاح قط لم يزل الله عز وجل ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة هاديا مهديا حتى اخذ الله بالنبوة عهدي وبالاسلام ميثاقي وبين كل شيء من صفتي واثبت في التورية والانجيل ذكرى ورقى بي الى السماء وشق لي اسما من اسمائه امتي الحامدون فذو العرش محمود وانا محمد وهذا الخبر يدل على ان ابويه كانا مؤمنين وروى عن النبي عليه السلم انه هبط جبرئيل وقال يا محمد ان الله تعالى حرم النار على ثلثة صلب انزلك وبطن حملك وحجر كفلك وذلك يدل على قولنا قال ابن عباس عن ابيه قال ابو طالب للنبي عليه السلم يا ابن اخ الله ارسلك قال نعم قال فارني اية قال ادع لي تلك الشجرة فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثم انصرفت فقال ابو طالب اشهد انك صادق يا علي صل جناح ابن عمك وسال رجل عبد الله بن العباس فقال له يا ابن عم رسول الله اخبرني عن ابي طالب هل كان مسلما قال وكيف لم يكن مسلما

للحامدون

وهو القائل وقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل ان ابا طالب كان مثله كمثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم اجرهم مرتين وقال الصادق عليه السلام ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف حين كتموا الايمان واظهروا الشرك فاتاهم اجرهم مرتين وقال ابو عبد الله الصادق عليه السلام لما حضرت ابا طالب رضي الله عنه الوفاة جمع وجوه قريش فاوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه وقلب العرب وانتم خزنة الله في ارضه واهل حرمه فيكم السيد المطاع الطويل الذراع وفيكم المقدم الشجاع الواسع الباع اعلموا انكم لم تتركوا للعرب في المفاخر نصيبا الا حزتموه ولا شرفا الا ادركتموه فلكم على الناس بذلك الفضيلة ولهم به اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم الب واني موصيكم بوصية فاحفظوها اوصيكم بتعظيم هذه البنية فان فيها مرضاة الرب وقواما للمعاش وثبوتا للوطاة وصلوا ارحامكم فان في صلتها منساة في الاجل وزيادة في العدد واتركوا العقوق والبغي ففيهما هلكت القرون قبلكم اجيبوا واعطوا السائل فان فيهما شرف الحياة والممات عليكم بصدق الحديث واداء الامانة فان فيهما نفيا للتهمة وجلالة في الاعين اقلوا الخلاف على الناس وتفضلوا عليهم بالمعروف فان فيهما محبة للخاصة ومكرمة في العامة وقوة لاهل البيت واني اوصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو جامع لهذه الخصال التي اوصيكم بها وقد جاءكم بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل العز في الاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت فصارت رؤس قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم لديه قد محضته العرب ودادها واصفت له بلادها واعطته قيادها فدونكم يا معاشر

والناس

قريش ابن ابيكم وامكم كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة وفي اجلي تاخير لكفيته الكوافي ولدافعت عنه الدواهي غير اني اشهد بشهادته واعظم مقالته وقال ابن عباس مر ابو طالب ومعه جعفر ابنه برسول الله عليه السلم وهو في المسجد الحرام يصلي صلوة الظهر وعلي عليه السلم عن يمينه فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فتقدم جعفر وتاخر علي واصطفا خلف رسول الله عليه السلم حتى قضى الصلوة وفي ذلك يقول ابو طالب شعر ان عليا وجعفرا ثقتي عند ملم الزمان والنوب عند احتدام الهموم والكرب اجعلهما عرضة العدى اذا اترك ميتا وانتمي الى حسب لا تخذلا وانصرا ابن عمكما اخي لامي من بينهم وابي والله لا اخذل النبي ولا يخذله من بني ذو حسب ان ابا معتب قد اسلمنا ليس ابو معتب قد اسلمنا ليس بذي نسب ليعلم خير الناس ان محمدا رسول كموسى والمسيح بن مريم اتى بالهدى مثل الذي اتيا به فكل بحمد الله يهدى ويعصم فانكم تتلونه في كتابكم بصدق حديث لا حديث المجمجم فلا تجعلوا لله ندا واسلموا فان طريق الحق ليس بمظلم ومما يدل على توحيده قوله مليك الناس ليس له شريك هو الوهاب والمبدي المعيد ومن فوق السماء له بحق ومن تحت السماء له عبيد فاقر بالتوحيد وخلع الانداد من دونه وانه يعيد بعد الابتداء وينشئ الخلق نشأة اخرى وهذا المعنى فارق السلوك اهل الجاهلية وقال وقد حضره الوفاة اوصي بنصر النبي الخير مشهده عليا ابني وشيخ القوم عباسا وحمزة الاسد الحامي حقيقته وجعفرا ان يذودوا دونه الناسا كونوا فدى لكم امي وما ولدت في نصر احمد دون الناس اتراسا الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل وابيض يستسقى الانام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

العدى واذا
اخي ابن امي وانتمي

يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله نبزي محمدا ولما نطاعن دونه ونقاتل ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى وغالب لنا غلاب كل مغالب وسلم الينا احمد واكفل لنا بنيا ولا تحفل بقول المعاتب فقلت لهم الله ربي وناصري على كل باغ من لوي بن غالب وكل هذه الابيات تدل على ايمانه رضي الله عنه فمن تاملها وتفكر فيها علم ما قلناه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اقبل علي ابن ابو طالب ذات يوم الى النبي عليه السلام وباكيا وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال له رسول الله مه يا علي فقال ماتت امي فاطمة فبكا النبي عليه السلم ثم قال رحم الله امك يا علي اما انها ان كانت لك اما فقد كانت لي اما فقد كانت لي اما خذ عمامتي هذه وخذ ثوبي هذين فكفنها فيهما ومر النسا فليحسن غسلها ولا تخرجها حتى اجي قال واقبل النبي عليه السلام بعد ساعة واخرجت فاطمة ام علي عليه السلم فصلى عليها النبي صلاة لم يصل على احد قبلها مثل تلك الصلاة ثم كبر عليها اربعين تكبيرة ثم دخل القبر فتمدد فيه فلم يسمع له انين ولا حركة ثم قال يا علي ادخل يا حسن ادخل فدخلا القبر فلما فرغ مما احتاج اليه قال له يا علي اخرج يا حسن اخرج فخرجا ثم زحف النبي حتى صار عند راسها ثم قال يا فاطمة انا محمد سيد ولد ادم ولا فخر فان اتاك منكر ونكير فسالاك من ربك فقولي الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني والقران كتابي وابني امامي ووليي ثم قال اللهم ثبت فاطمة بالقول الثابت ثم ضرب بيده اليمنى على اليسرى فنفضها ثم قال والذي نفس محمد بيده لقد سمعت فاطمة تصفيق يميني على شمالي فقام اليه عمار بن ياسر فقال فداك ابي وامي يا رسول الله لقد صليت عليها

نبوي
نناضل
فاذا اتاك

صلاة لم تصل على احد قبلها مثل تلك الصلاة فقال يا ابا اليقظان واهل ذلك
هي مني لقد كان لها من ابي طالب ولد كثير ولقد كان خيرهم كثيرا وكان خيرنا قليلا وكانت
تشبعني وتجيعهم وتكسوني وتعريهم وتدهنني وتشعثهم قال فلم كبرت عليها اربعين تكبيرة
يا رسول الله قال نعم يا عمار التفت الى يميني ونظرت اربعين صفا من الملائكة فكبرت لكل
صف تكبيرة قال فتمددت في القبر ولم يسمع لك انين ولا حركة قال ان الناس يحشرون
يوم القيمة عراة فلم ازل اطلب الى ربي ان يبعثها ستيرة والذي نفسي بيده ما خرجت من
قبرها حتى رايت مصباحين من نور عند يديها ومصباحين من نور عند رجليها
وملكيها الموكلين بقبرها يستغفران لها الى ان تقوم الساعة وروى في خبر اخر
طويل ان النبي عليه السلم قال يا عمار ان الملائكة قد ملات الافق وفتح لها باب من الجنة
وقد ذكرنا في باب مولد النبي عليه السلم ومبعثه ما يدل على ايمان ابي طالب فمن اراد

ومهدها بمهاد من مهاد الجنة وبعث اليها بريحان من رياحين الجنة فهي في روح وريحان وجنة نعيم وقبرها روضة من رياض الجنة

مجلس في ذكر مولد سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

اعلم ان فاطمة الزهرا ولدت بعد النبوة بخمس سنين وبعد الاسرا بثلث سنين واقامت
مع رسول الله عليه السلم بمكة ثمان سنين ثم هاجرت مع رسول الله الى المدينة فزوجها
علي بن ابي طالب عليهم السلام بعد مقدمهم المدينة بسنة والاصح ستة اشهر وقبض
النبي ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة وعاشت بعد ابيها اثنين وسبعين
يوما قال المفضل بن عمر قلت لابي عبد الله الصادق عليه السلم كيف كان ولادة فاطمة عليها
السلم قال نعم ان خديجة لما تزوج بها رسول الله عليهما السلم هجرها نسوة مكة وكن
لا يدخلن اليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امراة ان تدخل اليها فاستوحشت خديجة
لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه فلما حملت بفاطمة عليها السلم تحدثها من بطنها و
عليهما السلم كانت فاطمة

تصبرها

وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه واله فدخل رسول الله يوما
فسمع خديجة تحدث فاطمة فقال لها يا خديجة من تحدثين قالت الجنين الذي في
بطني تحدثني وتونسني قال يا خديجة هذا جبرئيل عليه السلم يبشرني انها ابنتي وانها
النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها ائمة
ويجعلهم خلفائه في ارضه بعد انقضاء وحيه فلم تزل خديجة على ذلك الى ان حضرت ولادتها
فوجهت الى نساء قريش وبني هاشم ان تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء
فارسلن اليها عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمدا يتيم ابي طالب فقيرا لا مال له
فلسنا نجيء ولا نلي من امرك شيا فاغتمت خديجة لذلك فبينا هي كذلك اذ دخل عليها
اربع نسوة سمر طوال كانهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما راتهن فقالت
احديهن لا تحزني يا خديجة فانا رسل ربك ونحن اخواتك انا سارة وهذه آسية
بنت مزاحم وهي رفيقك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم اخت موسى بن عمران
بعثنا الله اليك لنلي منك ما تلي النسا من النسا فجلست واحدة عن يمينها واخرى
عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلم
طاهرة مطهرة فلما سقطت الى الارض اشرق منها النور حتى علا بيوتات مكة ولم يبق
في شرق الارض ولا في غربها موضع الا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل
واحدة منهن معها طشت من الجنة وابريق من الجنة وفي الابريق ماء من الكوثر فتناولتها
المراة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر فاخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضا
من اللبن واطيب ريحا من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها
فنطقت فاطمة عليها السلم بالشهادتين قالت اشهد ان لا اله الا الله وان ابي رسول الله

سيد الانبيا وان بعلي سيد الاوصيا وولدي سادة الاسباط ثم سلمت عليهن وسمت
كل واحدة باسمها واقبلن يضحكن اليها وتباشرن الحور العين وبشر اهل السماء بعضهم
بعضا بولادة فاطمة عليها السلم وحدث في السماء نور زاهر لم يره الملائكة قبل ذلك وقالت
النسوة خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها
فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمة عليها السلم تنمي في اليوم كما ينمي
الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة وانشد ٭ يا نفس ان تتلقى صبرا تبلغي
فقد ظلمت ٭ بنت النبي رسول الله وابناها ٭ فتلك التي احمد المختار والدها ٭ وجبرئيل امين
الله رباها ٭ الله طهرها من كل فاحشة ٭ وريب كلام وصفاها وزكاها ٭

مجلس في ذكر تزويج فاطمة الزهراء عليها السلم

قال امير المؤمنين عليه السلم لقد هممت بتزويج فاطمة
ابنة محمد عليهم السلم حينا ولم اتجرى ان اذكر للنبي وان ذلك يختلج في صدري ليلي ونهاري اختلج
حتى دخلت على رسول الله عليه السلم فقال يا علي قلت لبيك يا رسول الله قال هل لك في التزويج
قلت رسول الله اعلم واذا هو يريد ان يزوجني بعض نساء قريش واني لخائف على
فوت فاطمة فما شعرت بشيء اذ اتاني رسول رسول الله فقال لي اجب النبي واسرع
فما راينا رسول الله اشد فرحا منه اليوم قال فاتيته مسرعا فاذا هو في حجرة ام سلمة
فلما نظر الي تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت الى بياض اسنانه يبرق فقال ابشر يا علي
فان الله تعالى قد كفاني ما كان من همتي من امر تزويجك قلت وكيف ذاك يا
رسول الله قال اتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما
فقلت ما سبب هذا السنبل والقرنفل فقال ان الله تعالى امر سكان الجنة من الملائكة
ومن فيها ان يزينوا الجنان كلها بمغارسها واشجارها وثمارها وقصورها وامر ريحها

فهبت

فهبت بانواع العطر والطيب وامر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطاسين ويس
وحم عسق ثم نادى مناد من تحت العرش الا ان اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب رضي
مني بعضها البعض ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابا بيضاء فقطرت من لؤلؤها وزبرجدها و
يواقيتها وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنة وقرنفلها هذا مما نثرت الملائكة ثم امر الله ملكا
من ملائكة الجنة يقال له راحيل فليس في الملائكة ابلغ منه فقال اخطب يا راحيل فخطب
خطبة لم يسمع بمثلها اهل السما ولا اهل الارض ثم نادى مناد الا يا ملائكتي وسكان
جنتي باركوا على علي بن ابي طالب حبيب محمد وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما الا اني زوجت
احب النسا الي من احب الرجال الي بعد النبيين والمرسلين فقال راحيل الملك يا رب
وما بركتك فيهما باكثر مما رايناه لهما في جنانك ودارك فقال عز وجل ان من بركتي عليهما
اني اجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي وعزتي وجلالي لاخلقن منهما خلقا ولانشرن منهما
ذرية اجعلهم خزاني في ارضي ومعادن لعلمي ودعاة الى ديني بهم احتج على خلقي بعد النبيين و
المرسلين فابشر يا علي فان الله تعالى اكرمك كرامة لم يكرم بمثلها احدا وقد زوجتك ابنتي
فاطمة على ما زوجك الرحمن وقد رضيت بما رضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها
مني ولقد اخبرني جبرئيل عليه السلم ان الجنة مشتاقة اليكما ولولا ان الله عز وجل قدر ان يخرج
منكما ما يتخذه على الخلق حجة لاجاب فيكما الجنة واهلها فنعم الاخ انت ونعم الختن انت و
نعم الصاحب انت وكفاك برضى الله رضى قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله
بلغ من قدري حتى اني ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته فقال عليه السلم ان الله
تعالى اذا اكرم وليه واحبه اكرمه بما لا عين رات ولا اذن سمعت فاحبنا ذلك يا علي فقال
عليه السلم رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي فقال رسول الله صلى الله عليه واله امين

الا اني اشهدكم اني قد زوجت ابنة محمد من علي بن ابي طالب

او ذكرت

النبي صلى الله عليه وآله

وقال الحسين بن علي عليهما السلام لما زوج فاطمة عليا على اربع مائة وثمانين درهما فامر النبي عليه السلام ان يجعل ثلثيها في العطر وثلثا في الثياب فدخل بهما وما لهما فراش الا فروة اضحية رسول الله وسادة من ادم حشوها ليف وقال موسى بن جعفر عليهما السلام بينا رسول الله عليه السلام جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة فقال الملك لست بجبرئيل انا محمود بعثني الله تعالى ان ازوج النور من النور قال من من قال فاطمة من علي فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله عز وجل ادم باثنين وعشرين الف سنة وقال امير المؤمنين عليه السلام دخلت ام ايمن على النبي صلى الله عليه وآله وفي ملحفتها شيء فقال لها رسول الله عليه السلام ما معك يا ام ايمن فقالت ان فلانة املكوها فنثروا عليها فاخذت من نثارها ثم بكت ام ايمن صح صح وقالت يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا من حليها وحللها ويواقيتها ودرها وزمردها واستبرقها فاخذوا منها ما لا يعلمون ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة فجعلها في منزل علي عليهما السلام قال رسول الله اتاني ملك فقال يا محمد ان الله يقرا عليك السلام ويقول قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه وقد امرت شجرة طوبى ان تحمل الدر و الياقوت والمرجان وان اهل السماء قد فرحوا بذلك وسيولد لهما ولدان سيدا شباب اهل الجنة وبهم يتزين اهل الجنة فابشر يا محمد فانك خير الاولين والاخرين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو لم يخلق الله علي بن ابي طالب لما كان لفاطمة كفو وروى انه جهز رسول الله فاطمة عليها السلام في خميل وقربة ووسادة حشوها اذخر وقيل لرسول الله عليه السلام قد علمنا مهر فاطمة في الارض فما مهرها في السماء فقال سل ما يعنيك ودع ما لا يعنيك قيل هذا مما يعنينا يا رسول الله قال كان مهرها في السماء خمس الارض فمن مشى عليها مبغضا لها او لولدها مشى عليها حراما الى ان يقوم الساعة وقال ابن عباس لما كانت الليلة

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ام ايمن فان الله تبارك وتعالى لما زوج فاطمة امر الجنان ان ينثر عليها صح صح

التي

التي زفت فاطمة كان رسول الله قدامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون الف ملك عليهم السلام عن خلفها يسبحون ويقدسون حتى طلع الفجر انتهى ◦ سلام على الطهر الزكية فاطم ◦ سلام على اولادها الانجم الزهر

خطبة النبي عليه السلام لما اراد تزويج فاطمة من علي

الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب فيما عنده النافذ امره في سمائه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا وشج به الارحام والزمها الانام قال الله تعالى وهو الذي جعل من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا امر الله يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان ربي امرني ان ازوج فاطمة من علي بن ابي طالب وقد زوجتها اياه على اربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي وكان علي عليه السلام غائبا بعثه في حاجة ثم انه عليه السلام دعا بطبق من تمر فوضعه بين ايدينا ثم قال انتهبوا فبينا نحن ننتهب اذ دخل علي عليه السلام فتبسم النبي صلى الله عليه وآله في وجهه ثم قال يا علي ان ربي عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة وقد زوجتك اياها على اربعمائة مثقال فضة ان رضيت يا علي قال رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا شكرا لله تعالى فلما رفع راسه قال النبي عليه السلام بارك الله عليكما وبارك فيكما واسعد جدكما واخرج منكما الكثير الطيب وروى ان مهر فاطمة عليها السلام خمسمائة درهم وهو اصح من جميع ما ذكرناه واولى وانشد ◦ قالت فمن بات فوق الفراش فدى فقلت اثبت خلق الله في الوهل ◦ قالت فمن زوج الزهراء فاطمة فقلت اثبت خلق الله في افضل ما حاف ومنتعل

مجلس في ذكر مناقب فاطمة صلوا الله عليها

قال ابو عبد الله السلام في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال علي وفاطمة

قال الله تبارك اسمه وتعالى ذكره صح صح

وكان بعثه عليه السلام

الشعر للمعرى العجمي

بحران من العلم عميقان لا يبغي احدهما على صاحبه يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام قال رسول الله عليه السلام لما خلق الله الجنة خلقها من نور عرشه ثم اخذ من ذلك النور فقذفه فاصابني ثلث النور واصاب فاطمة ثلث النور واصاب عليا واهل بيته ثلث النور فمن اصابه من ذلك النور اهتدى الى ولاية آل محمد ومن لم يصبه من ذلك النور ضل عن ولاية آل محمد وقال ابو عبد الله عليه السلام لفاطمة تسعة اسماء عند الله عز وجل فاطمة والصديقة والمباركة والطاهرة والزكية والراضية والمرضية والمحدثة والزهراء ثم قال عليه السلام اتدري اي شيء تفسير فاطمة قال فطمت من الشر ثم قال لولا امير المؤمنين تزوجها لما كان لها كفو الى يوم القيمة على وجه الارض آدم فمن دونه وقال رسول الله عليه السلام اذا كان يوم القيمة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الاخضر ذنبها من المسك الاذفر عيناها ياقوتتان حمراوان عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله على راسها تاج من نور للتاج سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها سبعون الف ملك وعن شمالها سبعون الف ملك وجبرئيل اخذ بخطام الناقة ينادي باعلى صوته غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد الا غضوا ابصارهم حتى تجوز فاطمة صح فتسير حتى تحاذي عرش ربها تعالى وتزخ بنفسها عن ناقتها وتقول الهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فاذا النداء من قبل الله يا حبيبتي وابنة حبيبي سليني تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لا جازني ظلم ظالم فتقول الهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فاذا النداء من قبل الله تعالى واشفعي وتشفعي صح اين ذرية فاطمة وشيعتها

ومحبوها

ومحبوها ومحبوا ذريتها فيقبلون وقد احاط بهم ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة قيل لابي عبد الله عليه السلام قول رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة اسيدة نساء العالمين قال ذلك لمريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين وقال رسول الله عليه السلام يا فاطمة ان الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك وروى ان سندل جاء الى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال يا ابا عبد الله ان هؤلاء الشباب يحدثونا عنك باحاديث منكرة قال له جعفر عليه السلام ما ذاك يا سندل قال جاءنا عنك انك حدثتهم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال جعفر عليه السلام يا سندل الستم رويتم فيما تروون ان الله تبارك وتعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه قال بلى قال فما تنكرون ان تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها قال سندل الله اعلم حيث يجعل رسالته وروى ان الرسول صلى الله عليه وآله سئل ما البتول فانا سمعناك يا رسول الله تقول ان مريم بتول وفاطمة بتول فقال البتول التي لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه في بنات الانبياء قال النبي عليه السلام لما عرج بي الى السماء اخذ بيدي جبرئيل فادخلني الجنة فناولني من رطبها فاكلتها فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ففاطمة حوراء انسية فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي وقال ايضا عليه السلام فاطمة سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين وانها لتقوم في محرابها فتسلم عليها سبعون الف ملك من الملائكة المقربين وينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين ثم التفت الى علي فقال يا علي ان فاطمة بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوءني ما ساءها ويسرني ما سرها وانها اول من يلحقني من

عالمها

اهل بيتي فاجعل اليها بعدي قال الشاعر ولما قضت فاطم الزهراء غسلها عن امرها بعلها
الهادي وسبطاها وقام حتى اتى بطن البقيع بها فصلى عليها على ثم واراها ولم يصل عليها
منهم احد حاشا لها من صلوة ثم واراها حتى اذا اصبح القوم العدلة او تبعل البتول ولم
يدروا واعتبوا قالوا المريا ابا الشبطين ما فعلت بنت النبي فانا قد فقدناها اجابهم
لحقت بالمصطفى فملوا عليه غيظا وحقدا حين اخفاها

مجلس اخر في ذكر وفات فاطمة عليها السلم

قالت عايشه اقبلت فاطمة تمشي كان مشيتها مشية رسول الله
عليه السلام مرحبا يا بنتي فاجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكت
ثم اسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضحكت فما رايت كاليوم اقرب فرحا من حزن
من فرحك فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله حتى انه اذا مات سالتها فقالت اسر
الى فقال ان جبرئيل كان يعارضني القران كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا
اراني الا وقد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال
الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك وروى
ان فاطمة عليها السلم لا زالت بعد النبي معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن من المصيبة
بموت النبي صم مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة باكية العين محترقة القلب
يغشى عليها ساعة بعد ساعة في كل ساعة وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها
عليها فيعظم حزنها وتنظر مرة الى الحسن ومرة الى الحسين وهما بين يديها عليهم السلم فتقول اين
ابوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة اين ابوكما الذي كان اشد الناس شفقة
عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض فانا لله وانا اليه راجعون فقد والله شجر كما حبيب قلبي
وكان له يفتح هذا الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل ثم مرضت مرضا شديدا
بها

قال النبي عليه السلم

قبض

فقالت لفاطمة ما سارك رسول الله صلعم بحديث فبكيت ثم حدثت فضحكت

ومكث

ومكثت اربعين ليلة في مرضها الى ان توفيت صلوات الله عليها فلما نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن
واسماء بنت عميس ووجهت خلف علي واحضرته فقالت يا ابن عم انه قد نعيت الي نفسي واني لا ادري
ما بي الا انني لاحقة بابي ساعة بعد ساعة وانا اوصيك باشياء في قلبي قال لها على عليهما السلم
اوصيني بما احببت يا بنت رسول الله فجلس عند راسها واخرج من كان في البيت ثم قالت
يا ابن عم ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلم معاذ الله انت
اعلم بالله وابر واتقى واكرم واشد خوفا من الله ان اوبخك غدا بمخالفتي فقد عز علي بمفارقتك
وبفقدك الا انه امر لا بد منه والله جدد علي مصيبة رسول الله صم وقد عظمت وفاتك وفقدك
فانا لله وانا اليه راجعون من مصيبة ما افجعها والمها وامضها واحزنها هذه والله
مصيبة لا عزاء عنها ورزية لا خلف لها ثم بكيا جميعا ساعة واخذ على راسها وضمها الى صدره
ثم قال اوصيني بما شئت فانك تجديني وفيا امضي كل ما امرتني به واختار امرك على امري
ثم قالت جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن عم اوصيك اولا ان تتزوج بعدي بابنة امامة فانها تكون لولدي
مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء قال فمن اجل ذلك قال امير المؤمنين عليه السلم اربعة ليس
الى فراقهن سبيل بنت امامة اوصت بها فاطمة عليها السلام ثم قالت اوصيك يا ابن عم ان
تتخذ لي نعشا قد رايت الملائكة صوروا صورته فقال لها صفيه لي فوصفته فاتخذه
لها فاول نعش عمل في وجه الارض ذلك وما راى احد قبله ولا عمل احد ثم قالت اوصيك ان
لا يشهد احد جنازتي من هؤلاء الذين ظلموني واخذوا حقي فانهم اعدائي واعداء رسول
الله ولا تترك ان يصلي علي احد منهم ولا من اتباعهم وادفني في الليل اذا هدات العيون ونامت
الابصار ثم توفيت صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وبنيها فصاحت اهل المدينة صيحة
واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة ان تتزعزع

عنها

لكما

اوصيك

من صراخهن وهن يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس مثل عرف الفرس الى علي وهو
جالس والحسن والحسين عليهم السلم بين يديه يبكيان فبكى الناس لبكائهما وخرجت ام كلثوم و
عليها برقعة وتجر ذيلها متجللة برداء عليها تسحبها وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله الان حقا
فقدناك فقدا لا لقاء بعده ابدا واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينتظرون ان تخرج الجنازة
فيصلون عليها وخرج ابوذر فقال انصرفوا فان ابنة رسول الله قد اخر اخراجها في هذه العشية
فقام الناس وانصرفوا فلما ان هدات العيون ومضى من الليل اخرجها علي والحسن والحسين عليهم
السلام وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابوذر وسلمان وبريدة ونفر من بني هاشم وخواصه
فصلوا عليها ودفنوها في جوف الليل وسوى علي حواليها قبورا مزورة مقدار سبعة حتى لا
يعرف قبرها وقال بعضهم من الخواص قبرها سوى مع الارض مستويا فمسحها مسحا سواء مع الارض
حتى لا يعرف احد موضعه وقالوا ليس قبرها بين قبر رسول الله ومنبره لا ببقيع الغرقد وتصحيح ذلك
قوله عليه السلم بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة انما اراد بهذا القول قبر فاطمة عليها السلم
وروى ان امير المؤمنين قال عند دفن فاطمة السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك
النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي
الا ان لي في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحود قبرك
وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة واخذت
الرهينة واستحم الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل الذكر والسلم عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم
فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله به الصابرين قال جابر سمعت
رسول الله صلعم يقول لعلي قبل موته بثلث سلام الله عليك يا ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا
فعن قليل ينهد ركناك والله خليفتي عليك فلما قبض رسول الله صلعم قال علي هذا احد ركني الذي

بالبقيع انما قبرها

اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال

قال

قال لي رسول الله صلعم فلما ماتت فاطمة عليها السلم قال علي هذا الركن الثاني الذي قال رسول
الله صلى الله عليه واله السلم قال الاصبغ بن نباتة سئل امير المؤمنين عليه السلم عن علة دفن فاطمة بنت
رسول الله فقال عليه السلم انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام
على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها قال عبد الرحمن الهمداني لما دفن علي بن ابي طالب
فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل لانه كان دفنها ليلا فانشا يقول
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الفراق قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد
دليل على ان لا يدوم خليل ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل

مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلم

ولد ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلم
بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة وجاءت به فاطمة الى النبي عليهما
السلم يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنة كان جبرئيل نزل بها الى رسول الله فسماه
حسنا وعق عنه كبشا وولد ابو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلم يوم الخميس او يوم الثلث لخمس
ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما قالت اسماء
بنت عميس قبلت فاطمة بالحسن والحسين عليهم السلم فلما ولد الحسن جاء النبي صلعم فقال يا
اسماء هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فرمى بها النبي صلعم وقال يا اسماء الم اعهد اليكم
ان لا تلفوا المولود في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء ودفعته اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام
في اليسرى ثم قال لعلي اي شي سميت ابني فقال ما كنت لاسبقك باسمه وقد كنت احب ان اسميه
حربا فقال النبي صلعم وانا لا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم هبط جبرئيل فقال السلام عليك يا محمد
العلي الاعلى يقريك السلام ويقول علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا
باسم ابن هرون قال النبي وما اسم ابن هرون يا جبرئيل قال شبر قال النبي صلعم لسان

صلى الله عليه واله السلام

فاطما بعد احمد

بالمدينة

عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما كان يوم السابع عق عنه النبي عليه السلام بكبشين املحين
واعطى القابلة فخذا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسما
الدم فعل الجاهلية فلما ولد الحسين بعده فجاء نبي الله عليه السلام فقال يا اسما هاتي ابني فدفعته
اليه في خرقة بيضاء فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ووضعه في حجره وبكى فقالت
اسما قلت فداك ابي وامي مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسما يقتله الفئة
الباغية من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسما لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة بولادة
ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه
حربا فقال النبي عليه السلام ولا انا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم جبرئيل هبط فقال يا محمد العلي الاعلى
يقريك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا باسم ابن
هرون فقال عليه السلام وما اسم ابن هرون قال شبير فقال النبي عليه السلام لساني عربي قال جبرئيل عليه السلام
سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم السابع عق عنه النبي بكبشين املحين واعطى القابلة فخذا
وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق ثم قال يا اسما الدم فعل الجاهلية
زايد
فلما ولد الحسين بعده جاء نبي الله عليه السلام فقال يا اسما هاتي ابني فدفعته اليه في خرقة بيضاء فاذن
في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ووضعه في حجره وبكى فقالت اسما قلت فداك ابي وامي
مم بكاؤك قال على ابني هذا قلت انه ولد الساعة قال يا اسما يقتله الفئة الباغية
من بعدي لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا اسما لا تخبري فاطمة بهذا فانها قريبة بولادة
ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت احب ان اسميه
حربا فقال النبي عليه السلام ولا انا اسبق باسمه ربي عز وجل ثم جبرئيل هبط فقال يا محمد العلي الاعلى
يقريك السلام ويقول لك علي منك بمنزلة هرون من موسى ولا نبي بعدك سم ابنك هذا

باسم ابن هرون فقال عليه السلام وما اسم ابن هرون قال شبر فقال النبي عليه السلام لساني عربي
قال جبرئيل عليه السلام سمه الحسين فسماه الحسين فلما كان يوم السابع عق عنه بكبشين املحين
واعطى القابلة فخذا وحلق راسه وتصدق بوزن الشعر ورقا وطلى راسه بالخلوق
ثم قال يا اسما الدم فعل الجاهلية وروي مثل ذلك عن علي بن الحسين عليهما السلام
وقال الصادق عليه السلام اقبل جيران ام ايمن الى النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله ان ام
ايمن لم تنم البارحة من البكاء لم تزل تبكي حتى اصبحت قال فبعث رسول الله الى ام ايمن
فجاءته فقال لها يا ام ايمن لا ابكى الله عينك ان جيرانك اتوني فاخبروني انك لم تزل الليل
تبكين اجمع فلا ابكى الله عينك ما الذي ابكاك قالت يا رسول الله رايت رؤيا عظيمة شديدة
فلم ازل ابكي الليل اجمع فقال لها رسول الله فقصيها على رسول الله فان الله ورسوله اعلم
فقالت يعظم علي ان اتكلم بها فقال ان الرؤيا ليست على ما ترى فقصيها على رسول الله قالت رايت
في ليلتي هذه كان بعض اعضائك ملقى في بيتي فقال رسول الله عليه السلام نامت عينك يا ام
ايمن تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلينه فيكون بعض اعضائي في بيتك فلما ولدت
فاطمة الحسين عليهما السلام وكان يوم السابع امر رسول الله عليه السلام فحلق راسه وتصدق
بوزن شعره فضة وعق عنه ثم هيأته ام ايمن ولفته في برد رسول الله عليه السلام ثم اقبلت
به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال مرحبا بالحامل والمحمول هذا تاويل رؤياك قالت
صفية بنت عبد المطلب لما سقط الحسين من بطن امه عليهما السلام وكنت وليتها قال
النبي عليه السلام يا عمة هلمي الي ابني فقلت يا رسول الله انا لم ننظفه فقال النبي عليه السلام انت تنظفينه
ان الله تبارك وتعالى قد نظفه وطهره قالت فدفعته الى النبي عليه السلام فوضع النبي لسانه في فيه واقبل الحسين
على لسان رسول الله قالت فما كنت احسب رسول الله يغذوه الا لبنا او عسلا فقبل النبي

عليه السلام بين عينيه ثم دفعه الي وهو يبكي ويقول لعن الله قوما هم قاتلوك يا بني يقولها ثلاثا
فقلت فداك ابي وامي ومن يقتله قال الفئة الباغية من بني امية لعنهم الله قال الباقر عليه السلام
ختن رسول الله عليه السلام الحسن والحسين عليهما السلام لسبع ليال وحلق رؤسهما وتصدق بوزن
الشعر فضة او ذهبا وعق عنهما كبشا اطبخهما جزولا قال يعني اعضاء فتصدق واكل واطعم جيرانه
قال الصادق عليه السلام ان الحسين بن علي لما ولد امر الله تعالى جبرئيل عليه السلام ان يهبط في الف
من الملائكة فيهني رسول الله عليه السلام من الله تعالى ومن جبرئيل قال فهبط جبرئيل فمر على جزيرة
في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة بعثه الله تعالى في شيء فابطا عليه فكسر جناحه
والقاه في تلك الجزيرة فعبد الله تعالى سبع مائة عام حتى ولد الحسين بن علي عليهما السلام فقال الملك
لجبرئيل يا جبرئيل اين تريد قال ان الله عز وجل انعم على محمد نعمة فبعثت اهنيه من الله ومني فقال يا جبرئيل احملني معك لعل محمدا يدعو لي قال فحمله فلما
دخل جبرئيل على النبي عليهما السلام هناه من الله عز وجل ومنه واخبره بخبر فطرس فقال النبي عليه السلام
قل له تمسح بهذا المولود وعد الى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام فارتفع
فقال يا رسول الله اما ان امتك ستقتله وله علي مكافاة لا يزوره زائر الا ابلغته عنه ولا يسلم
عليه مسلم الا ابلغته سلامه ولا يصلي عليه مصل الا ابلغته صلاته ثم ارتفع وانشد الحسين
خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين ٭ فضة قد خلصت من ذهب فانا الفضة وابن
الذهبين ٭ امي الزهراء حقا وابي وارث الرسل ومولى الثقلين ٭ عبد الله غلاما يافعا وقريش
يعبدون الصنمين ٭ يعبدون اللات والعزى معا وابي قام فصلى القبلتين ٭ من له جد كجدي في
الورى او كشيخي فانا ابن العلمين ٭ فابي شمس وامي قمر فانا ابن الشمس وابن القمرين ٭ وقيل
اليكم كل مكرمة تؤول اذا ما قيل جدكم الرسول ٭ كفاكم من مديح الخلق طرا اذا ما قيل
امكم البتول ٭

وعلي قام بين الاخشبين

مجلس في ذكر امامة السبطين ومناقبهما صلوات الله عليهما

قال الله تعالى في سورة آل عمران فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وقال تعالى في سورة هل اتى ويطعمون الطعام
على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا قمطريرا فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا
وقال تعالى في سورة الاحزاب انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال رسول الله عليه السلام الحسن والحسين امامان قاما او قعدا وروي ان فاطمة
اتت بابنيها الى رسول الله عليهم السلام قالت هذان ابناك فورثهما شيئا قال اما الحسن
فان له هيبتي وسؤددي واما الحسين فان له جرأتي وجودي وروي ان عليا وفاطمة والحسن
والحسين اتوا الى رسول الله عليهم السلام كلهم يقول انا احب الى رسول
الله فاخذ عليه السلام فاطمة مما يلي بطنه وعليا مما يلي ظهره والحسن عن يمينه والحسين عن يساره
ثم قال صلى الله عليه وآله انتم مني وانا منكم وقال صلوات الله عليه وآله الكلمات التي تلقى آدم
فتاب الله عليه قال عليه السلام من اراد ان يركب سفينة النجاة ويتمسك بالعروة الوثقى
ويعتصم بحبل الله المتين فليوال عليا بعدي وليعاد عدوه وليأتم بالائمة الهداة من ولده
فانهم خلفائي واوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي وسادة امتي وقادة الاتقياء حزبهم
حزبي وحزبي حزب الله وحزب اعدائهم الشيطان قال صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيامة زين عرش رب العالمين بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل
فيوضع احدهما عن يمين العرش والآخر عن يسار العرش ثم يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام يزين
الرب تعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطيها قيل لابي عبد الله عليه السلام قول رسول الله صلى الله
عليه وآله الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال هما والله سيدا شباب اهل الجنة

الحسن والحسين خ

سأل الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم الا تبت علي فتاب عليه م

من الاولين والاخرين وروى ان رجلا اتى ابن عمر فسأله عن دم البعوض فقال ممن انت
قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن رسول الله
عليهما السلم وسمعت رسول الله عليه السلم يقول انهما ريحانتي من الدنيا يعني الحسن والحسين عليهما السلم
قال امير المومنين عليه السلم اخذ رسول الله عليه السلم بيد الحسن والحسين عليهما السلم فقال
من احب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيمة قالت ام سلمة رضي الله عنها
نزلت هذه الاية في بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا و في
البيت سبعة رسول الله عليه السلم وجبرئيل وميكائيل وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم قلت
وانا على الباب يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك من ازواج النبي عليه السلم وما قال
انك من اهل البيت قال امير المومنين عليه السلم هي لنا اوفينا هذه الاية ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين قال ايضا عليه السلم شكوت الى
رسول الله عليه السلم حسد الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربع فاول من يدخل الجنة
انا وانت والحسن والحسين وازواجنا عن ايماننا وشمائلنا وموالينا خلف ازواجنا و
شيعتنا من ورائنا وروى ابو هريرة قال نظر رسول الله عليه السلم الى علي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام فقال انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم قال ابو عبد الله الصادق
عليه السلم مرض النبي عليه السلم المرضة التي عوفي منها فعادته فاطمة سيدة النساء ومعها الحسن والحسين
عليهم السلم وقد اخذت الحسن باليد اليمنى والحسين باليد اليسرى وهما يمشيان وفاطمة بينهما
حتى دخلوا منزل عائشة فقعد الحسن على جانب رسول الله الايمن والحسين على جانب رسول
الله الايسر فاقبلا يغمزان ما يليهما من بدن رسول الله عليه السلم فلما افاق النبي عليه السلم من
نومه فقالت فاطمة للحسن والحسين حبيبي ان جدكما فقد عفي فانصرفا سالتكما هذه
قد عفا

ودعاه

ودعاه حتى يفيق وترجعان اليه فقالا لسنا ببارحين في وقتنا هذا فاضطجع الحسن على
عضد النبي الايمن والحسين على عضده الايسر فغفيا وانتبها قبل ان ينتبه النبي عليه السلم وقد كانت
فاطمة لما ناما انصرفت الى منزلها فقالا لعائشة ما فعلت امنا قالت لما نمتما رجعت الى
منزلها فخرجا في ليلة ظلماء مدلهمة ذات رعد وبرق وقد ارخت السماء عز اليها فسطع لهما نور
فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدثان
حتى اتيا حديقة بني النجار فلما بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان اين ياخذان فقال
الحسن للحسين انا قد تحيرنا وبقينا على حالتنا هذه وما ندري اين نسلك فلا علينا ان ننام
في وقتنا هذا حتى نصبح فقال له الحسين عليهما السلم دونك اخي فافعل ما ترى فاضطجعا فاعتنق
كل واحد منهما صاحبه وناما وانتبه النبي عليه السلم من نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة فلم
يكونا فيه فافتقدهما فقام النبي عليه السلم قائما على رجليه وهو يقول يا الهي وسيدي ومولاي
هذان شبلاي خرجا من المخمصة والمجاعة اللهم انت وكيلي عليهما فسطع للنبي عليه السلم نور
فلم يزل يمضي في ذلك النور حتى حديقة بني النجار فاذا هما نائمان قد اعتنق كل واحد منهما
صاحبه وقد تقشعت السماء فوقهما كطبق فهي تمطر كاشد مطر راه الناس قط وقد منع
الله عز وجل المطر منهما في البقعة التي هما فيها نائمان لا تمطر عليهما قطرة وقد اكتنفتهما حية
لها شعرات كآجام القصب وجناحان جناح قد غطت به الحسن وجناح قد غطت به
الحسين فلما ان بصر بهما النبي تنحنح فانسابت الحية وهي تقول اللهم اني اشهدك واشهد
ملائكتك ان هذين شبلا نبيك قد حفظتهما عليه ودفعتهما اليه سالمين صحيحين
فقال لها النبي عليه السلم ايتها الحية من انت قالت انا رسول الجن اليك قال واي
الجن قالت جن نصيبين نفر من بني فليح نسينا اية من كتاب الله عز وجل فبعثوني

اليك لتعلمنا ما نسينا من كتاب الله عز وجل فلما بلغت هذا الموضع سمعت مناديا ينادي
ايتها الحية هذان شبلا رسول الله عليه السلم فاحفظيهما من العاهات والافات ومن طوارق الليل
والنهار فقد حفظتهما وسلمتهما اليك سالمين صحيحين واخذت الحية الاية وانصرفت واخذ
النبي الحسن فوضعه على عاتقه الايمن ووضع الحسين على عاتقه الايسر وخرج علي فلحق برسول الله
صلوات الله عليهم فقال له بعض اصحابه بابي انت وامي ادفع الي احد شبليك اخفف عنك فقال
امض فقد سمع الله كلامك وعرف مقامك فتلقاه اخر فقال بابي انت وامي ادفع علي عليه السلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله ادفع الي احد شبليك وشبليك حتى اخفف عنك فالتفت
النبي الى الحسن فقال يا حسن هل تمضي الى كتف ابيك فقال له والله يا جداه ان كتفك لاحب الي
من كتف ابي ثم التفت الى الحسين فقال يا حسين هل تمضي الى كتف ابيك فقال والله يا جداه
اني لاقول كما قال اخي ان كتفك لاحب الي من كتف ابي فاقبل بهما الى منزل فاطمة عليهم السلم وقد
ادخرت لهما تميرات فوضعتها بين ايديهما فاكلا وشبعا وفرحا قالت ام سلمة كان النبي عليه السلم
عندي واتاه جبرئيل عليه السلم فكانا في البيت يتحدثان اذ دق الباب الحسن بن علي
فخرجت اليهم الى الباب فاذا الحسين معه فدخلا فلما ابصرا بجدهما شبها جبرئيل بدحية الكلبي
فجعلا يحفان به ويدوران حوله فقال جبرئيل عليه السلم اما ترى الصبيين ما يفعلان
فقال يشبهانك بدحية الكلبي فانه كثيرا ما يتعاهدهما ويتحفهما اذا جاء فجعل جبرئيل يومي
بيده كالمتناول شيئا فاذا بيده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناول الحسن ثم اومى بيده مثل
ذلك فناول الحسين ففرحا وتهللت وجوههما وسعيا الى جدهما صلوات الله عليهم فاخذ
التفاحة والرمانة والسفرجلة فشمها ثم ردها الى كل واحد منهما كهيئتها ثم قال لهما سيرا
الى امكما بما معكما وبدؤكما بابيكما اعجب الي فصارا كما امرهما رسول الله عليهم السلم فلم ياكلا منها شيئا

صح

حتى صار النبي اليهما فاذا التفاح وغيره على حاله فقال يا ابا الحسن ما لك لم تاكل ولم تطعم
زوجتك وابنيك وحدثه الحديث فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و
اطعما ام سلمة فلم تزل الرمان والسفرجل والتفاح كلما اكل منه عاد الى ما كان حتى قبض رسول
الله عليهم السلام قال الحسين فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله عليه
السلم حتى توفيت عليها السلم فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل ايام ابي فلما استشهد امير
المومنين عليه السلم فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه وبقيت
التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها اذا عطشت فتكسر لهب عطشي فلما
اشتد علي العطش عضضتها وايقنت بالفناء قال علي بن الحسين عليهما السلم سمعته يقول
ذلك قبل مقتله بساعة فلما قضى نحبه وجد ريحها من مصرعه فالتمست فلم ير لها اثر
فبقي ريحها بعد الحسين عليه السلم ولقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره
فمن اراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في اوقات السحر فانه يجده اذا
كان مخلصا قال الباقر عليه السلم في قوله تعالى يوفون بالنذر ويخافون قال مرض الحسن
والحسين عليهما السلم وهما صبيان صغار فعادهما رسول الله عليه السلم ومعه رجلان
فقال احدهما يا ابا الحسن لو نذرت في ابنيك نذرا ان الله عافاهما فقال اصوم ثلثة ايام
شكرا لله تعالى وكذلك قالت فاطمة عليها السلم وقال الصبيان ونحن ايضا نصوم ثلثة
ايام وكذلك قالت جاريتهم فضة فالبسهما الله عافيته فاصبحوا صياما وليس عندهم طعام
فانطلق علي عليه السلم الى جار له من اليهود يقال له شمعون يعالج الصوف فقال هل لك ان
تعطيني جزة من صوف تغزلها ابنة محمد بثلثة اصوع من شعير قال نعم فاعطاه فجاء
بالصوف والشعير واخبر فاطمة عليها السلم فقبلت واطاعت ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف

ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد
قرصا وصلى علي مع النبي صلوات الله عليهما المغرب ثم اتى منزله فوضع الخوان وجلسوا
خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا مسكين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت
محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موايد الجنة
فوضع اللقمة من يده ثم قال ٭ فاطم ذات المجد واليقين ٭ يا بنت خير الناس اجمعين ٭ اما ترين البائس
المسكين ٭ جاء الى الباب له حنين ٭ يشكو الى الله ويستكين ٭ يشكو الينا جايعا حزين ٭ كل امرئ
بكسبه رهين ٭ من يفعل الخير يقف سمين ٭ موعده في جنة رهين ٭ حرمها الله على الضنين ٭ و
صاحب البخل يقف حزين ٭ تهوي به النار الى سجين ٭ شرابها الحميم والغسلين ٭ فاقبلت فاطمة عليها السلام تقول
امرك سمع يا ابن عم وطاعة ٭ ما بي من لوم ولا وضاعة ٭ غذيت باللب وبالبراعة ٭ ارجو اذا اشبعت
من مجاعة ٭ ان الحق الخيار والجماعة ٭ وادخل الجنة في شفاعة ٭ وعمدت الى ما كان على الخوان فدفعته
الى المسكين وباتوا جياعا واصبحوا صياما لم يذوقوا الا الماء القراح ثم عمدت الى الثلث الثاني
من الصوف فغزلته ثم اخذت صاعا من الشعير فطحنته وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل
واحد قرصا وصلى علي المغرب مع النبي عليهما السلام ثم اتى منزله فلما وضع الخوان بين يديه وجلسوا
خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا يتيم من يتامى المسلمين قد وقف بالباب فقال السلام عليكم يا
اهل بيت محمد انا يتيم من يتامى المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله على موايد الجنة فوضع
علي اللقمة من يده ثم قال ٭ فاطم بنت السيد الكريم ٭ بنت نبي ليس بالزنيم ٭ قد جانا الله بذا اليتيم ٭ من يرحم
اليوم فهو رحيم ٭ موعده في الجنة النعيم ٭ حرمها الله على اللئيم ٭ وصاحب البخل يقف ذميم ٭
تهوي به النار الى الجحيم ٭ شرابه الصديد والحميم ٭ فاقبلت فاطمة وهي تقول ٭ فسوف اعطيه
ولا ابالي ٭ واوثر الله على عيالي ٭ امسوا جياعا وهم اشبالي ٭ اصغرهما يقتل في القتال ٭ بكربلا يقتل باغتيال ٭

علي م

فقاتليه

لقاتليه الويل مع وبال ٭ تهوي في النار الى سفال ٭ مصفد اليدين بالاغلال ٭ كبوله زادت
على الاكبال ٭ ثم عمدت فاطمة الى جميع ما في الخوان واعطته وباتوا جياعا لم يذوقوا الا الماء القراح
واصبحوا صياما وعمدت فاطمة عليها السلام فغزلت الثلث الباقي من الصوف وطحنت الصاع
الباقي وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي المغرب مع النبي عليهما
السلام ثم اتى منزله فقرب اليه الخوان وجلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها علي اذا اسير من اسراء المشركين
قد وقف بالباب فقال السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا فوضع علي
عليه السلام اللقمة من يده ثم قال ٭ فاطم بنت نبي سيد مسود ٭ قد جاك الاسير ليس يهتدي ٭
مكبل في غله مقيد ٭ يشكو الينا الجوع قد تقدد ٭ من يطعم اليوم يجده في غد ٭ عند العلي الواحد
الموحد ٭ ما يزرع الزارع سوف يحصد ٭ فاعطين لا تجعليه ينكد ٭ قال فاقبلت فاطمة عليها السلام
تقول لم يبق مما كان غير صاع ٭ قد دبرت كفي مع الذراع ٭ شبلاي والله هما جياع ٭ يا رب
لا تتركهما ضياع ٭ ابوهما للخير ذو اصطناع ٭ عبل الذراعين طويل الباع ٭ وما على راسي من قناع
الا عبا نسجها بصاع ٭ وعمدوا الى ما كان على الخوان فاعطوه وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين
وليس عندهم شيء قال شعيب في حديثه واقبل علي بالحسن والحسين عليهم السلام نحو رسول الله
صلى الله عليه وآله وهما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع فلما بصر بهم النبي قال يا ابا الحسن شد ما يسوءني
ما ارى بكم انطلق الى ابنتي فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدة
الجوع وغارت عيناها فلما راها رسول الله صلوات الله عليهم ضمها اليه وقال واغوثاه
بالله انتم منذ ثلث فيما ارى فهبط جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد خذ ما هناك الله لك في اهل
بيتك قال وما اخذ يا جبرئيل قال هل اتى على الانسان حين من الدهر حتى بلغ الى قوله
ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا وقال الحسن بن مهران في حديثه

بنت النبي الاحمد م

فوثب النبي عليه السلام حتى دخل منزل فاطمة عليها السلام فراى ما بهم فجمعهم ثم انكب عليهم يبكي و
يقول انتم منذ ثلث فيما ارى وانا غافل عنكم فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا قال هي عين في دار
النبي تفجر الى دور الانبياء صلوات الله عليهم والمؤمنين يوفون بالنذر يعني عليا وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام ويطعمون الطعام على حبه مسكينا يقول على شهوتهم الطعام
وايثارهم به مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى
المشركين ويقولون اذا اطعموهم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال
والله ما قالوا لهم ذلك ولكن اضمروا في انفسهم فاخبر الله باضمارهم يقولون لا نريد منكم جزاء ولا
شكورا تثنون علينا به ولكنا انما نطعمكم لوجه الله وطلب ثوابه قال الله تعالى فوقاهم الله شر
ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا في القلوب وجزاهم بما صبروا جنة يسكنونها وحريرا
يفرشونه ويلبسونه متكئين فيها على الارائك والاريكة السرير عليه الحجلة لا يرون فيها شمسا
ولا زمهريرا قال ابن عباس فبينا اهل الجنة في الجنة اذ راوا مثل الشمس قد اشرقت
له الجنان فيقول اهل الجنة يا رب انك قد قلت في كتابك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا
فيرسل الله اليهم جبرئيل فيقول ليس هذه بشمس ولكن علي وفاطمة قد ضحكا فاشرقت الجنان
من نور ضحكهما ونزلت هل اتى فيهم الى قوله تعالى وكان سعيكم مشكورا وقد طعن في
هذه الابيات وانها ليست بصحيحة وانها منحولة مخلوقة قلت يجوز ان يكون الغلط من
الراوي لانه معلوم انهم فصحاء بلغاء لا يجري اللحن على لسانهم عليهم السلام وهذا ايضا يوجب
الثواب للحسن والحسين عليهما السلام على عملهما مع ظاهر الطفولية فيهما ولم يكن ذلك لعزمهما
لان الله تعالى عمهما مع ابيهما وامهما واخبر بضميرهما قال ابن عباس في قوله تعالى

هذا

شكورا

في الوجوه م

[illegible] ويخافون يوما كان شره مستطيرا [illegible]

فقلوا

قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم قال وفد وفد نجران على نبي الله عليه السلام وفيهم السيد والعاقب
وابو الحارث وهو عبد المسيح بن يونان اسقف نجران سادة اهل نجران فقالوا لم تذكر صاحبنا
قال ومن صاحبكم قالوا عيسى بن مريم تزعم انه عبد الله قالوا فارنا فيمن خلق الله عبدا
مثله فاعرض النبي صلى الله عليه وآله عنهم فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى ان مثل عيسى عند
الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الى قوله فنجعل لعنة الله على الكاذبين
قالوا انتم نلاعنك فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ بيد علي ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال
فقال رسول الله هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا فهموا ان يلاعنوه ثم ان السيد قال لابن الحارث
والعاقب ما تصنعون بملاعنة هذا لئن كان كاذبا ما نصنع بملاعنته شيئا وان كان صادقا
لنهلكن فصالحوه على الجزية فقال رسول الله عليه السلام اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما
حال الحول وبحضرتهم بشر قال الصادق عليه السلام ان الاسقف قال لهم ان غدا
فجاء بولده واهل بيته فاحذروا مباهلته وان جاء باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله
عليه السلام اخذا بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه وتقدم رسول الله
صلوات الله عليهم فجثا لركبتيه فقال الاسقف جثا والله محمد كما تجثو الانبياء للمباهلة
وكاع الكلب في الرمل اي مشى على كوعه وكاع عن التقدم وقال رسول الله عليه السلام لو لاعنوني
يعني النصارى لقطعت دابر كل نصراني في الدنيا ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين
من ذي الحجة ينبغي ان يغتسل الانسان ويصلي ركعتين يقرا فيهما ويسبح ثم يجلس و
يتشهد ويسلم ويستغفر الله سبعين مرة ثم يقوم ويرفع يديه ويومي طرفه الى السماء
ويقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله الحمد لله رب
العالمين وحده لا شريك له الحمد لله الذي له ما في السموات والارض الحمد لله الذي عرفني

قال الجل هو عبد الله م

فقال لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

لاعنوا

ويومي

ما كنت جهلت ولولا معرفته لكنت من الهالكين اذ قلت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى فبينت لنا القرابة وقلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وبينت لنا اهل البيت ثم قلت قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين اللهم فلك الحمد والشكر
من بيّنتني وارشدتني وبلّغتني حيث عرّفتني بناتهم واولادهم ورجالهم اللهم اني اتقرب
اليك بذلك المقام الذي لا يكون اعظم فضلا منه للمؤمنين ولا اكثر رحمة لهم بمعرفتك
اياهم واخراجهم من الشبهات فلولا ذلك المقام المحمود الذي انقذتنا ودللتنا
الى اتباع المحقين من اهل البيت وعترة نبيك عليه السلام لخصم اهل الاسلام وظهرت كلمة
اهل الالحاد واولي العناد فلك الحمد ولك الشكر ولك المن على انعامك واياديك
اللهم فصل على محمد وآل محمد الذين افترضت علينا طاعتهم وثبتنا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واجز محمدا وآل محمد افضل ما جزيت احدا من انبيائك ورسلك
وادخلنا في شفاعتهم دار كرامتك يا ارحم الراحمين اللهم واهل الكساء يوم المباهلة ومن
دخل فيهم من الانس والملائكة اجعلهم شفعائي بحق ذلك المقام واغفر لنا وتب علينا
برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم اني اشهد ان ارواحهم وطينتهم واحدة وهم
شجرة واحدة طاب اصلها وفرعها اللهم انت اقمتهم حججا على خلقك ودليلا على ما
استدل من وحدانيتك وباب المعرفة بعلمك الذي يعجز عنهم غيرهم وانت المتفضل
بهم فجعلتهم مطهرين ثم اكرمتهم بنورك وانزلت عليهم كتابك وامرتنا بالتمسك
بهم فارزقنا شفاعتهم حيث يقول الخائبون ما لنا من شافعين ولا صديق
حميم ولا تضلنا بعد اذ هديتنا يا ارحم الراحمين اعلم ان الحسين عليه السلام يشبه النبي

عليه

عليه السلام من صدره الى راسه والحسن يشبه النبي عليه السلام من صدره الى رجليه وكانا
عليهما السلام حبيبي رسول الله عليه السلام من بين جميع اهله وولده قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من احبهما وقال عليه السلام
من احب الحسن والحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضهما
ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده النار وقال رسول الله
عليه السلام ان الحسن والحسين شنفا العرش وان الجنة قالت يا رب اسكنتني
الضعفاء والمساكين فقال الله سبحانه الا ترضين اني زينت اركانك بالحسن
والحسين فماست كما تميس العروس فرحا وقال علي بن ابي طالب ان الحسن والحسين
عليهم السلام كانا يلعبان عند النبي عليه السلام حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما انصرفا
الى امكما فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي عليه السلام ينظر الى البرق وقال
الحمد لله الذي اكرمنا اهل البيت وقال الحسن عليه السلام لاصحابه ان الله تعالى خلق
مدينتين احديهما بالمشرق والاخرى بالمغرب فيهما خلق لله تعالى لم
يهموا بمعصية له قط والله ما فيهما وبينهما حجة لله تعالى على خلقه غيري وغير اخي الحسين
عليه السلام وقال الحسين عليه السلام في يوم الطف لاصحاب ابن زياد لعنهم الله ما لكم
تناصرون علي اما والله لئن قتلتموني لتقتلن حجة الله عليكم لا والله ما بين جابلقا
وجابرسا ابن نبي احتج الله به عليكم غيري قال الشاعر مطهرون نقيات
ثيابهم تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا اولئك الخمس لا ابغي بهم بدلا حتى يصير غراب البين
كاللبن رسول ربي وسبطاه وابنته وخامس القوم مولاي ابو الحسن على الله توكلت
وبالخمس توسلت انا مولى لخمسة انزلت فيهم السور اهل طه وهل اتى والحواميم والزمر

وقال اخر

وقيل انشد بعض النصارى شعره

لنصراني عدي وتيم لا احاول ذكرها بسوء ولكني محب لهاشم وهل يعتريني
في علي ورهطه اذا الراجف في الله لومة لائم يقولون ما بال النصارى تحبهم واهل النهى
من معرب واعاجم فقلت لهم اني لاحسب حبهم سرى في قلوب البهائم وقال اخر شعر
ان كان حب خمسة زكت بهم فرائضي وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي

مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي عليهما الصلوة والسلام

روي عن مغيرة انه
قال ارسل معوية الى جعدة زوجة الحسن عليه السلام بنت الاشعث اني مزوجك بيزيد
ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها مائة الف درهم ففعلت وسمت الحسن عليه السلام
فسوغها المال ولم يزوجها من يزيد لعنهم الله فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها
فكان اذا وقع بينهم وبين بطون من قريش كلام عيروهم وقالوا يا بني مسممة الازواج
قال عمير بن اسحق كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار فدخل المخرج ثم
خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من
كبدي فجعلت اقلبها بعود معي فقال له الحسين عليهما السلام ومن سقاك فقال
وما تريد منه اتريد ان تقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة وان لم يكن هو فما احب
ان يؤخذ بي بريء وقال عبد الله بن ابرهيم الخارقي لما حضرت الحسن عليه السلام الوفاة
استدعى الحسين وقال له يا اخي اني مفارقك ولاحق بربي وقد سقيت السم و
رميت بكبدي في الطشت واني لعارف بمن سقاني ومن اين دهيت وانا اخاصمه
الى الله عز وجل فبحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء مما حدث في فاذا قضيت فغمضني
وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله عليه الصلوة والسلام لاجدد به
عهدا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمة رضي الله عنها فادفني هناك وستعلم يا ابن امي ان القوم

الحسن عليه السلام

يظنون

يظنون انكم تريدون دفني عند رسول الله عليه السلام فيجلبون في منعكم من ذلك وبالله
اقسم عليك ان تهريق في امري محجمة من دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركاته وما كان
وصى به امير المؤمنين حين استخلفه واهله لمقامه ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما
من بعده فلما مضى عليه السلام لسبيله غسله الحسين وكفنه وحمله على سريره ولم يشك مروان
ومن معه من بني امية انهم سيدفنونه عند رسول الله عليه السلام فاجتمعوا ولبسوا السلاح
فلما توجه به الحسين عليهما السلام الى قبر جده عليه السلام ليجدد به عهدا اقبلوا اليهم في جمعهم
ولحقتهم عايشة على بغل وهي تقول ما لي ولكم تريدون ان تدخلوا بيتي من لا احب
وجعل مروان يقول يا رب هيجا خير من دعة ايدفن عثمان في اقصى المدينة ويدفن
الحسن مع النبي لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف وكادت الفتنة تقع بين بني هاشم
وبني امية فبادر ابن عباس الى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث جئت فانا ما نريد
دفن صاحبنا عند رسول الله عليه السلام لكنا نريد ان نجدد به عهدا بزيارته ثم نرده الى
جدته فاطمة فندفنه عندها بوصيته ولو كان وصى بدفنه مع النبي عليه السلام لعلمت انك اقصر باعا
من ردنا عن ذلك لكنه عليه السلام كان اعلم بالله وبرسوله عليه السلام وبحرمة قبره من
ان يطرق عليه هدما كما طرق ذلك غيره ودخل بيته بغير اذنه وقال الحسين عليه السلام
والله لولا عهد الحسن الي بحقن الدماء وان لا اهريق في امره محجمة من دم لعلمتم كيف تاخذ
سيوف الله منكم ماخذها وقد نقضتم العهد بيننا وابطلتم ما اشترطنا عليكم لانفسنا ومضى
بالحسن عليهما السلام فدفنوه بالبقيع عند جدته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها واسكنها
جنات النعيم وكان مرضه عليه السلام اربعين يوما ومضى لسبيله في آخر صفر سنة خمسين
من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وقيل سبعة واربعون سنة وخلافته عشر سنين

وقال الصادق عليه السلام عن ابائه قال بينا الحسين بن علي عليهم السلام ذات
يوم في حجر رسول الله عليه السلام اذ رفع راسه فقال يا ابه ما لمن زارك بعد موتك
قال يا بني من اتاني زايرا بعد موتي فله الجنة ومن اتى اباك زايرا بعد موته فله الجنة ومن
اتى اخاك زايرا بعد موته فله الجنة ومن اتاك زايرا بعد موتك فله الجنة وقال
الحسن بن علي يا رسول الله ما لمن زارنا فقال من زارني حيا او ميتا او زار اباك
حيا او ميتا او زارك حيا او ميتا كان حقا علي ان استنقذه يوم القيامة قال دعبل
بن علي تعزّ فكم لك من اسوة تسكن عنك غليل الحزن بموت النبي وقتل الوصي وذبح الحسين
وسم الحسن محن الزمان سحائب مترا كمة بي بالعوادح والعواجع ساهمة فاذا الهموم تراكمت
نسليها بمصاب اولاد البتولة فاطمة

لحسين

اوزار اخاك حيا او ميتا

الخزاعي

انشده

مجلس في ذكر مقتل الحسين صلوات الله عليه

قال الله تعالى في سورة ابرهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وفي سورة الشعرا
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال الرضا عليه السلام ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية
يحرمون القتال فيه فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا
ونساؤنا واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب ما فيها من ثقلها ولم ترع لرسول الله
حرمة في امرنا ان يوم قتل الحسين فليبك الباكون فان البكا عليه يحط الذنوب العظام ثم قال
عليه السلام كان ابي عليه السلام اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي
منه عشرة ايام فاذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول
هو اليوم الذي قتل فيه الحسين صلوات الله عليه وقال ايضا من ترك السعي في حوائجه
يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدنيا والاخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه
وبكائه جعل الله عز وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن

اقرح جفوننا واسبل دموعنا واذل عزيزنا
يا ارض كربلا اورثتنا الكرب والبلاء الى
يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين

يوم

فليبك الباكون

يوم بركته وادخر فيه وحشر يوم القيامة مع يزيد وعبيد الله بن زياد وعمر بن سعد
لعنهم الله واوصلهم الى اسفل درك من النار وقال الحسين عليه السلام انا قتيل
العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر وروي ان ام سلمة اصبحت يوما تبكي فقيل لها ما يبكيك
فقالت لقد قتل ابني الحسين وما رايت رسول الله عليه السلام منذ مات الا الليلة فقلت بابي انت
وامي ما لي اراك شاحبا فقال لم ازل منذ الليلة احفر قبر الحسين وقبور اصحابه وقالت
ما سمعت نوح الجن الا الليلة وما اراني الا وقد اصيب ابني وقيل جاءت الجنية منهم
تقول الا يا عين فانهملي بجهد فمن يبكي على الشهداء بعدي على رهط
تقودهم المنايا الى متجبر في ملك عبد وقال الصادق عليه السلام البكاؤن خمسة
ادم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم فاما
ادم فبكى على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية واما يعقوب فبكى على يوسف حتى
ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
واما يوسف فبكى على يعقوب حتى تاذى به اهل السجن فقالوا له اما ان تبكي بالنهار
وتسكت بالليل واما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة
فبكت على رسول الله عليهما السلام حتى تاذى به اهل المدينة وقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك
وكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف واما علي بن
الحسين عليهما السلام فبكى على الحسين عشرين سنة او اربعين وما وضع بين يديه طعام الا
بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله اني اخاف عليك ان تكون
من الجاهلين قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اني لم اذكر مصرع بني
فاطمة الا خنقتني لذلك العبرة قال داود بن كثير الرقي كنت عند ابي عبد الله عليه السلام

الى الله واعلم

اذ استسقى الماء فلما شربه قال الراية وقد استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال
لعن الله قاتل الحسين فما انغص ذكر الحسين للعيش اني ما شربت ماء باردا الا
ذكرت الحسين وما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله الا كتب الله له مائة
الف حسنة ومحا عنه مائة الف سيئة ورفع له مائة الف درجة وكان كانما اعتق
مائة الف نسمة وحشره الله يوم القيمة ابلج الوجه وروي انه لما مات الحسن تحركت
الشيعة بالعراق وكتبت الى الحسين في خلع معوية والبيعة له فامتنع عليهم وذكر ان بينه
وبين معوية عهدا لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة فان مات معوية نظر في ذلك فلما
مات معوية وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة كتب يزيد الى الوليد
بن عتبة بن ابي سفيان وكان على المدينة من قبل معوية ان ياخذ الحسين عليه السلام بالبيعة
ولا يرخص له في التاخر عن ذلك فانفذ الوليد الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف
الحسين الذي اراد فدعا جماعة من مواليه وامرهم بحمل السلاح وقال لهم ان الوليد
قد استدعاني في هذا الوقت ولست امنا ان يكلفني امرا لا اجيبه اليه وهو غير مامون
فكونوا معي فاذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فان سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه
لتمنعوه مني فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى الوليد
معوية فاسترجع الحسين ثم قرا كتاب يزيد وما امره به في اخذ البيعة منه له فقال له
الحسين اني لا اراك تقنع ببيعتي ليزيد سرا حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال
الوليد اجل فقال الحسين فتصبح وترى رايك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم
الله حتى تاتينا مع جماعة الناس فقال له مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة
ولم يبايع او تضرب عنقه فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام قال يا ابن الزرقا

عليه

لا تقدر منه على مثلها ابدا حتى يكثر القتلى بينكم وبينه احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع

تعليق

الزرقا انت تقتلني او هو كذبت واثمت وخرج عليه السلام فمشى مع مواليه حتى اتى منزله فاقام عليه السلام
في منزله تلك الليلة وهي ليلة السبت لثلث بقين من رجب سنة ستين واشتغل الوليد
بن عتبة بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيد وامتناعه عليهم وخرج ابن الزبير من ليلته من
المدينة متوجها الى مكة فلما اصبح الوليد سرح في اثر ابن الزبير الرجال فبعث راكبا من موالي
بني امية في ثمانين راكبا فطلبوه فلم يدركوه ورجعوا فلما كان اخر النهار من يوم السبت
بعث الرجال الى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معوية فقال لهم الحسين اصبحوا ثم
ترون ونرى فكفوا تلك الليلة ولم يلحوا عليه فخرج عليه السلام من تحت ليلته وهي ليلة الاحد
ليومين بقيا من رجب متوجها نحو مكة ومضى بنوه واخوته وبنو اخيه وجل اهل بيته الا
محمد بن الحنفية وخرج الحسين وهو يقول فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من
القوم الظالمين فلما دخل مكة وهو يقرا ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل ثم نزل فاقبل اهلها يختلفون اليه ومن كان بها من المعتمرين واهل
الافاق فبلغ اهل الكوفة هلاك معوية فارجفوا بيزيد وعرفوا خبر الحسين عليه السلام و
امتناعه من بيعته فاجتمعت الشيعة في الكوفة في منزل سليمان بن صرد فذكروا هلاك
معوية فحمدوا الله واثنوا عليه فقال سليمان بن صرد ان معوية قد هلك وان حسينا قد تقبض
على القوم ببيعته وقد خرج الى مكة وانتم شيعته وشيعة ابيه فان كنتم تعلمون انكم ناصروه
ومجاهدو عدوه ونقتل انفسنا دونه فاكتبوا اليه فكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم
للحسين بن علي عليهما السلام من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد
وحبيب بن مظهر وشيعته المؤمنين والمسلمين من اهل الكوفة سلام الله عليك فانا
نحمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد الحمد لله الذي قصم عدوك الجبار العنيد الذي انتزى على
اليك

هذه الامة فابتزها امرها وغصبها فيئها وتامر عليها بغير رضا منها ثم قتل خيارها واستبقى
شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها واغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود انه ليس
علينا امام فاقبل لعل الله ان يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الامارة لسنا نجمع
معه في جمعة ولا نخرج معه الى عيد ولو قد بلغنا انك اقبلت الينا اخرجناه حتى نلحقه
بالشام ان شاء الله ثم سرحوا بالكتاب مع عبد الله بن مسمع الهمداني وعبد الله بن وال
وامروهما بالنجا فخرجا مسرعين حتى قدما على الحسين عليه السلام بمكة لعشر مضين من رمضان
ثم لبث اهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب وانفذوا قيس بن مسهر الصيداوي
وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وعمارة بن عبد الله السلولي الى الحسين ومعهم نحو من   الارحبي
مائة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والاربعة ثم لبثوا يومين اخرين وسرحوا
اليه هاني بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم للحسين
بن علي من شيعته المؤمنين والمسلمين اما بعد فحي هلا فان الناس ينتظرونك لا راي
لهم غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل وكتب شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحرث
بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمرو التيمي اما بعد فقد
اخضر الجناب واينعت الثمار فاذا شئت فاقدم على جند لك مجند والسلام
وتلاقت الرسل كلها عنده فقرا الكتاب وسال الرسل عن الناس ثم كتب مع هاني بن هاني
وسعيد بن عبد الله وكانا اخر الرسل بسم الله
الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى الملا من المسلمين
والمؤمنين اما بعد فان هانيا وسعيدا قدما علي بكتبكم وكانا اخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي
اقتصصتم وذكرتم ومقالة جلكم انه ليس علينا امام فاقبل لعل الله يجمعنا بك على الهدى

وانا

وانا باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي فان كتب الي انه قد اجتمع راي ملئكم
وذوي الحجى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم وقرات في كتبكم قدمت عليكم وشيكا   اقدم
ان شاء الله فلعمري ما الامام الا الحاكم بالكتاب القائم بالقسط والدائن بدين الله الحابس   الحابس
نفسه على ذات الله والسلام ودعا الحسين مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي
وعمارة بن عبد الله السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله الارحبي وامره بتقوى الله وكتمان
امره واللطف فان راى الناس مجتمعين مستوثقين عجل اليه بذلك فاقبل مسلم حتى اتى
الكوفة فنزل دار المختار بن ابي عبيد وهي التي تدعى اليوم دار سلم بن المسيب واقبلت الشيعة
تختلف اليه فكلما اجتمع اليه منهم جماعة قرا عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون وبايعه
الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفا فكتب مسلم الى الحسين بن علي عليهما السلام يخبره ببيعة
ثمانية عشر الفا ويامره بالقدوم وجعلت الشيعة تختلف الى مسلم بن عقيل رضي الله عنه
حتى علم بمكانه فبلغ النعمان بن بشير وكان واليا على الكوفة من قبل معوية فاقره يزيد
عليها وكتب عبد الله بن مسلم وعمارة بن عقبة وعمر بن سعد الى يزيد بن معوية اما بعد
فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعه الشيعة للحسين بن علي عليهما السلام فان يكن لك
في الكوفة حاجة فابعث اليها رجلا قويا ينفذ امرك ويعمل مثل عملك في عدوك فان
النعمان بن بشير رجل ضعيف فلما وصلت الكتب الى يزيد دعا سرجون مولى معوية فقال   او هو يتضعف
له ما رايك ان حسينا قد وجه الى الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له وقد بلغني ان النعمان ضعيف
فمن ترى ان استعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له سرجون
ارايت معوية لو نشر لك اكنت اخذا برايه قال نعم قال فاخرج سرجون عهد عبيد الله
على الكوفة وقال هذا راي معوية مات وقد امر بهذا الكتاب فضم المصرين الى عبيد الله

فقال له يزيد افعل ابعث بعهد ابن زياد اليه ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي فكتب الى
عبيد الله معه اما بعد فانه كتب الي شيعتي من اهل الكوفة يخبرني ان ابن عقيل بها
يجمع الجموع ليشق عصا المسلمين فسر حين تقرا كتابي هذا حتى تاتي الكوفة فخرج مسلم   فتطلب ابن عقيل طلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه او تقتله او تنفيه والسلم وسلم اليه عهده على الكوفة صح
بن عمرو حتى قدم على عبيد الله بالبصرة فاوصل اليه العهد والكتاب فامر عبيد الله
بالجهاز من وقته والمسير الى الكوفة من الغد ثم خرج من البصرة واستخلف اخاه عثمان و
اقبل الى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك الاعور الحارثي وحشمه واهل بيته
حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم اقبال الحسين عليه السلام اليهم
فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين راوا عبيد الله انه الحسين فاخذ لا يمر على جماعة من الناس
الا سلموا عليه وقالوا مرحبا يا بن رسول الله قدمت خير مقدم فراى من تباشرهم بالحسين
ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما اكثروا تاخروا هذا الامير عبيد الله بن زياد وسار حتى وافى
القصر في الليل ومعه جماعة قد التفوا به فدعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له
خذ ثلاثة الاف درهم ثم اطلب مسلم بن عقيل والتمس اصحابه فاذا ظفرت بواحد منهم او
جماعة فاعطهم هذه الثلاثة الاف درهم وقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم
انك منهم فانك لو اعطيتهم اياها اطمانوا اليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من اخبارهم   لو اعطيتها اياهم لقد
ثم اغد عليهم ورح حتى تعلم مستقر مسلم بن عقيل وتدخل عليه ففعل ذلك وجاء فطلب الاذن
فاذن له فاخذ مسلم بيعته وامر ابا ثمامة الصائدي بقبض المال منه واقبل ذلك الرجل
يختلف اليهم فهو اول داخل واخر خارج حتى فهم ما احتاج اليه ابن زياد من امرهم
وكان يخبره بهم فاجتمع لابن عقيل اربعة الاف رجل وما زالوا يتوثبون حتى المساء
فضاق بعبيد الله امره وكان اكثر عمله ان يمسك باب القصر وليس معه في القصر الا

ثلاثون

ثلاثون رجلا من الشرط وعشرون رجلا من اشراف الناس واهل بيته وخاصته
حتى كادت الشمس ان تجب فكانت المراة تاتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك
ويجي الرجل الى ابنه واخيه فيقول غدا ياتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف
فيذهب به فينصرف فما زالوا يتفرقون عن ابن عقيل حتى امسى وصلى المغرب وما معه
الا ثلاثون نفسا في المسجد فلما راى انه قد امسى وليس معه الا اولئك النفر خرج متوجها
نحو ابواب كندة فما بلغ الابواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب فاذا ليس معه انسان فالتفت
فاذا هو لا يحس احدا يدله على الطريق ولا يدله على منزله ولا يواسيه بنفسه ان عرض له عدو
فمضى على وجهه متلددا في ازقة الكوفة لا يدري اين يذهب فمشى حتى انتهى الى باب امراة
يقال لها طوعة ام ولد كانت للاشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها اسيد الحضرمي فولدت
له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس وامه قائمة تنتظره فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه السلام
فقال لها يا امة الله اسقيني ماء فسقته وجلس وادخلت الاناء ثم خرجت فقالت يا عبد الله
الم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت مثل ذلك فسكت ثم قالت له في الثالثة
سبحان الله قم عافاك الله الى اهلك فانه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال   يا عبد الله
يا امة الله ما لي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك في اجر ومعروف ولعلي مكافيك بعد اليوم فقالت
يا عبد الله وما ذاك قال انا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت
انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت
له العشاء فلم يتعش ولم يكن باسرع ان جاء ابنها فراها تكثر الدخول في البيت والخروج
منه فقال لها والله انه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك
منه ان لك لشانا قالت يا بني اله عن هذا قال والله لتخبرني قالت اقبل على شانك

ولا تسألني عن شيء فالح عليها قالت يا بني لا تخبرن احدا من الناس شيئا مما اخبرتك
به قال نعم فاخذت عليه الايمان فحلف لها فاخبرته فاضطجع وسكت فلما اصبح غدا الى عبد
الرحمن بن محمد بن الاشعث فاخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امه فاقبل عبد الرحمن
حتى اتى اباه فاخبره وهو عند ابن زياد فسارّه فعرف ابن زياد سراره فقال له ابن
زياد بالقضيب في جنبه قم فاتني به الساعة فقام وبعث معه قومه لانه قد علم ان
كل قوم يكرهون ان يصاب فيهم مثل ابن عقيل فبعث عبيد الله بن العباس السلمي في
سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم بن عقيل رضي الله عنه فلما
سمع وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد أُتي فخرج اليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم
من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الاحمري ضربتين فضرب فم مسلم
فقطع شفته العليا واسرع في السفلى ونصلت ثنيتاه وضربه مسلم في راسه ضربة منكرة
وثناه باخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه فلما راوا ذلك اشرفوا عليه من فوق
البيت فاخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق
البيت فلما راى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقال له محمد بن الاشعث لك الامان
لا تقتل نفسك وهو يقاتلهم ويقول عند ذلك اقسمت لا اقتل الا حرا وان رايت الموت شيئا
نكرا واخلط البارد سخنا مرا رد شعاع الشمس فاستقرا كل امرئ يوما ملاق شرا اخاف
ان اكذب او اغرا فقال له محمد بن الاشعث انك لا تكذب ولا تغر ولا تخدع ان القوم بنو عمك
وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد اثخن بالحجارة وعجز عن القتال فانبهر واسند ظهره
الى جنب تلك الدار فاعاد ابن الاشعث عليه القول لك الامان فقال آمن انا قال نعم فقال
للقوم الذين معه لي الامان فقال القوم له نعم الا عبيد الله بن العباس السلمي فانه قال لا ناقة

لي في هذا ولا جمل وتنحى فقال مسلم اما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في ايديكم واتي ببغلة
فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكانه عند ذلك ايس من نفسه فدمعت
عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الاشعث ارجو الا يكون عليك باس فقال له
ما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس
السلمي ان الذي يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك فقال والله
اني ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكني ابكي
لاهلي المقبلين الي ابكي للحسين وآل الحسين صلوات الله عليهم ثم اقبل بابن عقيل الى
باب القصر فاستاذن فاذن له فدخل على عبيد الله فاخبره خبر ابن عقيل وذكر ما كان
من امانه له فقال له عبيد الله وما انت والامان كانما ارسلناك لتؤمنه انما ارسلناك لتاتينا
به فسكت ابن الاشعث وانتهى بابن عقيل الى باب القصر وقد اشتد به العطش فقال
اسقوني من هذا الماء وقال ذلك الحائط وبعث عمرو بن حريث غلاما له فجاءه بقلة
عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فاخذ كلما شرب امتلا القدح دما
من فمه فلا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب
سقطت ثنيتاه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته وخرج رسول
ابن زياد وامر بادخاله فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرس الا تسلم على الامير
فقال ان كان يريد قتلي فما سلامي عليه وان كان لا يريد قتلي ليكثر سلامي عليه فقال له
ابن زياد لعمري لتقتلن قال كذلك قال نعم قال دعني اوص الى بعض قومي قال
افعل فنظر الى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد بن ابي وقاص فقال يا عمر ان بيني
وبينك قرابة ولي اليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهو سر فامتنع عمر ان يسمع منه

مسلم

فقال له عبيد الله لم تمتنع ان تنظر في حاجة ابن عمك قال فجلس حيث ينظر اليهما ابن زياد
فقال ان علي دينا استدنته منذ وقت قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني واذا قتلت
فاستوهب جثتي من ابن زياد فوارها وابعث الى الحسين من يرده فاني قد كنت
اعلمته ان الناس معه ولا اراه الا مقبلا فقال عمر لابن زياد اتدري ايها الامير
ما قال انه ذكر كذا وكذا فقال ابن زياد لا يخونك الامين ولكن قد يؤتمن الخائن
اما مالك فهو لك ولسنا نمنعك ان تصنع به ما احببت واما جثته فانا لا نبالي اذا قتلناه
ما صنع بها واما الحسين فهو ان لم يردنا لم نرده اصعدوا به فوق القصر واضربوا
عنقه ثم اتبعوا جسده راسه اين هذا الذي ضرب ابن عقيل راسه بالسيف فدعي بكر بن حمران
فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله و
يصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا
وخذلونا فاشرف به على موضع الحراس اليوم فضرب عنقه واتبع جسده راسه ولما
اراد الحسين عليه السلام التوجه الى العراق طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة و
احل من احرامه وجعلها عمرة لانه لا يتمكن من اتمام الحج وكان قد اجتمع اليه مدة
مقامه عليه السلام بمكة نفر من اهل الحجاز ونفر من اهل البصرة انضافوا الى اهل بيته ومواليه
من مكة وخرجوا معه نحو العراق ولما بلغ ابن زياد اقبال الحسين عليه السلام بعث الحصين
بن تميم صاحب الشرطة حتى نزل القادسية الى القطقطانية ولما بلغ الحسين عليه السلام
الحاجز من بطن الرمة بعث قيس بن مسهر الصيداوي ويقال بعث اخاه من الرضاعة
عبد الله بن يقطر الى اهل الكوفة مع كتاب فاخذه الحصين بن تميم بالقادسية فبعث
به الى ابن زياد اصعد فسب الكذاب الحسين بن علي فصعد قيس فحمد الله تعالى واثنى
فقال له ابن زياد

عنقه

وتوجه

غيره

يقطر

عليه ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلوات
الله عليهم وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم لعن ابن زياد واباه فامر عبيد الله ان يرمى من
فوق القصر فرمي به فتكسرت عظامه وبقي به رمق فاتاه رجل يقال له عبد الملك ابن
عمير اللخمي فذبحه فقيل له في ذلك وعيب عليه فقال اردت ان اريحه وكان ابن زياد
امر فاخذ ما بين واقصة الى طريق الشام الى البصرة فلا يدعون احدا يلج ولا احدا يخرج و
اقبل الحسين عليه السلام لا يشعر بشيء حتى لقي الاعراب فسالهم فقالوا والله ما ندري غير انا لا
نستطيع ان نلج ولا نخرج فسار الحسين عليه السلام تلقاء وجهه وحدث جماعة من فزارة وبجيلة
قالوا كنا مع زهير بن القين البجلي حين اقبلنا من مكة وكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن
شيء ابغض الينا من ان ننازله فاذا نزل الحسين عليه السلام في جانب ونزلنا في جانب
فبينا نحن جلوس نتغدى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل
فقال يا زهير بن القين البجلي ان ابا عبد الله بعثني اليك لتاتيه فطرح كل انسان منا
ما في يده حتى كان على رؤوسنا الطير فقالت له امراته سبحان الله ايبعث اليك ابن
رسول الله ثم لم تاته لو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فاتاه زهير بن القين فما
لبث ان جاء مستبشرا قد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقوض وحمل الى الحسين عليه السلام
ثم قال لامراته انت طالق الحقي باهلك فاني لا احب ان يصيبك بسببي الا خير ثم
قال لاصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو اخر العهد اني ساحدثكم حديثا غزونا
البحر ففتح الله علينا واصبنا غنائم فقال لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه افرحتم بما
فتح الله عليكم واصبتم من الغنائم فقلنا نعم فقال اذا ادركتم شباب آل محمد فكونوا
اشد فرحا بقتالكم معهم مما اصبتم اليوم من الغنائم فاما انا فاستودعكم الله قالوا

اللخمي

فاذا نزل

ثم والله ما زال في القوم مع الحسين حتى قتل رحمة الله عليه ووقع الخبر عند الحسين
بقتل مسلم بن عقيل وهاني فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك
مرارا فقيل له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس
لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل وقال
ما ترون فقد قتل مسلم بن عقيل قالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق
فاقبل الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هولاء فاذا كان السحر قال
لفتيانه وغلمانه اكثروا من الماء فاستقوا واكثروا ثم ارتحلوا فساروا حتى انتهى الى زبالة
فاتاه خبر عبد الله بن يقطر فاخرج الى الناس كتابا فقرا عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد اتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل وهاني بن ابي عروة وعبد الله بن يقطر
وخذلتنا شيعتنا فمن احب منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج ليس عليكم ذمام
فتفرق الناس عنه واخذوا يمينا وشمالا حتى بقي اصحابه الذين جاءوا معه من المدينة
ونفر يسير معه الاوهم يعلمون على ما يقدمون وبعث ابن زياد الحر بن يزيد في الف
فارس الى الحسين عليه السلام فجاء حتى وقفوا مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة
فقال اسقوهم وارووهم وصلى بهم الحسين الظهر والعصر ثم توجه اليهم فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واخبرهم بمقالة الكوفيين ورسالاتهم وقال
انا اولى بهذا الامر عليكم من هولاء المدعين ما ليس لهم فقال الحر لسنا من هولاء
الذين كتبوا اليك وامرنا اذا لقيناك الا نفارقك حتى نقدمك الكوفة فقال
له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لاصحابه قوموا فاركبوا
فركبوا وانتظروا حتى ركبت نساؤهم فقال لاصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا

ممن انضموا اليه وانما فعل ذلك عليه السلام لانه
علم ان الاعراب الذين اتبعوه انما
اتبعوه وهم يظنون انه ياتي بلدا قد
استقامت له طاعة اهله فكره ان
يسيروا معه

حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين عليه السلام فما تريد قال الحر اريد ان انطلق بك
الى الامير عبيد الله بن زياد قال اذا والله لا اتبعك فترادا القول ثلث مرات فلما كثر الكلام
بينهما قال له الحر اني لم اومر بقتالك انما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فاذا ابيت
فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة يكون بيني وبينك نصفا حتى اكتب الى
الامير فلعل الله ان ياتي بامر يرزقني فيه العافية من ان ابتلي بشيء من امرك فخذ هاهنا
فتياسر عن طريق العذيب والقادسية وسار الحسين عليه السلام افبالموت تخوفني وهل
يعدو بكم الخطب الى ان تقتلوني وساقول كما قال اخو الاوس لابن عمه وهو يريد نصرة
رسول الله عليه السلام فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فانك مقتول فقال
سامضي وما بالموت عار على الفتى اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبورا وودع مجرما
فان مت لم اندم وان عشت لم الم كفى بك ذلا ان تعيش وترغما
فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه فكان يسير
باصحابه ناحية والحسين عليه السلام في ناحية اخرى حتى انتهوا الى عذيب الهجانات
ثم مضى عليه السلام حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به ولما كان في اخر الليل امر
بالاستقاء من الماء ثم امرنا بالرحيل فارتحل من قصر بني مقاتل فقال عقبة
بن سمعان فسرنا معه ساعة فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو
يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين
او ثلثا فاقبل اليه ابنه علي بن الحسين عليهما السلام فقال لم حمدت الله واسترجعت
فقال يا بني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا
تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له ابنه يا ابه لا اراك الله سوءا الستا

وسار الحر باصحابه يسايره ويقول له يا حسين اني اذكرك الله في نفسك فاني اشهد لئن قاتلت
لتقتلن فقال له الحسين عليه السلام

على الحق قال بلى والذي اليه المرجع والمعاد قال فاننا لا نبالي اذا ان نموت محقين
فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدا عن والده فلما اصبح نزل
فصلى الغداة ثم عجل الركوب فاخذ يتياسر باصحابه يريد ان يفرقهم فياتيهم الحر بن يزيد
فيرده واصحابه فجعل اذا ردهم نحو الكوفة ردا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا فلم يزالوا
يتسايرون وكذلك حتى انتهوا الى نينوى المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام
فاذا راكب على نجيب له عليه السلاح متنكب قوسا مقبل من الكوفة فوقفوا جميعا
ينتظرونه فلما انتهى اليهم سلم على الحر واصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام واصحابه
ودفع الى الحر كتابا من عبيد الله بن زياد اما بعد فجعجع بالحسين حين يبلغك كتابي
ويقدم عليك رسولي ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء وقد امرت رسولي ان
يلزمك ولا يفارقك حتى ياتيني بانفاذك امري والسلام فاخذهم الحر بالنزول في ذلك المكان
على غير ماء وقد امرت رسولي في قرية فقال الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل في
هذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية قال لا والله ما استطيع ذلك
هذا رجل قد بعث الي عينا علي فقال له زهير بن القين اني والله ما اراه بعد الذي
ترون الا اشد مما ترون يا ابن رسول الله ان قتال هولاء الساعة اهون
من قتال من ياتينا من بعدهم فلعمري لياتينا بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين
عليه السلام ما كنت لابداهم بالقتال ثم نزل يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة
احدى وستين فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن ابي وقاص من الكوفة
في اربعة الاف فارس فنزل نينوى فبعث الى الحسين عليه السلام عروة بن قيس الاحمسي
فقال ائته فاساله ما الذي جاء بك وما الذي تريد وكان عروة ممن كتب الى الحسين عليه السلام

فاستحيا منه ان ياتيه فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلهم ابى ذلك
وكرهه فقام اليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارسا شجاعا لا يرد وجهه شيء فقال انا
اذهب اليه والله لئن شئت لافتكن به فقال عمر ما اريد ان تفتك به ولكن ائته فاساله
ما الذي جاء بك فاقبل كثير اليه فلما راه ابو ثمامة الصائدي قال اصلحك الله يا ابا عبد
الله قد جاءك شر خلق الله واجراه على دم وافتكه وقام اليه وقال له ضع سيفك
قال لا ولا كرامة انما انا رسول فان سمعتم مني ابلغتكم ما ارسلت به اليكم فان ابيتم انصرفت
عنكم قال فاني اخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه
فقال له اخبرني ما جئت به وانا ابلغه عنك ولا ادعك تدنو منه فانك فاجر فابى وانصرف
الى عمر بن سعد فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة الق حسينا فسله
ما جاء به وماذا يريد فاتاه قرة فلما راه الحسين عليه السلام مقبلا قال اتعرفون هذا
فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة بن تميم وهو ابن اختنا وقد كنت
اعرفه بحسن الراي وما كنت اراه يشهد هذا المشهد فجاء حتى سلم على الحسين عليه السلام
وابلغه رسالة عمر بن سعد فقال له الحسين عليه السلام كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم
واما اذا كرهتموني فاني انصرف عنكم ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة
اين ترجع الى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي باباته ايدك الله بالكرامة
فقال له قرة ارجع الى صاحبنا بجواب رسالته وارى رايي قال فانصرف الى عمر بن سعد فاخبره
الخبر فقال عمر ارجو ان يعافيني الله من حربه وقتاله وكتب الى عبيد الله بن زياد لعنهم
الله بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني حيث نزلت بالحسين بعثت
اليه برسولي فسالته عما اقدمه وماذا يطلب فقال كتب الي اهل هذه البلاد واتتني

رسلهم يسألوني القدوم فتعلت فاما اذا كرهوني وبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فانا
منصرف عنهم قال حسان بن قايد العبسي وكنت عند عبيد الله حين اتاه هذا الكتاب
فلما قراه قال الآن حين أَنْشَبَتْ مخالبنا به يرجو النجاة ولات حين مناص وكتب الى
عمر بن سعد اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين ان يبايع
ليزيد هو وجميع اصحابه فاذا هو فعل راينا راينا والسلم فلما ورد الجواب قال
عمر بن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الاثر
الى عمر بن سعد ان حل بين الحسين واصحابه والماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع
بالتقي الزكي عثمن بن عفان فبعث عمر بن سعد في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسماية
فارس فنزلوا الشريعة وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الماء ان يستقوا منه قطرة
وذلك قبل قتل الحسين بثلثة ايام ونادى عبيد الله بن حصن الازدي وكان عداده في بجيلة
فقال باعلى صوته الا تنظرون الى الماء كانه كبد السماء والله لا تذوقون منه قطرة حتى تموتوا
عطشا فقال الحسين عليه السلم اللهم اقتله عطشا ولا تغفر له ابدا قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي
لا اله الا هو لقد رايته يشرب الماء حتى يبغر ويقي ويصيح العطش العطش ثم يعود
فيشرب الماء حتى يبغر ثم يقيه ويتلظى عطشا فما زال ذلك دابه حتى لفظ نفسه ولما
راى الحسين عليه السلم نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر
بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا ثم رجع عمر الى مكانه وكتب
الى عبيد الله بن زياد اما بعد فقد اطفأ الله النايرة وجمع الكلمة واصلح امر الامة وهذا
حسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان نسيره الى ثغر من ثغور المسلمين
فيكون رجلا من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم وان ياتي امير المؤمنين يزيد فيضع

يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رايه وفي هذا رضا الله وللامة صلاح فلما قرا عبيد الله الكتاب قال
هذا كتاب ناصح مشفق على قومه وكتب الى عمر بن سعد كتابا مع شمر بن ذي الجوشن فليعرض على الحسين
واصحابه النزول على حكمي فان فعلوا فليبعث بهم الى سلما وان ابوا فليقاتلهم فان فعل فاسمع له
واطع وان ابى ان يقاتلهم فانت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي براسه وكان في الكتاب اني
لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر له عندي ولا لتكون
له شافعا انظر فان نزل حسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وان ابوا فازحف اليهم
حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم لذلك مستحقون فان قتل الحسين فاوطئ الخيل صدره وظهره فانه عاق
ظلوم فان انت مضيت لامرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان ابيت فاعتزل عملنا وجندنا
وخل بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فانا قد امرناه بامرنا والسلم فاقبل شمر بكتاب عبيد الله
الى عمر بن سعد فلما قدم عليه وقراه فنادى عمر بن سعد يا خيل الله اركبي وابشري فركب الناس
ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين عليه السلم جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق براسه
على ركبتيه وسمعت اخته الضجة فدنت من اخيها فقالت يا اخي اما تسمع الاصوات قد اقتربت
فرفع الحسين عليه السلم راسه فقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي انك
تروح الينا فلطمت وجهها ونادت بالويل فقال الحسين عليه السلم لك الويل يا اخته اسكتي رحمك
الله وجاء رسول عمر بن سعد انا قد اجلناك الى غد فان استسلمتم سرحنا بكم الى عبيد الله بن زياد
اميرنا وان ابيتم فلسنا تاركيكم وانصرف فجمع الحسين عليه السلم اصحابه عند قرب المساء قال
علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم فدنوت منهم لاسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت
ابي عليه السلم يقول لاصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك
على ان اكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القران وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعا وابصارا وافئدة

فاجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحابا اوفى ولا خيرا من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم
الله عني خيرا الا واني لاظن يوما لنا من هؤلاء الا وقد اذنت لكم فانطلقوا جميعا في حل ليس عليكم مني ذمام
هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا فقال له اخوته وابناؤهم وبنو اخيه وابنا عبد الله بن جعفر
لم نفعل لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك اليوم ابدا بداهم بهذا القول العباس بن علي رضي الله عنه و
اتبعته الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه فقال الحسين عليه السلم يا بني عقيل حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا
انتم فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله ما نقول للناس نقول انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا
خير الاعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا لا والله ما نفعل
ولكن نفديك انفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك
وقال مسلم بن عوسجة والله لو علمت اني اقتل ثم احيا ثم احرق ثم احيا ثم احرق ثم اذرى يفعل
ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي من دونك وكيف لا افعل ذلك وانما هي قتلة واحدة
ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها ابدا وقام زهير بن القين رحمه الله فقال والله لوددت اني قتلت ثم
نشرت ثم قتلت حتى اقتل هكذا الف مرة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان
من اهل بيتك وتكلم بعض اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فجزاهم الحسين عليه السلم خيرا
وانصرف الى مضربه قال علي بن الحسين عليهما السلم بينا اني جالس في تلك العشية التي قتل في صبيحتها
ابي وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده فلان مولى ابي ذر الغفاري رضي الله
عنه وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي يقول ۝ يا دهر اف لك من خليل ۝ كم لك في الاشراق والاصيل
من صاحب وطالب قتيل ۝ والدهر لا يقنع بالبديل ۝ وانما الامر الى الجليل ۝ وكل حي سالك سبيل ۝
فاعادها مرتين او ثلثا حتى فهمتها وعلمت ما اراد فخنقتني العبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان
البلاء قد نزل قال الضحاك بن عبد الله ومر بنا خيل لابن سعد يحرسنا وان حسينا عليه السلم ليقرأ

لوددت

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله
ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فلما اصبح الحسين عليه السلم عبا اصحابه
بعد صلوة الغداة وكان معه اثنان وثلثون فارسا واربعون راجلا فجعل زهير بن القين في ميمنة
اصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة اصحابه واعطى رايته العباس اخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم
وامر بحطب وقصب كان من وراء البيوت ان تترك في خندق كان وان يحرق بالنار مخافة ان
ياتوهم من ورائهم واصبح عمر بن سعد لعنه الله في ذلك اليوم وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت فعبا
اصحابه وخرج فيمن معه من اصحابه نحو الحسين عليه السلم فضرب الحر الفرس فلحق بالحسين عليه السلم
فقال لجعلت فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وجعجعت بك
في هذا المكان والله لو علمت انهم ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت منك الذي ركبت واني تايب الى
الله عز وجل مما صنعت فترى لي ذلك توبة فقال له الحسين يتوب الله عليك واقبل رجل
من عسكر عمر بن سعد على فرس يقال له ابن ابي جويرة المزني فلما نظر الى النار تتقد صفق بيده
ونادى يا حسين واصحاب الحسين ابشروا بالنار فقد تعجلتموها في الدنيا فقال الحسين عليه السلم
من الرجل فقيل ابن ابي جويرة المزني فقال الحسين عليه السلم اللهم اذقه عذاب النار في الدنيا
فنفر به فرسه والقاه في تلك النار فاحترق ثم برز من عسكر عمر بن سعد رجل اخر يقال
له تميم بن حصين الفزاري فنادى يا حسين ويا اصحاب الحسين اما ترون الفرات يلوح
كانه بطون الحيات والله لا ذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين عليه السلم
من الرجل فقيل تميم بن حصين فقال الحسين عليه السلم هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل
هذا عطشا في هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط من فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات
ثم اقبل رجل اخر من عسكر عمر بن سعد يقال له محمد بن اشعث بن قيس الكندي فقال يا حسين بن

فاطمة اي حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك فقال الحسين عليه السلام هذه الآية ان
الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ثم قال والله ان
محمدا لمن آل ابراهيم وان العترة الهادية لمن آل محمد من الرجل فقيل محمد بن الاشعث بن قيس الكندي
فرفع الحسين عليه السلام راسه الى السماء فقال اللهم ارِ محمد بن الاشعث ذلا في هذا اليوم لا تعزه
بعد هذا اليوم ابدا فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرز فسلط الله عليه عقربا فلدغته فمات بادي العورة
فبلغ العطش من الحسين عليه السلام واصحابه فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين الهمداني
فقال يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وآله — فاكلمهم فاذن له فخرج اليهم
بالحق بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها
وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا يزيد فقد اكثرت الكلام فاكفف عنا فوالله لنعطشن الحسين
كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام اقعد يا يزيد ثم وثب الحسين عليه السلام متكيا على
سيفه فنادى باعلى صوته فقال انشدكم الله اتعلمون ان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا اللهم نعم
قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي بن ابي طالب قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون
ان امي فاطمة بنت رسول الله عليهما السلام قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة سيدة
نساء العالمين واول نساء هذه الامة اسلاما قالوا نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد
الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وانا متقلده قالوا
اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تدرون ان هذه عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله انا لابسها
قالوا اللهم نعم قال فانشدكم الله هل تعلمون ان عليا كان اولهم اسلاما واعلمهم علما واعظمهم حلما وانه
ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبم تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا

كما يذاد

كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد جدي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير
تاركيك حتى تذوق الموت عطشا فاخذ الحسين عليه السلام بطرف لحيته وهو يومئذ ابن
سبع وخمسين سنة ثم قال اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله واشتد غضب الله
على النصارى حين قالوا المسيح ابن الله واشتد غضب الله على المجوس حين عبدوا النار من دون
الله واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم واشتد غضب الله على هذه العصابة التي يريدون
قتل ابن نبيهم فقال حر بن يزيد يا ابن رسول الله اتاذن لي ان اقاتل عنك فاذن له
فبرز وهو يقول ٭ اضرب في اعناقكم بالسيف ٭ عن خير من حل بلاد الخيف ٭ فقتل منهم ثمانية
عشر رجلا ثم قتل فاتاه الحسين عليه السلام ودمه يتشخب فقال بخ بخ يا حر انت حر كما سميت في
الآخرة والدنيا ثم انشا الحسين عليه السلام ٭ لنعم الحر حر بني رياح ٭ ونعم الحر مختلف الرماح ٭ ونعم الحر اذ نادى
حسينا ٭ فجاد بنفسه عند الصباح ٭ ثم برز من بعده زهير بن القين البجلي وهو يقول مخاطبا الحسين
عليه السلام ٭ اليوم نلقا جدك النبيا ٭ وحسنا والمرتضى عليا ٭ فقتل منهم تسعة عشر رجلا
ثم صرع وهو يقول ٭ انا حبيب وابي مظاهر ٭ لنحن ازكى منكم واطهر ٭ انا زهير وانا ابن القين ٭
اذبكم بالسيف عن حسين ٭ ثم برز من بعده حبيب بن مظاهر الاسدي وهو يقول ٭ انا حبيب وابي
مظاهر ٭ لنحن ازكى منكم واطهر ٭ ننصر خير الناس حين يذكر ٭ فقتل منهم احدا وثلثين رجلا ثم قتل رضي
الله عنه ثم برز من بعده عبد الله بن ابي عروة الغفاري وهو يقول ٭ قد علمت حقا بنو غفار ٭
اني اذب في طلاب الثار ٭ بالمشرفي والقنا الخطار ٭ وقتل منهم عشرين رجلا ثم قتل رحمه الله
ثم برز من بعده بدير بن الحضير الهمداني وكان اقرا اهل زمانه وهو يقول ٭ انا بدير وابي حضير ٭
لا خير فيمن ليس فيه خير ٭ فقتل منهم ثلثين رجلا ثم قتل رضوان الله عليه وبرز من بعده مالك بن انس
الكاهلي وهو يقول ٭ قد علمت كاهلها ودودان ٭ والخندفيون وقيس غيلان ٭ بان قومي قصم

الاقران ٭ يا قوم كونوا كاسود الجان ٭ آل علي شيعة الرحمن ٭ وآل حرب شيعة الشيطان ٭ فقتل منهم
ثمانية عشر رجلا ثم قتل رحمه الله وبرز من بعده زياد بن مهاصر او مهاصر الكندي فحمل عليهم وانشا — مصاهر
يقول ٭ انا زياد وابي مهاصر ٭ اشجع من ليث العرين الخادر ٭ يا رب اني للحسين ناصر ٭ ولابن سعد — مصاهر
تارك مهاجر ٭ فقتل منهم تسعة ثم قتل رضوان الله عليه وبرز من بعده وهب بن وهب وكان نصرانيا
اسلم على يدي الحسين عليه السلام هو وامه فاتبعوه الى كربلا فركب فرسا وتناول بيده عود الفسطاط فقاتل وقتل
من القوم سبعة او ثمانية ثم استوسر فاتي عمر بن سعد لعنه الله فامر بضرب عنقه ورمي به الى عسكر الحسين
عليه السلام فاخذت امه سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلام يا ام وهب اجلسي فقد وضع الله
الجهاد عن النساء انك وابنك مع جدي محمد صلى الله عليه وآله في الجنة ثم برز من بعده هلال بن
حجاج وهو يقول ٭ ارمي بها معلمة افواقها ٭ والنفس لا ينفعها اشفاقها ٭ فقتل منهم ثلثة عشر ثم
قتل رحمه الله وقد برز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل وانشا يقول ٭ اقسمت لا اقتل الا حرا ٭
وقد وجدت الموت شيئا نكرا ٭ اكره ان ادعى جبانا فرا ٭ ان الجبان من عصى وفرا ٭ فقتل منهم
ثلثة ثم قتل رحمة الله عليه وبرز من بعده علي بن الحسين عليه السلام فلما برز اليهم دمعت عين الحسين عليه
السلام فقال اللهم كن انت الشهيد عليهم فقد برز ابن رسولك واشبه الناس وجها وسمتا به
فجعل يرتجز وهو يقول ٭ انا علي بن الحسين بن علي ٭ نحن وبيت الله اولى بالنبي ٭ اما ترون كيف احمي عن ابي ٭
فقتل منهم عشرة ثم رجع الى ابيه فقال يا ابه العطش فقال له الحسين عليه السلام صبرا يا بني يسقيك جدك
بالكاس الاوفى فرجع فقاتل حتى قتل منهم اربعة واربعين رجلا ثم قتل صلوات الله عليه وعلى ابيه
وبرز من بعده قاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو يقول ٭ لا تجزعي نفسي وكل فان ٭ — القسم
اليوم تلقين ذرى الجنان ٭ فقتل منهم ثلثة ثم رمي عن فرسه عليه السلام ثم جلس الحسين عليه السلام
امام الفسطاط فاتي بابنه عبد الله بن الحسين عليه السلام وهو طفل فاجلسه في حجره فرماه رجل

رجل من بني

من بني اسد فذبحه فتلقى الحسين صلوات الله عليه دمه فلما ملا كفه صبه في الارض وحملت الجماعة
على الحسين فغلبوه على عسكره واشتد به العطش فركب المسناة يريد الفرات فاعترضه خيل ابن سعد
لعنهم الله وفيهم رجل من بني دارم فقال لهم ويلكم حولوا بينه وبين الماء ولا تمكنوه من الفرات فقال
الحسين عليه السلام اللهم اظمه فغضب الدارمي ورماه بسهم فاثبته في حنكه فانتزع الحسين السهم
وبسط يده تحت حنكه فامتلات راحتاه بالدم فرماه ولما رجع الحسين عليه السلام من المسناة الى
فسطاطه تقدم اليه شمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه واحاطوا به فاسرع منهم رجل يقال له مالك بن
انس فشتم الحسين عليه السلام وضربه على راسه بالسيف وكان على راسه قلنسوة فقطعها حتى وصل الى
راسه فادماه فامتلات القلنسوة دما فقال له الحسين عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت بها
وحشرك الله مع الظالمين ثم القى القلنسوة ودعا بخرقة فشد بها راسه واستدعا قلنسوة اخرى
فلبسها واعتم عليها ونظر يمينا وشمالا لا يرى احدا فرفع راسه الى السماء فقال اللهم انك ترى ما
يصنع بولد نبيك وحال بنو كلاب بينه وبين الماء قال حميد بن مسلم فوالله ما رايت مكثورا
قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جاشا ولا امضى جنانا منه ان كانت الرجال لتشد عليه
فيشد عليها بسيفه فينكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب فلما راى
ذلك شمر بن ذي الجوشن استدعا الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه
فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ ونادى شمر الفرسان والرجالة فقال ويلكم ما تنتظرون
بالرجل ثكلتكم امهاتكم فحمل عليه من كل جانب فضربه ذرعة بن شريك على كتفه اليسرى فقطعها
وضربه اخرى منهم على عاتقه فكبا منها على وجهه فطعنه سنان بن اوس بالرمح فصرعه
وبدر اليه خولي بن يزيد الاصبحي فنزل ليحتز راسه فارعد فقال له شمر فت الله في عضدك ما لك
ترعد فنزل اليه فذبحه ثم دفع راسه الى خولي بن يزيد فقال احمله الى الامير عمر بن سعد

ثم اقبلوا على سلب الحسين عليه السلام وجاء عمر بن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين
فقال لاصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء النساء ولا تعرضوا لهذا الغلام المريض يعني علي
بن الحسين فسألته ان يسترجع ما اخذ منهم ليستترن به فقال من اخذ من متاعهن شيئا
فليرده فوالله ما رد احد منهم شيئا ونادى عمر لعنه الله من ينتدب للحسين فيوطيه فرسه
فانتدب عشرة منهم فداسوا الحسين صلوات الله عليه بخيولهم حتى رضوا ظهره واقبل فرس
الحسين عليه السلام حتى لطخ عرفه وناصيته بدم الحسين وجعل يركض ويصهل فسمع بنات
النبي صلوات الله عليه وآله صهيله فخرجن فاذا الفرس بلا راكب فعرفن ان حسينا عليه السلام قد
قتل وخرج ام كلثوم بنت الحسين واضعة يدها على رأسها تندب وتقول وا محمداه هذا الحسين
بالعراء قد سلب العمة والردا وقال الباقر عليه السلام اصيب الحسين بن علي عليهما السلام ووجد به ثلثمائة
وبضعة وعشرون طعنة برمح او ضربة بسيف او رمية بسهم وروي انها كانت كلها في مقدمه لانه عليه السلام
كان لا يولي وبعث عمر بن سعد براس الحسين عليه السلام الى ابن زياد لعنهم الله فاقبل سنان لعنه الله
حتى ادخل راس الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله وهو يقول ٭ املا ركابي فضة وذهبا ٭ انا قتلت
الملك المحجبا ٭ قتلت خير الناس اما وابا ٭ وخيرهم اذ ينسبون نسبا ٭ قال ابن زياد ويحك اذا علمت
انه خير الناس اما وابا فلم قتلته اذا فامر به فضرب عنقه وعجل الله بروحه الى النار وارسل ابن
زياد لعنه الله الى ام كلثوم بنت الحسين صلوات عليه فقال الحمد لله الذي قتل رجالكم فكيف ترون
ما فعل الله بكم فقالت عليها السلام يا ابن زياد لئن قرت عينك بقتل الحسين فطالما قرت عين
جده صلى الله عليه وآله به وكان يقبله ويلثم شفتيه ويضعه على عاتقه يا ابن زياد اعد لجده
جوابا فانه خصمك غدا قال حاجب عبيد الله بن زياد لعنهم الله لما جيء براس الحسين عليه السلام امر
فوضع بين يديه في طشت من ذهب وجعل يضرب بقضيب في يده على ثناياه ويقول لقد اسرع

الشيب

الشيب اليك يا ابا عبد الله فقال رجل من القوم مه فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله يلثم حيث تضع
قضيبك فقال يوم بيوم بدر ثم امر بعلي بن الحسين عليهما السلام فغل وحمل مع السبايا و
النسوة الى السجن وكنت معهم فما مررنا بزقاق الا وجدناه ملآن رجالا ونساء يضربون وجوههم
ويبكون فحبسوا في سجن وضيق عليهم ثم ان ابن زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام والنسوة
واحضر راس الحسين صلوات الله عليه وكانت زينب بنت علي فيهم فقال ابن زياد لعنه الله الحمد لله
الذي فضحكم وقتلكم واكذب احاديثكم فقالت زينب عليها السلام الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد وطهرنا
تطهيرا انما يفضح الله الفاسق ويكذب الفاجر قال كيف رايت صنع الله بكم اهل البيت قالت كتب
عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بيننا وبينكم (بينك وبينهم) فتحاكمون عنده فغضب ابن زياد
لعنه الله واستوى بها فسكن منه عمرو بن حريث فقالت زينب يا ابن زياد حسبك ما ارتكبت منا فلقد قتلت
رجالنا وقطعت اصلنا وابحت حريمنا وسبيت نساءنا وذرارينا فان كان ذلك للاشتفاء فقد
اشتفيت فامر ابن زياد بردهم الى السجن وبعث البشائر الى النواحي بقتل الحسين عليه السلام ثم
امر بالسبايا وراس الحسين فحملوا الى الشام ولقد حدثني جماعة كانوا خرجوا في تلك الصحبة
انهم كانوا يسمعون بالليالي نوح الجن على الحسين عليه السلام الى الصباح وقالوا فلما دخلنا
دمشق ادخل بالنساء والسبايا بالنهار مكشفات الوجوه فقال اهل الشام الجفاة
ما راينا سبيا احسن من هؤلاء فمن انتم فقالت سكينة بنت الحسين نحن سبايا آل محمد فاقيموا
على درج المسجد حيث يقام السبايا وفيهم علي بن الحسين عليه السلام وهو يومئذ فتى شاب فاتاهم شيخ
من اشياخ اهل الشام فقال لهم الحمد لله الذي قتلكم واهلككم وقطع قرن الفتنة فلم يأل عن شتمهم
فلما انقضى كلامه قال له علي بن الحسين عليهما السلام اما قرأت كتاب الله عز وجل
قال نعم قال اما قرأت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال بلى قال فنحن

اولئك ثم قال اما قرأت وآت ذا القربى حقه قال بلى قال فنحن هم ثم قال فهل قرأت هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال بلى قال فنحن هم فرفع الشامي يده الى السماء
ثم قال اللهم اني اتوب اليك ثلث مرات اللهم اني ابرأ اليك من عدو آل محمد ومن قتلة اهل بيت محمد
لقد قرأت القرآن فما شعرت بهذا قبل اليوم ثم ادخل نساء الحسين عليه السلام على يزيد بن معوية لعنهما
الله واخزاهما فصحن نساء اهل يزيد وبنات معوية واهله وولولن واقمن المأتم ووضع راس الحسين
عليه السلام بين يديه لعنه الله فقالت سكينة والله ما رايت اقسى قلبا من يزيد ولا رايت كافرا ولا مشركا
اشر منه ولا اجفى منه ووضع الراس بين يديه واقبل يزيد يقول وينظر الى الراس ٭ ليت اشياخي
ببدر شهدوا ٭ جزع الخزرج من وقع الاسل ٭ لاستهلوا واستطاروا فرحا ٭ ولقالوا يا يزيد
لا تشل ٭ ما ابالي بعد فعلي بهم ٭ نزل الويل عليهم ام رحل ٭ لست من خندف ان لم انتقم ٭ من بني احمد
ما كان فعل ٭ قد قتلنا الشيب من ابنائهم ٭ وعدلناه ببدر فاعتدل ٭ فبذاك الشيخ اوصاني
به ٭ فاتبعت الشيخ في قصد سبل ٭ لعبت هاشم بالملك فلا ٭ خبر جاء ولا وحي نزل ٭ ثم امر براس الحسين عليه السلام
فنصب على باب مسجد دمشق فروي عن فاطمة بنت علي عليه السلام انها قالت لما اجلسنا بين يدي يزيد
لعنه الله رق لنا اول شيء والطفنا ثم ان رجلا من اهل الشام احمر قام اليه فقال يا امير المؤمنين
هب لي هذه الجارية يعنيني وكنت جارية وضيئة فارعدت وفزعت وظننت انه يفعل ذلك
فاخذت بثياب اختي وهي اكبر مني واعقل فقالت كذبت والله ولعنت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد
لعنه الله فقال بل كذبت والله لو شئت لفعلته قالت والله ما جعل الله ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا
وتدين بغير ديننا فغضب يزيد لعنه الله قال اياي تستقبلين بهذا انما خرج من الدين ابوك واخوك
فقالت بدين الله ودين جدي وابي واخي اهتديت انت وجدك وابوك قال كذبت يا عدوة الله
قالت انت امير تشتم ظالما وتقهر بسلطانه قالت فكانه لعنه الله استحيا فسكت فعاد الشامي لعنه الله

فقال

فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال اعزب وهب الله لك حتفا قاضيا ثم ان يزيد لعنه
الله امر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكنهم من حر ولا برد حتى
تقشرت وجوههن ولم يرفع ببيت المقدس حجر على وجه الارض الا وجد تحته دم عبيط وابصر الناس
الشمس على الحيطان حمراء كانها الملاحف المعصفرة الى ان خرج علي بن الحسين عليهما السلام بالنسوة
ورد راس الحسين عليه السلام الى كربلا ثم ندب يزيد نعمان بن بشير وقال له تجهز لتخرج بهؤلاء النسوة الى المدينة
ولما اراد ان يجهزهم دعا بعلي بن الحسين عليهما السلام فاستخلا به ثم قال لعن الله ابن مرجانة
اما والله لو اني صاحب ابيك ما سألني خصلة الا اعطيته اياها ولدفعت الحتف عنه بكل ما
استطعت ولكن الله قضى ما رايت كاتبني من المدينة وانه الي بكل حاجة تكون لك وتقدم
بكسوته وكسوة اهل بيته وانفذ معهم في جملة نعمان بن بشير رسولا تقدم اليه ان يسير بهم
في الليل ويكون امامهم حيث لا يفوتون طرفه فاذا نزلوا تنحى عنهم وتفرق هو واصحابه حولهم
كهيئة الحرس وينزل معهم حيث اراد الانسان من جماعتهم وضوءا وقضاء حاجة لم يحتشم وسار
معهم في جملة النعمن ولم يزل ينازلهم في الطريق كما وصاه يزيد ويرفق بهم حتى دخلوا المدينة فلم يسمع
واعية مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي عليهما السلام وخرجت ام لقمن بنت عقيل
بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة
وزينب بنات عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول ماذا تقولون ان
قال النبي لكم ٭ ماذا فعلتم وانتم آخر الامم ٭ بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ٭ منهم اسارى ومنهم ضرجوا
بدم ٭ ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ٭ ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم ٭ وسمع اهل المدينة في
الليل مناديا ينادي يسمعون صوته ولا يرون شخصه ٭ ايها القاتلون جهلا حسينا ٭ ابشروا بالعذاب
والتنكيل ٭ كل اهل السماء يدعو عليكم ٭ من نبي وملك وقبيل ٭ لقد لعنتم على لسان ابن داود وموسى

ولسان عيسى صاحب الانجيل قالت ام سلمة رضي الله عنها خرج رسول الله صلى الله عليه واله من
عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو اشعث اغبر ويده مضمومة فقلت له يا رسول الله
مالي اراك شعثا مغبرا فقال اسري بي في هذا الوقت الى موضع من العراق يقال له كربلا فاريت
فيه مصرع الحسين واهلي وجماعة من ولدي واهل بيتي فلم ازل التقط دماءهم فها هو في يدي وبسطها
الي وقال خذيه واحتفظي به فاخذته فاذا هو شبه تراب احمر فوضعته في قارورة
وشددت راسها واحتفظت به فلما خرج الحسين عليه السلام من مكة متوجها نحو العراق وكنت اخرج
القارورة في كل يوم وليلة فاشمها وانظر اليها ثم اذكر مصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم
اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها اخر النهار فاذا هي دم عبيط فصحت في بيتي
وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة
للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعيه فحقق ما رايت قال ابو عبد الله عليه السلام لما ضرب
الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثم ابتدر ليقطع راسه نادى مناد من قبل رب العزة
تبارك وتعالى من بطنان العرش فقال الا ايتها الامة المتحيرة الظالمة الضالة بعد نبيها لا وفقكم الله
لاضحى ولا فطر ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا جرم والله ما وفقوا ولا يوفقون ابدا حتى يقوم ثاير
الحسين عليه السلام قال شيخ من اشياخ بني سليم غزونا بلاد الروم فدخلنا كنيسة من كنايسهم فوجدنا
مكتوبا اترجو امة قتلت حسينا ٭ شفاعة جده يوم الحساب ٭ فقالنا منذ كم هذا في كنيستكم
فقالوا قبل ان يبعث نبيكم بثلثماية عام وقال الصادق عليه السلام وكل الله عز وجل بقبر الحسين
اربعة الاف ملك شعثا غبرا يبكونه الى يوم القيمة فمن زاره عارفا بحقه شيعوه حتى يبلغوه مامنه
وان مرض عادوه غدوة وعشيا وان مات شهدوا جنازته واستغفروا له الى يوم القيمة
قال موسى بن جعفر عليه السلام من زار قبر الحسين صلوات الله عليه عارفا بحقه غفر الله له ما تقدم

هذا الاسرا في الليلة والاسرا الاول في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده كان في مكة فيدل على تعدد الاسرا بل تعدد المعراج

من ذنبه

من ذنبه وما تاخر وقال الباقر عليه السلام مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام فان
زيارته يدفع الهدم والغرق والحرق واكل السبع وزيارته مفترضة على من اقر للحسين بالامامة من الله عز وجل
قال بشير الدهان قلت لابي عبد الله عليه السلام ربما فاتني الحج فاعرف عند قبر الحسين عليه السلام قال
احسنت يا بشير ايما مومن اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة
وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه في يوم عرفة
عارفا بحقه كتبت له الف حجة والف عمرة مبرورات متقبلات والف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل
فقلت له فكيف لي بمثل الموقف قال فنظر الي شبه المغضب ثم قال يا بشير ان المومن لو اتى قبر الحسين عليه
السلام يوم العرفة فاغتسل في الفرات ثم توجه اليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها ولا اعلمه
الا قال وغزوة وقال ابو عبد الله عليه السلام من اتى قبر الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله
له اجر من اعتق الف نسمة وكمن حمل الف فرس في سبيل الله مسرجة ملجمة ومن زاره كان الله له من
وراء حوائجه وكفي ما اهمه من امر دنياه فانه يجلب الرزق على العبد ويخلف عليه ما ينفق ويغفر له
ذنوب خمسين سنة ويرجع الى اهله وما عليه وزر ولا خطيئة الا وقد محيت من صحيفته فان
هلك في سفره نزلت الملائكة فغسلته وفتح له باب الى الجنة يدخل بذلك عليه روحها حتى ينشر
وان سلم فتح له الباب الذي ينزل منه رزقه ويجعل له بكل درهم انفقه عشرة الاف درهم وذخر ذلك له
واذا احشر قيل له لك بكل درهم عشرة الاف درهم ان الله نظر لك فذخرها لك عنده وقال
عليه السلام ليس ملك في السموات الا وهم يسألون الله ان ياذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام
ففوج ينزل وفوج يعرج وقال عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له الف الف
حجة مع القائم والف الف عمرة مع رسول الله عليه السلام وعتق الف الف نسمة وحمل الف الف فرس
في سبيل الله وسماه الله عبدي الصديق امن بوعدي وقالت الملائكة فلان صديق زكاه الله من فوق

يوم عرفة كتب له الف الف حجة والف الف عمرة والف الف غزوة مع نبي مرسل او امام عادل ومن اتاه

عرشه ويسمى في الارض كروبيا وقال عليه السلام من زار قبر الحسين عليه السلام ليلة النصف من شعبان وليلة
الفطر وليلة عرفة في سنة واحدة كتب الله له الف حجة مبرورة والف عمرة مبرورة متقبلة وقضيت له
الف حاجة من حوايج الدنيا والاخرة وقال الحسن العسكري عليه السلام علامات المومن خمس صلوة احدى
والخمسين وزيارة الاربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ومضى
الحسين صلوات الله عليه يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة
الظهر منه قتيلا مظلوما وسنه يومئذ ثمان وخمسون سنة ويقال سبع وخمسون
سنة ويقال ست وخمسون سنة واشهر اقام مع رسول الله صلى الله عليه واله سبع سنين و
مع ابيه امير المؤمنين عليه السلام سبعا وثلثين سنة ومع اخيه الحسن عليه السلم سبعا واربعين
سنة وكانت خلافته بعد اخيه عشر سنين قال الشاعر ٭ جاؤوا براسك يا ابن بنت محمد ٭
مترملا بدمائه ترميلا ٭ فكانما بك يا ابن بنت محمد ٭ قتلوا رسول الله عمدا وقتلوا عطشانا ولم يترقبوا ٭ في قتلك التنزيل والتاويلا ٭ ويكبرون
بان قتلت وانما ٭ قتلوا بك التكبير والتهليلا ٭ اخر ٭ ويل لمن شفعاؤه خصماؤه ٭ والصور في
نشر الخلايق ينفخ ٭ لا بد ان ترد القيمة فاطم ٭ وقميصها بدم الحسين ملطخ ٭ اخر ٭ فاطم لو بصرت
بالطف من هنا حسينا صريعا بالسيوف مجزعا ٭ غداة احاطت بالحسين كتايب ٭ عليها ابن سعد
يوم الحرب مرعا ٭ الى ابن رسول الله وابن وصيه ٭ فما كان امرا ادهى ذاك امرا وافظعا ٭ انيتحي
كربلاء وكربها ٭ وسبط رسول الله بالطف صرعا ٭ مجلس في ذكر امامة ابي محمد علي بن الحسين
زين العابدين ومناقبه عليه السلم ويكنى عليه السلم بابي الحسن ايضا والامام بعد الحسين بن علي
بن الحسين عليهم السلام بدليل اعتبار الشرايط العقلية ونص رسول الله عليهم وابيه عليهم السلام
وقد بيننا ذلك فلا حاجة لاعادته قال الزهري كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل من اصحابه
فقال له علي بن الحسين عليه السلم ما خبرك ايها الرجل فقال الرجل خبري يا ابن رسول الله اني اصبحت وعلي

قتلوا

ونص رسول الله وابيه عليه

خمسمائة دينار دين لا قضاء عندي لها ولي عيال ثقال ليس لي ما اعود اليهم به قال
فبكى علي بن الحسين بكاء شديدا فقيل له ما يبكيك يا ابن رسول الله فقال وهل يعد البكاء الا
للمصايب والمحن الكبار قالوا كذلك يا ابن رسول الله قال فاية محنة ومصيبة اعظم على حر مومن
من ان يرى باخيه المومن خلة فلا يمكنه سدها ويشاهده على فاقة فلا يطيق رفعها قال
وتفرقوا عن مجلسهم ذلك فقال بعض المخالفين وهو يطعن على علي بن الحسين عليهما السلام عجبا لهولاء
يدعون ان السماء والارض وكل شيء يطيعهم وان الله لا يردهم عن شيء طلبوا لهم ثم يعترفون اخرى
بالعجز عن اصلاح خواص اخوانهم فاتصل ذلك بالرجل صاحب القصة فجاء الى علي بن الحسين عليه
السلام فقال يا ابن رسول الله بلغني عن فلان كذا وكذا وكان ذلك اغلظ علي من محنتي فقال
علي بن الحسين عليه السلام فقد اذن الله في فرجك يا فلانة احملي سحوري وفطوري فحملت قرصين فقال
علي بن الحسين عليهما السلام للرجل خذهما فليس عندنا غيرهما فان الله يكشف عنك بهما وينيلك
خيرا واسعا منهما فاخذهما الرجل ودخل السوق ولا يدري ما يصنع بهما يتفكر في ثقل دينه وسوء حال
عياله ويوسوس اليه الشيطان اين موقع هاتين من حاجتك فمر بسماك قد بارت عليه سمكته قد اراحت
فقال له سمكتك هذه بايرة عليك واحدى قرصتي هاتين بايرة علي فهل لك ان تعطيني سمكتك
البايرة وتاخذ قرصتي هذه البايرة فقال نعم فاعطاه السمكة واخذ القرصة ثم مر برجل معه ملح
قليل مزهود فيه فقال هل لك ان تعطيني ملحك هذا المزهود فيه بقرصتي هذه المزهود فيها قال
نعم ففعل فجاء الرجل بالسمكة والملح فقال اصلح هذه بهذا فلما شق بطن السمكة وجد فيها لؤلؤتين
فاخرتين فحمد الله عليهما فبينا هو في سروره ذلك اذ قرع بابه فنظر من بالباب فاذا صاحب السمكة
وصاحب الملح قد جاءا يقول كل واحد منهما له يا عبد الله جهدنا ان ناكل نحن او واحد من عيالنا
هذا القرص فلم تعمل فيه اسناننا وما نظنك الا وقد تناهيت في سوء الحال ومرنت على الشقاء وقد رددنا

اربعمائة

نادرة

عليك القرصين وصدقتهما فاخذ القرصين فلما استقر بعد انصرافهما عنه قرع بابه فاذا رسول علي
بن الحسين عليهما السلام فدخل فقال انه يقول لك ان الله قد اتاك الفرج فاردد طعامنا فانه
لا ياكله غيرنا وباع الرجل اللؤلؤتين بمال عظيم قضى دينه منه وحسن بعد ذلك حاله فقال بعض
المخالفين ما اشد هذا التفاوت بينا علي بن الحسين لا يقدر ان يسد منه فاقة اذ اغناه
هذا الغنا العظيم كيف يكون هذا وكيف يعجز عن سد الفاقة من يقدر على الغنا العظيم فقال
علي بن الحسين عليهما السلام هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله كيف يمضي الى بيت المقدس ويشاهد
ما فيه من آثار الانبياء من مكة ويرجع اليها في ليلة واحدة من لا يبلغ يقدر ان يبلغ من مكة الى المدينة
الا في اثني عشر يوما وذلك حين هاجر منها ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام جهلوا والله امر الله وامر
اوليائه معه ان المراتب الرفيعة لا تنال الا بالتسليم لله جل ثناؤه وترك الاقتراح عليه والرضا
بما يدبرهم به ان اولياء الله صبروا على المحن والمكاره صبرا لم يساوهم فيه غيرهم فجازاهم الله عز وجل عن ذلك
بازاء ما وجب لهم نجح جميع طلباتهم لكنهم مع ذلك لا يريدون منه الا ما يريده لهم وقال الزهري
حدثنا علي بن الحسين عليهما السلام وكان افضل هاشمي ادركناه قال احبونا حب الاسلام فما زال حبكم لنا
حتى صار شينا علينا وقال الباقر كان علي بن الحسين عليهما السلام يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة وروي انه كان بينه وبين محمد الحنفية جرى منازعة في
الامامة فقال له زين العابدين عليه السلام فانطلق حتى ناتي الحجر الاسود فقال لمحمد ابتده وابتهل الى الله
ورسوله ان ينطق لك ثم سله فابتهل محمد في الدعاء ودعا الحجر الاسود فلم يجبه فقال علي عليه السلام
اما انك يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك فقال له محمد فادع انت يا ابن اخ وسله فدعا الله علي
بن الحسين بما اراد ثم قال اسالك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق
الناس اجمعين لما اخبرتنا بلسان عربي مبين من الوصي والامام بعد الحسين بن علي فتحرك الحجر

حتى كاد

حتى كاد ان يزول من موضعه ثم انطقه الله بلسان عربي مبين وقال اللهم ان الوصية
والامامة بعد الحسين بن علي لعلي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وانصرف
محمد بن الحنفية وهو يتولى علي بن الحسين عليه السلام وذكر لعلي بن الحسين عليهما السلام فضله
فقال حسبنا ان نكون من صالحي قومنا وقال طاوس دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن
الحسين قد دخل فقام يصلي فصلى ما شاء الله ثم سجد قال قلت رجل صالح من اهل الخير
لاستمعن الى دعائه فسمعته يقول في سجوده عبيدك بفنائك مسكينك بفنائك فقيرك
بفنائك سائلك بفنائك قال طاوس فما دعوت بهن في كرب الا فرج عني وقال طاوس
مررت بالحجر فاذا انا بشخص راكع وساجد فتاملته فاذا هو علي بن الحسين فقلت يا نفس رجل صالح
من اهل بيت النبوة والله لاغتنمن دعاءه فجعلت ارقبه حتى فرغ من صلاته ورفع باطن كفيه الى
السماء وجعل يقول سيدي سيدي هذه يداي قد مددتهما اليك بالذنوب مملوة وعيناي بالرجا
ممدودة وحق لمن دعاك بالندم تذللا ان تجيبه بالكرم تفضلا سيدي امن اهل الشقا خلقتني فاطيل بكائي
ام من اهل السعادة خلقتني فابشر رجائي سيدي الضرب المقامع خلقت اعضائي ام لشرب الحميم
خلقت امعائي سيدي لو ان عبدا استطاع الهرب من مولاه لكنت اول الهاربين منك لكني
اعلم اني لا افوتك سيدي لو ان عذابي مما يزيد في ملكك لسالتك الصبر عليه غير اني اعلم انه لا يزيد في
ملكك طاعة المطيعين ولا ينقص منه معصية العاصين سيدي ما انا وما خطري هب لي بفضلك
وجللني بسترك واعف عن توبيخي بكرم وجهك الهي وسيدي ارحمني مصروعا على الفراش تقلبني ايدي احبتي
وارحمني مطروحا على المغتسل يغسلني صالح جيرتي وارحمني محمولا قد تناول الاقربا اطراف جنازتي وارحمني في ذلك على المغتسل
البيت المظلم وحشتي وغربتي ووحدتي قال طاوس فبكيت حتى علا نحيبي فالتفت الي فقال
ما يبكيك يا يماني اوليس هذا مقام المذنبين فقلت حبيبي حقيق على الله ان لا يردك وجدك محمد

١٥

صلى الله عليه وآله وروي ان علي بن الحسين عليهما السلام ناقت اخلطت ناقته عليه في مسيرها
فاشار اليها بالقضيب ثم قال آه لولا القصاص ورد يده عنها وروي انه حج ماشيا فسار عشرين يوما
من المدينة الى مكة قال زرارة بن اعين سمع سائل في جوف الليل وهو يقول اين الزاهدون
في الدنيا الراغبون في الآخرة فهتف به هاتف من ناحية البقيع يسمع صوته ولا يرى شخصه
ذلك علي بن الحسين عليهما السلام وروي ان جارية لعلي بن الحسين عليهما السلام كانت تسكب
عليه الماء ليتهيا للصلاة فنعست فسقط الابريق من يد الجارية فشجه فرفع راسه الى السماء اليها
فقالت له الجارية ان الله يقول والكاظمين الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس
قال عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال فاذهبي فانت حرة قال عمرو بن دينار حضرت
زيد بن اسامة بن زيد الوفاة فجعل يبكي فقال له علي بن الحسين عليه السلام ما يبكيك قال
يبكيني ان علي خمسة عشر الف دينار ولم اترك لها وفاء فقال علي بن الحسين عليهما السلام
لا تبك فهي علي وانت منها بري فقضاها عنه قال علي بن الحسين عليهما السلام نحن ائمة المسلمين
وحجج الله على العالمين وسادة المؤمنين وقادة الغر المحجلين وموالي المؤمنين ونحن امان
لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء ونحن الذين بنا يمسك الله السماء ان تقع على الارض
الا باذنه وبنا يمسك الارض ان تميد باهلها وبنا ينزل الغيث وبنا ينشر الرحمة
ويخرج بركات الارض ولولا ما في الارض منا لساخت باهلها ثم قال عليه السلام ولم تخل الارض
منذ خلق الله آدم من حجة لله فيها ظاهر مشهور او غائب مستور ولا تخلو الى ان تقوم الساعة
من حجة لله فيها ولولا ذلك لم يعبد الله قال سليمان فقلت للصادق عليه السلام فكيف
ينتفع الناس بالحجة الغائب المستور قال كما ينتفعون بالشمس اذا سترها السحاب وروي
ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر

عليه

عليه من الزحام فنصب له منبر وطاف به اهل الشام فبينا هو كذلك اذ اقبل علي بن الحسين
عليهما السلام وعليه ازار ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجادة كانها
ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى الحجر تنحى الناس حتى يستلمه هيبة له واجلالا فقال — فغاظ ذلك هشاما
رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة وافرجوا له عن الحجر فقال هشام
لا اعرفه لئلا يرغب فيه اهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضرا انا اعرفه فقال الشامي من هو
يا ابا فراس فقال هذا الذي تعرف البطحاء وطأته • والبيت يعرفه والحل والحرم • هذا ابن خير
عباد الله كلهم • هذا التقي النقي الطاهر العلم • هذا علي رسول الله والده • امست بنور هداه تهتدي
الظلم • اذا راته قريش قال قائلها • الى مكارم هذا ينتهي الكرم • ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم • يكاد يمسكه عرفان راحته • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم • يغضي حياء — الدجى
ويغضى من مهابته • فما يكلم الا حين يبتسم • ينشق نور الهدى عن صبح غرته • كالشمس تنجاب
عن اشراقها الظلم • بكفه خيزران ريحه عبق • من كف اروع في عرنينه شمم • مشتقة
من رسول الله نبعته • طابت عناصره والخيم والشيم • حمال اثقال اقوام اذا فدحوا • حلو الشمائل
تحلو عنده نعم • ما قال لا قط الا في تشهده • لولا التشهد كانت لاؤه نعم • هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله — ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
بجده انبياء الله قد ختموا • الله فضله قدما وشرفه • جرى بذاك له في لوحه القلم • من جده دان
فضل الانبياء له • وفضل امته دانت له الامم • عم البرية بالاحسان فانقشعت • عنها العماية
والاملاق والظلم • كلتا يديه غياث عم نفعهما • يستوكفان ولا يعروهما عدم • سهل الخليقة
لا تخشى بوادره • تزينه خصلتان الحلم والكرم • لا يخلف الوعد ميمون نقيبته • رحب الفناء اريب — بوادره
حين يعتزم • من معشر حبهم دين وبغضهم • كفر وقربهم منجى ومعتصم • يستدفع السوء والبلوى بحبهم
ويسترد به الاحسان والنعم • مقدم بعد ذكر الله ذكرهم • في كل يوم ومختوم به الكلم • ان عد اهل

التي كانوا ائمتهم ❁ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ❁ لا يستطيع جواد بعد غايتهم ❁ ولا يدانيهم
قوم وان كرموا ❁ هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ❁ والاسد اسد الشرى والباس محتدم ❁ يابى
لهم ان يحل الذم ساحتهم ❁ خيم كريم وايدي بالندى هضم ❁ لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ❁ سيان
ذلك ان اثروا وان عدموا ❁ اي الخلائق ليست في رقابهم ❁ لاولية هذا اوله نعم ❁ من يعرف الله
عدموا
يعرف اوليته ذا ❁ فالدين من بيت هذا ناله الامم ❁ قال فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق
فحبس بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلم فبعث اليه باثني عشر الف
درهم وقال اعذرنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال
يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ولرسوله وما كنت لارزا عليه شيئا فردها اليه وقال
بحقي عليك لما قبلتها فقد راى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاما
وهو في الحبس فكان مما هجا به قوله ❁ ايحبسني بين المدينة والتي ❁ اليها قلوب الناس يهوي
منيبها ❁ يقلب راسا لم يكن راس سيد ❁ وعينا له حولاء باد عيوبها ❁ فبعث اليه فاخرجه
كان مولد علي بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة ويقال يوم الخميس لتسع خلون من شعبان
سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين عليه السلم سنتين ومع عمه
الحسن عشر سنة ومع ابيه الحسين ثلثا وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة
وتوفي بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة
وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة وامه شاه زنان
بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها كان شهربانويه ويقال شاه زنان بنت
شيرويه بن كسرى ابرويز وكان امير المؤمنين عليه السلم ولى حريث بن جابر الجعفي جانبا
من المشرق فبعث اليه ببنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى فنحل ابنه الحسين عليه السلم شاه
[illegible]

زنان

زنان منهما فاولدها زين العابدين عليه السلم ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القاسم
بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة قال الرضا عليه السلام ان لكل امام عهدا في عنق
اوليائهم وشيعتهم وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة
في زيارتهم وتصديقا لما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاؤهم يوم القيمة قال
وطلبا
الصادق عليه السلم من زار اماما مفترضا طاعته وصلى اربع ركعات كتب الله له حجة
مبرورة وعمرة وقال عليه السلم من زار واحدا منا كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه واله

مجلس في ذكر امامة ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام ومناقبه والامام بعد علي بن الحسين ابو
جعفر محمد بن علي الباقر بنص ابيه عليه واعتبار الشرايط العقلية وهو عليه السلام
قد برز على جماعتهم بالفضل في العلم والزهد وكان انبههم ذكرا واجلهم في الخاصة والعامة
انبههم
ولم يظهر عن احدهم من ولد الحسن والحسين عليهما السلم من علم الدين والاثار وعلم القران
والسير وفنون الاداب ما ظهر عن ابي جعفر عليه السلم وروى عنه معالم الدين بقايا الصحابة
ووجوه التابعين ورؤسا فقهاء المسلمين وكان في وصية امير المؤمنين عليه السلم الى ولده ذكر
محمد بن علي والوصاة به وسماه رسول الله صلى الله عليه واله وعرفه بباقر العلم وقال جابر قال لي
رسول الله صلى الله عليه واله يوشك ان تبقى يا جابر حتى تلقى ولدا لي من الحسين يقال له محمد يبقر علم الدين
بقرا فاذا لقيته فاقرأه مني السلم قال الباقر عليه السلم دخلت على جابر بن عبد الله
الانصاري فسلمت عليه فرد علي السلم ثم قال لي من انت وذلك بعد ما كف بصره فقلت محمد بن
علي بن الحسين فقال يا بني ادن مني فدنوت منه فقبل يدي ثم اهوى الى رجلي يقبلهما فتنحيت
عنه ثم قال لي ان رسول الله صلى الله عليه واله يقريك السلم فقلت وعلى رسول الله السلم ورحمة الله
وبركاته وكيف ذاك يا جابر فقال كنت معه ذات يوم فقال لي يا جابر لعلك ان تبقى حتى تلقى

رجلا من ولدي يقال له محمد بن علي بن الحسين يهب الله له النور والحكمة فاقرأه مني السلم قال
عبد الله بن عطاء المكي ما رايت العلماء عند احد قط اصغر منهم عند ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام ولقد رايت الحكم بن عيينة مع جلالته في القوم بين يديه كانه
صبي بين يدي معلمه وكان جابر بن يزيد الجعفي اذا روى عن محمد بن علي عليهما السلم قال
حدثني وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء محمد بن علي بن الحسين عليهما السلم قال الربيع سالت
وولي الاولياء
ابا اسحق عن المسح قال ادركت الناس يمسحون حتى لقيت رجلا من بني هاشم لم ار مثله قط يقال له محمد بن علي
بن الحسين فسالته عن المسح فنهاني عنه وقال لم يكن امير المؤمنين عليه السلم يمسح وكان يقول سبق الكتاب
المسح على الخفين وقال الباقر عليه السلم في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال
نحن اهل الذكر قال ابو زرعة صدق محمد بن علي ولعمري ان ابا جعفر لمن اكبر العلماء وروي
ان هشام بن عبد الملك حج فدخل المسجد الحرام متكيا على يدي سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين
جالس في المسجد فقال له سالم يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين فقال له هشام
المفتون به اهل العراق قال نعم قال فاذهب فقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس
ويشربون الى ان يفصل بينهم يوم القيمة قال له ابو جعفر عليه السلم يحشر الناس على مثل قرص
النقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون حتى يفرغ من الحساب قال فراى هشام انه
قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب اليه فقل له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال له
ابو جعفر عليه السلم هم في النار اشغل ولم يشغلوا عن ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فسكت هشام لا يرجع كلاما وروي ان عمرو بن عبيد وفد على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام
ليمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض
كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق والفتق قال ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا

لا تنزل

لا تنزل القطر وكانت الارض رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ومضى ثم
عاد اليه فقال جعلت فداك اخبرني عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله
قال ابو جعفر عليه السلم غضب الله عقابه يا عمرو من ظن ان الله يغيره شيء فقد كفر وروى
ظن
ان نافع بن الازرق جاء الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فجلس بين يديه يساله عن مسائل
في الحلال والحرام فقال له ابو جعفر عليه السلم في اثناء كلامه قل لهذه المارقة بما استحللتم فراق
امير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته والقربة الى الله في نصرته فسيقولون
لك انه قد حكم في دين الله فقل لهم قد حكم الله في شريعة نبيه عليه السلم رجلين من خلقه فقال
فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما وحكم رسول الله عليه السلم
سعد بن معاذ في بني قريظة فحكم فيهما بما امضاه الله عز وجل او ما علمتم ان امير المؤمنين عليه السلم
انما امر الحاكمين ان يحكما بالقران ولا يتعدياه واشترط رد ما خالف القران من احكام الرجال
للحكمين
وقال حين قالوا قد حكمت على نفسك من حكم عليك فقال ما حكمت مخلوقا وانما حكمت كتاب الله فاين
تجد المارقة تضليل من امر بالحكم بالقران واشترط رد ما خالفه لولا ارتكابهم في بدعتهم البهتان
فقال نافع بن الازرق هذا والله كلام ما مر بسمعي قط ولا خطر ببالي وهو الحق ان شاء الله وكان عليه السلم
مع هذه الحال العظيمة والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة والعامة مشهورا بالكرم في الكافة
والديانة والامانة
مع كثرة عياله وتوسط حاله قال عمرو بن دينار وعبد الله بن عبيد بن عمير ما لقينا ابا جعفر محمد بن
علي عليه السلم الا وحمل الينا النفقة والصلة والكسوة ويقول هذه معدة لكم قبل ان تلقوني
قال سليمن بن قرم كان ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلم يجيزنا بالخمسمائة الى الستمائة الى الالف
درهم
قال الحسن بن كثير شكوت الى ابي جعفر محمد بن علي الحاجة وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ
يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم وقال استنفق هذه

فاذا انفذت فاعلمني وروي عنه عليه السلم انه سئل عن الحديث يرسله ولا يسنده فقال اذا حدثت الحديث ولم اسنده فسندي فيه ابي عن جدي عن ابيه عن جده رسول الله صلى الله عليه واله عن جبرئيل عن الله تعالى قال اني لفي عمرة اعتمرتها في الحجر جالسا اذ نظرت الى جان قد اقبل من ناحية المسعى حتى دنى من الحجر وطاف بالبيت اسبوعا ثم اتى الى المقام فقام على ذنبه فصلى ركعتين وذلك عند زوال الشمس فبصر به عطا واناس من اصحابه فاتوني فقالوا يا ابا جعفر هل رايت هذا الجان فقلت رايته وما صنع ثم قال لهم انطلقوا اليه فقولوا له يقول لك محمد بن علي ان البيت يحضره اعبد وسودان وهذه ساعة خلوته منهم وقد قضيت نسكك ونحن نتخوف عليك منهم فلو خففت وانطلقت قال فكوم كومة من بطحاء المسجد ثم وضع ذنبه عليها ثم مثل في الهواء وعن ابي عبد الله ان رجلا جاء الى ابي جعفر عليه السلم فدخل عليه فقال انا رجل من اهل الشام لم ازل اتولاكم اهل البيت واتبرء من اعدائكم وان ابي لا رحمه الله كان يتولى بني امية ويبغضهم عليكم وكنت ابغضه على ذلك وكان يبغض على حبكم ويحرمني ماله ويجفوني في حيوته وبعد مماته وقد كان له مال كثير ولم يكن له ولد غيري وكان مسكنه بالرملة وكان له جنينة يخلو فيها لنفسه فلما مات طلبت ماله في كل موضع فلم اظفر به ولست اشك انه دفنه في موضع واخفاه مني لا رضي الله عنه فقال له ابو جعفر عليه السلم افتحب ان تراه وتساله اين وضع ماله فقال له الرجل نعم واني محتاج فقير فكتب له ابو جعفر كتابا بيده في رق ابيض ثم ختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بهذا الكتاب الليلة حتى توسط البقيع ثم تنادي يا درجان فانه سياتيك رجل معتم فادفع اليه كتابي وقل له انا رسول محمد بن علي فساله عما بدا لك قال فاخذ الرجل الكتاب وانطلق فلما كان من الغد اتيت ابا جعفر متعمدا لانظر ما حال الرجل فاذا هو على باب ابي جعفر ينتظر متى يؤذن له فدخلنا على ابي جعفر عليه السلم فقال الرجل الله اعلم عند من يضع علمه وقد انطلقت بكتابك

الليلة

الليلة حتى توسطت البقيع فناديت درجانا فاتاني رجل معتم فقال انا درجان فما حاجتك فقلت انا رسول محمد بن علي اليك وهذا كتابه فقال مرحبا برسول حجة الله على خلقه فاخذ كتابه فقراه فقال اتحب ان ترى اباك فقلت نعم قال فلا تبرح من موضعك حتى اتيك به فانه بضجنان فانطلق فلم يلبث الا قليلا حتى اتاني من رجل اسود في عنقه حبل اسود مدلع لسانه يلهث وعليه سربال اسود فقال لي هذا ابوك ولكن غيره اللهب ودخان الجحيم وجرع الحميم عذاب الاليم فقلت له انت ابي فقال نعم قلت من غيرك وغير صورتك قال اني كنت اتولى بني امية وافضلهم على اهل بيت رسول الله عليه السلم فعذبني الله على ذلك وانك كنت تتولى اهل بيت نبيك وكنت ابغضك على ذلك فاحرمتك مالي ودفنته عنك فانا اليوم على ذلك من النادمين فانطلق الى جنتي فاحتفر تحت الزيتونة فخذ المال وهو مائة وخمسون الفا فادفع الى محمد بن علي خمسين الفا ولك الباقي قال فاني منطلق حتى اتي بالمال قال ابو عيينة فلما كان الحول قلت لابي جعفر عليه السلم ما فعل الرجل قال قد جاءنا بخمسين الف قضيت بها دينا كان علي وابتعت بها ارضا ووصلت منها اهل الحاجة من اهل بيتي اما ان ذلك سينفع الميت النادم على ما فرط من حبنا اهل البيت وضيع من حقنا بما ادخل علي من الرفق والسرور وقال عليه السلم نحن اهل بيت الرحمة وشجرة النبوة ومعدن الحكمة وموضع الملائكة ومهبط الوحي وروي ان جابرا كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وهو معتم بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر يا باقر العلم فكان اهل المدينة يقولون جابر يهجر وكان يقول والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله عليه السلم يقول انك ستدرك رجلا من اهل بيتي اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذا هو بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم فلما نظر اليه قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال

ادبر فادبر فقال شمائل رسول الله والذي نفس جابر بيده يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام فاقبل اليه يقبل راسه قال بابي انت وامي رسول الله يقرئك السلام ويقول لك قال فرجع محمد بن علي الى ابيه علي بن الحسين وهو ذعر فاخبره الخبر فقال له يا بني قد فعلها جابر قال نعم قال يا بني الزم بيتك قال وكان جابر ياتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر ياتي هذا الغلام طرفي النهار وهو اخر من بقي من اصحاب رسول الله فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين عليهما السلم وكان محمد بن علي ياتيه على وجه الكرامة لصحبته من رسول الله عليه السلم قال فجلس فحدثهم عن ابيه فقال اهل المدينة ما راينا احدا قط اجرى من ذا قال فلما راى ما يقولون فحدثهم عن رسول الله عليه السلم قال اهل المدينة ما راينا احدا قط اكذب من هذا يحدث عمن لم يره قال فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله فصدقوه وكان جابر والله ياتيه ويتعلم منه وولد الباقر عليه السلم بالمدينة يوم الثلثا وقيل يوم الجمعة لثلث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وامه فاطمة ام عبد الله ويقال ام عبدة بنت الحسن بن علي عليهما السلم وهو هاشمي من هاشميين وعلوي من علويين صلى الله عليه واله وصار بالفضل علما يضرب به الامثال ويسير بوصفه الاثار والاشعار وفيه يقول القرظي ه يا باقر العلم لاهل التقى ه وخير من لبى على الاجبل ه وقال مالك بن اعين الجهني يمدحه عليه السلام ه اذا طلب الناس علم القران ه كانت قريش عليه عيالا ه وان قيل اين ابن بنت النبي ه نالت يداك فروعا طوالا ه نجوم تهلل للمدلجين ه جبال تورث علما جبالا ه وقال محمد بن ابي طلحة الشافعي سلام على السجاد ثم على ابنه ه على باقر العلم المشهر بالبقر ه مجلس في ذكر ابي عبد الله جعفر بن محمد وامامته ومناقبه صلى الله عليه والامام بعد ابي جعفر ابو عبد الله الصادق عليهما السلام على ما قدمناه

من بغض

من بغض ابائه عليه وكان افضل اهل زمانه وبرز على اقرانه بالفضل والسودد في الخاصة والعامة ونقل الناس عنه من العلوم ما لم ينقل عن احد من اهل بيته وقد جمع اصحاب الحديث اسماء الرواة عنه من الثقات على اختلافهم في الاراء والمقالات وكانوا اربعة الاف رجل وقال عليه السلم لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيرا قلت جعلت فداك لادعنهم والرجل يكون منهم في المصر ولا يسئل احدا وسئل ابو جعفر عليه السلم عن القايم بعده فضرب بيده الى ابي عبد الله عليه السلم فقال هذا والله قايم ال محمد قال ابو عبد الله عليه السلم ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت اربعة من قريش منهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله ثم فقلت له يا ابه ما كان في هذا بان يشهد عليه قال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة وقال زيد بن علي عليهما السلم في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج به الله على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد عليهما السلام لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه وقال حنان بن سدير رايت في المنام كاني دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله وبين يديه طبق عليه منديل قد غطي به وكشف المنديل عن الطبق فاذا فيه رطب فجعل ياكل منه فقلت له اطعمني يا رسول الله فناولني رطبة فاكلتها ثم قلت اطعمني يا رسول الله فناولني رطبة فاكلتها فقلت اطعمني يا رسول الله فناولني رطبة فاكلتها ثم قلت اطعمني يا رسول الله فناولني رطبة فاكلتها حتى ناولني ثمانية فقلت زدني يا رسول الله فقال حسبك فانتبهت فلما كان من الغد دخلت على مولاي جعفر بن محمد عليهما السلام

وبين يديه طبق قد غطي بالمنديل فكانه الذى رايته فى المنام فكشف المنديل عنه فاذا عليه
رطب بجعل ياكل منه فقلت اطعمنى يا ابن رسول الله فناولنى رطبة فاكلتها حتى ناولنى ثمانية فقلت
لهزدنى يا بن رسول الله فقال لو زادك جدى لزدناك ولكن حسبك وروى ان المنصور امر الربيع
باحضار ابى عبد الله عليه السلم فاحضره فلما بصر به المنصور قال له قتلنى الله ان لم اقتلك اتلحد فى
سلطانى وتبغينى الغوائل فقال ابو عبد الله عليه السلم والله ما فعلت وما اردت فان كان
بلغك فمن كاذب ولو كنت فعلت فقد ظلم يوسف فغفر وابتلى ايوب فصبر واعطى سليمان فشكر فهؤلاء
انبياء الله واليهم يرجع نسبك فقال له المنصور اجلس ارتفع هنا فارتفع قال ان فلان ابن فلان
اخبرنى عنك بما ذكرت فقال الرجل احضره يا امير المؤمنين ليواقفنى على ذلك فاحضر الرجل المذكور
فقال له المنصور انت سمعت ما حكيت عن جعفر قال نعم فقال ابو عبد الله عليه السلم انت سمعته
قال نعم فاستحلفه على ذلك فقال له المنصور اتحلف قال نعم وابتدا اليمين قال له ابو عبد الله
عليه السلام للساعى قل برئت من حول الله وقوته والجئت الى حولى وقوتى لقد فعل كذا وكذا
جعفر وقال كذا وكذا جعفر فامتنع منها هنيهة ثم حلف بها فما برح حتى ضرب برجله فقال
ابو جعفر جروا برجله فاخرجوه لعنه الله قال الربيع وكنت رايت جعفر بن محمد عليه السلم
حين دخل على المنصور يحرك شفتيه وكلما حركهما سكن غضب المنصور حتى ادناه منه و قد رضى
عنه فلما خرج ابو عبد الله من عند ابى جعفر اتبعته فقلت له ان هذا الرجل كان من اشد الناس
غضبا عليك فلما دخلت عليه وانت تحرك شفتيك وكلما حركتهما سكن غضبه عليك فباى
شئ كنت تحركهما قال بدعاء جدى الحسين بن على عليهما السلام قلت جعلت فداك فما هذا
الدعاء قال يا عدتى عند شدتى ويا غوثى عند كربتى احرسنى بعينك التى لا تنام و
اكنفنى بركنك الذى لا يرام قال الربيع فحفظت هذا الدعاء فما نزلت فى شدة قط

الا دعوت به ففرج عنى قال وقلت لجعفر بن محمد عليهما السلام لم منعت الساعى ان يحلف
بالله قال كرهت ان يراه يوحده ويمجده فيحلم عنه ويوخر عقوبته فاستحلفته بما سمعت فاخذه
الله تعالى اخذة رابية وروى ان داود بن على بن عبد الله بن عباس قتل المعلى بن خنيس
مولى جعفر بن محمد عليهما السلام واخذ ماله فدخل عليه وهو يجر رداءه فقال له قتلت مولاى
واخذت مالى اما علمت ان الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب اما والله لادعون
الله عليك فقال داود تهددنا بدعائك كالمستهزئ بقوله فرجع ابو عبد الله عليه السلام
الى داره فلم يزل ليله كله قايما وقاعدا حتى اذا كان السحر سمع وهو يقول فى مناجاته يا ذا القوة
القوية يا ذا المحال الشديد يا ذا العزة التى كل خلقك لها ذليل اكفنى هذه الطاغية
وانتقم لى منه فما كان الا ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصياح وقيل قد مات داود بن
على الساعة وروى ابو بصير قال دخلت المدينه وكانت معى جويرية فاصبت منها وخرجت
الى الحمام فلقيت اصحابنا الشيعة وهم متوجهون الى جعفر بن محمد عليهما السلم فخشيت ان يسبقونى
ويفوتنى الدخول ومشيت معهم حتى دخلت الدار معهم فلما مثلت بين يدى ابى عبد الله
عليه السلم نظر الى ثم قال يا ابا بصير اما علمت ان بيوت الانبياء واولاد الانبياء لا يدخلها
الجنب فاستحييت وقلت يا بن رسول الله انى رايت اصحابنا وخشيت ان يفوتنى الدخول معهم
ولن اعود الى مثلها ابدا وخرجت وقال ابو عبد الله الصادق عليه السلم الواح موسى
عليه السلم عندنا ونحن ورثة النبيين وقال عليه السلم عندى سلاح رسول الله
صلى الله عليه واله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق
الله كان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلتوى اليه الحنك فاذا كانت من الله فيه
المشية خرج فيقول الناس ما هذا الذى كان ويضع الله يدا على راس رعيته وركى

الجنب لا يدخل ابيات الانبياء والاوصياء

اعود

وعصا موسى عندنا

عمر بن ابان قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم عما يتحدث الناس انه وقع الى ام سلمة صحيفة
مختومة فقال ان رسول الله لما قبض ورث علمه على وسلاحه وما هناك ثم صار الى
الحسن ثم صار الى الحسين قال قلت ثم صار الى على بن الحسين ثم الى ابنه ثم انتهى عليك قال نعم
قال الصادق عليه السلم ان عندى سيف رسول الله عليه السلم وان عندى لراية رسول
الله عليه السلم المغلبة وان عندى درعه ولامته ومغفره وان عندنا الواح موسى وعصاه وان عندى
لخاتم سليمان بن داود عليهما السلم وان عندى الطست الذى كان موسى يقرب به القربان
وان عندى الاسم الذى كان رسول الله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل الى المسلمين
نشابة وان عندى لمثل الذى جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت فى
بنى اسرائيل كانت بنو اسرائيل فى اى اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن
صار اليه السلاح منا اوتى الامامة ولقد لبس ابى درع رسول الله عليه السلم فخطت على الارض
خطيطا ولبستها انا وكانت وقايمنا اذا لبسها ملاها ان شاء الله وقال ابو عبد الله
عليه السلم علمنا غابر ومزبور ونكت فى القلوب ونقر فى الاسماع وان عندنا الجفر
الاحمر والجفر الابيض ومصحف فاطمة عندنا وان عندنا الجامعة فيها جميع ما تحتاج الناس
اليه فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال اما الغابر فالعلم بما يكون واما المزبور فالعلم بما
كان واما النكت فى القلوب فهو الالهام واما النقر فى الاسماع حديث الملائكة عليهم السلام
نسمع كلامهم ولا نرى اشخاصهم واما الجفر الاحمر فوعاء فيه سلاح رسول الله صلى الله عليه واله ولن
يخرج حتى يقوم قايمنا اهل البيت واما الجفر الابيض فوعاء فيه توراة موسى والانجيل
عيسى وزبور داود وكتب الله الاولى واما مصحف فاطمة صلوات عليها ففيه ما يكون من
حادث واسماء من يملك الى ان تقوم الساعة واما الجامعة فهى كتاب طوله سبعون ذراعا

من المشركين

املاء رسول الله عليه السلم من فلق فيه وخط امير المؤمنين عليه السلم بيده والله فيه جميع ما يحتاج الناس
الى يوم القيمة حتى ان فيه ارش الخدش والجلدة ونصف الجلدة وكان عليه السلم يقول حديثى حديث
ابى وحديث ابى حديث جدى وحديث جدى حديث امير المؤمنين عليهم السلام وحديث
امير المؤمنين حديث رسول الله عليه السلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل وقال عليه السلم
ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبى مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان او
مدينة حصينة قيل واى شئ المدينة الحصينة قال القلب المجتمع وروى انه نزل على ابى
عبد الله الصادق عليه السلم قوم من جهينه فاضافهم فلما ارادوا الرحلة زودهم ووصلهم
واعطاهم ثم قال لغلمانه تنحوا لا تعينوهم فلما فرغوا جاؤا ليودعوه فقالوا له يا بن رسول
الله لقد اضفت فاحسنت الضيافة واعطيت فاجزلت العطية ثم امرت غلمانك لا يعينونا على
الرحلة ثم قال عليه السلم انا اهل بيت لا نعين اضيافنا على الرحلة من عندنا وقال مالك بن
انس فقيه المدينه كنت ادخل الى الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فيقدم لى مخدة ويعرف لى قدرا
ويقول يا مالك انى احبك فكنت اسر بذلك واحمد الله عليه قال وكان رجلا لا يخلو من
احدى ثلث خصال اما صايما واما قايما واما ذاكرا وكان من عظماء العباد واكابر الزهاد
والذين يخشون ربهم عز وجل وكان كثير الحديث طيب المجالسة كثير الفوايد فاذا قال قال
رسول الله اخضر مرة واصفر مرة اخرى حتى ينكره من يعرفه ولقد حججت معه سنة فلما استوت
به راحلته عند الاحرام كان كلما هم بالتلبية انقطع الصوت فى حلقه وكاد ان يخر من راحلته
فقلت يا بن رسول الله ولا بد لك من ان تقول فقال يا بن ابى عامر فكيف اجسر ان اقول لبيك اللهم
لبيك واخشى ان يقول الله عز وجل لا لبيك ولا سعديك وكان مولده عليه السلم بالمدينه يوم
الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلث عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول

راحلته

اجسر

من سنة ثلث وثمانين ومضى صلوات الله عليه في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وقيل
يوم الاثنين النصف من رجب وله خمس وستون سنة وكانت امامته اربعا وثلثين سنة وامه
ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وقال الصادق عليه السلم من زارني غفرت له ذنوبه ولم يمت
فقيرا وروى عن ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلم انه قال من زار جعفرا واباه لم
يشتك عينه ولم يصبه سقم ولم يمت مبتلى وروي ان الصادق عليه السلام كثيرا ما يقول
لكل اناس دولة يرقبونها ه ودولتنا في آخر الدهر تظهر ه وقال محمد بن ابي طلحة العوني رحمة
الله عليه ه سلام على الطهر المطهر جعفر ه سلام على موسى الى آخر الدهر ه وقال السيد الحميري يا
راكبا نحو المدينة جسرة ه عذافرة يطوى لها كل سبسب ه اذا ما هداك الله عاينت جعفرا ه فقل لولي
الله وابن المهذب ه الا يا ولي الله وابن وليه ه اتوب الى الرحمن ثم تأوب ه اليك من الذنب الذي
كنت مطنبا ه اجاهد فيه دائبا كل معرب **مجلس في ذكر امامة ابي الحسن موسى بن جعفر ووقت من عليهما السلم** والامام بعد
ابي عبد الله ابو الحسن موسى ويكنى ايضا بابي ابراهيم ويعرف بالعبد الصالح وبالكاظم لاجتماع
خلال الفضل فيه والنص من ابيه عليه بالامامة واعتبار الشرائط العقلية ويكنى ابا علي ايضا قال
الفيض بن مختار قلت لابي عبد الله عليه السلم خذ بيدي من النار من لنا بعدك قال فدخل ابو ابراهيم
وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به قال معاذ بن كثير قلت لابي عبد الله عليه
السلم اسال الله الذي لا اله الا هو ورزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل
الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح
وهو راقد فقال هذا الراقد وهو يومئذ غلام قال الحسن بن عبد الله وكان اعبد اهل زمانه
وكان زاهدا قلت لابي الحسن موسى عليه السلم لمن الامام اليوم قال ان اخبرتك تقبل قلت نعم قال
انا قلت فشيء استدل به قال اذهب الى تلك النخلة واشار الى بعض شجر ام غيلان فقل لها

فيها ذكر

يقول

يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرايتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه
ثم اشار اليها بالرجوع فرجعت قال ابو بصير قلت لابي الحسن موسى عليه السلم جعلت فداك
بم يعرف الامام قال بخصال اما اولهن فانه بشيء قد تقدم فيه من ابيه واشارته اليه ليكون
حجة ويسال فيجيب واذا سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال يا ابا محمد
اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل عليه رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني
بالعربية فاجابه ابو الحسن بالفارسية فقال له الخراساني والله ما منعني ان اكلمك بالفارسية
الا اني ظننت انك لا تحسن بالفارسية فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن ان اجيبك فما
فضلي عليك فيما استحق به الامامة ثم قال يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا
منطق الطير ولا كلام احد ولا شيء فيه روح وروى ابن سنان قال حمل الرشيد في بعض الايام
الى علي بن يقطين ثيابا اكرمه بها وكان في جملتها دراعة خز سوداء من لباس الملوك مثقلة
بالذهب فانفذ ابن يقطين اجل تلك الثياب الى موسى بن جعفر فانفذ في جملتها تلك الدراعة
واضاف اليها مالا كان اعده على رسم له فيما يحمله اليه من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن عليه السلم
قبل المال والثياب ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب اليه احتفظ بها و
لا تخرجها من يدك فيكون لك بها شان تحتاج اليها معه فارتاب علي بن يقطين بردها اليه
ولم يدر ما سبب ذلك واحتفظ بالدراعة فلما كان بعد ايام تغير على غلام له كان يختص
به فصرفه من خدمته وكان الغلام يعرف ميل علي بن يقطين الى ابي الحسن موسى عليه السلم ويقف
على ما يحمله اليه في كل وقت من مال وثياب والطاف وغير ذلك فسعى به الى الرشيد فقال
انه يقول بامامة موسى بن جعفر ويحمل اليه خمس ماله في كل سنة وقد حمل اليه الدراعة
التي اكرمه بها امير المؤمنين في وقت كذا وكذا فاستشاط الرشيد لذلك وغضب غضبا

لسان

بكل

شديدا وقال لاكشفن عن هذه الحال فان كان الامر كما تقول ازهقت نفسه فانفذ في الوقت
باحضار علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال له ما فعلت بالدراعة التي كسوتك
بها قال هي يا امير المؤمنين عندي في سفط مختوم فيه طيب قد احتفظت بها وكلما
اصبحت فتحت السفط ونظرت اليها تبركا بها وقبلتها ورددتها الى موضعها وكلما امسيت صنعت
مثل ذلك فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المؤمنين فاستدعى بعض خدمه فقال له
امض الى البيت الفلاني من داري وخذ مفتاحه من خازني فافتحه ثم افتح الصندوق الفلاني
فجئني بالسفط الذي فيه بختمه فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضعه بين يدي الرشيد
فامر بكسر الختم وفتحه فلما فتح نظر الى الدراعة فيه بحالها مطوية مدفونة في الطيب فسكن الرشيد
من غضبه ثم قال لعلي بن يقطين ارددها الى مكانها وانصرف راشدا فلن اصدق عليك بعدها
ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وتقدم بضرب الساعي الف سوط فضرب نحو خمسمائة سوط
فمات في ذلك وروى علي بن ابي حمزة البطائني قال خرج ابو الحسن موسى عليه السلم في بعض الايام من المدينة
الى ضيعة له خارجة عنها فصحبته وكان عليه السلم راكبا بغلة وانا على حمار لي فلما صرنا في بعض
الطريق اعترضنا اسد فاحجمت خوفا فاقدم ابو الحسن فوقف له ابو الحسن عليه السلام كالمصغي
الى همهمته ووضع الاسد يده على كفل بغلته وقد همتني نفسي من ذلك وخفت خوفا عظيما
ثم تنحى الاسد الى جانب الطريق وحول ابو الحسن موسى عليه السلم وجهه الى القبلة وجعل يدعو و
يحرك شفتيه بما لم افهمه ثم اومى الى الاسد بيده ان امض فهمهم الاسد همهمة طويلة
ويقول ابو الحسن آمين آمين فانصرف الاسد حتى غاب من اعيننا ومضى ابو الحسن عليه السلم لوجهه
واتبعته فلما بعدنا عن الموضع لحقته فقلت له جعلت فداك نفسي ما شان هذا الاسد فلقد خفته
عليك والله وعجبت من شانه معك فقال لي ابو الحسن عليه السلم انه خرج الي يشكو عسر الولادة

موسى عليه السلم غير مكترث به فرايت الاسد يتذلل لابي الحسن عليه السلم

على لبوته

على لبوته وسالني ان اسال الله عز وجل ان يفرج عنها ففعلت ذلك والقي في روعي انها تلد
ذكرا فخبرته بذلك فقال لي امض في حفظ الله فلا سلط الله عليك ولا على ذريتك ولا على
شيعتك شيئا من السباع قال علي بن يقطين استدعى الرشيد رجلا يبطل به امر ابي الحسن
موسى بن جعفر عليهما السلم ويقطعه ويخجله في المجلس فانتدب له رجل معزم فلما احضرت
المائدة عمل ناموسا على الخبز فكان كلما رام الغلام ابي الحسن عليه السلم تناول رغيف من الخبز طار من
بين يديه فاستفز هرون الفرح والضحك لذلك فلم يلبث ابو الحسن عليه السلم ان رفع راسه الى اسد مصور
على بعض الستور فقال له يا اسد خذ عدو الله قال فوثب تلك الصورة كاعظم ما يكون من السباع
فافترس ذلك المعزم فخر هرون وندماؤه على وجوههم مغشيا فطارت عقولهم خوفا من هول
ما راوه فلما افاقوا من ذلك بعد حين قال هرون لابي الحسن اسالك بحقي عليك لما سالت الصورة
ان ترد الرجل فقال ان كان عصا موسى ردت ما ابتلعت من حبال القوم وعصيهم فان هذه
الصورة ترد ما ابتلعته من هذا الرجل فكان ذلك اعظم الاشياء في ابانته قال محمد بن عبد الله
البكري قدمت المدينة لطلب بها دينا فاعياني فقلت لو ذهبت الى ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
فشكوت اليه فاتيته في ضيعة فخرج الي ومعه غلام معه منسف فيه قديد مجزع ليس معه غيره فاكل واكلت
معه ثم سالني عن حاجتي فذكرت له قصتي فدخل ولم يلبث الا يسيرا حتى خرج الي فقال لغلامه
اذهب ثم مد يده الي فرفع الي صرة فيها ثلاثمائة دينار ثم قام فولى فقمت فركبت دابتي وانصرفت
وذكر ابن عمار وغيره من الرواة انه لما خرج الرشيد الى الحج وقرب من المدينة استقبله
الوجوه من اهلها يقدمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بغلة فقال له الربيع ما هذه
الدابة التي تلقيت عليها امير المؤمنين وانت ان طلبت عليها لم تدرك وان طلبت لم تفت
فقال انها تطاطات عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامور اوسطها قال

احدا من

فقلت آمين

ولما دخل هارون الرشيد الى المدينه توجه لزيارة النبي صلى الله عليه واله ومعه الناس
فتقدم الى قبر رسول الله عليه السلم فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك يا ابن عم مفتخرا
بذلك على غيره فتقدم ابو الحسن عليه السلم فقال السلم عليك يا رسول الله السلم عليك
يا ابه فتغير الرشيد وتبين الغيظ فيه وسال محمد بن الحسن ابا الحسن بحضرة الرشيد وهم
بمكة فقال ايجوز للمحرم ان يظلل محمله فقال موسى لا يجوز له ذلك مع الاختيار فقال محمد بن
الحسن افيجوز ان يمشي تحت الظلال فقال له نعم فتضاحك محمد بن الحسن من ذلك فقال له ابو الحسن
عليه السلم اتعجب من سنة النبي عليه السلم وتستهزئ بها ان رسول الله عليه السلام كشف ظلاله
في احرامه ومشى تحت الظلال وهو محرم ان احكام الله لا يقاس فمن قاس بعضها على بعض فقد
ضل عن سواء السبيل فسكت محمد بن الحسن لا يرجع جوابا وكان عليه السلم افقه اهل زمانه واحفظهم
لكتاب الله عز وجل واحسنهم صوتا بالقران وكان اذا قرئ تحزن وبكا وبكا السامعون
لتلاوته وكان بالمدينة زين المجتهدين **فصل في ذكر وفاته عليه السلم** عن احمد بن عبد الله
عن ابيه قال دخلت على الفضل بن الربيع وهو جالس على سطح فقال لي ادن فدنوت حتى
حاذيته ثم قال لي اشرف الى بيت في الدار فاشرفت فقال ما ترى في البيت قلت
ثوبا مطروحا فقال لي انظر حسنا فتاملت ونظرت فتيقنت فقلت رجل ساجد فقال
لي اتعرفه قلت لا قال هذا مولاك قلت ومن مولاي فقال تتجاهل علي فقلت ما اتجاهل و
لكني لا اعرف لي مولى فقال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال اني اتفقده الليل والنهار
فلم اجده في وقت من الاوقات الا على الحالة التي اخبرتك بها انه يصلي الفجر فيعقب ساعة
في دبر صلاته الى ان تطلع الشمس ثم يسجد سجدة فلا يزال ساجدا حتى تزول الشمس وقد
وكل من يترصد له الزوال فلست ادري متى يقول الغلام قد زالت الشمس اذ يثب فيبتدئ بالصلاة

التجاهل

من غير ان يحدث وضوءا فاعلم انه لم ينم في سجوده ولا اغفى فلا يزال كذلك الى ان يفرغ من صلاة العصر فاذا
صلى العصر سجد سجدة فلا يزال ساجدا الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس وثب من سجدته فصلى
المغرب من غير ان يحدث وضوءا ولا يزال في صلاته الى ان يصلي العتمة فاذا صلى العتمة افطر على
شوي يؤتى به ثم يجدد الوضوء ولا يزال في صلاته في جوف الليل حتى يطلع الفجر فلست ادري
متى يقول الغلام ان الفجر قد طلع اذ قد وثب لصلاة الفجر فهذا دابه منذ حول الي فقلت اتق الله و
لا تحدثن في امره حدثا يكون منه زوال النعمة فقد تعلم انه لم يفعل احد منهم الا كانت نعمته زايلة
فقال قد ارسلوا الي غير مرة يامروني بقتله فلم اجبهم الى ذلك واعلمتهم اني لا افعل ذلك ولو
قتلوني ما اجبتهم الى ما سالوني فلما كان بعد ذلك حول الى الفضل بن يحيى البرمكي فحبس عنده
اياما وكان الفضل بن الربيع يبعث اليه في كل ليلة مائدة ومنع ان يدخل اليه من عند غيره
وكان لا ياكل ولا يفطر الا على المائدة التي يؤتى بها منه حتى مضى على تلك الحال ثلثة ايام و
لياليها فلما كانت الليلة الرابعة قدمت اليه مائدة الفضل بن يحيى قال ورفع يده
الى السماء فقال يا رب انك تعلم اني لو اكلت قبل اليوم كنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض
فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب ليساله عن العلة فقال له الطبيب ما علتك فاخرج يده
ثم قال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته تدل على انه سم فاجتمع في ذلك الموضع قال فانصرف
اليهم وقال والله لا علم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلم قال الحسن بن محمد بن بشار حدثني شيخ من اهل
قطيعة الربيع من العامة ممن يقبل قوله قال قال لي قد رايت بعض من يقولون بفضله من اهل هذا
البيت فما رايت مثله قط في نسكه وفضله قال قلت من وكيف رايته قال جمعنا ايام السندي
بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه ممن ينسب الى الخير فادخلنا على موسى بن جعفر عليهما السلم
فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا الى هذا الرجل هل حدث به حدث فان الناس يزعمون انه قد فعل به

ثم يسجد فلا يزال يصلي

بفضيلة اهل البيت

حدث

ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفرشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به امير المؤمنين سوءا
وانما ينتظر ان يقدم امير المؤمنين فيناظره وها هو ذا صحيح موسع عليه في جميع اموره فاسئلوه
قال ونحن ليس لنا هم الا النظر الى الرجل والى فضله وسمته فقال اما ما ذكر من التوسعة وما
اشبه ذلك فهو على ما ذكر غير اني اخبركم ايها النفر اني قد سقيت السم في تسع تمرات واني اخضر
غدا وبعد غد اموت قال فنظر الى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السعفة
وروي ان السبب في ذلك واخذ موسى عليه السلم ان الرشيد جعل ابنه في حجر جعفر بن
محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد بن برمك وكان يقول بالامامة حتى داخله فاستبر
وكان يكثر غشيانه في منزله فيقف على امره فيرفعه الى الرشيد ويزيد عليه في ذلك بما يقدح
في قلبه على امره ثم قال يوما لبعض ثقاته تعرفون رجلا من ال ابي طالب ليس بواسع الحال
يعرفني ما احتاج اليه فدل على علي بن اسمعيل ~~وحمله وبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه~~
~~في قصد الرشيد~~ بن جعفر بن محمد فحمل اليه يحيى بن خالد بن برمك مالا وكان موسى عليه السلام يانس
بعلي بن اسمعيل ويصله ويبره ثم انفذ اليه يحيى بن خالد يرغبه في قصد الرشيد ويعده
بالاحسان اليه فعمل على ذلك واحس اليه موسى عليه السلم فدعاه فقال له الى اين يا ابن اخ
قال الى بغداد قال وما تصنع قال علي دين وانا مملق فقال له موسى عليه السلم فانا اقضي
دينك وافعل بك واصنع فلم يلتفت الى ذلك وعزم على الخروج فاستدعاه ابو الحسن عليه السلم
فقال انت خارج قال نعم لا بد لي من ذلك قال له انظر يا ابن اخي واتق الله ولا تؤتم اولادي
وامر له بثلثمائة دينار واربعة الاف درهم فلما قام من بين يديه قال موسى عليه السلم لمن حضره
والله ليسعين في دمي ويؤتمن اولادي فقالوا له جعلنا الله فداك وانت تعلم هذا من حاله
وتعطيه وتصله قال نعم حدثني ابي عن ابائه عن رسول الله صلى الله عليه واله ان الرحم اذا

فضله

فعمل

ليسعين

قطعت

قطعت فوصلت فقطعت قطعها الله انني اردت ان اصله بعد قطعه لي حتى اذا قطعني قطعه
الله قالوا فخرج علي بن اسماعيل حتى اتى يحيى بن خالد فتعرف منه خبر موسى عليه السلم ورفعه الى الرشيد
وزاد عليه واوصله الى الرشيد فساله عن عمه فسعى به اليه وقال له ان الاموال تحمل اليه من المشرق
والمغرب وانه اشترى ضيعة سماها اليسيرة بثلثين الف دينار فقال له صاحبها وقد
احضره المال لا اخذ هذا النقد ولا اخذ الا نقد كذا وكذا فامر بذلك المال فرد واعطاه
ثلثين الف دينار من النقد الذي سال بعينه فسمع ذلك منه الرشيد وامر له بمائتي الف درهم
تسبب على النواحي فاختار بعض كور المشرق ومضت رسله لقبض المال ودخل في بعض تلك
الايام فخرج زحرة خرجت منه حشوته كلها فسقط وجهدوا في ردها فلم يقدروا فوقع
لما به وجاءه المال وهو ينزع فقال ما اصنع به وانا في الموت وخرج الرشيد في تلك
السنة الى الحج وبدا بالمدينة فقبض فيها على ابي الحسن موسى عليه السلم ويقال انه لما ورد
المدينة استقبله موسى عليه السلم في جماعة من الاشراف وانصرفوا من استقباله فمضى ابو الحسن
عليه السلم الى المسجد واقام الرشيد الى الليل فصار الى قبر رسول الله صلى الله عليه واله فقال
يا رسول الله اني اعتذر اليك من شي اريد ان افعله اريد ان احبس موسى بن جعفر فانه
يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائها ثم امر به فاخذ من المسجد فادخل عليه فقيده
واستدعا قبتين فجعله في احدهما على بغل وجعل القبة الاخرى على بغل وخرج البغلان من
داره عليهما القبتان مستورتان ومع كل واحد منهما خيل فافترقت الخيل فمضى بعضها مع احدى
القبتين على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة وكان ابو الحسن عليه السلم في القبة التي مضى بها
على طريق البصرة وانما فعل ذلك الرشيد ليعمي على الناس الامر في امر ابي الحسن عليه السلم وامر
القوم الذين كانوا مع قبة ابي الحسن بان يسلموه الى عيسى بن جعفر المنصور وكان على البصرة

على رسمه

حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر المنصور
بعض خاصته وثقاته فاستشارهم وانما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن
ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر
ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك
ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انفذت الي من يتسلمه
مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه وقد روي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه
يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس اللهم انك تعلم انني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك
وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من يتسلمه عن عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم
الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شي من امره فابى فكتب اليه
بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجره ووضع عليه الرصد
وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة القران ودعاء
واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل
بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر توسيعه على
موسى عليه السلم ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم اليه فاغتاظ الرشيد لذلك
ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك
على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى
العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره
فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد
ثم دخل على موسى عليه السلم فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن

اللهم

محمد والسندي بن شاهك واوصل الكتابين
الى الفضل بن يحيى فخرج مدهوشا دهشا حتى
وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة
يلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر
شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها ال
خالف طاعتي فرايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس
وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه
وهو لا يشعر به ثم قال له التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا
اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس وقال ان الفضل قد عصى في
شي فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس فارجفوا بكل شي و
اظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي
فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى ذلك به السندي قتله عليه السلم سما جعله في طعام
قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعوكا ثم مات
في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلم ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم انه مات
حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن
جعفر قد مات حتف انفه فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان
قوم يزعمون في ايام موسى عليه السلم انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة

١٦٦ ٢٤٠

حينئذ فسلم اليه فحبسه عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعى عيسى بن جعفر المنصور
بعض خاصته وثقاته فاستشارهم وانما كتب به الرشيد فاشاروا عليه بالتوقف عن
ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد يقول له قد طال امر موسى بن جعفر
ومقامه في حبسي وقد اختبرت حاله ووضعت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك
ولا علي وما ذكرنا بسوء وما يدعو لنفسه الا بالمغفرة والرحمة وان انفذت الي من يتسلمه
مني والا خليت سبيله فانني متحرج من حبسه وقد روي ان بعض عيون عيسى بن جعفر رفع اليه انه
يسمعه كثيرا يقول في دعائه وهو محبوس اللهم انك تعلم انني كنت اسئلك ان تفرغني لعبادتك
وقد فعلت فلك الحمد فوجه الرشيد من يتسلمه عن عيسى بن جعفر وصير به الى بغداد فسلم
الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شي من امره فابى فكتب اليه
بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعله في بعض حجره ووضع عليه الرصد
وكان عليه السلام مشغولا بالعبادة يحيي الليل كله صلاة وقراءة القران ودعاء
واجتهادا ويصوم النهار في اكثر الايام ولا يصرف وجهه عن المحراب فوسع عليه الفضل
بن يحيى واكرمه فاتصل ذلك بالرشيد وهو في الرقة فكتب اليه ينكر توسيعه على
موسى عليه السلم ويامره بقتله فتوقف عن ذلك ولم يقدم اليه فاغتاظ الرشيد لذلك
ودعا مسرور الخادم فقال له اخرج على البريد في هذا الوقت الى بغداد وادخل من فورك
على موسى بن جعفر فان وجدته في دعة ورفاهية فاوصل هذا الكتاب الى
العباس بن محمد ومره بامتثال ما فيه وسلم اليه كتابا اخر الى السندي بن شاهك يامره
فيه بطاعة العباس بن محمد فقدم مسرور فنزل دار الفضل بن يحيى لا يدري احد ما يريد
ثم دخل على موسى عليه السلم فوجده على ما بلغ الرشيد فمضى من فوره الى العباس بن

اللهم

١١٧ ٢٤١

محمد والسندي بن شاهك واوصل الكتابين اليهما فلم يلبث الناس ان خرج الرسول يركض
الى الفضل بن يحيى فخرج مدهوشا دهشا حتى دخل على العباس فدعا العباس بسياط وعقابين
وامر بالفضل فجرد وضربه السندي بين يديه مائة سوط وخرج متغير اللون خلاف ما دخل وجعل
يسلم على الناس يمينا وشمالا وكتب مسرور بالخبر الى الرشيد فامر بتسليم موسى الى السندي بن
شاهك وجلس الرشيد مجلسا حافلا وقال ايها الناس ان الفضل بن يحيى قد عصاني و
خالف طاعتي فرايت ان العنه فالعنوه فلعنه الناس من كل ناحية حتى ارتج البيت والدار بلعنه

وبلغ يحيى بن خالد الخبر فركب الى الرشيد فدخل من غير الباب الذي يدخل منه الناس حتى جاءه من خلفه
وهو لا يشعر به ثم قال له التفت الي يا امير المؤمنين فاصغى اليه فزعا فقال ان الفضل حدث وانا
اكفيك ما تريد فانطلق وجهه وسر فاقبل على الناس وقال ان الفضل قد عصى في
شي فلعنته وقد تاب واناب الى طاعتي فتولوه فقالوا نحن اولياء من واليت واعداء من عاديت
وقد توليناه ثم خرج يحيى بن خالد على البريد حتى وافى بغداد فماج الناس فارجفوا بكل شي و
اظهر انه ورد لتعديل السواد والنظر في امر العمال وتشاغل ببعض ذلك اياما ثم دعا السندي
فامره فيه بامره فامتثله وكان الذي تولى ذلك به السندي قتله عليه السلم سما جعله في طعام
قدمه اليه ويقال انه جعله في رطب اكل منه فاحس بالسم ولبث ثلثا بعده موعوكا ثم مات
في اليوم الثالث ولما مات موسى عليه السلم ادخل السندي بن شاهك عليه الفقهاء ووجوه اهل
بغداد وفيهم الهيثم بن عدي وغيره فنظروا اليه لا اثر به من جراح ولا خنق واشهدهم انه مات
حتف انفه فشهدوا على ذلك واخرج ووضع على الجسر ببغداد ونودي هذا موسى بن
جعفر قد مات حتف انفه فانظروا اليه فجعل الناس يتفرسون في وجهه وهو ميت وقد كان
قوم يزعمون في ايام موسى عليه السلم انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة

القايم فامر يحيى بن خالد ينادي على موته هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه
لا يموت فانظروا اليه فنظر الناس اليه ميتا ثم حمل فدفن في مقابر قريش من باب التبن وكانت هذه
المقبرة لبني هاشم والاشراف من الناس قديما وروي انه لما حضرته الوفاة سال السندي
بن شاهك ان يحضره مولى له مدنيا يحضر عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى
غسله وتكفينه ففعل ذلك وقال السندي بن شاهك وكنت سالته ان ياذن لي في
ان اكفنه فابى وقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا واكفان موتانا من طاهر اموالنا
وعندي كفني فاريد ان يتولى غسلي وجهازي مولاي فلان فتولى ذلك منه وكانت مدة
خلافته ومقامه في الامامة بعد ابيه عليهما السلام خمسا وثلثين سنة وكان مولده بالابواء موضع
بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة ووفاته ببغداد
يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة وله يومئذ
خمس وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها الحميدة البربرية
وقال الرضا عليه السلم زيارة ابي مثل زيارة الحسين عليه السلم وقال من زار قبر ابي ببغداد كان
كمن زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقبر امير المؤمنين الا ان لرسول الله وامير المؤمنين فضلهما
وقيل له ما لمن زار قبر ابيك قال الجنة فزره وقال ايضا عليه السلم زيارة ابي من الفضل
كزيارة والده كفضل من زار قبر والده يعني رسول الله عليه السلم قلت فاني خفت ولم يمكني
ان ادخل داخلا قال سلم من وراء الحيرة وقال عليه السلم ان الله نجى بغداد بمكان قبريهما
قال دعبل بن علي الخزاعي رحمة الله عليه في قصيدة طويلة ٥ فاين الالى شطت بهم غربة
النوى ٥ افانين في الاطراف مفترقات ٥ هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا ٥ وهم خير سادات
وخير حمات ٥ افاطم قومي يا ابنة الخير فاندبي ٥ نجوم سماوات بارض فلاة ٥ قبور بكوفان

واخرى

واخرى بطيبة ٥ واخرى بفخ نالها صلواتي ٥ وقبر ببغداد لنفس زكية ٥ تضمنها الرحمن في الغرفات ٥
وقال محمد بن ابي طلحة العوني ٥ سلام على الطهر المطهر جعفر ٥ سلام على موسى الى اخر الدهر

مجلس في ذكر امامة ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام ومناقبه

والامام القايم بعد العبد الصالح ابي الحسن
علي بن موسى عليهم السلام لنص ابيه عليه واجتماع روس اصحاب ابيه عليه واعتبار شرايط العقلية
كما قدمناه قال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح فقال يا علي بن يقطين هذا علي سيد
ولدي اما انه قد نحلته كنيتي قال زياد بن مروان القندي دخلت على ابي ابراهيم عليه السلم
وعنده ابو الحسن ابنه فقال لي يا زياد هذا ابني فلان كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي
وما قال فالقول قوله وقال داود الرقي قلت لابي ابراهيم جعلت فداك اني كبرت سني فخذ بيدي و
انقذني من النار من صاحبنا بعدك قال فاشار الى ابنه ابي الحسن وقال هذا صاحبكم بعدي
قال ابراهيم بن موسى الححت على ابي الحسن الرضا عليه السلم في شيء اطلبه فكان يعدني فخرج ذات
يوم يستقبل الى المدينة وكنت معه فجاء الى قرب قصر فلان فنزل عنده تحت شجرات ونزلت معه
وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله لا املك درهما فما سواه فحك
بسوطه الارض حكا شديدا ثم مد بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال استنفع بها واكتم ما رايت
وروي عن احمد بن عبيد الله عن الغفاري قال كان لرجل من ال ابي رافع مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله يقال له فلان علي حق فتقاضاني والح علي فلما رايت ذلك صليت
الصبح في مسجد رسول الله عليه السلم ثم توجهت نحو الرضا عليه السلم وهو يومئذ بالعريض فلما قربت
من داره اذا هو قد طلع علي وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر
الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلت فداك ان لمولاك فلان علي حقا وقد والله شهرني
وانا اظن في نفسي انه يامره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس

وقوله قوله

الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري فاردت ان انصرف فاذا هو
قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني
فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست معه فجعلت احدثه عن المسيب وكان كثيرا ما احدثه عنه
فلما فرغت قال لي ما اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام
ان ياكل معي فاصبت والغلام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها فاذا
دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي
فقلت جعلت فداك ان طايف بن المسيب يقعد واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي
اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان يرجعوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وانست
رددتهم وصرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير فاذا هي ثمانية واربعون دينارا
وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرون دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته
وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل عليك ثمانية وعشرون دينارا وما بقي
فهو لك ولا والله ما كنت عرفت ماله علي على التحديد قال ابو الصلت الهروي ان المامون قال
للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله قد عرفت فضلك وعلمك وزهدك وورعك وعبادتك و
اراك احق بالخلافة مني فقال الرضا عليه السلم بالعبودية لله افتخر وبالزهد في الدنيا ارجو
النجاة من شر الدنيا وبالورع عن المحارم ارجو الفوز بالمغانم وبالتواضع في الدنيا ارجو الرفعة
عند الله تعالى فقال له المامون فاني قد رايت ان اعزل نفسي عن الخلافة واجعلها لك وابايعك
فقال له الرضا عليه السلام ان كانت هذه الخلافة لك فلا يجوز ان تخلع لباسا البسك الله وان
كانت الخلافة لغيرك فلا يجوز لك ان تجعل لي ما ليس لك فقال له المامون يا ابن رسول الله لا بد لك
من قبول هذا الامر فقال لست افعل ذلك طايعا ابدا فما زال يجهد به اياما حتى يئس من قبوله

وجعلها الله لك ثم
ليست لك

فقال

فقال له فان لم تقبل الخلافة ولم تحب مبايعتي لك فكن ولي عهدي ليكون لك الخلافة بعدي
فقال الرضا عليه السلم والله لقد حدثني ابي عن ابائه عن امير المؤمنين عن رسول الله صلوات
الله عليهم اني اخرج من الدنيا قبلك مقتولا بالسم مظلوما تبكي علي ملائكة السماء وملائكة الارض
وادفن في ارض غربة الى جنب هرون الرشيد فبكى المامون ثم قال له يا ابن رسول الله ومن الذي يقتلك
او يقدر على الاساءة اليك وانا حي فقال الرضا عليه السلم اما اني لو اشاء ان اقول من الذي يقتلني
لقلت فقال المامون يا ابن رسول الله انما تريد بقولك هذا التخفيف عن نفسك ودفع هذا الامر
عنك ليقول الناس انك زاهد في الدنيا فقال الرضا عليه السلم والله ما كذبت منذ خلقني الله
ربي تعالى وما زهدت في الدنيا للدنيا واني لاعلم ما تريد قال المامون وما اريد قال الامان على الصدق
قال لك الامان قال تريد بذلك ان يقول الناس ان علي بن موسى لم يزهد في الدنيا بل زهدت الدنيا فيه
الا ترون كيف قبل ولاية العهد طمعا في الخلافة فغضب المامون ثم قال انك تتلقاني ابدا بما
اكرهه وقد امنت سطواتي والله لئن قبلت ولاية العهد والا اجبرتك على ذلك فان فعلت والا
ضربت عنقك قال الرضا عليه السلم قد نهاني الله تعالى ان القي بيدي الى التهلكة فان كان الامر على
هذا فافعل ما بدا لك وانا اقبل ذلك على اني لا اولي احدا ولا اعزل ولا انقض رسما ولا سنة
واكون في الامر من بعيد مشيرا فرضي منه بذلك وجعله ولي عهده على كراهة منه عليه السلم لذلك
قال الريان بن الصلت دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلم فقلت له يا ابن رسول الله ان الناس
يقولون انك قبلت ولاية العهد مع اظهارك الزهد في الدنيا فقال عليه السلم قد علم الله كراهتي
لذلك فلما خيرت بين قبول ذلك وبين القتل اخترت القبول على القتل ويحهم اما علموا ان
يوسف عليه السلم كان نبيا رسولا فلما دفعته الضرورة الى تولي خزاين العزيز قال اجعلني
على خزاين الارض اني حفيظ عليم ودفعتني الضرورة الى قبول ذلك على اكراه واجبار بعد الاشراف

وبالله اقسم

على الهلاك على اني ما دخلت في هذا الامر الا دخول خارج منه فالى الله المشتكى وهو المستعان

وروي ان المامون قد انفذ الى جماعة من ال ابي طالب فحملهم اليه من المدينة وفيهم الرضا

عليه السلام فاخذهم على طريق البصرة حتى جاءه بهم وكان المتولي لاشخاصهم المعروف بالجلودي

فقدم بهم على المامون فانزلهم دارا وانزل الرضا دارا واكرمه وعظم امره ثم انفذ اليه اني

اريد ان اخلع نفسي من الخلافة واقلدك اياها فما رايك في ذلك فانكر الرضا عليه السلام هذا

الامر وقال له اعيذك بالله يا امير المؤمنين من هذا الكلام وان يسمع به احد فرد عليه الرسالة

فاذا ابيت ما عرضت عليك فلا بد من ولاية العهد بعدي فابى الرضا عليه السلام اباء شديدا

فاستدعاه اليه وخلا به ومعه الفضل بن سهل ذو الرياستين ليس في المجلس غيرهم

وقال له اني اريد ان اقلدك امر المسلمين وافسخ ما في رقبتي واضعه في رقبتك فقال

له الرضا عليه السلام الله الله يا امير المؤمنين انه لا طاقة لي بذلك ولا قوة لي عليه قال له

فاني موليك العهد من بعدي فقال له اعفني من ذلك يا امير المؤمنين فقال له المامون

كلاما كالمتهدد له على الامتناع عليه وقال في كلامه ان عمر بن الخطاب جعل الشورى في ستة احدهم

جدك امير المؤمنين عليه السلام وشرط فيمن خالف منهم ان يضرب عنقه ولا بد من قبولك

ما اريد منك فانني لا اجد محيصا عنه فقال له الرضا عليه السلام فاني اجيبك الى ما تريد من

ولاية العهد على انني لا امر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم

فاجابه المامون الى ذلك كله وخرج ذو الرياستين وهو يقول واعجبا وقد رايت عجبا سلوني

ما رايت فقالوا وما رايت اصلحك الله قال رايت المامون امير المؤمنين يقول قد رايت ان

اقلدك امور المسلمين وافسخ ما في رقبتي واجعله في رقبتك ورايت علي بن موسى الرضا يقول

يا امير المؤمنين لا طاقة لي بذلك ولا قوة فما رايت خلافة قط كانت اضيع منها ان امير المؤمنين

يتفصى

يتفصى منها ويعرضها على علي بن موسى الرضا وعلي بن موسى الرضا يرفضها ويابى وروي

ان المامون لما اراد العقد للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل

فاعلمه بما قد عزم عليه من ذلك فامره بالاجتماع مع اخيه الحسن بن سهل على ذلك ففعل

واجتمعا بحضرته فجعل الحسن يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال

له المامون اني عاهدت الله انني ان ظفرت بالمخلوع اخرجت الخلافة الى افضل ال ابي طالب

وما اعلم احدا افضل من هذا الرجل على وجه الارض فلما راى الحسن والفضل عزيمته على ذلك

امسكا عن معارضته فيه فارسلهما الى الرضا عليه السلام فعرضا ذلك عليه فامتنع منه فلم يزالا به

حتى اجاب ورجعا الى المامون فعرفاه اجابته فسر بذلك وجلس للخاصة في يوم الخميس

وخرج الفضل بن سهل فاعلم الناس براي المامون في علي بن موسى الرضا وانه قد ولاه عهده وسماه

الرضا وامرهم بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الاخر على ان ياخذوا ارزاق سنة فلما كان ذلك اليوم

ركب الناس على طبقاتهم من القواد والحجاب والقضاة وغيرهم في الخضرة وجلس المامون ووضع

للرضا وسادتين عظيمتين حتى لحق بمجلسه وفرشه واجلس الرضا عليه السلام في الخضرة وعليه

عمامة وسيف ثم امر ابنه العباس بن المامون يبايع له اول الناس فرفع الرضا عليه السلام يده فتلقى بها

وجه نفسه وببطنها وجوههم فقال له المامون ابسط يدك للبيعة فقال له الرضا عليه السلام

ان رسول الله صلى الله عليه واله هكذا كان يبايع فبايعه الناس ويده فوق ايديهم ووضعت البدور

وقام الخطباء والشعراء فجعلوا يذكرون فضل الرضا عليه السلام وما كان من المامون في امره

ثم دعا ابو عباد بالعباس بن المامون فوقف فدنا من ابيه فقبل يده وامره بالجلوس ثم نودي

محمد بن جعفر بن محمد وقال له الفضل بن سهل قم فقام يمشي حتى قرب من المامون فوقف

ولم يقبل يده فقيل له امض وخذ جائزتك وناداه المامون ارجع يا ابا جعفر الى مجلسك فرجع

وآله

فيقبضان

ثم جعل ابو عباد يدعو بعلوي وعباسي فيقبضان جوائزهم حتى نفدت الاموال ثم قال

المامون للرضا عليه السلام اخطب الناس وتكلم فيهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان لنا عليكم

حقا برسول الله عليه السلام ولكم علينا حق به فاذا اديتم الينا ذلك وجب علينا الحق لكم ولم يذكر

عنه غير هذا في هذا المجلس وامر له المامون فضربت له الدراهم وطبع عليها اسم الرضا وزوج اسحق

بن موسى بن جعفر بنت عمه اسحق بن جعفر بن محمد وامره فحج بالناس وخطب للرضا في كل بلد

بولاية العهد وكان عبد الجبار بن سعيد يخطب في تلك السنة على منبر رسول الله عليه السلام

بالمدينة فقال في الدعاء له ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

بن علي بن ابي طالب ستة اباؤهم هم ما هم افضل من يشرب صوب الغمام ولما جلس الرضا علي

بن موسى عليه السلام في الخلع بولاية العهد قام بين يديه الخطباء والشعراء وخفقت الالوية

على راسه فذكر عن بعض من حضر ممن كان يختص بالرضا عليه السلام انه قال كنت بين يديه في ذلك

اليوم فنظر الي وانا مستبشر بما جرى فاوما الي ان ادن فدنوت منه فقال لي من حيث لا يسمعه غيري

لا تشغل قلبك بهذا الامر ولا تستبشر فانه شيء لا يتم وكان فيمن ورد عليه من الشعراء دعبل بن علي

الخزاعي فلما دخل عليه قال اني قد قلت قصيدة وجعلت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك

فامره بالجلوس حتى خف مجلسه ثم قال له هاتها فانشد قصيدته التي اولها مدارس

ايات خلت من تلاوة ۞ ومنزل وحي مقفر العرصات ۞ وليس هذا البيت راس القصيدة ولكن

انشدها من هذا البيت فقيل له لم بدات بمدارس قال استحييت من الامام علي بن موسى ان

انشده التشبيب فانشدته المناقب واول هذه القصيدة ۞ تجاوبن بالارنان والزفرات

نوائح عجم اللفظ والنطقات ۞ حتى اتى على اخرها فلما فرغ من انشاده قام الرضا عليه السلام

فدخل الى حجرته وبعث اليه خادما بخرقة خز فيها ستمائة دينار وقال للخادم قل له

يا

استعن بهذه

استعن بهذه على سفرك واعذرنا فقال له دعبل لا والله ما هذا اردت ولا له خرجت ولكن قل له

اكسني ثوبا من اثوابك وردها فردها عليه الرضا عليه السلام وقال له خذها ثم بعث اليه بجبة من ثيابه فخرج

دعبل حتى ورد قم فلما راوا الجبة معه اعطوه بها الف دينار فابى عليهم وقال لا والله ولا خرقة

منها بالف دينار ثم خرج من قم فاتبعوه فقطعوا عليه واخذوا الجبة فرجع الى قم فكلمهم فيها

فقالوا ليس لها سبيل ولكن ان شئت فهذه الف دينار قال لهم وخرقة منها فاعطوه

الف دينار وخرقة من الجبة قال ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا لما حضر العيد وكان قد

عقد للرضا عليه السلام بولاية العهد بعث اليه المامون في الركوب الى العيد والصلاة بالناس

فقال للمامون انما اردت والخطبة بهم فبعث اليه الرضا عليه السلام قد علمت ما كان بيني وبينك

من الشروط في دخول الامر فاعفني من الصلاة بالناس فقال له المامون انما اردت ان يطمئن قلوب الناس

ويعرفوا فضلك ولم يزل يتردد الرسل بينهم في ذلك فلما الح عليه في ذلك المامون ارسل اليه ان

اعفيتني فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وامير المؤمنين عليه السلام

فقال له المامون اخرج كما شئت وامر القواد والناس ان يبكروا الى باب الرضا عليه السلام قال

فقعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح واجتمع النساء والصبيان ينتظرون خروجه

وصار جميع القواد والجند الى بابه عليه السلام فوقفوا حتى طلعت الشمس فاغتسل ابو الحسن عليه السلام

ولبس ثيابه وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ومس شيئا من

الطيب واخذ بيده عكازة وقال لمواليه افعلوا مثل ما فعلت فخرجوا بين يديه وهو حاف

قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فمشى قليلا ورفع راسه الى السماء وكبر وكبر

مواليه معه ثم مشى حتى وقف على الباب فلما راه القواد والجند على تلك الصورة سقطوا كلهم الى

الارض وكان احسنهم حالا من كان معه سكين قطع بها شرابة جاجيلته ونزعها وتحفى وكبر الرضا عليه السلام

اليها

شرابه

١٧

على الباب وكبر الناس معه فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه وتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج لما راوا ابا الحسن عليه السلم وسمعوا تكبيره وبلغ المامون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المومنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس وخفنا كلنا على دمائنا فانفذ اليه ان يرجع فبعث اليه المامون قد كلفناك شططا واتعبناك ولسنا نحب ان يلحقك اذى فارجع وليصل بالناس من كان يصلي بهم على رسمه فدعا ابو الحسن عليه السلم بخفه فلبسه وركب ورجع فاختلف امر الناس في ذلك اليوم ولم ينتظم في صلاتهم قال ياسر لما عزم المامون على الخروج من خراسان الى بغداد خرج وخرج معه الفضل بن سهل ذو الرياستين وخرجنا مع ابي الحسن الرضا عليه السلم فورد على الفضل بن سهل كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعا حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المومنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرياستين الى المامون بذلك فسأله ان يسال ابا الحسن ذلك فكتب المامون الى ابي الحسن يساله فيه فاجابه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن عليه السلم لست بداخل غدا الحمام فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الليلة فقال لي لا تدخل الحمام غدا فلا ارى لك يا امير المومنين ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المامون صدقت يا ابا الحسن وصدق رسول الله عليه السلم لست بداخل الحمام والفضل اعلم قال فقال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا عليه السلم قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا عليه السلم الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تجد شيئا فلما صعدت سمعت الضجة وكثرت وزادت فلم نشعر بشيء فاذا نحن بالمامون قد دخل من الباب الذي كان من داره الى دار ابي الحسن عليه السلم وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن اجرك الله

ان يسالهم

فلما

في الفضل

في الفضل فانه دخل الحمام ودخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلث نفر احدهم ابن خالة الفضل بن ذي العلمين قال واجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المامون فقالوا هو اغتاله وشغبوا عليه وطلبوا به وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المامون لابي الحسن يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وترفق بهم حتى يتفرقوا قال نعم وركب ابو الحسن عليه السلم وقال لي يا ياسر اركب فركبت فلما خرجنا من الباب نظر الى الناس وقد ازدحموا عليه فقال بيده تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومضى لوجهه وسئل الرضا عليه السلم عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه واله من اين هو فقال عليه السلم هبط جبرئيل من السماء وكان حليته من فضة وهو عندي وقال ياسر لما ولي الرضا عليه السلم العهد سمعته وقد رفع يديه الى السماء وقال اللهم انك تعلم اني مكره مضطر فلا تواخذني كما لم تواخذ عبدك ونبيك يوسف حين رفع اليه ولاية مصر قال ابرهيم بن العباس ما رايت الرضا عليه السلم سئل عن شيء قط الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في الزمان الى وقته وعصره وكان المامون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيب فيه وكان كلامه كله وجوابه وتمثله بايات من القران وكان يختمه في كل ثلث ايام ويقول لو اردت ان اختم في اقل من ثلث لختمت ولكن ما مررت باية قط الا فكرت فيها وفي اي شيء انزلت وفي اي وقت فلذلك صرت اختم في ثلثة ايام ولما صعد المامون المنبر ليبايع علي بن موسى الرضا عليه السلم قال ايها الناس جاءتكم بيعة علي بن موسى الرضا عليه السلم هو علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي صلوات الله عليهم والله لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم لبروا باذن الله

فصل في وفاته عليه السلم

قال ابو الصلت الهروي بينا انا واقف بين يدي ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم اذ قال يا ابا الصلت ادخل الى هذه القبة التي فيها قبر هرون فاتني بتراب من اربع جوانبها قال فمضيت واتيت

به فلما مثلت بين يديه قال ناولني من هذا التراب وهو من عند الباب فناولته فاخذه وشمه ثم رمى به ثم قال سيحفر لي هنا قبر وتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيا قلعها ثم قال في الذي عند الرجل وفي الذي عند الراس مثل ذلك ثم قال ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال سيحفر لي في هذا الموضع فتامرهم ان يحفروا لي سبع مراقي الى اسفل وان يشق لي ضريحة فان ابوا الا ان يلحدوا فتامرهم ان يجعلوا اللحد ذراعين وشبرا فان الله عز وجل سيوسع لي ما شاء فاذا فعلوا ذلك فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتانا صغارا ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى فيها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء وتكلم بالكلام الذي علمتك فانه ينضب الماء ولا يبقى شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المامون ثم قال يا ابا الصلت غدا ادخل الى هذا الفاجر فان خرجت وانا مكشوف الراس فتكلم اكلمك فقال ابو الصلت فلما اصبحنا من الغد لبس ثيابه وجلس في محرابه ينتظر فبينا هو كذلك اذ دخل عليه غلام المامون فقال اجب امير المومنين فلبس نعله ورداه وقام يمشي وانا اتبعه حتى دخل على المامون وبين يديه طبق عليه عنب واطباق فاكهة بين يديه وبيده عنقود عنب قد اكل بعضه وبقي بعضه فلما بصر بالرضا عليه السلم وثب اليه وعانقه وقبل ما بين عينيه واجلسه معه ثم ناوله العنقود وقال يا ابن رسول الله ما رايت عنبا احسن من هذا قال الرضا عليه السلم ربما كان عنبا حسنا فيكون من الجنة فقال له كل منه فقال الرضا عليه السلم تعفيني منه فقال لا بد من ذلك ما يمنعك لعلك تتهمنا بشيء فتناول العنقود فاكل منه ثم ناوله فاكل منه الرضا عليه السلم ثلث عنبات ثم رمى به وقام فقال له المامون الى اين قال الى حيث وجهتني وخرج مغطى الراس فلم اكلمه حتى دخل الدار فامر ان يغلق الباب فاغلق ثم نام على فراشه فمكثت واقفا في صحن الدار مهموما

مخزونا

محزونا فبينا انا كذلك اذ دخل علي شاب حسن الوجه قطط الشعر اشبه الناس بالرضا عليه السلم فبادرت اليه فقلت له من اين دخلت والباب مغلق فقال الذي جاء بي من المدينة في هذا الوقت هو الذي ادخلني الدار فقلت ومن انت فقال انا حجة الله عليك يا ابا الصلت انا محمد بن علي ثم مضى نحو ابيه عليهما السلم فدخل وامرني بالدخول معه فلما نظر اليه الرضا وثب اليه فعانقه وضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه ثم سحبه سحبا الى فراشه واكب عليه محمد بن علي يقبله ويساره بشيء لم افهمه ورايت على شفتي الرضا عليه السلم زبدا اشد بياضا من الثلج ورايت ابا جعفر يلحسه بلسانه ثم ادخل يده بين ثوبيه وصدره فاستخرج منه شيئا شبيها بالعصفور فابتلعه ابو جعفر ومضى الرضا عليهما السلم فقال ابو جعفر قم يا ابا الصلت فاتني بالمغتسل والماء من الخزانة فقلت ما في الخزانة مغتسل ولا ماء قال لي ائتمر الى ما امرك به فدخلت الخزانة فاذا فيها مغتسل وماء فاخرجته وشمرت ثيابي لاغسله معه فقال لي تنح يا ابا الصلت فان لي من يعينني غيرك فغسله ثم قال لي ادخل الخزانة فاخرج الي السفط الذي فيه كفنه وحنوطه فدخلت فاذا سفط لم اره في تلك الخزانة قط فحملته اليه فكفنه وصلى الله عليه ثم قال ائتني بالتابوت فقلت امضي الى النجار حتى يصلح تابوتا قال قم فان في الخزانة تابوتا فدخلت الخزانة فاخذت تابوتا لم ار مثله قط فاتيته به فاخذ الرضا بعد ان كان صلى عليه فوضعه في التابوت وصف قدميه وصلى ركعتين لم يفرغ منهما حتى علا التابوت ومضى فقلت يا ابن رسول الله الساعة يجيئنا المامون فيطالبني بالرضا فما نصنع قال لي اسكت فانه سيعود يا ابا الصلت ما من نبي يموت في المشرق ويموت وصيه بالمغرب الا جمع الله بين ارواحهما واجسادهما فما تم الحديث حتى انشق السقف ونزل التابوت فاستخرج الرضا عليه السلم من التابوت ووضعه على فراشه كانه لم يغسل ولم يكفن وقال يا ابا الصلت قم فافتح الباب للمامون ففتحت الباب فاذا المامون

فغسله

انشق

والغلمان بالباب فدخل المامون باكيا حزينا قد شق جيبه ولطم راسه وهو يقول يا سيداه فجعت بك يا سيدى ثم دخل وجلس عند راسه وقال خذوا فى تجهيزه فامر بحفر القبر فحفر الموضع فظهر كل شى على ما وصفه الرضا عليه السلم وقال بعض جلسائه الست تزعم انه امام قال بلى قال لا يكون الامام الا مقدم الراس فامر ان يحفر له فى القبلة فقلت امرنى ان احفر له سبع مراقى وان اشق له ضريحة فقال انتهوا الى ما يامركم به ابو الصلت سوى الضريحة ولكن يحفر له ويلحد فلما راى ما ظهر من الندوة والحيتان وغير ذلك قال المامون لم يزل الرضا يرينا عجايبه فى حياته حتى اراناها بعد وفاته ايضا فقال له وزير كان معه اتدرى ما اخبرك به الرضا قال لا قال انه اخبركم ان ملككم بنى العباس مع كثرتكم وطول مدتكم مثل هذه الحيتان حتى اذا افنيت اجالكم وانقطعت اثاركم وذهبت دولتكم سلط الله عليكم رجلا منا فافناكم عن اخركم قال له صدقت ثم قال يا ابا الصلت علمنى الكلام قلت والله نسيت الكلام من ساعتى وقد كنت صدقت فامر بحبسى ودفن الرضا عليه السلم وحبست سنة وضاق على الحبس وسهرت الليل ودعوت الله عز وجل بدعاء ذكرت فيه محمدا وال محمد عليهم السلم وسالت الله بحقهم ان يفرج لى عنى فلم استتم الدعاء حتى دخل محمد بن على عليهما السلم فقال لى يا ابا الصلت ضاق صدرك قلت اى والله قال قم فاخرج ثم ضرب بيده الى القيود التى كانت على ففكها واخذ بيدى واخرجنى من الدار والحرسة والغلمة يروننى فلم يستطيعوا ان يكلمونى وخرجت من باب الدار ثم قال امض فى وداع الله فانك لن تصل اليه ولا يصل اليك ابدا قال ابو الصلت فلم التق مع المامون الى هذا الوقت وذكر الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد رحمه الله فى كتاب الارشاد ان الرضا عليه السلم كان يكثر وعظ المامون اذا خلا به ويخوفه بالله عز وجل ويقبح له ما يرتكبه من خلافه وكان المامون يظهر قبول ذلك منه ويبطن كراهته واستثقاله ودخل الرضا عليه السلم يوما عليه فراه يتوضا للصلوة والغلام يصب الماء على يده فقال يا امير المؤمنين لا تشرك بعبادة ربك احدا

والحرسة

فصرف المامون الغلام وتولى تمام وضوءه بنفسه وزاد ذلك زاد فى غيظه ووجده وكان عليه السلم يزرى على الحسن والفضل ابنى سهل عند المامون اذا ذكرهما ويصف له مساويهما وينهاه عن الاصغاء اليهما والى قولهما وعرفا ذلك منه فجعلا يخطبان عليه عند المامون ويذكران له ما يبعده منه ويخوفانه من حمل الناس عليه فلم يزالا كذلك حتى قلبا رايه فيه وعمل على قتله عليه السلم فاتفق انه اكل هو والمامون يوما طعاما فاعتل منه الرضا عليه السلم واظهر المامون تمارضا فذكر محمد بن حمزة عن منصور بن بشير عن اخيه عبد الله بن بشير قال امرنى المامون ان اطول اظفارى على العادة ولا اظهر لاحد ذلك ففعلت ثم استدعانى فاخرج الى شيئا يشبه التمر الهندى فقال لى اعجن هذا بيديك جميعا ففعلت ثم قام وتركنى ودخل على الرضا وقال ما خبرك قال ارجو ان اكون صالحا قال له انا اليوم بحمد الله صالح ايضا فهل جاءك احد من المترفقين فى هذا اليوم قال لا فغضب المامون وصاح على غلمانه ثم قال فخذ ماء الرمان الساعة فانه مما لا يستغنى عنه ثم دعانى فقال ائتنا برمان فاتيته به فقال لى اعصره بيديك ففعلت وسقاه المامون للرضا عليه السلم بيده وكان سبب وفاته ولم يلبث الا يومين حتى مات وذكر عن ابى الصلت الهروى انه قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون فقال لى يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده وروى عن محمد بن الجهم انه قال كان الرضا عليه السلم يعجبه العنب فاخذ له شى منه فجعل فى موضع اقماعه الابر اياما ثم نزعت منه وجئ به اليه فاكل منه وهو فى علته التى ذكرناها فقتله وذكر ان ذلك من لطيف السموم ولما توفى الرضا عليه السلم كتم المامون موته يوما وليلة ثم انفذ الى محمد بن جعفر الصادق عليه السلم وجماعة ال ابى طالب الذين كانوا عنده فلما حضروه نعاه اليهم وبكى واظهر حزنا شديدا وتوجعا واراهم اياه صحيح الجسد وقال يعز على يا اخى ان اراك فى هذه الحالة قد كنت اومل ان اقدم قبلك فابى الله الا ما اراد ثم امر بغسله وتكفينه وتحنيطه وخرج مع جنازته يحملها حتى انتهى الى الموضع الذى هو مدفون الان فدفنه

فيه والموضع دار حميد بن قحطبة فى قرية يقال لها سناباد هذا الذى ذكره فى كتاب الارشاد قال رسول الله عليه السلم ستدفن بضعة منى بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله عز وجل له الجنة وحرم جسده على النار قال الرضا عليه السلم ان بخراسان بقعة ياتى عليها زمان تصير مختلف الملائكة فلا يزال فوج ينزل من السماء وفوج يصعد الى ان ينفخ فى الصور فقيل له يا ابن رسول الله واى بقعة هذه قال هى بارض طوس وهى والله روضة من رياض الجنة من زارنى فى تلك البقعة كان كمن زار رسول الله صلى الله عليه واله وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثواب الف حجة مبرورة والف عمرة مقبولة وكنت انا واباى شفعاؤه يوم القيمة وقال الرضا عليه السلم والله ما منا الا مقتول شهيد فقيل له فمن يقتلك يا ابن رسول الله قال شر خلق الله فى زمانى يقتلنى بالسم ثم يدفننى فى دار مضيعة وبلاد غربة الا فمن زارنى فى غربتى كتب الله عز وجل له اجر مائة الف شهيد ومائة الف صديق ومائة الف حاج ومعتمر ومائة الف مجاهد وحشر فى زمرتنا وجعل فى الدرجات العلى من الجنة رفيقنا قال احمد بن محمد البزنطى قرات كتاب ابى الحسن الرضا عليه السلم ابلغ شيعتى ان زيارتى تعدل عند الله عز وجل الف حجة قلت لابى جعفر عليه السلم الف حجة قال اى والله والف الف حجة لمن زاره عارفا بحقه قال رجل من اهل خراسان للرضا عليه السلم يا ابن رسول الله رايت رسول الله عليه السلم فى المنام كانه يقول لى كيف انتم اذا دفن فى ارضكم بعضى واستحفظتم وديعتى وغيب فى ثراكم نجمى فقال له الرضا عليه السلم انا المدفون فى ارضكم وانا بضعة من نبيكم وانا الوديعة والنجم الا فمن زارنى وهو يعرف ما اوجب الله تعالى من حقى وطاعتى فانا واباى شفعاؤه يوم القيمة ومن كنا شفعاؤه يوم القيمة نجا ولو كان عليه مثل وزر الثقلين الانس والجن ولقد حدثنى ابى عن جدى عن ابيه عليهم السلام ان رسول الله عليه السلم قال من رانى فى منامه فقد رانى لان الشيطان لا يتمثل بى فى صورتى ولا فى صورة احد من اوصيائى ولا فى صورة احد من شيعتهم

وان الرؤيا الصادقة جزء من سبعين جزءا من النبوة قال الصادق عليه السلم يخرج رجل من ولد ابنى موسى اسمه اسم امير المؤمنين عليه السلم فيدفن فى ارض طوس وهى بخراسان يقتل فيها بالسم فيدفن فيها غريبا فمن زاره عارفا بحقه اعطاه الله عز وجل اجر من انفق من قبل الفتح وقاتل وقال رسول الله صلى الله عليه واله ستدفن بضعة منى بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله ذنوبه قال الرضا عليه السلم ما زارنى احد من اوليائى عارفا بحقى الا تشفعت فيه يوم القيمة وقال امير المؤمنين عليه السلم سيقتل رجل من ولدى بارض خراسان بالسم ظلما اسمه اسمى واسم ابيه اسم موسى بن عمران الا فمن زاره فى غربته غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر ولو كان مثل عدد النجوم وقطر الامطار وورق الاشجار قال ابو الحسن موسى عليه السلم من زار قبر ولدى على كان له عند الله عز وجل سبعين حجة مبرورة قيل سبعين حجة مبرورة قال وسبعين الف حجة قلت سبعين الف حجة مبرورة قال فقال رب حجة لا يقبل من زاره او بات عنده ليلة كان كمن زار الله فى عرشه قيل كمن زار الله فى عرشه قال نعم اذا كان يوم القيمة كان على عرش الله جل جلاله اربعة من الاولين واربعة من الاخرين فاما الاولون فنوح وابراهيم وموسى وعيسى واما الاربعة الاخرون فمحمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلم ثم يمد المضمر فيقعد معنا فان زوار قبور الائمة الا ان اعلاهم درجة واقربهم حبوة زوار قبر ولدى على قال ابو جعفر بن بابويه رحمه الله معنى قوله كمن زار الله فى عرشه ليس بتشبيه لان الملائكة تزور العرش تلوذ به وتطوف حوله وتقول تزور الله فى عرشه كما يقول الناس نحج بيت الله ونزور الله ان الله عز وجل موصوف بمكان تعالى عن ذلك علوا كبيرا قال ابو جعفر محمد بن على بن موسى عليهم السلم من زار قبر ابى بطوس غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فاذا كان يوم القيمة

هاجر

المطهر

نصب له منبر بحذاء منبر رسول الله عليه السلام حتى يفرغ الله من حساب عباده وقال الصادق
عليه السلام يقتل حفدتي بارض خراسان في مدينة يقال لها طوس من زاره بها عارفاً بحقه
اخذته بيدي وادخلته الجنة وان كان من اهل الكبائر قلت جعلت فداك وما عرفان حقه قال
يعلم انه امام مفترض الطاعة غريب شهيد من زاره عارفاً بحقه اعطاه الله عز وجل اجر سبعين شهيداً
ممن استشهد بين يدي رسول الله عليه السلام على حقيقة قال الرضا عليه السلام من زارني
على بعد داري اتيته يوم القيامة في ثلثة مواطن حتى اخلصه من اهوالها اذا تطايرت الكتب
يميناً وشمالاً وعند الصراط وعند الميزان وقال هشام بن احمر قال لي ابو الحسن الاول
عليه السلام هل علمت احداً من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل من اهل المغرب المدينة فانطلق
بنا فركب وركبت معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا الرجل من اهل المغرب معه رقيق فقلت له
اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن لا حاجة لنا فيها ثم قال اعرض
علينا قال ما عندي الا جارية مريضة فقال له عليك ان تعرضها فابى عليه فانصرف ثم ارسلني
من الغد فقال لي قل له كم غايتك فيها فاذا قال لك كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال
هي لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس قلت رجل من بني هاشم قال من اي بني
هاشم قلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من
اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما ينبغي ان تكون
هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلاً حتى تلد غلاماً
لم يولد بشرق الارض وغربها مثله فلم تلبث عنده الا قليلاً حتى ولدت الرضا عليه السلام ويقال
لها ام البنين ويقال لها خيزران المريسية ويقال شكن النوبية وكان مولده بالمدينة
يوم الجمعة وفي رواية اخرى يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان واربعين و

ومائة

مائة من الهجرة ووفاته عليه السلام في يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلث ومائتين وهو يومئذ
ابن خمس وخمسين سنة وكانت مدة خلافته عشرين سنة وقال دعبل الخزاعي
فيه في مقتل الرضا عليه السلام اربع بطوس على قبر الزكي به ان كنت تربع من دين على وطر قبران في
طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر ما ينفع الرجس من قرب الزكي ولا على الزكي بقرب
الرجس من ضرر هيهات كل امرئ رهن بما كسبت له يداه فخذ ما شئت او فذر وسمعت من ذكر
ان دعبل بن علي قال في قصيدته التي فيها مدارس ايات خلت من تلاوة وقبر ببغداد لنفس زكية
تضمنها الرحمن في الغرفات قال الرضا وقبر بطوس يا لها من مصيبة الحت على الاحشاء
بالزفرات وان كان هذا البيت في قصيدته فهو من قول الرضا عليه السلام قال الحسن بن
هاني في علي بن موسى الرضا عليه السلام قيل لي انت اوحد الناس طراً في كلام من المقال نبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدر في يدي مجتنيه فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال
التي تجمعن فيه قلت لا اهتدي لمدح امام كان جبريل خادماً لابيه قال الشيخ الامام
علي بن احمد الفنجكردي ا يجوز زيارة قبر ابن حرب وتربة حفص ويحيى بن يحيى فلم لا يجوز زيارة
قبر الامام علي بن موسى الرضا سليل البتول وسبط الرسول ونجل ابي الحسن المرتضى اما تستحيي
يا اسير الهوى من الله ذي العرش ورب السماء الا انظر بي ومت صاغراً بيميني وذلك يوم القضاء

مجلس في ذكر امامة ابي جعفر محمد بن علي وما قيل فيه عليهما السلام والامام بعد ابي
الحسن علي بن موسى الرضا ابنه ابو جعفر محمد بن علي عليهما السلام بالنص من ابيه عليه والاشارة اليه
واعتبار الادلة التي مضت وكان ابو جعفر منعوتاً بالمرتضى والمنتجب قال ابو يحيى الصنعاني
كنت عند ابي الحسن الرضا فجيء بابنه ابي جعفر عليهما السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم
يولد مولود اعظم على شيعتنا بركة منه وروى ان قائلاً يقول لابي الحسن الرضا عليه السلام يا سيدي

ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن عليه
السلام ان الله تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولاً نبياً صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من
السن الذي فيه ابو جعفر قال صفوان بن يحيى قلت لابي الحسن الرضا كنا نسألك قبل ان يهب الله
لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاماً فقد وهب الله لك واقر عيوننا فلا ارانا الله يومك
فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك
هذا ابن ثلث سنين قال وما يضره من ذلك قد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلث سنين
قال يحيى بن حبيب الزيات اخبرني من كان عند ابي الحسن جالساً فلما نهض القوم قال
لهم ابو الحسن الرضا القوا ابا جعفر فسلموا عليه واحدثوا به عهداً فلما نهض القوم التفت الي
فقال يرحم الله المفضل انه كان ليقنع بدون هذا وروي ان المأمون قد شغف بابي
جعفر عليه السلام لما رأى من فضله مع صغر سنه وبلوغه في العلم والحكمة والادب وكمال
العقل ما لم يساوه فيه احد من مشايخ اهل الزمان فزوجه بابنته ام الفضل وحملها
معه الى المدينة وكان متوفراً على اكرامه وتعظيمه واجلال قدره قال الريان بن
شبيب لما اراد المأمون ان يزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام
بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم فاستكبروه منه وخافوا ان ينتهي الامر معه
الى ما انتهى مع الرضا عليه السلام فخاضوا في ذلك واجتمع منهم اهل بيته الادنون منه
فقالوا له ننشدك الله يا امير المؤمنين ان تقيم على هذا الامر الذي قد عزمت عليه من تزويج ابن
الرضا فانا نخاف ان يخرج به عنا امر قد ملكناه الله وينزع منا عزاً قد البسناه الله
وقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاء الراشدون
قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا عليه السلام حتى

كفانا

كفانا الله المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رأيك عن ابن الرضا واعدل
الى من تراه من اهل بيتك يصلح لذلك دون غيره فقال لهم المأمون اما ما بينكم وبين آل ابي
طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بكم واما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد
كان به قاطعاً للرحم واعوذ بالله من ذلك ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف
الرضا ولقد سألته ان يقوم بالامر وانزعه عن نفسي فابى وكان امر الله قدراً مقدوراً و
اما ابو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والفضل مع صغر
سنه والاعجوبة فيه بذلك وانا ارجو ان يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا ان الرأي
ما رأيت فيه فقالوا له ان هذا الفتى وان راقك منه هديه فانه صبي لا معرفة له ولا فقه
فامهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك فقال لهم ويحكم اني اعرف
بهذا الفتى منكم وان اهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده والهامه لم يزل آباؤه اغنياء
في علم الدين والادب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال فان شئتم فامتحنوا ابا جعفر بما
يتبين لكم به ما وصفت لكم من حاله فقالوا له قد رضينا لك يا امير المؤمنين ولانفسنا بامتحانه
فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة فان اصاب الجواب عنه
لم يكن اعتراض في امره وظهر للخاصة والعامة سديد رأي امير المؤمنين فيه وان عجز عن
ذلك فقد كفينا الخطب في معناه فقال لهم المأمون شأنكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده
واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن اكثم وهو يومئذ قاضي الزمان على ان يسأله مسألة لا يعرف
الجواب فيها ووعدوه باموال نفيسة على ذلك وعادوا الى المأمون ان يختار لهم يوماً
للاجتماع فاجابهم الى ذلك فاجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن اكثم وامر
المأمون ان يفرش لابي جعفر عليه السلام دست ويجعل له فيه مسورتان ففعل ذلك وخرج ابو جعفر

وهو

عليه السلم وهو يومئذ ابن تسع سنين واشهر وجلس المامون في دست متصل بدست ابي جعفر عليه
السلام فقال يحيى بن اكثم للمامون ياذن لي امير المومنين ان اسال ابا جعفر فقال له المامون
استاذنه في ذلك فاقبل اليه يحيى بن اكثم فقال اتاذن لي جعلت فداك في مسالة فقال
له ابو جعفر عليه السلم سل ان شئت قال يحيى ما تقول جعلت فداك في محرم قتل صيدا
قال ابو جعفر عليه السلم قتله في حل او حرم عالما كان المحرم او جاهلا عمدا كان او خطا
حرا كان المحرم ام عبدا صغيرا كان ام كبيرا مبتديا ام معيدا من ذوات الطير كان الصيد
ام من غيرها من صغار الصيد كان ام من كبارها مصرا على ما فعل او نادما بالليل كان قتله
صيده او نهارا محرما كان بالعمرة اذ قتله او بالحج كان محرما فتحير يحيى بن اكثم وبان في
وجهه العجز والانقطاع وتلجلج حتى عرف جماعة من اهل المجلس امره فقال المامون الحمد لله
على هذه النعمة والتوفيق لي في الراي ثم نظر الى اهل بيته وقال لهم اعرفتم الان ما كنتم تنكرون
ثم اقبل الى ابي جعفر عليه السلم فقال له اتخطب يا ابا جعفر قال نعم يا امير المومنين فقال له المامون
اخطب جعلت فداك لنفسك فقد رضيتك لنفسي وانا مزوجك ام الفضل ابنتي وان رغم
قوم لذلك فقال ابو جعفر عليه السلم الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا
لوحدانيته وصلى الله على محمد سيد بريته والاصفياء من عترته اما بعد فقد
كان من فضل الله تعالى على الانام ان اغناهم بالحلال عن الحرام فقال سبحانه وانكحوا الايامى منكم والصالحين
من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن
يخطب ام الفضل بنت عبد الله المامون وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت
محمد صلوات الله عليهما وهو خمسمائة درهم جيادا فهل زوجته يا امير المومنين بها على هذا
الصداق المذكور قال نعم قد زوجتك يا ابا جعفر ام الفضل ابنتي على هذا الصداق المذ

فهل

فهل قبلت النكاح قال ابو جعفر عليه السلم قد قبلت ذلك على الصداق المذكور ورضيت به
فامر المامون ان يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة قال الريان بن الصلت ولم
نلبث ان سمعنا اصواتا تشبه اصوات الملاحين في محاوراتهم فاذا الخدم يجرون سفينة
مرصعة تشبه بالحبال من الابريسم على عجل مملوة من الغالية فامر المامون ان تخضب الخاصة
مصنوعة من الفضة مشدودة
من تلك الغالية ثم سدت الى دار العامة فطيبوا منها ووضعت الموايد واكل الناس وخرجت
الجوايز الى كل قوم على اقدارهم فلما تفرق الناس وبقي من الخاصة من بقي قال المامون لابي
جعفر عليه السلم ان رايت جعلت فداك ان تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد لنعلمه
ونستفيده فقال ابو جعفر نعم ان المحرم اذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات
الطير وكان من كبارها فعليه شاة فان اصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا واذا قتل فرخا في
الحل فعليه حمل قد فطم واذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ وان كان من الوحش وكان حمار
وحش فعليه بقرة وان كان نعامة فعليه بدنة وان كان ظبيا فعليه شاة وان قتل شيئا من ذلك
في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا هديا بالغ الكعبة واذا اصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان
احرامه للحج نحره بمنى وان كان احرامه للعمرة نحره بمكة وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء وفي
العمد له الماثم وهو موضوع عنه في الخطاء والكفارة على الحر في نفسه وعلى السيد في عبده والصغير
لا كفارة عليه وهي على الكبير واجبة والنادم يسقط ندمه عقاب الاخرة والمصر يجب عليه العقاب
في الاخرة قال له المامون احسنت يا ابا جعفر احسن الله اليك فان رايت ان تسال يحيى عن مسالة
كما سالك فقال ابو جعفر عليه السلم ليحيى اسالك قال ذلك اليك جعلت فداك فان عرفت
جواب ما تسالني عنه والا استفدته منك فقال له ابو جعفر خبرني عن رجل نظر الى امراة
في اول النهار وكان نظره اليها حراما فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما

كان

كان وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الاخرة حلت له فلما
كان انتصاف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له ما حال هذه المراة وبماذا حلت له وحرمت عليه
قال يحيى بن اكثم لا والله ما اهتدي الى جواب هذا السؤال ولا اعرف الوجه فيه فان رايت ان تفيدناه
فقال ابو جعفر عليه السلم هذه امة لرجل من الناس نظر اليها اجنبي في اول النهار فكان نظره اليها حراما
عليه فلما ارتفع النهار ابتاعها حلت له فلما كان عند الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت من مولاها
العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشاء الاخرة
كفر عن الظهار فحلت له فلما كان في نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه فلما كان وقت
طلوع الفجر راجعها فحلت له قال فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته فقال لهم هل فيكم احد يجيب
هذه المسائل بمثل هذا الجواب او يعرف القول فيما تقدم من السؤال قالوا لا والله ان امير
المومنين اعلم بما راى فقال ويحكم ان اهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون
من الفضل وان صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال اما علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله
افتتح دعوته بدعاء امير المومنين عليه السلم وهو ابن عشر سنين وقبل منه الاسلام وحكم له
به ولم يدع احدا في سنه غيره وبايع الحسن والحسين عليهما السلم وهما ابنا دون الست
سنين ولم يبايع صبيا غيرهما افلا تعلمون ان ما اختص الله به هولاء القوم فانهم ذرية
بعضها من بعض يجري لاخرهم ما يجري لاولهم قالوا صدقت والله يا امير المومنين ثم نهض القوم
فلما كان من الغد احضر الناس وحضر ابو جعفر عليه السلم وصار القواد والحجاب والخاصة
والعمال لتهنية المامون وابي جعفر فاخرجت ثلثة اطباق من الفضة فيها بنادق مسك و
زعفران معجون في اجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة باموال جزيلة وعطايا سنية و
اقطاعات فامر المامون بنثرها على القوم من خاصته فكان كل من وقع في يده بندقة اخرج

الرقعة

الرقعة التي فيها والتمسه فاطلق له ووضعت اطباق التبر فنثرها على القواد وغيرهم وانصرف
البدر فنثر ما فيها
الناس وهم اغنياء بالجوايز والعطايا وتقدم المامون بالصدقة على كافة المساكين ولم يزل
مكرما لابي جعفر عليه السلم معظما لقدره مدة حياته يوثره على ولده وجماعة اهل بيته وقد روى
الناس ان ام الفضل بنت المامون كتبت الى ابيها من المدينة تشكو ابا جعفر وتقول انه يتسرى
علي ويغيرني فكتب اليها المامون يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تعاودي
لذكر ما ذكرت بعدها ولما توجه ابو جعفر عليه السلم من بغداد منصرفا من عند المامون قاصدا
بها المدينة صار الى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب عند مغيب
الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضا في اصل النبقة
فقام عليه السلم فصلى بالناس صلاة المغرب فقرا في الاولى بالحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية
بالحمد وقل هو الله احد وقنت قبل ركوعه فيها وصلى الثالثة وتشهد ثم جلس هنية يذكر الله عز وجل وقام من
غير ان يعقب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة
راها الناس وقد حملت حملا حسنا فتعجبوا من ذلك واكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له و
ودعوه ومضى عليه السلم من وقته الى المدينة فلم يزل بها حتى اشخصه المعتصم في اول سنة عشرين
ومائتين الى بغداد فاقام بها حتى توفي قال علي بن خالد كنت بالعسكر فبلغني ان هناك رجلا
محبوسا اتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا انه تنبى قال فاتيت الباب وداريت البوابين حتى
وصلت اليه فاذا رجل له فهم وعقل فقلت له يا هذا ما قصتك فقال اني كنت رجلا بالشام
اعبد الله في الموضع الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين فبينا انا ذات ليلة في موضعي مقبل على
المحراب اذكر الله تعالى اذ رايت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا
فاذا انا في مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه فمشى قليلا فاذا انا

مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فسلم على رسول الله عليه السلم وصلى وصليت معه ثم خرج وخرجت
معه فمشى قليلا فاذا انا بمكة فطاف بالبيت وطفت معه ثم خرج فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي
كنت اعبد الله فيه بالشام وغاب الشخص عن عيني فبقيت متعجبا حولا مما رايت فلما كان في العام المقبل
رايت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فاجبت ففعل كما فعل في العام الماضي فلما اراد مفارقتي
بالشام قلت له سالتك بالحق الذي اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال
انا محمد بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت من كان يصير الي بخبره فرقي ذلك الى محمد بن عبد الملك
الزيات فبعث الي واخذني وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبست كما ترى وادعي علي
المحال فقلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل وكتبت عنه
قصة شرحت امره فيها ورفعتها الى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي اخرجك
من الشام في ليلة الى الكوفة ومن الكوفة الى المدينه ومن المدينة الى مكة ومن مكة الى الشام
ان يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من امره ورققت له وانصرفت محزونا
عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لاعلمه بالحال وامره بالصبر والعزا فوجدت الجند و
اصحاب الحرس واصحاب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرجون فسالت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام
المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري اخسف به الارض او اختطفه الطير وكان
هذا الرجل اعني علي بن خالد زيديا فقال بالامامة لما راى ذلك وحسن اعتقاده قال
المطرفي مضى ابو الحسن الرضا عليه السلم ولي عليه اربعة الاف درهم لم يكن يعرفها غيري وغيره
فارسل الي ابو جعفر عليه السلم اذا كان في غد فاتني فاتيته من الغد فقال لي مضى
ابو الحسن ولك عليه اربعة الاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير
فدفعها الي وكان قيمتها في الوقت اربعة الاف درهم وقال محمد بن حمزة الهاشمي دخلت على

ابي جعفر عليه السلم صبيحة عرسه ببنت المامون وكنت تناولت من الليل دواء واول من دخل عليه في صبيحته
انا وقد اصابني العطش فكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر عليه السلم في وجهي وقال
اراك عطشانا قلت اجل قال يا غلام اسقنا ماء فقلت الساعة ياتونه بماء مسموم واغتممت
لذلك فاقبل الغلام ومعه ماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول الماء و
شرب ثم ناولني فشربت وظللت عنده فعطشت فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الاولى
فشرب ثم ناولني وتبسم قال محمد بن حمزة قال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر
يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة قال ابراهيم بن عقبة كتبت الى ابي الحسن الثالث
اساله عن زيارة ابي عبد الله وزيارة ابي الحسن وابي جعفر فكتب الي ابو عبد الله عليه السلم
المقدم وهذا اجمع واعظم اجرا وولد ابو جعفر عليه السلم بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت
من شهر رمضان ويقال للنصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة
وقبض ببغداد قتيلا مسموما في اخر ذي القعده وقيل وفاته يوم السبت لست خلون من ذي الحجة
سنة عشرين ومائتين وله يومئذ خمس وعشرون سنة وامه ام ولد يقال لها الخيزران
وكانت من بيت مارية القبطية ويقال انها سبيكه وكانت نوبية وكانت مدة خلافته
تسع عشرة سنة قال العوني ٭ سلام وريحان وروح على الرضا ٭ سلام على تاليه
كالكوكب الدري ٭ اولاد احمد كل اغر شاحب ٭ رث الثياب ملوح كالراك ٭ وبنو الزناة
يملكون على الورى ٭ سبحان خالقنا على الافلاك ٭ وكان سبب وروده عليه السلم الى بغداد
اشخاص المعتصم له من المدينه فورد بغداد لليلتين من المحرم سنة عشرين ومائتين وتوفي بها

مجلس في ذكر امامة ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلم ومناقبه

والامام بعد ابي جعفر محمد ابنه ابو الحسن
علي بن محمد النص من ابيه عليه والدلالة المعتبرة باعتبار العقل قال اسمعيل بن مهران لما خرج ابو جعفر

عليه السلم من المدينة الى بغداد في الدفعة الاولى عند خرجته قلت له جعلت فداك اني اخاف عليك
في هذا الوجه فالى من الامر بعدك قال فكر بوجهه ضاحكا الي وقال لي ليس حيث ظننت في هذه
السنة فلما استدعي به المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر بعدك
قال فبكى حتى خضب لحيته ثم التفت الي فقال عند هذه يخاف علي الامر بعدي الى ابني علي قال
زيد بن علي بن الحسين بن زيد مرضت فدخل علي الطبيب ليلا ووصف لي دواء اخذه في السحر
كذا وكذا يوما فلم يمكني تحصيله في الليل وخرج الطبيب من الباب وورد صاحب ابي
الحسن عليه السلم في الحال ومعه صرة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك
السلام ويقول خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذت فشربت فبرات قال محمد
بن علي فقال لي زيد بن علي ابى الغلاة عن هذا الحديث قال خيران الاسباطي قدمت على ابي
الحسن علي بن محمد عليهما السلم المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته
في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال ان اهل المدينة يقولون
انه مات قلت انا اقرب الناس به عهدا قال فقال لي ان الناس يقولون انه مات فلما
قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوا الناس حالا في السجن
قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال انه شوم
عليه قال ثم سكت وقال لي لابد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق و
قد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات قلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك
بستة ايام وكان شخوص ابي الحسن عليه السلم من المدينة الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان
يتولى الحرب والصلاة في مدينة رسول الله صلى الله عليه واله فسعى بابي الحسن عليه السلم الى المتوكل
وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلم سعايته به فكتب الى المتوكل تحامل عبد الله

بن محمد عليه وتكذيبه عليه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه
فيه الى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول وخرجت نسخة الكتاب وهي بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك مقدر من الامور
فيك وفي اهل بيتك ما يصلح الله به حالك وحالهم ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن عليك
وعليهم يبتغي بذلك رضا ربه واداء ما افترض عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف
عبد الله بن محمد عما كان يتولى من الحرب والصلاة بمدينة الرسول عليه السلم اذ كان على ما ذكرت
من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعند ما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي
قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك
فيما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك
وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله تعالى والى امير المؤمنين بذلك
وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته
والمقام قبله ما احببت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على
مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون
مع يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون
بمسيرك والامر في ذلك اليك وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي
امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منزلة ولا احمد
له اثرة ولا هو لهم انظر ولا عليهم اشفق وبهم ابر واليه اسكن منه اليك والسلم عليك ورحمة
الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس في شهر كذا من سنة ثلث واربعين ومائتين فلما
وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلم تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى

فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان معروف بخان الصعاليك واقام
فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها قال صالح بن سعيد دخلت على ابي الحسن عليه السلام
يوم وروده فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك
هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ها هنا انت يا ابن سعيد ثم اوما بيده
فاذا انا بروضات انقات وانهار جاريات وجنان فيها خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ
المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد لسنا في خان الصعاليك
واقام ابو الحسن عليه السلام مدة مقامه بسر من راى مكرما في ظاهر حاله يجتهد المتوكل بايقاع حيلة به
فلا يتمكن من ذلك وله معه احاديث يطول بذكرها الكتاب قيل لابي عبد الله عليه السلام
ما لمن زار احدا منكم قال كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله قال الرضا عليه السلام
ان لكل امام عهدا في عنق اوليائهم وشيعتهم وان من تمام الوفاء بالعهد وحسن الاداء زيارة
قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقا بما رغبوا فيه كان ائمتهم شفعاءهم يوم القيمة
قال ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام قبري بسر من راى امان لاهل الجانبين وكان
مولده بمدينة الرسول عليه السلام يوم الثلثا النصف من ذي الحجة سنة اثني عشرة ومائتين
وتوفي بسر من راى لثلاث ليال خلون نصف النهار من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ
احدى واربعون سنة وسبعة اشهر وامه ام ولد يقال لها سمانة وكانت مدة خلافته امامته
ثلثا وثلثين سنة وكانت مدة مقامه بسر من راى الى ان قبض عليه السلام عشرين سنة واشهرا
انشد اتقتل يا ابن الشنيع المطاع ويا ابن المصابيح وابن الغرر ويا ابن الشريعة وابن الكتاب ويا ابن
الروايات وابن الاثر مناسب ليست بمجهولة ببدو البلاد ولا بالحضر منزهة من جميع الجهات ومن كل
شائبة او كدر انشد سلام على من اكل العشر باسمه سلام من البادي على حادي العشر مجلسي

ذكر امامة ابي محمد الحسن بن علي العسكري وقبره عليهما السلام

وكان الامام بعد ابي الحسن ابنه ابا محمد
الحسن عليهما السلام لاجتماع خصال الفضل فيه وتقدمه على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضيه
له الرياسة من العلم والزهد وكمال العقل والعلم والعصمة والشجاعة والنص عليه والدلائل
التي قد مضت قال علي بن مهزيار قلت لابي الحسن عليه السلام ان كان كون واعوذ بالله فالى من قال
عهدي الى الاكبر من ولدي يعني الحسن عليه السلام قال محمد بن يحيى دخلت على ابي الحسن عليه السلام بعد مضي
ابي جعفر ابنه فعزيته عنه وابو محمد جالس فبكى ابو محمد فاقبل عليه ابو الحسن عليه السلام وقال ان الله
تعالى قد جعل فيك خلفا فاحمد الله قال عبد الله بن محمد الاصفهاني قال ابو الحسن عليه
السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي علي قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد بعد
وفات ابيه فصلى عليه قال محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر ضاق بنا الامر فقال
لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما
اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمس مائة
درهم مائتا درهم للكسوة فاخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلام فقال يدخل علي
بن ابراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا
الوقت قال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا
غلامه فناول ابي صرة وقال هذه خمس مائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للكرا ومائة للنفقة
ولا تخرج الى الجبل وصر الى سورا ثم تزوج بامراة منها فدخله اليوم الف دينار ومع هذا
يقول بالوقف قال محمد بن ابراهيم الكردي فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا
قال فقال صدقت ولكنا على امر قد جرينا عليه قال احمد بن الحارث القزويني
كنت مع ابي بسر من راى وكان ابي يتعاطى البيطرة في مربط ابي محمد عليه السلام وكان عند

ومائتا درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة [illegible]

واعطاني صرة وقال هذه ثلثمائة درهم اجعل مائة في ثمن الحمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة صح

المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا وكان يمنع ظهره واللجام وقد كان جمع عليه الرواض فلم تكن لهم
حيلة في ركوبه قال فقال له بعض ندمائه الا تبعث الى الحسن بن الرضا حتى يجيء فاما ان يركبه واما
ان يقتله قال فبعث الى ابي محمد عليه السلام ومضى معه ابي قال فلما دخل ابو محمد الدار كنت مع ابي فنظر
ابو محمد الى البغل واقفا في صحن الدار فعدل اليه فوضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل
وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقربه وقال يا ابا محمد الجم
هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجمه يا غلام فقال له المستعين الجمه انت فوضع ابو محمد طيلسانه
ثم قام فالجمه ثم رجع الى المستعين وجلس فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه
فقال له المستعين اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم
ابو محمد فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع
فنزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته فقال ما رايت مثله حسنا وفراهة فقال له
المستعين ان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي خذه يا غلام فاخذه وقاده قال
ابو حمزة نصير الخادم سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم وفيهم ترك وروم وصقالبة
فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا
احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه فاعطاه معرفة
كل شيء فهو يعرف اللغات والانساب والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق
قال محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر دخل العباسيون على صالح بن وصيف عند
ما حبس ابو محمد عليه السلام فقالوا له ضيق عليه ولا توسع فقال لهم صالح ما اصنع به قد وكلت به رجلين
شر من قدرت عليه فقد صارا من العبادة والصلاة والصيام الى امر عظيم ثم امر باحضار الموكلين
فقال لهما ويحكما ما شانكما في امر هذا الرجل فقالا له ما تقول في رجل يقوم الليل كله ويصوم النهار

الهملجة التبختر

كله

كله لا يتكلم ولا يتشاغل بغير العبادة فاذا نظرنا اليه ارعدت فرائصنا وداخلنا ما لا نملكه من
انفسنا فلما سمع العباسيون انصرفوا خائبين وروى اصحابنا انه سلم ابو محمد الى نحرير
وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امراته اتق الله فانك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه
وعبادته وقالت اني اخاف عليك منه فقال والله لارمينه بين السباع ثم استاذن في ذلك
فاذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما
يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره قال الحسن بن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما
كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية
ومذاهبهم وكان شديد النصب والانحراف عن اهل البيت عليهم السلام فقال ما رايت ولا عرفت
بسر من راى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه
عند اهل بيته وبني هاشم كافة وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك كانت حاله عند
القواد والوزراء والعامة واذكر اني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل
حجابه فقالوا ابو محمد الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم ومن جسارتهم
ان يكنوا رجلا بحضرة ابي ولم يكن يكنى عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى
فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة حسنة
فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلم فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل
وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه
وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء
وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدمه حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين الدار سماطين
الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت

سماطين

جعلني

جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي
وعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه بحضرة ابي وفعل ابي هذا الفعل
فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك
قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايته فيه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس
فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست
بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت سالتك
عنها فقال قد اذنت فقلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت
من الاجلال والاكرام والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة
الحسن بن علي المعروف بابن الرضا ثم سكت ساعة وانا ساكت ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن
خلفائنا بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غيره لفضله وعفافه وهديه وصيانته
وزهده وعبادته وجميع اخلاقه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا
وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه ورايت من فعله به فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال
من خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء و
سائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على
جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء
عليه وقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين فما خبر اخيه جعفر وكيف كان منه في المحل فقال
ومن جعفر حتى يسال عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن بالفسق فاجر شريب للخمور اقل من رايت من الرجال
واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن
بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل

فركب

فركب من ساعته الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم
من ثقاته وخاصته فيهم نحرير وامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى
قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار عشرة ممن يوثق به في دينه وورعه وامانته
فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي
الحسن عليه السلام فلما ذاع خبر وفاته صارت سر من راى ضجة واحدة وعطلت الاسواق وركب
بنو هاشم والقواد وسائر الناس الى جنازته وكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما
فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلاة عليه فلما وضعت
الجنازة دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد للصلوة عليه م
والكتاب والقضاة والمعدلين وقال هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا مات حتف انفه على
فراشه وحضره من حضره من خدم امير المؤمنين وثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن
المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ولما دفن جاء جعفر بن علي اخوه الى
ابي وقال اجعل لي مرتبة اخي وانا اوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي
واسمعه ما كرهه وقال له يا احمق السلطان اطال الله بقاه جرد السيف في الذين زعموا ان
اخاك واباك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيا له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك
اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك مراتبهم ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه
المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له
في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي
الى يومنا هذا وهو لا يجد الى ذلك سبيلا وشيعته مقيمون على انه مات وخلف ولدا يقوم مقامه
في الامامة وكان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر وقيل

ولد بسر من راى في شهر ربيع الاخر من سنة اثنين وثلثين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون
سنة وكانت مدة خلافته ست سنين ومرض في اول شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين
وتوفي يوم الجمعة وامه ام ولد يقال لها حديثه وفضل زيارته قد بيناه قبل هذا الباب
فانه قال عليه السلام قبري بسر من راى امان لاهل الجانبين **وانشد** سلام على من سر من راى
محله ٥ سلام على المرجو في حكم الزبر ٥ سلام على اولاد زمزم والصفا ٥ وخيف منى والبيت و
الركن والحجر ٥ عليه من الله السلام وسبعة ٥ لعلهم ان يشفعوا في موضع الحشر وقال
دعبل ان اليهود بحبها لنبيها ٥ امنت بوائق دهرها الخوان ٥ وكذا النصارى حبهم لنبيهم ٥ يمشون
زهوا في قرى نجران ٥ والمسلمون بحب آل نبيها ٥ يرمون في الآفاق بالنيران

مجلس في ذكر ما روي في نرجس ام القائم عليه السلام واسمها مليكة بنت يشوعا بن قيصر الملك

قال بشر بن سليمان النخاس من ولد ابي ايوب الانصاري احد موالي ابي الحسن وابي محمد عليهما
السلام قال كان مولانا ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام فقهني في امر الرقيق فكنت
لا ابتاع ولا ابيع الا باذنه فاجتنبت بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه فاحسنت
الفرق بين الحلال والحرام فبينا انا ذات ليلة في منزلي بسر من راى وقد مضى هوي من الليل
اذ قرع الباب قارع فعدوت مسرعا فاذا بكافور الخادم رسول مولانا ابي الحسن علي بن محمد
عليهما السلام يدعوني اليه فلبست ثيابي ودخلت عليه فرايته يحدث ابنه ابا محمد واخته
حكيمة من وراء الستر فلما دخلت قال يا بشر انك من ولد الانصار وهذه الولاية لم تزل جلست
فيكم يرثها خلف عن سلف وانتم ثقاتنا اهل البيت واني مزكيك ومشرفك بفضيلة تسبق
بها سائر الشيعة في الموالاة بها بسر اطلعك عليه وانفذك في ابتياع امة فكتب كتابا ملطفا ملطفا
بخط رومي ولغة رومية وطبع عليه خاتمه واخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون دينارا

فقال

فقال خذها وتوجه بها الى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا فاذا وصلت الى جانبك زوارق
السبايا وبرزت الجواري منها فستحدق بهم طوائف المبتاعين من وكلاء قواد بني العباس وشراذم
من فتيان العراق فاذا رايت ذلك فاشرف من البعد على المسمى عمرو بن يزيد النخاس عامة نهارك
الى ان يبرز للمبتاعين جارية صفتها كذا وكذا لابسة حريرين صفيقين تمتنع من السفور ولمس المعترض حريرين
والانقياد لمن يحاول لمسها ويشغل نظره بتامل مكاشفها من وراء الستر الرقيق فيضربها النخاس
فتصرخ صرخة رومية فاعلم انها تقول واهتك ستراه فيقول بعض المبتاعين علي بثلاثمائة دينار
فقد زادني العفاف فيها رغبة فتقول بالعربية لو برزت في زي سليمان وعلى مثل سرير ملكه
ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك فيقول النخاس فما الحيلة ولا بد من بيعك فتقول الجارية
وما العجلة ولا بد من اختيار مبتاع يسكن قلبي الى امانته وديانته فعند ذلك قم الى عمرو بن يزيد النخاس
وقل له ان معي كتابا ملطفا لبعض الاشراف كتبه بلغة رومية وخط رومي ووصف فيه كرمه ملطفا
ووفاه ونبله وسخاءه فناولها لتتامل منه اخلاق صاحبه فان مالت اليه ورضيته فانا وكيله
في ابتياعها منك قال بشر بن سليمان النخاس فامتثلت جميع ما حده لي مولاي ابو الحسن عليه السلام في امر
الجارية فلما نظرت في الكتاب بكت بكاء شديدا وقالت لعمرو بن يزيد النخاس بعني من صاحب
هذا الكتاب وحلفت بالمحرجة المغلظة انه متى امتنع من بيعها منه قتلت نفسها فما زلت اشاحه
في ثمنها حتى استقر الامر فيه على مقدار ما كان اصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء فاستوفاه
مني وتسلمت منه الجارية ضاحكة مستبشرة وانصرفت بها الى حجرتي التي كنت آوي اليها ببغداد فما
اخذها القرار حتى اخرجت كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه وتضعه على خدها وتمسحه على بدنها وتطبقه على جفنها
فقلت تعجبا منها اتلثمين كتابا ولا تعرفين صاحبه قالت ايها العاجز الضعيف المعرفة بمحل اولاد اتلثمين م
الانبياء اعرني سمعك وفرغ لي قلبك انا مليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم وامي من ولد

الحواريين تنتسب الى وصى المسيح شمعون انبئك العجب ان جدى قيصر اراد ان يزوجنى من ابن
اخيه وانا من بنات ثلث عشر سنة فجمع من نسل الحواريين من القسيسين والرهبان ثلثمائة
رجل ومن ذوى الاخطار منهم سبعمائة رجل وجمع من امراء الاجناد وقواد العساكر ونقباء
الجيوش وملوك العشاير اربعة الاف وابرز من بهو ملكه عرشا مصوغا من اصناف الجواهر
الى صحن القصر فرفعه فوق اربعين مرقات فلما صعد ابن اخيه واحدقت به الصلبان
فقامت الاساقفة عكفا ونشرت اسفار الانجيل تسافلت الصلبان من الاعالى فلصقت
بالارض وتقوضت الاعمدة فانهارت الى القرار وخر الصاعد من العرش مغشيا عليه
فتغيرت الوان الاساقفة وارتعدت فرايصهم فقال كبيرهم لجدى ايها الملك اعفنا
من ملاقات هذه النحوس الدالة على زوال هذا الدين المسيحى والمذهب الملكانى فتطير جدى
من ذلك تطيرا شديدا وقال للاساقفة اقيموا هذه الاعمدة وارفعوا الصلبان واحضروا
اخا هذا المدبر العاثر المنكوس جده لازوج منه هذه الصبية فيدفع نحوسه عنكم بسعوده
فلما فعلوا ذلك حدث على الثانى ما حدث على الاول وتفرق الناس وقام جدى قيصر مغتما
فدخل قصره وارخيت الستور ورايت من تلك الليلة كان المسيح وشمعون وعدة من
الحواريين قد اجتمعوا فى قصر جدى ونصبوا فيه منبرا يبارى السماء علوا وارتفاعا
فى الموضع الذى كان نصب جدى فيه عرشه فيدخل عليهم محمد عليه السلام مع فتية وعدة
من بنيه فيقوم اليه المسيح فيعتنقه فيقول يا روح الله انى جئتك خاطبا من وصيك
شمعون فتاته مليكة لابنى هذا واومى بيده الى ابى محمد صاحب هذا الكتاب فنظر المسيح الى
شمعون فقال قد اتاك الشرف فصل رحمك برحم رسول الله صلى الله عليه وآله قال قد
فعلت فصعد ذلك المنبر المسيح وخطب محمد وزوجنى من ابنه وشهد بنو محمد والحواريون

فلما

مصنوعها

وأرخيت

فلما استيقظت من نومى اشفقت ان اقص هذه الرؤيا على ابى وجدى مخافة القتل فكنت اسرها فى
نفسى ولا ابديها لهم وضرب صدرى لمحبة ابى محمد حتى امتنعت من الطعام والشراب فضعفت نفسى
ودق شخصى ومرضت مرضا شديدا فما بقى فى مداين الروم طبيب الا احضره جدى وساله عن دوائى
فلما برح بى الياس قال يا قرة عينى فهل يخطر ببالك شهوة فازودكها فى هذه الدنيا فقلت يا جدى
ارى ابواب الفرج على مغلقة فلو كشفت العذاب عمن فى سجنك من اسارى المسلمين وفككت عنهم الاغلال
وتصدقت عليهم ومنيتهم الخلاص رجوت ان يهب لى المسيح وامه عافية وشفاء فلما فعل ذلك
تجلدت فى اظهار الصحة فى بدنى وتناولت يسيرا من الطعام فسر بذلك جدى واقبل على
اكرام الاسارى واعزازهم ورايت ايضا بعد اربعة عشر ليلة كان سيدة النساء قد زارتنى
ومعها مريم بنت عمران والف من وصايف الجنان فتقول لى مريم هذه سيدة النساء ام زوجك
ابى محمد فاتعلق بها وابكى واشكو اليها امتناع ابى محمد من زيارتى فقالت سيدة النساء ان
ابنى ابا محمد لا يزورك وانت مشركة بالله على مذهب النصارى وهذه اختى مريم تبرا الى الله من
دينك فان ملت الى رضى الله ورضا المسيح ومريم عنك وزيارة ابى محمد اياك فقولى انى اشهد ان لا اله
الا الله وان ابى محمدا رسول الله فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمتنى سيدة نساء العالمين الى صدرها
وطيبت نفسى وقالت الان توقعى زيارة ابى محمد اياك فانى منفذه اليك فانتبهت وانا اقول
واشوقاه الى لقاء ابى محمد ثم رايت بعد ذلك ابا محمد كانى اقول له لم جفوتنى يا حبيبى بعد ان
شغلت قلبى بجوامع حبك قال ما كان امتناعى وتاخيرى عنك الا لشركك فاذا قد اسلمت فانى
زايرك كل ليلة الى ان يجمع الله شملنا فى العيان فما قطع عنى زيارته بعد ذلك الى هذه الغاية
قال بشر فقلت لها وكيف وقعت فى الاسارى فقالت اخبرنى ابو محمد ليلة من الليالى ان جدك
سيسرب جيوشا الى قتال المسلمين يوم كذا ثم يتبعهم فعليك باللحاق بهم متنكرة فى زى الخدم مع عدة

فازودكها

ومنيتهم

فأريت

من الوصايف من طريق كذا ففعلت فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من امرى ما رايت وشاهدت
وما شعر بانى ابنة ملك الروم الى هذه الغاية احد سواك وذلك باطلاعى اياك عليه ولقد سالنى
الشيخ الذى وقعت اليه فى سهم الغنيمة عن اسمى فانكرته وقلت نرجس فقال اسم الجوارى فقلت العجب انك
رومية ولسانك عربى قالت بلغ من ولوع جدى وحمله اياى على تعلم الاداب ان اوعز الى امرأة
ترجمان له فى الاختلاف الى وكانت تقصدنى صباحا ومساء وتفيدنى العربية حتى استمر عليها
لسانى واستقام قال بشر فلما انكفات الى سر من راى دخلت على مولاى ابى الحسن العسكرى عليه السلام
قال لها كيف اراك الله عز الاسلام وذل النصرانية وشرف اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله
قالت كيف اصف لك يا بن رسول الله ما انت اعلم به منى قال فانى احب ان اكرمك فايما احب اليك
عشرة الاف درهم ام بشرى لك فيها شرف الابد قالت بل البشرى قال فابشرى بولد يملك الدنيا
شرقا وغربا ويملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قالت ممن قال ممن خطبك رسول
الله صلى الله عليه وآله له ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالرومية قالت من المسيح ووصيه قال
فممن زوجك المسيح ووصيه قالت من ابنك ابى محمد قال وهل تعرفينه قالت وهل خلت ليلة
من زيارته اياى منذ الليلة التى اسلمت فيها على يد سيدة نساء العالمين امه فقال ابو الحسن عليه السلام
يا كافور ادع لى اختى حكيمة فلما دخلت عليه قال لها ها هيه فاعتنقتها اختى طويلا وسرت
بها كثيرا فقال مولانا يا بنت رسول الله اخرجيها الى منزلك وعلميها الفرايض والسنن فانها
زوجة ابى محمد وام القايم عليهما السلم قد تم المجلد الاول من كتاب
روضة الواعظين فى مناقب اهل البيت

الطاهرين على يد العبد المحتاج
٨٧٨
ابو طالب الحسنى

طريق كذى

رب تمم بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان عليه السلام

قالت حكيمة بنت محمد بن علي
بن موسى بن جعفر عليهم السلام بعث الي ابو محمد الحسن بن علي فقال يا عمة اجعلي افطارك
الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان فان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة
وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له جعلني الله فداك والله ما بها
اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي
كيف امسيت فقلت بل انت سيدتي وسيدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمة
فقلت لها يا بنية ان الله تبارك وتعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاما سيدا في الدنيا والاخرة قالت
فخجلت واستحيت فلما ان فرغت من الصلاة العشاء الاخرة وافطرت واخذت مضجعي فرقدت فلما ان كان
في جوف الليل قمت الى الصلاة ففرغت من صلاتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة
ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت وصلت ونامت قالت حكيمة وخرجت
اتفقد الفجر واذا انا بالفجر الاول كذنب السرحان وهي نائمة قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح
بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمة فهاك الامر قد قرب قالت فجلست وقرأت
الم السجدة ويس فبينا انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت
لها تحسين شيئا قالت نعم يا عمة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت
حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحس سيدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا
به عليه السلام ساجدا يتلقى الارض بمساجده فضممته عليه السلام الي فاذا انا به نظيف منظف فصاح

بي ابو محمد عليه السلام هلمي الي ابني يا عمة فجئت به اليه فوضع يده تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره
ثم ادلى لسانه في فيه وامر يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلم يا بني فقال اشهد ان
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله ثم صلى على امير المؤمنين وعلى
الائمة الى ان وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد يا عمة اذهبي به الى امه ليسلم عليها وائتيني به
فذهبت به فسلم ورددته ووضعته في المجلس ثم قال يا عمة اذا كان يوم السابع فائتينا قالت
حكيمة فلما اصبحت جئت لاسلم على ابي محمد وكشفت الستر لاتفقد سيدي عليه السلام فلم اره فقلت جعلت فداك
ما فعل سيدي فقال يا عمة استودعناه الذي استودعته ام موسى موسى عليه السلام قالت
حكيمة فلما كان يوم السابع جئت وسلمت وجلست فقال هلمي الي ابني فجئت بسيدي عليه السلام وهو في
الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانما يغذيه لبنا او عسلا ثم قال
تكلم يا بني فقال عليه السلام اشهد ان لا اله الا الله وثنى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين وعلى
الائمة صلوات الله عليهم حتى وقف على ابيه ثم تلا هذه الاية بسم الله الرحمن الرحيم
ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في
الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسالت
عقبة الخادم عن هذا قالت صدقت حكيمة قال محمد بن عبد الله المطهري قصدت حكيمة بنت — الظهور
محمد بعد مضي ابي محمد عليهما السلام اسالها عن الحجة وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها
فقالت لي اجلس فجلست ثم قالت لي يا محمد ان الله تبارك وتعالى لا يخلي الارض من حجة ناطقة او صامتة
ولم يجعلها في اخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلا للحسن والحسين وتنزيها لهما ان يكون في الارض
عديلهما الا ان الله تبارك وتعالى خص ولد الحسين بالفضل على ولد الحسن كما خص ولد هرون على ولد
موسى وان كان موسى حجة على هرون فالفضل لولده الى يوم القيمة ولا بد للامة من حيرة يرتاب

فيها المبطلون ويخلص فيها المحقون لئلا يكون للخلق على الله حجة وان الحيرة لا بد واقعة بعد
مضي الحسن فقلت يا مولاتي هل كان للحسن عقب فتبسمت ثم قالت اذا لم يكن للحسن عقب فمن الحجة — هل
بعده وقد اخبرتك ان الامامة لا تكون لاخوين بعد الحسن والحسين فقلت يا سيدتي حدثيني بولادة
مولاي وغيبته عليه السلام قالت نعم كانت لي جارية يقال لها نرجس فزارني ابن اخي واقبل يحدق
اليها فقلت له يا سيدي لعلك هويتها فارسلها اليك فقال لا يا عمة ولكني اتعجب منها فقلت
وما اعجبك منها فقال سيخرج منها ولد كريم على الله عز وجل الذي يملأ الله به الارض عدلا وقسطا
كما ملئت جورا وظلما فقلت فارسلها اليك يا سيدي فقال استاذني في ذلك ابي قالت
فلبست ثيابي واتيت منزل ابي الحسن وسلمت وجلست فبدأني وقال يا حكيمة ابعثي نرجس الى ابني
ابي محمد قالت فقلت يا سيدي على هذا قصدتك ان استاذنك في ذلك فقال لي يا مباركة
ان الله تبارك وتعالى احب ان يشركك في الاجر ويجعل لك في الخير نصيبا قالت حكيمة فلم البث ان رجعت
الى منزلي وزينتها ووهبتها لابي محمد عليه السلام وجمعت بينه وبينها في منزلي فاقام عندي اياما
ثم مضى الى والده ووجهت بها معه قالت حكيمة فمضى ابو الحسن وجلس ابو محمد عليهما السلام
مكان والده فكنت ازوره كما كنت ازور والده فجاءتني نرجس يوما تخلع خفي وقالت يا مولاتي
ناوليني خفك فقلت بل انت سيدتي ومولاتي والله لا دفعت اليك خفي لتخلعيه ولا تخدميني
بل اخدمك على بصري فسمع ابو محمد ذلك فقال جزاك الله خيرا يا عمة فجلست عنده الى وقت
غروب الشمس فصحت بالجارية وقلت ناوليني ثيابي لانصرف فقال عليه السلام لا يا عمة بيتي
الليلة عندنا فانه سيولد الليلة المولود الكريم على الله عز وجل الذي يحيي الله به الارض بعد
موتها قلت ممن يا سيدي ولست ارى بنرجس شيئا من اثر الحبل فقال من نرجس لا من غيرها
قالت فوثبت اليها فقلبتها ظهرا لبطن فلم ار بها اثر الحبل فعدت اليه فاخبرته بما فعلت

ثم قال اذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل لان مثلها مثل ام موسى لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها احد
الى وقت ولادتها لان فرعون كان يشق بطون الحبالى في طلب موسى وهذا نظير موسى قالت
حكيمة فعدت اليها فاخبرتها بما قال وسالتها عن حالها فقالت يا مولاتي ما ارى بي شيئا
من هذا قالت حكيمة فلم ازل ارقبها الى وقت طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا
الى جنب حتى اذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها الى صدري وسميت
عليها فصاح ابو محمد عليه السلام وقال اقرئي انا انزلناه في ليلة القدر فاقبلت اقرأ
عليها وقلت لها ما حالك قالت ظهر بي الامر الذي اخبرك به ابو محمد مولاي فاقبلت اقرأ
عليها كما امرني فاجابني الجنين من بطنها يقرأ بمثل ما اقرأ وسلم علي قالت حكيمة ففزعت
لما سمعت فصاح بي ابو محمد لا تعجبين من امر الله ان الله تبارك وتعالى ينطقنا بالحكمة صغارا
ويجعلنا حجة في ارضه كبارا فلم يستتم الكلام حتى غيبت عني نرجس فلم ارها كانه ضرب بيني — وجعلنا حجه
وبينها حجاب فعدوت نحو ابي محمد وانا صارخة فقال لي ارجعي يا عمة فانك ستجدينها
في مكانها قالت فرجعت فلم البث ان كشف الغطاء الذي كان بيني وبينها واذا انا بها
وعليها من اثر النور ما غشي بصري واذا انا بالصبي ساجدا لوجهه جاثيا على ركبتيه — جاثيا
رافعا سبابتيه نحو السماء وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان جدي محمدا
وان جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابي امير المؤمنين ثم عد اماما اماما الى ان بلغ
الى نفسه فقال اللهم انجز لي وعدي واتمم لي امري وثبت وطأتي واملأ الارض — واملأ
بي عدلا وقسطا فصاح بي ابو محمد عليه السلام فقال يا عمة تناوليه وهاتيه
فتناولته واتيت به نحوه فلما مثلت بين يدي ابيه وهو على يدي سلم على ابيه فتناوله
الحسن مني والطير ترفرف على راسه وناوله لسانه فشرب منه ثم قال امضي به الى امه — امضي

لتُرضعه وردّيه اليّ قالت فناولته امه فارضعته ورددته الى ابي محمد والطير ترفرف
على رأسه فصاح طيرا منها فقال له احمله واحفظه وردّه الينا في كل اربعين يوما فتناوله
الطير وطار به في جو السماء واتبعه سائر الطيور فسمعت ابا محمد يقول استودعك الذي
اودعته ام موسى موسى فبكت نرجس فقال اسكتي فان الرضاع محرم عليه الا من ثديك وسيعاد اليك كما
ردّ موسى الى امه وذلك قول الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن قالت
حكيمة قلت فما هذا الطير قال هذا روح القدس الموكل بالائمة عليهم السلم يوفقهم ويسددهم و ووجه
يربيهم بالعلم قالت حكيمة فلما ان كان بعد اربعين يوما ردّ الغلام الى ابن اخي فدعاني فدخلت
عليه فاذا انا بصبي متحرك يمشي بين يديه فقلت سيدي هذا ابن سنتين فتبسم عليه السلم
ثم قال ان اولاد الانبياء والاوصياء اذا كانوا ائمة ينشؤن بخلاف ما ينشؤ غيرهم وان
الصبي منا اذا اتى عليه شهر كان كمن اتى عليه سنة وان الصبي منا ليتكلم في بطن امه ويقرأ القرآن
ويعبد الله تعالى عند الرضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحا ومساء قالت
حكيمة فلم ازل ارى ذلك الصبي في كل اربعين يوما الى ان رأيته قبل مضي ابي محمد عليه السلم بايام
قلائل رجلا فلم اعرفه فقلت لابن اخي عليه السلم من هذا الذي تأمرني ان اجلس بين يديه فقال
لها ابن نرجس وهذا خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي واطيعي قالت
حكيمة فمضى ابو محمد بعد ذلك بايام قلائل وافترق الناس كما ترى ووالله اني لاراه صباحا ليكني
ومساء وانه لينبئني عما تسألوني عنه فاخبركم ووالله اني لاريد ان اسأله عن الشيء فيبتدئني
به فانه ليرد علي الامر فيخرج الي منه جوابه من ساعته من غير مسألتي وقد اخبرني البارحة
بمجيئك الي وامرني ان اخبرك بالحق قال محمد بن عبد الله فوالله لقد اخبرتني
حكيمة باشياء لم يطلع عليها احد الا الله تعالى فعلمت ان ذلك صدق وعدل من الله تعالى وان

الله قد

الله قد اطلعها على ما لم يطلع عليه احدا من خلقه قال ابو جعفر العمري لما ولد السيد قال
ابو محمد ابعثوا الى ابي عمرو فبعث فصار اليه فقال له اشتر عشرة آلاف رطل خبز وعشرة
آلاف رطل لحم وفرّقه واحسبه قال على بني هاشم وعقّ عنه بكذا وكذا شاة وروي انه
قد ظهر منه وبلغ اوان الساعة لما ولد السيد رأيت له نورا ساطعا ورأيت طيورا بيضاء تهبط من السماء وتمسح اجنحتها
على رأسه ووجهه وسائر جسده ثم تطير فاخبرنا ابا محمد بذلك فضحك ثم قال تلك ملائكة
السماء نزلت لتتبرك بهذا المولود وهي انصاره اذا خرج قال ابو الحسن موسى لما ولد الرضا
ان ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا وليس من الائمة احد يولد الا مختونا طاهرا مطهرا ولكنا سنمر
الموسى عليه لاصابة السنة واتباع الحنيفية

مجلس في ذكر امارات صاحب الزمان عليه السلام وعلاماته

قال الله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة و
نجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
وقال تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
والامام بعد ابي محمد الحسن ابنه المهدي المنتظر عليهما السلم بدليل قد مضى فانه لا بد في الزمان من كون
معصوم يكون لطفا للمكلفين على ما يقتضيه العقل بالاستدلال الصحيح لانا علمنا ان بكون المعصوم يكون
الناس اقرب الى الصلاح وابعد من الفساد واذا كان يجب على الله تعالى لطفا وجب ان لا يخلو الزمان من الامام
وقال رسول الله صلى الله عليه واله لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله رجلا من اهل
بيتي يواطئ اسمه اسمي يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقال عليه السلم لو لم يبق
من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدي يواطئ اسمه اسمي
يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقال رسول الله عليه السلم لاصحابه آمنوا بليلة
القدر فانه ينزل فيها امر السنة وان لذلك ولاة من بعدي علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده

قال امير المؤمنين لابن عباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة
ولذلك الامر ولاة من بعد رسول الله عليه السلم فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة
محدثون قال ابو جعفر عليه السلم ان الله ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا
منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة فالاوصياء من بعد محمد على سنة اوصياء
عيسى وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين على سنة المسيح عليه السلم قال جابر دخلت على فاطمة
عليها السلم وبين يديها لوح فيه اسماء الاوصياء والائمة من ولدها فعددت اثني عشر اسما آخرهم القائم
ثلاثة من ولد فاطمة منهم محمد وثلاثة منهم علي قال مسروق بينا نحن عند عبد الله بن مسعود نعرض
مصاحفنا عليه اذ قال له فتى شاب هل عهد اليكم نبيكم عليه السلم كم يكون من بعده خليفة قال
انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد قبلك نعم عهد الينا نبينا صلوات الله عليه
وآله انه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل قال الشعبي قال رسول الله
عليه السلم انه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل وقال الشعبي قال رسول الله
لا يزال امر امتي ظاهرا حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال ابو هاشم الجعفري قلت لابي
محمد عليه السلم جلالتك تمنعني عن مسألتك فتأذن لي ان اسألك فقال سل فقلت يا سيدي
هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حدث فاين اسأل عنه قال بالمدينة قال عمرو الاهوازي
اراني ابو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم بعدي قال داود بن القاسم الجعفري سمعت ابا الحسن علي
بن محمد يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف قلت ولم جعلني الله فداك
قال لانكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه قلت فكيف نذكره قال قولوا الحجة من آل محمد
عليه السلم قال محمد بن اسمعيل وحكيمة بنت محمد بن علي وهي عمة الحسن وابو عمرو العمري و مطهر
ابو علي بن مطهر وابو عبد الله بن صالح وابراهيم بن ادريس وجعفر بن علي وابو نصر طريف الخادم كلهم

راو

راوا صاحب الزمان وبعضهم ذكر صفته ووقته عليه السلم وروي علامات قبل قيامه منها
خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك الدنياوي وكسوف الشمس في
النصف من شهر رمضان وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات وخسف بالبيداء وخسف
بالمشرق وركود الشمس من عند الزوال الى اوساط اوقات العصر وطلوعها من المغرب وقتل
نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم
حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر
وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم بالمشرق يضيء
كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه وحمرة في السماء تنتشر في آفاقها ونار تظهر
بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان
العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلث رايات فيه ودخول رايات
قيس والعرب الى مصر ورايات كندة الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء
بثق السيل موضع كذا يبثق بثقا وبثقا من باب ... صح الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة
وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة
لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا وخانقين وعقد
الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى ينخسف كثير
منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع فيه ونقص من الاموال والانفس والثمرات وجراد يظهر في
وفي غير اوانه اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك
دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اهل البدع حتى
يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ونداء يسمعه اهل الارض كل اهل

لغة بلغتهم ووجه وصدر يظهران للناس في عين الشمس واموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا
الى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها
الارض من بعد موتها وتعرف بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقدي الحق من شيعة
المهدي عليه السلم فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار
ومن جملة هذه الاحداث محتومة ومنها مشترطة قال الصادق عليه السلم لا يخرج القائم الا
في وتر من السنين سنة احدى او ثلث او خمس او سبع او تسع وقال عليه السلم ينادى باسم
القائم في ليلة ثلث وعشرين ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي عليهما السلم
لكاني به يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام جبرئيل عليه السلم بين يديه ينادي البيعة لله
فيصير اليه شيعته من اطراف الارض تطوى لهم الارض حتى يبايعوه فيملا الله به الارض عدلا كما
ملئت جورا وظلما وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم يدخل المهدي الكوفة وبها ثلث رايات
قد اضطربت فتصفو له ويدخل حتى ياتي المنبر فيخطب فلا يدري الناس ما يقول من البكاء
فاذا كانت الجمعة الثانية ساله الناس ان يصلي بهم الجمعة فيامر ان يخط له مسجد على الغري
ويصلي بهم هناك ثم يامر من يحفر من ظهر مشهد الحسين عليه السلم نهرا يجري الى الغري حتى ينزل
الماء في النجف ويعمل على فوهته القناطر والارحا فكاني بالعجوز على راسها مكتل فيه بر تاتي
تلك الارحا فتطحنه بلا كرا وقال عليه السلم كاني بالقائم على نجف الكوفة وقد سار اليها
من مكة في خمسة الاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره والمؤمنون بين يديه
وهو يفرق الجنود في البلاد وقال الصادق عليه السلم يملك القائم سبع سنين تطول له الايام
والليالي حتى تكون سنة من سنيه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين
سنة من سنيكم هذه واذا آن قيامه مطر الناس جمادى الاخرة وعشرة ايام من رجب مطرا لم تر الخلايق

مثله

مثله فينبت الله به لحوم المؤمنين وابدانهم في قبورهم وكاني انظر اليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون
شعورهم من التراب وقال عليه السلم ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنورها
فاستغنى العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ذكر لا يولد
فيهم انثى وتظهر الارض كنوزها حتى يريها الناس على وجهها ويطلب الرجل منكم من يصله بماله
وياخذ زكوته لا يجد احدا يقبل ذلك منه استغناء الناس بما رزقهم الله من فضله و
قال ابو جعفر عليه السلم في حديث طويل اذا قام القائم سار الى الكوفة فهدم بها اربعة
مساجد ولم يبق على وجه الارض مسجد له شرف الا هدمها وجعلها جماء ووسع الطريق الاعظم وكسر
كل جناح خارج في الطريق ويبطل الكنف والميازيب الى الطرقات ولا يترك بدعة الا
ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك
سبع سنين مقدار كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قيل له جعلت فداك
وكيف تطول السنون قال يامر الله الفلك باللبوث وقلة الحركة فتطول الايام لذلك
والسنون قال قلت له انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة
فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك وقد شق الله القمر لنبيه صلى الله عليه واله ورد الشمس
من قبله ليوشع بن نون واخبر بطول يوم القيمة وقال كالف سنة مما تعدون وقال
الصادق اذا قام القائم عليه السلم دعا الناس الى الاسلام جديدا وهداهم الى امر قد دثر وضل
عنه الجمهور وانما سمي المهدي مهديا لانه يهدي الى امر مضلول عنه وسمي القائم لقيامه
بالحق وقال عليه السلم اذا اذن الله تعالى للقائم في الخروج صعد المنبر فدعا الناس
الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه وان يسير فيهم بسيرة رسول الله عليه السلم ويعمل فيهم
بعمله فيبعث الله جبرئيل عليه السلم حتى ياتيه فينزل على الحطيم ثم يقول له الى اي شي تدعو

فيخبره القائم فيقول جبرئيل انا اول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده وقد وافاه ثلثمائة وبضعة
عشر الى المدينة وقال عليه السلم اذا قام القائم من آل محمد عليهم السلم اقام خمسمائة
من قريش فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة فضرب اعناقهم ثم خمسمائة اخرى حتى يفعل ذلك
ست مرات قلت ويبلغ عدد هؤلاء هذا قال نعم منهم ومن مواليهم وقال عليه السلم اذا
قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده الى اساسه وحول المقام الى الموضع الذي كان فيه وقطع
ايدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وقال هؤلاء سراق الكعبة وقال الباقر عليه السلم
في حديث طويل اذا قام القائم سار الى الكوفة فيخرج منها بضعة عشر الف يدعون البترية
عليهم السلاح فيقولون له ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف
حتى ياتي على اخرهم ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كل منافق مرتاب ويهدم قصورها ويقتل
مقاتليها حتى يرضى الله عز وجل وروى علي بن عقبة عن ابيه قال اذا قام القائم
حكم بالعدل وارتفع الجور وامنت به السبل واخرجت الارض بركاتها ورد كل حق الى اهله
ولم يبق اهل دين حتى يظهروا الاسلام ويعترفوا بالايمان اما سمعت الله عز وجل يقول وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمد عليهما السلم فحينئذ تظهر
الارض كنوزها وتبدي بركاتها فلا يجد الرجل منكم يومئذ موضعا لصدقته ولا لبره
لشمول الغنا جميع المؤمنين ثم قال ان دولتنا اخر الدول ولم يبق اهل بيت لهم دولة
الا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا اذا راوا سيرتنا اذا ملكنا سرنا بمثل سيرة هؤلاء وهو
قول الله عز وجل والعاقبة للمتقين وقال ابو جعفر الباقر عليه السلم اذا قام
القائم من آل محمد ضرب فساطيط لمن يعلم الناس القران على ما انزله الله عز وجل
فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم لانه يخالف فيه التاليف وقال الصادق عليه السلم يخرج القائم

من ظهر

من ظهر الكعبة سبعة وعشرين رجلا خمسة عشر من قوم موسى عليه السلم الذين كانوا
يهدون بالحق وبه يعدلون وسبعة من اهل الكهف ويوشع بن نون وسلمان وابو دجانة
الانصاري والمقداد ومالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا وحكاما وقال
عليه السلم اذا قام قايم آل محمد عليهم السلام حكم بين الناس بحكم داود لا يحتاج الى بينة يلهمه الله تعالى
فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استبطنوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم قال الله
ان في ذلك لايات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم وقد روي انه لن يمضي مهدي الامة الا قبل
يوم القيمة باربعين يوما يكون فيه الهرج وعلامة خروج الاموات وقيام الساعة للحساب
والجزاء والعلم عند الله قال ابو جعفر عليه السلم سال عمر بن الخطاب امير المؤمنين فقال
اخبرني عن المهدي ما اسمه قال اما اسمه فان حبيبي قد عهد الي ان لا احدث به حتى يبعثه الله
قال فاخبرني عن صفته قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره على منكبيه ويعلو
نور وجهه سواد شعر لحيته وراسه بابي ابن خيرة الاما وكان مولده عليه السلم يوم الجمعة النصف
من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه
الله فيها الحكمة وفصل الخطاب وجعله اية للعالمين واتاه الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله
اماما في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا عليهما السلم وقيل الاك
ريحانة وقيل الهانرجس وقيل صيقل وقيل سوسن وروي انه ولد يوم الجمعة
لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين قبل وفاة ابيه بسنتين و
سبعة اشهر والاول هو المعتمد وبابه عثمن بن سعيد فلما مات عثمان اوصى الى ابنه ابي جعفر محمد بن
عثمان واوصى ابو جعفر الى ابي القاسم الحسين بن روح واوصى ابو القاسم الى ابي الحسن علي بن محمد
السمري فلما حضرت السمري الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه وقد انقطع عليه السلم

الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان له و
اجتهاده في البحث عن امره ولما شاع من مذهب الشيعة الامامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم
يظهر ولده في حيوته ولا عرفه الجمهور بعد وفاته وتولى جعفر بن علي اخو ابي محمد عليه السلم
اخذ تركته وسعى في حبس جواري ابي محمد واعتقال حلائله وشنع على اصحابه بانتظارهم
ولده وقطعهم بوجوده والقول بامامته واغرى بالقوم حتى اخافهم وشردهم وجرى على مخلفي
ابي محمد عليه السلم بسبب ذلك عظيمة من اعتقال وحبس وتهديد وتصغير واستخفاف وذل
ولم يظفر السلطان منهم بطائل وحاز جعفر ظاهر تركة ابي محمد واجتهد في القيام عند
الشيعة مقام اخيه فلم يقبل احد منهم ذلك ولا اعتقده فيه فصار الى سلطان الوقت
يلتمس مرتبة اخيه وبذل مالا جليلا وتقرب بكل ما ظن انه يتقرب به فلم ينتفع بشيء
من ذلك وقد اوردنا طرفا من الاخبار وسير من الاثار في مناقب الائمة الابرار وما يتعلق بها
وتاريخ ولادتهم واسماء امهاتهم وما اشبه ذلك فمن اراد اكثر من ذلك فليلتمس من الكتب
المصنفة والزبر المدونة يجد هنالك ان شاء الله تعالى وروي ان الصادق عليه السلم كثيرا ما
يقول لكل اناس دولة يرقبونها ودولتنا في اخر الدهر تظهر وقال السيد الحميري
وما بدان يوم النهروان دنيه وشاركت كفه كفي بصفينا في سفك ما سفكت فيه اذا احتضروا
وابرز الله للقسط الموازينا تلك الدما معا يا رب في عنقي ثم اسقني مثلها امين امينا
امين من مثلهم في مثل حالهم في عصبة هاجروا لله شارينا في عصبة حول مهدي يسيرهم
من بطن بكر ركبانا ومشاة ليس يريدون الا الله ربهم نعم المراد توخاه المريدونا
حتى يلاقوا بني حرب بجمعهم فيضربوا الهام منهم والعرانينا هنالك ربي ما اعطاك من شرف
منزلا حسن خير الوصيينا وزادك الله اضعافا مضاعفة حتى ينيلك ما نال النبيونا

الله يشهد لي اني احبكم حبا ما دين به فيكم له دينا لا ابتغي بدلا من عترتكم حتى اغيب في اكفان
مدفونا وقال دعبل فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد تقطع قلبي اثرهم قطعا
خروج امام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميز فينا كل حق وباطل و
يجزي على الاحسان والنقمات ويلعن فيه الناس في الناس كلهم اذا ما عاد الى
ابن هند وهنات فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري فغير بعيد كل ما هو ات ولا تجزعي من مدة
الجور انني كاني بها قد اذنت بشتات فان قرب الرحمن من تلك مدتي واخر في عمري ووقت
وفاتي شفيت ولم اترك لنفسي ريبة ورويت منهم منصلي وقناتي مجلس في
مناقب ال محمد صلوات الله عليهم قال الله تعالى في سورة حم عسق قل لا اسئلكم
عليه اجرا الا المودة في القربى قال الانصار يا رسول الله اموالنا وانفسنا بيد الله فانزل
الله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفي خبر اخر ان تصلوا قرابتي ولا تكذبوني قال
ابو بصير قلت للصادق عليه السلم من ال محمد قال ذريته فقلت ومن اهل بيته قال الائمة
الاوصياء فقلت ومن عترته قال اصحاب العبا فقلت من امته قال المؤمنون الذين
صدقوا بما جاء من عند الله المتمسكون بالثقلين اللذين امروا بالتمسك بهما كتاب الله
وعترته اهل بيته الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهما الخليفتان على الامة
بعد رسول الله صلى الله عليه واله وقال امير المؤمنين عليه السلم في قوله تعالى سلام على ال
يس قال يس محمد ونحن ال يس وقال ابن عباس سلام على ال يس يعني على ال محمد وقال
رسول الله عليه السلم نحن بنو عبد المطلب سادة اهل الجنة رسول الله وحمزة سيد الشهداء
وجعفر ذو الجناحين وعلي وفاطمة والحسن والحسين والمهدي وقال الباقر عليه السلم
اوحى الله تعالى الى النبي شكرت لجعفر بن ابي طالب اربع خصال فدعاه النبي فاخبره فقال لولا ان

رسول الله

الله اخبرك ما اخبرتك ما شربت خمرا قط لاني علمت اني لو شربتها زال عقلي وما كذبت قط
لان الكذب ينقص المروة وما زنيت قط لاني خفت اني اذا عملت عمل بي وما عبدت صنما لاني علمت انه
لا يضر ولا ينفع قال فضرب النبي بيده على عاتقه فقال حق لله عز وجل ان يجعل لك جناحين تطير بهما
مع الملائكة في الجنة وروي ان جبرئيل اتى النبي عليه السلم يسال عن خديجة فلم يجدها فقال اذا
جاءت فاخبرها ان ربها يقرئها السلم قال رسول الله عليه السلم بشر خديجة ببيت من قصب
لا صخب فيه ولا نصب شريك سئل عن القصب قال قصب الذهب وفي حديث اخر يعني قصب
اللؤلؤ قال انس اطعم رسول الله عليه السلم خديجة من عنب الجنة قالت عائشة كان النبي
عليه السلم اذا ذكر خديجة احسن عليها الثناء فقلت ما تذكر حمراء الشدق قد ابدلك الله خيرا منها
قال ما ابدلني الله خيرا منها صدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني
الله منها الولد اذ لم يرزقني من غيرها وروي ان عجوزا دخلت على النبي فالطفها فلما خرجت قالت
عائشة من هذه فقال انها كانت تاتينا زمن خديجة وان حسن العهد من الايمان قال
علي بن الحسين عليه السلم يخرج من ولدي رجل يقال له زيد يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة
يخرج من قبره نبشا يفتح لروحه ابواب السماء يبتهج به اهل السموات يجعل روحه في حوصلة طير اخضر
يسرح في الجنة حيث يشاء قال رسول الله عليه السلام للحسين يا حسين يخرج من صلبك رجل
يقال له زيد يتخطا هو واصحابه يوم القيمة رقاب الناس غرا محجلين يدخلون الجنة بلا حساب
قال ابو الجارود كنت جالسا عند ابي جعفر اذ اقبل زيد بن علي عليهم السلم فلما نظر اليه ابو جعفر
وهو مقبل قال هذا سيد من اهل بيته والطالب باوتارهم لقد انجبت ام ولدتك يا زيد
وكان زيد بن علي عين اخوته بعد ابي جعفر عليهم السلم وافضلهم وكان عابدا ورعا فقيها سخيا
شجاعا واظهر بالسيف يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلم قال

ابي الجارود

ابو الجارود قدمت المدينة فجعلت كلما سالت عن زيد بن علي قيل لي ذاك حليف القران واعتقد
كثير من الشيعة فيه الامامة وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه بالسيف يدعو الى الرضا من
ال محمد فظنوه يريد بذلك نفسه ولم يكن يريد لمعرفته باستحقاق اخيه الامامة من قبله وصيته
عند وفاته الى ابي عبد الله عليه السلم وكان سبب خروج زيد بعد الذي ذكرناه من طلبه بالطلب
بدم الحسين انه دخل على هشام بن عبد الملك وقد جمع له هشام اهل الشام وامرهم ان يتضايقوا
في المجلس حتى لا يتمكن من الوصول الى قربه فقال له زيد انه ليس من عباد الله احد فوق ان
يوصى بتقوى الله ولا من عباده احد دون ان يوصي بتقوى الله وانا اوصيك بتقوى الله يا
امير المؤمنين فاتقه فقال له هشام انت المؤهل نفسك للخلافة الراجي لها وما انت وذلك
لا ام لك انما انت ابن امة فقال له زيد اني لا اعلم احدا اعظم عند الله منزلة من نبي بعثه
وهو ابن امة فلو كان ذلك نقص عن منتهى غاية لم يبعث وهو اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلم
فالنبوة اعظم منزلة عند الله ام الخلافة يا هشام وبعد فما نقص برجل ابوه رسول الله عليه السلم
وهو ابن علي بن ابي طالب فوثب هشام من مجلسه ودعا قهرمانه وقال لا يبيتن هذا في عسكري
فخرج زيد وهو يقول لن يكره قوم قط حر السيوف الا ذلوا فلما وصل الى الكوفة اجتمع اليه اهلها
فلم يزالوا به حتى بايعوه على الحرب ثم نقضوا بيعته واسلموه فقتل عليه السلم وصلب بينهم اربع سنين لا ينكر
احد منهم ولا يغير بيد ولا لسان ولما قتل بلغ ذلك من ابي عبد الله عليه السلم كل مبلغ وحزن له حزنا
عظيما حتى بان عليه وفرق من ماله في عيال من اصيب معه من اصحابه الف دينار وامرني ان اقسمها
في عيال من اصيب مع زيد فاصاب عيال عبد الله بن الزبير اخي فضيل الرسان منها اربعة دنانير
وكان مقتله ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكانت سنه يوم قتل
اثنين واربعين سنة وقال رسول الله عليه السلام من لم يعرف حق عترتي فهو لاحدى ثلاث اما

٢٠

منافق اما لزنية واما امرأة حملت به امها في غير طهر وقال علي عليه السلام ان لله حرمات ثلث من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن لم يحفظهن لم يحفظ الله له شيئا حرمة الاسلام وحرمتي وحرمة عترتي وقال الصادق عليه السلام ان لله حرمات ثلث ليس مثلهن شيء كتابه وهو نوره وحكمته وبيته الذي جعله للناس قبلة لا يقبل الله من احد توجها الى غيره وعترة نبيكم صلى الله عليه وآله وقال ابو جعفر عليه السلام ان عبدا لله مكث في النار سبعين خريفا والخريف سبعون سنة ثم انه سأل الله عز وجل بحق محمد واهل بيته لما رحمتني فاوحى الله تعالى الى جبرئيل ان اهبط الى عبدي فاخرجه قال يا رب وكيف لي بالهبوط في النار قال اني قد امرتها ان تكون عليك بردا وسلاما فقال يا رب فما علمي بموضعه قال انه في جب من سجين قال فهبط جبرئيل الى النار وهو معلق على وجهه فاخرجه فقال يا عبدي كم لبثت في النار قال ما احصي يا رب قال اما وعزتي لولا ما سألتني به لاطلت هوانك في النار ولكنه حتم على نفسي الا يسألني عبد بحق محمد واهل بيته الا غفرت له ما بيني وبينه وقد غفرت لك اليوم وقال رسول الله عليه السلام حبي وحب اهل بيتي نافع في سبعة مواطن اهوالهن عظيمة عند الوفاة وفي القبور وعند النشور وعند الكتاب وعند الحساب وعند الصراط وعند الميزان قال جابر بن عبد الله خطبنا رسول الله عليه السلام فقال يا ايها الناس من ابغضنا اهل البيت بعثه الله يوم القيمة يهوديا قال قلت يا رسول الله وان صام وصلى وزعم انه مسلم قال وان صام وصلى وزعم انه مسلم وقال رسول الله عليه السلام لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه واهلي احب اليه من اهله وعترتي احب اليه من عترته وذاتي احب اليه من ذاته وقال رسول الله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليحمد الله على اول النعم قيل وما اول النعم قال طيب الولادة ولا يحبنا الا من طابت ولادته وقال الباقر عليه السلام من اصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي

النعم

النعم قيل وما بادي النعم قال طيب الولادة وقال رسول الله عليه السلام من رزقه الله تعالى حب الائمة من اهل بيتي فقد اصاب خير الدنيا والآخرة فلا يشكن احد انه في الجنة فان في حب اهل بيتي عشرين خصلة عشر منها في الدنيا وعشر في الآخرة اما في الدنيا فالزهد والحرص على العلم والورع في الدين والرغبة في العبادة والتوبة قبل الموت والنشاط في قيام الليل واليأس مما في ايدي الناس والحفظ لامر الله ونهيه والتاسعة بغض الدنيا والعاشرة السخاء واما في الآخرة فلا ينشر له ديوان ولا ينصب له ميزان ويعطى كتابه بيمينه ويكتب له براءة من النار ويبيض وجهه ويكسى من حلل الجنة ويشفع في مائة من اهل بيته وينظر الله اليه بالرحمة ويتوج من تيجان الجنة والعاشرة يدخل الجنة بغير حساب فطوبى لمحبي اهل بيتي قال الصادق عليه السلام اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فيغشاهم ظلمة شديدة فيضجون الى ربهم ويقولون يا رب اكشف عنا هذه الظلمة قال فيقبل قوم يمشي النور بين ايديهم قد اضاء ارض القيمة فيقول اهل الجمع سلوهم من انتم هؤلاء انبياء الله فيجيبهم النداء من قبل الله ما هؤلاء بانبياء الله فيقول اهل الجمع فهؤلاء ملائكة فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء بملائكة فيقول اهل الجمع هؤلاء شهداء فيجيبهم النداء من عند الله ما هؤلاء شهداء فيقولون من هم فيجيبهم النداء يا اهل الجمع سلوهم من انتم فيقول اهل الجمع من انتم فيقولون نحن العلويون نحن ذرية محمد رسول الله صلى الله عليه وآله نحن اولاد علي ولي الله نحن المخصوصون بكرامة الله نحن الآمنون المطمئنون فيجيبهم النداء من عند الله تعالى اشفعوا في محبيكم واهل مودتكم وشيعتكم فيشفعون فيشفعون وقال الصادق عليه السلام اتى يهودي النبي عليه السلام فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال يا يهودي ما حاجتك قال انت افضل ام موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله وانزل عليه التورية والعصا وفلق له البحر واظله

فيجيبهم

بالغمام فقال له النبي عليه السلام انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكن اقول ان آدم عليه السلام لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي فغفرها الله له وان نوحا لما ركب السفينة وخاف الغرق قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الغرق فنجاه الله عنه وان ابراهيم عليه السلام لما القي في النار قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من النار فجعلها الله عليه بردا وسلاما وان موسى عليه السلام لما القى عصاه واوجس في نفسه خيفة قال اللهم اني اسألك بحق محمد وآل محمد لما امنتني فقال الله تعالى لا تخف انك انت الاعلى يا يهودي ان موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه ايمانه شيئا ولا نفعته النبوة ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته فقدمه وصلى خلفه وقال الصادق عليه السلام يا ابا بصير نحن شجرة العلم ونحن اهل بيت النبي وفي دارنا مهبط جبرئيل ونحن خزان علم الله ونحن معادن وحي الله من تبعنا نجا ومن تخلف عنا هلك حقا على الله عز وجل وقال الرضا عليه السلام النظر الى ذريتنا عبادة فقيل له يا ابن رسول الله الى الائمة منكم عبادة ام النظر الى جميع ذرية النبي عليه السلام قال بل النظر الى جميع ذرية النبي عليه السلام وقال رسول الله عليه السلام اذا قمت المقام المحمود تشفعت في اصحاب الكبائر من امتي فيشفعني الله فيهم والله لا تشفعت فيمن آذى ذريتي وقال عليه السلام من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ومن آذى الله لعنه الله ملاء السماء وملاء الارض وقال رسول الله عليه السلام من اراد التوسل الي وان يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم وقال عليه السلام من وصل احدا من اهل بيتي في دار هذه الدنيا بقيراط كافيته يوم القيمة بقنطار وقال علي عليه السلام ديني دين الله وحبي حب النبي فمن تبعني فديني وحبي فاما ايتنا وله دين رسول الله وقال رسول الله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين

الله عز وجل

كتاب

كتاب الله وعترتي اهل بيتي الا وهما الخليفتان من بعدي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي او قاتلهم او اعان عليهم او سبهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وقال الصادق عليه السلام نزلت هاتان الآيتان في اهل ولايتنا واهل عداوتنا فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعني في قبره وجنة نعيم في الآخرة واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعني في قبره وتصلية جحيم يعني في الآخرة وقال رسول الله عليه السلام ان الله تعالى جعل النجوم امانا لاهل السماء فلا تزال السماء قائمة ما قامت النجوم فاذا انتثرت النجوم تفطرت السماء وان الله جعل اهل بيتي امانا لاهل الارض فلا ينزل بهم عذاب عام ما كان اهل بيتي فيهم فاذا قبض اهل بيتي نزل العذاب وقد انشد حب النبي واهل البيت معتمدي فليلحني بهم من كان يلحاني وليس يثني فوادي عن محبتهم ولا لساني عن تعظيم شأن لنا الجنان غدا نستعد بها والنار للخارجي الفاسق الشاني لدعبل بن علي الخزاعي لآل رسول الله بالخيف من منى وبالركن والتعريف والجمرات ديار لعبد الله بالخيف من منى وللسيد الداعي الى الصلوات ديار علي والحسين وجعفر وحمزة والسجاد ذي الثفنات منازل كانت للصلوة وللتقى وللصوم والتطهير والحسنات منازل وحي الله ينزل بينها على احمد المذكور في السورات فقف نسأل الدار التي خف اهلها متى عهدها بالصوم والصلوات واين الالى شطت بهم غربة النوى افانين في الاقطار مفترقات هم اهل ميراث النبي اذا اعتزوا وهم خير سادات وخير حمات مطاعيم في الاعسار في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات اذا ذكروا قتلى ببدر وخيبر ويوم حنين اسبلوا العبرات وكيف يحبون النبي واهله وهم تركوا احشاءهم وغرات لقد لاينوه في المقال واضمروا قلوبا على الاحقاد منطويات انشد ولا ذاحمد كالاعبر شاخب رأت الشباب طوح كاداك

ولا ينظر اليهم

تشانى

الشانى

ويخوالك نات يلكون على الورى سبحان خالق النياط الافلاك **مجلس في ذكر اسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه** قيل لابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا بن رسول الله الا تخبرنا كيف سبب اسلام سلمان قال نعم حدثني ابي ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وسلمان الفارسي وابا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي عليه السلام فقال امير المؤمنين عليه السلام لسلمان يا ابا عبد الله الا تخبرنا بمبدأ امرك قال سلمان والله يا امير المؤمنين لو ان غيرك سألني ما اخبرته انا كنت رجلا من اهل شيراز من ابناء الدهاقين وكنت عزيزا على والدي فبينا انا سائر مع ابي في عيد لهم اذا انا بصومعة واذا فيها رجل ينادي اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فرصف محمد في لحمي ودمي فلم يهنئني طعام ولا شراب فقالت لي امي يا بني ما لك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس قال فكابرتها حتى سكتت فلما انصرفت الى منزلي اذا انا بكتاب معلق من السقف فقلت لامي ما هذا الكتاب فقالت يا روزبه ان هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلقا فلا تقرب ذلك المكان فانك ان قربته قتلك ابوك قال فجاهدتها حتى جن الليل ونام ابي وامي فقمت فاخذت الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله الى آدم انه خالق من صلبه نبيا يقال له محمد يأمر بمكارم الاخلاق وينهى عن عبادة الاوثان يا روزبه ائت وصي عيسى فآمن واترك المجوسية قال فصعقت صعقة وزادني شدة قال فعلم ابي وامي بذلك فاخذوني وجعلوني في بئر عميقة وقالوا لي ان رجعت والا قتلناك فقلت لهم افعلوا بي ما شئتم حب محمد لا يذهب من صدري قال سلمان ما كنت اعرف العربية قبل قراءتي الكتاب ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم قال فبقيت في البئر فجعلوا ينزلون الي قرصا صغيرا فلما طال امري رفعت يدي الى السماء فقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فاتاني آت عليه

ثياب بيض فقال قم يا روزبه فاخذ بيدي واتى بي الى الصومعة فانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فاصعدني اليه وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت له فعلى من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بانطاكية فاذا لقيته فاقرأه مني السلام واعطه هذا اللوح وناولني لوحا فلما مات غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال لي انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت على من تخلفني فقال لا اعرف احدا يقول بمقالتي الا راهبا بالاسكندرية فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح واتيت الصومعة وانشأت اقول اشهد ان لا اله الا الله وان عيسى روح الله وان محمدا حبيب الله فاشرف علي الديراني فقال انت روزبه فقلت نعم فقال اصعد فصعدت وخدمته حولين كاملين فلما حضرته الوفاة قال اني ميت فقلت على من تخلفني قال لا اني لا اعرف احدا يقول بمقالتي في الدنيا وان محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قد حان ولادته فاذا اتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته واخذت اللوح وخرجت فصحبت قوما فقلت لهم يا قوم اكفوني الطعام والشراب اكفكم الخدمة قالوا نعم فلما ارادوا ان يأكلوا شدوا على شاة فقتلوها بالضرب ثم جعلوا بعضها كبابا وبعضها شواء فامتنعت من الاكل فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يأكلون اللحم فضربوني وكادوا يقتلونني فقال بعضهم امسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما اتوا قالوا اشرب فقلت اني غلام ديراني وان الديرانيين لا يشربون الخمر

فشدوا علي وارادوا قتلي فقلت لهم لا تضربوني ولا تقتلوني فاني اقر لكم بالعبودية واقررت لواحد منهم فاخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي قال فسألني عن قصتي فاخبرته وقلت ليس لي ذنب الا اني احببت محمدا ووصيه فقال اليهودي واني لابغضك وابغض محمدا ثم اخرجني الى خارج داره واذا رمل كثير على بابه فقال والله يا روزبه لئن اصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لاقتلنك قال فجعلت احمل طول ليلي فلما اجهدني التعب رفعت يدي الى السماء وقلت يا رب انك حببت محمدا ووصيه الي فبحق وسيلته عجل فرجي وارحني مما انا فيه فبعث الله عز وجل ريحا فقلعت ذلك الرمل من مكانه الى المكان الذي قال اليهودي فلما اصبح نظر الى الرمل قد نقل كله فقال يا روزبه انت ساحر وانا لا اعلم فلاخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها فاخرجني وباعني من امرأة سليمية فاحبتني حبا شديدا وكان لها حائط فقالت هذا الحائط لك كل منه ما شئت وهب وتصدق قال فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله فاذا انا ذات يوم في الحائط فاذا انا بسبعة رهط قد اقبلوا تظلهم غمامة فقلت والله ما هؤلاء كلهم انبياء ولكن فيهم نبي قال فاقبلوا حتى دخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله يقول لهم كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئا فدخلت على مولاتي فقلت لها يا مولاتي هبي لي طبقا من رطب فقالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فقلت في نفسي ان كان فيهم نبي فانه لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية فوضعت بين يديه فقلت هذه صدقة فقال رسول الله كلوا وامسك رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين وعقيل بن ابي طالب وقال للزبير مد يدك وكل فاكلوا وقلت في نفسي هذه علامة فدخلت على مولاتي فقلت لها طبقا اخر قالت لك ستة اطباق قال فجئت فحملت طبقا من رطب فوضعته بين يديه وقلت هذه هدية فمد يده وقال بسم الله الرحمن الرحيم كلوا فمد القوم جميعا ايديهم واكلوا

فقلت هذه ايضا علامة قال فبينا انا ادور خلفه اذ حانت من النبي التفاتة فقال يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت نعم فكشف عن كتفه فاذا انا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات قال فسقطت على قدم رسول الله اقبلها فقال لي يا روزبه ادخل الى هذه المرأة فقل لها يقول لك محمد بن عبد الله تبيعينا هذا الغلام فدخلت وقلت لها يا مولاتي ان محمد بن عبد الله يقول لك تبيعينا هذا الغلام قالت قل له لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء قال فجئت الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال ما اهون ما سألت ثم قال قم يا علي فاجمع هذا النوى كله فاخذه فغرسه ثم قال اسقه فسقاه امير المؤمنين فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضا فقال لي ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد بن عبد الله خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا قال فدخلت عليها فقلت لها ذلك فخرجت ونظرت الى النخل فقالت والله لا ابيعكه الا باربعمائة نخلة كلها صفراء فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه على النخل فصار كله اصفر قال ثم قال لي قل لها ان محمدا يقول لك خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا فقلت لها فقالت والله لنخلة من هذه احب الي من محمد ومنك فقلت لها والله ليوم مع محمد احب الي منك ومن كل شيء انت فيه فاعتقني رسول الله عليه السلام وسماني سلمان قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله كان اسم سلمان روزبه بن خشبوذان وكان وصي وصي عيسى عليه السلام في اداء ما حمل الى من انتهت اليه الوصية من المعصومين وهو ابي عليه السلام وقد ذكر قوم ان ابي هو ابو طالب انما اشتبه الامر به لان امير المؤمنين عليه السلام سئل عن اخر اوصياء عيسى عليه السلام فقال ابي فصحفه الناس وقالوا ابي فيقال له بردة ايضا ولله الحمد والمنة **مجلس في ذكر اسلام ابي ذر رضي الله عنه** قال الصادق عليه السلام لرجل من اصحابه الا اخبرك كيف كان سبب

اسلام سلمان وابي ذر فقال الرجل واخطأت اسلام سلمان فقد علمت، فاخبرني كيف كان سبب اسلام
ابي ذر فقال الصادق عليه السلام ان اباذر كان في بطن بطن مر يرعى غنما له اذ جاء ذئب
عن يمين غنمه فهش ابوذر بعصاه عليه فجاء الذئب عن يسار غنمه فهش ابوذر بعصاه عليه ثم
قال والله ما رايت ذئبا اخبث منك ولا اشر فقال الذئب اشر والله مني اهل مكة بعث الله
اليهم نبيا فكذبوه وشتموه فوقع كلام الذئب في اذن ابي ذر فقال لاخته هلمي مزودي واداوتي
وعصاي ثم خرج يركض حتى دخل مكة فاذا هو بحلقة مجتمعين فجلس اليهم فاذا هم يشتمون
النبي عليه السلام ويسبونه كما قال الذئب فقال ابوذر هذا والله ما اخبرني به الذئب
فما زالت هذه حالتهم حتى اذا كان آخر النهار فاقبل ابوطالب قال بعضهم لبعض كفوا فقد جاء عمه
فلما دنا منهم اكرموه وعظموه فلم يزل ابوطالب يكلمهم ويخطبهم الى ان تفرقوا فلما قام ابوطالب
تبعته فالتفت الي فقال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه
فقال ابوذر اؤمن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته فقال ابوطالب تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال
فقال اذا كان غدا في هذه الساعة فاتني قال فلما كان من الغد جاء ابوذر فاذا الحلقة مجتمعون
واذا هم يسبون النبي عليه السلام ويشتمونه كما قال الذئب فجلس معهم حتى جاء ابوطالب فقال بعضهم لبعض كفوا
فقد جاء عمه فكفوا فجاء ابوطالب فجلس فتكلمهم وخطبهم الى ان قام فلما قام تبعه ابوذر فالتفت
اليه ابوطالب فقال ما حاجتك قال هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه فقال
له اؤمن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال ابوطالب تشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قال فرفعني الى بيت فيه جعفر
بن ابي طالب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك فقلت هذا النبي المبعوث فيكم

قال وما حاجتك اليه قلت اؤمن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله قال قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فرفعني
الى بيت فيه حمزة بن عبد المطلب فلما دخلت سلمت فرد علي السلام ثم قال وما حاجتك فقلت هذا
النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك قلت اؤمن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
قال فرفعني الى بيت فيه علي بن ابي طالب فلما دخلت عليه فسلمت فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت
هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اؤمن به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته
قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله قال فرفعني الى بيت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو نور من نور فلما دخلت فسلمت
فرد علي السلام ثم قال ما حاجتك قلت هذا النبي المبعوث فيكم قال وما حاجتك اليه قلت اؤمن
به واصدقه ولا يامرني بشيء الا اطعته قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قلت اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال رسول الله انا رسول الله يا اباذر انطلق
الى بلادك فانك تجد ابن عم لك قد مات فخذ ماله وكن بها حتى ياتيك امري فانطلقت
الى بلادي فاذا ابن عم لي قد مات وخلف مالا كثيرا في ذلك الوقت الذي اخبرني رسول الله
عليه السلام فاحتويت على ماله وبقيت ببلادي حتى ظهر امر رسول الله عليه السلام فاتيته مجلس في

ذكر فضائل الصحابة رضي الله عنهم قال الله تعالى في سورة الفتح وكفى بالله شهيدا
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا
من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع
اخرج شطاه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله

الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما قال رسول الله عليه السلام الصحابة
اربعة وقال ابو جعفر عليه السلام احب الصحابة الى الله تعالى اربعة وما زاد قوم على سبعة الاكثر
تقطعهم قال امير المؤمنين عليه السلام السباق خمسة فانا سابق العرب وسلمان سابق
فارس وصهيب سابق الروم وبلال سابق الحبش وخباب سابق النبط وقال امير المؤمنين
عليه السلام خلقت الارض لسبعة نفر بهم يرزقون وبهم يمطرون وبهم ينصرون ابوذر و
سلمان والمقداد وعمار وحذيفة وعبد الله بن مسعود وانا امامهم وهم الذين شهدوا الصلاة
على فاطمة صلوات الله عليها وعلى ابيها وبعلها وقال رسول الله عليه السلام يا علي ان
الجنة تشتاق اليك والى عمار وسلمان وابي ذر والمقداد قال ابو عبد الله عليه السلام
الايمان عشر درجات فالمقداد في الثامنة وابوذر في التاسعة وسلمان في العاشرة
وقال رسول الله عليه السلام يوما لاصحابه ايكم يصوم الدهر فقال سلمان انا يا رسول الله
قال رسول الله فايكم يحيي الليل قال سلمان انا يا رسول الله قال فايكم يختم القرآن في كل يوم
فقال سلمان انا يا رسول الله فغضب بعض اصحابه فقال يا رسول الله ان سلمان رجل من
الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو ياكل اكثر ايامه
وقلت ايكم يحيي الليل فقال انا وهو اكثر ليله نائم وقلت ايكم يختم القرآن في كل يوم قال انا
وهو اكثر نهاره صامت فقال النبي عليه السلام مه يا فلان انى لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه
ينبئك فقال الرجل يا ابا عبد الله الست زعمت انك تصوم الدهر قال نعم قال رايتك في
اكثر نهارك تاكل فقال ليس حيث تذهب اني اصوم الثلاثة في الشهر فقال الله تعالى من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر فقال
الست زعمت انك تحيي الليل كله فقال نعم قال انت اكثر ليلك نائم فقال ليس حيث تذهب ولكني

سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من بات على طهر فكانما احيا الليل فانا
ابيت على طهر فقال اليس زعمت انك تختم القرآن في كل يوم قال نعم قال فانت اكثر ايامك
صامت فقال ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله عليه السلام يقول لعلي يا ابا الحسن
مثلك في امتي مثل قل هو الله احد فمن قراها مرة فقد قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين
فقد قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلث مرات فقد ختم القرآن كله فمن احبك بلسانه
فقد كمل له ثلث الايمان ومن احبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ومن احبك
بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان والذي بعثني يا علي لو احبك اهل
الارض كمحبة اهل السماء لما عذب احد بالنار وانا اقرا قل هو الله احد ثلث مرات
فقام وكانه القم حجرا قيل لامير المؤمنين عليه السلام حدثنا عن اصحاب محمد عليه السلام حدثنا عن
ابي ذر قال علم العلم ثم اوكاه وربط عليه رباطا شديدا فقالوا فعن حذيفة
قال تعلم اسماء المنافقين قالوا فعن عمار بن ياسر قال مؤمن ملئ مشاشه ايمانا نسي
اذا ذكر ذكر قيل فعن عبد الله بن مسعود قال قرا القرآن فنزل عنده قالوا فحدثنا عن سلمان
قال ادرك العلم الاول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت قالوا فحدثنا عنك يا
امير المؤمنين قال كنت اذا سالت اعطيت واذا سكت ابتديت قال ابن عباس رايت
سلمان الفارسي رحمه الله في منامي فقلت له سلمان فقال سلمان فقلت الست مولى النبي قال
بلى فاذا عليه تاج من ياقوت وعليه حلي وحلل فقلت يا سلمان هذه منزلة حسنة اعطاكها الله
تعالى فقال نعم قلت فماذا رايت في الجنة افضل بعد الايمان بالله ورسوله قال ليس في
الجنة بعد الايمان بالله ورسوله شيء هو افضل من حب علي بن ابي طالب والاقتداء به قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الجنة لاشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة وان الجنة

لا اشتق لسلمان من سلمان بجنة قال الباقر عليه السلم جاء المهاجرون والانصار وغيرهم
بعد ذلك الى على عليه السلم فقالوا انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم
بالنبي عليه السلم هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك فقال على عليه السلم ان كنتم صادقين
فاغدوا على غدا محلقين فحلق على عليه السلم وحلق سلمان وحلق مقداد وحلق ابوذر ولم يحلق
غيرهم ثم انصرفوا فجاءوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا انت والله امير المؤمنين وانت
احق الناس واولاهم بالنبي هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا على
محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلثة قلت فما كان فيهم عمار قال لا قلت فعمار من اهل النفاق
فقال ان عمار قد قاتل مع على عليه السلام قال ابو عبد الله قال امير المؤمنين عليهما السلم
يا سلمان اذهب الى فاطمة فقل لها تتحفك من تحف الجنة فذهب اليها سلمان فاذا بين
يديها ثلث سلال فقال لها يا بنت رسول الله اتحفيني قالت هذه سلال جاءتني بهن
ثلث وصايف فسألتهن عن اسماءهن فقالت واحدة انا سلمى لسلمان وقالت الاخرى
انا ذرة لابى ذر وقالت الاخرى انا مقدودة للمقداد ثم قبضت فناولتني فما مررت بملاء
الا مليوا طيبا لريحها قال ابو الحسن موسى عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى منادى اين حواري
محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه فيقوم سلمان والمقداد
وابوذر ثم ينادى اين حوارى على بن ابى طالب وصى محمد بن عبد الله رسول الله فيقوم عمرو بن الحمق
الخزاعى ومحمد بن ابى بكر وميثم بن يحيى التمار مولى بنى اسد واويس القرنى ثم ينادى المنادى
اين حوارى الحسن بن على بن فاطمة بنت رسول محمد بن عبد الله رسول الله عليه السلم فيقوم
سفيان بن ليلى الهمدانى وحذيفة بن اسد الغفارى قال ثم ينادى اين الحوارى الحسين
بن على فيقوم من استشهد معه ولم يتخلف قال ثم ينادى اين حوارى على بن الحسين فيقوم

جبير بن مطعم ويحيى بن ام الطويل وابو خالد الكابلى وسعيد بن المسيب ثم ينادى اين حوارى محمد
بن على وحوارى جعفر بن محمد فيقوم عبد الله بن شريك العامرى وزرارة بن اعين وبريد بن
معوية العجلى ومحمد بن مسلم وابو بصير ليث بن البخترى المرادى وعبد الله بن ابى يعفور وعامر
عبد الله بن جذاعة وحجر بن زايدة وحمران بن اعين ثم ينادى ابن حواريى ساير الشيعة
مع ساير الائمة يوم القيمة فهؤلاء اول السابقين واول المقربين واول المتحولين من التابعين
قال رسول الله عليه السلم ان الله تعالى امرنى بحب اربعة قالوا ومن هم يا رسول الله قال
على بن ابى طالب ثم سكت ثم قال ان الله تعالى امرنى بحب اربعة قيل ومن هم يا رسول الله قال
على بن ابى طالب والمقداد بن الاسود وابوذر الغفارى وسلمان الفارسى ذكر سلمان الفارسى
عند ابى جعفر عليه السلم قال ابو جعفر مه لا تقولوا سلمان الفارسى ولكن قولوا سلمان
المحمدى ذاك رجل منا اهل البيت قال ابو جعفر عليه السلم جلس عدة من اصحاب رسول الله
عليه السلم ينتسبون وفيهم سلمان الفارسى وان عمر سأله عن نسبه واصله فقال انا سلمان
بن عبد الله كنت ضالا فهدانى الله بمحمد صلى الله عليه واله وكنت عايلا فاغنانى الله بمحمد وكنت
مملوكا فاعتقنى الله بمحمد فهذا حسبى ونسبى ثم خرج رسول الله عليه السلم فحدثه سلمان وشكى
اليه ما لقى من القوم وما قال لهم فقال النبى عليه السلم الى يا معشر قريش ان حسب الرجل دينه
مروته وخلقه واصله عقله قال الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا و
قبايل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقيكم يا سلمان ليس لاحد من هؤلاء عليك فضل الا بتقوى الله فان
كان التقوى لك عليهم فانت افضل قال عمر بن يزيد قال سلمان قال رسول الله عليه السلم اذا
حضرنا واخذه الموت حضر اقوام يجدون الريح ولا ياكلون ثم اخرج صرة من مسك فقال هبة اعطانيها
رسول الله عليه السلم ثم بلها ونضحها حوله ثم قال لامرأته قومى اجيفى الباب فقامت واجافت الباب

فجعت وقد قبض رضى الله عنه قال ابو على المروزى المحمودى رفعه قال ابوذر الذى قال
له رسول الله عليه السلم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذى لهجة اصدق من ابى ذر يعيش وحده
ويموت وحده ويبعث وحده ويدخل الجنة وحده وهو الهاتف بفضايل امير المؤمنين ووصى رسول
الله عليه السلم واستخلافه اياه فنفى عن حرم الله وحرم رسول الله بعد حملهم اياه من الشام على قتب
بلا وطاء وهو يصيح فيهم قد خاب القطار بحمل النار سمعت رسول الله عليه السلم يقول اذا بلغ بنو ابى
العاص ثلثين رجلا اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا فقتلوه فقرا وجوعا
وضرا وصبرا وروى ان ابا ذر مكث بالربذة حتى مات فلما حضرته الوفاة قال لامرأته اذبحى شاة
من غنمك واصنعيها فاذا نضجت فاقعدى على قارعة الطريق فاول ركب ترينهم قولى يا عباد الله
المسلمين هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه واله قد قضى نحبه ولقى ربه فاعينونى عليه
فاجيبوه فان رسول الله اخبرنى انى اموت فى ارض غربة وانه يلى غسلى ودفنى والصلوة على
من امته الصالحون قال محمد بن علقمه خرجت فى رهط اريد الحج منهم مالك بن الحرث
الاشتر وعبد الله بن الفضل التيمى ورفاعة بن شداد البجلى حتى قدمنا الربذة فاذا امرأة على
قارعة الطريق تقول عباد الله المسلمين هذا ابوذر صاحب رسول الله عليه السلم قد هلك غريبا
ليس لى احد يعيننى عليه قال فنظر بعضنا الى بعض فحمدنا الله على ما ساق فاسترجعنا العظيم
المصيبة ثم اقبلنا معها فجهزناه وتنافسنا فى كفنه حتى خرج من بيننا بالسواء ثم تعاونا
على غسله حتى فرغنا من غسله ثم قدمنا مالك الاشتر فصلى بنا عليه ثم دفناه فقام الاشتر على
قبره ثم قال اللهم ان هذا ابوذر صاحب رسولك عبدك فى العابدين وجاهد فيك
المشركين لم يغير ولم يبدل لكنه راى منكرا فغيره بلسانه وقلبه حتى جفى ونفى وحرم واحتقر
ثم مات وحيدا غريبا اللهم فاقصم من حرمه ونفاه من مهاجره وحرم رسولك قال فرفعنا

ايدينا جميعا وقلنا امين ثم قدمت الشاة التى صنعت فقالت انه قد اقسم عليكم ان لا تبرحوا حتى
تتغدوا فتغدينا وارتحلنا قال الصادق عليه السلم دخل ابو ذر على رسول الله عليه السلم
ومعه جبرئيل فقال جبرئيل من هذا يا رسول الله قال ابو ذر قال اما انه فى السماء اعرف منه
فى الارض قال الصادق عليه السلم ارسل عثمان الى ابى ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال
لهما انطلقا بها الى ابى ذر فقولا له عثمن يقرئك السلم وهو يقول لك هذه مائتا دينار فاستعن
بها على ما نابك فقال ابو ذر فهل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطانى قالا لا قال فانا رجل من المسلمين
يسعنى ما يسع المسلمين فقالا له انه يقول هذا من صلب مالى وبالله الذى لا اله الا هو ما
خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الا من حلال فقال لا حاجة لى فيها وقد اصبحت يومى هذا
وانا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى فى بيتك قليلا ولا كثيرا
مما تستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذى ترون رغيفا شعير قد اتى عليهما ايام
فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتى يعلم الله انى لا اقدر على قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيا
بولاية على بن ابى طالب عليه السلم وعترته الهادين المهديين الراضين المرضيين الذين يهدون
بالحق وبه يعدلون وكذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول فانه لقبيح بالشيخ ان
يكون كذابا فردا ها عليه واعلماه انه لا حاجة لى فيها ولا فيما عنده حتى القى الله ربى
فيكون هو الحاكم فيما بينى وبينه قال ابو الحسن عليه السلم قال ابو ذر رضى الله عنه من
جزى الله عنه الدنيا خيرا فجزاها الله عنى مذمة بعد رغيفى شعير اتغدى باحدهما واتعشى
بالاخر وبعد شملتى صوف اتزر باحدهما وارتدى بالاخرى قال وقال ان ابا ذر
بكى من خشية الله حتى اشتكى عينه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذر لو دعوت الله فى عينيك
فقال انى عنهما لمشغول وما عنانى اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيمان الجنة والنار

وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما مالك قال عملي قالوا انا نسألك عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا
امسى وما امسى فلا اصبح لنا كندوج فيه حر متاعنا سمعت خليلي رسول الله عليه السلام يقول كندوج
المرء قبره وقال رسول الله عليه السلام من اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زهد ابي ذر
قيل لابي جعفر عليه السلام ما تقول في عمار قال رحم الله عمارا ثلثا قاتل مع امير المؤمنين عليه السلام وقتل
شهيدا قال الراوي فقلت في نفسي ما تكون منزلة اعظم من هذه المنزلة فالتفت الي
وقال لعلك تقول مثل الثلثة هيهات هيهات قال قلت وما علمه انه يقتل في ذلك الموضع
واليوم قال انه لما راى الحرب لا تزداد الا شدة والقتل لا يزداد الا كثرة ترك الصف وجاء
الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هو هو قال ارجع الى صفك فقال له ثلث مرات
كل ذلك يقول ارجع الى صفك فلما كان في الثالثة قال له نعم فرجع الى صفه وهو يقول
اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه وروي انه اتي عمار يومئذ بلبن فضحك ثم قال قال
لي رسول الله عليه السلام آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة من لبن وروي انه
ابصر عبد الله بن عمر رجلين يختصمان في راس عمار رضي الله عنه يقول هذا انا قتلته ويقول
هذا انا قتلته فقال ابن عمر يختصمان ايهما يدخل النار اولا ثم قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول قاتله وسالبه في النار فبلغ ذلك معوية لعنه الله فقال ما نحن قتلناه انما قتله
من جاء به وقال ابن الفارسي اقول انه يلزم معوية على هذا القول ان يكون النبي قاتل حمزة
وجعفر والشهداء لانه هو الذي جاء بهم وروي انه لما قتل عمار اتوا حذيفة رضي الله عنهما
فقالوا يا ابا عبد الله قتل هذا الرجل وقد اختلف الناس فما تقول قال اما اذا ابيتم فاجلسوني
قال فاسندوه الى صدر رجل منهم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ابو اليقظان
على الفطرة ثلث مرات لن يدعها حتى يموت وقال رسول الله ما خير عمار بين امرين الا

اختار

اختار اشدهما وقال رسول الله عليه السلام ان الجنة لتشتاق الى ثلثة قال علي عليه السلام من هم
الثلثة قال انت منهم وانت اولهم وسلمان الفارسي فانه قليل الكبر وهو لك ناصح فاتخذه
لنفسك وعمار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها الا وهو كثير خيره ضوء نوره
عظيم اجره وقال الصادق عليه السلام ما من اهل بيت الا وفيهم نجيب وانجب النجباء من اهل بيت
محمد بن ابي بكر وقال رسول الله عليه السلام حذيفة بن اليمان من اصفياء الرحمن وابصركم بالحلال
والحرام وعمار بن ياسر من السابقين والمقداد بن الاسود من المجتهدين ولكل شيء فارس و
فارس القران عبد الله بن العباس وقد ذكرنا يسيرا من فضل جابر بن عبد الله الانصاري
في باب مناقب الباقر عليه السلام فلو ذكرنا فضايل الصحابة باجمعهم واستوفينا مناقبهم لطال الكتاب
وخرج من الغرض وهذا كاف ان شاء الله قال محمد بن ابي طلحة العوني سلام على سلمان من بعد
سادتي سلام على عمارها وابي ذر سلام على المقداد مني وانني ابيت وفي قلبي حر من الجمر وقال
ابو فراس الحارث بن سعيد الحمداني هيهات لا قربت قربى ولا رحم يوما اذا اقصت الاخلاق
والشيم كانت مودة سلمان له رحم ولم يكن بين نوح وابنه رحم

مجلس في ذكر مناقب الائمة عليهم السلام وفضائل الشيعة والابدال

اصحاب ص

قال الله تعالى في سورة يونس الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
هو الفوز العظيم وقال في سورة الاحزاب والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير
ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال في سورة الحجرات انما المؤمنون اخوة فاصلحوا
بين اخويكم وقال في سورة الحديد والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون و
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وروي ان امير المؤمنين عليه السلام خرج يوما الى
البرى موضع في صحراء الكوفة ومعه اصحابه فجلس تحت نخلة ثم امر بنخلة فلقطت فانزل منها رطبا

فوضع بين ايديهم فقال رشيد الهجري يا امير المؤمنين ما اطيب هذا الرطب فقال يا رشيد اما انك
تصلب على جذعها قال رشيد فكنت اختلف اليها طرفي النهار اسقيها ومضى امير المؤمنين عليه السلام
قال رشيد فجئتها يوما وقد قطع سعفها قلت اقترب اجلي ثم جئت يوما فجاء العريف فقال اجب الامير
فاتيته فلما دخلت القصر اذا الخشب ملقى ثم جئت يوما اخر فاذا النصف الاخر قد جعل زرنوقا
يستقى الماء عليها فقلت ما كذبني خليلي فاتاني العريف فقال اجب الامير فاتيته فلما دخلت
القصر اذا الخشب ملقى واذا فيه الزرنوق فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت لك غذيت
ولي انبت ثم ادخلت على عبيد الله بن زياد فقال هات من كذب صاحبك قلت والله ما انا
بكذاب ولقد اخبرني انك تقطع يدي ورجلي ولساني قال اذا نكذبه اقطعوا يده ورجله
واخرجوه فلما حمل الى اهله اقبل يحدث الناس بالعظائم وهو يقول سلوني فان للقوم عندي
طلبة لم يقضوها فدخل رجل على ابن زياد فقال له ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدث
الناس بالعظائم قال فارسل اليه وردوه وقد انتهى الى بابه فردوه فامر بقطع لسانه ويديه
ورجله وامر بصلبه وروي ان ميثم التمار اتى دار امير المؤمنين عليه السلام فقيل له انه نائم
فنادى باعلى صوته انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن لحيتك من راسك فانتبه امير المؤمنين
عليه السلام فقال ادخلوا ميثما فقال له ايها النائم والله لتخضبن لحيتك من راسك فقال
صدقت وانت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك وليقطعن النخلة التي بالكناسة فتشق
اربع قطعات فتصلب انت على ربعها ومحمد بن اكثم على ربعها وخالد بن مسعود على ربعها وحجر بن عدي على ربعها
قال ميثم فشككت في نفسي فقلت ان عليا ليخبرنا بالغيب فقلت له او كائن ذلك يا امير المؤمنين
قال اي ورب الكعبة كذا عهده الي النبي عليه السلام قال فقلت له من يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ليأخذنك
العتل الزنيم ابن الامة الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فكان يخرج الى الجبانة وانا معه فيمر بالنخلة

فيقول

فيقول يا ميثم ان لك ولها شأنا من الشأن قال فلما ولي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها تعلق علمه
بالنخلة فامر بقطعها فاشتراها رجل من النجارين فشقها اربع قطع قال ميثم فقلت لصالح ابني
فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمي واسم ابي ودقه في بعض تلك الاجذاع فلما مضى بعد ذلك
ايام اتوني قوم من اهل السوق فقالوا يا ميثم انهض معنا الى الامير نشكو اليه عامل السوق
ونسأله ان يعزله عنا ويولي علينا غيره قال وكنت خطيب القوم فنصت لي واعجبه منطقي
قال له عمرو بن حريث اصلح الله الامير تعرف هذا المتكلم قال ومن هو قال ميثم التمار الكذاب مولى
الكذاب علي بن ابي طالب قال فاستوى جالسا فقال لي ما يقول فقلت كذب اصلح الله الامير بل
انا الصادق مولى الصادق علي بن ابي طالب امير المؤمنين حقا فقال لي لتبرأن من علي
ولتذكرن من مساويه وتتولى عثمان وتذكر محاسنه او لاقطعن يديك ورجليك و
لاصلبنك فبكيت فقال لي بكيت من القول دون الفعل فقلت والله ما بكيت من القول
ولا من الفعل ولكني بكيت من شك كان دخلني يوم خبرني سيدي ومولاي قال لي وما
قال لك قال قلت اتيت الباب فقيل لي انه نائم فناديت انتبه ايها النائم فوالله لتخضبن
لحيتك من راسك فقال صدقت وانت والله ليقطعن يداك ورجلاك ولسانك
ولتصلبن فقلت ومن يفعل ذلك بي يا امير المؤمنين فقال ياخذك العتل الزنيم ابن الامة
الفاجرة عبيد الله بن زياد قال فامتلأ غيظا ثم قال والله لاقطعن يديك ورجليك
ولادعن لسانك حتى اكذبك واكذب مولاك فامر به فقطعت يداه ورجلاه ثم اخرج فامر به
ان يصلب فنادى باعلى صوته ايها الناس من اراد ان يسمع الحديث المكنون عن
علي بن ابي طالب عليه السلام قال فاجتمع الناس واقبل يحدثهم بالعجايب قال وخرج عمرو بن
حريث وهو يريد منزله فقال ما هذه الجماعة قالوا ميثم التمار يحدث الناس عن

علي بن ابي طالب قال فانصرف مسرعا فقال اصلح الله الامير بادر فابعث الى هذا من يقطع لسانه
فاني امن ان يتغير قلوب اهل الكوفة فيخرجوا عليك قال فالتفت الى حرسي فوق راسه فقال اذهب
فاقطع لسانه قال فاتاه الحرسي فقال له يا ميثم قال ما تشاء قال اخرج لسانك فقد امرني الامير
بقطعه فقال ميثم الا زعم ابن الامة الفاجرة انه يكذبني ويكذب مولاي هاك لساني فاقطعه قال
فقطع لسانه وتشحط ساعة في دمه ثم مات رحمة الله عليه وامر به فصلب قال صالح فمضيت بعد ذلك
بايام فاذا هو قد صلب على الربع الذي كنت دققت المسمار فيه قال النبي عليه السلام ذات يوم
لاصحابه ابشروا برجل من امتي يقال له اويس القرني فانه يشفع بمثل ربيعة ثم قال لعمر يا عمر ان
ادركته فاقرأه مني السلام فبلغ عمر مكانه بالكوفة فجعل يطلبه في الموسم لعله ان يحج حتى وقع اليه هو
واصحابه وهو رث الهيئة رث الحال فلما سأل عنه انكروا ذلك وقالوا يا امير المؤمنين
تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك قال فلم قالوا لانه عندنا مغمور في عقله وربما عبث به الصبيان
قال عمر ذاك احب الي ثم وقف عليه فقال يا اويس ان رسول الله صلى الله عليه وآله اودعني اليك
رسالة وهو يقرأ عليك السلام وقد اخبرني انك تشفع بمثل ربيعة ومضر فخر اويس ساجدا
ومكث طويلا ما ترقأ له دمعة حتى ظنوا انه مات ونادوه يا اويس هذا امير المؤمنين فرفع راسه
ثم قال يا امير المؤمنين افاعل ذلك قال نعم يا اويس فادخلني في شفاعتك فاخذ الناس في
طلبه والتمسح به فقال يا امير المؤمنين شهرتني واهلكتني وكان كثيرا ما يقول لقيت من عمر ثم
قتل بصفين في الرجالة مع علي بن ابي طالب عليه السلام قال سعيد بن المسيب كان القوم لا
يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين زين العابدين فخرج وخرجت معه فنزل في بعض
المنازل فصلى ركعتين وسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر الا سبحوا معه ففزعنا فرفع راسه
فقال يا سعيد افزعت فقلت نعم يا ابن رسول الله قال هذا التسبيح الاعظم وقال ابو عبد الله عليه السلام

ان

ان سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين عليهما السلام فكان علي يثني عليه وما كان سبب قتل
الحجاج له الا على هذا الامر وكان مستقيما وذكر انه لما دخل على الحجاج بن يوسف قال انت شقي
بن كسير قال امي كانت اعرف باسمي سمتني سعيد بن جبير قال ما تقول في ابي بكر وعمر هما في
الجنة او في النار قال لو دخلت الجنة ورأيت اهلها لعلمت من فيها ولو دخلت النار ورأيت
اهلها لعلمت من فيها قال ما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال ايهم احب اليك
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم
قال ابيت ان تصدقني قال بل لم احب ان اكذبك قال ابو عبد الله عليه السلام زرارة وابو بصير
ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
وقال عليه السلام ما احيا ذكرنا واحاديث ابي عبد الله عليه السلام الا زرارة وابو بصير ليث المرادي
ومحمد بن مسلم وبريد بن معوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين
وامناء ابي على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والاخرة وقد ذكرنا طرفا
من مناقب اصحاب الائمة عليهم السلام ولو خضت في استيفاء ذكرهم وذكر مناقبهم لطال به
الكتاب فمن اراد استيفاء ذلك فعليه باختيار الشيخ ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي رحمه الله من كتاب
ابي عمرو الكشي فمن طلب وجد هناك مراده ان شاء الله وقال ابو جعفر عليه السلام ان الله تعالى
اعطى المؤمن ثلث خصال العز في الدنيا في دينه والفلج في الاخرة والمهابة في صدور العالمين وقال
عليهما السلام ليس تخلو الارض من اربعة من المؤمنين وقد يكونوا اكثر ولا يكونوا اقل من اربعة
وذلك ان الفسطاط لا يقوم الا باربعة اطناب والعمود في وسطه وقال امير المؤمنين عليه السلام المؤمن
يتقلب في خمسة من النور مدخله نور ومخرجه نور وعلمه نور وكلامه نور ومنظره يوم القيمة الى
النور وقال عليه السلام كمال الرجل بست خصال باصغريه واكبريه وهيبتيه فاما

اصغراه فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم ببيان واما اكبراه فعقله وهمته واما
هيبتاه فماله وجماله قال علي بن الحسين عليهما السلام الناس في زماننا على ست طبقات اسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يغلب
واما الذئب فتجاركم يذمّوا اذا اشتروا ويمدحوا اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون
باديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا
يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب يهر على الناس بلسانه ويكرمه الناس من شر لسانه
واما الشاة الذين يجزون شعورهم وياكلون لحومهم ويكسرون عظمهم فكيف تصنع الشاة بين اسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وقال ابو عبد الله عليه السلام للمؤمن على المؤمن سبع حقوق
واجبات ما منها حق الا واجب عليه ان خالفه خرج من ولاية الله وترك طاعة الله ولم يكن
لله فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هن قال ايسر حق منها ان يحب له ما يحب
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والحق الثاني ان يمشي في حاجته ويبتغي رضاه ولا يخالف قوله
والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك والحق الرابع ان تكون
عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ويجوع ولا تلبس ويعرى ولا
تروى ويظمأ والحق السادس ان تكون لك امرأة وخادم وليس لاخيك امرأة ولا خادم ان تبعث
خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه
والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشهد جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك
في قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسألك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك
به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله تعالى وقال عليه السلام ينبغي ان
يكون للمؤمن ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله

لا يظلم

لا يظلم الاعداء ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل ...
قال رسول الله صلى الله عليه وآله للمؤمن على المؤمن سبع ...
له في غيبته والود له في صدره والمواساة له في ماله ...
وان يشيع جنازته ولا يقول فيه بعد موته الا خيرا ...
اذا رأى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلثة ...
اهل معصيتي لولا من فيكم من المؤمنين المتحابين بجلالي ...
والمستغفرين بالاسحار خوفا مني لانزلت بكم عذابي ولا ...
وسرت ... ادق عليه ...
... لوجه ...
... كرهه ...
... باخلا ...
منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه ...
ايماننا يا رسول الله هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء ...
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ...
بكرة لولا الاجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى
الثواب قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يعذب الله اهل قرية وفيها مائة من المؤمنين لا

اصغره فقلبه ولسانه ان قاتل قاتل بجنان وان تكلم تكلم ببيان واما اكبره فعقله وهمته وانما
هيبته فاله وجماله قال علي بن الحسين عليهما السلام الناس في زماننا على ست طبقات اسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وشاة فاما الاسد فملوك الدنيا يحب كل واحد ان يغلب ولا يُغلب
واما الذئب فتجاركم يذمّوا اذا اشتروا ويمدحوا اذا باعوا واما الثعلب فهؤلاء الذين ياكلون
باديانهم ولا يكون في قلوبهم ما يصفون بالسنتهم واما الخنزير فهؤلاء المخنثون واشباههم لا
يدعون الى فاحشة الا اجابوا واما الكلب يهر الناس بلسانه ويكرهه الناس من شر لسانه
واما الشاة الذين يجزّون شعورهم وياكلون لحومهم ويكسرون عظمهم فكيف ... اسد
وذئب وثعلب وكلب وخنزير وقال ابو عبد الله عليه السلام ...
واجبات ما فيها حق الا واجب ان خالفه خرج من ولاية الله ... وهو عليه
الله فيه نصيب قال قلت جعلت فداك حدثني ما هن ...
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه والحق الثاني ان يمشي في حاجته ...
والحق الثالث ان تصله بنفسك ومالك و...
عينه ودليله ومرآته وقميصه والحق الخامس ان لا تشبع ...
ترى ويظما والحق السادس ان يكون لك امراة وخادم وليس لاخيك امراة ولا خادم ان تبعث
خادمك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه فان ذلك كله انما جعل بينك وبينه
والحق السابع ان تبر قسمه وتجيب دعوته وتشيع جنازته وتعوده في مرضه وتشخص بدنك
في قضاء حاجته ولا تحوجه الى ان يسالك ولكن تبادر الى قضاء حوائجه فاذا فعلت ذلك
به وصلت ولايته بولايتك وولايتك بولاية الله تعالى وقال عليه السلم ينبغي ان
يكون للمومن ثمان خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور عند الرخاء قانع بما رزقه الله

ذكره والتواضع ... العلماء ...

يوكل

...صحیح... ... سنة ١٢٥...

لا يظلم الاعداء ان العلم خليل المومن والحلم وزيره والصبر امير جنوده والرفق اخوه واللين والده
قال رسول الله صلى الله عليه واله للمومن على المومن سبعة حقوق واجبة من الله تعالى الاجلال
له في عينه والود له في صدره والمواساة له في ماله وان يحرم غيبته وان يعوده في مرضه
وان يشيع جنازته وان لا يقول فيه بعد موته الا خيرا وقال النبي عليه السلم ان الله تعالى
اذا راى اهل قرية قد اسرفوا في المعاصي وفيها ثلث نفر من المومنين ناداهم جل جلاله يا
اهل معصيتي لولا من فيكم من المومنين المتحابين بجلالي العامرين بصلاتهم ارضي ومساجدي
والمستغفرين بالاسحار خوفا مني لانزلت بكم عذابي ولا ابالي وقال عليه السلام من سائته سيئته
وسرته حسنته فهو مومن وقال الصادق عليه السلم قضاء حاجة المومن افضل من الف
حجة متقبلة بمناسكها وعتق الف رقبة لوجه الله وحملان الف فرس في سبيل الله
بسرجها ولجمها وقال عليه السلم من راى اخاه على امر يكرهه فلم يرده عنه وهو يقدر عليه فقد خانه
ومن لم يجتنب مصادقة الاحمق اوشك ان يتخلق باخلاقه وقال عليه السلم لا ينفك المومن
من خصال اربع جار يؤذيه وشيطان يغويه ومنافق يقفو اثره ومومن يحسده قال
سماعة قلت جعلت فداك مومن يحسده قال يا سماعة اما انه اشدهم عليه قلت وكيف ذلك
قال لانه يقول فيه القول فيصدق عليه وقال رسول الله عليه السلم من عرف الله وعظمه
منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا بآبائنا وامهاتنا
يا رسول الله هولاء اولياء الله قال ان اولياء الله اذا سكتوا كان سكوتهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس
بركة لولا الآجال التي كتبت عليهم لم يستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى
الثواب قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يعذب الله اهل قرية وفيها مائة من المومنين لا

عينيه

وتعدت اسامه

بركة لولا الاجال

الشيعة الا وان لكل شيء دعامة ودعامة الاسلام الشيعة الا وان لكل شيء شرفا وشرف الاسلام
الشيعة الا وان لكل شيء سيدا وسيد المجالس مجالس الشيعة الا وان لكل شيء اماما وامام الارض ارض
يسكنها الشيعة والله لولا ما في الارض منكم لما انعم الله على اهل خلافكم ولا اصابهم الطيبات
ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه
الآية عاملة ناصبة تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني
من جوع كل ناصب مجتهد فعمله هباء شيعتنا ينظرون بنور الله عز وجل ومن خالفهم ينقلب
الله ما من عبد من شيعتنا ينام الا اصعد الله عز وجل روحه الى السماء فان كان قد اتى عليه اجله
جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنته وفي ظل عرشه وان كان اجله متاخرا عنه بعث بها مع امينه
من الملائكة ليوديه الى الجسد الذي خرج منه ليسكن فيه والله ان حجاجكم وعماركم لخاصة الله
وان فقراءكم لاهل الغنى وان اغنياءكم لاهل القنوع وان كلكم لاهل دعوة الله واهل اجابته
وقال الباقر عليه السلم سئل رسول الله عليه السلم عن خيار العباد فقال الذين اذا احسنوا
استبشروا واذا اساؤوا استغفروا واذا اعطوا شكروا واذا ابتلوا صبروا واذا غضبوا
عفوا وقال امير المومنين عليه السلم لو ضربت خيشوم المومن بسيفي هذا على ان يبغضني
ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي
فانقضى على لسان النبي الامي انه قال لا يبغضك مومن ولا يحبك منافق وقال علي بن الحسين
عليهما السلام اذا قام قائمنا اذهب الله عن شيعتنا العاهة وجعل قلوبهم كزبر الحديد
وجعل قوة الرجل منهم قوة اربعين رجلا ويكونون حكام الارض وسنامها وقال رسول
الله لعلي عليهما السلم يا علي شيعتك هم الفائزون يوم القيمة فمن اهان واحدا منهم فقد اهانك
ومن اهانك فقد اهانني ومن اهانني ادخله الله نار جهنم وبئس المصير يا علي انت مني وانا

لولاما

اغنوا

منك روحك من روحي وطينتك من طينتي وشيعتك خلقوا من فضل طينتنا
فمن احبهم فقد احبنا ومن ابغضهم فقد ابغضنا ومن عاداهم فقد عادانا ومن ودهم فقد ودنا
يا علي شيعتك مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب وعيوب يا علي انا الشفيع لشيعتك
غدا اذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلك يا علي شيعتك شيعة الله وانصارك
انصار الله واولياؤك اولياء الله وحزبك حزب الله يا علي سعد من تولاك وشقي
من عاداك يا علي لك كنز في الجنة وانت ذو قرنيها وروي انه راى امير المومنين
عليه السلام رجلا من شيعته بعد عهد طويل وقد اثر السن فيه وكان يتجلد في مشيته
فقال عليه السلم كبر سنك يا رجل قال في طاعتك يا امير المومنين فقال عليه السلم انك
لتتجلد قال على اعدائك يا امير المومنين فقال عليه السلم اجد فيك بقية قال هي لك
يا امير المومنين وقال رسول الله عليه السلم ان الله تعالى يبعث اناسا وجوههم من
نور على كراسي من نور عليهم ثياب من نور في ظل العرش بمنزلة الانبياء وليسوا بالانبياء وبمنزلة
الشهداء وليسوا بالشهداء فقال رجل انا منهم يا رسول الله قال لا قال الآخر انا منهم يا رسول الله
قال لا قيل من هم يا رسول الله قال فوضع يده على راس علي وقال هذا وشيعته وقال
عليه واله السلم لا تستخفوا بفقراء شيعة علي وعترته من بعده فان الرجل منهم
ليشفع في مثل ربيعة ومضر وقال رسول الله عليه السلم شيعة علي هم الفائزون يوم
يوم القيمة وقال عليه السلم رب اشعث اغبر ذي طمرين مدفع بالابواب لو اقسم على الله لابره
وقال جابر بن عبد الله الانصاري ان شيعة علي والائمة من ولده هم الفائزون
الامنون يوم القيمة الا ترون ان رجلا خرج يدعو الناس الى ضلالة من كان اقرب الناس
قالوا شيعته وانصاره قال ان خرج ويدعو الى هدى من كان اقرب الناس منه قالوا

اكره ... جده ...

يعذب الله اهل قرية وفيها خمسون من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها عشرة من المؤمنين
لا يعذب الله اهل قرية وفيها خمسة من المؤمنين لا يعذب الله اهل قرية وفيها رجل واحد
من المؤمنين وروى ان رسول الله عليه السلم نظر الى الكعبة فقال مرحبا بالبيت ما اعظمك و
اعظم حرمتك على الله والله للمؤمن اعظم حرمة منك لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن
ثلثه ماله ودمه وان يظن به ظن السوء وقال ايضا عليه السلم من اذى مؤمنا فقد اذانى
ومن اذانى فقد اذى الله ومن اذى الله فهو ملعون في التورية والانجيل والزبور والفرقان
وقال عليه السلم مثل المؤمن كمثل ملك مقرب وان المؤمن اعظم عند الله واكرم عليه من ملك مقرب و
ليس شيء احب الى الله من مؤمن تايب ومؤمنة تايبة وان المؤمن يعرف في السماء كما يعرف الرجل
اهله وولده **في ذكر الشيعة** قال ابو عبد الله عليه السلم الشيعة ثلث محب واد فهو منا
ومتزين بنا ونحن زين لمن تزين بنا ومستاكل بنا الناس ومن استاكل بنا افتقر وعنه عليه السلم
قال امتحنوا شيعتنا عند ثلث عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها وعند اسرارهم
كيف حفظهم عن عدونا والى اموالهم كيف مواساتهم لاخوانهم فيها قال رسول الله عليه السلام
يا على بشر شيعتك وانصارك بخصال عشر طيب المولد ثانيها حسن ايمانهم بالله و
ثالثها حب الله عز وجل لهم ورابعها الفسحة في قبورهم وخامسها النور على الصراط بين اعينهم
وسادسها نزع الفقر من بين اعينهم وعن قلوبهم وسابعها المقت من الله لاعدائهم
وثامنها الامن من الجذام يا على وتاسعها انحطاط الذنوب والسيئات عنهم وعاشرها
هم معى في الجنة وانا معهم وقال ابو جعفر عليه السلم انما شيعة على عليه السلام الشاحبون
الناحلون الذابلون ذابلة شفاههم خمصة بطونهم متغيرة الوانهم مصفرة وجوههم
اذا جنهم الليل اتخذوا الارض فراشا واستقبلوا الارض بجباههم كثير سجودهم كثيرة دموعهم

كثير

كثير دعاؤهم كثير بكاؤهم يفرح الناس وهم يحزنون قال ابو جعفر عليه السلم لجابر يكفى من انتحل التشيع
ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع
والتخشع وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والتعهد بالجيران من الفقراء واهل المسكنة والغارمين
والايتام وصدق الحديث وتلاوة القران وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشايرهم
في الاشياء فقال جابر يا بن رسول الله لست اعرف احدا بهذه الصفة فقال عليه السلم
يا جابر لا يذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه فلو قال انى احب رسول
الله عليه السلم فرسول الله خير من على ثم لا يعمل بعمله ولا يتبع سنته ما نفعه حبه اياه شيئا
فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله واكرمهم عليه
اتقاهم له واعملهم بطاعته والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالطاعة ما معنا براءة
من النار ولا على الله لاحد من حجة من كان لله مطيعا فهو لنا ولى ومن كان لله عاصيا فهو لنا
عدو ولا ينال ولايتنا الا بالورع والعمل وقال الصادق عليه السلم خرجت انا وابى
عليهما السلم حتى اذا كنا بين القبر والمنبر اذا هو بناس من الشيعة فسلم عليهم ثم قال انى والله
لاحب ريحكم وارواحكم فاعينونى على ذلك بورع واجتهاد واعلموا ان ولايتنا لا تنال الا
بالعمل والاجتهاد من ائتم منكم بعبد فليقتد بعمله انتم شيعة الله وانتم انصار الله وانتم السابقون
الاولون والسابقون الاخرون الينا السابقون في الدنيا الى ولايتنا والسابقون في الاخرة
الى الجنة قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله وضمان رسول الله ما على درجات الجنة احد اكثر ازواجا
منكم فتنافسوا في فضائل الدرجات انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء
عيناء وكل مؤمن صديق ولقد قال امير المؤمنين عليه السلم لقنبر يا قنبر ابشر وبشر واستبشر
ولقد مات رسول الله عليه السلم وهو على امته ساخط الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وعروة الاسلام

الشيعة

شيعته وانصاره قال فكذلك على بن ابى طالب بيده لواء الحمد يوم القيمة اقرب الناس منه
شيعته وانصاره ثم قال الباقر عليه السلم ما من عبد من شيعتنا يقوم الى الصلاة الا
اكتنفته بعدد من خالفه ملائكة يصلون خلفه يدعون الله له حتى يفرغ من صلاته
وقال رسول الله صلى الله عليه واله يدخل الجنة سبعون الفا من امتى لا حساب عليهم ثم التفت
الى على فقال هم شيعتك وانت امامهم قال جابر كنت ذات يوم عند النبى عليه السلم
اذ اقبل بوجهه على على فقال الا ابشرك يا ابا الحسن قال بلى يا رسول الله قال هذا جبرئيل
يخبرنى عن الله تعالى انه اعطى شيعتك ومحبيك سبع خصال الرفق عند الموت و
الانس عند الوحشة والنور عند الظلمة والامن عند الفزع والقسط عند الميزان والجواز
على الصراط ودخول الجنة قبل ساير الناس نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم قال
الصادق عليه السلم اذا مات المؤمن شيعه سبعون الف ملك الى قبره فاذا ادخل قبره اتاه منكر
ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربى الله ومحمد نبيى و
الاسلام فيفسحان له في قبره مد بصره وياتيانه بالطعام من الجنة ويدخلان عليه الروح
والريحان وذلك قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان يعنى في
قبره وجنة نعيم يعنى في الاخرة ثم قال عليه السلم اذا مات الكافر شيعه سبعون الفا
من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شيء الا الثقلان الجن والانس
ويقول لو ان لى كرة فاكون من المؤمنين ويقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت
فتجيبه الزبانية كلا انها كلمة هو قائلها ويناديهم ملك لو رد لعاد لما نهوا
عنه فاذا ادخل قبره وفارقه الناس اتاه منكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه ثم يقولان له من ربك
وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه ضربة من عذاب

الله

الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان
لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان اليه الحميم من جهنم وذلك قوله عز وجل
واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم يعنى في القبر وتصلية جحيم يعنى في الاخرة قال
الشاعر احب للناس ما للنفس ترضى لهم فاكره الذى لا ترتضيه وان اردت التقى فهذا
هو الاصل والافات منه بعيد انشد عن ابيها الشاعر تضادفها بالبشر والامن ما كنت
تخشاها من الحسين مثل الدر محكة قد قالها فيكم حقا وانشاها انشد ان الذين يجب
العمد دينا ومن يحبهم يستحب منا المودة والولاء ومن يرده بدلا بال محمد يستوجب
ومن يرد تمت الجحيم ولا يرد حوض النبى وان يرده يضرب **مجلس في ذكر فضائل امة محمد صلى
الله عليه واله** قال الله تعالى في سورة ال عمران كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر ومعناه يا امة محمد كنتم خير امة وقيل هذه مدح لهم ولم يكن الله
ليمدح قوما ثم يعذبهم وقال في سورة الاعراف ورحمتى وسعت كل شيء الاية وقال ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا يعنى امة محمد رسول الله صلى الله عليه واله فمنهم
ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير
فقدم الظالم لئلا يقنط من رحمته واخر السابق لئلا يعجب بنفسه ثم جمعهم بدخول الجنة بقوله جنات
عدن يدخلونها وروى عن النبى صلى الله عليه واله انه قال في هذه الاية كلهم من اهل الجنة
وروى عنه سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور وقيل ان السبب اسلام كعب الاحبار
هذه الاية وقال امير المؤمنين السابق من يؤدى الفرض والسنن والفضائل والمقتصد
الذى يؤدى الفرض ويقصر في السنن والفضائل وقيل ان الله سبحانه وتعالى اعطى هذه
الامة مرتبة الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب فاما مرتبة الخليل فان ابراهيم سال ربه

الخليل م

خمس حاجات فاعطاها اياه بسؤاله واعطى ذلك هذه الامة بلا سؤال سأل الخليل المغفرة بالتعريض
فقال في الشعراء والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين واعطى هذه الامة بلا سؤال فقال يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا والثاني سأل الخليل الجنة
في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه
ولا تخزني يوم يبعثون صح
والثالث سأل الخليل الوراثة قال في الشعراء واجعلني من ورثة جنة النعيم وقال لهذه الامة
اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون والرابع سأل الخليل القبول
فقال ربنا تقبل منا فقال لهذه الامة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده والخامس سأل الخليل
الاعقاب الصالحة وقال رب هب لي من الصالحين وقال لهذه الامة في سورة الانعام وهو
الذي جعلكم خلائف الارض ثم اعطى الخليل ست مراتب بلا سؤال
واعطى جميع ذلك هذه الامة بلا سؤال الاول قال للخليل ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان
حنيفا مسلما وقال لهذه الامة هو سماكم المسلمين والثاني قال للخليل يا نار كوني بردا وسلاما
على ابراهيم وقال لهذه الامة وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والثالث قال
للخليل وبشرناه بغلام حليم وقال لهذه الامة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا
والرابع قال للخليل سلام على ابراهيم وقال لهذه الامة قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
الله الاية والخامس قال للخليل واذكر عبادنا ابراهيم واسحق وقال لامة الحبيب وعباد الرحمن و
السادس قال للخليل شاكرا لانعمه اجتبيه وقال لهذه الامة هو اجتبيكم واما مرتبة الكليم
فان الله تعالى اعطى الكليم عشر مراتب واعطى امة محمد عشر امثالها الاول قال للكليم
انجينا موسى وقال لامة محمد كذلك حقا علينا ننجي المؤمنين والثاني اعطى الكليم النصرة قال
انني معكما اسمع وارى وقال لهذه الامة ان الله يمن عليكم ان الله مع المتقين الذين اتقوا والثالث القربة

قال و

قال وقربناه نجيا وقال لهذه الامة ونحن اقرب اليه منكم والرابع المنة قال ولقد مننا
على موسى وهرون وقال لهذه الامة لقد من الله عليكم والخامس الامن والرفعة قال الله تعالى لا تخف
انك انت الاعلى وقال لهذه الامة ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين والسادس
المعرفة والشرح في الصدر قال الكليم رب اشرح لي صدري فاعطاه ذلك بقوله قد اوتيت سؤلك
القلب
وقال لامة محمد افمن شرح الله صدره للاسلام والسابع التيسير قال ويسر لي امري وقال لهذه
الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر والثامن الاجابة قال الله قد اجيبت دعوتكما وقال لهذه
الامة ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والتاسع المغفرة رب اني ظلمت
قال الكليم صح
نفسي فاغفر لي فغفر له وقال لامة محمد يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم والعاشر النجاح قال قد
اوتيت سؤلك يا موسى وقال لهذه الامة واتاكم من كل ما سألتموه وفي ضمنها وما لم تسألوه
كقوله سواء للسائلين اي لمن سأل ولمن لم يسأل واما مرتبة الحبيب فان الله سبحانه اعطى حبيبه
محمدا تسع مراتب واعطى امته مثلها تسعا الاول التوبة قال للحبيب لقد تاب الله
على النبي وقال لامته والله يريد ان يتوب عليكم وقال ثم تاب عليهم ليتوبوا والثاني المغفرة
قال الله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وقال لامته ان الله يغفر الذنوب جميعا والثالث
النعمة قال ويتم نعمته عليك وقال لامته واتممت عليكم نعمتي والرابع النصرة قال و
ينصرك الله نصرا عزيزا وقال لامته وكان حقا علينا نصر المؤمنين والخامس الصلوة قال
ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال لامته هو الذي يصلي عليكم وملائكته والسادس
الصفوة قال للحبيب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس يعني محمدا وقال لامته ثم اورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا والسابع الهداية قال للحبيب ويهديك صراطا مستقيما وقال
لامته وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم والثامن السلم قال للحبيب ليلة المعراج السلام

عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقال لامته واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا
فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة والتاسع الرضا قال للحبيب ولسوف يعطيك
ربك فترضى وقال لامته ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني الجنة ومن رحمة الله
سبحانه على هذه الامة تخصيصه اياهم دون الامم ما خص به شرعهم من التخفيف والتيسير
قال يريد الله ان يخفف عنكم وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج وقال وما جعل عليكم في
سبحانه صح
الدين من حرج وقال يريد الله بكم اليسر وقال ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم
ولا يريد بكم العسر صح
وكان مما انعم الله تعالى على هذه الامة ان الامم الماضية كانوا اذا اصابهم بول او غائط
او شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه وابانته من اجسادهم وخفف عن هذه الامة
بان جعل الماء طهورا لما يصيب ابدانهم واثوابهم قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
وقال وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ومنها انهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض فلم
طهورا
يكونوا يواكلونهن ولا يجالسونهن وما اصاب الحائض من الفرش والثياب والاواني وغيرها
ذلك نجس حتى لا يجوز الانتفاع به واباح لنا جميع ذلك الا المجامعة ومنها ان صلاتهم كانت
لهذه الامة
خمسين وصلاتنا خمسة وفيها ثواب الخمسين وزكوتهم ربع المال وزكوتنا ربع العشر
وثوابه ثواب ربع المال ومنها انهم كانوا اذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعام
والشراب والجماع الى مثلها من الغد واحل الله لنا السحر والوطي في ليالي الصيام
فقال وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر يعني بياض
النهار من سواد الليل وقال احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم يعني الجماع ومنها
كانت الامم السالفة يجعل قربانها على اعناقها الى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه
ارسلت عليه نارا فاكلته ومن لم يقبل منه رجع مثبورا وقد جعل الله تعالى قربان امته

محمد

صلى الله عليه واله في بطون فقرائها ومساكينها فمن قبل ذلك منه اضعف له اضعافا مضاعفة
ومن لم يقبل منه رفع عنه عقوبات الدنيا ومنها ان الله تعالى كتب عليهم في التورية القصاص
في القتل ولم يرخص لهم في العفو واخذ الدية ولم يفرق بين الخطا والعمد في وجوب
والجراح صح
القصاص قال وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ثم خفف عنا في ذلك فخيرنا بين القصاص
والدية والعفو وفرق بين الخطا والعمد فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
في القتلى الى قوله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف
من ربكم ورحمة ومن ذلك تخفيف الله عز وجل عنهم في امر التوبة فقال لبني اسرائيل
قال موسى لبني اسرائيل القوم يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا
انفسكم فكانت توبتهم ان يقتل بعضهم بعضا الاب ابنه والابن اباه والاخ اخاه والام ولدها
ومن فر من القتل او دفع عن نفسه او اتقى السيف بيده او ان او ترحم على ذي رحمه لم يقبل
توبته ثم امرهم الله تعالى بالكف عن القتل بعد ان قتلوا سبعين الفا في مكان واحد فهذا
توبتهم وجعل توبتنا الاستغفار باللسان والندم بالجنان وترك العود بالابدان
فقال جل وعز والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية وقال الم يان للذين
وقال افلا يتوبون الى الله صح
امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ومن الامم السالفة من ينظر الى امراة بريبة فيؤمر بقلع العين
ليقبل عنه التوبة وكفارتنا غض البصر والتوبة بالقلب والعزم على ترك العود اليه وكان منهم
من يلاقي بدنه بدن امراة حراما فيكون التوبة منه ابانة ذلك العضو من نفسه وتوبتنا
فيه الندم وترك العود اليه ومن يرتكب الخطيئة منهم في خفية وخلوة فيخرج وخطيئته
مصورة على باب داره الا ان فلان بن فلان ارتكب البارحة خطيئة كذا وكذا او
كان ينادى عليه من السماء بذلك فيفتضح ويهتك ستره ومن يرتكب منا الخطيئة

ويخفيها عن الابصار فيطلع عليه ربه فيقول للملائكة عبدي قد ستر ذنبه عن ابناء
جنسه لقلة ثقته بهم والتجا الى العلم بتبعه حتى اشهد اني قد غفرتها له لثقته بي برحمتي
فاذا كان في القيمة واوقف للعرض والحساب تقول عبدي انا الذي سترتها عليك
اليوم في الدنيا وانا الذي استرها عليك اليوم وتمام فضل الله بهذه الاخوان فيقوم لهم
الاكرمين من الملائكة يستغفرون لهم ويسترحمون لهم منه الرحمة قال تعالى الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ومنها
انه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا وشهداء وشفعاء في الاخرة قال صلى الله عليه وآله
المؤمنون شهداء في الارض فما راوه حسنا فهو عند الله حسن وما راوه قبيحا فهو عند
الله قبيح وقال رسول الله عليه السلام يا ليتني قد لقيت اخواني فقيل يا رسول الله أولسنا
اخوانك امنا بك وهاجرنا معك واتبعناك ونصرناك قال بلى ولكن اخواني الذين
ياتون من بعدكم يؤمنون بي كايمانكم ويحبوني كحبكم وينصروني كنصركم ويصدقوني
كتصديقكم يا ليتني قد لقيت اخواني **مجلس في ذكر فضل الطهارة وثوابها** قال الله تعالى في سورة
المائدة يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الى قوله لعلكم تشكرون
قال الباقر عليه السلام صلى رسول الله عليه السلام ذات يوم باصحابه الفجر ثم جلس
معهم يحدثهم حتى طلعت الشمس فجعل الرجل يقوم بعد الرجل حتى لم يبق معه الا رجلان انصاري
وثقفي فقال لهما رسول الله قد علمت ان لكما حاجة تريدان ان تسئلاني عنها فان شئتما
اخبرتكما بحاجتكما قبل ان تسئلاني وان شئتما تسئلاني قالا بل تخبرنا انت يا رسول الله
فان ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان فقال رسول الله عليه السلام اما
انت يا اخا الانصار فانك من قوم يؤثرون على انفسهم وانت قروي وهذا الثقفي بدوي

افتؤثره

افتؤثره بالمسئلة قال نعم فقال رسول الله عليه السلام اما انت يا اخا ثقيف فانك جئت تسألني
عن وضوئك وصلوتك وما لك فيهما من الثواب فاعلم انك اذا ضربت يدك في الماء وقلت
بسم الله الرحمن الرحيم تناثرت الذنوب التي اكتسبتها يداك فاذا غسلت وجهك تناثرت
الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما وفوك بلفظه فاذا غسلت ذراعيك تناثرت الذنوب
عن يمينك وشمالك فاذا مسحت راسك وقدميك تناثرت الذنوب التي مشيت اليها
على قدميك فهذا لك في وضوئك وباقي الخبر يذكر في باب الصلوة ان شاء الله تعالى
قال ابو عبد الله الصادق عليه السلام بينا امير المؤمنين ذات يوم جالس مع ابن الحنفية
اذ قال يا محمد ايتني باناء من ماء اتوضا للصلوة فاتاه محمد بالماء فاكفى بيده اليمنى على يده
اليسرى ثم قال بسم الله وبالله والحمد لله الذي جعل الماء طهورا ولم يجعله نجسا قال ثم استنجى
فقال اللهم حصن فرجي واعفه واستر عورتي وحرمني على النار قال ثم تمضمض وقال
اللهم لقني حجتي يوم القاك واطلق لساني بذكرك ثم استنشق فقال اللهم لا تحرم علي
ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها قال ثم غسل وجهه فقال
اللهم بيض وجهي يوم تسود فيه الوجوه ولا تسود وجهي يوم تبيض الوجوه ثم غسل يده اليمنى
فقال اللهم اعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بشمالي وحاسبني حسابا يسيرا ثم (بيساري)
غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة الى عنقي واعوذ
بك من مقطعات النيران ثم مسح راسه فقال اللهم غشني برحمتك وبركاتك وعفوك
ثم مسح قدميه فقال اللهم ثبت قدمي على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واجعل سعيي فيما
يرضيك عني ثم رفع راسه فنظر الى محمد فقال يا محمد من توضا مثل وضوئي وقال مثل
قولي خلق الله عز وجل من كل قطرة ملكا يقدسه ويسبحه ويكبره ويكتب الله له ثواب ذلك

الى يوم

الى يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما يمس الماء تباعد عنه الشيطان
فاذا تمضمض نور الله قلبه ولسانه بالحكمة فاذا استنشق امنه الله من النار ورزقه رائحة
الجنة فاذا غسل وجهه بيض الله وجهه يوم تبيض فيه الوجوه وتسود فيه الوجوه واذا
غسل ساعديه حرم الله عليه اغلال النار واذا مسح راسه مسح الله عنه سيئاته واذا مسح
قدميه اجازه الله على الصراط يوم تزول فيه الاقدام وان المؤمن اذا جامع اهله بسط سبعون
الف ملك جناحيه وتنزل الرحمة فاذا اغتسل بنى الله تعالى بكل قطرة بيتا في الجنة قال
موسى عليه السلام الهي فما جزاء من اتم الوضوء من خشيتك قال ابعثه يوم القيمة وله نور بين
عينيه يتلالا قال رسول الله عليه السلام رايت رجلا من امتي في المنام قد بسط عليه عذاب
القبر فجاءه وضوءه فمنعه منه قال الصادق عليه السلام من ترك شعرة من الجنابة متعمدا
فهو في النار وقال امير المؤمنين عليه السلام من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور
طعامه يعني غسل اليد وروي ان من توضا فذكر اسم الله طهر جميع بدنه وكان الوضوء الى
الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب ومن لم يسم لم يطهر من جسده الا ما اصابه الماء و
قال ابو الحسن موسى عليه السلام من توضا للمغرب كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى من
الذنوب في نهاره ما خلا الكبائر ومن توضا لصلوة الصبح كان وضوءه ذلك كفارة لما مضى
من ذنوبه في ليلته الا الكبائر وقال الصادق عليه السلام من توضا وتمندل كتبت له
حسنة ومن توضا ولم يتمندل حتى يجف وضوءه كتب الله له ثلثون حسنة وقال
النبي صلى الله عليه وآله افتحوا عيونكم عند وضوئكم لعلها لا ترى نار جهنم **مجلس في ذكر
الاداب واشياء شتى** قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال الصادق عليه السلام
اذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربقة النفاق وثبتني

على الايمان

على الايمان فاذا دخلت البيت الاول فقل اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي واستعيذ بك من اذاه
واذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم اذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من
الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك فان امكن ان تبلع منه جرعة فافعل
فانه ينقي المثانة والبث في الثاني ساعة فاذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله
من النار ونسأله الجنة ترددها الى وقت خروجك من البيت الحار واياك وشرب الماء
البارد فانه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك اذا خرجت فانه يسل الداء (في الحمام)
من جسدك فاذا لبست ثيابك فقل اللهم البسني التقوى وجنبني الردى فاذا فعلت ذلك
امنت من كل داء وقال الصادق عليه السلام ثلثة يسمن وثلثة يهزلن فاما الذي يسمن
فادمان الحمام وشم الرائحة الطيبة ولبس الثياب اللينة واما التي يهزلن فادمان
اكل البيض والسمك والطلع يعني الحمام يوم ويوم لا فانه ان دخل كل يوم نقص من لحمه وقال (بادمان)
رسول الله عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر وقال
رسول الله عليه السلام اختضبوا بالحنا فانه يجلي البصر وينبت الشعر ويطيب الريح ويسكن الزوجة
فقال ابو عبد الله عليه السلام لا ينبغي للمراة ان تعطل نفسها ولو ان تعلق في عنقها
قلادة ولا ينبغي للمراة ان تدع يدها من الخضاب ولو ان تمسها بالحنا مسا وان كانت
مسنة وقال عليه السلام غسل الراس بالخطمي في كل جمعة امان من البرص والجنون وقال
عليه السلام اغسلوا رؤسكم بورق السدر فانه قدسه كل ملك مقرب وكل نبي مرسل ومن
غسل راسه بورق السدر صرف الله عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما
ومن صرف عنه وسوسة الشيطان سبعين يوما لم يعص ومن لم يعص دخل الجنة وقال
ابو عبد الله عليه السلام تقليم الاظفار واخذ الشارب من جمعة الى جمعة امان من الجذام

وقال عليه السلام اربع من سنن المرسلين العطر واحفاء الشعر وكثرة الطروقة وقال
رسول الله عليه السلام اربع من سنن المرسلين العطر والنساء والسواك والحنا وقال امير المؤمنين
عليه السلم امرنا رسول صلى الله عليه واله بدفن اربعة الشعر والسن والظفر والدم وقال ابو عبد
الله عليه السلم في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد قال المشط فان المشط يجلب الرزق ويحسن
الشعر وينجز الحاجة ويزيد في الصلب ويقطع البلغم وقال النبي عليه السلم في السواك اثنتا
عشرة خصلة وهو مطهرة للفم ومرضات للرب ويبيض الاسنان ويذهب بالحفر ويقل البلغم
ويشهي الطعام ويضاعف الحسنات ويصاب به السنة وتحضره الملائكة ويشد اللثة
وهو يمر بطريقه القران وركعتين بسواك احب الى الله عز وجل من سبعين ركعة بغير
سواك قال ابو عبد الله عليه السلم تقليم الاظفار واخذ الشارب من الجمعة الى الجمعة امان من الجذام
وقال الصادق عليه السلم الكحل ينبت الشعر ويجفف الدمعة ويعذب الريق ويجلو البصر وقال
ابو الحسن الاول عليه السلم ثلث يجلين البصر النظر الى الخضرة والنظر الى الماء الجاري والنظر الى
الوجه الحسن وعن النبي صلى الله عليه واله الكحل عند النوم وقال رسول الله عليه السلم خمس خصال تورث
البرص النورة يوم الجمعة ويوم الاربعاء والتوضي والاغتسال بماء تسخن الشمس والاكل على الجنابة
وغشيان المراة في حيضها والاكل على الشبع وقال ابو عبد الله عليه السلم السنة في النورة
في كل خمسة عشر يوما فمن اتت عليه عشرون يوما فليستدن على الله تعالى وليتنور ومن اتت عليه اربعون
يوما ولم يتنور فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يترك حلق عانته فوق الاربعين فان لم يجد فليستقرض على الارض
بعد الاربعين ولا يؤخر قال الصادق عليه السلم اغتم امير المؤمنين عليه السلم يوما فقال
من اين اوتيت فما اعلم اني جلست على عتبة باب ولا شققت بين غنم ولا لبست سراويلي

وكان رسول الله عليه السلم يسرح تحت لحيته اربعين مرة ومن فوقها سبع مرات ويقول انه يزيد في الذهن ويقطع البلغم

من قيام ولا مسحت يدي ووجهي بذيلي وقال رسول الله عليه السلم من لبس ثوبا جديدا وقال
الحمد لله الذي كساني من الرياش ما اتجمل به في الناس وقال اللهم اجعلها ثياب بركة اسعى فيها
بمرضاتك واعمر فيها مساجدك لم يتقمصه حتى يغفر له قال ابو عبد الله عليه السلم من قطع ثوبا
جديدا فقرا انا انزلناه في ليلة القدر ستا وثلثين مرة فاذا بلغ تنزل الملائكة اخرج
من الماء ورش بعضه على الثوب رشا خفيفا ثم صلى فيه ركعتين ودعا ربه وقال في دعائه
الحمد لله الذي رزقني ما اتجمل به في الناس واواري به عورتي واصلي فيه لربي وحمد الله لم يزل
يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وروي ان علي بن موسى الرضا عليهما السلم كان يلبس ثيابه
مما يلي يمينه فاذا لبس ثوبا جديدا دعا بقدح من ماء ثم نضحه على ذلك الثوب ثم قال من فعل
هذا بثوبه قبل ان يلبسه لم يزل في رغد من عيشه ما بقي منه سلك قال ابن عباس هبط
جبرئيل على رسول الله عليه السلم فقال يا محمد ربك يقرئك السلم ويقول لك البس خاتمك بيمينك
واجعل فصه عقيقا وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقا فقال امير المؤمنين
يا رسول الله وما العقيق قال العقيق جبل في اليمن اقر لله تعالى بالوحدانية وبالعبودية واقر لي بالنبوة
واقر لك بالوصية ولاولادك الائمة بالامامة ولشيعتك بالجنة وفي خبر ولاعدائك بالنار
قال انس ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يتختم بيمينه وقال انس راى رسول الله صلى الله
عليه واله في يد رجل خاتما من ذهب فضرب اصبعه بقضيب كان معه حتى رمى به قال
الصادق عليه السلم غسل الاواني وكسح الفناء مجلبة للرزق وقال الصادق عليه السلم اتخذوا في
اسنانكم السعد فانه يطيب الفم ويزيد في الجماع وقال رسول الله عليه السلم لا تكرهوا اربعة فانها
لاربعة لا تكرهوا الزكام فانه امان من الجذام ولا تكرهوا الدماميل فانها امان من البرص ولا تكرهوا
الرمد فانه امان من العمى ولا تكرهوا السعال فانه امان من الفالج وقال رسول الله عليه السلم في

الشمس اربع خصال تغير اللون وتنتن الريح وتخلق الثياب وتورث الداء وقال ابو الحسن عليه
السلم علامات الدم اربع الحكة والبثر والنعاس والدوران وروي ان رسول الله عليه السلم
لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال قال حنان بن سدير كنت مع ابي عبد
الله عليه السلم على المائدة فناولني نخلة وقال لي يا حنان كل الفجل فان فيه ثلث خصال ورقه
يطرد الرياح ولبه يسيل البول واصوله يقطع البلغم قال رسول الله عليه السلم كل السفرجل
فان فيه ثلث خصال قيل وما هي يا رسول الله قال يجم الفؤاد ويسخي البخيل ويشجع الجبان
قال ابو عبد الله عليه السلم كلوا البصل فان فيه ثلث خصال يطيب النكهة ويشد اللثة ويزيد
في الماء والجماع قال ابو عبد الله عليه السلم اربع يعدلن الطبايع الرمان السورانى والبسر
المطبوخ والبنفسج والهندبا وقال عليه السلم في الكراث اربع خصال يطيب النكهة ويطرد
الرياح ويقطع البواسير وهو امان من الجذام لمن ادمن عليها وقال رسول الله عليه السلم
عليكم بالزبيب فانه يكشف المرة ويذهب البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن
الخلق ويطيب النفس ويذهب بالغم وقال ابو عبد الله عليه السلم خمسة من فاكهة الجنة
في الدنيا الرمان الاملیسی والتفاح والسفرجل والرطب المشان وقال رسول الله عليه السلم
في وصيته يا علي تسعة اشياء تورث النسيان اكل التفاح الحامض واكل الكزبرة والجبن
وسور الفار وقراءة كتابة القبور والمشي بين امراتين وطرح القملة والحجامة في النقرة
والبول في الماء الراكد وقال ابو عبد الله عليه السلم كلوا البطيخ فان فيه عشر خصال مجتمعة
هو شحمة الارض لا داء فيه ولا غائلة وهو طعام وهو شراب وهو فاكهة وهو ريحان وهو ادام
ويزيد في الباه ويغسل المثانة ويدر البول وفي حديث اخر ويذيب الحصا في المثانة وكان رسول
الله عليه السلم ياكل البطيخ بالرطب وقال الصادق عليه السلم اكل البطيخ على الريق يورث الفالج و

المثانة

اكل التمر البرني على الريق يورث الفالج وقال الحسن بن علي عليهما السلام في المائدة اثنتا عشرة
خصلة يجب على كل مسلم ان يعرفها اربع منها فرض واربع منها سنة واربع منها تاديب فاما
الفرض فالمعرفة والرضا والتسمية والشكر واما السنة فالوضوء قبل الطعام والجلوس على
الجانب الايسر والاكل بثلث اصابع ولعق الاصابع واما التاديب فالاكل مما يليك وتصغير
اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وقال رسول الله عليه السلم من جرح
كسرة او تمرة فاكلها لم يفارق جوفه حتى يغفر الله له وقال الصادق عليه السلم لا تخللوا بعود الريحان
ولا بقضب الرمان فانهما يهيجان عرق الجذام قال ابو عبد الله عليه السلم من قال في السوق اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله كتب الله له الف الف حسنة
قال رسول الله عليه السلم من قرا قل هو الله احد حين ياخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين

فصل في ذكر فضائل الاذان

سنة فصل في ذكر فضائل الاذان قال الله تعالى في سورة المائدة واذا ناديتم
الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون قال المفسرون كان الكفار يجتمعون
في وقت صلاة المؤمنين فيقولون صلوا لا صلوا ركعوا لا ركعوا سجدوا لا سجدوا على طريق الاستهزاء
فانزل الله تعالى الاية اعلم ان النداء على خمسة اوجه نداء الله ونداء الرسول ونداء اسرافيل ونداء
ابراهيم ونداء المؤذن فاما نداء الله فقوله تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله
توبة نصوحا واما نداء رسول الله عليه السلم قوله في سورة الاحقاف يا قومنا اجيبوا داعي الله و
اما نداء ابراهيم عليه السلم قوله في سورة الحج واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا واما نداء اسرافيل
عليه السلم قوله في سورة ق واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب واما نداء المؤمنين قوله واذا
ناديتم الى الصلوة قال الله تعالى في سورة حم السجدة ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني
من المسلمين قال ابو جعفر عليه السلم من اذن عشر سنين محتسبا يغفر الله له مد بصره ومد صوته في

السماء ويصدقه كل رطب ويابس سمعه وله بكل من يصلي معه في مسجده سهم وله بكل من يصلي بصوته
حسنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يحشر المؤذنون مع النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين قال ابو عبد الله عليه السلام من سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فقال مصدقا محتسبا وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اكتفي بها
عن كل من ابى وجحد واعين بها من اقر وشهد كان له من الاجر عدد من انكر وجحد وعدد من اقر و
شهد قال الصادق عليه السلام من قال حين سمع اذان الصبح اللهم اني اسئلك باقبال نهارك
وادبار ليلك وحضور صلواتك واصوات دعائك ان تتوب علي انك انت التواب الرحيم
وقال مثل ذلك اذا سمع اذان المغرب ثم مات من يومه او من ليلته تلك كان تائبا وقال
رسول الله عليه السلام من اذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل اعطاه الله ثواب اربعين الف شهيد
واربعين الف صديق ويدخل في شفاعته اربعين الف مسيء من امتي الى الجنة الا وان المؤذن
اذا قال اشهد ان لا اله الا الله صلى عليه سبعون الف ملك واستغفروا له وكان يوم القيمة في
ظل العرش حتى يفرغ من حساب الخلق ويكتب ثواب قوله اشهد ان محمدا رسول الله اربعون الف ملك
فروي من اذن واقام صلى خلفه صفان من الملائكة ومن اقام بغير اذان صلى خلفه صف واحد
من الملائكة وقال الصادق عليه السلام لما هبط جبرئيل عليه السلام بالاذان على رسول الله عليه السلام
كان راسه في حجر علي عليه السلام فاذن جبرئيل واقام فلما انتبه رسول الله عليه السلام قال يا علي سمعت قال
نعم يا رسول الله قال حفظت قال نعم قال ادع بلالا وعلمه فدعا بلالا فعلمه وقال رسول الله عليه السلام
للمؤذن فيما بين الاذان والاقامة مثل اجر الشهيد المتشحط بدمه في سبيل الله وشكا هشام بن ابراهيم
الى ابي الحسن الرضا عليه السلام سقمه وانه لا يولد له فامره ان يرفع صوته بالاذان في منزله قال ففعلت ذلك
فاذهب الله عني سقمي وكثر ولدي قال عبد الله بن علي حملت متاعا من البصرة الى مصر فقدمتها فبينما انا

بعض

في بعض الطريق اذا انا بشيخ طويل شديد الادمة اصلع الراس واللحية عليه طمران احدهما اسود
والاخر ابيض فقلت من هذا قالوا هذا بلال المؤذن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذت الواحي
فاتيته فسلمت عليه ثم قلت له السلام عليك ايها الشيخ فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
قلت رحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله عليه السلام قال وما يدريك من انا فقلت انت
بلال مؤذن رسول الله قال فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي قال ثم قال لي
يا غلام من اي البلاد انت قلت من اهل العراق فقال لي بخ بخ فمكث ساعة ثم قال اكتب يا اخا
العراق بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السلام يقول المؤذنون امناء المؤمنين
على صلاتهم وصومهم ولحومهم ودمائهم لا يسئلون الله عز وجل شيئا الا اعطاهم الله ولا يشفعون في
شيء الا شفعوا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه
السلام يقول من اذن اربعين عاما محتسبا بعثه الله يوم القيمة وله عمل اربعين صديقا
عملا مبرورا متقبلا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله عليه السلام يقول من اذن عشرين عاما بعثه الله عز وجل يوم القيمة وله من النور مثل
نور سماء الدنيا قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول
الله عليه السلام يقول من اذن عشر سنين اسكنه الله عز وجل مع ابراهيم في قبته او درجته
قلت زدني رحمك الله قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله عليه السلام يقول
من اذن سنة واحدة بعثه الله عز وجل يوم القيمة وقد غفرت ذنوبه كلها بالغة
ما بلغت ولو كانت مثل زنة جبل احد قلت زدني رحمك الله قال نعم فاحفظ واعمل واحتسب
سمعت رسول الله عليه السلام يقول من اذن في سبيل الله صلاة واحدة ايمانا واحتسابا
وتقربا الى الله تعالى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن عليه بالعصمة فيما بقي

من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنة قلت حدثني رحمك الله باحسن ما سمعت قال
ويحك يا غلام قطعت انياط قلبي وبكى وبكيت حتى اني والله لرحمته ثم قال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم سمعت رسول الله عليه السلام يقول اذا كان يوم القيمة وجمع الله الناس في صعيد واحد بعث
الله تعالى الى المؤذنين ملائكة من نور ومعهم الوية واعلام من نور يقودون نجائب ازمتها زبرجد
اخضر وحقائبها المسك الاذفر يركبها المؤذنون فيقومون عليها قياما تقودهم الملائكة ينادون
باعلا صوتهم بالاذان ثم بكى بكاء شديدا حتى انتحبت وبكيت فلما سكت قلت مما بكاؤك
قال ويحك ذكرتني اشياء سمعت حبيبي وصفيي عليه السلام يقول والذي بعثني بالحق نبيا انهم
ليمرون على الخلق قياما على النجائب فيقولون الله اكبر الله اكبر فاذا قالوا ذلك سمعت لامتي
ضجيجا فسأله اسامة بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو قال الضجيج التسبيح والتحميد والتهليل فاذا
قالوا اشهد ان لا اله الا الله قالت امتي هذا الذي اتانا اياه كنا نعبد في الدنيا فيقال صدقتم
فاذا قالوا اشهد ان محمدا رسول الله قالت امتي هذا الذي اتانا برسالة ربنا فامنا به ولم نره
فيقال لهم صدقتم هو الذي ادى اليكم الرسالة من ربكم وكنتم به مؤمنين فحقيق على الله ان يجمع
بينكم وبين نبيكم فينتهي بهم الى منازلهم وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر ثم نظر الي فقال ان استطعت ولا قوة الا بالله ان لا تموت الا مؤذنا فافعل

مجلس في ذكر فضل الصلوة

قال الله تعالى في سورة البقرة الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة
وقال في سورة الانعام قل ان هدى الله هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان
اقيموا الصلوة وقال في سورة الاعراف قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل مسجد و
قال في سورة الانفال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى اخر الاية وقال قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال رسول الله عليه السلام ان لله ملكا يسمى سخائيل ياخذ

البروات

البروات للمصلين عند كل صلوة من رب العالمين فاذا اصبح المؤمنون وقاموا وتوضؤوا وصلوا
صلاة الفجر اخذ من الله تعالى براءة لهم مكتوب فيها انا الله الباقي عبادي واماثي في حرزي جعلتكم في
حفظي وتحت كنفي وصيرتكم وعزتي لا اخذلكم وانتم مغفور لكم ذنوبكم الى الظهر فاذا كان وقت
الظهر فقاموا وتوضؤوا وصلوا اخذ لهم من الله البراءة الثانية مكتوب فيها انا الله القادر
عبادي واماثي بدلت سيئاتكم حسنات وغفرت لكم السيئات واحللتكم برضاي عنكم
دار الجلال فاذا كان وقت العصر فقاموا وتوضؤوا وصلوا اخذ لهم من الله تعالى البراءة
الثالثة مكتوب فيها انا الله الجليل جل ذكري وعظم سلطاني عبيدي واماثي حرمت
ابدانكم على النار واسكنتكم مساكن الابرار ودفعت عنكم برحمتي شر الاشرار فاذا كان
وقت المغرب فقاموا وتوضؤوا وصلوا اخذ لهم من الله تعالى البراءة الرابعة
مكتوب فيها انا الله الجبار المتكبر المتعال عبيدي واماثي صعد ملائكتي من عندكم بالرضا
وحق علي ان ارضيكم واعطيكم يوم القيمة فاذا كان وقت العشاء الاخرة فقاموا وتوضؤوا
وصلوا اخذ لهم من الله عز وجل البراءة الخامسة مكتوب فيها اني انا الله لا اله غيري ولا رب
سواي عبيدي واماثي في بيوتكم تطهرتم والى بيوتي مشيتم وفي ذكري خضتم وحقي عرفتم
وفرائضي اديتم اشهد يا سخائيل وسائر ملائكتي اني قد رضيت عنهم قال فينادي
سخائيل بثلثة اصوات كل ليلة بعد صلوة العشاء الاخرة يا ملائكة الله ان الله تعالى
قد غفر للمصلين الموحدين فلا يبقى ملك في السموات الا استغفر للمصلين ودعا لهم بالمداومة
على ذلك فمن رزق صلوة الليل من عبد او امة وقام لله عز وجل مخلصا فتوضأ وضوءا
سابغا وصلى لله تعالى بنية صادقة وقلب سليم وبدن خاشع وعين دامعة جعل الله
تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة في كل صف ما لا يحصي عددهم الا الله احد طرفي كل صف

بالمشرق واوليه بالمغرب قال فاذا فرغ كتب الله له بعددهم درجات قال منصور كان الربيع
بن بدر اذا حدث بهذا الحديث يقول اين انت يا غافل عن هذه الكرامة اين انت عن قيام هذا
الليل وعن جزيل هذا الثواب وعن هذه الكرامة وقال النبي صلى الله عليه واله ان الشمس اذا
طلعت عند الزوال لها حلقة تدخل فيها فاذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شيء دون العرش
لوجه ربي وهي الساعة التي يصلي علي فيها ربي ففرض الله عز وجل على امتي فيها الصلوة وقال
اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنم يوم القيمة فما من مؤمن
يوفق تلك الساعة ان يكون ساجدا او راكعا او قائما الا حرم الله جسده على النار واما
صلاة العصر فهي الساعة التي اكل فيها ادم من الشجرة فاخرجه الله من الجنة قال ابن الفارسي
قلت على طريق المصلحة لا على سبيل الاستحقاق والمعاقبة فامر ذريته بهذه الصلوة
الى يوم القيمة واختارها لامتي فهي من احب الصلوات الى الله تعالى واوصاني ان احفظها من بين
الصلوات واما صلوة المغرب فهي الساعة التي تاب الله على ادم وكان بين ما اكل من الشجرة وبين
ما تاب عليه ثلثمائة سنة من ايام الدنيا وفي ايام الاخرة يوم كالف سنة من وقت العصر الى
العشاء فصلى ادم ثلث ركعات ركعة لخطيئته وركعة لخطيئة حوا وركعة لتوبته
قال ابن الفارسي قلت وترك الامر المندوب اليه يسمى خطيئة كما يسمى معصية وانما
فعل ادم عليه السلم الثلث ركعات ليستدرك ثواب امر المندوب اليه الذي فاته وانما
كان توبته عليه السلم الى الله تعالى على سبيل الانقطاع اليه لا على سبيل تكفير الذنوب فافترض
الله عز وجل هذه الثلث ركعات على امتي وهي الساعة التي يستجاب فيها الدعاء فوعدني
ربي ان يستجيب لمن دعاه فيها وهذه الصلوة التي امرني بها ربي فقال فسبحان الله
حين تمسون وحين تصبحون واما صلوة العشاء الاخرة فان للقبر ظلمة وليوم القيمة ظلمة

امرني

امرني الله وامتي بهذه الصلوة في ذلك الوقت لينور لهم القبور وليعطوا النور على الصراط وما من قدم
مشت الى صلاة العتمة الا حرم الله جسدها على النار وهي الصلوة التي اختارها الله للمرسلين
قبلي واما صلوة الفجر فان الشمس اذا طلعت تطلع على قرني الشيطان فامرني الله تعالى ان
اصلي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل ان يسجد لها الكافر فيسجد امتي لله وسرعتها احب الى الله
تعالى وهي الصلوة التي تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار قال موسى عليه السلم الهي
فما جزاء من قام بين يديك مصليا قال يا موسى اباهي به ملائكتي راكعا وساجدا وقائما
وقاعدا ومن باهيت به ملائكتي لم اعذبه وقال رسول الله عليه السلم رايت رجلا
من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجائته صلوته فخلصته منهم قال ابو عبد الله
عليه السلم الشتاء ربيع المؤمن يطول فيه ليله فيستعين به على قيامه ويقصر فيه نهاره
يستعين به على صيامه وقال ايضا عليه السلم اذا صليت صلوة فريضة فصلها لوقتها صلاة
مودع يخاف ان لا يعود اليها ابدا ثم اصرف ببصرك الى موضع سجودك فلو تعلم من عن يمينك وشمالك
لاحسنت صلاتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه وقال رسول الله عليه السلم
تنفلوا في ساعات الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فانهما تورثان دار الكرامة قيل يا رسول
الله وما ساعة الغفلة قال بين المغرب والعشاء الاخرة وقال الصادق عليه السلم
من صلى المغرب ثم عقب ولم يتكلم حتى يصلي ركعتين كتبتا له في عليين فان صلى اربعا
كتبت له حجة مبرورة وقال الصادق عليه السلم صلاة فريضة خير من عشرين حجة وحجة خير
من بيت مملو من الذهب يتصدق به حتى يفنى وقال رسول الله عليه السلم اذا زالت الشمس
فتحت ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح قال
الباقر عليه السلم للمصلي ثلث خصال اذا هو قام في صلوته حفت به الملائكة من قدميه الى عنان

السماء ويتناثر البر عليه من عنان السماء الى مفرق راسه وملك موكل به ينادي لو يعلم المصلي من يناجي
ما انفتل وقال الصادق عليه السلم من صلى الصلوات المفروضات في اول وقتها فاقام
حدودها رفعها الملك الى السماء بيضاء نقية وهي تهتف به حفظك الله كما حفظتني واستودعك الله
كما استودعتني ملكا كريما ومن صلاها بعد وقتها من غير علة فلم يقم حدودها رفعها الملك
سوداء مظلمة وهي تهتف به ضيعتني ضيعك الله كما ضيعتني ولا رعاك الله كما لم ترعني ثم قال
الصادق عليه السلم ان اول ما يسئل عنه العبد اذا وقف بين يدي الله جل جلاله عن الصلوات
المفروضات وعن الزكوة المفروضة وعن الصيام المفروض وعن الحج المفروض وعن ولايتنا
اهل البيت فان اقر بولايتنا ثم مات عليها قبلت منه صلاته وصومه وزكوته وحجه وان
لم يقر بولايتنا بين يدي الله لم يقبل الله تعالى منه شيئا من اعماله وقال الباقر عليه السلم
دخل رجل مسجدا فيه رسول الله صلى الله عليه واله فخفف سجوده دون ما ينبغي ودون ما يكون
من السجود فقال رسول الله نقر كنقر الغراب لو مات على هذا مات على غير دين محمد
وقال عليه السلم لا يزال الشيطان هائبا لابن ادم ذعرا منه ما صلى الصلوات الخمس
لوقتهن فاذا ضيعهن اجترأ عليه فادخله في العظائم قال ابو بصير دخلت على ام حميدة اعزيها
بابي عبد الله الصادق عليه السلم فبكت وبكيت لبكائها ثم قالت يا ابا محمد لو رايت ابا عبد الله
عند الموت لرايت عجبا فتح عينيه ثم قال اجمعوا الي كل من بيني وبينه قرابة قالت فلم نترك
احدا الا جمعناه فالتفت فنظر اليهم ثم قال ان شفاعتنا لا تنال مستخفا بالصلوة قال
النبي عليه السلم ما من صلوة يحضر وقتها الا نادى ملك من بين يدي الناس قوموا الى نيرانكم
التي اوقدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلاتكم وقال النبي عليه السلم لا تنال شفاعتي
من استخف بصلاته ولا يرد على الحوض لا والله وقال ابو عبد الله عليه السلم ابصر امير المؤمنين

رجلا وهو ينقر بصلاته فقال منذ كم صليت بهذه الصلوة فقال له الرجل منذ كذا وكذا فقال مثلك
عند الله مثل الغراب اذا ما نقر لو مت مت على غير ملة ابي القاسم قال امير المؤمنين عليه السلم ان اسرق
السراق من سرق من صلاته قال الصادق عليه السلم في رجل يؤخر صلاته قال يأتي هذا يوم القيمة
موتورا اهله وماله والموتور هو من لا اهل له ولا مال له في الجنة وفي رواية اخرى لا منزل له
في الجنة قال الباقر عليه السلم هلك هلك من نام عن العشاء الى نصف الليل فلا انام الله عينه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل المسجد وفيه ناس من اصحابه فقال تدرون ما قال ربكم قالوا
الله ورسوله اعلم فقال ان ربكم يقول هذه الصلوات المفروضات من صلاهن لوقتهن
وحافظ عليهن لقيني يوم القيمة وله عندي عهد ادخله به الجنة ومن لم يصلهن
ولم يحافظ عليهن فذاك الي ان شئت عذبته وان شئت غفرت له قال الشاعر
الهي انني اجني الجناة ٭ قليل طاعتي جم هناتي ٭ فاي الخير يوم الدين ارجو ٭ اصوم ام صلاتي ام زكوتي

مجلس في ذكر فضائل صلوة الليل

قال الله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا وقال تعالى يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
او زد عليه ورتل القران ترتيلا وقال الصادق عليه السلم سال رجل علي بن ابي طالب عليه السلم
عن قيام الليل بالقران قال له ابشر من صلى من الليل عشر الليلة لله مخلصا ابتغاء مرضات
الله تعالى قال الله تعالى لملائكته اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عدد ما انبت في
الليل من حبة وورقة وشجرة وعدد كل قصبة وخوط ومرعى ومن صلى تسع ليلة اعطاه الله
الله عشر دعوات مستجابات واعطاه كتابه بيمينه يوم القيمة ومن صلى ثمن ليلة اعطاه
اجر شهيد صابر صادق النية وشفع في اهل بيته ومن صلى سبع ليلة خرج من قبره يوم القيمة
يبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتى يمر على الصراط مع الامنين ومن صلى سدس ليلة كتب

من الاوابين وغفر له ما تقدم من ذنبه ومن صلى خمس ليلة زاحم ابراهيم الخليل في قبته ومن صلى ربع ليلة كان في اول الفائزين حتى يمر على الصراط كالريح العاصف ويدخل الجنة بغير حساب ومن صلى ثلث ليلة لم يبق ملك الا غبطه بمنزلته من الله تعالى وقيل له ادخل من اي ابواب الجنة الثمانية شئت ومن صلى نصف ليلة فلو اعطى ملأ الارض ذهبا سبعين الف مرة لم يعدل جزاءه وكان ذلك افضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد اسمعيل ومن صلى ثلثي ليلة كان له من الحسنات قدر رمل عالج ادناها حسنة اثقل من جبل احد عشر مرات ومن صلى ليلة تامة تاليا لكتاب الله تعالى راكعا وساجدا وذاكرا اعطى من الثواب ما ادناه يخرج من الذنوب كما ولدته امه ويكتب له عدد ما خلق الله من الحسنات ومثلها درجات ويثبت النور في قبره وينزع الاثم والحسد من قلبه ويجار من عذاب القبر ويعطى براءة من النار ويبعث من الآمنين ويقول الرب تعالى لملائكته ملائكتي انظروا الى عبدي احيا ليلة ابتغاء مرضاتي اسكنوه الفردوس وله فيها مائة الف مدينة في كل مدينة جميع ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وما لا يخطر على بال سوى ما اعددت له من الكرامة والمزيد والقربة وقال الرضا عليه السلم عليكم بصلاة الليل فما من عبد يقوم آخر الليل فيصلي ثمان ركعات وركعتي الشفع وركعة الوتر واستغفر الله في قنوته سبعين مرة الا اجير من عذاب القبر ومن عذاب النار ومد له في عمره ووسع عليه في معيشته ثم قال عليه السلم ان البيوت التي يصلى فيها بالليل يزهر نورها لاهل السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض قال رسول الله صلى الله عليه واله اذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربه تعالى بصلاة ليله باهى الله تعالى به الملائكة وقال اما ترون عبدي هذا قد قام من لذيذ مضجعه لصلاة لم افترضها عليه اشهدوا اني غفرت له وقال عليه السلم كذب من زعم انه يصلي بالليل ويجوع بالنهار وقال عليه السلم ان البيوت التي يصلى فيها بالليل بتلاوة القران يضيء لاهل السماء كما تضيء نجوم السماء

لاهل الارض وروي ان جبرئيل عليه السلام نزل على النبي عليه السلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه كف الاذى عن الناس وقال الصادق عليه السلام عليكم بصلاة الليل فانه سنة نبيكم وداب الصالحين قبلكم ومطردة الداء عن اجسادكم قال رسول الله عليه السلم من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار وسئل الصادق عليه السلم عبد الله بن سنان عن قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود قال هو السهر في الصلاة قال الصادق عليه السلم ليس من شيعتنا من لم يصل صلاة الليل وانها سنة مؤكدة ولم يرد عليه السلم ان من تركها لعذر او كسل فليس من شيعتهم على حال لانها نافلة وليست فريضة غير ان فيها فضلا كثيرا قال ابو جعفر وابو عبد الله عليهما السلم ما من عبد الا وهو يستيقظ مرة او مرتين في الليل او مرارا فان قام والا فحج الشيطان في اذنه الا يرى احدكم اذا كان منه ذلك قام ثقيلا كسلانا وقال الباقر عليه السلم ان لليل شيطانا يقال له الرها فاذا استيقظ العبد واراد القيام الى الصلوة قال له ليست بساعتك ثم يستيقظ مرة اخرى فيقول لم يان لك فما يزال كذلك يزيله ويحبسه حتى يطلع الفجر بال في اذنه ثم انضاع يمضع بذنبه فخرا ويصيح مجلس في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه واله اعلم ان الله تعالى لم يامر خلقه امر الطف من امر الصلوة على النبي عليه السلم وذلك قوله في سورة الاحزاب إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا مع حاجتكم الى نيابته لكم عند الله وافتقاركم الى شفاعته فجعل الصلاة عليه فرضا كما جعل الشهادة له بالرسالة فرضا وبعد فان الله تعالى امرنا بالصلوة عليه وهو يصلي علينا ليكون في ذلك اذى حق الابوة والبنوة وينبغي ان يصلى عليه وعلى اله لان النبي عليه السلم قال يا علي انا وانت ابوا هذه الامة ومن حقوق الاباء والامهات ان

فاذا طلع الفجر

اي ان الله مصل على النبي وكذلك ملائكته في فضلهم وشرفهم وقربهم من ربهم تعالى

يترحموا عليهم في الاوقات ليكون قد ادى الحقوق حقه وصلاة الله تعالى عليه هو ما يفعله به من كرامته وتفضيله واعلاء درجاته ورفع منازله وغير ذلك من اكرامه وصلاة الملائكة والمؤمنين عليه مسئلتهم لله ان يفعل به مثل ذلك قال الرضا عليه السلم من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد واله فانها تهدم الذنوب هدما وقال عليه السلم الصلوة على محمد واله تعدل عند الله تعالى التسبيح والتهليل والتكبير قال رسول الله عليه السلم رايت رجلا في المنام من امتي على الصراط يرجف احيانا ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلوته علي واقامته على قدميه ومضى على الصراط وقال رسول الله عليه الصلوة والسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلم وقال رسول الله عليه السلم من قال صلى الله على محمد واله قال الله جل جلاله صلى الله عليك فليكثر من ذلك قال معوية بن عمار ذكرت عند ابي عبد الله الصادق عليه السلم بعض الانبياء فصليت عليهم فقال اذا ذكر احد من الانبياء فابدا بالصلوة على محمد ثم عليه صلى الله عليه واله وعلى جميع الانبياء قال كعب بن عجرة خرج علينا رسول الله عليه السلم فقلنا يا رسول الله كيف السلم عليك كيف الصلوة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وال محمد كما صليت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد وقال رسول الله عليه السلم ما صلى علي ابن ادم من قبل نفسه صلاة صادقا بها قلبه الا صلى الله عليه عشر صلوات ورفع له عشر درجات وكتب له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات وقال عليه السلم من قال صلى الله على محمد وال محمد اعطاه الله عز وجل اجر اثنين وسبعين شهيدا وخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال امير المؤمنين عليه السلم اذا كانت لك حاجة فابدا بمسئلة الصلوة على النبي واله ثم سل حاجتك فان الله اكرم من ان يسئل حاجتين فيقضي احديهما ويمنع الاخرى قال

[illegible]

الباقر عليه السلم اذا صليت العصر يوم الجمعة فقل اللهم صل على محمد وال محمد الاوصياء المرضيين بافضل صلواتك وبارك عليهم بافضل بركاتك والسلم عليهم وعلى ارواحهم واجسادهم ورحمة الله وبركاته فان من قالها بعد العصر كتب الله له مائة الف حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة وقضى له بها مائة الف حاجة ورفع له بها مائة الف درجة وقال رسول الله صلى الله عليه واله من صلى علي ولم يصل على الي لم يجد ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام وقال الصادق عليه السلم قال رسول الله عليه السلم ذات يوم لعلي عليه السلم الا ابشرك فقال بلى بابي انت وامي فانك لم تزل مبشرا بكل خير فقال اخبرني جبرئيل انفا بالعجب فقال له وما الذي اخبرك يا رسول الله قال اخبرني ان الرجل من امتي اذا صلى علي واتبع بالصلوة على اهل بيتي فتحت له ابواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة وانه لمذنب وخطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر ويقول الله عز وجل لبيك عبدي وسعديك ويقول لملائكته يا ملائكتي انتم تصلون عليه سبعين صلاة وانا اصلي عليه سبعمائة صلاة واذا صلى علي ولا يتبع بالصلوة ولا يتبع بالصلوة على اهل بيتي كان بينها وبين السماء سبعين حجابا ويقول الله جل جلاله لا لبيك ولا سعديك يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه الا ان يلحق بنبي عترته فلا يزال محجوبا حتى يلحق بي اهل بيتي وقال رسول الله عليه السلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فدخل النار فابعده الله تعالى وقال الصادق عليه السلم اذا صلى احدكم ولم يذكر النبي عليه السلام في صلوته سلك بصلوته غير سبيل الجنة وينبغي ان يصلى على النبي واله بهذه الالفاظ اللهم صل على محمد وال محمد الطيب والطهر والزكي والنمي وافضل ما صليت على الاولين والاخرين وعلى احد من خلقك يا ارحم الراحمين اللهم صل على امير المؤمنين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العقاب على من شرك في دمه اللهم صل على فاطمة بنت نبيك والعن من اذى نبيك فيها اللهم صل على الحسن والحسين امامي المسلمين ووال من والاهما وعاد من عاداهما

حسنة ومحى عنه مائة الف سيئة وقضى له بها مائة الف حاجة ورفع له بها مائة الف درجة

وضاعف العذاب على من شرك في دمائهما اللهم صل على علي بن الحسين امام المسلمين ووال
من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على محمد بن علي امام المسلمين
ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على جعفر بن محمد
امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على موسى
بن جعفر امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه وشرك
في دمه اللهم صل على علي بن موسى الرضا امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف
العذاب على من ظلمه وشرك في دمه اللهم صل على محمد بن علي امام المسلمين ووال من والاه
وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على علي بن محمد امام المسلمين ووال
من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على الحسن بن علي امام المسلمين
ووال من والاه وعاد من عاداه وضاعف العذاب على من ظلمه اللهم صل على الخلف من بعده
امام المسلمين ووال من والاه وعاد من عاداه اللهم صل على الطاهر والقاسم ابني نبيك
ورقية بنت نبيك والعن من اذى نبيك فيها اللهم صل على الخيرة من ذرية نبيك اللهم
اخلف نبيك في اهله اللهم مكن لهم في الارض اللهم اجعلنا من عددهم ومددهم وانصارهم
على الحق في السر والعلانية اللهم اطلب بذحلهم ووترهم ودمائهم وكف عنا وعنهم وعن كل
مؤمن ومؤمنة بأس كل باغ وطاغ وكل دابة انت آخذ بناصيتها انك اشد بأسا واشد
تنكيلا قال الشاعر لم يوصفوا بجمال لكنهم ۝ اسماء ربي سادة افراد ۝ صلى الاله عليهم
ما دام حي ناطق وجماد ۝ وانشد وخيرهم اخرهم محمد ۝ صلى عليه رب الموجد ۝ قائم ذلك الاله
لا نجد ۝ ذلها وثمانيها العدد مجلس في كل الدعاء في حوائج المؤمنين قال الله تعالى
في سورة البقرة واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان الاية

وقال

وقال تعالى في سورة المؤمن وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبد الله عليه السلام من اعطي ثلثة لم يحرم ثلثة من
اعطي الدعاء اعطي الاجابة ومن اعطي الشكر اعطي الزيادة ومن اعطي التوكل اعطي الكفاية فان الله
عز وجل يقول في كتابه ومن يتوكل على الله فهو حسبه ويقول لئن شكرتم لازيدنكم
ويقول ادعوني استجب لكم قال رسول الله عليه السلام في وصيته يا علي اربعة لا ترد لهم
دعوة امام عادل والد لولده والرجل يدعو لاخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول الله عز وجل
وعزتي وجلالي لانتصرن لك ولو بعد حين وقال رسول الله عليه السلام خمسة لا يستجاب
لهم رجل جعل الله بيده طلاق امراته فهي تؤذيه وعنده ما يعطيها ولم يخل سبيلها ورجل
ابق مملوكه ثلث مرات ولم يبعه ورجل مر بحايط مايل وهو يقبل اليه ولم يسرع المشي حتى سقط
عليه ورجل اقرض رجلا مالا ولم يشهد عليه ورجل جلس في بيته وقال اللهم ارزقني
ولم يطلب وقال الصادق عليه السلام تخطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام فخرجوا
يستسقون فاذا هم بنملة قائمة على رجليها مادة يديها الى السماء وهي تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنى بنا عن فضلك فارزقنا من فضلك ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء اولاد ادم قال
ابو عبد الله عليه السلام من قدم اربعين رجلا من اخوانه فدعا لهم ثم دعا لنفسه استجيب له فيهم
وفي نفسه وقال ابو عبد الله عليه السلام ما من مؤمن يقترف في يوم وليلة اربعين كبيرة
فيقول وهو نادم استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض ذو الجلال
والاكرام واساله ان يتوب علي الا غفرها له ثم قال ولا خير فيمن يقارف في كل يوم وليلة اربعين
كبيرة قال الصادق عليه السلام ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات اسال الله الجنة واعوذ بالله
من النار الا قالت النار يا رب اعذه مني قال علي بن ابي طالب عليه السلام اغتنموا الدعاء عند

مواطن عند قراءة القران وعند الاذان وعند نزول الغيث وعند التقاء الصفين للشهادة
وعند دعوة المظلوم ليس لها حاجب الا العرش وقال الصادق عليه السلام ان الله تعالى جعل ارزاق
المؤمنين من حيث لم يحتسبوا وذلك ان العبد اذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه وقال
ايضا ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الا اجيب حاجته وقال
اذا قام العبد نصف الليل بين يدي ربه فصلى اربع ركعات في جوف الليل المظلم ثم سجد سجدة الشكر
بعد فراغه وقال ما شاء الله ما شاء الله مائة مرة ناداه الله جل جلاله من فوقه عبدي الى كم تقول ما شاء الله ما شاء
الله انا ربك والي المشية وقد شئت قضاء حاجتك فسلني ما شئت قال اصبغ بن نباتة كان
امير المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده اناجيك يا سيدي كما يناجي العبد الذليل مولاه
واطلب اليك طلب من يعلم انك تعطي ولا ينقص مما عندك شيء واستغفرك استغفار من يعلم
انه لا يغفر الذنوب الا انت واتوكل عليك توكل من يعلم انك على كل شيء قدير قال الصادق عليه السلام
من استغفر الله بعد العصر سبعين مرة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب فان لم يكن له فلابيه
فان لم يكن لابيه فلامه فان لم يكن لامه فلاخيه فان لم يكن لاخيه فلاخته فان لم يكن لاخته
فللاقرب فالاقرب وقال امير المؤمنين عليه السلام ما من احد ابتلي وان عظمت بلواه
باحق بالدعاء من المعافا الذي لا يامن من البلاء وقال ايضا عليه السلام وكان رسول الله صلى الله
عليه واله اذا راى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على عينيه وفمه ثم قال اللهم كما اريتنا
اولها في عافية فارنا اخرها في عافية قال مالك الجهني ناولت ابا عبد الله الصادق عليه السلام
شيئا من الرياحين فاخذه وشمه ووضعه على عينيه ثم قال من تناول ريحانا فشمها ووضعها
على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد وال محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له قال ابو عبد الله عليه السلام من
قال كل يوم خمسا وعشرين مرة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد

كل

كل مؤمن مضى وكل مؤمن بقي الى يوم القيمة حسنة ومحا عنه سيئة ورفع له درجة قال امير المؤمنين
عليه السلام شكوت الى رسول الله عليه السلام دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم اغنني بحلالك
عن حرامك وبفضلك عمن سواك فلو كان عليك مثل صبير دينا قضاه الله عنك وصبير جبل
باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا اعظم منه وقال رسول الله عليه السلام ما من مؤمن ولا مؤمنة
مضى من اول الدهر او هو ات الى يوم القيمة الا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات وان العبد ليؤمر به الى النار يوم القيمة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات
ربنا كان هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله فينجو وقال الباقر عليه السلام
لقد غفر الله لرجل من اهل البادية بكلمتين دعا بهما قال اللهم ان تعذبني فاهل ذلك انا
وان تغفر لي فاهل ذلك انت فغفر الله له قال ابو بصير قلت لابي عبد الله عليه السلام ما كان دعاء يوسف
عليه السلام في الجب فانا قد اختلفنا فيه قال ان يوسف عليه السلام لما صار في الجب وايس من الحيوة
قال اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي صوتا ولن تستجيب
لي دعوة فاني اسالك بحق الشيخ يعقوب فارحم ضعفه واجمع بيني وبينه فقد علمت رقته
علي وشوقي اليه ثم بكى ابو عبد الله عليه السلام ثم قال وانا اقول اللهم ان كانت الخطايا والذنوب قد اخلقت
وجهي عندك فلن ترفع لي اليك صوتا فاني اسالك بك فليس كمثلك شيء واتوجه اليك بمحمد
نبيك نبي الرحمة يا الله يا الله يا الله قال ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قولوا هذا واكثروا منه
فاني كثيرا ما اقوله عند الكرب العظام وقال ايضا عليه السلام اذا قال العبد وهو ساجد يا الله
يا رباه يا سيداه ثلث مرات اجابه الله تعالى لبيك عبدي سل حاجتك وقال
ايضا عليه السلام دعاء الرجل لاخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه وقال ابراهيم بن هاشم رايت
عبد الله بن جندب بالموقف فلم ار موقفا احسن من موقفه ما زال مادا يديه الى السماء ودموعه تسيل على خديه

حتى تبلغ الارض فلما صدر الناس قلت له يا ابا محمد ما رايت موقفا احسن من موقفك قال والله
ما دعوت الا لاخواني وذلك ان ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلم اخبرني انه من دعا لاخيه بظهر
الغيب نودي من العرش ولك مائة الف ضعف وكرهت ان ادع مائة الف ضعف مضمونة لواحدة
لا ادري يستجاب ام لا قال الصادق عليه السلم مر عيسى بن مريم عليه السلم على قوم يبكون
فقال ما يبكي هولاء فقيل يبكون على ذنوبهم قال فليدعوها يغفر لهم وقال عليه السلم اطولكم قنوتا
في دار الدنيا اطولكم راحة يوم القيمة في الموقف قال رسول الله عليه السلم ان ادم شكا الى
الله ما يلقى من حديث النفس والحزن فنزل عليه جبرئيل عليه السلم فقال يا ادم قل لا حول ولا قوة الا بالله
فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن وقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا زالت الشمس فتحت
ابواب السماء وابواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عند ذلك عمل صالح قال
الصادق عليه السلم جاء جبرئيل الى يوسف عليهما السلم وهو في السجن فقال قل في دبر كل صلوة
مفروضة اللهم اجعل لي فرجا ومخرجا وارزقني من حيث لا احتسب ثلث مرات قال امير المومنين عليه السلم
من قال حين يمسي ثلث مرات سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض
وعشيا وحين تظهرون لم يفته خير يكون في تلك الليلة وصرف عنه جميع شرها ومن قال
مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره قال النبي عليه السلم
من قال اذا اخرج من بيته بسم الله قال الملكان هديت فان قال لا حول ولا قوة الا
بالله قالا وقيت فاذا قال توكلت على الله قالا كفيت فيقول الشيطان كيف لي بعبد هدي ووقي
وكفي وقال عليه السلم ما من صباح ولا مساء الا وملكان ينا ديان يقولان يا باغي الخير هلم
ويا باغي الشر انته هل من داع فيستجاب له هل من مستغفر فيغفر له هل من تايب فيتاب عليه
هل من مغموم فيهذا دعاوهما حتى تغرب الشمس قال امير المومنين كل دعاء محجوب عن السماء

حتى

حتى يصلي على محمد وال محمد وروي ان فاطمة عليها السلم اذا دعت تدعو للمومنين والمومنات ولا تدعو
لنفسها فقيل لها يا بنت رسول الله انك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك فقالت الجار ثم الدار
قال الصادق عليه السلم كان فيما ناجى الله عز وجل موسى بن عمران عليه السلم ان قال له يا
بن عمران كذب من زعم انه يحبني فاذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها
انا ذا يا بن عمران مطلع على احبائي اذا جنهم الليل حولت ابصارهم في قلوبهم ومثلت عقوبتي
بين اعينهم يخاطبوني عن المشاهدة ويكلموني عن الحضور يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع
ومن بدنك الخضوع ومن عينيك الدموع في ظلم الليل فادعني فانك تجدني قريبا مجيبا
قال الصادق عليه السلم الهي كيف ادعوك وقد عصيتك وكيف لا ادعوك وقد
عرفت حبك في قلبي فان كنت عاصيا مددت اليك يدا بالذنوب مملوة وعينا بالرجاء
ممدودة مولاي انت عظيم العظماء وانا اسير الاسراء انا اسير بذنبي مرتهن بجرمي الهي لئن طالبتني
بذنبي لاطالبنك بكرمك ولئن طالبتني بجريرتي لاطالبنك بعفوك ولئن امرت بي الى النار
لاخبرن اهلها اني كنت اقول لا اله الا الله محمد رسول الله اللهم ان الطاعة لا تسرك والمعصية
لا تضرك فهب لي ما لا يسرك واغفر لي ما لا يضرك يا ارحم الراحمين قال الصادق عليه السلم بينا
ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم في جبل بيت المقدس يطلب مرعى لغنمه اذ سمع صوتا فاذا هو برجل قايم
يصلي طوله اثنا عشر شبرا فقال له يا عبد الله لمن تصلي قال لاله السماء فقال له ابراهيم عليه السلام
هل بقي احد من قومك غيرك قال لا قال فمن اين تاكل قال اجتني من هذا الشجر في الصيف واكله في
الشتاء قال فاين منزلك قال فاوى بيده الى الجبل فقال له ابراهيم عليه السلم هل لك ان تذهب بي
معك فلعل الله ان يرزقني ما رزقك قال فاخذ العابد بيده فمضيا جميعا حتى انتهيا الى
الماء فمشى ومشى ابراهيم عليه السلم حتى انتهيا الى منزله فقال له ابراهيم اي الايام اعظم قال له العابد يوم الدين

فابيت عندك الليلة قال ان قدامي ماء لا يخاض قال كيف تصنع قال امشي عليه قال فاذهب معك

يوم يدين الناس بعضهم من بعض قال فهل لك ان ترفع يدك وارفع يدي فندعو الله عز وجل ان يومننا
من شر ذلك اليوم فقال وما تصنع بدعوتي فوالله ان لي لدعوة منذ ثلث سنين ما اجبت
فيها بشي فقال له ابراهيم اولا اخبرك لاي شي احتبست دعوتك قال بلى قال له ان الله عز وجل
اذا احب عبدا احتبس دعوته ليناجيه ويساله ويطلب اليه فاذا ابغض عبدا عجل دعوته
او القى في قلبه الياس منها ثم قال له وما كانت دعوتك قال مر بي غنم ومعها غلام له ذوابة
فقلت يا غلام لمن هذا الغنم قال لابراهيم خليل الرحمن فعانقته فلما ابعث فقلت اللهم ان كان
لك في الارض خليل فارنيه فقال له ابراهيم عليه السلم فقد استجاب الله لك انا ابرهيم
خليل الرحمن فعانقه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه واله جاءت المصافحة وروي ان علي
بن الحسين سيد العابدين عليه السلم كان يدعو بهذا الدعاء اللهم وعزتك وجلالك و
عظمتك لو اني منذ ابدعت فطرتي من اول الدهر عبدتك دوام خلود ربوبيتك بكل
شعرة في كل طرفة عين سرمد الابد بحمد الخلايق وشكرهم اجمعين لكنت مقصرا في بلوغ اداء
شكر اخفى نعمة من نعمك علي ولو اني كربت معادن حديد الدنيا بانيابي وحرثت ارضها
باشفار عيني علي ولو انك الهي عذبتني بعد ذلك بعذاب الخلايق اجمعين وعظمت للنار
خلقي وجسمي وملات جهنم وطباقها مني حتى لا يكون في النار معذب غيري ولا يكون
لجهنم حطب سواي لكان ذلك بعدلك علي قليلا من قليل في كثير ما استوجبه من عقوبتك
قال الشاعر الهي قلت ادعوني اجبكم ٥ وعدك صادق ما فيه ريب ٥ وها انا ذا ادعو
فجد بعفو ٥ فاني غير حسن العفو شيمه ٥ الهي انت جبار السماء ٥ حقيق بالمحامد والثناء ٥ وقد
اذنبت جهلا فاعف عني ٥ فعفوك عن عبادك غير ناء ٥ الهي كم سترت على ذنبا ٥ بعفو يعجب
كل الذنوب ٥ ولا عجب فانك مذ قديم ٥ كريم العفو ستار العيوب ٥ مجلس في ذكر يوم الجمعة و

وبكيت من خشيتك مثل بحور السموات والارضين دما وصديدا لكان ذلك قليلا في كثير ما يجب من حقك

ليلتها وفضل الجماعة قال الله تعالى في سورة الجمعة يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا
الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى في سورة البروج وشاهد ومشهود
قال ابو جعفر عليه السلم انما سميت الجمعة جمعة لان الله جمع فيها خلقه لولاية محمد صلى الله عليه واله
ووصيه عليه السلم في الميثاق فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه قال النبي عليه السلم سيد الايام
يوم الجمعة وهو شاهد ومشهود يوم عرفة وقال الباقر عليه السلم ايما مسلم صلى الجمعة رغبة فيها
وحبا لها اعطاه الله عز وجل اجر مائة جمعة للمقيم قال الصادق عليه السلم من مات من زوال
الشمس يوم الخميس الى زوال الشمس من يوم الجمعة من المومنين اعاذه الله من ضغطة القبر وقال عليه السلم
ما من قدم سعى الى الجمعة الا حرم الله جسده على النار ومن صلى معهم في الصف الاول فكانما صلى
مع رسول الله عليه السلم في الصف الاول وقال امير المومنين عليه السلم الناس في الجمعة على ثلث منازل
رجل شهدها بانصات وسكون قبل الامام وذلك كفارة لذنوبه من الجمعة الى الجمعة الثانية
وزيادة ثلثة ايام لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ورجل شهدها بلغط وملق
وقلق وذلك حظه ورجل شهدها والامام يخطب فقام يصلي فقد اخطا السنة وذلك
ممن سال الله عز وجل ان شاء اعطاه وان شاء حرمه قال الباقر عليه السلم اذا كان حين يبعث الله
العباد اتي بالايام يعرفها الخلايق باسمها وحليتها يقدمها يوم الجمعة له نور ساطع يتبعه ساير الايام
كانها عروس كريمة ذات وقار تهدى الى ذي حلم ويسار ثم تكون الجمعة شاهدا وحافظا لمن سارع
الى الجمعة ثم يدخل المومنون الى الجنة على قدر سبقهم الى الجمعة قال الباقر عليه السلام صلوة الجمعة فريضة
والاجتماع اليها فريضة مع الامام فان ترك رجل من غير علة ثلث جمع فقد ترك ثلث فرايض ولا يدع
ثلث فرايض من غير علة الا منافق وقال عليه السلم من ترك الجمعة ثلاثا متوالية لغير علة طبع الله على قلبه
قال رسول الله صلى الله عليه واله يوم الجمعة سيد الايام يضاعف فيه الحسنات وترفع فيها

الدرجات فيهما الدعوات ويكشف فيهما الكربات ويقضى فيهما الحوايج العظام وهو يوم المزيد لله فيه عتقاء وطلقاء من النار ما دعا فيه احد من الناس وعرف حقه وحرمته الا كان حقا على الله تعالى ان يجعله من عتقائه وطلقائه من النار فان مات في يومه او ليلته مات شهيدا وبعث امنا وما استخف احد بحرمته وضيع حقه الا كان حقا على الله تعالى ان يصليه نار جهنم الا ان يتوب وروى عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ليلة الجمعة ليلة غراء ويومها يوم ازهر ومن مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءة من النار وروى عن الصادق عليه السلام انه قال ان الله اختار من كل شيء شيئا واختار من الايام يوم الجمعة قال الباقر عليه السلام ان الله لينادي في كل ليلة الجمعة من اول الليل الى اخره الا عبد مؤمن يدعوني لاخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه الا عبد مؤمن يتوب الي من ذنوبه قبل طلوع الفجر فاتوب عليه الا عبد مؤمن قد قترت عليه الرزق يسئلني الزيادة قبل طلوع الفجر فازيده واوسع عليه الا عبد مؤمن سقيم يسئلني ان اشفيه قبل طلوع الفجر فاعافيه الا عبد مؤمن محبوس مغموم يسئلني ان اطلقه من حبسه وافرج عنه قبل طلوع الفجر فاطلقه من حبسه واخلي سربه الا عبد مؤمن مظلوم يسئلني ان اخذ بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له واخذ بظلامته قال فما يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر قال الصادق عليه السلام ان العبد المؤمن ليسال الله الحاجة فيؤخر قضاءها الى يوم الجمعة ليخصه بفضل يوم الجمعة وقال عليه السلام ان لله كرامة في عباده خصهم بها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة فاكثروا فيهما من التهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والصلاة على النبي عليه السلام وروى عنه عليه السلام انه قال من وافق منكم يوم الجمعة فلا يشتغلن بشيء عن العبادة فان فيه يغفر الله للعباد وينزل عليهم الرحمة قال الصادق عليه السلام الصدقة ليلة الجمعة ويومها بالف والصلاة على محمد وآله ليلة

الجمعة

الجمعة ويوم الجمعة بالف من الحسنات ويحط الله فيها الفا من السيئات ويرفع الفا من الدرجات فان المصلي على محمد وآل محمد في ليلة الجمعة يزهر نوره في السموات الى يوم القيمة وان ملائكة الله في السموات يستغفرون له ويستغفر له الملك الموكل بقبر رسول الله عليه السلام الى ان تقوم الساعة وروى عنه عليه السلام انه قال اذا كانت عشية الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها اقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون الا الصلوة على النبي عليه السلام الى ان تغيب الشمس يوم الجمعة قال زرارة حثنا ابو عبد الله عليه السلام على صلاة الجمعة حتى ظننت انه يريد ان ناتيه فقلت نغدو اليك فقال لا انما عنيت ذلك عندكم غسل الجمعة سنة مؤكدة لا ينبغي تركه وكان امير المؤمنين عليه السلام اذا اراد ان يوبخ رجلا قال له لانت اعجز من تارك الغسل في يوم الجمعة وروى انه قال لا يزال في طهر من يوم الجمعة الى الجمعة الاخرى قال الباقر عليه السلام من اخذ شاربه واظفاره كل يوم الجمعة وقال حين ياخذه بسم الله وبالله وعلى سنة محمد وآل محمد لم يسقط منه قلامة ولا جزازة الا كتب الله له بها عتق نسمة ولم يمرض الا مرضه الذي يموت فيه وقال النبي صلى الله عليه وآله الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة وقال الباقر عليه السلام ثلث كفارات اسباغ الوضوء في السبرات والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات وقال رسول الله عليه السلام لعثمان بن مظعون يا عثمان من صلى صلاة الفجر في جماعة ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان له في الفردوس سبعون درجة بعد ما بين كل درجة كحضر الفرس الجواد المضمر سبعين سنة ومن صلى الظهر في الجماعة كان له في جنات عدن خمسون درجة بعد ما بين كل درجتين كحضر الفرس الجواد خمسون سنة ومن صلى العصر في جماعة كان له كاجر ثمانية من ولد اسمعيل كلهم رب بيت يعتقهم ومن صلى المغرب في الجماعة كان له حجة مبرورة وعمرة متقبلة ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة كان له

كقيام ليلة القدر وقال صلى الله عليه وآله الا ادلكم على شيء يكفر الله به الخطايا ويزيد في الحسنات قيل بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى هذه المساجد وانتظار الصلوة بعد الصلوة وما منكم احد يخرج من بيته متطهرا فيصلي الجمعة مع المسلمين ثم يقعد ينتظر الصلوة الاخرى الا والملائكة تقول اللهم اغفر له اللهم ارحمه فاذا قمتم الى الصلوة فاعدلوا صفوفكم واقيموها وسدوا الفرج واذا قال امامكم الله اكبر فقولوا الله اكبر ان خير صفوف الرجال المقدم وشرها المؤخر وقال عليه السلام من فارق جماعة المسلمين فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه قيل يا رسول الله وما جماعة المسلمين قال الجماعة اهل الحق وان قلوا قال الصادق عليه السلام اشترط رسول الله صلى الله عليه وآله على جيران المسجد شهود الصلوة قال لينتهين اقوام لا يشهدون الصلاة او لامرن مؤذنا يؤذن ثم يقيم ثم امر رجلا من اهل بيتي وهو علي فليحرقن على اقوام بيوتهم بحزم الحطب لانهم لا ياتون الصلاة وقال ايضا عليه السلام صلى رسول الله عليه السلام صلاة الفجر فلما انصرف اقبل بوجهه على اصحابه فسال عن اناس هل حضروا قالوا لا يا رسول الله فقال اغيب هم قالوا لا فقال اما انه ليس من صلاة اشد على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء ولو علموا الفضل الذي فيهما لاتوهما ولو حبوا وقال رسول الله عليه السلام ان صفوف امتي كصفوف الملائكة في السماء والركعة في الجماعة اربعة وعشرون ركعة كل ركعة احب الى الله تعالى من عبادة اربعين سنة فاما مؤمن مشى الى الجماعة الا خفف الله عليه اهوال يوم القيمة ثم يامر به الى الجنة والاجمار فانه يتباعد لهب النار عنهم مقدار ما يبلغ صوته ويجوز على الصراط ويعطي السرور والحبين ان يدخل الجنة وقال النبي عليه السلام من صلى الغداة والعشاء الاخرة في جماعة فهو في ذمة الله عز وجل وقال الباقر عليه السلام لا صلوة لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد الا مريض او

مشغول

مشغول **مجلس في ذكر فضل المساجد** قال الله في سورة البقرة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وقال في سورة التوبة انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلوة واتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اعلم ان لهذه الاية شانا وقصة وذلك انه اسر بعض رؤساء قريش فاقبل عليه ناس من المسلمين يعيرونه بالكفر بالله وقطيعة الرحم وعون المشركين على رسول الله عليه السلام والمسلمين فقال الرجل ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا قالوا وهل لكم من محاسن قال نعم انا نعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونفك العاني ونسقي الحاج ونؤمن الخايف فانزل الله عز وجل ردا عليه ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت اعمالهم يعني التي ذكرها وفي النار هم خالدون ثم قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر الاية وكان عند القوم ان عمارة المسجد انما هي بالمرمة والكنس والتزويق والتصفية والتخصيص والانفاق عليه فاخبر الله تعالى ان العمارة للمساجد لا تكون الا بالايمان بالله ثم بكثرة الركوع والسجود والطاعة والعبادة فيها وقال تعالى في سورة النور في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه الاية يعني المساجد ان تبنى وتعظم لا له وقوله تعالى في سورة البقرة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل وقال تعالى في سورة الجن وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اضاف المساجد الى نفسه من بين البقاع على طريق التخصيص والتفضيل كما اضاف الكعبة الى نفسه فقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت وقال الصادق عليه السلام ما عبد الله بشيء افضل من الصمت والمشي الى بيته وقال ايضا عليه السلام ثلثة يشكون الى الله عز وجل مسجد خراب لا يصلي فيه اهله وعالم بين جهال ومصحف معلق قد وقع عليه غبار لا يقرا فيه وقال ابو جعفر عليه السلام بالكوفة مساجد ملعونة ومساجد مباركة فاما المباركة فمسجد غني والله ان قبلته لقاسطة وان طينته لطيبة ولقد بناه رجل مؤمن ولا يذهب الدنيا حتى تنفجر منه عينان ويكون فيه جنتان

واهله ملعونون وهو مسلوب منهم ومسجد بني ظفر ومسجد السهلة ومسجد بالحمراء ومسجد جعفي
والجعفي هو مسجدهم اليوم ويقال درس واما المساجد الملعونة فمسجد ثقيف ومسجد الاشعث و
مسجد جرير البجلي ومسجد سماك ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة قال ابو عبد الله
ان امير المؤمنين عليهما السلم نهى بالكوفة عن الصلوة في خمسة مساجد مسجد الاشعث بن قيس و
مسجد جرير بن عبد الله البجلي ومسجد سماك بن مخرمة ومسجد شبث بن ربعي ومسجد تيم
قال وكان امير المؤمنين عليه السلم اذا نظر الى مسجدهم قال هذه بقعة تيم ومعناه انهم قعدوا عنه
لا يصلون معه بغضا له لعنهم الله قال امير المؤمنين عليه السلم حريم المسجد اربعون ذراعا
والجوار اربعون دارا من اربعة جوانبها قال رسول الله عليه السلم من قم مسجدا كتب الله له
عتق رقبة ومن خرج منه ما يقذي عينا كتب الله له كفلين من رحمته وقال عليه السلم
من كنس المسجد يوم الخميس ليلة الجمعة واخرج منه من التراب ما يذر في العين غفر له قال اصبغ بن
نباتة بينا نحن ذات يوم عند امير المؤمنين عليه السلم في مسجد الكوفة اذ قال يا اهل الكوفة
لقد حباكم الله بما لم يحب به احدا ففضل مصلاكم وهو بيت ادم وبيت نوح وبيت ادريس ومصلى ابراهيم
الخليل ومصلى اخي الخضر عليهم السلم ومصلاي وان مسجدكم هذا لاحد الاربعة المساجد التي اختارها
الله عز وجل لاهلها وكاني به يوم القيمة في ثوبين ابيضين شبيه بالمحرم يشفع لاهله ولمن صلى فيه فلا
يرد شفاعته ولا يذهب الايام والليالي حتى ينصب الحجر الاسود فيه وليأتين عليه زمان يكون مصلى
المهدي من ولدي ومصلى كل مؤمن ولا يبقى على الارض مؤمن الا كان به او حن قلبه اليه فلا تهجروه
وتقربوا الى الله عز وجل بالصلوة فيه وارغبوا اليه في قضاء حوائجكم فلو يعلم الناس ما فيه
من البركة لاتوه من اقطار الارض ولو حبوا على الثلج وقال الصادق عليه السلم عليكم باتيان المساجد
فانها بيوت الله في الارض ومن اتاها متطهرا طهره الله من ذنوبه وكتب من زواره فاكثروا

فيها من الصلوة والدعاء وصلوا من المساجد في بقاع مختلفة فان كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم
القيمة قال الصادق عليه السلم ما بقي ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد صالح دخل الكوفة
الا وقد صلى في مسجد الكوفة وان رسول الله صلى الله عليه واله مر به ليلة اسري به فاستاذن الله به
الملك فصلى فيه ركعتين والصلاة الفريضة فيه الف صلاة والنافلة فيه خمسمائة صلوة والجلوس فيه
من غير تلاوة القران عبادة فاته ولو زحفا قال رسول الله عليه السلم من مشى الى مسجد يطلب فيه الجماعة كان
له بكل خطوة سبعون الف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وان مات وهو على ذلك
وكل الله به سبعين الف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى
يبعث وقال عليه السلم من سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علة فهو منافق الا ان يريد الرجوع اليه
وقال عليه السلم من بنى مسجدا يذكر الله فيه بنى له بيتا في الجنة ومن اعتق نفسا مسلمة كان
ذلك العتق فدية له من جهنم ومن شاب شيبة في سبيل الله كانت له نورا يوم القيمة وقال
رسول الله عليه السلم من كان القران حديثه والمسجد بيته بنى الله له بيتا في الجنة وقال امير
المؤمنين عليه السلم صلاة في بيت المقدس الف صلوة وصلوة في المسجد الاعظم مائة صلوة وصلوة
في مسجد القبيلة خمسة وعشرون صلاة وصلوة في مسجد السوق اثنا عشر صلاة وصلوة الرجل
في بيته وحده صلاة واحدة وقال عليه السلم من اختلف الى المسجد اصاب احدى الثمان
اخا مستفادا في الله او علما مستطرفا او اية محكمة او سمع كلمة تدل على الهدى او رحمة
منتظرة او كلمة ترده عن ردى او يترك ذنبا خشية او حياء قال الصادق عليه السلم
مساجد نساءكم البيوت وقال النبي عليه السلم اذا رايتم المصاحف حليت والمساجد زينت
والمنار طولت واتخذ القران مزامير والمساجد طرقا فالمؤمن المؤمن في ذلك الزمان اعز
من الكبريت الاحمر اما ان مساجدهم مزخرفة وابدانهم نقية وقلوبهم انتن من الجيفة ه

الاسلام

مجلس في فضل شهر رمضان

وسمي شهر رمضان بذلك لانه رمضت فيه الفصال من الحر وقيل انما
سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يحرقها قال الله تعالى في سورة البقرة كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم لعلكم تتقون وقال تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران هدى للناس و
بينات من الهدى والفرقان وقال الباقر عليه السلم خطب رسول الله صلى الله عليه واله الناس في
اخر جمعة من شعبان فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اظلكم شهر فيه ليلة خير من الف
شهر وهو شهر رمضان فرض الله صيامه وجعل قيام ليلة فيه بتطوع صلاة كمن تطوع فيها كان
كمن تطوع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور وجعل لمن تطوع فيه بخصلة من خصال
الخير والبر كاجر من ادى فريضة من فرائض الله ومن ادى فيه فريضة من فرائض الله كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه من الشهور وهو شهر يزيد الله في رزق المؤمن ومن فطر فيه مؤمنا
صائما كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة الذنوب فيما مضى فقيل يا رسول الله ليس كلنا
نقدر على ان نفطر صائما فقال ان الله تعالى كريم يعطي هذا الثواب منكم من لم يقدر الا على مذقة
من لبن يفطر بها صائما او شربة ماء عذب او تميرات لا يقدر على اكثر من ذلك ومن
خفف فيه عن مملوكه خفف الله عنه حسابه وهو شهر اوله رحمة ووسطه مغفرة واخره اجابة
والعتق من النار ولا غنى بكم فيه عن اربع خصال خصلتين ترضون الله بهما وخصلتين
لا غنى بكم عنهما اما اللتان ترضون الله بهما فشهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله واما اللتان
لا غنى بكم عنهما فتسالون الله حوائجكم والجنة وتسالون الله فيه العافية وتتعوذون فيه من النار
قال الباقر عليه السلم كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا نظر الى هلال شهر رمضان استقبل القبلة
بوجهه ثم قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق
الواسع ودفع الاسقام وتلاوة القران والعون على الصلوة والصيام اللهم سلمنا لشهر رمضان وسلمه

لنا وتسلمه منا حتى ينقضي شهر رمضان وقد غفرت لنا ثم يقبل بوجهه على الناس فيقول يا
معشر المسلمين اذا طلع هلال شهر رمضان غلت مردة الشياطين وفتحت ابواب السماء وابواب
الجنان وابواب الرحمة وغلقت ابواب النار واستجيب الدعاء وكان لله عز وجل عند كل
فطر عتقاء يعتقهم من النار وينادي مناد كل ليلة هل من سائل هل من مستغفر اللهم اعط كل منفق
خلفا واعط كل ممسك تلفا حتى اذا طلع هلال شوال نودي المؤمنون ان اغدوا الى جوائزكم فهو يوم
الجائزة ثم قال ابو جعفر عليه السلم اما والذي نفسي بيده ما هي بجائزة الدنانير والدراهم قال
الباقر عليه السلم ان لله ملائكة موكلين بالصائمين كل ليلة عند افطارهم ابشروا عباد الله قد تبارك وتعالى
جعتم قليلا وستشبعون كثيرا بوركتم وبورك فيكم حتى اذا كان اخر ليلة من شهر رمضان ناداهم
ابشروا عباد الله قد غفر الله لكم ذنوبكم وقبل توبتكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون قال
رسول الله عليه السلم ان شهر رمضان تضاعف فيه الحسنات وتمحى فيه السيئات ويرفع فيه
الدرجات من تصدق في هذا الشهر بصدقة غفر الله له ومن احسن فيه الى ما ملكت يمينه غفر الله
له ومن كظم فيه غيظه غفر الله له ومن حسن فيه خلقه غفر الله له ومن وصل فيه رحمه غفر الله له
قال عليه السلم ان شهركم هذا ليس كالشهور انه اذا اقبل اليكم اقبل بالبركة والرحمة واذا ادبر عنكم
ادبر بغفران الذنوب هذا شهر الحسنات فيه مضاعفة واعمال الخير فيه مقبولة من صلى منكم في
هذا الشهر لله تعالى ركعتين يتطوع بهما غفر الله له ثم قال عليه السلم ان الشقي حق الشقي من خرج منه
هذا الشهر ولم يغفر ذنوبه فحينئذ يخسر حين يفوز المحسنون بجوائز الرب الكريم قال
الصادق عليه من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول
الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة وقال ان لله تعالى
في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء وطلقاء من النار الا من افطر على مسكر فاذا كان اخر ليلة منه اعتق فيها

شرٌ ما اعتق في جميعه قال رسول الله عليه السلم لما حضر شهر رمضان وذلك لثلث بقين من شعبان
قال لبلال نادِ في الناس فجمع الناس ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان هذا
الشهر قد حضركم وهو سيد الشهور فيه ليلة خير من الف شهر يغلق فيه ابواب النيران ويفتح فيه
ابواب الجنان فمن ادركه فلم يغفر له فابعده الله ومن ذكرت عنده فلم يصلِّ عليّ فلم يغفر له فابعده الله
ومن ادرك والديه فلم يغفر له فابعده الله تعالى قال الباقر عليه السلام لكل شي ربيع
وربيع القران شهر رمضان وقال امير المؤمنين عليه السلم عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار
والدعا فاما الدعاء فيدفع عنكم البلاء واما الاستغفار فيمحي ذنوبكم وقال رسول الله
عليه السلام ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا الا اوجب الله له سبع خصال اولها
يذيب الحرام في جسده والثانية يقرب من رحمته والثالثة قد يكون قد كفر خطيئة
والرابعة يخفف الله عليه سكرات الموت والخامسة امانا من الجوع والعطش يوم القيمة والسادسة
يعطيه الله براءة من النار والسابعة يطعمه الله من ثمرات الجنة قال ابو هريرة كان رسول
الله عليه السلام يخطب فقال في خطبته ايها الناس من صام شهر رمضان في انصات وسكون وكف
سمعه وبصره ولسانه ويديه وجوارحه من الكذب والحرام والغيبة والاذى قرّب يوم القيمة
حتى يمس ركبته ركبة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله رأيت
رجلا من امتي في المنام يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيام شهر رمضان فسقاه
وارواه قال علي بن المغيرة قلت لابي الحسن عليه السلم ان ابي سأل جدك عليه السلم عن ختم القران
في كل ليلة فقال له جدك في كل ليلة قال في شهر رمضان فقال جدك في شهر رمضان فقال
له ابي نعم قال ما استطعت وكان ابي يختمه اربعين ختمة في شهر رمضان ثم ختمت بعد ابي فربما
زدت وربما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي فاذا كان يوم الفطر جعلت لرسول

الله صلى الله عليه واله ختمه ولعلي ختمه ولفاطمة اخرى ثم للائمة صلوات الله عليهم حتى انتهيت
اليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذه الحال فاي شي لي بذلك قال فان لك بذلك ان تكون
معهم يوم القيمة قلت الله اكبر فلي بذلك قال نعم ثلث مرات قال رسول الله عليه السلم تسحروا ولو بجرعة
من ماء الا صلوات الله على المتسحرين وقال عليه السلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين
والمستغفرين بالاسحار فليتسحر احدكم ولو بجرعة من ماء وقال عليه السلم تعاونوا باكل السحور على صيام
النهار وبالنوم عند القيلولة على قيام الليل قال ابو عبد الله عليه السلم ان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يفطر على الحلو فاذا لم يجده كان يفطر على الماء الفاتر وكان يقول هو ينقي
الكبد والمعدة ويطيب النكهة والفم ويقوي الاضراس ويحد الناظر ويغسل الذنوب غسلا و
يسكن العروق الهايجة والمرة الغالبة ويقطع البلغم ويطفي الحرارة عن المعدة ويذهب بالصداع
وقال الصادق عليه السلام قال رسول الله عليه السلام من فطر صائما كان له مثل اجره
من غير ان ينقص منه شي وما عمل بقوة ذلك الطعام من بر وقال عليه السلم فطرك لاخيك
وادخالك السرور عليه اعظم اجرا من صيامك وقال الصادق عليه السلم افطارك في منزل
اخيك المسلم افضل من صيامك سبعين ضعفا قال ابو عبد الله عليه السلم يا سدير هل
تدري اي ليال هذه فقال نعم فداك ابي وامي هذه ليالي شهر رمضان فقال له اتقدر على
ان تعتق في كل ليلة من هذه الليالي عشر رقاب من ولد اسمعيل فقال سدير بابي انت وامي
مالي لا يبلغ ذلك قال فما زال ينقص حتى بلغ رقبة واحدة في كل ذلك يقول لا اقدر قال فما تقدر
ان تفطر في كل ليلة رجلا مسلما قال بلى وعشرة فقال اني ذلك اردت بك يا سدير ان افطارك
لاخيك المسلم يعدل رقبة من ولد اسمعيل قال وقال ان فطرك لاخيك وادخال السرور عليه اعظم
لاجر صيامك قال سعيد بن جبير سالت ابن عباس ما لمن صام شهر رمضان وعرف حقه قال

تهيا يا ابن جبير حتى احدثك بما لم تسمع اذناك ولم يمر على قلبك وفرغ نفسك لما سالتني عنه
فما اردته فهو علم الاولين والاخرين قال سعيد فخرجت من عنده فتهيات له من الغد فبكرت اليه
مع طلوع الفجر فصليت الفجر ثم ذكرت الحديث فحول وجهه الي فقال اسمع مني ما اقول سمعت رسول
الله عليه السلم يقول لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتم لله تعالى شكرا اذا كان اول ليلة غفر الله عز وجل
لامتي الذنوب كلها سرها وعلانيتها ورفع لكم الفي الف درجة وبنى لكم خمسين مدينة وكتب
الله تعالى يوم الثاني بكل خطوة يخطونها في ذلك اليوم عبادة سنة وثواب نبي وكتب لكم
صوم سنة واعطاكم الله يوم الثالث بكل شعرة على ابدانكم قبة في الفردوس من درة بيضاء
في اعلاها اثنى عشر الف بيت من النور وفي اسفلها اثنى عشر الف بيت في كل بيت الف سرير على كل سرير حوراء
ويدخل عليكم كل يوم الف ملك مع كل ملك هدية واعطاكم الله يوم الرابع في جنة الخلد سبعين
الف قصر في كل قصر سبعون الف بيت في كل بيت خمسون الف سرير على كل سرير حوراء بين يدي
كل حوراء الف وصيفة خمار احديهن خير من الدنيا وما فيها واعطاكم الله في اليوم الخامس في
جنة الماوى الف الف مدينة في كل مدينة سبعون الف بيت في كل بيت سبعون الف مايدة
على كل مايدة سبعون الف قصعة في كل قصعة ستون الف لونا من الطعام لا يشبه بعضها بعضا
واعطاكم الله في اليوم السادس في دار السلام مائة الف مدينة في كل مدينة مائة الف دار في كل دار
الف بيت في كل بيت مائة الف سرير من ذهب طول كل سرير الف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين
عليها الف ذوابة منسوجة بالدر والياقوت تحمل كل ذوابة مائة جارية واعطاكم
الله يوم السابع في جنة النعيم ثواب اربعين الف شهيد واربعين الف صديق واعطاكم الله
يوم الثامن عمل ستين الف عابد وستين الف زاهد واعطاكم الله يوم التاسع ما يعطى الف
عالم والف معتكف والف مرابط واعطاكم الله يوم العاشر قضاء سبعين الف حاجة ويستغفر لكم

الشمس والقمر والنجوم والدواب والطير والسباع وكل حجر ومدر وكل رطب ويابس والحيتان في
البحار والاوراق على الاشجار وكتب الله عز وجل يوم احد عشر ثواب اربع حجات وعمرات كل
حجة مع نبي من الانبيا وكل عمرة مع صديق او شهيد وجعل الله عز وجل يوم اثنى عشر ان يبدل
الله سيئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم اضعافا ويكتب لكم بكل حسنة الف الف حسنة
وكتب الله لكم يوم ثالث عشر مثل عبادة اهل مكة والمدينة واعطاكم الله بكل مدر وحجر ما بين
مكة والمدينة شفاعة ويوم رابع عشر فكانما لقيتم ادم ونوحا وبعدهما ابراهيم وموسى وبعده
داود وسليمن وكانما عبدتم الله مع كل نبي مائتي سنة وقضى لكم الله يوم خامس عشر الف حاجة
من حوايج الدنيا والاخرة واعطى الله ما يعطي ايوب واستغفر لكم حملة العرش واعطاكم الله يوم
القيمة اربعين نورا عشرة عن يمينكم وعشرة عن يساركم وعشرة امامكم وعشرة خلفكم و
اعطاكم الله عز وجل يوم سادس عشر اذا خرجتم من القبور ستين حلة تلبسونها وناقة تركبونها
وبعث اليكم غمامة تظلكم من حر من ذلك اليوم والمقام ويوم سابع عشر يقول الله اني قد
غفرت لكم ولابائكم ورفعت عنكم شدايد يوم القيمة واذا كان يوم الثامن عشر امر الله تعالى
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش والكروبيين ان يستغفروا لامة محمد عليه السلم الى
القابلة واعطاكم الله يوم القيمة ثواب البدريين فاذا كان يوم تاسع عشر لم يبق ملك في
السموات والارض الا استاذنوا ربهم في زيارة قبوركم كل يوم ومع كل ملك هدية وشراب فاذا
تم لكم عشرون يوما بعث الله اليكم سبعين الف ملك يحفظونكم من كل شيطان رجيم وكتب الله
تعالى لكم بكل يوم صمتم صوم مائة سنة وجعل بينكم وبين النار خندقا واعطاكم ثواب من
قرا التورية والانجيل والزبور والفرقان وكتب الله لكم بكل ريشة على جبرئيل عليه السلم عبادة سنة
واعطاكم ثواب تسبيح العرش والكرسي وزوجكم بكل اية في القران الف حوراء ويوم احدى وعشرين

يوسع الله عليكم القبر الف فرسخ ويرفع عنكم الظلمة والوحشة ويجعل قبوركم كقبور الشهداء و
يجعل وجوهكم كوجه يوسف بن يعقوب عليهما السلام وفي يوم ثاني وعشرين يبعث الله اليكم ملك الموت
كما يبعث الى الانبياء عليهم السلام ويدفع هول منكر ونكير ويرفع عنكم هم الدنيا وعذاب الاخرة
وفي يوم ثلثة وعشرين تمرون على الصراط مع النبيين والصديقين والشهداء وكانما اشبعتم والصالحين
كل يتيم من امتي وكسوتم كل عريان من امتي وفي يوم اربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتى يرى
كل واحد منكم مكانه في الجنة ويعطى كل واحد ثواب الف مريض والف غريب خرجوا في طاعة الله
واعطاكم ثواب الف عتق رقبة من ولد اسمعيل وفي يوم خمسة وعشرين بنا الله تعالى لكم
تحت العرش الف قبة خضرا على راس كل قبة خيمة من نور يقول الله تعالى يا امة محمد انا ربكم وانتم
عبيدي وامائي استظلوا بظل عرشي في هذه القباب وكلوا واشربوا هنيئا ولا خوف عليكم
ولا انتم تحزنون يا امة محمد وعزتي وجلالي لابعثنكم الى الجنة يتعجب منكم الاولون والاخرون
ولا توجن كل واحد منكم بالف تاج من نور ولاركبن كل واحد منكم على ناقة خلقت من نور
زمامها من نور وفي ذلك الزمام الف حلقة من ذهب في كل حلقة ملك قايم عليها من الملائكة
بيد كل ملك عمود من نور حتى يدخل الجنة بغير حساب وفي اذا كان يوم ستة وعشرين ينظر الله
اليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب كلها الا الدماء والاموال وقدس بينكم كل يوم سبعين مرة
الغيبة والكذب والبهتان وفي يوم سبعة وعشرين فكانما انصرتم كل مؤمن ومؤمنة وكسوتم
سبعين الف عار وخدمتم الف مرابط وكانما قراتم كل كتاب انزل الله تعالى على انبيائه وفي يوم
ثمانية وعشرين يجعل الله لكم في جنة الخلد مائة الف مدينة من نور واعطاكم الله في جنة الماوى
مائة الف قصر من فضة واعطاكم الله في جنة الفردوس مائة الف مدينة في كل مدينة الف حجرة
واعطاكم الله في جنة الجلال مائة الف منبر من مسك في جوف كل منبر الف بيت من زعفران في

كل بيت

كل بيت الف سرير من در وياقوت على كل سرير زوجة من الحور العين وفي اذا كان يوم تسعة
وعشرين اعطاكم الله الف الف محلة في جوف كل محلة قبة بيضاء في كل قبة سرير من كافور
ابيض على ذلك السرير الف فراش من السندس الاخضر فوق كل فراش حوراء عليها سبعون
الف حلة على راسها ثمانون الف ذوابة كل ذوابة مكللة بالدر والياقوت وفي اذا تم ثلثون
يوما كتب الله تعالى لكم بكل يوم مر عليكم ثواب الف شهيد وثواب الف صديق وكتب
الله تعالى لكم بكل يوم صمتم الفي يوم ورفع لكم بعدد ما انبتت النيل درجات وكتب الله عز وجل
لكم براة من النار وجوازا على الصراط واماناً من العذاب وللجنة باب يقال لها الريان لا يفتح
ذلك الا يوم القيمة ثم يفتح للصائمين والصايمات من امة محمد عليه السلام ثم ينادي رضوان خازن
الجنة يا امة محمد هلموا الى الريان فيدخل امتي في ذلك الباب الى الجنة ومن لم يغفر له في
رمضان ففي اي شهر يغفر له ولا قوة الا بالله وقال امير المؤمنين عليه السلام خطبنا رسول الله
عليه السلام ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة والرحمة والمغفرة
شهر هو عند الله افضل الشهور واياما افضل الايام ولياليه افضل الليالي وساعاته
افضل الساعات دعيتم فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل كرامة الله انفاسكم فيه تسبيح ونومكم
فيه عبادة وعملكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فسالوا ربكم بنيات صادقة وقلوب
طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاوة كتابه فان الشقي من حرم عليه غفران الله في هذا الشهر العظيم
واذكروا بجوعكم وعطشكم فيه جوع القيمة وعطشه وتصدقوا على فقرائكم ومساكينكم ووقروا
كباركم وارحموا صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وغضوا عن ما لا يحل النظر اليه
ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماعكم وتحننوا على ايتام الناس يتحنن على ايتامكم وتوبوا
الى الله من ذنوبكم فارفعوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فانها افضل الساعات ينظر

الله تعالى لكم بكل عبادة خمسين سنة وكتب الله لكم

في النيل

ولا حول

وتحننوا

الله عز وجل فيها بالرحمة الى عباده يجيبهم اذا ناجوه ويلبيهم اذا نادوه ويعطيهم اذا سالوه ويستجيب
لهم اذا دعوه ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكوها باستغفاركم وظهوركم ثقيلة من
اوزاركم فخففوا عنها بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا يعذب المصلين و
الساجدين وان لا يروعهم بالنار يوم يقوم الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم
صايما مؤمنا في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة لما مضى من ذنوبه
فقيل يا رسول الله ليس كلنا وليس كلنا نقدر على ذلك فقال عليه السلام اتقوا الله ولو بشق تمرة
اتقوا الله ولو بشربة من ماء ايها الناس من حسن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جواز على الصراط
يوم تزل فيه الاقدام ومن خفف في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عنه حسابه ومن كف فيه
شره كف الله عنه غضبه يوم يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه
رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع رحمه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن
تطوع فيه بصلاة كتب الله له براءة من النار ومن ادى فيه فرضا كان له ثواب من ادى سبعين فريضة
فيما سواه من الشهور ومن اكثر فيه من الصلوة علي ثقل الله ميزانه يوم تخف الموازين ومن تلا
فيه اية من القران كان له مثل اجر من ختم القران في غيره من الشهور ايها الناس ان ابواب الجنان
في هذا الشهر مفتحة فسالوا ربكم ان لا يغلقها عليكم والشياطين مغلولة فاسئلوا ربكم ان لا يسلطها
عليكم قال امير المؤمنين فقمت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر فقال يا
ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله ثم بكى فقلت يا رسول الله ما يبكيك
قال يا علي ابكي لما يستحل منك في هذا الشهر كاني بك وانت تصلي لربك وقد انبعث اشقى
الاولين والاخرين شقيق عاقر ناقة ثمود فضربك ضربة على قرنك فخضب منها لحيتك
قال امير المؤمنين فقلت يا رسول الله وذلك في سلامة من ديني فقال في سلامة من دينك

ثم قال

لما مضى

صالح

ثم قال من قتلك فقد قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني ومن سبك فقد سبني لانك مني
كنفسي روحك من روحي وطينتك من طينتي ان الله تعالى خلقني واياك واختارني للنبوة
واختارك للامامة فمن انكر امامتك فقد انكر نبوتي يا علي انت وصيي وابو ولدي وزوج
ابنتي وخليفتي على امتي في حياتي وبعد موتي امرك امري ونهيك نهيي اقسم بالذي بعثني
بالنبوة وجعلني خير البرية انك لحجة الله على خلقه وامينه على سره وخليفته على عباده قال
النبي عليه السلام ان الجنة لتتجدد وتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان
اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق اشجار
الجنان وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون احسن منه فتزين الحور
العين حتى يقفن بين شرف الجنة فينادين هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه قال
ثم يقلن يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالتلبية يا خيرات حسان هذه اول ليلة
من شهر رمضان فتحت فيها ابواب الجنان للصائمين من امة محمد عليه السلام قال ويقول
الله تعالى يا رضوان افتح ابواب الجنان يا مالك اغلق ابواب النيران عن الصائمين من امة
محمد يا جبرئيل اهبط الى الارض فاصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذفهم في
لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة حبيبي صيامهم قال ويقول الله تعالى في كل ليلة من شهر
رمضان ثلث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر
فاغفر له من يقرض المليء غير المعدم الوفي غير المظلوم قال ولله تعالى في كل يوم من شهر رمضان
عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان في اخر يوم من شهر رمضان اعتق في ذلك اليوم
بعدد ما اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كان ليلة القدر امر الله تعالى جبرئيل فهبط في
كوكبة من الملائكة عليهم السلام الى الارض معه لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة

واصطفاك واياك

حسان

[illegible]

جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في كل ليلة القدر قال فينشرها تلك الليلة فيجاوزان
المشرق والمغرب ويبث جبرئيل والملائكة في هذه الامة ويسلمون على كل قايم وقاعد ومصلي
وذاكر ويصافحونهم ويؤمّنون على دعائهم حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلم
يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج امة محمد فيقول
ان الله تعالى نظر اليهم في هذه الليلة وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قال رسول الله صلى
الله عليه واله وهؤلاء الاربعة رجل مدمن الخمر وعاق لوالديه وقاطع رحم ومشاحن قيل يا رسول الله
وما المشاحن قال المصارم فاذا كان ليلة الفطر سميت تلك الليلة ليلة الجائزة فاذا كان
غداة الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كل بلاد فيهبطون الى الارض فيقومون على افواه
السكك فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى الا الجن والانس فيقولون يا امة
محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى
للملائكة يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله قال فيقول الملائكة الهنا وسيدنا جزاؤه
ان توفيه اجره قال فيقول الله تعالى فاني اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثوابهم
من صيامهم وقيامهم رضاي ومغفرتي قال ويقول الله تعالى يا عبادي سلوني فوعزتي و
جلالي لا تسئلوني اليوم شيئا في جمعكم هذا لاخرتكم الا اعطيتكم ولا لدنياكم الا ونظرت
لكم وعزتي وجلالي لاسترن عليكم عثراتكم ما راقبتموني وعزتي لا اخزيكم ولا افضحكم انصرفوا
مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة ويستبشرون بما يعطي
الله عز وجل هذه الامة اذا افطروا شهر رمضان مجلس في ذكر ليلة القدر وفضلها قال الله
تعالى في سورة الدخان انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم
الايات قال قوم هو ليلة القدر وقال قوم هي ليلة البراة وقال تعالى انا انزلناه في ليلة

القدر

القدر الى اخر السورة وقد سمى الله كتابه بسبعة اشياء مباركا سمى مكة مباركا فقال تعالى في
سورة ال عمران ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وفي الانعام وهذا كتاب انزلناه ‏ سمى القران مباركا وقوله تعالى
مبارك وسمى عيسى مباركا في سورة مريم فقال وجعلني نبيا وجعلني مباركا وقال تعالى في سورة ‏ سمى الزيتون مباركا
النور توقد من شجرة مباركة زيتونة وسمى بقعة موسى مباركة قال تعالى في سورة القصص فلما اتيها
نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله وسمى المطر مباركا
فقال في سورة ق ونزلنا من السماء ماء مباركا قال واتفق اكثر مشايخنا رضي الله عنهم
على ان ليلة القدر ليلة ثلث وعشرين قال ابو عبد الله عليه السلم ليلة القدر هي
اول السنة وهي اخرها وقال موسى بن جعفر عليهما السلام من اغتسل ليلة القدر واحياها
الى طلوع الفجر خرج من ذنوبه وقال رسول الله صلى الله عليه واله من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكان رسول الله عليه السلم يحث عليه ولا يحمه
وقال الباقر عليه السلم من احيا ليلة ثلث وعشرين من شهر رمضان وصلى فيه مائة ركعة وسع
الله عليه معيشته وكفاه امر من يعاديه واعاذه من الحرق والهدم والسرق وشر السباع ‏ في الدنيا ‏ من الغرق
دفع عنه هول منكر ونكير وخرج من قبره ونوره يتلألأ لاهل الجمع ويعطى كتابه بيمينه و
يكتب له براة من النار وجواز على الصراط وامان من العذاب ويدخل الجنة بغير حساب ويجعل
فيها من رفقاء النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا
قال الباقر عليه السلم ان رسول الله عليه السلم لما انصرف من عرفات وسار الى منا دخل المسجد
فاجتمع اليه الناس يسالونه عن ليلة القدر فقام خطيبا فقال بعد الثناء على الله عز وجل
اما بعد فانكم سالتموني عن ليلة القدر ولم اطوها عنكم اني لا اكون بها عالما اعلموا ايها
الناس انه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سوي فصام نهاره وقام وردا من ليله وواظب على

صلوته وهجر الى جمعته وغدا الى عيده فقد ادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب قال ابو عبد الله
عليه السلم فاز والله بجوائز ليست كجوائز العباد قال ابن عباس سميت ليلة القدر لان الله يقدر
في تلك الليلة ما يكون من السنة الى السنة من مصيبة او موت او رزق او غير ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى اهدى الي والى امتي هدية لم يهدها الى احد من الامم
كرامة من الله لنا قالوا وما ذاك يا رسول الله قال الافطار في السفر والتقصير في الصلوة فمن لم يفعل
ذلك فقد رد على الله هديته قال الصادق عليه السلم للصايم فرحتان فرحة عند افطاره
وفرحة عند لقاء الله تعالى وقال رسول الله عليه السلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم هو له غير الصيام هو لي
وانا اجزي به والصيام جنة العبد المؤمن يوم القيمة كما يقي احدكم سلاحه في الدنيا ولخلوف
فم الصايم اطيب عند الله من ريح المسك والصايم يفرح بفرحتين حين يفطر فيطعم ويشرب
وحين يلقاني فادخله الجنة وقال رسول الله عليه السلم الصايم في عبادة وان كان نايما
على فراشه ما لم يغتب مسلما وقال ايضا عليه السلم من صام يوما تطوعا ابتغاء ثواب الله
وجبت له المغفرة وقال الصادق عليه السلم من صام يوما في الحر فاصابه ظما وكل الله به الف
ملك يمسحون وجهه ويبشرونه حتى اذا افطر قال الله تعالى ما اطيب ريحك وروحك
ملائكتي اشهدوا اني قد غفرت له قال امير المؤمنين عليه السلم صيام شهر رمضان وثلثة ايام في كل
شهر يذهبن ببلابل الصدور وسواس ان صام ثلثة ايام في كل شهر صام الدهر ان الله عز وجل يقول من جاء
بالحسنة فله عشر امثالها قال رسول الله عليه السلم لكل شيء زكوة وزكوة الابدان الصوم
قال امير المؤمنين عليه السلم كم من صايم ليس له من صيامه الا الظما وكم من قايم ليس له من قيامه الا
العنا قال الصادق عليه السلم لمحمد بن مسلم يا محمد اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك
ولحمك ودمك وجلدك وشعرك وبشرك فلا يكن يوم صومك كيوم فطرك وقال عليه السلم ان الصايم

منه

منكم ليرتع في رياض الجنة يدعو له الملائكة حتى يفطر وقال رسول الله عليه السلم نوم
الصايم عبادة ونفسه تسبيح قال ابو هريرة من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله
له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله عليه السلم بيد علي بن ابي طالب
وقال الست اولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ
بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي وروي عن الائمة عليهم السلم انهم قالوا من صام يوم غدير خم لم يتبدل كتب الله له صيام الدهر
قال الصادق عليه السلم من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له اجر صيام سبعين سنة
وروي ان صيامه كفارة ستين شهرا وروي ان من صام الخامس والعشرين من ذي القعدة
وهو اليوم الذي دحا الله فيه الارض من تحت الكعبة كفر الله عنه ذنوب سبعين سنة ‏ ستين
يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول وهو يوم مولد النبي عليه السلم من صامه كتب الله له صيام ستين
سنة فصل في ذكر الايام العشر من ذي الحجة قال الله تعالى في سورة الاعراف وواعدنا موسى ثلثين ليلة
واتممناها بعشر يعني من ذي الحجة فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقال تعالى في سورة الحج
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات يعني العشر من ذي الحجة وقال تعالى
عباس والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل اذا يسر قال ابن عباس الفجر النهار وليال عشر
قال العشر الاضحى وقيل الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر لان عرفة يوم التاسع والنحر يوم العاشر
وقال الرضا عليه السلم بعث الله محمدا صلى الله عليه واله رحمة للعالمين في سبعة وعشرين
من رجب فمن صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا وفي خمسة وعشرين من ذي القعدة
وضع الله البيت وهو اول رحمة وضعت على وجه الارض فجعله الله مثابة للناس وامنا فمن
صام ذلك اليوم كتب الله له صيام ستين شهرا قال عبد الرحمن بن سيابة سالت ابا عبد الله

وفي اول يوم من ذي الحجة ولد ابرهيم
خليل الرحمن عليه السلم فمن صام ذلك
اليوم كتب الله له صيام
ستين شهرا

عليه السلم من غسل يوم عرفة في الامصار فقال اغتسل اينما كنت ويستحب الاجتماع والدعاء عند مشاهد الائمة عليهم السلم والصوم والصلوة والتضرع **مجلس في ذكر العيدين** اعلم ان اسماء العيد اربعة يوم العيد بالفارسية اجشن وقيل العيد كل يوم مجمع واشتقاقه من عاد يعود كانهم عادوا اليه وقيل سمي العيد عيدا للعود من الترح الى الفرح فهو يوم سرور للخلق كلهم الا ترى ان المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون ولا يصطاد الطيور والوحوش ولا ينفذ الصبيان الى المكتب وقيل سمي بذلك لان كل انسان يعود الى وعد الله له في ذلك اليوم وقيل سمي بذلك لان كل الناس يعودون فيه الى الله بالتوبة والدعاء والرب يعود عليهم بالمغفرة والعطاء وقيل سمي بذلك لعود الله تعالى على عباده المؤمنين بالفوائد الجميلة والعوائد الجزيلة والفائدة هو المعروف والصلة ويوم الزينة قال الله في سورة طه في قصة موسى عليه السلم قال موعدكم يوم الزينة يعني يوم عيدهم لان الناس كانوا يجتمعون فيه من الافاق ويوم الدين الجزاء قال النبي عليه السلم يقول الله لملائكته يوم العيد ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون يا ربنا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول اشهدوا ملائكتي اني غفرت لهم وقال تعالى في سورة الاعراف الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا اي عيدهم وعيد اهوائهم كانوا يعتبطون اصنامهم في يوم عيدهم ويحلونها بانواع الحلي فعيرهم الله بذلك والاعياد في القران اربعة عيد كان لعيسى عليه السلم وقومه وهو قوله في سورة المائدة قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا واية منك الاية والثاني اعياد الكفار وقال الله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور قيل الزور اعيادهم والثالث عيد الفطر قال الله قد افلح من تزكى اي تصدق بصدقة الفطر وذكر اسم ربه يعني التكبير فصلى يعني صلوة العيد والرابع عيد النحر قال الله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر يعني صلاة العيد والنحر يعني

القربان

القربان ينبغي للمؤمن ان يحضر العيد معتبرا لا ناظرا حتى لا يكون حاله كحال الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا فقد قيل ان الحكمة في العيدين تذكير القيمة واهوالها وذلك ان احوالها موافقة لاهوالها فاذا كانت ليلة العيد فاذكر الليلة التي تكون صبيحتها يوم القيمة فاذا سمعت صوت الطبل والكوس والبوق فاذكر نفخ الصور قال الله في سورة الكهف ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا فاذا خرجت من بيتك يوم العيد الى المصلى فاذكر يوم خروجك يوم خروجك من القبر الى المحشر قال الله في سورة ق واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب واذا رايت الناس متوجهين الى المصلى مختلفين في احوالهم فبعضهم يلبسون الثياب الفاخرة وبعضهم يلبسون الخلقان وبعضهم الجدد فاذكر اختلاف احوالهم في الاخرة فبعضهم يلبسون الحلل وبعضهم يلبسون القطران واذا رايت اختلافهم في المشي قوم مشاة وقوم ركبان فاذكر مشيك على الصراط قال النبي عليه السلم يرد الناس الصراط ثم يصدرون عنها باعمالهم فاولها كلمح البرق ثم كالريح ثم كالفرس ثم كالكوكب في رحاله ثم كشد الرجل ثم كمشيه واذكر ايضا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا وقال رسول الله عليه السلم يحشر الناس على ثلثة اثلاث ثلث على الدواب وثلث ينسلون على اقدامهم نسلا وثلث على وجوههم واذا جلست في المصلى ورايت الناس مجتمعين منتظرين للسلطان بعضهم في الشمس وبعضهم في الظل وبعضهم قيام فاذكر وقوفك في عرصات القيمة منتظرا للحساب وفصل القضاء قال الله في سورة ابراهيم انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وافئدتهم هواء قوم في الشمس الجمهم العرق وقوم في ظل العرش واذا رايت الالوية والرايات فاذكر الوية القيمة لكل قوم لواء واذا قمت الى الصلوة واصطف الناس فاذكر يوم العرض قال الله تعالى في سورة الكهف وعرضوا على ربك صفا واذا صعد الامام المنبر وخطب والناس سكوت منصتون فاذكر يوم تقديم

محمد الشفاعة والخلق حيارى سكوت واذا اخذ في الخطبة بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فاذكر يوم ينادي المنادي سعد فلان وشقي فلان واذا رايت الناس منصرفين طرقهم مختلفة ومنازلهم مختلفة واطعمتهم مختلفة فاذكر قوله تعالى في سورة الروم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون الايات فريق في الجنة وفريق في السعير وقوله تعالى في سورة الروم يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم واذا رايت السؤال في الطريق قد مدوا ايديهم والغبار على وجوههم واثر الضر والمسكنة ظاهر عليهم فاذكر قوله تعالى في سورة الروم ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون فهذا مقابلة احوال العيد باحوال القيامة وفيها عبرة لمن اعتبر وعظة لمن تذكر قال الصادق عليه السلم خطب امير المؤمنين بالناس يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المسيئون وهو اشبه يوم بيوم قيامتكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم خروجكم من الاجداث الى ربكم واذكروا وقوفكم بين يدي ربكم واذكروا رجوعكم الى منازلكم في الجنة او النار واعلموا عباد الله ان ادنى ما للصائمين والصائمات ان يناديهم ملك في اخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستانفون قال امير المؤمنين عليه السلم في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد قال محمد بن علي عليهما السلام ما من عمل افضل يوم النحر من دم مسفوح او مشي في بر الوالدين او ذي رحم قاطع ياخذ عليه بالفضل ويبدأه بالسلام او رجل اطعم من صالح نسكه ودعا الى بقيتها جيرانه من اليتامى والمساكين والمملوك وتعاهد الاسراء قال الصادق عليه السلم من ختم صيامه بقول صالح او عمل صالح تقبل الله منه صيامه فقيل له يا ابن رسول الله ما القول الصالح قال شهادة ان لا اله الا الله والعمل الصالح اخراج الفطرة قال الصادق عليه السلم لبعض اصحابه اذا كان ليلة الفطر فصل المغرب ثلاثا ثم اسجد وقل في سجودك يا ذا الطول يا ذا

الحول يا مصطفى محمد وناصره صل على محمد وال محمد واغفر لي كل ذنب اذنبته ونسيته وهو عندك في كتاب مبين ثم تقول مائة مرة اتوب الى الله وكبر بعد المغرب والعشاء الاخرة وصلوة الغداة وصلوة العيد كما يكبر ايام التشريق يقول الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر ولله الحمد الله اكبر على ما هدانا والحمد لله على ما ابلانا ولا تقل فيه ورزقنا من بهيمة الانعام **مجلس في ذكر الزكوة** قال الله تعالى في سورة البقرة من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقال ايضا في هذه السورة مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة الاية وقال ايضا فيها الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم وقال في سورة التوبة خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الى قوله ان الله هو التواب الرحيم وقال فيها والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم وقال في سورة النور واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال في سورة لقمن الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وقال في سورة السبا وما انفقتم من شيء فهو يخلفه الاية وقال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكوة وذلك دين القيمة قال ابو عبد الله عليه السلم السراق ثلثة مانع الزكوة ومستحل مهور النساء وكذلك من استدان دينا ولم ينو قضاه وقال عليه السلم ان لله بقاعا يسمى المنتقمة فاذا اعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله منه سلط الله عليه من تلك البقاع فاتلف المال فيها ثم مات وتركها وقال عليه السلم ما من ذي مال ذهب ولا فضة يمنع زكوتها الا حبسه الله يوم القيمة بقاع قرقر وسلط الله عليه شجاعا اقرع يريده وهو يحيد عنه فاذا راى انه لا يتخلص منه امكنه

من يده نقضها كما يقضم الفجل ثم يصير طوقاً في عنقه وذلك قول الله تعالى سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيمة وما من ذي مال ابل او بقر او غنم يمنع زكوة ماله الا حبسه الله يوم القيمة
بقاع قرقر يطاه كل ذات ظلف بظلفها او ينهشه كل ذات ناب بانيابها وما من ذي مال
نخل او كرم او زرع يمنع زكوتها الا طوقه الله ربعة ارضه الى سبع ارضين الى يوم القيمة قال
قال ابو عبد الله بعثني انسان الى ابي عبد الله عليه السلم زعم انه يعتل في شيء من امراة ثابتة قال
فصيحت حتى سمع الجيران فقال ابو عبد الله عليه السلام اذهب فقل انك لا تودي الزكوة قال بلى
ولست اوديها قال قل ان كنت تؤديها لا تؤتيها اهلها في حديث قال ابو عبد الله عليه السلم
من منع من الزكوة سال الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل
صالحاً قال عليه السلم دمين في الاسلام لا يقضي فيهما احد حتى يقوم قائمنا الزاني المحصن
يرجمه ومانع الزكوة يضرب عنقه وقال عليه السلم من منع قيراطاً من الزكوة فليمت ان شاء يهودياً
او نصرانياً وقال عليه السلم من منع من الزكوة في حيوته طلب الكرة بعد موته وقال عليه السلم
ما ضاع مال في بر او بحر الا من منع الزكوة وقال عليه السلم اذا قام القايم اخذ مانع الزكوة
فضرب عنقه قال امير المؤمنين خطب رسول الله عليهما السلم خطبة الوداع فقال
في خطبته ايها الناس ادوا زكوة اموالكم الا من لم يزك فلا صلوة له الا من لا صلوة له لا دين
له ولا صوم له ولا حج له ولا جهاد له وروي ان الحسن بن علي عليهما السلم سئل عن بدو الزكوة
فقال ان الله عز وجل اوحى الى ادم ان زك عن نفسك يا ادم قال رب وما الزكوة قال صل لي عشر
ركعات فصلى ثم قال رب هذه الزكوة علي وعلى الخلق فقال الله عز وجل هذه الزكوة عليك في الصلوة
وعلى ولدك في المال من جمع من ولدك مالاً وقيل الصدقة اربعة احرف فالصاد تصد صاحبها
من مكاره الدنيا والاخرة والدال يكون دليله الى الجنة والقاف يقرب صاحبها الى الله تعالى

والهاء يهدي صاحبها الى اعمال الصالحة فيستوجب بها رضوان الاكبر قال موسى عليه السلم فما جزاء
من اطعم مسكيناً ابتغاء وجهك قال يا موسى امر منادياً ينادي يوم القيمة على رؤس الخلايق ان
فلان بن فلان من عتقاء الله من النار قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت رجلاً
من امتي في المنام يتقي وهج النيران وشررها بيديه ووجهه فجائت صدقته فكانت ظلة على
راسه وستراً على وجهه قال الصادق عليه السلم ان صدقة النهار يميث الخطيئة كما يميث
الماء الملح وان صدقة الليل تطفي غضب الرب قال رسول الله عليه السلم من تصدق
بصدقة فله اجر بوزن كل درهم مثل جبل احد من نعيم الجنة وروي ان رجلاً جاء الى
امير المؤمنين عليه السلم فقال يا امير المؤمنين ان لي اليك حاجة فقال اكتبها في الارض فاني
ارى الضر فيك بيّناً فكتب في الارض انا فقير محتاج فقال عليه السلم يا قنبر اكسه حلتين
فانشا الرجل يقول كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوف اكسوك من حسن الثنا حللاً ان نلت
حسن ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلته بدلاً ان الثنا ليحيي ذكر صاحبه كالغيث يحيي
نداه السهل والجبلا لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيجزى بالذي فعلا
فقال علي عليه السلم اعطوه مائة دينار فقيل له يا امير المؤمنين لقد اغنيته فقال اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال عليه السلم اني لاعجب من اقوام
يشترون المماليك باموالهم ولا يشترون الاحرار بمعروفهم وسئل رسول الله عليه السلم اي
الصدقات افضل فقال على ذي الرحم الكاشح قال ابو عبد الله عليه السلم اترون في المال
زكوة وحدها ما فرض الله في المال من غير الزكوة اكثر يعطي منه القرابة والمعترض لك قال
الصادق عليه السلام اعطه من لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحق ان الله تعالى يقول وقولوا للناس حسناً
ولا تعط من نصب لشيء من الحق او دعى الى باطل فقال عليه السلم اعط من وقعت في قلبك الرحمة له ولكن
لا من الباطل

اذا لم تعرفه فاعطه ما دون الدرهم الى اربعة دوانيق وقال عليه السلم تمام الصوم اعطاء الزكوة يعني
الفطرة كالصلوة على رسول الله عليه السلم من تمام الصلوة ومن صام فلم يؤدها فلا صوم له
اذا تركها متعمداً ومن صلى ولم يصل على النبي وترك ذلك متعمداً فلا صلوة له ان الله تعالى بدا
بها قبل الصلوة فقال قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قال الصادق عليه السلم ان عيسى
روح الله عليه السلم مر بقوم مجلبين فقال ما لهؤلاء فقيل يا روح الله ان فلانة بنت فلان
تهدى الى فلان بن فلان في ليلتها هذه قال يجلبون اليوم ويبكون غداً فقال قائل منهم
لم يا رسول الله قال لان صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه فقال القائلون بمقالته صدق الله
وصدق رسوله وقال اهل النفاق ما اقرب غداً فلما اصبحوا جاؤا فوجدوها على حالها
لم يحدث بها شيء فقالوا يا روح الله ان الذي اخبرتنا به امس انها ميتة لم تمت فقال
عيسى عليه السلم يفعل الله ما يشاء فاذهبوا بنا اليها فذهبوا يتسابقون حتى قرعوا الباب فخرج
زوجها فقال عيسى عليه السلم استاذن لي على صاحبتك قال فدخل اليها فاخبرها ان روح الله
وكلمته بالباب مع عدة قال فتخدرت فدخل عليها فقال لها ما صنعت ليلتك هذه قالت لم
اصنع شيئاً الا وقد كنت اصنعه فيما مضى انه كان يعترينا سائل في كل ليلة جمعة فننيله ما يقوته
الى مثلها وانه جاءني في ليلتي هذه وانا مشغولة بامري واهلي في مشاغيل فهتف فلم يجبه احد
ثم هتف فلم يجب فلما سمعت مقالته قمت متنكرة حتى انلته كما كنا ننيله فقال لها تنحي عن مجلسك
فتنحت واذا تحت ثيابها افعى مثل جذعة عاض على ذنبه فقال عليه السلم بما صنعت صرف عنك
هذا

المجلس في ذكر فضائل الحج واحكام زكيه

قال الله تعالى في سورة ال عمران ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلاً ومن كفر فان الله غني عن العالمين قال ابو عبد الله عليه السلم
من حج ثلث حجج لم يصبه فقر ابداً قال الحر بن من حج ثلث سنين متوالية ثم حج او لم يحج فهو بمنزلة مدمن الحج

قال ابو عبد الله عليه السلم من حج اربع حجج لم يصبه ضغطة القبر ابداً واذا مات صور الله
الحج الذي حج في صورة حسنة من احسن ما يكون من الصور بين عينيه يصلي في جوف قبره حتى يبعثه
الله من قبره ويكون ثواب تلك الصلوة له واعلم ان ركعة من تلك الصلوة تعدل الف ركعة من صلوة
الادميين قال ابو عبد الله عليه السلم من حج عشر حجج لم يحاسبه الله ابداً وقال رسول الله صلى الله
عليه واله فرض الله على امتي الوقوف والتضرع والدعا في احب المواضع اليه وتكفل لها بالجنة و
الساعة التي تنصرف فيها الناس هي ساعة التي تلقى فيها ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم ثم قال النبي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان لله باباً في سماء الدنيا يقال له
باب الرحمة وباب التوبة وباب الحاجات وباب التفضل وباب الاحسان وباب الجود وباب
الكرم وباب العفو ولا يجتمع بعرفات احد الا استاهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال
وان لله تعالى مائة الف ملك مع كل ملك مائة وعشرون الف ملك ينزلها الله رحمة على اهل عرفات
على اهل عرفات فاذا انصرفوا اشهد الله ملائكته بعتق اهل عرفات من النار واوجب الله
تعالى لهم الجنة وينادي منادي انصرفوا مغفورين فقد ارضيتموني ورضيت عنكم قال
رسول الله عليه السلم رايت في المنام رجلاً من امتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه
ظلمة وعن شماله ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاخرجاه من الظلمة وادخلاه النور قال
المشمعل الاسدي خرجت ذات سنة حاجاً فانصرفت الى ابي عبد الله عليه السلم فقال
اين جئت يا مشمعل قلت جعلت فداك كنت حاجاً فقال او تدري ما للحاج من الثواب فقلت ما
ادري حتى تعلمني فقال ان العبد اذا طاف بهذا البيت اسبوعاً وصلى ركعتين وسعى بين
الصفا والمروة كتب الله له ستة الف حسنة وحط عنه ستة الف سيئة ورفع له ستة
الف درجة وقضى له ستة الف حاجة للدنيا كذا وادخر له للاخرة كذا قال الصادق عليه السلم

من اتى حاجا فضا فضا فحجة كان كمن استلم الحجر قال رسول الله عليه السلام اذا توجهت الى سبيل الحج
ثم ركبت راحلتك ومضت بك راحلتك لم تضع راحلتك خفا ولم ترفع خفا الا كتب الله لك
حسنة ومحى عنك سيئة فاذا احرمت ولبيت كتب الله لك بكل تلبية عشر حسنات و
محى عنك عشر سيئات فاذا طفت بالبيت اسبوعا كان لك بذلك عند الله تعالى عهد
وذكر ايستحيي منك ربك ان يعذبك بعده فاذا صليت عند المقام ركعتين كتب الله لك
بهما الفي ركعة مقبولة فاذا سعيت بين الصفا والمروة سبعة اشواط كان لك بذلك عند الله
مثل اجر من حج ماشيا من بلاده ومثل اجر من اعتق سبعين رقبة مومنة فاذا وقفت بعرفات الى غروب
الشمس فلو كان عليك من الذنوب قدر رمل عالج وزبد البحر لغفرها الله لك فاذا رميت الجمار
كتب الله لك بكل حصاة عشر حسنات يكتب لك لما يستقبل من عمرك فاذا ذبحت هديك او نحرت
بدنتك كتب الله لك بكل قطرة من دمها حسنة يكتب لك لما يستقبل من عمرك فاذا طفت بالبيت
اسبوعا للزيارة وصليت عند المقام ركعتين ضرب ملك كريم على كتفيك ثم قال اما ما مضى
فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوم وروي ان رجلا
اتى النبي عليه السلام حين فصح حجه فقال يا رسول رسول الله بابي انت وامي اني خرجت من اهلي
واريد الحج معك ففاتني ذلك وانا رجل معيل فاخبرني بشيء اذا فعلته كان لي مثل اجر الحاج
فقال النبي عليه السلام انظر الى هذا الجبل يعني ابا قبيس لو انفقت ذهبا في سبيل الله ما ادركت
فضل الحاج قال زين العابدين عليه السلام اذا كان عشية عرفة نزل الله ملائكته
الى سماء الدنيا فيقول انظروا الى عبادي اتوني شعثا غبرا ارسلت اليهم رسولا فصدقوه ثم قصدوني
فسالوني ودعوني اشهدكم ان حقا علي ان اجيبهم اليوم قد شفعت محسنهم في مسيئهم وتقبلت من محسنهم
فليفيضوا مغفورا لهم ثم يامر ملكين بالمازمين فيقف هذا من هذا الجانب وهذا من هذا الجانب في

الطريق يقولان اللهم سلم سلم فما تكاد ترى صريعا ولا كسيرا وروي عن ابي الحسن عليه السلام انه
قال من قدم حاجا فطاف بالبيت اسبوعا وصلى ركعتين كتب الله له سبعين الف حسنة ومحا
عنه سبعين الف سيئة وكتب الله له سبعين رقبة قيمة كل رقبة عشرة الاف درهم وروي
عن الصادق عليه السلام انه ساله رجل فقال اعتق نسمة افضل ام حجة فقال حجة قال ثم رقبتين
قال بل حجة فلم يزل يزيد وهو يقول بل حجة حتى بلغ ثلثين رقبة فقال الحج افضل وقال عليه السلام
من مات ولم يحج حجة الاسلام ولم يمنعه من ذلك حاجة تجحف به او مرض لا يطيق معه او سلطان
يمنعه فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا قال عليه السلام كان في وصية علي عليه السلام لا تدعوا
حج بيت ربكم فتهلكوا وقال ان رسول الله عليهما السلام حج حجة على راحلة قال هذه حجة لا رياء
فيها ولا سمعة ثم قال عليه السلام من تجهز وفي جهازه علق حرام لم يقبل الله منه الحج وقال عليه السلام سئل رسول
الله عليه السلام فيما النجاة غدا قال انما النجاة ان لا تخادعوا الله فيخدعكم فانه من يخادع الله فيخدعه
ويخلع منه الايمان ونفسه يخدع لو يشعر فقيل له وكيف يخادع الله قال يعمل بما امر ويريد به غير
الله فاتقوا الريا فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر
يا خاسر حبط عملك وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم **مجلس في ذكر فضايل الجهاد والحث عليه**
قال الله تعالى في سورة الانفال ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله وقال في سورة التوبة الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون يبشرهم ربهم الايات وفي هذه السورة
ايضا قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق
من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وفيها ايضا انفروا خفافا
وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله وعز ابا ومتاهلين ثم عاتب واوعد على التخلف

من هذا وقال ايضا فيها يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة الى قوله والله على كل شيء قدير ثم وعد على افضل الثواب
فقال فيها ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فاوقع البيع عليك
ليقطع طمع ابليس عدوك منك واشترى نفسك الذي هو محل كل محنة وبلية ومالك الذي هو محل
كل اثم ومعصية مع علمه بما فيك من العيب حين العقد لم يكن له بعد الرد ثم وعدك اوفر الثمن
وهو الجنة واشهد على نفسه بذلك كرامة وفضلا فقال وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله ثم هناك كما يهنا الرجل عند الشرى شيئا خطير الثمن فقال فاستبشروا
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم قال رسول الله عليه السلام ان جبرئيل
اخبرني بامر قرت به عيني وفرح له قلبي فقال يا محمد من غزا غزاة في سبيل الله من امتك
فما اصابته قطرة من السماء او صداع الا كانت له شهادة يوم القيمة وقال ايضا للجنة باب يقال له
باب المجاهدين يمضون اليه فاذا هو مفتوح وهم متقلدون سيوفهم والجمع في الموقف
والملايكة ترحب بهم فمن ترك الجهاد البسه الله ذلا وفقرا في معيشته ومحقا في دينه ان الله
تعالى اعز امتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها وقال ايضا من بلغ رسالة غاز كان كمن اعتق
رقبة وهو شريكه في باب غزوته وقال ايضا خيول الغزاة خيولهم في الجنة وقال ايضا
عليه السلام الخير كله في السيف وتحت ظل السيف ولا يقيم الناس الا السيف والسيوف مقاليد الجنة
والنار قال الصادق عليه السلام الجهاد افضل الاشياء بعد الفرايض قال رسول الله صلى الله
عليه واله للشهيد سبع خصال من الله اول قطرة من دمه مغفور له كل ذنب والثانية يرفع راسه
في حجر زوجتيه من الحور العين يمسحان الغبار عن وجهه يقولان مرحبا بك ويقول هو مثل ذلك
لهما والثالثة يكسى من كسوة الجنة والرابعة يبتدره خزنة الجنة بكل ريح طيبة ايهم ياخذه معه والخامسة

فما متاع الحيوة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير

ومن علم بالعيب

ان يرى منزله والسادسة يقال لروحه اسرح في الجنة حيث شئت والسابعة ان ينظر
في وجه الله وانها الراحة لكل نبي وشهيد قال النبي عليه السلام فوق كل ذي بر بر حتى
يقتل في سبيل الله فاذا قتل في سبيل الله فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى
يقتل احد والديه فاذا قتل احد والديه فليس فوقه عقوق قال الصادق عليه السلام
ثلثة دعوتهم مستجابة احدهم الغازي في سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه سئل الرضا
عليه السلام عن قول امير المؤمنين عليه السلام لالف ضربة بالسيف اهون من موت على فراش فقال
في سبيل الله وعن امير المؤمنين عليه السلام ان الجهاد باب فتحه الله لخاصة اوليائه وسوغهم كرامة
ونعمة ذكرها والجهاد لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة عنه
البسه الله الذل وشمله البلاء وفارق الرخاء وضرب على قلبه بالاشباه وديث بالصغار والقماءة وسيم
الخسف ومنع النصف وازيل الحق منه بتضييعه الجهاد وغضب الله بتركه نصرته وقد قال عز وجل في
محكم كتابه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم **مجلس في ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر**
اعلم ان الله تعالى انعم على امة محمد صلى الله عليه واله عليه السلام واكرمهم بان جعلهم امرين بالمعروف وناهين
عن المنكر ووصفهم بذلك في كتابه واثنى عليهم فقال في سورة ال عمران كنتم خير امة اخرجت
للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله فقرن الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بالايمان بالله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وذم قوما وعابهم
وقبح فعلهم وعدهم اشد العذاب بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاخذ على يد الظالم
فقال تعالى في سورة المايدة لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وفي هذه
السورة ترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون لولا ينهيهم

ذكرها

الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون فسوى تعالى بين المباشرين للمعصية والتاركين
لنهيه عنها في تهجين فعلهم والوعيد لهم ثم ان الله امرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في
غير موضع من كتابه ووعد عليه الثواب العظيم واوعدنا على تركه العقاب الاليم وكذلك رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال تعالى في سورة آل عمران ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون اي الناجون من عذاب الله وقال تعالى في سورة
الاعراف واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة
الى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقال امير المؤمنين عليه السلام ايها المؤمنون انه من راى عدوانا
يعمل به ومنكرا يدعى اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره بلسانه فقد اجر وهو افضل
من صاحبه ومن انكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك الذي
اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين قال ابو جعفر عليه السلام
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما اعزه الله ومن خذلهما خذله
الله قال ابو عبد الله عليه السلام انما يامر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلث
خصال عالم بما يامر به وتارك لما ينهى عنه عادل فيما يامر عادل فيما ينهى رفيق فيما يامر
رفيق فيما ينهى قال رسول الله عليه السلام من امر بمعروف او نهى عن منكر او دل على خير او اشار
به فهو شريك وقال رسول الله عليه السلام رايت رجلا من امتي في المنام قد اخذته الزبانية
من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فخلصاه من بينهم وجعلاه مع الملائكة
قال ابو عبد الله عليه السلام ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الصادق
عليه السلام جاء رجل من خثعم الى رسول الله عليه السلام فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام

قال الايمان

قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال ثم صلة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر قال فقال الرجل واي الاعمال ابغض الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال ثم قطيعة الرحم
قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف قال النبي عليه السلام كيف بكم اذا فسدت نساؤكم
وفسق شبابكم ولم يامروا بمعروف ولم ينهوا عن منكر فقيل له ويكون ذلك يا رسول الله فقال نعم وشر من
ذلك فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر
من ذلك كيف بكم اذا رايتم المعروف منكرا والمنكر معروفا قال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه
الاية يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت
عن نفسي كلفت اهلي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك ان تامرهم بما تامر به نفسك وتنهاهم
عما تنهى عنه نفسك

مجلس في ذكر وجوب بر الوالدين وما يلزم الولد من حقوقهما

قال الله تعالى
في سورة البقرة واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي
القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا وقال تعالى في سورة النساء واعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم
الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال تعالى في سورة بني اسرائيل وقضى
ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما
اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما
ربياني صغيرا وقال تعالى في سورة العنكبوت ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقال تعالى في سورة
لقمن ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان
اشكر لي ولوالديك الي المصير وقال تعالى في سورة الاحقاف ووصينا الانسان بوالديه احسانا

حملته امه كرها ووضعته كرها قال رسول الله عليه السلام فوق كل بر بر حتى يقتل الرجل في سبيل الله
فاذا قتل في سبيل الله تعالى فليس فوقه بر وفوق كل عقوق عقوق حتى يقتل الرجل احد والديه
فاذا قتل احدهما فليس فوقه عقوق وروى ابو جعفر عليه السلام قال قال رسول الله عليه السلام
ان الجنة ليوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها عاق ولا ديوث قيل يا رسول الله
ما الديوث قال الذي تزني امراته وهو يعلم قال ابو عبد الله عليه السلام بروا اباءكم يبركم
ابناؤكم وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم قال رسول الله عليه السلام يلزم الوالدين
من العقوق لولدهما اذا كان الولد صالحا ما يلزم الولد لهما قال الصادق جعفر بن محمد
عليهما السلام الاباء ثلثة ادم ولد مؤمنا والجان ولد مؤمنا وكافرا وابليس ولد كافرا و
ليس فيهم نتاج انما يبيض ويفرخ وولده ذكور وليس فيهم اناث قال علي بن الحسين عليهما السلام حق
امك ان تعلم انها حملتك حيث لا يحمل احد احدا واعطتك من ثمرة قلبها ما لا يعطي احد احدا ووقتك
بجميع جوارحها ولم تبال ان تجوع وتطعمك وتعطش وتسقيك وتعرى وتكسوك وتضحى و
تظلك وتهجر النوم لاجلك ووقتك الحر والبرد لتكون لها فانك لا تطيق شكرها الا بعون الله
وتوفيقه واما حق ابيك فان تعلم انه اصلك وانك لولاه لم تكن فمهما رايت في نفسك مما يعجبك
فاعلم ان اباك اصل النعمة عليك فيه فاحمد الله واشكره على قدر ذلك ولا قوة الا بالله قال الصادق
عليه السلام بينا موسى بن عمران عليه السلام يناجي ربه تعالى اذ راى رجلا تحت ظل عرش الله فقال
يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة قال رسول
الله صلى الله عليه وآله رايت في المنام رجلا قد اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوالديه
فمنعه منه وقال عليه السلام رحم الله امرا اعان والده على بره رحم الله امرا اعان ولده على
بره رحم الله جارا اعان جاره على بره رحم الله رفيقا اعان رفيقه على بره رحم الله خليطا اعان خليطه

على بره

على بره رحم الله رجلا اعان سلطانه على بره قال الصادق عليه السلام من احب ان يخفف الله عنه
سكرات الموت فليكن لقرابته وصولا وبوالديه بارا فاذا كان كذلك هون الله عليه سكرات
الموت ولم يصبه في حياته فقر ابدا وقال عليه السلام جاء رجل الى رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله اني راغب في الجهاد نشيط قال فجاهد في سبيل الله فانك ان تقتل كنت حيا عند الله
ترزق وان مت فقد وقع اجرك على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا
رسول الله ان لي والدين كبيرين يزعمان انهما يانسان بي ويكرهان خروجي فقال رسول الله
عليه السلام اقم مع والديك فوالذي نفسي بيده لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة
قال الباقر عليه السلام قال موسى بن عمران يا رب اوصني قال اوصيك بي فقال يا رب
اوصني قال اوصيك بي ثلثا قال يا رب اوصني قال اوصيك بامك قال يا رب اوصني
قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك قال وكان يقال لاجل ذلك ان
للام ثلثا البر وللاب الثلث قال رسول الله عليه السلام رضا الله مع رضا الوالدين و
سخط الله مع سخط الوالدين وقال صلى الله عليه وآله ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة
الا كان له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا يا رسول الله وان نظر كل يوم مائة نظرة قال نعم الله اكبر واطيب
وقال رسول الله عليه السلام يقال للعاق اعمل ما شئت فاني لا اغفر لك ويقال للبار اعمل ما شئت
فاني سأغفر لك وقال رسول الله عليه السلام من بر والديه زاد الله في عمره قال الشاعر لعمرك ان البر
من افضل التقى ٭ وان عقوق الوالدين عظيم لاخر وما عق مولود من الناس والدا ٭ وعقوق
الذي يجني بوالده شتما لاخر اكرم الوالد واستوص به ٭ لم يوص الله قدما ان يعق

فصل في ذكر حق الولد على الوالد

اعلم ان الله تعالى كما اوجب حق الوالدين على المولودين كذلك اوجب حق
الاولاد على الوالدين واوصى كل واحد منهما بالاخر رحمة منه وحكمة قال تعالى في سورة النساء

يوصيكم الله في اولادكم وقال تعالى فيها والمستضعفين من الولدان وان تقوموا لليتامى
بالقسط وقال رسول الله عليه السلام ريح الولد من ريح الجنة اذا نظر الوالد الى ولده فسره
كان للوالد عتق نسمة قيل يا رسول الله وان نظر ثلثمائة وستين نظرة قال الله اكبر وقال الصادق
عليه السلام اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة مسيرة خمسمائة عام
وقيل ان رسول الله عليه السلام كان يقبل الحسن بن علي عليهما السلم فقال الاقرع بن حابس
ان لي عشرة من الولد ما قبلت احدا منهم فقال رسول الله عليه السلام من لا يرحم لا يرحم وقال
عليه السلم من حق الولد على والده ثلثة يحسن اسمه ويعلمه الكتابة ويزوجه اذا بلغ وقال عليه السلم
الولد البنات المخدرات من كانت عنده واحدة جعلها الله له سترا من النار ومن كانت عنده
اثنتان ادخله الله بهما الجنة ومن كان له ثلث او مثلهن من الاخوات وضع عنه الجهاد
والصدقة **مجلس في ذكر الحث على اصطناع المعروف واداء الامانة** قال الله تعالى في سورة الاعراف
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقال في سورة القصص واحسن كما
احسن الله اليك قال ابو عبد الله عليه السلم رحم الله عبدا اجتر مودة الناس الى نفسه فحدثهم
بما يعرفون وترك ما ينكرون قال الصادق عليه السلام اتقوا الله في الضعيفين يعني
بذلك اليتيم والنساء قال ابو عبد الله عليه السلم المعروف شيء سوى الزكوة فتقربوا الى الله تعالى
بالبر وصلة الرحم قال سيد العابدين عليه السلم القول الحسن يثري المال وينمي الرزق
وينسي في الاجل ويحبب الى الاهل ويدخل الجنة وروي ان امير المؤمنين عليه السلم مر برجل يتكلم
بفضول الكلام فوقف عليه ثم قال يا هذا انك تملي على حافظيك كتابا الى ربك فتكلم بما
يعنيك ودع ما لا يعنيك قال الباقر عليه السلم ان رسول الله عليه السلم مر برجل يغرس غرسا
في حايط له فوقف عليه فقال الا ادلك على غرس اثبت اصلا واسرع ايناعا واطيب ثمرا وابقى

قال بلى

قال بلى فداك ابي وامي يا رسول الله فقال اذا اصبحت وامسيت فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر فان لك بذلك ان قلته بكل تسبيحة عشر شجرات في الجنة من انواع الفاكهة وهن
من الباقيات الصالحات قال فقال الرجل اشهدك يا رسول الله ان حايطي هذا صدقة
مقبوضة على فقراء المسلمين من اهل الصدقة فانزل الله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى قال موسى عليه السلم الهي فما جزاء من وصل رحمه قال الهي اجله
واهون عليه سكرات الموت وينادي خزنة الجنة هلم الينا فادخل من اي ابوابها شئت قال
موسى فما جزاء من كف اذاه عن الناس وبذل معروفه لهم قال يا موسى تناديه النار يوم القيمة
لا سبيل لي عليك قال امير المؤمنين عليه السلم احسن يحسن اليك ارحم ترحم فقل خيرا
تذكر بخير وصل رحمك يزيد الله في عمرك قال رسول الله عليه السلم رايت في المنام رجلا من امتي
يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءه صلة الرحم فقال يا معاشر المؤمنين كلموه فانه كان
واصلا لرحمه فكلمه المؤمنون وصافحوه وكان معهم قال الباقر عليه السلم ما احسن الحسنات
بعد السيئات وما اقبح السيئات بعد الحسنات وقال عليه السلم في قول الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا قال قولوا للناس احسن ما تحبون ان يقال لكم فان الله تعالى يبغض اللعان السباب
الطعان على المؤمنين الفاحش المتفحش السائل الملحف ويحب الحيي الحليم العفيف المتعفف وقال
ايضا عليه السلم صنايع المعروف تقي مصارع السوء وكل معروف صدقة واهل المعروف في الدنيا
اهل المعروف في الاخرة واهل المنكر في الدنيا اهل المنكر في الاخرة واول اهل الجنة دخولا الى الجنة
اهل المعروف واول اهل النار دخولا الى النار اهل المنكر قال رسول الله عليه السلم
ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها يسكنها من امتي من اطاب
الكلام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى بالليل والناس نيام فقال علي يا رسول الله ومن

الحليم

يطيق هذا من امتك فقال يا علي او ما تدري ما اطابة الكلام من قال اذا اصبح وامسى سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر عشر مرات واطعم الطعام نفقة الرجل على عياله واما الصلوة
بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الاخرة وصلاة الغداة في مسجد في جماعة
فكانما احيا الليل كله وافشاء السلام ان لا يبخل بالسلام على احد من المسلمين قال
الصادق عليه السلم يا اسحق صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وان جالسك
يهودي فاحسن مجالسته وقال عليه السلام اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس باهله
فان لم يكن اهله فانت من اهله قال ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام ان عيال الرجل اسراؤه
فمن انعم الله عليه فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة قال
رسول الله صلى الله عليه واله ان الملك ينزل بصحيفة اول النهار فيكتب فيها عمل ابن ادم فاملوا
في اولها خيرا وفي اخرها خيرا فان الله عز وجل يغفر لكم فيما بين ذلك فان الله يقول اذكروني
اذكركم ولقوله تعالى ولذكر الله اكبر قال سلمان اوصاني خليلي رسول الله عليه السلام
بسبع خصال لا ادعهن على كل حال اوصاني ان انظر الى من هو دوني ولا انظر الى من هو فوقي
وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول الحق وان كان مرا وان اصل رحمي وان كانت مدبرة
وان لا اسال الناس شيئا واوصاني ان اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها من
كنوز الجنة وقال رسول الله عليه السلام حسن الخلق من طيب المولد وقال النبي عليه السلم من عاد
مريضا فله بكل خطوة خطاها حتى يرجع الى منزله سبعون الف الف حسنة ويمحى عنه سبعون
الف الف سيئة ويرفع له سبعون الف الف درجة ويوكل به سبعون الف الف ملك يعودونه
في قبره ويستغفرون له الى يوم القيمة وقال رسول الله عليه السلم من كفن ميتا كساه الله من سندس
الجنة وحريرها قال امير المؤمنين عليه السلم خيار خصال النساء شرار خصال الرجال

الزهو

الزهو والجبن والبخل فان كانت المراة مزهوة لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال زوجها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم
وقال علي عليه السلم افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن
احدكم ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما
كفاكموه اهله من اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن فيما
بينه وبين الله كفى الله فيما بينه وبين الناس قال الشاعر يد المعروف غنم حيث كانت
تحملها شكورا وكفور ففي شكر الشكور لها جزاء وعند الله ما كفر الكفور زاد معروفك عندي عظما انه عندك محقور صغير تتناساه كان لم تاته
وهو عند الناس مشهور كبير وقال اخر لا شكرنك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
فصل في ذكر وجوب اداء الامانة قال الله تعالى في سورة النساء ان الله يامركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قال الصادق عليه السلم ادوا الامانات ولو الى قاتل الحسين عليه السلم
وقال عليه السلم اتقوا الله وعليكم باداء الامانة الى من ائتمنكم فلو ان قاتل امير المؤمنين عليه السلم
ائتمنني على امانة لاديتها اليه قال زين العابدين عليه السلم لشيعته عليكم باداء الامانة
فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا لو ان قاتل ابي الحسين بن علي عليهما ائتمنني على السيف الذي قتله
به لاديته اليه قال الصادق عليه السلم احب العباد الى الله تعالى رجل صدوق في حديثه
محافظ على صلواته وما افترض الله عليه مع اداء الامانة ثم قال عليه السلم من اؤتمن على امانة
فاداها فقد حل الف عقدة من عنقه من عقد النار فبادروا باداء الامانة فان من اؤتمن على
امانة وكل به ابليس مائة شيطان من مردة اعوانه ليضلوه ويوسوسوا اليه حتى يهلكوه الا من عصم
الله قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تنظروا الى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج
والمعروف وطنطنتهم بالليل انظروا الى صدق الحديث واداء الامانة **مجلس في ذكر الحث على**

النكاح وفضله قال الله تعالى في سورة النور وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم وقال في سورة النساء الرجال قوامون
على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض الى قوله عليا خبيرا وقال في هذه السورة واتوا النساء
صدقاتهن نحلة قال ابو جعفر عليه السلام لهو المؤمن في ثلثة اشياء التمتع بالنساء و
مفاكهة الاخوان والصلوة بالليل قال رسول الله عليه السلام من احب ان يلقى الله طاهرا مطهرا
فليلقه بزوجة وقال عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلث النساء والطيب وجعل قرة عيني في
الصلوة وقال عليه السلام ركعتان يصليهما متزوج افضل من سبعين ركعة يصليهما عزب و
قال عليه السلام لاصحابه شرار موتاكم العزاب وقال عليه السلام ما استفاد امرء مسلم فائدة
بعد الاسلام افضل من زوجة تسره اذا نظر اليها وتطيعه اذا امرها وتحفظه في ماله
ونفسها اذا غاب عنها وقال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
ومن لم يستطع فليدمن الصوم فان له وجاء فامر الشباب بالنكاح مع الطول له فان لم يجدوا
الطول فليستعففوا عن الحجور بالصيام فانه يضعف الشهوة ويمنع الدواعي الى النكاح قال
ابو عبد الله عليه السلام ركعتان يصليهما المتزوج افضل من سبعين ركعة يصليها اعزب
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اراذل موتاكم العزاب قال الصادق عليه السلام
جاء رجل الى ابي عليه السلام فقال له هل لك من زوجة فقال لا فقال ابي ما احب ان لي
الدنيا وما فيها واني بت ليلة وليس لي زوجة ثم قال الركعتين يصليهما رجل متزوج افضل من رجل
عزب يقوم ليله ويصوم نهاره ثم اعطاه ابي سبعة دنانير فقال له تزوج بهذه ثم قال
ابي قال رسول الله عليه السلام اتخذوا الاهل فانه ارزق لكم قال الصادق عليه السلام ان الله
تعالى لم يترك شيئا مما يحتاج اليه الا علمه نبيه عليه السلام وكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات

يوم

يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان جبرئيل اتاني عن اللطيف الخبير فقال ان الابكار
بمنزلة الثمر على الشجر اذا ادرك ثمارها فلم يجتنى افسدته الشمس ونثرته الرياح وكذلك الابكار اذا
ادركن ما تدرك النساء فليس لهن دواء الا البعولة والا لم يؤمن عليهن الفساد لانهن بشر قال فقام
اليه رجل فقال يا رسول الله فمن نزوج فقال الاكفاء فقال يا رسول الله من الاكفاء قال
المؤمنون بعضهم اكفاء بعض قال رسول الله عليه السلام من تزوج امرأة لا يتزوجها الا لجمالها لم ير فيها
ما يحب ومن تزوجها لمالها لا يتزوجها الا له وكله الله اليه فعليكم بذات الدين وقال جابر بن
عبد الله الانصاري كنا جلوسا عند رسول الله عليه السلم فذكروا النساء وفضل بعضهن على
بعض فقال رسول الله عليه السلام الا اخبركم فقلنا بلى يا رسول الله فاخبرنا فقال ان من خير
نسائكم الولود الودود والستيرة العزيزة في اهلها والذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان
عن غيره التي تسمع قوله وتطيع امره واذا خلا بها بذلت له ما اراد منها ولم تبذل له تبذل الرجل
ثم قال الا اخبركم بشر نسائكم قالوا بلى قال ان من شر نسائكم الذليلة في اهلها العزيزة مع بعلها
العقيم الحقود التي لا تتورع من قبيح المتبرجة اذا غاب عنها بعلها التي اذا دعاها بعلها تمنعت منه
تمنع الصعبة عند ركوبها ولا تقبل منه عذرا ولا تغفر له ذنبا وقال عليه السلام تزوجوا
الابكار فانهن اطيب شيء افواها وادر شيء اخلافا واحسن شيء اخلاقا وافتح شيء ارحاما افتح انم
والين قال الصادق عليه السلام قام النبي صلى الله عليه وآله خطيبا فقال ايها الناس اياكم وخضراء
الدمن قيل يا رسول الله وما خضراء الدمن قال المرأة الحسناء في منبت السوء قال الصادق عليه السلام
ليس للمرأة خطر لا لصالحتهن ولا لطالحتهن اما صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضة هي خير من
الذهب والفضة واما طالحتهن فليس التراب خطرها والتراب خير منها وقال ابو عبد الله عليه السلام
من اخلاق الانبياء عليهم السلام حب النساء قال رسول الله عليه السلام افضل نساء امتي اصبحهن وجها

واقلهن مهرا قال زيد بن ثابت قال لي رسول الله عليه السلام يا زيد تزوجت قال قلت لا قال
تزوج تستعف مع عفتك ولا تتزوج خمسا قال زيد من هن يا رسول الله قال رسول الله لا تتزوج
شهبرة ولا لهبرة ولا نهبرة ولا هيدرة ولا لفوتا قال قلت يا رسول الله ما اعرف مما قلت شيئا واني
بامرهن لجاهل فقال رسول الله عليه السلام الستم عربا اما الشهبرة فالزرقاء البذية واما
اللهبرة فالطويلة المهزولة واما النهبرة فالصغيرة الذميمة واما الهيدرة فالعجوز المدبرة
واما اللفوت فذات الولد من غيرك قال رسول الله عليه السلام من تزوج فقد اعطي نصف
العبادة وقال عليه السلام اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة وقال النبي عليه السلام لا يحل لامرأة
تبيت ليلة الا تعرض نفسها على زوجها قيل وكيف تعرض قال اذا نزعت ثيابها دخلت في فراشه
يلزق بجلدها وقال عليه السلام اذا دعى الرجل امرأته الى فراشه فابت غضبان عصيانا لعنتها الملائكة
حتى تصبح وقال رسول الله عليه السلام ايما امرأة سالت زوجها الطلاق في غير ما باس فحرام عليها رائحة
الجنة وروي ان النساء قلن لرسول الله عليه السلام يا رسول الله ذهب الرجال بالفضل بالجهاد في
سبيل الله فما لنا عمل نبلغ به عمل المجاهدين في سبيل الله قال رسول الله عليه السلام مهنة احديكن
في بيتها تدرك عمل المجاهدين في سبيل الله **مجلس في ذكر حسن الخلق والحلم وكظم الغيظ** قال الله تعالى
في سورة آل عمران فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الاية وقال
تعالى في سورة القلم وانك لعلى خلق عظيم قال رسول الله عليه السلام حسن الخلق نصف الدين قيل له
عليه السلام ما افضل ما اعطي المرء المسلم قال الخلق الحسن قال امير المؤمنين عليه السلام ان احسن الحسن الخلق
الحسن قالت ام سلمة لرسول الله عليه السلام بابي انت وامي المرأة يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان
الجنة لايهما يكون قال يا ام سلمة تخير احسنهما خلقا وخيرهما لاهله يا ام سلمة ان حسن الخلق
ذهب بخير الدنيا والاخرة قال امير المؤمنين عليه السلام لبنيه اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون

من ضربين من عاقل يمكر بكم او جاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثى فاذا اجتمع الزوجان
فلا بد من النتاج قال رسول الله عليه السلام انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم
وقال عليه السلام افضل الناس ايمانا احسنهم خلقا واصلح الناس انفعهم للناس وخير الناس من
انتفع به الناس قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان خالط الناس
وخالقهم باخلاقهم وزايلهم في اعمالهم تنل ما تريد مني يوم القيمة قال الصادق عليه السلام
من ساء خلقه عذب نفسه قال النبي صلى الله عليه وآله رايت رجلا في المنام جاثيا
على ركبتيه بينه وبين رحمة الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله في رحمة الله
وقال عليه السلام ان جبرئيل روح الامين نزل علي من عند رب العالمين فقال يا محمد عليك
بحسن الخلق فانه ذهب بخير الدنيا والاخرة الا وان اشبهكم بي احسنكم خلقا قال الصادق عليه السلام
اتي النبي عليه السلام باسارى فامر بقتلهم خلا رجل من بينهم فقال بابي انت وامي كيف اطلقت عني
من بينهم فقال اخبرني جبرئيل عن الله ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك
والسخا وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه فقاتل مع رسول
الله عليه السلام قتالا شديدا حتى استشهد قال رجل للصادق عليه السلام اخبرني بمكارم الاخلاق
فان الله تعالى يحبها وعليكم بحسن الخلق فانه يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم قال الصادق
عليه السلام من اراد ان يدخله الله عز وجل في رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه قال رسول الله عليه
السلام وليعط النصفة من نفسه وليرحم اليتيم وليعن الضعيف وليتواضع لله الذي
خلقه قال رسول الله عليه السلام ان اقربكم مني غدا واوجبكم على شفاعتي اصدقكم لسانا
واداكم للامانة واحسنكم خلقا واقربكم من الناس قال امير المؤمنين عليه السلام البشاشة
حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب والمسالمة خبء العيوب ولا قرين كحسن الخلق قال الصادق

عليه السلام أتى رسول الله عليه السلام فقيل له إن سعد بن معاذ مات فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله وقام أصحابه فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما أن حنط وكفن
وحمل على سريره تبعه رسول الله بلا حذاء ولا رداء ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة
السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول الله عليه السلام حتى لحده وسوى اللبن عليه
جعل يقول ناولوني حجرا ناولوني ترابا رطبا يسد به ما بين اللبن فلما أن فرغ وحثا
التراب عليه وسوى قبره قال رسول الله عليه السلام إني لأعلم أنه سيبلى ويصل البلى إليه
لكن الله يحب عبدا إذا عمل عملا أحكمه فلما أن سوى التربة عليه قالت أمه طوبى لك يا
سعد فقال رسول الله عليه السلام يا أم سعد مه لا تجزمي على ربك فإن سعدا قد أصابته
ضمة قال فرجع رسول الله ورجع الناس فقالوا يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على
سعد ما لم تصنعه على أحد إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء فقال عليه السلام إن الملائكة
كانت بلا رداء ولا حذاء فتأسيت بها قالوا وكنت تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة مرة
قال كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث يأخذ قالوا أمرت بغسله وصليت على جنازته
ولحدته في قبره ثم قلت إن سعدا قد أصابته ضمة قال فقال عليه السلام نعم إنه كان في خلقه مع
أهله سوء وقال رسول الله عليه السلام ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق وقال رسول
الله عليه السلام عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة وإياكم وسوء الخلق فإن سوء
الخلق في النار لا محالة وكان عليه السلام يقول اللهم أحسنت خلقي فأحسن خلقي وقال عليه السلام إن رجلين
آمنا وهاجرا ودخلا الجنة جميعا فرفع أحدهما على صاحبه كما ترى الثريا فقال يا رب بما فضلته
علي يا رب قال إنه كان أحسن منك خلقا قال أمير المؤمنين عليه السلام سليم العرض من حذر الجواب
ومن دارى الرجال فقد أصاب ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقر الرجال فلن يهابه أحد وكان عليه السلام

يقول

يقول لئن كنت محتاجا إلى الحلم إنني إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج ولي فرس للحلم بالحلم ملجم
ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فإني مقوم ومن رام تعويجي فإني معوج وإن قال
بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر أسمج فيا رب زدني اليوم حلما فإنني أرى
الحلم لم يندم عليه حليم ولم أر مثل الحلم خير لصاحب ولا صاحب للمرء شر من الجهل وإن الكريم
وإن تضعضع حاله والخلق منه لا يزال شريفا احذر مجالسة اللئيم فإنه يبقي القبيح
ويكتم المعروفا **في ذكر كظم الغيظ** قال الله تعالى في سورة آل عمران والكاظمين الغيظ و
العافين عن الناس وقال في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا
وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى في سورة حم عسق وإذا ما غضبوا هم
يغفرون قال الصادق عليه السلام الغضب مفتاح كل شر وقال عليه السلام قال الحواريون
لعيسى بن مريم يا معلم الخير أعلمنا أي الأشياء أشد قال عليه السلام أشد الأشياء غضب الله قالوا فبما
نتقي غضب الله قال بأن لا تغضبوا قالوا وما بدء الغضب قال الكبر والتجبر ومحقرة الناس
قال النبي عليه السلام يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة قال الصادق عليه السلام
مر رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم يربعون حجرا فقال ما هذا قالوا نعرف بذلك أشدنا — يرفعون
وأقوانا فقال عليه السلام ألا أخبركم بأشدكم وأقواكم قالوا بلى يا رسول الله قال أشدكم
وأقواكم الذي إذا رضي لم يدخله رضاه في إثم ولا باطل وإذا سخط لم يخرجه سخطه من قول
الحق وإذا قدر لم يتعاط ما ليس بحق وقال عليه السلام أعقل الناس أشدهم مداراة للناس أحزم — مداراة
الناس أكظمهم غيظا وروي أن لعلي بن الحسين عليهما السلام جارية تسكب الماء عليه
وهو يتوضأ للصلاة فسقط الإبريق من يد الجارية على وجهه فشجه فرفع علي بن الحسين
رأسه إليها فقالت الجارية إن الله عز وجل يقول والكاظمين الغيظ فقال لها قد كظمت غيظي قالت

والعافين عن الناس قال لها قد عفا الله عنك قالت والله يحب المحسنين قال اذهبي
فأنت حرة قال الصادق عليه السلام شكا رجل من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام نساءه فقام
عليه السلام خطيبا فقال معاشر الناس لا تطيعوا النساء على كل حال ولا تأمنوهن على
مال ولا تذروهن يدبرن أمر العيال فإنهن إن تركن وما أردن أوردن
المهالك وعدون أمر المالك فإنا وجدناهن لا ورع لهن عند حاجتهن ولا صبر لهن عند
شهوتهن البذخ لهن لازم وإن كبرن والعجب بهن لاحق وإن عجزن لا يشكرن الكثير إذا منعن — البذخ الكبر ق
القليل ينسين الخير ويحفظن الشر يتهافتن بالبهتان ويتمادين بالطغيان ويتصدين
للشيطان فداروهن على كل حال وأحسنوا لهن المقال لعلهن يحسن الفعال قال الصادق
عليه السلام من ملك نفسه إذا رغب وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غضب وإذا رضي حرم الله
جسده على النار وذكر الغضب عند الباقر عليه السلام فقال إن الرجل ليغضب حتى ما
يرضى أبدا ويدخل بذلك النار فأيما رجل غضب وهو قائم فليجلس فإنه سيذهب عنه
رجز الشيطان وإن كان جالسا فليقم وأيما رجل غضب على ذي رحمه فليقم إليه وليدن
منه وليمسه فإن الرحم إذا مست الرحم سكنت قال أبو عبد الله عليه السلام ثلاثة هم أقرب الخلق
إلى الله يوم القيمة حتى يفرغ من الحساب رجل لم يدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيف على من تحت
يده ورجل مشى بين اثنين فلم يمل مع أحدهما على الآخر بشعيرة ورجل قال الحق فيما عليه وله
قال رسول الله عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على أن ينفذه دعاه الله يوم القيمة على
رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي الحور شاء وقال عليه السلام من عاش مداريا مات شهيدا
وقال عليه السلام مداراة الناس صدقة وقال عليه السلام ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وقال رجل لأبي ذر رضي الله عنه أنت الذي نفاك فلان من البلد

لو كان

لو كان فيك خير ما نفاك فقال يا ابن أخي إن قدامي عقبة كؤودا إن نجوت منها فلم يضرني ما قلت
وإن لم أنج منها فأنت شر مما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله يحب الحيي الحليم العفيف
المتعفف ويبغض البذي الفاحش السائل الملحف وأنشد أصم عن الكلم المحفظات وأحلم — تكرث
والحلم بي أشبه وإني لأترك جل الكلام لئلا أجاب بما أكره وطائش أحب إلى اللئيم إذا أقذعت
من الجواب متاركة اللئيم بلا جواب أشد على اللئيم من السباب **مجلس في ذكر حسن التواضع**
وذم التكبر قال الله تعالى في سورة سبحان ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق — بني إسرائيل
الأرض ولن تبلغ الجبال طولا وقال تعالى في سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا وقال في سورة لقمان ولا تصعر خدك للناس ولا
تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور قال الصادق عليه السلام ثلث لم أبال ما لعامل
فإنه غير مقبول إذا استكثر عمله ونسي ذنبه ودخله العجب قال أبو جعفر عليه السلام ثلث قاصمات
الظهور رجل استكثر العجب عمله ونسي ذنبه وأعجب برأيه وقال رسول الله عليه السلام أشقى
الناس الملوك وأمقت الناس وأذل الناس من أهان الناس سأل الحسن بن الجهم
الرضا عليه السلام فقال ما حد التواضع قال أن تعطي الناس من نفسك ما تحب أن يعطوك مثله
قال قلت جعلت فداك أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك قال انظر كيف أنا عندك قال
رسول الله عليه السلام أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام يا داود كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها
كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها وكما لا تضر الطيرة من لا يتطير منها كذلك لا ينجو من الفتنة
المتطيرون وإن أقرب الناس مني يوم القيمة المتواضعون كذلك أبعد الناس مني يوم القيمة المتكبرون — الناس مني
قال أمير المؤمنين عليه السلام لا حسب كالتواضع ولا وحدة أوحش من العجب وعجبت للمتكبر الذي كان بالأمس
نطفة ويكون غدا جيفة قال الصادق عليه السلام إن المتكبرين يجعلون في صورة الذر فيطؤهم

ثلثة أصول الكفر الحرص والاستكبار والحسد وقال عليه السلام قال إبليس لعنه الله لجنوده إذا استمكنت من بني آدم في

الناس حتى يفرغ من الحساب قال رسول الله عليه السلام ان في السماء ملكين موكلين بالعباد فمن تجبر
وضعاه قال الباقر عليه السلام ان في جهنم جبلا يقال له صعود وان في صعود لواديا يقال له سعر
وان في قعر سعر لجب يقال له هبهب كلما كشف غطاء ذلك الجب ضج اهل النار من حره وذلك
منازل الجبارين قال عليه السلام اوصى النبي صلى الله عليه واله الى رجل من بني تميم فقال له اياك
واسبال الازار والقميص فان ذلك من المخيلة والله لا يحب المخيلة قال بشير النبال كنا
مع ابي جعفر عليه السلام في المسجد اذ مر علينا اسود وهو ينزع في مشيه فقال له ابو جعفر عليه
السلام انه جبار قلت انه سائل قال انه جبار قال ابو عبد الله عليه السلام كان علي بن
الحسين عليهما السلام يمشي مشية لو كان على راسه الطير لا يسبق يمينه شماله قال رسول
الله عليه السلام ليس من عبد الا وملك اخذ بحكمة راسه ان هو تواضع لله رفعه الله وان
هو تكبر وضعه الله قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر وقال ان الذي يجر ثوبه من الخيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيمة وقال عليه
السلام راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وان ترضى بالدون
من المجلس ولا تحب المدحة والتزكية والبر قال الشاعر يا صاحب الكبر الذي قد غلا
لو كنت يوما في التراب فالكبر • ويا قوم لا يغرركم دار قلعة • بباطلها جدوا وانكم سعو
وهل ينفع الانسان او يامن الردى • اذا كان لا يدري متى ينزل الامر • هب انك قد ملكت الارض
طرا ودان لك العباد فكان ماذا • الست تصير في قبر ويحثو • عليك التراب هذا ثم هذا •
اخر توكلت على الله وما ارجو سوى الله • وما الرزق من الناس بل الرزق من الله • لعمري
قلت للعجب لما قال مثلي لا يراجع • يا قريب العهد بالمخرج لا تستوضع **مجلس في ذكر الجود و
السخا وذم البخل** قال الله تعالى في سورة البقرة الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار

سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون نزلت في علي بن ابي طالب
عليه السلام وكان عنده اربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا وبواحد نهارا وبواحد سرا وبواحد علانية
وقال تعالى في سورة التغابن ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال رسول الله
عليه السلام خصلتان لا يجتمعان في مسلم البخل وسوء الخلق وقال عليه السلام لا يجتمع الشح والايمان
في قلب عبد ابدا قيل لابي عبد الله عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا قال ابو عبد الله عليه السلام خياركم سمحاؤكم وشراركم
بخلاؤكم ومن صالح الاعمال البر بالاخوان والسعي في حوائجهم وفي ذلك مرغمة للشيطان و
تزحزح عن النيران ودخول الجنان قال يا جميل اخبر بهذا الحديث غرر اصحابك قال قلت
جعلت فداك من غرر اصحابي قال هم البارون بالاخوان في العسر واليسر ثم قال يا جميل اما
ان صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله صاحب القليل والموثرون على انفسهم ولو
كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون قال ابو جعفر عليه السلام
لا تقارن ولا تواخ اربعة الاحمق والبخيل والجبان والكذاب اما الاحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك واما البخيل فانه ياخذ منك ولا يعطيك واما الجبان فانه يهرب عنك وعن والديه
واما الكذاب فانه يصدق ولا يصدق قال ابو جعفر عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه واله اسارى
فامر بقتلهم وخلا رجلا من بينهم فقال الرجل يا نبي الله كيف اطلقت عني من بينهم قال اخبرني جبرئيل
عن الله تعالى ان فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله الغيرة الشديدة على حرمك والسخا
وحسن الخلق وصدق اللسان والشجاعة فلما سمعها الرجل اسلم وحسن اسلامه وقاتل مع
رسول الله عليه السلام قتالا شديدا حتى استشهد وقال الرسول عليه السلام اسخى الناس من
ادى زكوة ماله واعظم الناس خطرا من لم يجعل الدنيا عنده خطرا واقل الناس لذة البخيل وابخل

الناس من بخل بما افترض الله عليه قال امير المؤمنين عليه السلام سادة الناس في الدنيا وفي الاخرة
الانقيا قال الصادق عليه السلام عجب لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل بها وهي مدبرة
عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا الامساك مع الادبار ينفعه وقال عليه السلام ان الله
تعالى رضي لكم الاسلام دينا فاحسنوا صحبته بالسخا وحسن الخلق وقال امير المؤمنين عليه السلام
البخل عار والجبن نقص كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا ولا تستحي من اعطاء القليل
فان الحرمان اقل منه عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب
فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء وروي ان امير المؤمنين اتى رسول الله صلوات الله
عليهما باسيرين فامر النبي بضرب عنقهما فضرب عنق احدهما ثم قصد الاخر فنزل جبرئيل
فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه فقال
اليهودي تحت السيف هذا رسول الله ربك يخبرك قال نعم قال والله ما ملكت درهما مع اخ لي
قط ولا قطبت وجهي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقال
رسول الله عليه السلام هذا ممن جره حسن خلقه وسخاؤه الى جنات النعيم قال النبي عليه السلام
السخاء شجرة في الجنة اغصانها في الدنيا من تعلق بغصن من اغصانها قادته الى الجنة والبخل
شجرة في النار اغصانها في الدنيا فمن تعلق بغصن من اغصانها قادته الى النار وقال
علي بن الحسين عليهما السلام سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الاخرة الاتقياء
قال رسول الله عليه السلام يا علي كن سخيا فان الله يحب كل سخي وان اتاك امرؤ في حاجة فاقضها
فان لم يكن لها اهلا فانت لها اهل قال الشاعر يا مانع المال كم تضن به • تطمع بالله في
الخلود معه • هل حمل المال ميت معه • اما تراه لغيره جمعه • اخر ويظهر عيب المرء في الناس بخله

ويستره عنهم جميعا سخاوه • تغط باثواب السخاء فانني • ارى كل عيب في السخاء غطاؤه • اخر
اراك تؤمل حسن الثناء • ولم يرزق الله ذاك البخيل • وكيف يسود اخو بطنة • يمن كثيرا او يعطي قليلا •
اخر لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة • فليس ينقصها التبذير والسرف • فان تولت فاحرى ان تجود بها •
فليس يبقى ويبقى شكر خلف • اخر اذا اجتمع الافات فالبخل شرها • وشر من البخل المواعيد والمطل • فلا
خير في وعد اذا كان كاذبا • ولا خير في قول يخالفه فعل **مجلس في ذكر حقوق الاخوان
والاقرباء والجار** قال الله تعالى في سورة النساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان
الله كان عليكم رقيبا يعني واتقوا الارحام ان تقطعوها وقال فيها والجار ذي القربى والجار الجنب
وقال في سورة محمد عليه السلام فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك
الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم سئل ابو عبد الله عليه السلام ما ادنى حق المؤمن على اخيه
ان لا يستاثر عليه بما هو احوج اليه منه وقال عليه السلام تقربوا الى الله بمواساة اخوانكم وقال
عليه السلام المؤمن اعظم حرمة من الكعبة قيل تذاكروا الشوم عند ابي عبد الله فقال الشوم في ثلث
المراة والدابة والدار فاما شوم المراة فكثرة مهرها وعقوق زوجها واما الدابة فسوء خلقها
ومنعها ظهرها واما الدار فضيق ساحتها وشر جيرانها وكثرة عيوبها قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا يحل للمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلث وقال الرسول عليه السلام اربعة من قواصم الظهر
امام يعصي الله ويطاع امره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه له مداويا وجار
سوء في دار مقام قال ابو عبد الله عليه السلام الصداقة محدودة فمن لم يكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه
الى كمال الصداقة ومن لم يكن فيه شيء من تلك الحدود فلا تنسبه الى شيء من الصداقة اولها ان تكون
سريرته وعلانيته لك واحدة والثانية ان يرى زينك زينه وشينك شينه والثالثة
ان لا يغيره مال ولا ولاية والرابعة ان لا يمنعك شيئا مما تصل اليه مقدرته والخامسة لا يسلمك عند

الكبائر قال ابو عبد الله عليه السلام قال ابليس عليه اللعنة خمس ليس فيهن حيلة وسائر الناس
في قبضتي من اعتصم بالله من نية صادقة واتكل عليه في جميع امره ومن كثر تسبيحه في ليله ونهاره
ومن رضي لاخيه المؤمن بما يرضى لنفسه ومن لم يجزع على المصيبة حين تصيبه ومن رضي
بما قسم الله له ولم يهتم لرزقه قال الباقر عليه السلام احبب اخاك المسلم واحبب له ما تحب لنفسك واكره له
ما تكره لنفسك اذا احتجت فسله واذا سالك فاعطه ولا تدخر عنه خيرا فانه لا يدخر عنك كن
له ظهرا فانه لك ظهر ان غاب فاحفظه في غيبته وان شهد فزره واجله واكرمه فانه منك وانت
منه وان كان عليك عاتبا فلا تفارقه حتى تسل سخيمته وما في نفسه واذا اصابه خير فاحمد
الله عليه وان ابتلي فاعضده وتمحل له قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اذى جاره
حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال ربح
جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه قال ابو عبد الله عليه السلام ما من
مؤمن يخذل اخاه وهو يقدر على نصرته الا خذله الله في الدنيا والآخرة وقال عليه السلام من روى
على اخيه المؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروته ليسقط من اعين الناس اخرجه الله تعالى من
ولايته الى ولاية الشيطان وقال عليه السلام من كف اذاه عن جاره اقاله الله عثرته يوم القيمة
ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكا محبورا ومن اعتق نسمة مؤمنة بنى له بيتا في الجنة وقال
عليه السلام لبعض اصحابه من غضب عليك من اخوانك ثلث مرات فلم يقل فيك شيئا شرا فاتخذه
لنفسك صديقا وقال عليه السلام لا تثق باخيك كل الثقة فان صرعة الاسترسال
لن تستقال وقال عليه السلام لبعض اصحابه لا تطلع صديقك من سرك الا على ما لو اطلع عليه عدوك
لم يضرك فان الصديق قد يكون عدوا يوما ما وقال ابو عبد الله عبد الله عليه السلام
قال امير المؤمنين عليه السلام من لك يوما باخيك كله واي الرجال المهذب قال الباقر عليه

ايما مؤمن نجا الى مكروب فقضى حاجته قضى الله له ثلثة وسبعين حاجة اثنين وسبعين حاجة
في الآخرة وواحدة في الدنيا وان ادنى ما يكون في الدنيا ان يدفع عن نفسه وماله واهله وولده
وان ادنى ما يكون من الآخرة ان يفتح له ابواب الجنة فيقال له ادخل من ايها شئت قال ابن يزيد كذا
الينا الينا قال امير المؤمنين عليه السلام احسن الحسنات عيادة المريض وامرنا رسول الله عليه السلام
بعيادة المريض قال الصادق عليه السلام عودوا مرضاكم وسلوهم ان يدعوا لكم فان دعاءهم
تعدل دعاء الملائكة قال الباقر عليه السلام ان فيما ناجى موسى ربه قال يا رب ما لمن عاد مريضا
قال وكل الله به ملكا يعوده في قبره الى يوم يحشر وقال رسول الله عليه السلام ما من ذنب
اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة
الرحم وقال عليه السلام من احب ان يوسع الله له في رزقه وينسأ له في اجله فليصل رحمه وقال
عليه السلام من ضمن لي واحدة ضمنت له اربعة يصل رحمه فيحبه اهله ويوسع عليه في رزقه ويزاد
في اجله ويدخله الله الجنة التي وعده وقال عليه السلام هل تدرون ما حق الجار ما تدرون
من حق الجار الا قليلا الا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لم يؤمن جاره بوائقه واذا استقرضه
ان يقرضه واذا اصابه خير هناه واذا اصابه شر عزاه لا يستطيل عليه في البناء يحجب عنه الريح الا
باذنه واذا اشترى فاكهة فليهد له فان لم يهد له فليدخلها سرا ولا يعطي صبيانه منها شيئا
يغايظون صبيانه ثم قال رسول الله عليه السلام الجيران ثلثة فمنهم من له ثلث حقوق حق يغايلون
الاسلام وحق الجوار وحق القرابة ومنهم من له حقان حق الاسلام وحق الجوار ومنهم من له
حق واحد الكافر له حق الجوار وقال الصادق عليه السلام ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره جائع الى جنبه
قال الشاعر اخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل فلا يغررك خلة من تواخي
فما لك عند نائبة خليل وكل اخ يقول انا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول سوى خل له

حسب ودين فذاك الذي ابغيه وهو المعول اخي اصافي من الاخوان كل موافق صبور على ما نابه عند
الحقائق وكل صديق ليس في الله وده فاني في وده غير واثق اتوعدني ثم تعتب انني صديق
ان الراي منك لعازب وليس اخي من ودني بلسانه ولكن اخي من ودني في المغايب مجلس في
فضل الذكر والذاكرين والمكثرين قال الله تعالى في سورة البقرة فاذكروني اذكركم واشكروا
لي ولا تكفرون وفي سورة الاحزاب يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفيها
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وفي سورة الغاشية فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر قال
الفرزدق قال الله اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان اذكروني بالاسلام اذكركم بالاكرام المفسرون
اذكروني بالتوبة اذكركم بالمحبة اذكروني بالمعذرة اذكركم بالمغفرة اذكروني بالسؤال اذكركم
بالنوال اذكروني بالدعاء اذكركم بالعطاء اذكروني بالاستغفار اذكركم بالاغتفار اذكروني
بلا غفلة اذكركم بلا مهلة قال رسول الله عليه السلام يا علي سيد الاعمال ثلث خصال
انصافك من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله تعالى على كل حال وروي عن بعض الصادقين
عليهم السلام انه قال الذكر مقسوم على سبعة اعضاء اللسان والروح والنفس والعقل
والمعرفة والسر والقلب وكل واحد يحتاج الى الاستقامة واستقامة اللسان صدق الاقرار
واستقامة الروح صدق الاستغفار واستقامة القلب صدق الاعتذار واستقامة العقل صدق الاحتضار واستقامة النفس
صدق الاعتبار واستقامة المعرفة صدق الافتخار واستقامة السر السرور بعالم الاسرار
وذكر اللسان الحمد والثناء وذكر النفس الجهد والعناء وذكر الروح الخوف والرجاء وذكر
القلب الصدق والصفاء وذكر العقل التعظيم والحياء وذكر المعرفة التسليم والرضا وذكر
السر الرؤية واللقاء قال امير المؤمنين عليه السلام جمع الخير كله في ثلث خصال النظر والسكوت
والكلام فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة وكل كلام ليس فيه

ذكر فهو لغو فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس
شره قال موسى عليه السلام الهي فما جزاء من ذكرك بلسانه وقلبه قال يا موسى اظله يوم القيمة
بظل عرشي واجعله في كنفي قال رسول الله عليه السلام رايت في المنام رجلا من امتي
قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله تعالى فنجاه من بينهم قال جابر قلت لابي جعفر عليه
السلام ان قوما اذا ذكروا شيئا من القرآن او حدثوا به صعق احدهم حتى يرى انه لو قطعت يداه
ورجلاه لم يشعر بذلك فقال سبحان الله ذلك من الشيطان ما بهذا امروا انما هو
اللين والرقة والدمعة والوجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ايما امرء مسلم جلس في
مصلاه الذي كان يصلي فيه الفجر يذكر الله حتى تطلع الشمس كان له من الاجر كحاج بيت الله و لحاج
غفر الله له قال رسول الله عليه السلام اذا وجدتم رياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض
الجنة يا رسول الله قال مجالس الذكر وقال عليه السلام ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم
منادي من السماء قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات وغفر لكم جميعا وما قعد عدة من اهل
الارض يذكرون الله الا قعد معهم عدة من الملائكة وقال عليه السلام ما جلس قوم يذكرون
الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم فيمن عنده قال
الشاعر ابلغ اخاك اخا الاحسان بي حسنا اني وان كنت لا القاه القاه وان طرفي
موصول برؤيته وان تباعد عن مثواي مثواه الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره
اذ لست انساه فكيف يرجى سواه مونس ابدا وكيف يحزن عبد وهو مولاه مجلس في ذكر الاوقات
وما يتعلق بها قال الله تعالى في سورة التوبة ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في
كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم واعلم ان الله تعالى خلق الدنيا و
خلق المكان والزمان فجعل الزمان ذات ادوار وفصول فمنها العام ومنها الشهر واليوم

اللیلة والساعة ومنها الربیع والصیف والخریف والشتاء قال الله عز وجل ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم یعنی ذی القعدة وذی الحجة والمحرم ورجب ثلثة سرد وواحد فرد وقال الله تعالی
ذلک الدین القیم ای الحساب المستقیم فلا تظلموا فیهن انفسکم یعنی فی الاشهر الحرم وسمیت هذه
الاشهر الاربعة حرما لعظم حرمتها وتحریم القتال فیها قال ابو جعفر علیه السلم ایام الله ثلثة یوم
یقوم القائم ویوم الکرة ویوم القیمة قال رسول الله صلی الله علیه واله یوم
الجمعة یوم عبادة فتعبدوا الله فیه ویوم السبت لال محمد علیهم السلم ویوم الاحد لشیعتهم و
یوم الاثنین یوم بنی امیة ویوم الثلثا یوم لین ویوم الاربعا لبنی العباس ویوم الخمیس
یوم مبارک بورک لامتی فی بکورها فیه قال ابو عبد الله من کان مسافرا فلیسافر
یوم السبت فلو ان حجرا زال عن جبل فی یوم السبت لرده الله الی مکانه ومن تعذرت علیه الحوایج
فلیلتمس طلبها یوم الثلثا فانه الیوم الذی الان الله تعالی فیه الحدید لداود علیه السلم
وقال ابو عبد الله علیه السلم السبت لنا والاحد لشیعتنا والاثنین لاعدائنا والثلثا
لبنی امیة والاربعا یوم شرب الدواء والخمیس تقضی فیه الحوایج والجمعة للتنظیف والتطیب و
هو عید المسلمین وهو افضل من الفطر والاضحی ویوم الجمعة وکان غدیر افضل الاعیاد وهو ثامن
عشر من ذی الحجة وکان یوم الجمعة ویخرج قائمنا اهل البیت یوم الجمعة وتقوم القیمة
یوم الجمعة وما من عمل افضل یوم الجمعة من الصلوة علی النبی علیه السلم وروی الصقر بن ابی
دلف فی خبر طویل قال قلت لابی الحسن العسکری علیه السلم یا سیدی حدیث یروی عن النبی علیه السلم
لا اعرف معناه قال وما هو قال قلت قوله لا تعادوا الایام فتعادیکم ما معناه فقال نعم الایام
ما قامت السموات والارض فالسبت اسم رسول الله علیه السلم والاحد کنایة عن امیر المومنین علیه السلم

والاثنین

والاثنین الحسن والحسین علیهما السلام والثلثا علی بن الحسین ومحمد بن علی وجعفر بن
محمد والاربعا موسی بن جعفر وعلی بن موسی ومحمد بن علی وانا والخمیس ابنی الحسن بن علی والجمعة
ابن ابنی والیه یجتمع عصابة الحق وهو الذی یملاها قسطا وعدلا کما ملئت جورا وظلما فهذا معنی
الایام فلا تعادوهم فی الدنیا فیعادوکم فی الاخرة قال ابو عبد الله علیه السلم فی قول
الله تعالی ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات والارض
قال المحرم وصفر وشهر ربیع الاول وربیع الاخر وجمادی الاولی وجمادی الاخر ورجب وشعبان
ورمضان وشوال وذو القعدة وذو الحجة منها اربعة حرم عشرون من ذی الحجة والمحرم وصفر
وشهر ربیع الاول وعشر من ربیع الاخر قال علیه السلم ساعات اللیل اثنی عشرة وساعات
النهار اثنا عشرة وافضل ساعات اللیل والنهار اوقات الصلوات ثم قال
علیه السلم انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء وهبت الریاح ونظر الله تعالی الی خلقه وانی
لاحب ان یصعد لی عند ذلک عمل صالح ثم قال علیه السلم علیکم بالدعاء فی ادبار الصلوات
فانه مستجاب قال الصادق علیه السلم لیلة القدر اول السنة سئل ابو عبد الله
علیه السلم عن السنة کم یوم هی قال ثلثمائة وستون یوما منها ستة ایام خلق الله عز وجل
فیها الدنیا فطرحت من اصل السنة فصارت السنة ثلثمائة واربعة وخمسین قال
الصادق علیه السلم ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السموات
والارض فغرة الشهور شهر الله تعالی وهو شهر رمضان وقلب شهر رمضان لیلة القدر
ونزل القران فی اول لیلة من شهر رمضان واستقبل الشهر بالقران وقال امیر المومنین
علیه السلم ما من یوم یمر علی ابن ادم الا قال له ذلک الیوم یا ابن ادم انا یوم جدید وانا علیک شهید
فقل فی خیرا واعمل فی خیرا اشهد لک به یوم القیمة فانک لن ترانی بعده ابدا والعام اثنا عشر

شهرا المحرم وسمی بذلک لتحریم القتال فیه ثم صفر سمی بذلک لان مکة تصفر من الناس فی ذلک
الوقت ای تخلو وقیل یا صفر الید ثم شهر ربیع الاول وربیع الاخر سمیا بذلک لانبات الارض
والمراعی فیهما ثم جمادی الاولی وجمادی الاخرة سمیا بذلک لجمود المیاه فیهما ثم رجب سمی
بذلک لانهم کانوا یرجبونه ای یعظمونه والترجیب التعظیم وبالتخفیف لغة فیه قال الکمیت ولا غیرهم
ابغی لنفسی جنة ولا غیرهم ممن اجل وارجب ثم شعبان سمی بذلک لانه یتشعب فیه خیر کثیر
لشهر رمضان شهر رمضان سمی بذلک لانه رمضت فیه الفصال من الحر وقیل ایضا سمی
بذلک لانه یرمض الذنوب ای یحرقها ثم شوال سمی بذلک لشولان النوق باذنابها
عند اللقاح ثم ذو القعدة سمی بذلک لقعودهم عن القتال فیه ذو الحجة سمی بذلک لقضاء
حاجتهم فیه وسمی الشهر شهرا لشهرته والایام سبعة اولها یوم الاحد وذلک ان الله تعالی
خلق اول العدد الاحد فسماه احدا ثم ثانیا فسماه اثنین قال ابن عباس ان النبی
علیه السلم ولد یوم الاثنین ونبی یوم الاثنین ورفع الحجر الاسود یوم الاثنین وخرج من
مکة مهاجرا الی المدینة یوم الاثنین وقضی یوم الاثنین ثم ان الله تعالی خلق ثالثا فسماه الثلثا
ثم رابعا ثم خامسا فسماه الخمیس ثم الجمعة سمیت بذلک لان الله جمع فیها خلق ادم وقیل سمی
بذلک لان الله جمع خلق السموات والارض واخذ میثاقهم بولایة الائمة علیهم السلم ثم السبت
سمی بذلک لانقطاع الخلق فیه وذلک ان الله تعالی ابتدا خلق الاشیاء یوم الاحد وفرغ
منها فی اخر ساعة وخلق فی تلک الساعة ادم علیه السلم وهی الساعة التی تقوم فیها
الساعة قال الله تعالی فی سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام
وما مسنا من لغوب فی الیوم الذی فرغ الله عز وجل فیه من الخلق سبتا لانقطاع العمل
والسبت فی کلام العرب القطع قال رسول الله صلی الله علیه واله خلق الله الجنة یوم الخمیس وسماه

مونسا

مونسا وروی ان الیهود اتت النبی علیه السلم فسالته عن خلق السموات والارض فقال خلق
الله الارض یوم الاحد والاثنین وخلق الجبال وما فیهن یوم الثلثا وخلق یوم الاربعا الشجر
والماء والمداین والعمران والخراب وخلق یوم الخمیس السماء وخلق یوم الجمعة النجوم والشمس
والقمر والملائکة قالت الیهود ثم ماذا یا محمد قال ثم استوی علی العرش قالوا لقد اصبت لو تممت
قالوا ثم استراح فغضب النبی علیه السلم غضبا شدیدا فنزل ولقد خلقنا السموات والارض
وما بینهما فی ستة ایام وما مسنا من لغوب فاصبر علی ما یقولون وقیل ان فی کل ساعة
من ساعات اللیل والنهار یحبل ستمائة الف امراة وتضع ستمائة الف حامل ویموت ستمائة الف
مولود ویذل ستمائة الف عزیز ویعز ستمائة الف ذلیل وستمائة الف عتیق لله من النار
وقال امیر المومنین علیه السلم بقیة عمر المرء لا ثمن له یدرک بها ما فات ویحیی بها ما اماته
قال الشاعر عمر الفتی علی الدهر جلد ویلای الدهر ما یصلح یوما افسد الیوم
ویفسده غدا لقد عمرت حتی کل اهلی ثوای عندهم وسئمت عمری وحق لمن اتی مائتان عاما
علیه اربع من بعد عشر یمل من الثواء وصبح یوم یغادیه ولیل بعد یسر مجلس فی فضل رجب
قال الله تعالی فی سورة البقرة یسئلونک عن الشهر الحرام قتال فیه قل قتال فیه کبیر
اعلم ان الله تعالی سمی اربعة اشیاء فی کتابه حراما اولها مسجد مکة فقال فی سورة البقرة
ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام والثانی الکعبة فقال فی سورة
المایدة جعل الله الکعبة البیت الحرام قیاما للناس والثالث مکة فقال فی سورة النمل
انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذی حرمها وقال فی سورة المایدة
ولا تحلوا شعایر الله ولا الشهر الحرام ثم سمی رجب بانفراده علی التخصیص حراما فقال یسئلونک
عن الشهر الحرام قتال فیه ورجب کان افضل الاشهر من عهد نوح علیه السلم انه طور فیه

عدوهم

مجزاته بركوبه في السفينة مع من آمن به ونجاتهم وهلاك اعدائهم بالطوفان قال ابو عبد الله
عليه السلم ان نوحا عليه السلم ركب السفينة اول يوم من رجب فامر من معه ان يصوموا
ذلك اليوم وقال من صام ذلك تباعدت عنه النار مسيرة سنة ومن صام سبعة ايام
اغلقت عنه ابواب النيران ومن زاد زاده الله تعالى قال الباقر عليه السلم من صام من
رجب يوما واحدا من اوله او وسطه او اخره اوجب الله له الجنة وجعله معنا في درجاتنا
يوم القيمة ومن صام يومين من رجب قيل له استانف العمل فقد غفر لك ومن صام ثلثة
ايام من رجب قيل له قد غفر لك ما مضى وما بقي فاشفع لمن شئت من مذنبي اخوانك و
اهل معرفتك ومن صام سبعة ايام من رجب اغلقت عنه ابواب النيران السبعة
ومن صام ثمانية ايام من رجب فتحت له ابواب الجنة الثمانية فيدخلها من ايها شاء قال
الرضا عليه السلم من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله عز وجل وجبت له الجنة
ومن صام يوما في وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله عز وجل
من ملوك الجنة وشفعه في ابيه وامه وعمه وخاله وعمته وخالته ومعارفه وجيرانه و
ان كان فيهم مستوجبا للنار قال سالم دخلت على الصادق عليه السلم في رجب وقد بقيت منه
ايام فلما نظر الي قال لي يا سالم اهل صمت في هذا الشهر شيئا قلت لا والله يا بن رسول الله فقال لي
فقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه الا الله تعالى ان هذا شهر قد فضله الله وعظم حرمته
واوجب للصايمين فيه كرامته قال فقلت له يا بن رسول الله فان صمت مما بقي شيئا هل انا فايز
ببعض ثواب الصايمين فيه فقال يا سالم من صام يوما من اخر هذا الشهر كان ذلك
امانا له من شدة سكرات الموت وامانا له من هول المطلع وعذاب القبر ومن صام يومين من
اخر رجب هذا الشهر كان له بذلك جوازا على الصراط ومن صام ثلثة ايام من اخر هذا

الشهر

الشهر امن يوم الفزع الاكبر من اهواله وشدايده واعطي براة من النار قال رسول الله عليه
السلم الا ان رجب شهر الله الاصم وهو شهر عظيم وانما سمي الاصم لانه لا يقارنه شهر من
الشهور حرمة وفضلا عند الله تعالى كان اهل الجاهلية يعظمونه في جاهليتها فلما
جاء الاسلام لم يزدد الا تعظيما وفضلا الا ان رجب وشعبان شهراي وشهر رمضان
شهر امتي الا فمن صام من رجب يوما ايمانا واحتسابا استوجب رضوان الله الاكبر
واطفى صومه في ذلك غضب الله واغلق عنه بابا من ابواب النار ولو اعطي مثل الارض
ذهبا ما كان بافضل من صومه ولا يستكمل له اجره بشي من الدنيا دون الحسنات اذا اخلصه
لله وله اذا امسى عشر دعوات مستجابات ان دعا بشي في عاجل الدنيا اعطاه الله تعالى
والا ادخر له من الخير افضل ما دعا به داع من اوليائه واحبائه واصفيائه ومن صام من رجب
يومين لم يصف الواصفون من اهل السماء والارض ما له عند الله من الكرامة وكتب له من
الاجر مثل اجور عشرة من الصادقين في عمرهم بالغة اعمارهم ما بلغت ويشفع يوم القيمة
في مثل ما يشفعون فيه ويحشر معهم في زمرتهم حتى يدخل الجنة ويكون من رفقائهم ومن
صام من رجب ثلثة ايام جعل الله عز وجل بينه وبين النار خندقا او حجابا طوله مسيرة سبعين
عاما ويقول الله تعالى له عند افطاره لقد وجب حقك علي ووجبت لك محبتي وولايتي
اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن صام من رجب اربعة
ايام عوفي من البلايا كلها من الجنون والجذام والبرص وفتنة الدجال واجير من عذاب
القبر وكتب له مثل اجور اولي الالباب التوابين الاوابين واعطي كتابه بيمينه في اوائل العابدين
ومن صام من رجب خمسة ايام كان حقا على الله عز وجل ان يرضيه يوم القيمة وبعث يوم القيمة
ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له عدد رمل عالج حسنات وادخل الجنة بغير حساب وقيل

تمن على ربك ومن صام من رجب ستة ايام خرج من قبره ولوجهه نور يتلالا اشد
بياضا من نور الشمس واعطي سوى ذلك نورا يستضي به اهل الجمع يوم القيمة وبعث من الامنين
حتى يمر على الصراط بغير حساب ويعافى من عقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومن صام من رجب
سبعة ايام فان لجهنم سبعة ابواب يغلق الله بصوم كل يوم بابا من ابوابها وحرم الله عز وجل
جسده على النار ومن صام من رجب ثمانية ايام فان للجنة ثمانية ابواب يفتح الله عز وجل له
بصوم كل يوم بابا من ابوابها وقال له ادخل من اي ابواب شئت الجنان شئت ومن صام من رجب
تسعة ايام خرج من قبره وهو ينادي بلا اله الا الله ولا يصرف وجهه دون الجنة وخرج
من قبره ولوجهه نور يتلالا لاهل الجمع حتى يقولوا هذا نبي مصطفى وان ادنى ما يعطى ان
يدخل الجنة بغير حساب ومن صام من رجب عشرة ايام جعل الله عز وجل له جناحين اخضرين
منظومين بالدر والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف الى الجنان ويبدل الله سيئاته
حسنات وكتب من المقربين القوامين لله بالقسط وكانه عبد الله عز وجل الف عام قايما صايما
محتسبا ومن صام احد عشر يوما من رجب لم يواف يوم القيمة عبد افضل ثوابا منه الا من صام
مثله او زاد عليه ومن صام من رجب اثني عشر يوما كسي يوم القيمة حلتين خضراوين من سندس
واستبرق يحبر بهما ولو دليت حلة منهما الى الدنيا لاضاء ما بين شرقها وغربها ولصارت الدنيا
اطيب من ريح المسك ومن صام من رجب ثلثة عشر يوما وضعت له يوم القيمة مايدة من ياقوت اخضر في
ظل العرش قوايمها من در اوسع من الدنيا سبعين مرة عليها صحاف الدر والياقوت في كل صحفة
سبعون الف لون من الطعام لا يشبه اللون اللون ولا الريح الريح فياكل منها والناس في
شدة شديدة وكرب عظيمة ومن صام من رجب اربعة عشر يوما اعطاه الله من الثواب ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من قصور الجنان التي بنيت بالدر والياقوت ومن صام من رجب

خمسة

خمسة عشر يوما وقف يوم القيمة موقف الامنين فلا يمر به ملك مقرب ولا نبي ولا رسول
الا قال طوبى لك انت امن مقرب مشرف مغبوط محبور ساكن الجنان ومن صام من رجب ستة
عشر يوما كان في اوائل من يركب على دواب من نور يطير بهم في عرصة الجنان الى دار الرحمن
ومن صام سبعة عشر يوما من رجب وضع له يوم القيمة على الصراط سبعون مصباحا من نور
حتى يمر على الصراط بنور تلك المصابيح الى الجنان تشيعه الملائكة بالترحيب والتسليم ومن صام
من رجب تسعة عشر يوما بنى الله له قصرا من لؤلؤ رطب بحذا قصر ادم وابراهيم عليهما السلم
في جنة عدن فيسلم عليهما ويسلمان عليه تكرمة له وايجابا لحقه وكتب له بكل يوم يصوم
منها كصيام الف عام ومن صام من رجب عشرين يوما فكانما عبد الله عز وجل عشرين
الف عام ومن صام احدى وعشرين يوما من رجب شفع له يوم القيمة في مثل ربيعة ومضر كلهم من
اهل الخطايا والذنوب ومن صام اثنين وعشرين يوما من رجب نادى مناد من اهل
السماء ابشر يا ولي الله من الله بالكرامة والعظمة ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن صام من رجب ثلثة
وعشرين يوما نودي من السماء طوبى لك يا عبد الله نصبت قليلا ونعمت طويلا طوبى لك
اذا كشف الغطاء وافضيت الى جسيم ثواب ربك الكريم وجاورت الخليل في دار السلام
ومن صام من رجب خمسة وعشرين يوما فاذا نزل به ملك الموت ترايا له في صورة شاب
عليه حلة من ديباج اخضر على فرس من افراس الجنان وبيده حرير اخضر ممسك بالمسك
الاذفر وبيده قدح من ذهب مملو من شراب الجنان فسقاه اياه عند خروج نفسه فيهون
به عليه سكرات الموت ثم ياخذ روحه في تلك الحريرة فتفوح منها رايحة يستنشقها اهل السموات
السبع فيظل في قبره ريان ويبعث من قبره ريان حتى يرد حوض النبي صلى الله عليه واله ومن

وليجابا

شباب

من رجب اربعة وعشرين يوما ... على الصراط ... ومن صام

صام من رجب خمسة وعشرين يوماً فانه اذا خرج من قبره تلقاه سبعون الف ملك بيد كل
ملك منهم لواء من در وياقوت ومعهم طرائف الحلي والحلل فيقولون يا ولي الله النجاة الى ربك فهو
من اول الناس دخولاً في جنات عدن مع المقربين الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز
العظيم ومن صام من رجب ستة وعشرين يوماً بنى الله له في ظل العرش مائة قصر من در وياقوت على
راس كل قصر خيمة حمراء من حرير الجنان يسكنها ناعماً والناس في الحساب ومن صام من رجب
سبعة وعشرين يوماً اوسع الله عليه القبر مسيرة اربع مائة عام وملأ جميع ذلك مسكاً وعنبراً ومن
صام من رجب ثمانية وعشرين يوماً جعل الله عز وجل بينه وبين النار سبعة خنادق
كل خندق ما بين السماء والارض مسيرة خمسمائة عام ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوماً
غفر الله له ولو كان عشاراً ولو كانت امراة فجرت بسبعين امراة بعد ما ارادت به وجه الله والخلاص
من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلثين يوماً نادى مناد من السماء يا عبد الله اما
ما مضى فقد غفر لك فاستانف العمل فيما بقي واعطاه الله عز وجل في الجنان كلها في كل جنة اربعين
الف مدينة من ذهب في كل مدينة اربعين الف الف قصر وفي كل قصر اربعين الف الف بيت في كل
بيت اربعون الف الف سرير في كل سرير اربعون الف الف مائدة على كل مائدة اربعون — من ذهب
الف الف قصعة من ذهب في كل قصعة اربعون الف الف لون من الطعام والشراب لكل طعام
شراب من ذلك لون على حدة وفي كل بيت اربعون الف الف سرير من ذهب طول كل سرير الفي — عليها
ذراع في الفي ذراع على كل سرير جارية من الحور عليها ثلثمائة الف ذوابة من نور يحمل
كل ذوابة منها الف الف وصيفة تغلفها بالمسك والعنبر الى ان توافيها صائم رجب هذا
لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فمن عجز عن صيام رجب لضعف او لعلة كانت به او امراة
غير طاهرة يصنع ماذا لينال ما وصفت قال يتصدق في كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسي

بيده

بيده انه اذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال ما وصفت واكثر انه لو اجتمع جميع الخلايق كلهم
من اهل السموات والارض على ان يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل
الصدقة — والدرجات قيل يا رسول الله فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ماذا لينال ما وصفت
قال يسبح الله عز وجل في كل يوم من رجب الى تمام ثلثين يوماً من رجب بهذا التسبيح مائة مرة
سبحان الاله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان الاعز الاكرم سبحان من لبس العز
وهو له اهل قال امير المؤمنين عليه السلم من صام يوماً من رجب في اوله او في وسطه او في
اخره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن احيا ليلة من ليالي رجب اعتقه الله من
النار وقبل شفاعته في سبعين الف رجل من المذنبين ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء
وجه الله اكرمه الله يوم القيمة في الجنة من الثواب ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر قال مالك بن انس الفقيه ما رات عيني افضل من جعفر بن محمد عليهما السلم زهداً
وفضلاً وعبادة وورعاً وكنت اقصده فيكرمني ويقبل علي فقلت له يوماً يا ابن رسول الله
اذا حدث صدق — ما ثواب من صام يوماً من رجب ايماناً واحتساباً فقال وكان والله اذا قال صدق حدثني ابي عن ابيه عن
جده قال قال رسول الله من صام يوماً من رجب ايماناً واحتساباً غفر الله له فقلت يا ابن رسول
الله فما ثواب من صام يوماً من شعبان قال حدثني ابي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من صام يوماً من شعبان ايماناً واحتساباً غفر الله له قال الصادق عليه السلم ان في الجنة
نهراً يقال له رجب اشد بياضاً من الثلج واحلى من العسل فمن صام يوماً من رجب سقاه الله
من ذلك النهر وقال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد من بطنان العرش اين الرجبيون
فيقوم اناس يضيء وجوههم لاهل الجمع على رؤسهم تيجان الملك مكللة بالدر والياقوت مع كل واحد
منهم الف ملك عن يمينه والف ملك عن يساره يقولون هنيئاً لك كرامة الله يا عبد الله فاتي

النداء من عند الله جل جلاله عبادي وامائي وعزتي وجلالي لاكرمن مثواكم ولاجزلن عطاياكم
ولاوتينكم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين انكم تطوعتم
بالصوم لي في شهر اعظمت حرمته واوجبت حقه ملائكتي ادخلوا عبادي وامائي الجنة قال
جعفر بن محمد عليهما السلم هذا لمن صام شيئاً من رجب ولو يوماً واحداً في اوله او في وسطه
او في اخره **مجلس في ذكر فضل شعبان** اعلم ان لهذا الشهر ثلث اسماء شعبان وسمي بذلك لانه
يتشعب فيه الخيرات لشهر رمضان وقيل لانه تتشعب فيه ارزاق المؤمنين وشهر الغفران لانه يغفر فيه
الذنوب وشهر الجيران يعني جيران شهر رمضان قال الصادق عليه السلم صيام شعبان ذخر
للعبد يوم القيمة وما من عبد يكثر الصيام في شعبان الا اصلح الله له امر معيشته وكفاه شر عدو
وان ادنى ما يكون لمن يصوم يوماً من شعبان ان تجب له الجنة قال الرضا عليه السلم من استغفر الله تبارك
وتعالى في شعبان سبعين مرة غفر له ذنوبه ولو كانت مثل عدد النجوم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله شعبان شهري وشهر رمضان شهر الله عز وجل فمن صام يوماً من شهري كنت شفيعه يوم القيمة
ومن صام يومين من شهري غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر من ذنبه ومن صام ثلثة
ايام من شهري قيل له استانف العمل ومن صام شهر رمضان فحفظ فرجه ولسانه وكف اذاه
عن الناس غفر الله له ذنوبه ما تقدم منها وما تاخر واعتقه من النار واحله دار القرار
وقبل شفاعته في عدد رمل عالج من مذنبي اهل التوحيد قال الرضا عليه السلم ليلة
النصف من شعبان هي ليلة يعتق الله عز وجل فيها الرقاب من النار ويغفر فيها الذنوب الكبار
فقيل له فهل فيها صلاة زيادة على ساير الليالي فقال ليس فيها شيء موظف ولكن ان احببت ان
تتطوع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه واكثر فيها من ذكر الله ومن
الاستغفار والدعاء فان ابي عليه السلم كان يقول الدعاء فيها مستجاب قيل له ان الناس يقولون

انها ليلة

انها ليلة الصكاك فقال عليه السلم تلك ليلة القدر في شهر رمضان قال رسول الله عليه السلم
شعبان شهري ورمضان شهر الله عز وجل فمن صام من شهري يوماً كنت شفيعه يوم القيمة ومن
صام شهر رمضان اعتق من النار قال الرضا عليه السلم من قال في كل يوم من شعبان سبعين مرة
استغفر الله واساله التوبة كتب الله له براءة من النار وجوازاً على الصراط واحله دار القرار
قال الصادق عليه السلم من تصدق بصدقة في شعبان رباها الله عز وجل له كما يربي
احدكم فصيله حتى يوافي يوم القيمة وقد صارت له مثل احد وقال من صام ثلثة ايام من شعبان
ووصلها بشهر رمضان كتب الله له صوم شهرين متتابعين وقال صوم شعبان وشهر رمضان
توبة من الله ولو من دم حرام قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تذاكر اصحابه
عنده فضائل شعبان فقال شهر شريف وهو شهري وحملة العرش تعظمه وتعرف حقه
وهو شهر يزاد فيه في ارزاق المؤمنين لشهر رمضان وتزين فيه الجنان وانما سمي شعبان لانه
محطوطة — يتشعب فيه ارزاق المؤمنين وهو شهر العمل فيه تضاعف الحسنة بسبعين والسيئة محطوطة والذنب
والحسنة مقبولة — مغفور والجبار جل جلاله يباهي فيه بعباده وينظر الى صوامه وقوامه فيباهي بهم حملة العرش
فقام علي بن ابي طالب عليه السلم فقال بابي انت وامي يا رسول الله صف لنا شيئاً من فضله
لتزداد رغبة في صيامه وقيامه ولنجتهد للجليل عز وجل فيه فقال النبي عليه السلم من صام اول
يوم من شعبان كتب الله له سبعين حسنة الحسنة تعدل عبادة سنة ومن صام يومين
من شعبان حط عنه السيئة الموبقة ومن صام ثلثة ايام من شعبان رفع له سبعون درجة
في الجنان من در وياقوت ومن صام اربعة ايام من شعبان لم يخرج من الدنيا ووسع عليه الرزق
ومن صام خمسة ايام من شعبان حبب الى العباد ومن صام ستة ايام من شعبان صرف
عنه سبعون لوناً من البلاء ومن صام سبعة من شعبان عصم من ابليس وجنوده دهره

وعزه ومن صام ثمانية ايام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتى يسقى من حياض القدس ومن صام
تسعة ايام من شعبان عطف عليه منكر ونكير عند ما يسئلانه ومن صام عشرة ايام من شعبان وسع
الله عليه قبره سبعين ذراعا ومن صام احد عشر يوما من شعبان ضرب على قبره احد عشر منارة
من نور ومن صام اثني عشر يوما من شعبان نادا رب العزة وعزتي لا احرقك بالنار ومن صام
زاره كل يوم في قبره سبعون الف ملك الى النفخ في الصور ومن صام ثلثة عشر يوما من شعبان
استغفرت له ملائكة سبع سموات ومن صام اربعة عشر يوما من شعبان الهمت الدواب و
السباع حتى الحيتان في البحور ان يستغفروا له ومن صام خمسة عشر يوما من شعبان ناداه
رب العزة وعزتي لا احرقك بالنار ومن صام ستة عشر يوما من شعبان اطفئ عنه سبعين
من النيران ومن صام سبعة عشر يوما من شعبان فتحت له ابواب الجنان كلها ومن صام
ومن صام تسعة عشر يوما من شعبان اعطى سبعون الف قصر من الجنان من در وياقوت ومن
صام عشرين يوما من شعبان زوج سبعون الف زوجة من الحور العين ومن صام احدى وعشرين
يوما من شعبان رحبت به الملائكة ومسحته باجنحتها ومن صام اثنين وعشرين يوما من شعبان
كسي سبعون الف حلة من سندس واستبرق ومن صام ثلثة وعشرين يوما من شعبان اتي
بدابة من نور عند خروجه من قبره فيركبها طيارا الى الجنة ومن صام اربعة وعشرين يوما
من شعبان شفع في سبعين الف من اهل التوحيد ومن صام خمسة وعشرين يوما
من شعبان اعطي براءة من النفاق ومن صام ستة وعشرين يوما من شعبان كتب الله له جوازا
على الصراط ومن صام سبعة وعشرين يوما من شعبان كتب الله له براءة من النار ومن صام
ثمانية وعشرين يوما من شعبان تهلل وجهه يوم القيمة ومن صام تسعة وعشرين يوما
من شعبان نال رضوان الله الاكبر ومن صام ثلثين يوما من شعبان ناداه جبرئيل من قدام

اغلقت عنه ابواب النيران كلها ومن صام ثمانية عشر يوما من شعبان

العرش

العرش يا هذا استأنف العمل عملا جديدا فقد غفر لك ما مضى وما تقدم من ذنوبك والجليل عز وجل
يقول لو كان ذنوبك عدد نجوم السماء وقطر الامطار وورق الاشجار وعدد الرمل والثرى
وايام الدنيا لغفرتها لك وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شعبان **مجلس في ذكر فضائل
مكة حرسها الله تعالى** قال الله تعالى والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد
الامين اعلم ان الله تعالى سمى البيت بعشرة اسماء سماها الكعبة وسماها البيت الحرام وسماها
قياما للناس وسماها العتيق فقال ثم محلها الى البيت العتيق وسماها مصلى فقال تعالى
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وسماها مثابة وامنا فقال واذ جعلنا البيت مثابة
للناس وامنا وسماها مباركا وهدى ومامنا فقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
مباركا وهدى للعالمين وسماها شعائر فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
قال رسول الله عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اختار من كل شيء اربعة من الملائكة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وملك الموت واختار من الانبياء اربعة للسيف ابراهيم وداود وموسى
وانا واختار من البيوتات اربعة فقال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران
على العالمين واختار من البلدان اربعة فقال والتين والزيتون وطور سينين و
هذا البلد الامين التين المدينة والزيتون البيت المقدس وطور سينين الكوفة و
هذا البلد الامين مكة واختار من النساء اربعا مريم واسية وخديجة وفاطمة واختار من
الحج اربعا الثج والعج والاحرام والطواف فاما الثج فالنحر والعج ضجيج الناس بالتلبية واختار
من الاشهر اربعة رجب وشوال وذو القعدة وذو الحجة واختار من الايام اربعة يوم الجمعة
ويوم التروية ويوم النحر ويوم عرفة وقيل ايضا اختار اربعة امة ابراهيم وامة موسى وامة عيسى
وامة محمد عليه السلم واختار من امة محمد اربعة اصناف العلماء والزهاد والابدال والغزاة و

والزهاد

فالنحر

من الايام

واختار من الصحابة اربعة سلمان واباذر ومقداد وعمار واختار من الليالي اربعة ليلة النصف
من شعبان وليلة القدر وليلتي العيدين واختار من الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر واختار من الانهار اربعة الفرات والنيل وسيحان وجيحان قال رسول
الله صلى الله عليه والمراد بعد انهار من الجنة فالفرات الماء في الدنيا والاخرة والنيل العسل و
سيحان الخمر وجيحان اللبن قال ابو عبد الله عليه السلم اسماء مكة ام القرى ومكة وبكة والبساسة
كانوا اذا ظلموا بستهم اي اخرجتهم واهلكوا ولم ترحم كانوا اذا الزموها رحموا قال رسول الله عليه السلم
الكلمات التي اختارهن الله لابراهيم حيث بنى البيت هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وسمي الكعبة كعبة لانها وسط الدنيا ومكة اشرف البلدان وافضل البقاع واول
ارض ظهر على وجه الماء قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
فلما خلق الله تعالى طينة مكة على وجه الماء دحاها بعدها منها الارضين وذلك
قوله عز وجل والارض بعد ذلك دحاها ومن اجل فضائلها انها حرم الله تعالى ومولد
خير الاولين والاخرين محمد نبينا عليه السلام ومنشاه ومبعثه واحب البلاد اليه قال
مقاتل بن سليمان ان النبي عليه السلم هاجر الى المدينة فلما نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف
الطريق الى مكة فاشتاق الى مكة وذكر مولده ومولد ابائه فاتاه جبرئيل عليه السلام فقال
اتشتاق الى بلادك ومولدك فقال نعم فقال جبرئيل فان الله عز وجل يقول ان الذي فرض
عليك القران لرادك الى معاد يعني لرادك الى مكة ظاهرا عليها قال رجل من بني زهرة رايت
رسول الله عليه السلم وهو على راحلته بالحزورة وهو يقول لمكة والله انك لخير ارض الله
واحب ارض الله الي ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وروي ان الطيور كلها لا تطير
فوق الكعبة تعظيما لها **مجلس في ذكر فضل المدينة وبيت المقدس والكوفة** قال الله تعالى

نفسوه

في سورة بني اسرائيل وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها الى قوله وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال ابن عباس ان رسول الله عليه السلم لما قدم المدينة
حسدته اليهود مقامه بالمدينة ونظاهر بها فقالوا باجمعهم لقد كرهنا قرب هذا الرجل فلا
نامن منه ان يهدم علينا ديننا فاجتمعوا عنده يوما فقالوا يا محمد انت نبي قال نعم قالوا
عند الله قال نعم فقالوا والله علمت ما هذه بارض الانبياء وان ارض الانبياء الشام كان بها
ابراهيم والانبياء بعده فان كنت نبيا فاتيت الشام فان الله سيمنعك بها من الروم ان كنت
نبيا وهي المقدسة وارض المحشر وان الانبياء لم يكونوا بهذا البلد قال فعسكر رسول الله
صلى الله عليه واله على راس ثلثة اميال من المدينة حتى يرتاد ويجتمع اليه الصحابة فنزل جبرئيل عليه السلم
فقال يا محمد ان الله يقول وان كادوا يعني اليهود ليستفزونك اي ليستخفونك من الارض يعني
ارض المدينة فيخرجوك منها الى الشام واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يعني بعدك الا
قليلا حتى يهلكوا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا يقول هكذا سنتي فيمن مضى ان اهلك
من عصى الرسول ولا اهلكهم ونبيهم بينهم ومعهم بين اظهرهم حتى يخرج من عندهم فاذا اخرج عذبوا
فرجع رسول الله عليه السلم الى المدينة ولم يلبث حتى قال رب ادخلني يعني المدينة مدخل صدق
واخرجني يعني الى مكة مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فاستجاب الله دعاءه وفتح
على يده مكة ونصره عليهم وذلك قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا قال امير
المؤمنين عليه السلم مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله والكوفة حرمي لا يريدها جبار يجور فيها
الا قصمه الله قال ابو عبد الله عليه السلم ان الدجال لم يبق منهل الا وطيه الا مكة والمدينة
فان على كل نقب من انقابها ملكا يحفظها من الطاعون والدجال وقال عليه السلم ما بين
الروضة في مسجد الرسول الى طرف الظلال وقال عليه السلم من مات في المدينة بعثه الله في

كان زهوقا

الاسين يوم القيمة قال رسول الله عليه السلام الصلاة في مسجدي تعدل الف في غيره الا المسجد
الحرام فانه افضل منه قال ابو عبد الله عليه السلام لا تدع اتيان المشاهد كلها مسجد قبا فانه المسجد
الذي اسس على التقوى من اول يوم ومشربة ام ابراهيم ومسجد الفضيخ وقبور الشهداء ومسجد
الاحزاب وهو مسجد الفتح قال وبلغنا ان النبي عليه السلام كان اذا اتى قبور الشهداء قال السلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار وليكن فيما تقول عند مسجد الفتح يا صريخ المستصرخين ويا مجيب دعوة المضطرين
اكشف غمي وهمي وكربي كما كشفت عن نبيك همه وغمه وكربه وكفيته هول عدوه في هذا
المكان وقال عليه السلام انما سمي مسجد الفضيخ بذلك لنخل يسمى الفضيخ فلذلك سمي مسجد الفضيخ
بيت المقدس قال الله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى
يعني بيت المقدس الذي باركنا حوله بالماء والثمار لنريه من اياتنا عجايبنا انه هو السميع العليم
البصير اعلم ان لبيت المقدس اسماء مذكورة في القران وهي المسجد الاقصى والربوة ذات قرار و
معين قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين
واكثر المفسرين على انها بيت المقدس وهو المشهور قال الصادق عليه السلام الربوة نجف الكوفة
والمعين الفرات والمكان القريب فقال تعالى واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يعني
صخرة بيت المقدس سماها مكانا قريبا لانها اقرب من ساير الارضين الى السماء بثمانية عشر ميلا
ويقوم ملك عليها وينادي يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يامركم
ان تجتمعن لفصل القضاء والارض المقدسة فقال تعالى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم يعني بيت المقدس والقرى التي حولها قال عبد الله بن سلام يا محمد اخبرني اين وسط
الدنيا قال بيت المقدس قال ولم ذلك قال لان فيها الحشر والنشر ومنه ارتفع العرش وغير
الصراط والميزان قال صدقت يا محمد فاخبرني اين خط موسى بن عمران قال موضع بيت المقدس

عجبا

نجف

قال من ابتدا بناء بيت المقدس قال داود وابنه بعده سليمان قال فاخبرني عن ادم من
اي الارض خلق قال خلق الله راسه قال خلقه ووجهه من موضع الكعبة وخلق بدنه من بيت
المقدس والجوان ومدينة الجنة وقال ايضا عليه السلام اربع مداين من الجنة مكة والمدينة
وبيت المقدس ومدينة بين سيحان وجيحان يقال لها المنصورة وهي حصينة محفوظة
بالملائكة والاربعة القصور الاسكندرية التي بناها ذو القرنين وعسقلان وملطية
ومسجد كوفة وهو قبة الاسلام والانهار من الجنة في الدنيا سيحان وجيحان والنيل
والفرات قال عبد الله بن سلام لرسول الله صلى الله عليه واله اخبرني عن موضع الباب
الذي فتح من السماء فنزلت منه الملائكة بالرحمة على بني اسرائيل اي موضع هو فقال مقابل الصخرة
التي ببيت المقدس ومعراج الانبياء فان بيت المقدس بقعة جمع الله فيها خيار خلقه
من الانبياء والاولياء والملائكة المقربين **الكوفة** قال الباقر عليه السلام الكوفة هي الكرة
الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والاوصياء الصادقين وفيها
مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه وفيها يظهر عدل الله وفيها يكون قائمه والقوام
من بعده وهي منازل النبيين والاوصياء والصالحين قال الصادق عليه السلام مكة حرم الله وحرم رسوله
وحرم علي بن ابي طالب عليهما السلام الصلاة فيها بمائة الف صلاة والدرهم فيها بمائة الف
درهم والمدينة حرم الله تعالى وحرم رسوله وحرم امير المؤمنين عليهما السلام الصلاة فيها
بعشرة الاف صلوة والدرهم فيها بعشرة الاف درهم والكوفة حرم الله تعالى وحرم رسوله
وحرم علي بن ابي طالب الصلاة فيها بالف صلاة قال امير المؤمنين عليه السلام النافلة في هذا
المسجد تعدل عمرة مع النبي صلى الله عليه واله والفريضة تعدل حجة مع النبي عليه السلام وقد صلى فيه
الف نبي والف وصي وقال الصادق عليه السلام ما من عبد صالح ولا نبي الا وقد صلى في مسجد

منه

كوفان حتى ان رسول الله عليه السلام لما اسري به قال له جبرئيل اتدري اين انت يا رسول
الله الساعة انت مقابل مسجد كوفان قال فاستاذن لي ربي حتى اتيه فاصلي ركعتين فاستاذن
الله عز وجل فاذن له وان ميمنته لروضة من رياض الجنة وان مؤخره وان وسطه
لروضة من رياض الجنة وان مؤخره لروضة من رياض الجنة وان الصلاة المكتوبة فيه
لتعدل بالف صلاة وان النافلة لتعدل بخمسمائة صلاة وان الجلوس فيه بغير تلاوة
ولا ذكر لعبادة ولو علم الناس ما فيه لاتوه ولو حبوا قال الباقر عليه السلام مسجد كوفان روضة
من رياض الجنة صلى فيه الف نبي وسبعون نبيا وميمنته رحمة وميسرته مكر وفيه
عصا موسى وشجرة يقطين وخاتم سليمان ومنه فار التنور ونجر السفينة وهي صرة بابل
ومجمع الانبياء عليهم السلام قال عبد الله بن طلحة النهدي دخلت على ابي عبد الله عليه السلام
فذكر حديثا ثم حدثنا قال مضيت معه يعني ابا عبد الله حتى انتهينا الى الغري قال فاتى
موضعا فصلى ثم قال لاسمعيل قم فصل عند راس ابيك الحسين قلنا اليس قد ذهب براسه الى الشام
قال بلى ولكن فلانا مولانا سرقه فجاء به ودفنه هاهنا قال الصادق عليه السلام احب لكل
مؤمن ان يتختم بخمسة خواتيم بالياقوت وهو افخرها وبالعقيق وهو اخلصها لله ولنا وبالفيروزج
وهو نزهة الناظر من المؤمنين والمؤمنات وهو يقوي البصر ويوسع الصدر ويزيد في قوة
القلب وبالحديد الصيني وما احب التختم به ولا اكره لبسه عند لقاء اهل الشر ليطفي شرهم
واحب اتخاذه فانه يشرد المردة من الجن وما يظهره الله بالدعوات البيض بالغريين قلت يا مولاي
وما فيه من الفضل قال من تختم به فنظر اليه كتب الله له بكل نظرة زورة اجرها اجر النبيين والصالحين
ولولا رحمة الله لشيعتنا لبلغ الفص منه ما لا يوجد بالثمن ولكن الله رخصه عليهم ليتختم به غنيهم
وفقيرهم **فصل في ذكر فضل كربلاء وفضل التربة** قال الصادق عليه السلام موضع قبر الحسين

بلاوة

الكوفة

من الفصل

عليه السلام من يوم دفن فيه روضة من رياض الجنة ومنه معراج يعرج فيه باعمال زواره الى السماء
فليس ملك في السماء ولا في الارض الا وهم يسالون الله ان ياذن لهم في زيارة قبر الحسين عليه السلام ففوج ينزل
وفوج يعرج قال عليه السلام قبر الحسين عشرون ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة
قال الباقر عليه السلام خلق الله كربلاء قبل ان يخلق الكعبة باربعة وعشرين الف عام و
قدسها وبارك عليها فما زالت قبل ان يخلق الله الخلق مقدسة في منازله ولا تزال كذلك
جعلها الله افضل الارض في الجنة وقال عليه السلام ان الصلاة المفروضة عنده تعدل حجة
والصلاة النافلة تعدل عمرة قال الصادق عليه السلام في طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من
كل داء وهو الدواء الاكبر وقال عليه السلام حنكوا اولادكم بتربة الحسين عليه السلام فانها امان وقال
عليه السلام يوخذ طين قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعا قال ابو الحسن موسى
عليه السلام لا تستغني شيعتنا عن اربعة خمرة يصلي عليها وخاتم يتختم به وسواك يستاك به وسبحة
من طين قبر ابي عبد الله الحسين عليه السلام فيها ثلث وثلثون حبة متى قلبها ذاكر الله كتب الله له بكل حبة
اربعون حسنة واذا قلبها ساهيا يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة **مجلس في ذكر
صفة خلق الانسان** قال الله تعالى في سورة المؤمنون ولقد خلقنا الانسان من سلالة
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة
تبعثون وقال تعالى في سورة حم هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة الى قوله ومنكم من
يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا وقال تعالى في سورة نوح وقد خلقكم اطوارا
وقال تعالى في سورة الانسان انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه
سميعا بصيرا وروي ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوما ثم تصير مضغة اربعين يوما
ثم تصير عظاما اربعين يوما ثم يكسى لحما وتصور ويلجها الروح في عشرين يوما فذلك ستة اشهر

من كل داء

علقة اربعين يوما

ثم تصير

قال الصادق عليه السلم جرى بين سلمان وبين رجل خصومة فقال له الرجل من انت يا سلمان قال اما
اولي واولك فنطفة قذرة واما اخري واخرك فجيفة منتنة فاذا كان يوم القيمة ووضع
الموازين فمن ثقل ميزانه فهو الكريم ومن خف ميزانه فهو اللئيم قال امير المومنين عليه السلم مسكين
ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل محفوظ العمل تولمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة
ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه قال رسول الله
صلى الله عليه واله ما من معمر يعمر في الاسلام اربعين سنة الا عوفي من انواع البلاء فان عمر خمسين سنة
لين عليه الحساب فان عمر ستين سنة رزقه الله الانابة الى ما يحب ويرضى فان عمر سبعين سنة
احبه الله واحبه اهل السماء فان عمر ثمانين سنة يقبل الله حسناته ومحى عنه سياته فان
عمر تسعين سنة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وسمي اسير الله في الارض وشفع لاهل بيته
قال الشاعر وكل عمر لا بد يوما وذي دينا يصير الى زواله ويبلى بعد جدته ويفنى
سوى الباقي المقدس ذي الجلال **مجلس في ذكر معرفة القلب** قال الله في سورة النساء
في صفة المنافقين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا لانه لو لم يكن لوجه الله لا يكون
الا قليلا وقال تعالى في سورة الكهف فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال ابن عباس معنى فمن كان يرجو لقاء الله فليعمل عملا صالحا
ولا يرائي بعبادته احدا وقال تعالى في سورة تنزيل النبيه فاعبد الله مخلصا له الدين
ولو كره الكافرون وقال ايضا وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة
ويؤتوا الزكوة قال رسول الله صلى الله عليه واله في الانسان مضغة اذا هي سلمت وصحت
سلم بها ساير الجسد فاذا سقمت سقم لها ساير الجسد وفسد وهي القلب قال رسول الله
عليه السلم ايا على ثلث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد واتيان باب السلطان وقال

على الرام

عليه السلم اربعة يفسدن القلب وينبتن النفاق في القلب كما ينبت الماء الشجر استماع اللهو والبذ
واتيان باب السلطان وطلب الصيد وقال عليه السلام اربع يميتن القلب الذنب على الذنب
وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن ومماراة الاحمق تقول ويقول ولا يرجع الى خير ابدا
ومجالسة الموتى فقيل له يا رسول الله وما مجالسة الموتى قال كل غني مترف وقال عليه السلم
من علامات الشقاء جمود العين وقسوة القلب وشدة الحرص في طلب الرزق والاصرار
على الذنب قال امير المومنين عليه السلم ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرايف
الحكمة وان القلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فليقتصر
بها على الفرايض قال الباقر عليه السلم ما شيء افسد للقلب من الخطيئة ان القلب ليواقع الخطيئة
فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله قال رسول الله عليه السلم ان المومن
اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منه وان
زاد زادت فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقال عليه السلم ان لكل حق حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الاخلاص حتى لا يحب
ان يحمد على شيء من عمل الله وقال عليه السلم اذا كان يوم القيمة نادى مناد يسمع اهل الجمع
اين الذين كانوا يعبدون الناس قوموا فخذوا اجوركم ممن عملتم له فاني لا اقبل عملا خالطه
شيء من الدنيا واهلها اعلم ان القلب اشرف الاعضاء لانه منبع العقل ومعدن العلم واين
يكون خزانة للمعرفة ومنظر للحق سبحانه فهو كالامير للبدن والرئيس الذي لصلاحه اثر
ولفساده ضرر كامل فاذا صلح صلح الجسد واذا فسد فسد الجسد كله كما روينا في الخبر ثم
هو مع شرفه وفضله محفوف بالافات والعيوب وكل ما كان اعز ومنافعه اوفر كانت
افاته واعداؤه اكثر وقيل القلوب خمسة قلب مشروح وهو قلب المومن وقلب مطروح وهو قلب

الكافر وقلب مذبوح وهو قلب المنافق وقلب مجروح وهو قلب العاصي وقلب مصنوع وهو قلب
التايب وقال بعض الحكماء قلب نقية في ثياب دنسة احب الي من قلب دنس في ثياب نقية وقيل
ارق الناس قلوبا اقلهم ذنوبا وقال رجل لو قيل لي اي شيء اعجب لقلت قلب امرئ عرف ربه
ثم عصاه وقيل اذا كانت الاخرة في القلب فان الدنيا تزحمها واذا كانت الدنيا في القلب لم تزحمها
الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة وقيل ان البدن اذا سقم لم ينجع فيه طعام ولا شراب
لا نوم ولا راحة وكذلك القلب اذا علقه حب الدنيا لم ينجع فيه المواعظ وقيل اكتم والحلص
يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل اذا اقبل العبد الى الله تعالى عز وجل اقبل الله تعالى بوجوه
بقلوب العباد اليه وقيل يا ابن ادم ما تستحيي تتكلم بكلام العاشقين وتسطو سطوة الجبارين
وتعمل عمل المنافقين وتتزين بلباس العابدين وتحبت اخبات المريدين وتلحظ لحظ
المغترين ما هذه خصال المخلصين فانظر في اي الخلق تكون يوم الدين قال وقال مرة اخرى
لنفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملين عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين هيهات ان للجنة
اقواما اخرين ولهم اعمال غير ما تعملين وروي ان الصادق عليه السلم كثيرا ما يقول
علم المحجة واضح لمريده وارى القلوب عن المحجة في عمى ولقد عجبت لهالك ونجاته موجودة ولقد
عجبت لمن نجى وما لي الا انوح على خطائي وقد بارزت جبار السماء قرات كتابه وعصيت فيه
لعظم مصيبتي ولشوم راي فكيف تخلصي ان قال ربي الى النيران سوقوا ذا المرائي فهذا كان يعصيني
جهارا ويزعم انه من اوليائي يصنع للعباد ولم يردني وكان يريد بالمعنى سوائي **مجلس في ذكر
محبة الله والحب في الله والبغض في الله** قال الله تعالى في سورة البقرة والذين امنوا اشد
حبا لله وقال في سورة ال عمران لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين ومن يفعل ذلك
فليس من الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية وفي سورة المائدة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى

تطمعين

اولياء

اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وفي سورة
التوبة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء وفي سورة المجادلة لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او
عشيرتهم وفي سورة الممتحنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية وقال تعالى
في المائدة يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الى
قوله فان حزب الله هم الغالبون وقال تعالى في سورة حم الزخرف الاخلاء يومئذ بعضهم
لبعض عدو الا المتقين وقال الصادق عليه السلم هل الدين الا الحب ان الله عز وجل يقول ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال عليه السلم ان الناس يعبدون الله على ثلثة اوجه فطبقة يعبدونه
رغبة في ثوابه فتلك عبادة الحرصاء وهو الطمع واخرون يعبدونه فرقا من النار فتلك عبادة
العبيد وهي الرهبة ولكني اعبده حبا له فتلك عبادة الكرام وهو الامن لقوله وهم من فزع يومئذ
امنون ولقوله عز وجل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم فمن احب الله
احبه الله عز وجل ومن احبه الله عز وجل كان من الامنين وقال عليه السلم ان امراة كانت من
الجن يقال لها عفرا تنتاب النبي صلى الله عليه واله فتسمع من كلامه فتاتي صالحي الجن فيسلمون على يديها
وانها فقدها النبي عليه السلم فسال عنها جبرئيل عليه السلم فقال زارت اختا لها تحبها في الله
فقال النبي عليه السلم طوبى للمتحابين في الله ان الله تبارك وتعالى خلق في الجنة عمودا من ياقوتة
حمراء عليه سبعون الف قصر في كل قصر سبعون الف غرفة خلقها الله عز وجل للمتحابين والمتزاورين
قال رسول الله عليه واله السلم لبعض اصحابه ذات يوم يا عبد الله احبب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في
الله فانه لا ينال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثر صلاته وصيامه حتى يكون
كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون

ووال في الله

وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا فقال له وكيف لي ان اعلم اني لي قد واليت وعاديت في الله عز وجل
فمن ولي الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه فاشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي
عليه السلام فقال اما ترى هذا فقال بلى قال ولي هذا ولي الله فواله وعدو هذا عدو الله فعاده
ووال ولي هذا ولو انه قاتل ابيك وولدك وعاد عدو هذا ولو انه ابوك وولدك قال
الصادق عليه السلام من جالس لنا عايبا او مدح لنا غاليا او واصل لنا قاطعا او قطع لنا
واصلا او والى لنا عدوا او عادى لنا وليا فقد كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم قال
علي عليه السلام ان للمرء المسلم ثلثة اخلاء فخليل يقول انا معك حيا وميتا وهو عمله وخليل يقول
له انا معك حتى تموت وهو ماله فاذا مات صار للورثة وخليل يقول انا معك الى باب قبرك ثم
اخليك ثم اخلوا وهو ولده قال رسول الله عليه السلام من احبنا كان معنا يوم القيمة ولو ان رجلا
احب حجرا لحشره الله معه قال الصادق عليه السلام ان من اوثق عرى الايمان ان تحب في الله وتبغض
في الله وتعطي في الله وتمنع في الله تعالى وقال عليه السلام من احب كافرا فقد ابغض الله ومن ابغض
كافرا فقد احب الله صديق عدو الله عدو الله عدو ولي الله قال رسول الله عليه السلام ثلث من كن فيه
وجد طعم الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه الا لله ومن
كان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله منه وقال عليه السلام والذي
نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا او لا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم وقال اذا الناس اظهروا العلم وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا
بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك واصمهم واعمى ابصارهم قال الشاعر
وتمثل الصادق عليه السلام بها تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا لعمرك في الفعال بديع لو كان حبك
صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي واتخذت جسمي لمن اراد

جلوسي اذا اتصلت نفس المحب بربه فان محالا ان يريد بديله اخر وفي يحب الله نفس ذليله
واي محب لا يكون ذليله اخر يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت من العشق شربت
بكاس الحب في المهد شربة حلاوتها حتى القيمة في حلقي اخر لتوا لا احموا ان تصحبه انما الاحمق كالثوب
الخلق اخر كلما رقعت منه جانبا حركته الريح وهنا فانخرق او كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع
زجاج يلتصق كحمار السوء ان اشبعته رمح الناس وان جاع نهق او غلام السوء ان جوعته
سرق الجار وان يشبع فسق مجلس في الحث على مخالفة النفس والهوى قال الله تعالى في
سورة آل عمران زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وقال تعالى في سورة يوسف
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وقال تعالى في سورة والنازعات واما من خاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من مقت نفسه دون مقت الناس آمنه الله من فزع يوم القيمة قال علي بن الحسين عليهما السلام
وحق نفسك عليك ان تستعملها بطاعة الله قال رسول الله عليه السلام عجبا لمن يحتمي من
الطعام مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار وقال علي بن الحسين عليهما السلام قال
الله تعالى اذا عصاني من خلقي من عرفني سلطت عليه من لا يعرفني قال رسول الله عليه السلام
قالت ام سليمن بن داود لسليمن بن داود يا بني اياك وكثرة النوم بالليل فان كثرة النوم بالليل
يدع الرجل فقيرا يوم القيمة قال رسول الله عليه السلام كثرة المزاح يذهب بماء الوجه وكثرة الضحك
يمحو الايمان وكثرة الكذب يذهب بالبهاء قيل لابي عبد الله عليه السلام بم يعرف الناجي قال من كان فعله
لقوله موافقا فهو ناج ومن لم يكن فعله لقوله موافقا فانما ذلك مستودع قال رسول الله عليه السلام
قال الله جل جلاله انا الله لا اله الا انا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فايما قوم اطاعوني جعلت قلوب
الملوك عليهم رحمة وايما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة الا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك

فالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة

وتوبوا الى الله لعطف بقلوبهم عليكم قال رسول الله عليه السلام ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه
مائة عام وانه لينظر الى ازواجه ولخوانه في الجنة قال الصادق عليه السلام من لم يكن له واعظ من قلبه
وزاجر من نفسه ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه قال امير المؤمنين ان رسول
الله صلوات الله عليهما بعث سرية فلما رجعوا قال مرحبا بقوم قضوا الجهاد الاصغر وبقي عليهم
الجهاد الاكبر قيل يا رسول الله وما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس ثم قال عليه السلام افضل الجهاد من
جاهد نفسه التي بين جنبيه قال رسول الله عليه السلام قال الله تعالى ايما عبد اطاعني لم اكله
الى غيري وايما عبد عصاني وكلته الى نفسه ثم لم ابال في اي واد هلك قال الصادق عليه السلام
ما احب الله عز وجل من عصاه قال ابو ليلى شيعنا الحسن بن علي عليهما السلام فلما ذهبنا نتصرف
قلنا له اوصنا قال اتقوا الله واياكم والطمع بصيطبعا قال امير المؤمنين عليه السلام ما جفت الدموع
الا لقسوة القلوب وما قست القلوب الا لكثرة الذنوب قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل ان كنت
لا تطيع خالقك فلا تأكل من رزقه وان كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه وان كنت
غير قانع بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه ولو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب ان
لا يعصى شكرا لنعمه العقل حسام قاطع قاتل هواك بعقلك قال الباقر عليه السلام ليس من سنة
اقل مطرا من سنة لكنه الله يضعه حيث يشاء ان الله اذا عمل قوم بالمعاصي صرف عنهم ما كان
قدر لهم من المطر في تلك السنة الى غيرهم الى الضياف والبحار والجبال وان الله ليعذب الجعل
في جحرها بحبس المطر عن الارض التي هي بمحلتها لخطايا من بحضرتها وقد جعل الله لها السبيل الى مسلك
الى محلة مسلك سوى محلة اهل المعاصي ثم قال ابو جعفر عليه السلام فاعتبروا يا اولي الابصار وجدنا
في كتاب علي قال رسول الله صلوات الله عليهما اذا ظهر الزنا كثر موت الفجاة واذا طففت المكيال
اخذهم الله بالسنين والنقص واذا منعوا الزكوة منعت الارض بركاتها من الزرع والثمار والمعادن

فان الطمع

معصيته

كلها واذا جاروا في الاحكام تعاونوا على الظلم كلها والعدوان واذا نقضوا العهود سلط الله عليهم
عدوهم واذا قطعوا الارحام جعلت الاموال في ايدي الاشرار واذا لم يامروا بمعروف ولم ينهوا
عن منكر ولم يتبعوا الاخيار من اهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فيدعوا عند ذلك خيارهم
فلا يستجاب لهم وقال عليه السلام ان في التورية مكتوبا يا موسى اني خلقتك واصطفيتك
وقويتك وامرتك بالمعروف ونهيتك عن المنكر ونهيتك عن معصيتي فان اطعتني اعنتك
على طاعتي وان عصيتني لم اعنك على معصيتي يا موسى ولي المنة عليك في طاعتك ولي الحجة
عليك في معصيتك لي قال رسول الله صلى الله عليه وآله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار
بالشهوات قال الله تعالى لداود عليه السلام حرام على كل قلب عالم يحب الشهوات ان اجعله اماما
للمتقين وقال النبي عليه السلام من غلب علمه هواه فذلك علم نافع ومن جعل شهوته تحت قدميه
فر الشيطان من ظله قال سيد العابدين عليه السلام تخرب ما يبقى وتعمر فانيا فلا ذا التوفور
ولا ذا انت عامر وهل لك ان وافاك حتفك بغتة ولم تكتسب خيرا لدى الله عاذر اترضى بان تفنى
الحيوة وتنقضي ودينك منقوص ومالك وافر مجلس في ذكر فضل الصبر قال الله تعالى في سورة
البقرة ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين
الى قوله اولئك هم المهتدون وقال تعالى في سورة آل عمران والله يحب الصابرين وقال تعالى
في سورة الانفال واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين
وقال تعالى في سورة تنزيل انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال الصادق عليه السلام
اصبر على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه قال الائمة عليهم السلام
لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلث خصال سنة من ربه وسنة من نبيه وسنة من وليه فالسنة
من ربه فكتمانه سر قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول واما السنة

من رسول الله فمداراة الناس فان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وآله بمداراة الناس فقال
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين واما السنة من وليه فالصبر في البأساء والضراء
فان الله عز وجل يقول والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس قال الباقر عليه السلم
ان الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبر عشرة رجال فاذا هاجت زادت قوة عشرة رجال اخرى وروى
انه توفى ابن لعثمان بن مظعون فاشتد حزنه عليه حتى اتخذ من داره مسجدا يتعبد فيه فبلغ ذلك رسول
الله عليه السلم فقال يا عثمان ان الله تبارك وتعالى لم يكتب علينا الرهبانية انما رهبانية امتي
الجهاد في سبيل الله يا عثمن ابن مظعون للجنة ثمانية ابواب وللنار سبعة ابواب افما يسرك
ان لا تاتي بابا منها الا وجدت ابنك الى جنبك اخذ بحجزتك يشفع لك الى ربك قال بلى فقال
المسلمون ولنا يا رسول الله لنا فرطنا ما لعثمان قال نعم لمن صبر منكم واحتسب قال موسى
عليه السلم الهي فما جزاء من صبر على اذى الناس وشتمهم فيك قال اعينه على اهوال يوم القيمة قال
امير المؤمنين عليه السلم الصبر شجاعة والجزاة الصبر صبران صبر على ما يكرهه وصبر على ما يحب
والصبر من الايمان كالراس من الجسد ولا خير في جسد لا راس معه ولا في ايمان لا صبر معه قال
عليه السلم خمسة لو رحلتم فيهن ما قدرتم على مثلهن لا يخاف عبد الا ذنبه ولا يرجو الا ربه
ولا يستحي الجاهل اذا سئل عما لا يعلم ان يتعلم والصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان
لمن لا صبر له قال النبي عليه السلم ان الله تعالى ليكتب للعبد الدرجة العلية في الجنة فلا يبلغها
عمله فلا يزال يتعهده بالبلاء حتى يبلغها وقال اذا اصبتم بمصيبة فاذكروا مصيبتي فانها
اعظم المصائب وقال ان اعظم الجزاء مع اعظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى
فله الرضا ومن سخط فله السخط وقال ايضا عليه السلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من
العمل ما يكفرها ابتلاه الله بالحزن ليكفرها وقيل طفئ مصباح رسول الله صلى الله عليه وآله ذات

ليلة

ليلة فقال انا لله وانا اليه راجعون فقيل يا نبي الله مصيبة فقال نعم كل شيء يوذي المومن فهو
له مصيبة وله اجر المصيبة وقيل عزى امير المؤمنين عليه السلم الاشعث ابن قيس على ابنه
ان تحزن فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي خلف من ابنك وان صبرت جرى عليك
القدر وانت ماجور وان جزعت جرى عليك القدر وانت ماثوم قال الشاعر
مفتاح باب الفرج الصبر وكل عسر معه يسر والدهر لا يبقى على حالة والامر ياتي بعده امر اخس
اصبر لها بالمثل فهكذا مضت الدهور فرحا وحزنا مرة لا الحزن دام ولا السرور مجلس في
ذكر النصيحة والحسد قال الله تعالى في سورة النساء ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
قال ابو عبد الله عليه السلم لما هبط نوح عليه السلم من السفينة اتاه ابليس فقال ما في الارض
رجل اعظم منة على منك دعوت الله على هولاء الفساق فارحتني منهم الا اعلمك خصلتين
اياك والحسد هو الذي عمل بي واياك والحرص هو الذي فعل بادم قال ابو عبد الله عليه السلم
لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن ولا يكون المومن جبانا ولا حريصا ولا شحيحا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا علي انهاك عن ثلث خصال عظام الحسد والحرص والكذب وقال صلى الله عليه
وآله من يضمن لي خمسا اضمن له الجنة النصيحة لله عز وجل والنصيحة لرسوله والنصيحة لكتاب
الله ولائمة المسلمين والمومنين والنصيحة لدين الله والنصيحة لجماعة المسلمين وقال عليه السلم
اقل الناس راحة الحسود وقال عليه السلم ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة ان الدين النصيحة قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين والمومنين وعامتهم وقال
عليه السلام الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال عليه السلم لا تظهر الشماتة لاخيك
فيرحمه الله ويبتليك واوحى الله تعالى الى سليمان بن داود عليهما السلم اني موصيك بسبعة اشياء
لا تحسدن احدا من عبادي ولا تغتابن صالح عبادي قال يا رب حسبي هذين ورأى موسى

عليه السلم رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسال عنه فقال كان لا يحسد الناس على ما اتيهم الله من
فضله وقيل لا راحة لحسود والحاسد طويل الحسرات وقال بعض الحكماء ان الحسد يضعف اليقين
ويكثر الهم ويسهر الليل قال الشاعر الا قل لمن كان لي حاسدا اتدري على من اسأت الادب
اسأت على الله في فعله اذا انت لم ترض لي ما وهب جزاؤك منه الزيادات لي وان لا تنال الذي
تطلب لاخر تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فاعيش من
خلاف بضاير ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تجهز لاخرى
مثلها فكان قد لاخر اذا ما الموت حل بدار قوم فاقام اناخ باخرينا فقل للشامتين افيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا مجلس في ذكر التوكل قال الله تعالى في سورة المائدة وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى في سورة يونس وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا
ان كنتم مؤمنين وقال تعالى في سورة يوسف وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا
من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون وقال
تعالى في سورة ابرهيم قالت لهم رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان الا باذن الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما لنا ان لا نتوكل على الله وقد
هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال تعالى في سورة الفرقان
وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال تعالى في سورة الطلاق ومن يتوكل على الله فهو حسبه سال
الجهم الرضا عليه السلم فقال له جعلت فداك ما حد التوكل فقال ان لا تخاف مع الله احدا قال رسول
الله صلى الله عليه وآله من احب ان يكون اتقى الناس فليتوكل على الله قال الباقر عليه السلم
من توكل على الله لا يغلب ومن اعتصم بالله لا يهزم قال النبي عليه وآله السلم يقول الله عز وجل ما من
مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات والارض من دونه فان سالني

لم يعط

لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي دون خلقي الا ضمنت السموات والارض رزقه
فان سالني اعطيته وان دعاني اجبته وان استغفرني غفرت له وقال الصادق عليه السلم من انقطع الى الله
كفاه الله كل مؤنته ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله اليها وقال عليه السلم
من سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن سره ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن سره ان يكون
اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق مما في يده وقيل حقيقة التوكل الثقة بالله وقيل التوكل
ان علمت ان عملك لا يعمله غيرك وانت مشغول به وعلمت ان الموت ياتيك بغتة وانت تبادره
وعلمت ان يغنيك الله في كل حال وقيل هو الاعتصام وقيل هو التعلق بالله وقيل لو ان رجلا
توكل على الله بصدق النية لاحتاجت اليه الامراء فمن دونهم فكيف يحتاج هو ومولاه الغني
الحميد قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله بحكمته وجلاله جعل الروح والفرج في الرضا واليقين
وجعل الغم والحزن في الشك والسخط قال ابو ذر رضي الله عنه قتلني هم يوم لم ادركه
وقيل اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف تسأله الرضا عنك قال النابغة الذبياني في الجاهلية
ولست بحابس لغد طعاما حذار غد لكل غد طعام قال محمد بن حاتم للناس مال ولي مال
ما لهم اذا تحارس اهل المال احراس مالي الرضا بالذي اصبحت املكه وما لي الياس مما يملك الناس
وقال دعبل اسعى لاطلب رزقي وهو يطلبني والرزق اكثر لي مني له طلبا مجلس في
ذكر المال والولد قال الله تعالى في سورة الكهف المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات
الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال تعالى في سورة التغابن انما اموالكم واولادكم
فتنة والله عنده اجر عظيم قيل شكا رجل رجلا الى امير المومنين علي عليه السلم الحاجة فقال له اعلم ان كل شيء تصيبه
من الدنيا فوق قوتك فانما انت فيه خازن لغيرك قال امير المؤمنين عليه السلم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله السلم الدينار والدرهم اهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم قال رسول الله عليه السلم يهرم ابن ادم

معه ...

وتشيب منه اثنان الحرص على المال والحرص على العمر قال عيسى بن مريم عليه السلم الدنيا داء الدين و
العالم طبيب الدين فاذا رايتم الطبيب يجر الداء الى نفسه فاتهموه واعلموا انه غير ناصح لغيره قال
الصادق عليه السلم جاء رجل الى رسول الله عليه السلم وقد بلى ثوبه فحمل اليه اثنا عشر درهما فقال
عليه السلم يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي بها ثوبا البسه فقال علي فجئت الى السوق فاشتريت
قميصا باثني عشر درهما وجئت به الى رسول الله عليه السلم فنظر اليه فقال يا علي غير هذا احب
الي اترى صاحبه يقيلنا فقلت لا ادري قال فانظر فجئت الى صاحبه فقلت ان رسول
الله عليه السلم قد كره هذا يريد غيره فاقلنا فيه فرد على الدراهم وجئت بها الى رسول الله عليه السلم
فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصا فنظر الى جارية قاعدة على الطريق تبكي فقال لها رسول الله
عليه السلم ما شانك فقالت يا رسول الله ان اهلي اعطوني اربعة دراهم لاشتري لهم حاجة فضاعت
فلا اجسر ان ارجع اليهم فاعطاها رسول الله صلى الله عليه واله اربعة دراهم وقال لها
ارجعي الى اهلك ومضى رسول الله عليه السلم الى السوق فاشترى قميصا باربعة دراهم ولبسه و
حمد الله عز وجل وخرج فراى رجلا عريانا يقول من كساني كساه الله من ثياب الجنة فخلع رسول
الله عليه واله السلم قميصه الذي اشترى وكسا السائل ثم رجع عليه السلم الى السوق فاشترى
بالاربعة التي بقيت قميصا اخر فلبسه وحمد الله عز وجل ورجع الى منزله فاذا الجارية قاعدة على
الطريق تبكي فقال لها رسول الله عليه السلم ما لك لا تاتين اهلك قالت يا رسول الله اني قد ابطات
عليهم واخاف ان يضربوني فقال لها رسول الله عليه السلم مري بين يدي ودليني على اهلك
وجاء رسول الله عليه السلم حتى وقف على باب الدار ثم قال السلم عليكم يا اهل الدار فلم يجيبوه فاعاد
التسليم فلم يجيبوه فاعاد السلم فقالوا وعليك السلم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال
عليه السلم ما لكم تركتم اجابتي في اول السلام والثاني فقالوا يا رسول الله سمعنا سلامك فاحببنا

السلم

ان حسنه

ان تستكثر منه فقال رسول الله عليه السلم ان هذه الجارية قد ابطات عليكم فلا تواخذوها فقالوا
يا رسول الله هي حرة لممشاك فقال رسول الله عليه السلم الحمد لله ما رايت اثنى عشر درهما اعظم بركة من
هذه كسا الله بها عاريين واعتق بها نسمة قال علي بن الحسين عليهما السلم حق ولدك ان تعلم انه منك
ومضاف اليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وانك مسؤل عما وليته به من حسن الادب والدلالة على
ربه عز وجل والمعونة له على طاعته فاعمل في امره عمل من يعلم انه مثاب على الاحسان اليه معاقب
على الاساءة اليه قال الصادق عليه السلم ان عيسى بن مريم توجه في بعض حوائجه ومعه ثلثة نفر
من اصحابه فمر بلبنات من ذهب على ظهر الطريق فقال عليه السلم لاصحابه ان هذا يقتل الناس
ثم مضى فقال احدهم ان لي حاجة قال فانصرف ثم قال الاخر لي حاجة فانصرف ثم قال الاخر
لي حاجة قال فانصرف فوافوا عند الذهب ثلثهم فقال اثنان لواحد اشتر لنا طعاما فذهب
يشتري لهما طعاما فجعل فيه سما ليقتلهما كيلا يشاركاه في الذهب وقال الاثنان اذا جاء نا قتلناه
كيلا يشاركنا فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم تغديا فماتا فرجع اليهم عيسى عليه السلم وهم موتى
حوله فاحياهم عيسى باذن الله تعالى ثم قال الم اقل لكم ان هذا يقتل الناس قال ابن عباس
ان اول درهم ودينار ضربا في الارض نظر اليهما ابليس فلما عاينهما اخذهما فوضعهما على عينيه
ثم ضمهما الى صدره ثم صرخ صرخة ثم ضمهما الى صدره ثم قال انتما قرة عيني وثمرة فؤادي ما ابالي
من بني ادم اذا احبوكما ان لا يعبدوا وثنا حسبي من بني ادم ان يحبوكما قال بعض اصحاب رسول
الله صلى الله عليه واله يا رسول الله ما بالنا نجد باولادنا ما لا يجدون بنا قال لانهم منكم ولستم
منهم قال رسول الله عليه السلام مر عيسى بن مريم عليه السلم بقبر يعذب صاحبه ثم مر به
من قابل فاذا هو ليس يعذب فقال يا رب مررت بهذا القبر عام اول وكان صاحبه يعذب
ثم مررت به العام فاذا هو ليس يعذب فاوحى الله جل جلاله اليه يا روح الله انه ادرك له ولد صالح

فاصلح طريقا واوى يتيما فغفرت له بما عمل ابنه قال رسول الله عليه السلم من دخل السوق فاشترى
تحفة فحملها الى عياله كان كحامل صدقة الى قوم محاويج وليبدء بالاناث قبل الذكور فانه من فرح
ابنته فكانما اعتق رقبة من ولد اسمعيل عليه السلم ومن اقر بعين ابن فكانما بكى من خشية الله
ومن بكى من خشية الله ادخله الله جنات النعيم قال امير المؤمنين عليه السلم لا تجعلن اكثر شغلك باهلك وولدك و
فان يكن اهلك وولدك اولياء الله فان الله لا يضيع اولياءه وان يكونوا اعداء الله فما همك و
شغلك باعداء الله قال رسول الله عليه السلم فتنة امتي المال وقال عليه السلم اللهم من امن
بك وشهد اني رسولك فحبب اليه لقاءك وسهل عليه قضاءك واقلل ماله وقال عليه السلم لو كان لابن
ادم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملا جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب
وقال عليه السلم ايضا يهرم ابن ادم ويبقى منه اثنان الحرص والامل وقال عليه السلم
قلب الشيخ شاب على حب اثنين على جمع المال وطول الحيوة وقال عليه السلم ما ذئبان جايعان ارسلا
في غنم بافسد لها من حرص الرجل على المال والشرف وقال عليه السلم ان لكل امة فتنة وان فتنة
امتي المال وقال عليه السلم اذا مات ابن ادم قالت الملائكة بعضهم لبعض ما قدم ويقول بنو ادم
ما خلف وقال رجل من الانصار يا رسول الله ما لي لا احب الموت قال الك مال قال نعم يا رسول الله
قال قدم مالك فان قلب الرجل مع ماله ان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه
قال الشاعر لا خير في المال الكثير اذا ٭ لا يجود ووهابه ٭ ينفع احيانا باصحابه ٭ ما ينفع الخمر في ابريقه
قال اخر الا يا جامعا للمال حرصا ٭ على الدنيا الم تخف السؤال ٭ اتجمعها وتكسبها حراما وتتركها
لوارثها حلالا ٭ فيسعد من جمعت له وتشقى ٭ الا اتق بذلك المال مالا **مجلس في ذكر الزهد والتقوى**
قال الله تعالى في سورة البقرة واتقون يا اولي الالباب وقال تعالى فيها اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون وقال فيها وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا

ومن بكى من خشية الله

البيوت من ابوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى في سورة ال عمران يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته قال رسول الله صلى الله عليه واله في هذه الاية حق تقاته ان يطاع ولا يعصى
يذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وقال تعالى فيها يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى في سورة النساء قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
وقال تعالى في سورة المائدة وتعاونوا على البر والتقوى وقوله فيها انما يتقبل الله من المتقين
وقال تعالى في سورة القصص تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في
الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقال في سورة الحجرات ان اكرمكم عند الله اتقيكم
وقال تعالى في سورة النجم ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى وقال تعالى في سورة الطلاق ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال تعالى في سورة البقرة هدى للمتقين الذين
يؤمنون بالغيب وقال تعالى في سورة المائدة ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح
فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب
المحسنين وقال تعالى في سورة الحجر ان المتقين في جنات وعيون ادخلوها بسلام امنين
ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين
وقال تعالى في سورة الدخان ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين وقال تعالى
في سورة والذاريات ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتيهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وقال تعالى في سورة والطور ان المتقين في
جنات ونعيم فاكهين بما اتيهم ربهم ووقيهم ربهم عذاب الجحيم
وقال تعالى في سورة القمر ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال تعالى في
سورة والمرسلات ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم

ويقيمون الصلوة

نعملون انا كذلك نجزي المحسنين قال ابو جعفر عليه السلم ان الله عز وجل يقول بجلالي وجمالي
وبهائي وعلائي وارتفاعي لا يؤثر عبد هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه وهمه في آخرته
وكففت عنه ضيعته وضمنت السموات والارض رزقه وكنت له من وراء تجارة كل تاجر وروي
انه قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علمني شيئا اذا انا فعلته احبني الله من السماء واحبني
الناس من الارض فقال له ارغب فيما عند الله عز وجل يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس
وقال علي بن الحسين عليهما السلم الزهد عشرة اجزاء فاعلى درجات الزهد ادنى درجات الورع
واعلى درجات الورع ادنى درجات اليقين واعلى درجات اليقين ادنى درجات الرضا وان الزهد
في آية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال امير المؤمنين عليه السلام
لاهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث واداء الامانة والوفاء بالعهد وقلة الفخر
والبخل وصلة الارحام ورحمة الضعفاء وقلة مواتاة النساء وبذل المعروف وحسن الخلق وسعة الحلم
واتباع العلم فيما يقرب الى الله تعالى طوبى لهم وحسن ماب وطوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول
الله عليه السلم فليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به
ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها
حتى يبياض هرما الا ففي هذا فارغبوا ان المؤمن نفسه منه في شغل والناس منه في راحة اذا جن عليه
الليل فرش وجهه وسجد لله تعالى ذكره بمكارم بدنه ويناجي الذي خلقه في فكاك رقبته الا
فهكذا فكونوا قال رسول الله عليه السلام اعبد الناس من اقام الفرايض وازهد الناس من
اجتنب الحرام واتقى الناس من قال الحق فيما له وعليه واورع الناس من ترك المراء وان كان محقا
واشد الناس اجتهادا من ترك الذنوب واكرم الناس اتقاهم واعظم الناس قدرا من ترك ما لا يعنيه
واسعد الناس من خالط كرام الناس قال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الى نبي

من بني

من انبياء بني اسرائيل ان احببت ان تلقاني في حظيرة القدس فكن في الدنيا وحيدا غريبا
مهموما محزونا مستوحشا من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في ارض القفار ويأكل من
رؤس الاشجار ويشرب من ماء العيون فاذا كان الليل اوى وحده ولم ياو مع الطيور
استانس بربه واستوحش من الطيور قال رسول الله عليه السلم الحسين بن علي عليهما السلم
اعمل بفرايض الله تكن اتقى الناس وارض بقسم الله تكن اغنى الناس وكف عن محارم الله تكن
اورع الناس واحسن مجاورة من جاورك تكن مؤمنا واحسن مصاحبة من صاحبك تكن
مسلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك
آخرها بالشح والامل قال امير المؤمنين عليه السلم ثبات الايمان الورع وزواله الطمع قال
قال الصادق عليه السلم ان المرء اذا كثرت ذنوبه ولم يجد ما يكفرها ابتلاه الله عز وجل بالحزن
في الدنيا ليكفرها فان فعل ذلك به والا عذبه في قبره ليلقاه الله عز وجل يوم يلقاه و
ليس شيء يشهد عليه بشيء من ذنوبه وقال رسول الله عليه السلم من عرف الله وعظمه منع فاه من
الكلام وبطنه من الحرام وعنا نفسه بالصيام والقيام قالوا بابائنا وامهاتنا يا رسول الله
هؤلاء اولياء الله قال ان اولياء الله سكتوا فكان سكوتهم فكرا وتكلموا فكان كلامهم ذكرا
ونظروا فكان نظرهم عبرة ونطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان مشيهم بين الناس بركة لولا
الآجال التي كتبت عليهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم خوفا من العذاب وشوقا الى
الثواب قال رسول الله عليه السلم من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله قال امير المؤمنين عليه السلم
في خطبة طويلة ايها الناس انما الناس ثلثة زاهد وراغب وصابر فاما الزاهد فلا يفرح
بشيء من الدنيا اتاه ولا يحزن على شيء منها فاته واما الصابر فيتمناها بقلبه فان ادرك
منها شيئا صرف عنها نفسه لما يعلم من سوء عاقبتها واما الراغب فلا يبالي من حلال اصابها

ام من حرام سئل الصادق عليه السلم عن الزهد في الدنيا قال الذي يترك حلالها مخافة حسابها
ويترك حرامها مخافة عذابه قال رسول الله عليه السلم استحيوا من الله تعالى حق الحياء قالوا و
ما نفعل يا رسول الله قال فان كنتم فاعلين فلا يبيتن احدكم الا واجله بين عينيه
فليحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى وليذكر القبر والبلى ومن اراد الآخرة فليترك
زينة الحيوة الدنيا قيل للصادق عليه السلم ما الزهد في الدنيا فقال قد حد الله ذلك
في كتابه فقال لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم قال امير المؤمنين عليه السلم
الزهد ثروة والورع جنة وافضل الزهد اخفاء الزهد الزهد يخلق الابدان ويجدد الآمال
ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب ولا كرم كالتقوى ولا تجارة
كالعمل الصالح ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام الزهد كله
بين كلمتين قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم فمن لم ياس على الماضي
ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه ايها الناس الزهادة قصر الامل والشكر عند
النعم والورع عند المحارم فان عزب ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم
شكركم فقد اعذر الله اليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة العذر واضحة قال رسول الله
عليه السلم كان من زهد يحيى بن زكريا عليهما السلم انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار
والرهبان عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل وشدوها
الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف
حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله مع الاحبار والرهبان فقالت له امه حتى ياتي نبي الله
واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلم اخبرته بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك
الى هذا وانما انت صبي صغير فقال يا ابه اما رايت من هو اصغر مني سنا قد ذاق الموت

قال

قال بلى ثم قال لامه انسجي لي مدرعة من شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه
ووضع البرنس على راسه فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت المدرعة الشعر لحمه فنظر
ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله عز وجل يا يحيى اتبكي مما قد نحل من جسمك وعزتي
وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج فبكى حتى اكلت
الدموع لحم خديه وبدا للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت عليه واقبل زكريا واجتمع
الاحبار والرهبان فاخبروه بذهاب لحم خديه فقال ما شعرت بذلك فقال زكريا يا بني
ما يدعوك الى هذا انما سالت ربي ان يهبك لي لتقر بك عيني قال انت امرتني بذلك يا
ابه قال ومتى ذلك يا بني قال الست القايل ان بين الجنة والنار لعقبة لا يجوزها الا
البكاؤون من خشية الله قال بلى فجد واجتهد فشانك غير شاني فقام يحيى فنفض مدرعته
فاخذته امه فقالت اتاذن لي يا بني ان اتخذ لك قطعتي لبود تواريان اضراسك و
تنشفان دموعك فقال لها شانك فاتخذت له قطعتي لبود تواريان اضراسه وتنشفان
دموعه حتى ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر الدموع من
بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال اللهم ان هذا
ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عليه السلام اذا اراد ان يعظ بني
اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فاذا راى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس ذات يوم يعظ بني اسرائيل
واقبل يحيى قد لف راسه بعباه فجلس في غمار الناس والتفت زكريا يمينا وشمالا فلم ير
يحيى فانشا يقول حدثني حبيبي جبرئيل عليه السلم عن الله تبارك وتعالى ان في جهنم جبلا يقال
له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان لغضب الرحمن تبارك وتعالى في ذلك
الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك التوابيت صناديق من نار وثياب

الجبل

من نار وسلاسل من نار فرفع يحيى راسه فقال واغفلتاه من السكران ثم اقبل هائما على وجهه
وقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى اطلبي يحيى فاني قد تخوفت
ان لا نراه الا وقد ذاق الموت فقامت فخرجت في طلبه حتى مرت بفتيان من بني اسرائيل
فقالوا لها يا ام يحيى اين تريدين قالت اريد ان اطلب ولدي يحيى ذكرت النار بين يديه فهام
على وجهه فمضت ام يحيى والفتية معها حتى مرت براعي غنم فقالت له يا راعي هل رايت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذاك ولدي ذكر النار بين يديه
فهام على وجهه قال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء
رافعا بصره الى السماء يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي منك
فاقبلت امه فلما انه دنت منه واخذت براسه فوضعته بين ثدييها وهي تناشده بالله ان
ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت له ام يحيى هل لك ان تخلع مدرعة
الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانه الين ففعل وطبخ له عدس فاكل واستوفى فنام وذهب به النوم
فلم يقم لصلوته فنودي في منامه يا يحيى بن زكريا اردت دارا خيرا من داري وجوارا خيرا من جواري
فاستيقظ فقام فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فوعزتك لا استظل بظل سوى ظل بيت المقدس
وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد علمت انكما ستورداني المهالك فقدمت اليه المدرعة وتعلقت به فقال لها زكريا
يا ام يحيى دعيه فان ولدي قد كشف له عن قناع قلبه ولن ينتفع بالعيش فقام يحيى فلبس مدرعة
ووضع البرنس على راسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى كان من امره
ما كان قال وهب وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان ذا القرنين لما فرغ من عمل السد انطلق
على وجهه فبينا هو يسير وجنوده اذ مر على شيخ يصلي فوقف عليه بجنوده حتى انصرف من صلاته
فقال له ذو القرنين كيف لم يروعك ما حضرك من الجنود قال كنت اناجي من هو اكثر جنودا منك

واغلالا من نار هـ
ام يحيى
ادركت
امه

ولو:

واعز سلطانا واشد قوة ولو صرفت وجهي اليك لم ادرك حاجتي قبله فقال له ذو القرنين هل
لك ان تنطلق معي فاواسيك بنفسي واستعين بك على بعض اموري قال نعم ان ضمنت لي اربع خصال
نعيما لا يزول وصحة لا سقم فيها وشبابا لا هرم فيه وحياة لا موت فيها فقال له ذو القرنين واي مخلوق
يقدر على هذه الخصال فقال الشيخ فاني مع من يقدر عليها ويملكها واياك فبينا هو يسير اذ وقع الى
الامة العالمة من قوم موسى الذين يهدون بالحق وبه يعدلون فلما راهم قال لهم ايها القوم اخبروني
بخبركم فاني درت الارض شرقها وغربها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها ونورها وظلمتها
فلم الق مثلكم فاخبروني ما بال قبور موتاكم على ابواب بيوتكم قالوا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت
ولا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها ابواب قالوا ليس فينا لص ولا ظنين وليس فينا
الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لانا لا نتظالم قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نتكاثر
قال فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون قالوا من قبل انا متواسون متراحمون قال فما بالكم لا
تتنازعون ولا تختلفون قالوا من قبل الفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تستبون
ولا تقتتلون قالوا من قبل انا غلبنا طبايعنا بالعزم وسسنا انفسنا بالحلم قال فما بالكم كلمتكم
واحدة وطريقتكم مستقيمة قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا
قال فاخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل انا نقسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ
غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع قال فلم جعلكم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى الحق
ونحكم بالعدل قال فما بالكم لا تقحطون قالوا من قبل انا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا
تحزنون قالوا من قبل انا وطنا انفسنا على البلاء فعزينا انفسنا قال فما بالكم لا تصيبكم الافات
قالوا من قبل انا لا نتوكل على غير الله عز وجل ولا نستمطر بالانواء والنجوم قال فحدثوني ايها القوم
هكذا وجدتم اباءكم يفعلون قالوا وجدنا اباءنا يرحمون مسكينهم ويواسون فقيرهم ويعفون

عمن ظلمهم ويحسنون الى من اساء اليهم ويستغفرون لمسيئهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم
ويصدقون ولا يكذبون فاصلح الله بذلك امرهم فاقام عندهم ذو القرنين حتى قبض وكان له
خمسمائة عام قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم
وبادروا الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم قال النبي عليه السلام
لعلي ان الله زينك بزينة لم يزين الخلايق بزينة احب الى الله منها الزهد في الدنيا وجعل الدنيا
لا تنال منك شيئا وقال صلى الله عليه واله جماع التقوى في قوله ان الله يامر بالعدل والاحسان
وقال عليه السلام اتقوا الله فانه جماع الخير وقيل المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة
وقال النبي عليه السلام ان اخوف ما اتخوف على امتي الهوى وطول الامل فاما الهوى فيصد عن الحق واما
طول الامل فينسي الاخرة وقال عليه السلام اذا رايتم الرجل قد اعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه
فانه يلقى الحكمة وقال عليه السلام المؤمن بيته قصب وطعامه كسر وراسه شعث وثيابه خلق وقلبه
خاشع ولا يعدل بالسلامة شيئا وروي ان اسامة بن زيد اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر
فسمع رسول الله عليه السلام فقال الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل والذي
نفسي بيده ما طرفت عيناي الا ظننت ان شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي وظننت
اني خافضه حتى اقبض ولا تلقمت لقمة الا ظننت اني لا اسيغها انحصر بها من الموت ثم قال يا بني ادم
ان كنتم تعقلون فعدوا انفسكم من الموتى والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين
وروي ان صاحبا يقال له همام كان رجلا عابدا فقال يا امير المؤمنين صف لي المتقين حتى كاني انظر
اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
فلم يقنع همام بذلك القول حتى عزم عليه فقام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي عليه السلام ثم قال
اما بعد فان الله عز وجل خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا تضره معصية من

عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله
عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء
لولا الاجل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها منعمون
وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة واجسادهم نحيفة
وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها
لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالين لاجزاء القران يرتلونها ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا
مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في
اصول اذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم
يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف
بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما بالقوم مرض ويقول قد خولطوا ولقد
خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن
اعمالهم مشفقون اذا زكي احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي
اعلم مني بنفسي اللهم لا تواخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون
فمن علامة احدهم انك ترى له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في
علم وعلما في حلم وقصدا في غنى وخشوعا في عبادة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا

لهم
نفروا
تطلعت

في حلال ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الاعمال الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه
الشكر ويصبح وهمه الذكر يبيت حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما اصاب من الفضل و حذرا ويصبح فرحا
الرحمة ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا زلله خاشعا بعيدا كسله
قلبه قانعة نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه
الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في الذاكرين
لم يكتب من الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا
قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره
صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا ياثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه
لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت
بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته
وان بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة
اتعب نفسه لآخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بمكر وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت
نفسه فيها وقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا
تصنع المواعظ البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك انت يا امير المؤمنين قال ويحك يصنع
ان لكل اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على
لسانك قال الشاعر يريد المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما اراد يقول المرء فائدتي و
وتقوى الله افضل ما استفادا آخر افادتني القناعة كل عز وهل عز اعز من القناعة فصيرها
واي غنى

التقوى
لنفسك راس مال وصير بعدها التقوى بضاعة آخر ايها المتعب جهلا نفسه تطلب الدنيا
حريصا جاهدا لا لك الدنيا ولا انت لها فاجعل الهمين هما واحدا

فصل في ذكر الدنيا

قال الله تعالى في سورة يونس انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به
نبات الارض مما ياكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها
انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك
نفصل الآيات لقوم يتفكرون وقال تعالى في سورة الكهف واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على
كل شيء مقتدرا وقال تعالى في سورة الحديد اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون
حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل الراكب في ظل شجرة
في يوم صائف ثم راح وتركها وقال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في
اليم فلينظر بم ترجع قال امير المؤمنين عليه السلام والدنيا دار مني لها الفناء ولاهلها منها الجلاء
وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا عنها باحسن ما بحضرتكم من
الزاد ولا تسألوا فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ وقال عليه السلام الا ان الدنيا
دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه منها لها اخرجوا
منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه وانها عند ذوي العقول
كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص وزائدا حتى نقص وقال عليه السلام ان مثل الدنيا مثل الحية
لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما

ايقنت من فراقها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمان فيها
الى سرور اشخصته الى محذور وقال عليه السلام يا دنيا يا دنيا اليك عني ابي تعرضت ام الي تشوقت
لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة الزاد وطول السفر وعظيم المورد وقال عليه السلام الطريق وبعد
وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بالدنيا ثم تذمها انت المجترم عليها
ام هي المجترمة عليك متى استهوتك ام متى غرتك وقال عليه السلام حلاوة الدنيا مرارة الآخرة
ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة وقال عليه السلام الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله تعالى لم يرضها ثوابا
لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم فارتحلوا
قال الصادق عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة قال المسيح عليه السلام للحواريين انما الدنيا
قنطرة فاعبروها ولا تعمروها قال رسول الله صلى الله عليه وآله الرغبة في الدنيا تكثر
الهم والحزن والزهد في الدنيا تريح القلب والبدن قال الصادق عليه السلام من تعلق قلبه بالدنيا
تعلق منها بثلاث خصال هم لا يفنى وامل لا يدرك ورجاء لا ينال قال الباقر عليه السلام الدنيا
دول فما كان لك فيها اتاك على ضعفك وما كان منها عليك اتاك ولم تمتنع منه بقوة
ثم اتبع هذا الكلام بان قال من يئس مما فات اراح بدنه ومن قنع بما اوتي قرت عينه قال
الصادق عليه السلام ان كان الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان
الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان الخلف من الله
عز وجل فالبخل لماذا وان كانت العقوبة من الله عز وجل فالمعصية لماذا وان كان الشيطان
عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط حقا فالعجب لماذا وان كان كل شيء بقضاء وقدر
فالحزن لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة اليها لماذا قال رسول الله صلى الله

عليه وآله اغفل الناس من لم يتعظ بتغير الدنيا من حال الى حال واغنى الناس من لم يكن للحرص
اسيرا قال امير المؤمنين عليه السلام كانت الفقهاء والعلماء اذا كاتب بعضهم بعضا كتبوا ثلاث الحكماء
ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه كفاه الله همه من الدنيا ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله عز وجل اصلح الله له فيما بينه وبين الناس وقال
الصادق عليه السلام ان داود عليه السلام خرج ذات يوم يقرا الزبور وكان اذا قرا الزبور
لا يبقى جبل ولا حجر ولا طائر ولا سبع الا جاوبه فما زال يمر حتى انتهى الى جبل فاذا على ذلك الجبل
عابد يقال له حزقيل فلما سمع دوي الجبال واصوات السباع والطير علم انه داود عليه السلام فقال
داود يا حزقيل اتاذن لي ان اصعد اليك قال لا فبكى داود فاوحى الله جل جلاله اليه يا
حزقيل لا تعير داود وسلني العافية فقام حزقيل فاخذ بيد داود فرفعه اليه فقال داود يا حزقيل
هل هممت بخطيئة قط قال لا قال فهل دخلك العجب مما انت فيه من عبادة الله عز وجل قال لا قال
فهل ركنت الى الدنيا فاحببت ان تاخذ من شهوتها ولذتها قال ربما عرض بقلبي قال فما تصنع
اذا كان ذلك قال ادخل هذا الشعب فاعتبر بما فيه قال فدخل داود النبي عليه السلام فاذا سرير من
حديد عليه جمجمة بالية وعظام فانية فاذا لوح من حديد فيه كتابة فقراها داود عليه السلام
فاذا هي انا فلان ملكت الف سنة وبنيت الف مدينة وافتضضت الف بكر فكان آخر عمري
ان صار التراب فراشي والحجارة وسادتي والديدان والحيات جيراني فمن رآني
فلا يغتر بالدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس الا ان الدنيا دار فناء
والآخرة دار بقاء فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم
واخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل ان تخرج منها ابدانكم ففي الدنيا حييتم وللآخرة خلقتم حبستم
انما الدنيا كالسم ياكله من لا يعرفه ان العبد اذا مات قالت الملائكة ما قدم وقال الناس

ما اخر فقدموا فضلا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم فان المحروم من حرم الله خير ماله
والمغبوط من ثقل بالصدقات والخيرات موازينه واحسن في الجنة بها مهاده وطيب
على الصراط بها مسلكه قال الصادق عليه السلام عجبت لمن يبخل بالدنيا وهي مقبلة عليه او يبخل
بها وهي مدبرة عنه فلا الانفاق مع الاقبال يضره ولا البخل والامساك مع الادبار
ينفعه وروي ان رجلا كتب الى الحسين بن علي عليهما السلام يا سيدي اخبرني بخير الدنيا
والآخرة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم فانه من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله
امور الناس ومن طلب امور الناس بسخط الله وكله الله الى الناس والسلام وقال الحرث الاعور بينا
انا اسير مع امير المؤمنين عليه السلام في الحيرة اذا نحن بديراني يضرب بمثل الدنيا وخرابها
ويقول لا اله الا الله حقا حقا صدقا صدقا ان الدنيا قد غرتنا وشغلتنا واستهوتنا
واستغوتنا يا ابن الدنيا مهلا مهلا يا ابن الدنيا دقا دقا يا ابن الدنيا جمعا جمعا تفني الدنيا
قرنا قرنا ما من يوم يمضي عنا الا اوهن منا ركنا قد ضيعنا دارا تبقى واستوطنا دارا تفنى
لسنا ندري ما فرطنا فيها الا لو قد متنا قال الحرث يا امير المؤمنين النصارى يعلمون ذلك
قال لو علموا ذلك لما اتخذوا المسيح الها من دون الله قال ثم جئت الى الديراني فقلت له بحق
المسيح عليك لما ضربت بالناقوس على الجهة التي تضرب بها قال فاخذ يضرب وانا اقول حرفا
حرفا حتى بلغ الى موضع الا لو قد متنا فقال بحق نبيكم من اخبرك بهذا قلت هذا الذي كان
معي امس فقال وهل بينه وبين النبي من قرابة قلت هو ابن عمه قال بحق نبيكم اسمع هذا
من نبيكم قال قلت نعم فاسلم ثم قال لي والله اني وجدت في التورية انه يكون في آخر الانبياء
وهو يفسر ما يقول الناقوس وروي ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا قدم من سفر بدأ بفاطمة
عليها السلام فدخل عليها فاطال عندها المكث فخرج مرة في سفر وصنعت فاطمة عليها السلام

مسكتين

من ورق وقلادة وقرطين وسترا لباب البيت لقدوم ابيها وزوجها عليهما السلام فلما قدم رسول
الله عليه السلام دخل عليها فوقف اصحابه على الباب لا يدرون يقفون او ينصرفون لطول مكثه عندها
فخرج عليهم رسول الله عليه السلام وقد عرف الغضب في وجهه حتى جلس عند المنبر فظنت فاطمة عليها السلام
انه انما فعل ذلك لما راى من المسكتين والقلادة والستر فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها
ونزعت الستر فبعثت به الى رسول الله عليه السلام وقالت للرسول قل له تقرأ عليك السلام ابنتك وتقول
اجعل هذا في سبيل الله فلما اتاه قال فعلت فداها ابوها ثلث مرات ليست الدنيا من محمد
ولا من آل محمد فلو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير جناح بعوضة ما اسقى منها كافرا شربة
من ماء ثم قام فدخل عليها صلوات الله عليهما وروي انه لما مات اسمعيل بن جعفر و
فرغ من جنازته جلس الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وجلس قوم حوله وهو مطرق
ثم رفع راسه فقال ايها الناس ان هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا دار استواء على ان
الفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا ترد وانما يتفاضل الناس بحسن العزاء وصحة الفكر
فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدم ولدا كان هو المقدم دون الولد ثم تمثل بقول
ابي خراش الهذلي يرثي اخاه ولا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا امام جميل قيل للصادق
عليه السلام اي الخصال بالمرء اجمل قال وقار بلا مهابة وسماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع
الدنيا قال امير المؤمنين عليه السلام من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا
همته اشتدت حسرته عند فراقها ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ومن لم يبال ما رزئ
من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى
ومن كان في نقص فالموت خير له ان الدنيا خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت
انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها

الا فان طالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي يصير الباقي ان
ان الله تعالى خلق خلقا ضيق عليهم الدنيا نظرا لهم فزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار
السلام التي دعاهم اليها وصبروا على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله
من الكرامة وبذلوا انفسهم ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم
راض وعلموا ان الموت سبيل من مضى ومن بقي وتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة
ولبسوا الخشن وصبروا على القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله عز وجل
اولئك المصابيح واهل النعيم في الآخرة قال الرضا قال عيسى بن مريم عليهما السلام للحواريين يا
بني اسرائيل لا تاسوا على ما فاتكم من دنياكم اذا سلم دينكم كما لا ياسى اهل الدنيا على ما فاتهم من
دينهم اذا سلمت دنياهم قال ابو جعفر كان امير المؤمنين عليه السلام بالكوفة اذا صلى العشاء
الآخرة ينادي الناس ثلث مرات حتى يسمع اهل المسجد يا ايها الناس تجهزوا رحمكم الله فقد
نودي فيكم بالرحيل فما التعرج على الدنيا بعد نداء فيها بالرحيل تجهزوا رحمكم الله وانتقلوا بافضل
ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوى واعلموا ان طريقكم الى المعاد وممركم على الصراط والهول الاعظم
امامكم وعلى طريقكم عقبة كؤود ومنازل مهولة مخوفة ولا بد لكم من الممر عليها والوقوف
بها فاما برحمة من الله فنجاة من هولها وعظم خطرها وفظاعة منظرها وشدة مختبرها
واما بهلكة ليس لها بعد انجبار قال الصادق عليه السلام عاش نوح عليه السلام الفي سنة و
خمسمائة سنة منها ثمانمائة وخمسون قبل ان يبعث والف سنة الا خمسين عاما وهو
في قومه يدعوهم ومائتا سنة في عمل السفينة وخمسمائة بعد ما نزل من السفينة ونضب الماء
ومصر الامصار واسكن ولده البلدان ثم ان ملك الموت جاءه وقال له ما حاجتك يا ملك الموت
قال جئت لاقبض روحك فقال له لا تدعني ادخل من الشمس الى الظل قال نعم فتحول نوح عليه السلام

ثم قال يا ملك الموت فكان ما مر بي في الدنيا مثل تحولي من الشمس الى الظل فامض لما امرت به
قال فقبض روحه عليه السلام قال الصادق عليه السلام اذا اقبلت الدنيا على انسان اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه قال امير المؤمنين عليه السلام ما اصف دارا
اولها عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته
ومن ابصر اليها اعمته قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جل جلاله اوحى
الى الدنيا ان اتعبي من خدمك واخدمي من رفضك وان العبد اذا تخلى بسيده في جوف
الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور في قلبه فاذا قال يا رب يا رب ناداه
الجليل جل جلاله لبيك عبدي سلني اعطيك وتوكل علي اكفك ثم يقول جل جلاله
لملائكته ملائكتي انظروا الى عبدي قد تخلى بي في جوف هذا الليل المظلم والبطالون في هذه
الدنيا الزاهدة فيكم فانها غرارة دار فناء وزوال كم من مغتر بها قد اهلكته وكم من
واثق بها قد خانته وكم من معتمد عليها قد خدعته واسلمته واعلموا ان امامكم طريقا
مهولا وسفرا بعيدا وممركم على الصراط ولا بد للمسافر من زاد فمن لم يتزود وسافر عطب
وهلك وخير الزاد التقوى الى آخر الخبر قال شريح القاضي اشتريت دارا بثمانين دينارا
وكتبت كتابا واشهدت عدولا فبلغ ذلك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فبعث الي
مولاه قنبر فاتيته فلما ان دخلت عليه قال يا شريح اشتريت دارا وكتبت كتابا واشهدت
عدولا ووزنت مالا قلت نعم قال يا شريح اتق الله فانه سياتيك من لا ينظر في كتابك
ولا يسال عن بينتك حتى يخرجك من دارك شاخصا ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر ان
لا تكون اشتريت هذه الدار من غير مالكها ووزنت المال من غير حله فاذا انت قد خسرت

الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال عليه السلم يا شريح فلو كنت عندما اشتريت هذه الدار
اتيتني وكتبت لك كتابا على هذه النسخة اذا لم تشترها بدرهمين قال قلت وما كنت تكتب
يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى عبد
ذليل من ميت ازعج بالرحيل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب الفانين الى عسكر
الهالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحد الاول منها ينتهي الى دواعي الافات والحد
الثاني منها ينتهي الى دواعي العاهات والحد الثالث منها ينتهي الى دواعي المصيبات والحد
الرابع منها ينتهي الى الهوى المردي والشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى
هذا المفتون بالامل من هذا المزعج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج عن القنوع والدخول
في ذل الطلب فما ادرك هذا المشتري من ذلك فعلى مبلي اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة درك
مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال الى المال فاكثر ومن بنى فشيد ونجد وزخرف
وادخر بزعمه للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرض لفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى ونظر بعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادي
الزهد ينادي في عرصاتها ما ابين الحق لذي عينين ان الرحيل احد اليومين تزودوا
من صالح الاعمال وقربوا الامال بالاجال فقد دنا الرحلة والزوال قال الصادق عليه السلم
كان عيسى بن مريم عليه السلم يقول لاصحابه يا بني ادم اهربوا من الدنيا الى الله واخرجوا قلوبكم
عنها فانكم لا تصلحون لها ولا تصلح لكم ولا تبقون فيها ولا تبقى لكم هي الخداعة الفجاعة المغرور من
اغتر بها المغبون من اطمان اليها الهالك من احبها وارادها فتوبوا الى الله بارئكم واتقوا ربكم
واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا اين اباؤكم اين امهاتكم
اين اخوانكم اين اخواتكم اين اولادكم دعوا فاجابوا فاستودعوا الثرى وجاوروا الموتى

وصاروا

وصاروا في الهلكى وخرجوا عن الدنيا وفارقوا الاحبة واحتاجوا الى ما قدموا واستغنوا عما
خلفوا كم توعظون وكم تزجرون وانتم لاهون ساهون مثلكم في الدنيا مثل البهائم همكم بطونكم — وفروجكم
وفروجكم اما تستحيون ممن خلقكم وقد وعد من عصاه النار ولستم ممن يقوى على النار ووعد من — النار ووعد
اطاعه الجنة ومجاورته في الفردوس الاعلى فتنافسوا فيه وكونوا من اهله وانصفوا من انفسكم
وتعطفوا على ضعفائكم من اهل الحاجة منكم وتوبوا الى الله توبة نصوحا وكونوا عبيدا ابرارا
ولا تكونوا ملوكا جبابرة ولا من العتاة الفراعنة المتمردين على من قهرهم بالموت جبار الجبابرة
رب السموات ورب الارضين واله الاولين والاخرين ملك يوم الدين شديد العقاب
الاليم لا يجوز منه ظالم ولا يفوته شيء ولا يعزب عنه شيء ولا يتوارى منه شيء احصى كل شيء — اليم العذاب
علمه وانزله منزله في الجنة او النار ابن ادم الضعيف اين تهرب من يطلبك في سواد ليلك وبياض
نهارك وفي كل حال من حالاتك قد ابلغ من وعظ فافلح من اتعظ قال الله تعالى يا موسى
ان الدنيا دار عقوبة وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لي يا موسى ان عبادي
الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم وما
من خلقي احد عظمها فقرت عينه ولم يحقرها احد الا انتفع بها ثم قال الصادق عليه السلم ان قدرتم
ان لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ان لم يثن عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما
عند الناس اذا كنت عند الله محمودا ان عليا عليه السلم كان يقول لا خير في الدنيا
الا لاحد الرجلين رجل يزداد كل يوم احسانا ورجل يتدارك سيئة بالتوبة والله لو سجد حتى — وانّى له بالتوبة صح
ينقطع عنقه ما قبل الله منه الا بولايتنا اهل البيت وقال المسيح عليه السلم مثل الدنيا والاخرة كمثل رجل
له ضرتان ان ارضى احديهما سخط الاخرى وقيل للنبي صلى الله عليه واله كيف يكون الرجل في الدنيا
قال يمشي كطالب القافلة قيل فكم القرار فيها قال كقدر المتخلف عن القافلة قيل فكم ما بين الدنيا

والاخرة قال غمضة عين قال الله عز وجل كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار
الاية قال النبي عليه السلم الدنيا حلم النائم واهلها عليها مجازون ومعاقبون وقيل
ان النبي عليه السلم مر على سخلة منبوذة على ظهر الطريق فقال اترون هذه هينة على اهلها والله
للدنيا اهون على الله من هذه على اهلها وقال عليه السلم الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
ولها يجمع من لا عقل له وشهواتها يطلب من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من — ها
لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له وروي ان النبي عليه السلم قرا افمن شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه فقال ان النور اذا وقع في القلب انفسح له وانشرح قالوا يا رسول الله فهل لذلك
علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزول الموت وقال عليه السلم لابن عمر كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل واعدد
نفسك مع الموتى قال الشاعر كن غريبا واجعل الدنيا سبيلا للعبور واعدد النفس طوال
الدهر من اهل القبور وارفض الدنيا ولا تركن الى دار الغرور لغيره ارى طالب الدنيا وان طال عمره
ونال من الدنيا سرورا وانعما كبان بنى بنيانه فاتمه فلما استوى ما قد بناه تهدما لغيره ايا خاطب
الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم ان التي تنكح غدارة قريبة العرس من الماتم لغيره سانقنع ما بقيت
بقوت يوم ولا ابغي مكاثرة بمال هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال
وما دنياك الا مثل فيء اظلك ثم اذن بالزوال ابو العتاهية هموم المرء بالعيش مقرونة فلا تقطع
العيش الا بهم حلاوة دنياك مسمومة فلا تاكل الشهد الا بسم اذا كنت في نعمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم **مجلس في ذكر الحزن
والبكاء من خشية الله** قال الله تعالى في سورة ال عمران فلا تخافوهم وخافون وقال تعالى في — ان كنتم مؤمنين صح
سورة المائدة فلا تخشوهم واخشوني وقال تعالى في سورة النحل يخافون ربهم من فوقهم

وقال

وقال تعالى في سورة الرعد يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال تعالى في سورة
الانبياء ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى في سورة القصص حكاية قول
قوم قارون له لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال في سورة النجم افمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون
ولا تبكون وانتم سامدون اي لاهون قال رسول الله صلى الله عليه واله كل عين باكية يوم القيمة الا ثلثة اعين
عين بكت من خشية الله وعين غضت عن محارم الله وعين باتت ساهرة في سبيل الله قال ابو — علما
جعفر عليه السلم قال سليمان بن داود عليهما السلم اوتينا ما اوتي الناس وما لم يؤتوا وعلمنا ما علم
الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل من خشية الله في المغيب والمشهد والقصد في الغنى و
الفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب والتضرع الى الله عز وجل على كل حال قال الصادق عليه السلم
عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع الى اربعة عجبت لمن خاف كيف لا يفزع الى قوله حسبنا الله ونعم الوكيل
فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء وعجبت
لمن اغتم كيف لا يفزع الى قوله لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاني سمعت الله عز وجل
يقول بعقبها فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع الى قوله و
افوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها فوقيه الله
سيئات ما مكروا وعجبت لمن اراد الدنيا وزينتها كيف لا يفزع الى قوله ما شاء الله لا حول ولا
قوة الا بالله فاني سمعت الله عز وجل يقول بعقبها ان ترن انا اقل منك مالا وولدا فعسى ربي
ان يؤتين خيرا من جنتك وعسى موجبة وقال الصادق عليه السلم البكاؤون خمسة ادم
ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين صلوات الله عليهم فاما ادم فبكا
على الجنة حتى صار في خديه مثل الاودية واما يعقوب فبكا على يوسف حتى ذهب بصره وحتى
قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين واما يوسف فبكا على يعقوب

[illegible]

حتى تادّى به اهل السجن فقالوا اما ان تبكى بالنهار وتسكت بالليل واما ان تبكى بالليل وتسكت
بالنهار فصالحهم على واحد منهما واما فاطمة بنت محمد عليهما السلم فبكت على رسول الله صلى الله
عليه واله حتى تادّى بها اهل المدينة وقالوا لها قد اذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر
مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثم تنصرف واما على بن الحسين عليهما السلم فبكى على
الحسين عشرين سنة او اربعين وما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك
يا بن رسول الله انى اخاف عليك ان تكون من الهالكين قال انما اشكوا بثى وحزنى الى الله واعلم من
ما لا تعلمون انى لم اذكر مصرع بنى فاطمة الا خنقتنى العبرة وقال موسى عليه السلم يا الهى فما جزاء من دمعت
عينه من خشيتك قال يا موسى اقى وجهه من حر النار وامنه يوم الفزع الاكبر وقال الصادق
عليه السلم لما حضر الحسن بن على عليهما السلم الوفاة بكى فقيل يا بن رسول الله تبكى ومكانك من رسول الله
عليه السلم الذى انت به وقد قال فيك رسول الله عليه السلام ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا
وقد قاسمت ربك مالك ثلث مرات حتى النعل والنعل فقال عليه السلم انما ابكى لخصلتين لهول المطلع
وفراق الاحبة قال رسول الله صلى الله عليه واله رايت فى المنام رجلا من امتى قد هوت صحيفته
قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها فى يمينه ورايت رجلا من امتى
قد هوى فى النار فجاءته دموعه التى بكى من خشية الله فاستخرجه من ذلك وقال
رسول الله عليه السلم ما من عين ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر
فى الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال
الصادق عليه السلم ان الرجل ليكون بينه وبين الجنة اكثر مما بين الثرى الى العرش لكثرة ذنوبه
فما هو الا ان يبكى من خشية الله عز وجل ندما عليها حتى يصير بينه وبينها اقرب من جفنه الى
مقلته قال رسول الله عليه السلم قال الله تعالى وعزتى وجلالى لا اجمع على عبدى خوفين ولا اجمع

للحسن

امنين

للناسين فاذا امننى فى الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافنى فى الدنيا امنته يوم القيمة وقال
رجل من الانصار بينما رسول الله عليه السلم يستظل بظل شجرة فى يوم شديد الحر اذ جاء رجل فنزع
ثيابه ثم جعل يتمرغ فى الرمضاء يكوى ظهره مرة وبطنه مرة وجبهته مرة ويقول يا نفس ذوقى
فما عند الله عز وجل اعظم مما صنعت بك ورسول الله عليه السلم ينظر الى ما يصنع ثم ان الرجل لبس
ثيابه ثم اقبل فاومى اليه النبى عليه السلم ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رايتك صنعت شيئا
ما رايت احدا من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت فقال الرجل حملنى على ذلك مخافة الله
عز وجل وقلت لنفسى يا نفس ذوقى فما عند الله اعظم مما صنعت بك فقال النبى عليه السلم لقد
خفت ربك حق مخافته وان ربك ليباهى بك اهل السماء ثم قال لاصحابه يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنوا منه فدعا لهم وقال اللهم اجمع امرنا على الهدى و
اجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا قال على بن الحسين عليهما السلام يا بن ادم انك لا تزال بخير
ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همك وما كان الخوف لك شعارا والحزن
لك دثارا ابن ادم انك ميت ومبعوث ومسئول فاعد جوابا قال رسول الله عليه السلم من بكى على
ذنبه حتى يصير دموعه سيلا على لحيته حرم الله ديباجة وجهه على النار وقال صلى الله عليه واله من
خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله امنه الله به يوم القيمة الفزع الاكبر وقال
عليه السلم كان داود عليه السلم يعوده الناس ويظنون انه مريض وما به من مرض الا خوف الله والحياء منه
وقال ايضا عليه السلم العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدرى ما الله صانع فيه وبين
اجل قد بقى لا يدرى ما الله قاض فيه فليتزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لاخرته ومن الدنيا
نفسى بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا الا الجنة او النار وقال على بن الحسين سيد
العابدين عليهما السلم مليك عزيز لا يرد قضاؤه ۞ عليم حكيم نافذ الامر قاهر ۞ عنا كل ذى عز لعزة وجهه

لا

من دارمه

للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله [illegible] الفقراء الذين حبسوا ومنعوا فى طاعة الله [illegible] انفسهم من التصرف فى التجارة للمعاش [illegible] العدو من الكفار [illegible] للمرض والفقر [illegible]
[illegible] التعفف [illegible] سيماهم [illegible] الجاهل [illegible] اغنياء من التعفف [illegible] الناس الحافا [illegible] معناه انهم لا يسالون الناس الحافا
[illegible] والله به عليم [illegible] الجاه

وكل عزيز للمهيمن صاغر ۞ لقد خشعت واستسلمت وتضائلت ۞ لعزة ذى العرش الملوك الجبابرة ۞
وفى دون ما عاينت من فجعاتها ۞ الى رفضها داع وبالزهد امر ۞ وجد ولا تغفل فعيشك زائل ۞ وانت
الى دار المنية صائر ۞ اخى الا ابا نفس جدى واستعدى ۞ ليوم ليس يجزى فيه عنك ۞ ولا يحنوا عليك
شفيق ۞ ولا ام ولا ابويك مجزى ۞ مجلس فى ذكر فضل الفقر وما اشبه ذلك قال الله تعالى فى
سورة البقرة للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله الاية وقال تعالى فى سورة الانعام
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى وقال تعالى فى سورة الكهف واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون وجهه الاية وقال تعالى فى
سورة البقرة يا ايها الناس كلوا مما فى الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه
لكم عدو مبين وقال ايضا فى هذه السورة يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى فى سورة المزمل علم ان سيكون منكم
مرضى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون فى سبيل الله
فسوى الله سبحانه بين درجة المكتسبين ودرجة المجاهدين وقال تعالى فى سورة الاعراف
وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال تعالى فى سورة طه لنبيه ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى الاية قال
ابو الحسن موسى عليه السلم ان الانبياء واولاد الانبياء عليهم السلم خصوا بثلث خصال السقم فى الابدان
وخوف السلطان والفقر وقال الرضا عليه السلم من لقى فقيرا مسلما فسلم عليه خلاف سلامه
على الغنى لقى الله يوم القيمة وهو عليه غضبان قال امير المؤمنين عليه السلم الفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب فى بلده طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف الغنى فى الغربة

المهيمن

٤٧٤ والفوت

واتباع الانبياء

وطن

وطن والفقر فى الوطن غربة القناعة مال لا ينفد الفقر الموت الاكبر ان الله سبحانه فرض فى اموال
الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غنى ما احسن التواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما
عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله قال رسول الله صلى الله عليه واله
من استذل مؤمنا او مؤمنة او حقره لفقره وقلة ذات يده شهره الله يوم القيمة ثم يفضحه
قال النبى عليه السلم اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين وقيل جاء
رجل الى النبى عليه السلم فقال والله انى لاحبك فى الله فقال عليه السلم ان كنت تحبنى فاعد للفقر
فان الفقر اسرع الى من يحبنى من السيل الى منتهاه وقال عليه السلم انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا
الى من فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله فقال عليه السلم اذا احب الله عبدا ابتلاه فى دار الدنيا
بوجعه قالوا يا رسول الله وكيف يوجعه قال فى موضع الطعام الرخيص والخير الكثير ولى الله
لا يجد طعاما يملا به بطنه وقال عليه السلم ابواب الجنة مفتحة على الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء
والله راض عن الاسخياء وقال عليه السلم الفقر فقران فقر الدنيا وفقر الاخرة ففقر الدنيا
غنى الاخرة وغنى الدنيا فقر الاخرة وذلك الهلاك وقال عليه السلم ما اوحى الى ان اجمع
المال وكن من الشاكرين التاجرين ولكن اوحى الى ان سبح بحمد ربك وكن من الساجدين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقال لقمن لابنه يا بنى لا تحقرن احدا لخلقان ثيابه
فان ربك وربه واحد وقال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلم اذا كان يوم القيمه وقف عبدان مؤمنان
للحساب كلاهما من اهل الجنة فقير فى الدنيا وغنى فى الدنيا فيقول الفقير يا رب على ما اوقف
فوعزتك انك تعلم انك لم تولنى ولاية فاعدل فيها او اجور ولم ترزقنى مالا فاودى منه حقا
او امنع ولا كان رزقى ياتينى منها الا كفافا على ما علمت وقدرت لى فيقول الله جل جلاله
صدق عبدى خلوا عنه يدخل الجنة ويبقى الاخر حتى يسيل منه العرق ما لو شربه اربعون بعيرا

او

لكفاه ثم يدخل الجنة فيقول الفقير لم احبسك فيقول طول الحساب ماذا الشي يجيئني بعد الشيء يغفر لي ثم اسال عن شيء اخر حتى تغمدني الله عز وجل منه برحمة والحقني بالتائبين فمن انت فيقول انا الفقير الذي كنت معك انفا فيقول العبد غيرك النعيم بعدى قال امير المومنين عليه السلم ترك نسج العنكبوت في البيت يورث الفقر والبول في الحمام يورث الفقر والاكل على الجنابة يورث الفقر والتخلل بالطرفاء يورث الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك القمامة في البيت يورث الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واظهار الحرص يورث الفقر والنوم بين العشائين يورث الفقر والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر واعتياد الكذب يورث الفقر وكثرة الاستماع الى الغناء يورث الفقر ورد السائل بالليل يورث الفقر وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر ثم قال عليه السلم الا انبئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المومنين قال الجمع بين الصلوتين يزيد في الرزق والتعقيب بعد الغداة وبعد العصر يزيد في الرزق وصلة الرحم يزيد في الرزق وكنس الفناء يزيد في الرزق ومواساة الاخ في الله يزيد في الرزق والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق واستعمال الامانة يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق واجابة المؤذن يزيد في الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق وترك الحرص يزيد في الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين الكاذب يزيد في الرزق والوضوء قبل الطعام يزيد في الرزق واكل ما سقط عن الخوان يزيد في الرزق ومن سبح الله كل يوم ثلثين مرة رفع الله عنه سبعين نوعا من البلاء ايسرها الفقر استاذن العباسي الرضا عليه السلم في النفقة على العيال قال بين المكروهين قال فقلت جعلت فداك لا والله ما اعرف المكروهين قال فقال بلى يرحمك الله اما ترى ان الله عز وجل كره الاسراف وكره الاقتار وقال والذين اذا

اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال رسول الله صلى الله عليه واله تعلموا من الغراب خصالا ثلثا استتاره بالسفاد وبكوره في طلب الرزق وحذره وقال رسول الله عليه السلم من اصبح معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن جعشم يكفيك منها ما سد جوعتك ووارى عورتك فان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ والا فالخبز والملح وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب قال رسول الله عليه السلم القناعة كنز لا يفنى وقال ليس الغنى عن كثرة العرض انما الغنى غنى النفس وقال من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه وقال المسيح عليه السلم اخرج الطمع عن قلبك تحل القيد من رجلك وقال النبي عليه السلم ما من احد غنى ولا فقير الا ود يوم القيمة انه كان في الدنيا اوتي قوتا قال العيص بن القسم قلت للصادق عليه السلم حديث يروى عن ابيك عليه السلم انه قال ما شبع رسول الله عليه السلم من خبز بر قط اهو صحيح فقال لا ما اكل رسول الله خبز بر قط ولا شبع من خبز شعير قط قالت عايشة ما شبع رسول الله عليه السلم من خبز شعير حتى مات قال النبي عليه السلم اللهم اجعل رزق محمد قوته وقالت عايشة ما زالت الدنيا علينا كدرة حتى قبض النبي عليه السلم فلما قبض انصبت الدنيا علينا صبا وقيل ان رسول الله عليه السلم لم يأكل على خوان حتى مات ولا اكل خبزا مرققا حتى مات وروى على ابن ابي طالب عن ابي جحيفه قال اتيت رسول الله عليه السلم وانا اتجشا فقال يا ابا جحيفه اخفض جشاك فان اكثر الناس شبعا في الدنيا اطولهم جوعا يوم القيمة قال رسول الله عليه السلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله الشبع والقربة الى الله حب المساكين والدنو منهم لا تشبعوا فيطفي نور المعرفة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت الحور العين حوله وقال عليه السلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب وان القلوب تموت كالزروع اذا كثر عليه الماء وقال

عليه السلم ما اكثر ما يدخل النار قال الاجوفان البطن والفرج وقال عليه السلم من سعى على عياله في طلب الحلال فهو في سبيل الله وقال عليه السلم ان طلب كسب الحلال فريضة بعد فريضة قال عليه السلم من اكل الحلال قام على راسه ملك يستغفر له حتى يفرغ من اكله وقال اذا وقعت اللقمة من حرام في جوف العبد لعنه كل ملك في السموات وفي الارض وما دامت تلك اللقمة في جوفه لا ينظر الله اليه ومن اكل اللقمة من الحرام فقد باء بغضب من الله فان تاب تاب الله عليه فان مات فالنار اولى به قال الشاعر
يا عايب الفقر الا تزدجر ❊ عيب الغنى اكثر لو تعتبر ❊ من شرف الفقر ومن فضله ❊ على الغنى ان صح منك النظر ❊ انك تعصي لتنال الغنى ❊ ولست تعصي الله كي تفتقر
قال الشافعي
الا يا نفس ان ترضي بقوت ❊ فانت عزيزة ابدا غنيه ❊ دعي عنك المطامع والاماني ❊ فكم امنية جلبت منيه
لكنز ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ❊ ولذة عيش عنها غير نافع ❊ ففي حلها نقل الحساب وحرمها ❊ سيورثك الزقوم يوم الوقايع
مجلس في ذكر افشاء السلام قال الله تعالى في سورة النساء واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها الاية وقال تعالى في سورة الانعام واذا جاءك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال تعالى في سورة النور فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى في سورة المجادلة واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله الاية وروي ان اليهود اتت النبي صلى الله عليه واله فقالوا السام عليك يا محمد والسام الموت فقال رسول الله وعليكم فانزل الله تعالى هذه الاية قال رسول الله عليه السلم من بدا بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه السلم لا تدع احدا الى طعامك حتى يسلم قال الباقر عليه السلم ثلث درجات وثلث كفارات وثلث موبقات وثلث منجيات فاما الدرجات فافشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام والكفارات اسباغ الوضوء في السبرات اي في

الزمان البارد من الغدوة والمشي بالليل والنهار الى الصلوات والمحافظة على الجماعات واما الثلث الموبقات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط قال امير المومنين عليه السلم نهى رسول الله عليه السلم ان يسلم على اربعة على سكران في سكره وعلى من يعمل التماثيل وعلى من يلعب بالنرد وعلى من يلعب باربعة عشر فانا ازيدكم الخامسة انهاكم ان تسلموا على صاحب الشطرنج وقال امير المومنين عليه السلم لا ينبغي ان يسلم عليهم وستة من اخلاق قوم لوط فاما الذي لا ينبغي السلام عليهم فاليهود والنصارى واصحاب النرد والشطرنج واصحاب الخمر والبربط والطنبور والمتفكهين بسب الامهات والشعراء واما الذي من اخلاق قوم لوط فالجلاهق وهو البندق والخذف ومضغ العلك وارخاء الازار وحل الازرار من القبا والقميص قال الباقر عليه السلم لا تسلموا على اليهود ولا النصارى ولا على المجوس ولا على عبدة الاوثان ولا على موايد شراب الخمر ولا على صاحب الشطرنج والنرد ولا على المخنث ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات ولا على المصلي وذلك ان المصلي لا يستطيع ان يرد السلام لان التسليم من المسلم تطوع والرد عليه فريضة ولا على اكل الربوا ولا على رجل جالس على غايط ولا على الذي في الحمام ولا على الفاسق المعلن بفسقه قال الباقر عليه السلم ان ملكا من الملايكة مر برجل قايم على باب دار فقال له الملك هل بينك وبينه رحم ماسة او هل نزعتك اليه حاجة فقال لا ما بيني وبينه قرابة ولا نزعتني اليه حاجة الا اخوة الاسلام وحرمته وانا اتعاهده واسلم عليه في الله رب العالمين فقال اني رسول الله اليك وهو يقرأك السلام ويقول انما اياي اردت ولي تعاهدت وقد اوجبت لك الجنة واعفيتك من غضبي واجرتك من النار ومعنى قول العبد لاخيه السلام عليك اي

السلام لك منى كما قال تعالى فسلام لك من اصحاب اليمين اى سلامة وقيل اذا سلم الرجل على
المطيع المتقى كان معناه الله يكرمك ويثبتك على طاعتك فاذا سلم على اهل المعصية كان معنا
السلام مطلع عليك فانتبه ولا تغفل وقال رسول الله عليه السلام السلام اسم من اسماء الله تعالى
فافشوه بينكم فان الرجل المسلم اذا مر بالقوم فسلم عليهم فان لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم
واطيب وقال صلى الله عليه واله ان اعجز الناس من عجز عن الدعاء وان ابخل الناس من بخل
بالسلام قال عمار بن ياسر ثلث من جمعهن جمع الايمان الانفاق من الاقتار والانصاف من
نفسك وبذل السلام للعالم **مجلس فى ذكر الحياء** قال الله تعالى فى سورة النساء يستخفون
من الناس ولا يستخفون من الله وقال فى سورة المجادلة ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم الاية قال ابو الحسن الاول عليه السلام ما بقى من امثال الانبياء عليهم السلام
الا كلمة اذا لم تستحى فاعمل ما شئت وانها فى بنى امية قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى
جعل الشهوة عشرة اجزاء تسعة منها فى النساء وواحدة فى الرجال ولولا ما جعل الله عز وجل
فيهن من اجزاء الحياء على قدر اجزاء الشهوة لكان لكل رجل تسعة نسوة متعلقات به وقال
عليه السلام الحياء عشرة اجزاء تسعة فى النساء وواحدة فى الرجال فاذا حاضت الجارية
ذهب جزء من حيائها فاذا تزوجت ذهب جزء وبقى لها خمسة اجزاء فان فجرت ذهب حياؤها
كله وان عفت بقى خمسة اجزاء قال رسول الله صلى الله عليه واله الايمان عريان ولباسه
الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شى اساس واساس الاسلام
حبنا اهل البيت قال الصادق عليه السلام ثلث من لم يكن فيه فلا يرجى خيره ابدا من لم يخش
الله فى الغيب ولم يرعو عند الشيب ولم يستحى من العيب قال رسول الله صلى الله عليه واله
ما كان الحياء فى شى قط الا زانه ولا كان الفحش فى شى قط الا شانه وقال عليه السلام ان لكل دين خلقا

كان بنات ساقط

وان

وان خلق الاسلام الحياء وقال عليه السلام الحياء من الايمان وقيل له عليه السلام اوصنى قال استحى من الله
كما تستحيى من الرجل الصالح من قومك وقال عليه السلام استحيوا من الله حق الحياء قيل انا نستحيى يا رسول
الله قال ليس ذلك ولكن من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى والبطن وما حوى
وليذكر الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق
الحياء وقيل من كساه الحياء ثوبه خفى على الناس عيبه قال الشاعر اذا لم تخش عاقبة
الليالى ولم تستحى فاصنع ما تشاء فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء يعيش
المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقى اللحاء ورب قبيحة ما حال بينى وبين ركوبها
الا الحياء فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء وتخرق عنه القميص تخال الروح
وسط البيوت من الحياء سقيما حتى اذا رفع اللواء رايته تحت اللواء على الخميس زعيما **مجلس فى
ذكر قتل النفس والزنا** قال الله تعالى فى سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم
خالدا فيها الاية وقال تعالى فى سورة سبحان ولا تقتلوا النفس التى حرم الله الا بالحق وقال
فيها ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا وقال رسول الله عليه السلام لن يعمل ابن ادم
عملا اعظم عند الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيا او اماما او هدم الكعبة التى جعلها الله
عز وجل قبلة لعباده او افرغ ماءه فى امراة حراما وقال عليه السلام ما عجت الارض الى ربها
كعجتها من ثلثة من دم حرام يسفك عليها واغتسال من زنا والنوم عليها قبل طلوع الشمس
قال الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود بى فافرح وبذكرى فتلذذ
وبمناجاتى فتنعم فعن قليل اخلى الدار عن الفاسقين واجعل لعنتى على الظالمين وقال رسول الله
صلى الله عليه واله لزوال الدنيا ايسر على الله من قتل المؤمن وقال عليه السلام لو ان اهل السموات
السبع واهل الارضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لاكبهم الله عز وجل جميعا فى النار وقال

عليه السلام اول ما يقضى يوم القيمة الدماء وقال عليه السلام لو ان رجلا قتل بالمشرق واخر
رضى بالمغرب كان شريكا فى قتله واشترك فى دمه قال الصادق عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام
قل للملاء من بنى اسرائيل اياكم وقتل النفس الحرام بغير حق فمن قتل منكم نفسا فى الدنيا قتله
الله فى النار مائة قتلة مثل قتلة صاحبه وقال الباقر عليه السلام اول ما يحكم يوم القيمة فيوقف
ابنى ادم فيفصل بينهم ثم الذين يلونهم من اصحاب الدماء حتى لا يبقى منهم احد ثم الناس بعد ذلك
فياتى المقتول قاتله فيشخب دمه فى وجهه فيقول هذا قتلنى فيقول انت قاتله ولا يستطيع
ان يكتم الله حديثا قال الصادق عليه السلام من لم يبال ما قال وما قيل فهو شرك
شيطان ومن لم يبال ان يراه الناس مسيئا فهو شرك شيطان ومن اغتاب اخاه المؤمن
من غير ترة بينهما فهو شرك شيطان ومن شعف بمحبة الحرام وشهوة الزنا فهو شرك شيطان
ثم قال عليه السلام ان لولد الزنا علامات احدها بغضنا اهل البيت وثانيها ان يحن الى الحرام
الذى خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسىء محضر اخوانه الا
من ولد على غير فراش ابيه او من حملت به امه فى حيضها قال الصادق عليه السلام اذا فشت اربعة
ظهرت اربعة اذا فشى الزنا ظهرت الزلازل واذا امسكت الزكوة هلكت الماشية واذا جار الحكام فى
القضاء امسك القطر من السماء واذا اخفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين قال امير المؤمنين
عليه السلام كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يحب الزنا وقال رسول الله عليه السلام من زنا بامراة
مسلمة او يهودية او نصرانية او مجوسية حرة او امة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له فى
قبره ثلثمائة باب تخرج منها حيات وعقارب وثعبان النار فهو يحترق الى يوم القيمة فاذا
بعث من قبره تاذى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل فى دار الدنيا حتى يومر
به الى النار وقال رسول الله عليه السلام يا معشر المسلمين اياكم والزنا فان فيه ست خصال

فقد نقض العهد

ثلث

ثلث فى الدنيا وثلث فى الاخرة فاما التى فى الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر
واما التى فى الاخرة فانه يوجب سخط الرب عز وجل وسوء الحساب والخلود فى النار ثم قال
النبى عليه السلام ساءت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون قال رسول الله صلى الله
عليه واله اذا كثر الزنا كثر موت الفجاة قال الصادق عليه السلام لما اقام العالم الجدار اوحى الله
تعالى الى موسى عليه السلام انى مجازى الابناء بسعى الاباء ان خيرا فخير وان شرا فشر لا تزنوا فتزنى
نساؤكم ومن وطى فراش امرء مسلم وطى فراشه كما تدين تدان قال امير المؤمنين عليه السلام
اذا كان يوم القيمة اهب الله ريحا منتنة يتاذى بها اهل الجمع حتى اذا همت ان تمسك بانفاس
ناداهم هل تدرون ما هذه الريح التى قد اذتكم فيقولون لا وقد اذتنا وبلغت منا كل مبلغ قال فيقال
هذه ريح فروج الزناة الذين لقوا الله بالزنا ثم لم يتوبوا فالعنوهم لعنهم الله قال فلا يبقى احد الا
قال اللهم العن الزناة **مجلس فى ذكر الخمر والربوا** قال الله تعالى فى سورة المائدة يا ايها
الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
الاية وقال تعالى فى سورة البقرة الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه
الشيطان من المس وقال تعالى فى سورة البقرة واحل الله البيع وحرم الربوا سئل ابو عبد
الله عليه السلام عن السفلة قال من يشرب الخمر ويضرب بالطنبور وقال عليه السلام
ان لله تعالى فى كل يوم وليلة ملكا ينادى مهلا مهلا عباد الله عن معاصى الله فلولا بهائم
رتع وصبية رضع وشيوخ ركع لصب عليكم العذاب صبا ترضون به رضا قال رسول الله
عليه السلام من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر قال الصادق
ثلثة لا يدخلون الجنة السفاك للدم وشارب الخمر ومشاء بنميمة قال الباقر عليه السلام
لعن رسول الله عليه السلام فى الخمر عشرة غارسها وحارسها وعاصرها وشاربها وساقيها

وحاملها والمحمولة اليه وبايعها ومشتريها واكل ثمنها قال ابو جعفر عليه السلام من شرب الخمر لم يقبل له صلاة اربعين يوما فان ترك الصلاة في هذه الايام ضوعف عليه العذاب لترك الصلاة وفي خبر اخر ان شارب الخمر يوقف صلاته بين السماء والارض فاذا تاب ردت عليه قال رسول الله عليه السلام اول ما نهاني ربي عنه عن عبادة الاوثان وشرب الخمر وملاحاة الرجال ان الله تبارك وتعالى بعثني رحمة للعالمين ولامحق المعازف والمزامير وامور الجاهلية واوثانها وازلامها واحداثها اقسم ربي جل جلاله فقال لا يشرب عبد لي خمرا في الدنيا الا سقيته يوم القيمة مثل ما يشرب منها من الحميم معذبا بعد او مغفورا له وقال عليه السلام لا تجالسوا شارب الخمر ولا تزوجوه ولا تستر وجوا اليه وان مرض فلا تعودوه وان مات فلا تشيعوا جنازته ان شارب الخمر يجي يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة عيناه مايلا شدقه سايلا لعابه دالعا لسانه من قفاه وقال عليه السلام شارب الخمر ان مرض فلا تعودوه وان شهد فلا تصدقوه وان ذكر فلا تزكوه وان خطب فلا تزوجوه وان حدث فلا تصدقوه وان مات فلا تشهدوه شارب الخمر يلقى الله عز وجل كعابد الوثن شارب الخمر ياتي عليه حال لا يعرف فيها ربه عز وجل ان شرب الخمر ذنب يعلو كل ذنب كما ان شجرة تعلو كل شجرة شارب الخمر ياتي يوم القيمة مسودا وجهه ينادي بالويل والثبور واوصى قصي بن كلاب بنيه فقال يا بني اياكم وشرب الخمر فانها ان اصلحت الابدان افسدت الاذهان قال الصادق عليه السلام شرب الخمر اشد من ترك الصلاة او تدري لم ذلك قال لا قال لانه يصير في حال لا يعرف ربه وسئل عن حد الخمر قال اذا وجد شرب قال رسول الله صلى الله عليه واله من وضع الخمر على كفه لم يقبل الله دعوته ومن شربها لم يقبل الله له صلاة اربعين صباحا ومن ادمن عليها كتب من اهل الخبال قيل وما الخبال يا رسول الله قال عصارة اهل النار وصديدهم قال رسول الله عليه السلام الربوا سبعون جزءا ايسرها

٤٨٥

ان ينكح الرجل امه في بيت الله الحرام يا علي درهم من ربوا عند الله اعظم من سبعين زنية بذات محرم في بيت الله الحرام وقال بلفظ اخر الربوا سبعون بابا اهونها عند الله كالذي ينكح امه قال الصادق عليه السلام اكل الربا شرك وقال عليه السلام درهم ربا اعظم عند الله تعالى من سبعين زنية كلها بذات محرم وقال امير المؤمنين عليه السلام معاشر الناس الفقه ثم المتجر الفقه ثم المتجر والله الربا في هذه الدنيا اخفى من دبيب النمل على الصفا وقال علي عليه السلام من لم يتفقه في دينه ثم اتجر ارتطم في الربا ثم ارتطم في النار **مجلس في ذكر وبال الظلم** قال الله عز وجل في سورة ابراهيم ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال في سورة الشعراء وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقال رسول الله عليه السلام ثلث خصال من كن فيه استكمل الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في اثم ولا باطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له قال الصادق عليه السلام اني لارجو النجاة لهذه الامة لمن عرف حقنا منهم الا لاحد ثلثة صاحب سلطان جاير وصاحب هوى والفاسق المعلن قال رسول الله عليه السلام اعدل الناس من رضي للناس ما يرضى لنفسه وكره لهم ما يكره لنفسه واعتى الناس من قتل غير قاتله او ضرب غير ضاربه قال الباقر عليه السلام لما حضرت علي بن الحسين عليهما السلم الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني به ابي عليه السلام حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اباه اوصى به فقال يا بني اياكم وظلم من لا يجد عليك ناصرا الا الله قال الصادق عليه السلم من تولى امرا من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره ونظر في امور الناس كان حقا على الله عز وجل ان يومن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة وقال عليه السلم اذا اراد الله بوعية خيرا جعل لها سلطانا رحيما وقيض له وزيرا عادلا وقال الباقر عليه السلم الظلم ثلثة ظلم يغفره الله وظلم لا يغفره الله وظلم لا يدعه فاما الظلم الذي لا يغفره الله عز وجل فالشرك بالله واما الظلم الذي يغفره الله عز وجل فظلم الرجل نفسه فيما بينه وبين الله عز وجل واما الظلم

٤٨٦

الذي لا يدعه الله عز وجل فالمداينة بين العباد وقال عليه السلم ما ياخذ المظلوم من دين الظالم اكثر مما ياخذ الظالم من دنيا المظلوم قال الصادق عليه السلم من الجور قول الراكب للماشي الطريق وقال رسول الله عليه السلم ان عيسى بن مريم عليه السلم قام في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا بالحكمة الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تعينوا الظالم على ظلمه فيبطل فضلكم قال الصادق عليه السلم اذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه قال الله جل جلاله ان ههنا اخر يدعو عليك يزعم انك ظلمته فان شئت اجبتك واجبت عليك وان شئت اخرتكما فيوسعكما عفوي وقال امير المؤمنين عليه السلم بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد ويوم المظلوم على الظالم اشد من يوم الظالم على المظلوم للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة سئل امير المؤمنين عليه السلم ايما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سايس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلها احذر العنف والحيف فان العنف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف قال رسول الله عليه السلام اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم وقال ايضا احب الناس يوم القيمة واقربهم من الله مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله واشدهم عذابا امام جاير وقال عليه السلام من اصبح ولا يهم بظلم احد غفر له ما اجترم قال الشاعر لكل ولاية لا بد عزل وصرف الدهر عقد ثم حل واحسن سيرة تبقى لوال على الايام احسان وعدل **مجلس في ذكر حفظ اللسان والصدق والاشتغال عن عيوب الناس** قال الله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى في سورة الحجرات ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال تعالى في سورة ق ما يلفظ من قول

٤٨٧

الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة قال امير المؤمنين عليه السلم ما شيء احق بطول الحبس من اللسان وقال الصادق عليه السلم لا يزال العبد المؤمن يكتب محسنا ما دام ساكتا فاذا تكلم كتب محسنا او مسيئا قال علي بن الحسين عليهما السلام حق اللسان اكرامه عن الخنا وتعويده الخير وترك الفضول التي لا فايدة لها والبر بالناس وحسن القول فيهم قال رسول الله صلى الله عليه واله تقبلوا لي بست خصال اتقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا وعدتم فلا تخلفوا واذا ائتمنتم فلا تخانوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم والسنتكم قال الصادق عليه السلم كونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا قولوا للناس حسنا واحفظوا السنتكم وكفوها عن الفضول وقبح القول قال امير المؤمنين عليه السلم لا يصلح من الكذب جد ولا هزل وان يعد احدكم صبيه ثم لا يفي له ان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال احدكم يكذب حتى يقال كذب وفجر وما يزال احدكم يكذب حتى لا يبقى في قلبه موضع ابرة صدق فيسمى عند الله كذابا قال زرارة سالت ابا جعفر عليه السلام ما حق الله على العباد قال ان لا يقولوا الا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون قال الصادق عليه السلم ان الله تبارك وتعالى عير عباده بايتين من كتابه ان لا يقولوا على الله حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا قال الله عز وجل الم يوخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله وروي ان سلمان رضي الله عنه مر على المقابر فقال السلم عليكم يا اهل القبور من المؤمنين والمسلمين يا اهل الديار هل علمتم ان اليوم جمعة فلما انصرف الى منزله ونام وملكته عيناه اتاه ات فقال وعليك السلام يا ابا عبد الله تكلمت فسمعنا وسلمت فرددنا وقلت هل تعلمون ان اليوم جمعة وقد علمنا ما تقول الطير في يوم الجمعة قال يقول قدوس قدوس ربنا الرحمن الملك

عظمة الله من يحلف باسمه كاذبا قال الصادق عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ليبغض المنفق سلعته بالايمان وقال من حلف بالله فليصدق ومن لم يصدق فليس من الله ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض فليس من الله قال الباقر عليه السلام ان الله خلق ديكا ابيض عنقه تحت العرش ورجلاه في تخوم الارض السابعة له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب لا تصيح الديكة حتى يصيح فاذا صاح خفق بجناحيه ثم قال سبحان الله سبحان الله العظيم الذي ليس كمثله شيء فيجيبه الله فيقول ما امن بي من يحلف بي كاذبا قال الصادق عليه السلام من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد بارز الله سئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المومن جبانا قال نعم قيل ويكون بخيلا قال نعم قيل ويكون كذابا قال لا قال عليه السلام من صمت نجا وقال البلاء موكل بالمنطق او بالقول وقال ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه ومن كف لسانه ستر الله عز وجل عورته قال امير المومنين عليه السلام الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة لا تقل ما لم تعلم فان الله سبحانه وتعالى قد فرض على جوارحك كلها فرايض تحتج بها عليك يوم القيمة هانت عليه نفسه من امر عليها لسانه ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار وقال رسول الله عليه السلام ثلث من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله رجل اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم لها ورجل لم يقدم رجلا ولم يوخر اخرى حتى يعلم ان ذلك لله فيه رضى او سخط ورجل لم يعب اخاه المسلم بعيب حتى ينفي ذلك العيب من نفسه فانه لا ينفي منها عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس قال امير المومنين عليه السلام قال الله تعالى لموسى عليه السلام احفظ وصيتي لك باربعة اشياء اولهن ما دمت لا ترى ذنوبك تغفر فلا تعيبن غيرك

والثانية

والثانية ما دمت لا ترى كنوزي قد نفدت لا تغتم بسبب رزقك والثالثة ما دمت لا ترى زوال ملكي فلا ترج غيري والرابعة ما دمت لا ترى الشيطان ميتا فلا تامن مكره قال رسول الله عليه السلام احدا، من اغتاب مومنا بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة ابدا ومن اغتاب مومنا بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار خالدا فيها وبئس المصير وقال امير المومنين عليه السلام كذب من زعم انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب اهل النار قال الصادق عليه السلام من الغيبة ان تقول في اخيك ما ستره الله عليه وان من البهتان ان تقول في اخيك ما ليس فيه وقال من قال في اخيه المومن ما راته عيناه وسمعته اذناه فهو ممن قال الله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا وما لهم في الاخرة قال الباقر عليه السلام بئس العبد عبد يكون ذا وجهين وذا لسانين يطري اخاه شاهدا ويأكله غائبا ان اعطي حسده وان ابتلي خذله قال الصادق عليه السلام من لقي الناس بوجه وعابهم بوجه جاء يوم القيمة وله لسانان من نار قال الصادق عليه السلام قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض اصحابه ما لا تحب ان يفعل بك فلا تفعله باحد وان لطم احد خدك الايمن فاعط الايسر وقال عليه السلام لا تغتب فتغتب ولا تحفر لاخيك حفرة فتقع فيها فانك كما تدين تدان قال رسول الله صلى الله عليه وآله الجلوس في المسجد انتظار للصلوة عبادة ما لم يحدث قيل يا رسول الله وما الحدث قال الاغتياب وقال امير المومنين عليه السلام ما عمر مجلس بالغيبة الا خرب من الدين فنزهوا اسماعكم عن استماع الغيبة فان القائل والمستمع لها شريكان في الاثم ولقد سمعت رسول الله عليه السلام يقول الغيبة ادام كلاب النار من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن نظر في عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه قال رسول الله عليه السلام من بهت مومنا او مومنة او قال فيه ما ليس فيه اقامه الله

عز وجل على تل من نار حتى يخرج مما قال فيه قال رسول الله عليه السلام اربعة يوذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسقون من الحميم والجحيم ينادون بالويل والثبور يقول اهل النار بعضهم لبعض ما بال هولاء الاربعة قد اذونا على ما بنا من اذى فرجل معلق في تابوت من جمر ورجل يجر امعاءه ورجل يسيل فوه قيحا ودما ورجل يأكل لحمه فيقال لصاحب التابوت ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقال ان الابعد قد مات وفي عنقه اموال الناس لم يجد لها في نفسه اداء ولا وفاء ثم يقال للذي يجر امعاءه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان لا يبالي اين اصاب البول من جسده ثم يقال للذي يسيل فوه قيحا ودما ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يحاكي ينظر الى كل كلمة خبيثة فيسندها ويحاكي بها ثم يقال للذي كان يأكل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على ما بنا من الاذى فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس بالغيبة ويمشي بالنميمة قال الله عز وجل وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال مجاهد كانت تمشي بالنميمة ومر رسول الله صلى الله عليه وآله بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها بنصفين ثم غرس في كل قبر واحدة فقيل يا رسول الله لم صنعت هذا قال لعلهما ان يخفف عنهما ما لم ييبسا قال جابر كنا نسير مع رسول الله عليه السلام فهاجت ريح منتنة فقال ان ما هاجت هذه الريح ان قوما من المنافقين ذكروا قوما من المومنين فاغتابوهم قال الشاعر اخفض الصوت ان نطقت بليل والتفت بالنهار قبل الكلام اخر الحلم زين والسكوت سلامة فاذا نطقت فلا تكن مهذارا ما ان ندمت على سكوت مرة ولقد ندمت على الكلام مرارا اخر تكلم وسدد ما استطعت وانما كلامك حي والسكوت جماد فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السديد سداد اخر

تعيب

تعيب نفسك من لا يعاب وفي جنبك العيب لا تنكره وتبصر في العين منك القذى وفي عينك الجذع لا تبصره وتعذر نفسك من غير عذر وغيرك بالعذر لا تعذره فما انصف الحق من نفسه لو كان ياتي الذي ينكره

مجلس في ذكر الرضا والشكر لله تعالى

قال الله تعالى في سورة البقرة كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال فيها تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين وقال فيها واشكروا لي ولا تكفرون وقال تعالى في سورة المائدة اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وقال فيها ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون وقال تعالى في سورة ابرهيم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال تعالى في سورة سبا وقليل من عبادي الشكور قال رسول الله عليه السلام نعمتان مكفورتان الامن والعافية وقال عليه السلام خصلتان كثير من الناس مفتون فيهما الصحة والفراغ قال ابو جعفر عليه السلام العبد بين ثلثة بلاء وقضاء ونعمة فعليه في البلاء من الله الصبر فريضة وعليه في القضاء من الله التسليم فريضة وعليه في النعمة من الله عز وجل الشكر فريضة قال علي بن الحسين عليهما السلام من قال الحمد لله فقد ادى شكر كل نعمة لله عز وجل قال امير المومنين عليه السلام في قول الله عز وجل ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الاخرة قال الصادق عليه السلام العافية نعمة خفية اذا وجدت نسيت واذا فقدت ذكرت والعافية نعمة يعجز الشكر عنها قال الباقر عليه السلام للرجل يا فلان لا تجالس الاغنياء فان العبد يجالسهم وهو يرى ان لله عليه نعمة فما يقوم حتى يرى انه ليس لله تعالى عليه نعمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من راى يهوديا او نصرانيا او مجوسيا او واحدا على غير ملة الاسلام فقال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام دينا وبالقران كتابا

بمحمد نبيا وبعلى اماما وبالمؤمنين اخوانا وبالكعبة قبلة لم يجمع الله بينه وبينه في النار ابدا
قال الصادق عليه السلم من نظر الى ذى عاهة او من قد مثل به او صاحب بلاء فليقل في نفسه من غير ان يسمعه الحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك ولو شاء لفعل ثلث مرات فانه
لا يصيبه ذلك البلاء ابدا قال رسول الله عليه السلم اذا اعطس الرجل المسلم فلعله يكون من قالت
الملائكة عنه الحمد لله رب العالمين فان قال الحمد لله قالت الملائكة يغفر الله لك قال (رب العالمين)
الصادق عليه السلم ان الله عز وجل انعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا
وابتلى قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة قال رسول الله عليه السلم من تظاهرت
عليه النعم فليقل الحمد لله رب العالمين ومن الح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة
الا بالله العلى العظيم فانه كنز من كنوز الجنة وفيه شفاء من اثنين وسبعين داء ادناها
الهم قال امير المؤمنين عليه السلم اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها
بقلة الشكر يا ابن ادم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه فاحذره ومن اعطى الشكر
لم يحرم الزيادة قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود
قال موسى عليه السلم الهى كيف استطاع ادم ان يؤدى شكر ما اجريت عليه من نعمتك خلقته
بيدك واسجدت له ملائكتك واسكنته جنتك فاوحى الله اليه ان ادم علم ان ذلك كله منى
ومن عندى فذلك شكره وقال رسول الله عليه السلم للطاعم الشاكر كاجر الصائم المحتسب
وللمعافى الشاكر كاجر المبتلى الصابر وللمعطى الشاكر كاجر المحروم القانع وقال الصادق
عليه السلم النعمة وحشية فاشكلوها بالشكر وقيل ايهم الشكران يعتبر احوال الاربع حال النعمة
وحال الشدة وحال الطاعة وحال المعصية فيقول في حال النعمة الحمد لله الذى اهدانيها وفى
حال الشدة الحمد لله الذى لم يجعلها اكثر منها ولم يجعلها في الدين واوجب لى بها اجرا وفى

حال

حال الطاعة الحمد لله الذى وفقنى لها وفى حال المعصية الحمد لله الذى لم يخذلنى حتى كنت اكثر
بوطها والحمد لله الذى جعلها مما تمحقه التوبة ويعترض عليه عفوه وقيل الشكر زيادة فى
النعم وامان من الغير قال الشاعر اذا ما اتيت الخير ثم كفرته فلست لرب العالمين
بشاكر فلو كان للشكر شخصا يرى اذا ما تامله الناظر ليثبته لك حتى تراه فتعلم انى امرؤ شاكر
ولكنه ساكن فى الضمير يحركه الكلم الثائر لخر سعيت ابتغاء الشكر بما صنعت بى فقصرت
مغلوبا وانى الشاكر لانك تعطينى الجزيل بداهة وانك لما استكثرت من ذاك حاقر
قال الله تعالى فى سورة الروم الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة الاية وقال تعالى فى سورة الحديد الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابو عبد الله عليه السلم ثلثة لا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم الناتف شيبته والناكح
نفسه والمنكوح فى دبره قال رسول الله صلى الله عليه واله الشيب فى مقدم الراس
يمن وفى العارضين سخا وفى الذوايب شجاعة وفى القفا شوم قال الصادق عليه السلم
عن ابيه عن ابائه عن النبى عليهم السلم انه قال فى وصيته اليه يا على درهم فى الخضاب (على عن م)
افضل من الف درهم ينفق فى سبيل الله وفيه اربع عشر خصلة يطرد الريح من الاذنين
ويجلو الغشاوة من البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب
بالضنا ويقل الوسوسة من الشيطان وتفرح به الملائكة ويستبشر به المؤمن و
يغيظ به الكافر وهو زينة وطيب ويستحيى منه منكر ونكير وهو براة له فى قبره
قال على بن المرتمل لقيت موسى بن جعفر عليهما السلم وكان يخضب بالحمرة فقلت
جعلت فداك ليس هذا من خضاب اهلك قال اجل كنت اخضب بالوسمة فتحركت

على اسنانى ان الرجل كان اذا اسلم على عهد رسول الله عليه السلم خضبه امير المؤمنين
بالصفرة فبلغ رسول الله عليهما السلام ذلك فقال الاسلام فخضبه بالحمرة فبلغ ذلك النبى
عليه السلام فقال اسلام وايمان فخضبه بالسواد فبلغ النبى عليه السلام ذلك فقال اسلام
وايمان ونور وقيل لامير المؤمنين عليه السلم لو غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال
الخضاب زينة ونحن قوم فى مصيبة وقال الباقر عليه السلم اتى رجل الى النبى
صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلى فقال يا رسول الله انى شيخ قد كبرت سنى
وضعفت قوتى عن عمل كنت عودته نفسى من صلاة وصيام وحج وجهاد فعلمنى
يا رسول الله كلاما ينفعنى الله به وخفف علي يا رسول الله فقال اعدها فاعادها ثلث
مرات فقال رسول الله عليه السلم ما حولك شجرة ولا مدرة الا وقد بكت من رحمتك فاذا
صليت الصبح فقلت عشر مرات سبحان الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
فان الله عز وجل يعافيك بذلك من العما والجنون والجذام والفقر والهرم فقال
يا رسول الله هذا للدنيا فما للاخرة قال تقول فى دبر كل صلاة اللهم اهدنى من عندك
وافض على من فضلك وانشر على من رحمتك وانزل على من بركاتك قال فقبض عليهن
بيده ثم مضى فقال لابن عباس ما اشد ما قبض عليها خالك فقال النبى عليه السلم
اما انه ان وافا بها يوم القيمة لم يدعها متعمدا فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخلها
من ايها شاء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى لمن طال عمره وحسن عمله فحسن
منقلبه اذا رضى عنه ربه عز وجل وويل لمن طال عمره وساء عمله فساء منقلبه اذ سخط
عليه ربه عز وجل وقال ايضا عليه السلم من احسن فيما بقى من عمره لم يواخذ بما مضى
من ذنبه ومن اساء فيما بقى من عمره اخذ بالاول والاخر قال الصادق عليه السلم

ان اعرابيا اتى رسول الله عليه السلم فخرج اليه فى رداء ممشق فقال يا محمد خرجت الى كانك فتى فقال عليه السلم
نعم يا اعرابى انا الفتى وابن الفتى واخو الفتى فقال يا محمد اما الفتى فنعم وكيف ابن الفتى واخو الفتى فقال
اما سمعت الله عز وجل يقول قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم وانا ابن ابراهيم (فانا ابن ابراهيم) واما اخو الفتى فان مناديا
نادى من السماء يوم احد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على فعلى اخى وانا اخوه فقال الرجل يا
رسول الله اسرع اليك الشيب فقال شيبتنى هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون
قال رسول الله صلى الله عليه واله لا توسع المجلس الا لثلث لذى سن لسنه ولذى علم لعلمه ولذى
سلطان لسلطانه وقال ايضا عليه السلم ثلث لا يستخف بحقهم الا منافق ذو الشيب فى الاسلام
والعالم وامام مقسط وقال عليه السلم من شاب شيبة فى الاسلام كانت له نورا يوم القيمة يسعى بها الى الجنة
يقول الرب مرحبا بعبدى شاب فى الاسلام ولم يشرك بى شيئا وقال عليه السلم قال الله تعالى
الشيب نور من نورى ولا احرق نورى بنارى وقال عليه السلم ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا
ويعرف لعالمنا وقال عليه السلم الشيخ فى اهله كالنبى فى امته قال ابو عبد الله عليه السلم ان العبد
لفى فسحة من امره ما بينه وبين اربعين فاذا بلغ اربعين سنة اوحى الله عز وجل الى ملائكته انى
قد عمرت عبدى عمرا فغلظا وشددا وتحفظا فاكتبا عليه قليل عمله وكثيره وصغيره وكبيره
قال وقال ابو جعفر عليه السلم اذا اتت على العبد اربعون سنة قيل له خذ حذرك فانك غير
معذور وليس ابن اربعين سنة احق بالعذر من ابن عشرين سنة فان الذى يطلبهما واحد
ليس عنهما براقد فاعمل لما امامك من الهول ودع عنك فضول القول قال الشاعر فى كل يوم
ارى بيضاء قد طلعت كانما انبتت فى باطن البصر لئن قصصتك بالمقراض عن بصرى فما قصصتك
عن همى وعن فكرى لخر لقد نشر المشيب عليك ثوبا وما بعد المشيب سوى الذهاب (الذهاب) فنح نفسك لا تضعه
كما ضيعت ايام الشباب تخرب ما يدوم ولست تبقى وتجهد فى العمارة للخراب اخر كلام العيون وهو

العظام دبيب المنية لو تعلمينا ۞ فلو كنت تبكين من قد مضى فابكى على الحي في الهالكينا ۞ وابكى لنفسك جهد البكاء ان كنت تبكين او تعقلينا ۞ الم تر عجبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه ۞ فمن بين باك له موجع ومن بين عاد معزاليه ۞ ويسلبه الشيب شرخ الشباب ۞ فليس يعز عليه خلق عليه ۞ ويحك يا شيخ ما دهاك تضحك والموت قد علاك ۞ كف عن الضحك والتصابي والموت يا شيخ قد اتاك

مجلس في ذكر التوبة قال الله تعالى في سورة البقرة فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم وقال تعالى فيها الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وقال تعالى في سورة ال عمران الذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى في سورة النساء انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما وقال الله تعالى في سورة المائدة في السارق فمن تاب من بعد ظلمه واصلح فان الله يتوب عليه وقال تعالى في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين وقال تعالى في سورة هود وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله وقال تعالى في سورة مريم فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وامن وعمل صالحا وقال تعالى في سورة النور وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال في سورة الزمر وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون وقال تعالى في سورة التحريم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم وقال رسول الله صلى الله عليه واله

قال

قال الله جل جلاله انا الله لا اله الا انا خلقت الملوك وقلوبهم بيدي فايما قوم اطاعوني جعلت قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم سخطة الا لا تشغلوا انفسكم بسب الملوك توبوا الى اعطف بقلوبهم عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام في الارض امانان من عذاب الله سبحانه وقد رفع احدهما فدونكم الاخر فتمسكوا به اما الامان الذي رفع فهو رسول الله عليه السلام والامان الباقي فهو الاستغفار قال الله عز من قائل وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة وتصديق ذلك في كتاب الله ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما قال امير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشا بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله قال الصادق عليه السلام لما نزلت هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم صعد ابليس جبلا بمكة يقال له ثور فصرخ باعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا اليه فقالوا يا سيدنا

ثم خرج

لم دعوتنا قال نزلت هذه الاية فمن لها فقال عفريت من الشياطين انا لها بكذا وكذا قال لست لها فقام اخر فقال مثل ذلك فقال لست لها فقال الوسواس الخناس انا لها قال بماذا قال اعدهم وامنيهم حتى يواقعوا الخطيئة فاذا واقعوا الخطيئة انسيتهم الاستغفار فقال انت لها فوكله بها الى يوم القيمة وروي ان معاذ بن جبل دخل على رسول الله صلى الله عليه واله باكيا فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا معاذ فقال يا رسول الله ان بالباب شابا طري الجسد نقي اللون حسن الصورة يبكي على شبابه بكاء الثكلى على ولدها يريد الدخول عليك فقال النبي عليه السلام ادخل علي الشاب يا معاذ فادخله عليه فسلم فرد عليه السلام ثم قال ما يبكيك يا شاب قال وكيف لا ابكي وقد ركبت ذنوبا ان اخذني الله عز وجل ببعضها ادخلني نار جهنم ولا ارانى الا سياخذني بها ولا يغفر لي ابدا فقال رسول الله هل اشركت بالله شيئا قال اعوذ بالله ان اشرك بربي شيئا قال اقتلت النفس التي حرم الله قال لا فقال النبي عليه السلام يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الجبال الرواسي قال الشاب فانها اعظم من الجبال الرواسي فقال النبي عليه السلام يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق قال فانها اعظم من الارضين السبع وبحارها ورمالها واشجارها وما فيها من الخلق فقال النبي عليه السلام يغفر الله لك ذنوبك وان كانت مثل السموات ونجومها ومثل العرش والكرسي قال فانها اعظم من ذلك قال فنظر النبي عليه السلام كهيئة الغضبان ثم قال ويحك يا شاب ذنوبك اعظم ام ربك فخر الشاب لوجهه وهو يقول سبحان ربي ما شيء اعظم من ربي ربي اعظم يا رسول الله من كل عظيم فقال النبي عليه السلام فهل يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم قال الشاب لا والله يا رسول الله ثم سكت فقال له النبي عليه السلام يا شاب الا تخبرني بذنب واحد من ذنوبك قال بلى اخبرك اني كنت انبش القبور سبع سنين اخرج الاموات وانزع

الاكفان

الاكفان فماتت جارية من بعض بنات الانصار فلما حملت الى قبرها ودفنت وانصرف الناس عنها وجن الليل اتيت قبرها فنبشتها ثم استخرجتها ونزعت ما كان عليها من اكفانها وتركتها متجردة على شفير قبرها ومضيت منصرفا فاتاني الشيطان فاقبل يزينها لي ويقول اما ترى بطنها وبياضها اما ترى وركها فلم يزل يقول لي ذلك حتى رجعت اليها ولم املك نفسي حتى جامعتها وتركتها مكانها فاذا انا بصوت من ورائي يقول يا شاب ويل لك من ديان يوم الدين يوم يقفني واياك كما تركتني عريانة في عساكر الموتى ونزعتني من حفرتي وسلبتني اكفاني وتركتني اقوم جنبا الى حسابي فويل لشبابك من النار فما اظن اني اشم ريح الجنة ابدا فما ترى لي يا رسول الله فقال النبي عليه السلام تنح عني يا فاسق اني اخاف ان احترق بنارك فما اقربك من النار ثم لم يزل عليه السلام يقول ويشير اليه حتى امعن من بين يديه فذهب فاتى المدينة فتزود منها ثم اتى بعض جبالها فتعبد فيها ولبس مسحا وغل يديه جميعا الى عنقه ونادى يا رب هذا عبدك بهلول بين يديك مغلول يا رب انت الذي تعرفني وزل مني ما تعلم سيدي يا رب اني اصبحت من النادمين واتيت نبيك تائبا فطردني وزادني خوفا فاسالك باسمك وجلالك وعظم سلطانك ان لا تخيب رجائي سيدي ولا تبطل دعائي ولا تقنطني من رحمتك فلم يزل يقول ذلك اربعين يوما وليلة تبكي له السباع والوحوش فلما تمت له اربعون يوما وليلة رفع يديه الى السماء وقال اللهم ما فعلت في حاجتي ان كنت استجبت دعائي وغفرت خطيئتي فاوح الى نبيك وان لم تستجب لي دعائي ولم تغفر لي خطيئتي واردت عقوبتي فعجل بنار تحرقني او عقوبة في الدنيا تهلكني وخلصني من فضيحة يوم القيامة فانزل الله تبارك

وتعالى على نبيه صلى الله عليه واله واذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم يعني بارتكاب ذنب اعظم من الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم يقول خافوا الله فعجلوا التوبة ومن يغفر الذنوب الا الله يقول الله عز وجل اتاك عبدي يا محمد تايبا مقرا بذنبه فاين يذهب والى من يقصد ومن يسال ان يغفر له ذنبا غيري ثم قال عز وجل ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون يقول لم يقيموا على الزنا ونبش القبور واخذ الاكفان اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين فلما نزلت هذه الاية على رسول الله عليه واله السلم خرج وهو يتلوها ويتبسم فقال لاصحابه من يدلني على ذلك الشاب التايب فقال معاذ يا رسول الله بلغنا انه في موضع كذا وكذا فمضى رسول الله صلى الله عليه واله حتى انتهوا الى ذلك الجبل فصعدوا اليه يطلبون الشاب فاذا هم بالشاب قايم بين صخرتين مغلولة يداه الى عنقه قد اسود وجهه وتساقطت اشفار عينيه من البكاء وهو يقول سيدي قد احسنت خلقي واحسنت صورتي فليت شعري ماذا تريد بي افي النار تحرقني او في جوارك تسكنني اللهم انك قد اكثرت الاحسان الي وانعمت علي فليت شعري ماذا يكون اخر امري الى الجنة تزفني ام الى النار تسوقني اللهم ان خطيئتي اعظم من السموات والارض ومن كرسيك الواسع وعرشك العظيم فليت شعري تغفر خطيئتي او تفضحني بها يوم القيمة فلم يزل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو التراب على راسه وقد احاطت به السباع وصفت فوقه الطير وهم يبكون لبكائه فدنا رسول الله عليه السلم فاطلق يديه من عنقه ونفض التراب عن راسه فقال يا بهلول ابشر فانك عتيق الله من النار ثم قال عليه السلم لاصحابه هكذا تداركوا الذنوب كما تداركها بهلول ثم تلا عليه رسول الله عليه السلم ما انزل الله عز وجل فيه وبشره بالجنة قال رسول الله عليه السلم ما من شيء احب الى الله من شاب تايب وقيل التوبة تجمع اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاضمار ترك العود بالجنان والاقلاع بالابدان وتمام ما جرى من الخلاوين قال الشاعر سوفت بالتوبة اذنب

فالان قد شبت فما تنتظر ابعد شيب الراس لا ترعوي وبعد فوت العمر لا تنزجر يا عجبا انك ذو خبرة تعلم ما تلقى ولا تزدجر اخر لا والذي يمسك السماء باَيده والارض صير للانام مهادا ان المصر على الذنوب لهالك صدقت قولي ام اردت عنادا وقيل اغسل اربع خصال باربع خصال اغسل وجهك بماء العين واغسل لسانك بالاستغفار واغسل قلبك بالتفكر واغسل ذنبك بالتوبة **مجلس في ذكر الوصية** قال الله تعالى في سورة البقرة كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين قال رسول الله عليه السلم من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال عليه السلم ما ينبغي لامرء مسلم ان يبيت ليلة الا ووصيته تحت راسه وقال صلى الله عليه واله الوصية تمام ما نقص من الزكوة وقال عليه السلم من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قال امير المؤمنين عليه السلم من اوصى ولم يحف ولم يضار كان كمن تصدق في حيوته وقال ما ابالي اضررت بورثتي او سرقتهم ذلك المال قال الصادق عليه السلم الوصية حق على كل مسلم وقال عليه السلام ما من ميت يحضره الوفاة الا رد الله عليه من سمعه وبصره وعقله للوصية لخذ الوصية او ترك وهي الراحة التي يقال لها راحة الموت فهو حق على كل مسلم وقال عليه السلم من لم يوص عند موته لذوي قرابته ممن لا يرث فقد ختم عمله بمعصيته قال رسول الله صلى الله عليه واله من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا في مروته وعقله قيل يا رسول الله وكيف يوصي الميت قال اذا حضرته الوفاة واجتمع الناس اليه قال اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اني اعهد اليك في دار الدنيا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وان الجنة حق والنار حق وان البعث حق والحساب حق والميزان حق وان القران كما انزلت وانك انت الله الحق المبين جزى الله محمدا عليه السلم خير الجزاء وحيا الله محمدا وال محمد بالسلام اللهم يا عدتي عند

كربتي ويا صاحبي عند شدتي ويا ولي نعمتي الهي واله ابائي لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي كنت اقرب من الشر وابعد من الخير وانس في القبر وحشتي واجعل لي عهدا يوم القاك منشورا ثم يوصي بحاجته وتصديق ذلك هذه الوصية في القران في السورة التي تذكر فيها مريم في قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا فهذا عهد الميت والوصية حق على كل مسلم ان يحفظ هذه الوصية ويعلمها قال امير المؤمنين عليه السلم علمنيها رسول الله عليه السلم وقال علمنيها جبرئيل عليه السلام قال احدهما عليهما السلم ان الله تبارك وتعالى يقول ابن ادم تطاولت عليكم بثلثة سترت عليك ما لو علم به اهلك ما واروك واوسعت عليك واستقرضت منك فلم تقدم خيرا وجعلت لك نظرة عند موتك في ثلثك فلم تقدم خيرا قال رسول الله عليه السلم في وصيته لعلي عليهما السلم يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها ثم قال اللهم اعنه اما الاولى فالصدق ولا يخرجن من فيك كذبة ابدا والثانية الورع لا تجترئ على خيانة ابدا والثالثة الخوف من الله تعالى كانك تراه والرابعة كثرة البكاء لله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك ودمك دون دينك والسادسة الاخذ بسنتي في صلوتي وصيامي وصدقتي فاما الصلوة فالاحدى والخمسون ركعة واما الصوم فثلثة في كل شهر خميس في اوله واربعا في وسطه وخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القران على كل حال وعليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فاركبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **مجلس في ذكر اشراط الساعة** قال الله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وقال اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى

وعليك بصلاة الليل

في سورة الانبياء واقترب الوعد الحق وقال تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وروي عن رجل قال كنا جلوسا في المدينة في ظل حايط رسول الله صلى الله عليه واله وكان رسول الله عليه السلم في غرفة فاطلع علينا فقال فيما انتم قلنا نتحدث قال عماذا قلنا عن الساعة فقال انكم لا ترون الساعة حتى تروا قبلها عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وثلثة خسوف تكون في الارض خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وخروج عيسى عليه السلم وخروج ياجوج وماجوج ويكون في اخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الارض لا تدع خلفها احدا تسوق الناس الى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم الى المحشر قال الباقر عليه السلم ان الزلازل والكسوفين والرياح الهايلة من علامات الساعة فاذا رايتم من ذلك شيئا فتذكروا قيام الساعة وافزعوا الى مساجدكم قال رسول الله عليه السلم يكون في اخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة وقال عليه السلم اذا عملت امتي خمس عشرة خصلة حل بهم البلاء قيل وما هن يا رسول الله قال اذا اتخذوا الفيء دولا والامانة مغنما والزكوة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وتصدق صديقه وجفا اباه وشربوا الخمر ولبسوا الحرير والديباج واتخذوا المعازف والقينات واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم ولعن اخر هذه الامة اولها وارتفعت الاصوات في المساجد فليتوقعوا عند ذلك ثلثة ريحا حمراء وخسفا ومسخا وقال عليه السلم ياتي على الناس زمان يخير الرجل بين العجز والفجور فمن ادرك ذلك الزمان فليختر العجز على الفجور وقال عليه السلم ياتي على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما يقتل اللصوص فيا ليت العلماء تحامقوا في ذلك الزمان وقال عليه السلم ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويفشو الزنا ويقل الرجال وتكثر النساء حتى ان الخمسين امراة قيمهن واحد من الرجال وروى ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله المهدي يكون في امتي ان قصر عمره فسبع والا فثمان او تسع تنعم امتي في زمانه نعيما لم ينعموا مثله

قط اللبن بعد الفاجر برسل السماء عليهم مدرارا ولا تحبس الارض شيئا من نباتها وانما الكبر
يأتيه الرجل فيا له فيحتى لم والصحيح في مقدار مدة ولاية القايم عليه السلام ما ذكرناه في باب اسم
وقال عليه السلم اذا فشا فيكم خمس حل بكم خمس اذا فشا فيكم الزنا كانت الزلزلة واذا فشا فيكم
الربا كان الخسف واذا منعت الزكوة هلكت البهايم واذا جار السلطان قحط المطر واذا خفر
الذمة كانت الدولة للمشركين على المسلمين قال الشاعر يعيب الناس كلهم زمانا وما لزماننا
سوانا نعيب زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان بنا هجانا لبسنا للخداع مسوك ضان فويل
للغريب اذا اتانا وليس الذئب ياكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضا عيانا آخر ارى حللا مصونا
على رجال واعراضا تمان ولا تصان يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
آخر الاهل لحي ذم صرف الزمان ظلمت الزمان فذم البشر فما كدرت صفوات الزمان فيحلو ولكن
فيناكدر مجلس في ذكر الموت والروح قال الله تعالى في سورة آل عمران وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا وقال فيها كل نفس ذائقة الموت وقال تعالى في سورة
الانعام ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده وقال تعالى في سورة الاعراف لكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال في سورة النحل ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى في سورة المؤمنين ما تسبق
من امة اجلها وما يستاخرون وقال تعالى في سورة القصص كل شيء هالك الا وجهه وقال
في سورة فاطر وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله يسير وقال تعالى في سورة
تنزيل انك ميت وانهم ميتون وقال في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله
اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله شيئان يكرههما ابن آدم يكره الموت و
الموت راحة للمؤمن من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب قال ابو عبد الله عليه السلم

الرّبوا

ولا تشاكل من عليها فان

ان الله عز وجل يقول اني تطولت على عبادي بثلث القيت عليهم الريح بعد الروح لولا ذلك ما دفن حميم حميما
والقيت عليهم السلوة بعد المصيبة لولا ذلك لم يتهن احد بعيشته وخلقت هذه الدابة وسلطتها
على الحنطة والشعير لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهب والفضة قال سلمان رضي الله عنه
عجبت لست ثلث اضحكتني وثلث ابكتني فاما الذي ابكتني ففراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع
والوقوف بين يدي الله عز وجل واما التي اضحكتني فطالب الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس
بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ارضى الله ام سخط قال الصادق عليه السلم اذا مات
المؤمن فحضر جنازته اربعون رجلا من المؤمنين فقالوا اللهم انا لا نعلم منه الا خيرا وانت اعلم به
منا قال الله تبارك وتعالى اني قد اجزت شهادتكم وغفرت له ما علمت مما لا تعلمون قال
قيس بن عاصم وفدت مع جماعة من بني تميم الى النبي صلى الله عليه وآله فدخلت وعنده الصلصال
بن الدلهمس فقلت يا نبي الله عظنا موعظة ننتفع بها فانا قوم نعبر في البرية فقال رسول الله
عليه السلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيبا وعلى
كل شيء رقيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه
وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تحشر الا
معه ولا تسال الا عنه ولا تجعله الا صالحا فانه ان صلح انست به وان فسد لا تستوحش الا منه وهو فعلك
فقال يا نبي الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات من الشعر نفخر به على من يلينا من العرب وندخره
فامر النبي عليه السلم من ياتيه بحسان قال فاقبلت افكر فيما اشبه هذه العظة من الشعر فاستتب لي
القول قبل مجيء حسان فقلت يا رسول الله قد حضرتني ابيات احسبها توافق ما تريد فقلت لقيس
تخير خليطا من فعالك انما قرين الفتى في القبر ما كان يفعل ولا بد بعد الموت من ان تعده ليوم ينادى
المرء فيه فيقبل فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن بغير الذي يرضى به الله تشغل فلن يصحب الانسان من بعد

اجزت بخ

نعيش بخ

موته ومن قبله الا الذي كان يعمل الا انما الانسان ضيف لاهله يقيم قليلا بينهم ثم يرحل وقال
رسول الله صلى الله عليه واله اكيس الناس من كان اشد ذكرا للموت واغبط الناس من كان تحت التراب قد
امن العقاب ويرجو الثواب قال الصادق عليه السلم ليس يتبع الرجل بعد موته من الاجر
الا ثلث خصال صدقة اجراها في حياته فهي تجري بعد موته وسنة هدى سنها فهي يعمل بها
بعد موته وولد صالح يستغفر له وقال الصادق عليه السلم خطب امير المؤمنين عليه السلم
بالبصرة فقال بعد ما حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي واله الدنيا وان طالت قصيرة و
الماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لامس ان مضى عودة ولا المرء من غد على ثقة الاول
للاوسط رايد والاوسط للاخر قايد وكل لكل مفارق وكل بكل لاحق والموت لكل غالب واليوم
الهايل الكل ازف وهو الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ثم قال عليه السلام
معاشر شيعتي اصبروا واعلموا لا غنى لكم عن ثوابه واصبروا فلا صبر لكم على عقابه انا وجدنا
الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله عز وجل واعلموا انكم في اجل محدود وامل ممدود
ونفس معدود ولا بد للاجل ان يتناهى وللامل ان يطوى وللنفس ان يحصى ثم
دمعت عيناه وقرا وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون قال
امير المؤمنين عليه السلام كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بنا
ليسكنه وانما هو موضع قبره وقيل له ما الاستعداد للموت قال اداء الفرايض واجتناب
المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت ام وقع عليه الموت قال
امير المؤمنين عليه السلم لما اراد الله تبارك وتعالى قبض روح ابراهيم عليه
السلام اهبط اليه ملك الموت فقال السلام عليك يا ابراهيم قال وعليك السلام
يا ملك الموت اداع ام ناع قال بل داع يا ابراهيم فاجب قال ابراهيم فهل رايت

رسول الله

نعيش

والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت ام وقع الموت عليه

خليلا يميت خليله قال فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله جل جلاله فقال الهي قد سمعت
ما قال خليلك ابراهيم قال الله جل جلاله يا ملك الموت اذهب اليه وقل له ارايت حبيبا يكره
لقاء حبيبه ان الحبيب يحب لقاء حبيبه قال الصادق عليه السلم من شيع جنازة مؤمن
حتى يدفن في قبره وكل الله عز وجل سبعين الف ملك من المشيعين يشيعونه ويستغفرون
له حتى اذا خرج من قبره وروي ان جاء جبرئيل الى رسول الله صلوات الله عليهما فقال
يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ما شئت فانك
مجزي به واعلم ان شرف الرجل قيامه بالليل وعزه استغناؤه عن الناس قيل للصادق
عليه السلم اوصنا فقال عليه السلم اعد جهازك وقدم زادك لطول سفرك وكن وصي نفسك
ولا تامن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك قال امير المؤمنين عليه السلم في خطبة طويلة
ايها الناس من مشى على وجه الارض فانه يصير الى بطنها والليل والنهار مسرعان في هدم الاعمار
ولكل ذي رمق قوت ولكل حبة آكل وانت قوت الموت وان من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد
لن ينجو من الموت غني بماله ولا فقير لاقلاله قال رسول الله صلى الله عليه واله الزاد اعد
الرجل كفنه كان ماجورا كلما نظر اليه راى الصادق عليه السلم رجلا قد اشتد جزعه على ولده
فقال يا هذا جزعت للمصيبة الصغرى وغفلت عن المصيبة الكبرى لو كنت لما صار اليه
ولدك مستعدا لما اشتد عليك جزعك عليه فمصابك بتركك الاستعداد له اعظم من مصابك
بولدك قال ابو عبد الله عليه السلم ان قوما اتوا نبيا لهم فقالوا ادع لنا ربك يرفع عنا الموت
فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت وكثروا حتى ضاقت بهم المنازل وكثر النسل وكان الرجل يصبح فيحتاج
ان يطعم اباه وامه وجده وجدته ويوضيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش فاتوا وقالوا
سل ان يردنا الى آجالنا التي كنا عليها فسال ربه عز وجل فردهم الى آجالهم قال الباقر عليه السلم

دعاء عند غسل الميت

المؤمن

ايما مومن غسل مومنا فقال اذا قلبه اللهم هذا بدن عبدك المؤمن وقد اخرجت روحه
منه وفرقت بينهما فعفوك عفوك غفر الله له ذنوب سنة الا الكبائر وقال الصادق
عليه السلم من غسل مومنا ميتا فادى فيه الامانة غفر له قيل وكيف يودي فيه الامانة
قال لا يخبر بما يرى وروى انه سئل حسين بن علي عليهما السلم فقيل له كيف اصبحت
يا بن رسول الله قال اصبحت ولي رب فوقي والنار امامي والموت يطلبني والحساب محدق بي
وانا مرتهن بعملي لا اجد ما احب ولا ادفع ما اكره والامور بيد غيري فان شاء عذبني وان
عفا عني فاي فقير افقر مني وروى ان الصادق عليه السلم بقوم قد مات لهم ميت فوقف عليهم
وعزاهم ثم قال لهم يا هولاء ان الموت ليس بكم بدا ولا اليكم انتهى فهل كان ميتكم يسافر قالوا
نعم قال فعدوا هذا من بعض اسفاره فان قدم عليكم والا فانتم عليه قادمون وروى انه جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله فقال اتيتك لتعلمني غرايب العلم فقال رسول الله صلى الله عليه واله
ما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت الرب تعالى قال نعم قال فما صنعت في
حقه قال ما شاء الله عز وجل قال فاذهب فاحكم ما هناك ثم تعال نعلمك غرايب العلم
قال امير المومنين عليه السلم في خطبته فان الغاية امامكم وان وراكم الساعة تحدوكم
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم وقال ايضا في خطبة له فما ينجو من الموت تلحقوا
من خافه ولا يعطي البقاء من احبه ومن جرى في عنان امله عثر باجله اذا كنت في ادبار و
الموت في اقبال فما اسرع الملتقى الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كانه قد غفر وشيع امير المومنين
عليه السلم جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا
وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم وناكل تراثهم
قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل جايحة وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى الموت و

قال الصادق عليه السلم

من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير قال الصادق عليه السلم مكتوب في التورية نحنا لكم
فلم تبكوا وشوقناكم فلم تشتاقوا اعلموا القتالين ان لله سيفا لا ينام وهو جهنم ابناء الاربعين
اوفوا الحساب ابناء الخمسين زرع قد دنا حصاده ابناء الستين ماذا قدمتم وماذا اخرتم
ابناء السبعين عدوا انفسكم في الموتى ابناء الثمانين يكتب لكم الحسنات ولا يكتب عليكم السيئات
ابناء التسعين انتم اسراء الله في ارضه ثم قال ما تقول في رجل كريم اسر رجلا ما ذا
به قلت يطعمه ويسقيه ويفعل به فقال فما ترى الله صانعا باسيره قال رسول الله صلى الله
عليه واله لما خلق الله ادم اشتكت الارض الى ربها لما اخذ منها فوعدها ان يرد فيها ما اخذ منها
فما من احد الا يدفن في التربة التي خلق منها وروى ان سعد بن ابي وقاص دخل على سلمان الفارسي
يعوده فبكى سلمان فقال له سعد ما يبكيك يا ابا عبد الله توفي رسول الله عليه السلم وهو عنك
راض وترد الحوض عليه فقال سلمان اما اني لا ابكي جزعا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن رسول
الله عليه السلم عهد الينا فقال ليكن بلغة احدكم كزاد الراكب وحولي هذه الاساود وانما
حولي اجانة وجفنة ومطهرة قال امير المومنين عند دفن فاطمة عليها السلم وعلى رسول الله
لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل
على ان لا يدوم خليل سيعرض عن ذكري وتنسى مودتي ويحدث بعدي للخليل خليل اخر
اعمل على مهل فانك ميت واختر لنفسك ايها الانسان فكانما قد كان لم يك اذ مضى وكانما هو
قد كان اخر ايا من لي في باطن الارض منزل اتانس بالدنيا وانت غريب وما الدهر الا يوم
وليلة وما الموت الا نازل وقريب اخر وانك والايام غلب كما ترى رزية مال او فراق حبيب
اخر تفكر كيف افنا الموت قوما ثمودا وقوم فرعون وعادا وسل دار الملك كم قد ابادت ملوكا
طالما ركبوا الجيادا وسل بيت الفنا كم من ملوك عظيم شانهم كانوا ارمادا اخر عشت دهرا في نعيم وسرور

ولغتبطي ثم صار القبر بيتي وثرى الارض يلطي فصل في الروح قال الله تعالى في سورة
البقرة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون وقال تعالى
في سورة ال عمران ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون اعلم ان الروح جسم رقيق هوائي يتردد في مخاريق البدن وانما اخبر الله عن
ارواحهم لان اجسادهم في التراب قد بليت ولذا يصل النعيم والعذاب الى ارواحهم وهي
الحية وهي الانسان والجثة كالجنة واللباس لصيانة الارواح هذا على مذهب من قال
ان الانسان هو الروح وعندنا ان الانسان هو هذه الجملة المعروفة فانا نقول انه يلطف اجزاء
من الانسان يوصل اليه النعيم وان لم يكن الانسان بكماله قال الله تعالى في سورة المؤمن
النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فدل على ان ارواحهم حية قيل لابي عبد الله عليه السلم يرى الرؤيا
فتكون كما راها وربما راى الرؤيا فلا تكون شيئا قال ان المومن اذا نام خرجت من روحه حركة
ممدودة صاعدة الى السماء فكلما راه روح المومن في ملكوت السماء في موضع التقدير والتدبير
فهو الحق وكلما راه في الارض فهو اضغاث احلام قيل له ويصعد روح المومن الى السماء قال نعم
قلت حتى لا يبقى منه شيء في بدنه فقال لو خرجت كلها من الانسان حتى لا يبقى شيء اذا لمات
قلت وكيف يخرج قال اما ترى الشمس في السماء في موضعها وضوءها وشعاعها في الارض فكذلك
الروح اصلها في البدن وحركتها ممدودة قال الباقر عليه السلم ان العباد اذا ناموا خرجت ارواحهم
الى السماء فما رات الروح في السماء فهو الحق وما رات في الهواء فهو اضغاث احلام الا ان الارواح
جند مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واذا كانت الارواح في السماء جنود
تعارفت وتباغضت فاذا تعارفت في السماء تعارفت في الارض واذا تباغضت في السماء تباغضت في

الارض قال امير المومنين عليه السلم سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن الرجل ينام فيرى
الرؤيا فربما كانت حقا وربما كانت باطلا فقال رسول الله عليه السلم يا علي انه ما من عبد ينام
الا عرج بروحه الى رب العالمين فما راى عند رب العالمين فهو حق ثم امر الله العزيز الجبار برد روحه
الى جسده فصارت الروح الى جسده فصادفت الروح من السماء والارض فما رات فهو اضغاث
احلام قال الصادق عليه السلم ان لابليس شيطانا يقال له هزع يملأ ما بين المشرق
والمغرب كل ليلة ياتي الناس في المنام قال امير المومنين عليه السلم الروح هو ملك
من الملائكة له سبعون الف وجه ولكل وجه سبعون الف لسان لكل لسان منها سبعون
الف لغة يسبح الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ملكا يطير مع الملائكة
يوم القيمة قال بعض الحكماء ان الله تبارك وتعالى خلق الارواح من جهة اشياء من جوهر
النور والدليل على ان الروح ما دام في الجسد يكون نورانيا تبصر العينان وتسمع الاذنان ويتكلم اللسان
ويعقل القلب ويتاتى منه الافعال الظاهرة والباطنة منه فاذا زال عنه الروح بطلت هذه
الافعال منه ومن جوهر الطيب والدليل على ان الجسد يكون طيبا ما دام فيه الروح فاذا زايله الروح
خرج منه الروح نتن الجسد اشد النتن ومن جوهر البقاء والدليل على ان الجسد يكون باقيا
باقيا ما دام فيه الروح فاذا زايله الروح صار فانيا ومن جوهر الحيوة والدليل على ان الجسد
يكون حيا ما دام فيه الروح فاذا خرج منه الروح صار ميتا ومن جوهر العلم والدليل على
ان الجسد يكون عالما ما دام فيه الروح فاذا خرج منه الروح صار لم يعلم قال الشاعر نشياء
كرر الموت حياتي لم يقل لي عثراتي ورماني الموت فردا في قفار موحشات ايها الحافر
كنز الانا رهن بفلوات انا رهن بذنوب وخطايا موبقات مجلس في ذكر القبر قال
ابن عباس قرا رسول الله عليه الصلوة الهيكم التكاثر ثم قال تكاثر الاموال جمعها من غير حقها و

من حتمنا وسرها في الاعيد حتى زرتم المقابر حتى دخلتم قبوركم كلا سوف تعلمون لو قد
دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون لو قد خرجتم من قبوركم الى محشركم كلا لو تعلمون علم اليقين
قال وذلك حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسري جهنم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم
قال عن خمس عن شبع البطون وبارد الشراب ولذة النوم وظلال المساكن واعتدال الخلق وروي
في اخبارنا ان النعيم ولايتنا على ابن ابي طالب عليه السلم فقال الصادق ع اشرف امير المؤمنين عليه السلم
على المقابر فقال يا اهل التربة ويا اهل الغربة اما الدور فقد سكنت واما الازواج فقد نكحت
واما الازواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت وهذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت
الى اصحابه لو اذن لهم في الكلام لاخبروا ان خير الزاد التقوى قال الصادق ع من شيع جنازة فقال
ميت مؤمن حتى تدفن في قبره وكل الله به عز وجل سبعين الف ملك من المشيعين يشيعونه و
يستغفرون له اذا خرج من قبره وقال الباقر ع من شيع جنازة امرء مسلم اعطى يوم القيمة
اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك قال ابو بصير قال لي الصادق عليه السلم شفاعات
اما تحزن اما تهتم اما تألم قلت بلى والله قال فاذا كان ذلك منك فاذكر الموت ووحدتك
في قبرك وسيلان عينيك على خديك وتقطع اوصالك واكل الدود من لحمك وبلاك
وانقطاعك عن الدنيا فان ذلك يحثك على العمل ويردعك عن كثير من الحرص على الدنيا لما
مات الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهم السلم ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليهم
السلم على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين لجمالها
فلما كان راس السنة قالت لمواليها اذا اظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط فلما اظلم الليل
سمعت قائلا يقول هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا وروي ان النبي
صلى الله عليه واله كان في جنازة فانتهوا الى القبر فبكى حتى بل الثوب دموعه ثم قال اخواني

لمثل

لمثل هذا اليوم فاستعدوا وقال النبي عليه السلام ان القبر اول منازل الآخرة فان نجا
منه فما بعده ايسر وان لم ينج منه فما بعده اشد منه وقيل توفيت النوار امرأة الفرزدق فخرج في
جنازتها وجوه البصرة وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق ما اعددت لهذا اليوم
يا ابا فراس قال شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام على قبرها
فقال شعر اخاف وراء القبر ان لم يعافني اشد من القبر التهابا واضيقا اذا جاءني يوم القيمة
قائد عنيف وسواق يسوق الفرزدقا فقد خاب من اولاد آدم من مشى الى النار مغلول
القلادة ازرقا آخر واذا وليت امور قوم ليلة فاعلم بانك عنهم مسؤول واذا حملت الى القبور
جنازة فاعلم بانك بعدها محمول آخر يا صاحب القبر المنقش سطحه ولعله من تحته مغلول

مجلس في ذكر القيمة والصراط ونصب الموازين قال الله تعالى في سورة البقرة واتقوا يوما ترجعون
فيه الى الله وقال واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها
عدل وقوله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة وقوله في سورة آل عمران يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه وقال في هذه السورة في قصة المسيح ومطهرك من الذين
كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
فيما كنتم فيه تختلفون وقال فيها ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء
الارض ذهبا ولو افتدى به وقال تعالى في سورة النساء في عظيم ندامتهم يومئذ يود الذين
كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وقال تعالى في سورة المائدة
ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم
ولهم عذاب اليم وقال تعالى في سورة الانعام ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا

لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال فيها قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون
اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير
للذين يتقون افلا تعقلون وقال الله تعالى فيها يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وقال تعالى في سورة الانفال ليميز الله الخبيث
من الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم وقال في سورة يونس و
يوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم وقال في سورة هود ذلك يوم
مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال في سورة النحل وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب
وقال تعالى في سورة بني اسرائيل وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة
كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال في سورة الكهف
ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا
لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ثم قال ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا وقال تعالى في سورة الانبياء
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من
خردل اتينا بها حاسبين وقال تعالى في سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة وكفى بنا
الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وفي سورة المؤمنون فاذا
نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال بعده فمن ثقلت موازينه

فاولئك

فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
وفي سورة النور يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وفي سورة لقمن
يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده
شيئا ان وعد الله حق وفي سورة السجدة ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا
موقنون وقال تعالى في سورة الزخرف هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة
وهم لا يشعرون وفي سورة الدخان يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم
الله وفي سورة ق ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقال
تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وقال تعالى في سورة الممتحنة لن تنفعكم ارحامكم
ولا اولادكم يوم القيمة يفصل بينكم وفي سورة التغابن يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن
وقال تعالى في سورة سأل سائل ولا يسأل حميم حميما يبصرونهم يود المجرم لو يفتدي
من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي تؤويه ومن في
الارض جميعا ثم ينجيه كلا وفي سورة عم ان يوم الفصل كان ميقاتا يوم ينفخ في الصور
فتأتون افواجا وفتحت السماء فكانت ابوابا وسيرت الجبال فكانت سرابا ان
جهنم كانت مرصادا للطاغين مآبا وقال تعالى في سورة والنازعات فاذا جاءت الطامة
الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا
فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
وفي سورة عبس فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال الصادق عليه السلم القيام عز من المتقين قال

الرضا عليه السلم ان اوحش ما يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يلد و يوم يخرج من بطن امه
فيرى الدنيا و يوم يموت فيعاين الاخرة واهلها و يوم يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار
الدنيا وقد سلم الله تعالى على يحيى في هذه الثلثة المواطن وامن روعته فقال والسلم عليه يوم
ولد و يوم يموت و يوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلثة المواطن
فقال عليه السلم والسلام علي يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا قال الصادق عليه السلم
يؤتى بشيخ يوم القيمة فيدفع اليه كتابه ظاهره مما يلي الناس لا يرى الا مساوي فيطول ذلك عليه فيقول
يا رب اتامرني الى النار فيقول الجبار جل جلاله اني استحيي ان اعذبك فقد كنت تصلي لي
في دار الدنيا اذهبوا بعبدي الى الجنة قال رسول الله صلى الله عليه واله لا يزول قدما
عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربعة عن عمره فيما افناه وشبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه
وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت قال الصادق عليه السلم اذا اراد الله ان يبعث الخلق
امطر السماء على الارض اربعين صباحا فاجتمعت الاوصال ونبتت اللحوم قال امير المؤمنين
عليه السلم لا تنشق الارض عن احد يوم القيمة الا وملكان اخذان بضبعه يقولان اجب رب
العزة ان اعظم الحسرات يوم القيمة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجل انفقه في
طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار **فصل** قال الله تعالى في سورة
البلد فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة اما الصراط فقال قوم انه طريق الى
الجنة والنار وانه يتسع لاهل الجنة ويسهل عليهم سلوكه ويضيق على اهل النار ويشق عليهم سلوكه
وقال اخرون المراد به الحجج والادلة المفرقة بين اهل الجنة والنار المميزة بينهم قال الباقر عليه السلم
في خبر طويل ثم يوضع صراط ادق من حد السيف عليه ثلث قناطر اما واحدة فعليها الامانة و
الرحم واما الاخرى فعليها الصلوة واما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا اله

ثلث

غيره فيكلفون الممر عليه فيحبسهم الرحم والامانة فان نجوا منهما حبستهم الصلوة فان نجوا منها كان المنتهى الى رب
العالمين عز وجل وهو قوله تبارك وتعالى ان ربك لبالمرصاد والناس على الصراط فمتعلق فقدم
تزل وقدم تستمسك والملائكة حولهم ينادون يا حليم اغفر واصفح وعد بفضلك وسلم
سلم والناس يتهافتون فيه كالفراش فاذا نجا ناج برحمة الله عز وجل نظر اليها فقال الحمد لله الذي
نجاني منك بعد ياس بفضله ان ربنا لغفور شكور قال الصادق عليه السلم الناس
يمرون على الصراط طبقات والصراط ادق من الشعر ومن حد السيف فمنهم من يمر مثل البرق و
منهم من يمر مثل عدو الفرس ومنهم من يمر حبوا ومنهم من يمر متعلقا قد تاخذ النار منه شيئا و
تترك منه شيئا **فصل** قال الله تعالى في سورة الاعراف والوزن يومئذ الحق
فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه وقال تعالى في سورة سبحان و
كل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى في سورة الكهف وعرضوا على ربك صفا وقال تعالى
في سورة الانبياء ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين اما الميزان فقال قوم انه عبارة عن العدل و
التسوية والقسمة الصحيحة كما يقولون كلام فلان موزون وافعاله موزونة وهو وجه يليق
بفصاحة الكلام وهو اولى وقال قوم المراد بالميزان ذو الكفتين وان اعمال العباد وان لم يصح
وزنها فالصحف التي يكتب فيها الاعمال يصح وزنها وقيل انها يجعل النور في احدى الكفتين والظلمة
في الاخرى ويكون لنا في الاخبار عن ذلك مصلحة في التكليف **فصل** قال الله تعالى في سورة
الاعراف فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين وقال تعالى في سورة النور
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى في سورة يس اليوم نختم

مشيا ومنهم من يمر

وان لم يصح

على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون واما المسائلة والمحاسبة في
الموقف وان كان الله تعالى عالما باحوالهم لانه عالم النفس لا يمتنع ان يكون فيه غرض لانه
بالمحاسبة والمسائلة وشهادة الجوارح يظهر الفرق بين اهل الجنة والنار ويتميز بعضهم
من بعض فيسر بذلك اهل الجنة ويكثر بذلك نعيمهم ويكون لنا في العلم به مصلحة في دار التكليف
والاجماع حاصل على المحاسبة والقران يشهد به كقوله وكفى بنا حاسبين وكذلك شهادة
الجوارح ونشر الصحف مجمع عليه والقران شاهد عليه لكن المسائلة وان كانت عامة فهي على المؤمن
سهلة وعلى الكافرين صعبة لما فيها من التبكيت والمناقشة واما كيفية شهادة
الجوارح فقال قوم بنيها الله بنية حتى تشهد وقيل ان الله تعالى يفعل فيها الشهادة واضافها
الى الجوارح مجازا وكلا الامرين مجاز وقيل ان الشاهد هو العاصي نفسه يشهد على نفسه بما فعله
ويقر به ويكون ذلك حقيقة وقيل انها تظهر فيها امارة تدل على الفرق بين المطيع والعاصي
وكان ذلك مجازا والله اعلم بذلك قال الشاعر الهي لست ادري ما جوابي ه اذا ما قلت لي عبدي
لماذا اتيت محارمي وعصيت امري ه وفيم فعلت هذا ثم هذا الخ الهي ليت شعري كيف حالي ه لدى
الميزان او عند الصراط ه وحولي من خصومي كل شاكي ه اليك صنوف ظلمي واشتطاطي ه
مجلس في ذكر الشفاعة وسعة رحمة الله تعالى قال الله تعالى في سورة سبحان عسى ان يبعثك ربك مقاما
محمودا وقال رسول الله صلى الله عليه واله المقام الذي هو اشفع فيه لامتي قال الرضا قال رسول
الله عليهما السلم من لم يؤمن بحوضي فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي
ثم قال عليه السلم انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل قيل للرضا
عليه السلم يا بن رسول الله فما معنى قول الله تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى قال لا يشفعون الا
لمن ارتضى دينه قال رسول الله عليه السلم شفاعتي لاهل الكبائر ما خلا الشرك والظلم وقال
من امتي

ظلمي

هو المقام الذي اشفع

الصادق عليه السلم من انكر ثلثة اشياء فليس من شيعتنا المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة
قال ابن عباس لما نزلت انا اعطيناك الكوثر صعد رسول الله عليه السلم المنبر فقراها على الناس
فلما نزل قالوا يا رسول الله ما هذا الذي قد اعطاك الله قال نهر في الجنة اشد بياضا
من اللبن واشد استقامة من القدح حافتاه قباب الدر والياقوت يرده طير خضر لها
اعناق كاعناق البخت قالوا يا رسول الله ما انعم هذا الطير قال افلا اخبركم بانعم منه قالوا بلى يا رسول الله
قال من اكل الطير وشرب الماء وفاز برضوان الله قال رسول الله صلوات الله عليه واله خيرت بين
ان يدخل شطر امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين
المتقين لا ولكنها للمؤمنين المتلوثين الخطائين ولا خلاف بين المسلمين ان الشفاعة ثابتة
الا ان اصحاب الوعيد قالوا ان مقتضاها زيادة المنافع والدرجات وقلنا مقتضاها اسقاط
المضار والدليل على بطلان قول من قال مقتضاها زيادة المنافع انه لو كان كذلك لوجب اذا
سالنا الله تعالى ان يزيد في كرامات رسول الله صلى الله عليه واله ورفع درجاته ان نكون
شافعين له واحد من المسلمين لا يقول ذلك لا لفظا ولا معنى فلم يبق الا ان الشفاعة في اسقاط
المضار دون زيادة المنافع **مجلس في ذكر الرجا وسعة رحمة الله تعالى** قال الله تعالى في سورة الاعراف
ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى في سورة الاحزاب وكان بالمؤمنين رحيما وقال تعالى في
سورة التنزيل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الاية وقال
تعالى في سورة حم عسق الله لطيف بعباده قال رسول الله عليه السلم اذا كان يوم القيمة تجلى
الله لعبده المؤمن فيوقفه على ذنوبه ذنبا ذنبا ثم يغفر الله له لا يطلع الله على ذلك ملكا مقربا
ولا نبيا مرسلا ويستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات
قال امير المؤمنين عليه السلم كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان موسى بن عمران عليه السلم

كاعناق

يبق

خرج يقتبس لاهله نارا فكلمه الله عز وجل فرجع نبيا وخرجت ملكة سبا فاسلمت مع سليمان عليه السلم وخرج
سحرة فرعون يطلبون العز لفرعون فرجعوا مؤمنين قال الصادق عليه السلم اذا كان يوم القيمة نشر الله
تعالى رحمته حتى يطمع ابليس في رحمته تعالى وتقدس قال رسول الله عليه السلم رايت في المنام رجلا
من امتي قايما على شفير جهنم فجاءه رجاه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك قال ابو الحسن موسى
عليه السلم لله عز وجل يوم الجمعة الف نفحة من رحمته يعطي كل عبد منها ما شاء فمن قرا انا انزلناه
بعد العصر في يوم الجمعة مائة مرة وهب الله له عز وجل تلك الالف ومثلها وقال امير المؤمنين عليه السلم
لا تامنن على خير هذه الامة عذاب الله لقوله سبحانه فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولا
تياس لشر هذه الامة من روح الله لقوله سبحانه وتعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وقال صلى الله عليه واله ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة فجعل في الارض منها
رحمة فمنها تعطف الوالدة على ولدها والبهايم بعضها على بعض والطير واخر تسعة وتسعين
الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة مائة قال رسول الله عليه السلم من اصاب
في الدنيا ذنبا فعوقب به فالله اعدل من ان يثني عقوبته على عبده ومن اذنب ذنبا في الدنيا
ستر الله عليه وعفا فالله اكرم من ان يعود في شيء اذا عفا عنه وقال صلى الله عليه واله ما من حافظين
يرفعان الى الله ما حفظا فيرى الله تعالى في اول الصحيفة خيرا وفي اخرها خيرا الا قال للملائكة اشهدوا اني قد غفرت
لعبدي ما بين طرفي الصحيفة وقال عليه السلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله فان حسن الظن
بالله ثمن الجنة وقال عليه السلم ان الله تعالى كتب كتابا بيده لنفسه قبل ان يخلق السموات
والارضين ووضعه تحت العرش فيه رحمتي سبقت غضبي وقال عليه السلم والذي نفسي
بيده ان الله تعالى ارحم بعبده من الوالدة المشفقة بولدها وقال عليه السلم لعن الله المبترين
ثلثا قيل يا رسول الله من هم قال الذين يقنطون الناس من رحمة الله قال الله تعالى لموسى

عليه السلم

عليه السلم استغاث بك قارون فلم تغثه فوعزتي لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وروي ان
رسول الله عليه السلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف فقال رسول
الله عليه السلم لا يجتمعان في قلب عبد الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف وقيل كان في بني اسرائيل
ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه فقال له العابد ايها الملك حسن ما
تقول ولكن ما تقول لو دخلت يوما بيتك فوجدتني العب جاريتك قال فغضب الملك وقال يا فاجر تجترئ
على التفوه بمثل هذا قال له العابد ان لي ربا كريما لو راى مني في اليوم سبعين ذنبا ما غضب علي ولا
طردني عن بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف
لو قد رايتني على المعصية انشد الفقير ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها وعفو الهي عن ذنوبي اجل واكبر
وقد وسعتني رحمة منك همتنا واني بها يوم القيمة افتخر **مجلس في ذكر الجنة وكيفيتها** قال الله تعالى
في سورة البقرة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا
منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها
خالدون وقال في سورة ال عمران سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من
ياقوت وملاطها المسك الاذفر وفرش فيها الياقوت الاحمر والاخضر والاصفر وابوابها المختلفة باب الرحمة
من ياقوتة حمراء واما الصبر فباب صغير مصراع واحد من ياقوت حمراء لا حلق له واما باب الشكر فانه
من ياقوتة بيضاء لها مصراعان مسيرة ما بينهما خمسمائة عام له ضجيج وحنين يقول اللهم جئني باهلي
سبحانه ذو الجلال والاكرام واما باب البلاء فمن ياقوتة صفراء له مصراع واحد ما اقل من يدخل
منه واما الباب الاعظم فيدخل منه العباد الصالحون وهم اهل الزهد والورع والراغبون الى الله تعالى
والمستانسون به فاذا دخلوا الجنة يسيرون على نهرين في مصاف في سفن الياقوت مجاذيفها

اللؤلؤ فيها ملائكة من نور عليهم ثياب خضر شديدة خضرتها يسيرون على حافتي ذلك النهر واسم ذلك
النهر جنة الماوى وجنة عدن وهي وسط الجنان وسورها ياقوت احمر وحصباؤها اللؤلؤ
قال امير المؤمنين عليه السلم طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار رسول الله صلى الله عليه واله وليس من
مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها لا ينوي في قلبه شيئا الا اتاه ذلك الغصن به
ولو ان راكبا مجدا سار في ظلها مائة عام لم يخرج منها ولو ان غرابا طار من اصلها ما بلغ اعلاها حتى
يبيض هرما وروي ان رجلا سال ابن عباس فقال ما الذي اخفى الله تبارك وتعالى من الجنة
وقد اخبر عن ازواجها وعن خدمها وطيبها وشرابها وثمرها وما ذكر الله تبارك وتعالى
من امرها وانزله في كتابه فقال ابن عباس هي جنة عدن خلقها يوم الجمعة ثم اطبق فلم يرها
مخلوق من اهل السموات والارضين حتى يدخلها اهلها قال الله عز وجل ثلث مرات تكلمي فقالت
طوبى للمؤمنين قال جل جلاله طوبى للمؤمنين وطوبى لك فقال رسول الله عليه السلم الا من كان
فيه ست خصال امن منهم من صدق حديثه وانجز موعوده وادى امانته وبر والديه ووصل
رحمه واستغفر من ذنبه فهو مؤمن قال امير المؤمنين عليه السلم ان في الجنة لشجرة تخرج
من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل بلق مسرجة ملجمة ذوات اجنحة لا تروث ولا تبول
فيركبها اولياء الله فيطير بهم في الجنة حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ بعبادك
هذه الكرامة فيقول الله جل جلاله انهم كانوا يقومون الليل ولا ينامون ويصومون النهار ولا
ياكلون ويجاهدون العدو ولا يجبنون ويتصدقون ولا يبخلون سئل انس بن مالك
فقيل له يا ابا حمزة الجنة في الارض ام في السماء قال واي ارض تسع الجنة واي سماء تسع
الجنة قيل فاين هي قال فوق السماء السابعة تحت العرش قال رسول الله صلى الله
عليه واله دخلت الجنة فرايت على عارض الجنة مكتوبا ثلثة اسطر بالذهب لا بماء الذهب السطر

الاول

الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني ما قدمنا وجدنا وما اكلنا ربحنا وما خلفنا
خسرنا والسطر الثالث امة مذنبة ورب غفور وقال عليه السلم ما في الجنة شجرة الا
ساقها من ذهب وقال عليه السلم ان اهل الجنة لا يتغوطون ولا يبولون طعامهم جشاء
ورشح كالمسك يلهمون الحمد والتسبيح كما يلهمون النفس وقال عليه السلم والذي انزل الكتاب
على محمد ان اهل الجنة ليزدادون جمالا وحسنا كما يزدادون في الدنيا قباحة وهرما وقال عليه
السلم ان ادنى اهل الجنة منزلا من له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون درجة وينصب له
قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وقال رسول الله عليه السلم سطع نور في الجنة فرفعوا
رؤوسهم فاذا هي ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها قال ابن عباس ان دون الجنة سبع حوايط
وثمان قناطر محيط بالجنان كلها اولها فضة والثاني ذهب وفضة والثالث ذهب والرابع
لؤلؤ والخامس در والسادس زبرجد والسابع نور يتلالا ما بين الحايطين مسيرة مائتي عام
وابوابها من در وياقوت وزبرجد ما بين كل مصراعين مسيرة عام ولها ثمانية ابواب قال
الشاعر جنة الفردوس لا يصلح الا للكرام كن كريما وادخل الجنة عفوا بسلام اخر في الخلد
جارية بالغنج ماشية للزوج ساقية في وسط اشجار معشوقة حرة في خدها حمرة
كانها درة في نقش دينار بالدل مقبلة للشعر مرسلة للذيل مسبلة في شط انهار قد زانها
عنب في قرطها طرب في خلقها عجب شبت بانوار تسقي الولي بها خمرا مشعشعة خمر الفراديس لا
من خمر خمار والطير في غرف الياقوت صايحة كان اصواتها الحان زمار فيا لها
طرب من شانها عجب من جيد شادن الجنات طيار **مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها**
قال الله تعالى في سورة البقرة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وقال تعالى في سورة النساء ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم

نار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقال تعالى فيها ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وقال تعالى فى سورة التوبة والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال تعالى فى سورة مريم وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا قال ابو عبد الله عليه السلم بينما رسول الله صلى الله عليه واله ذات يوم قاعد اذ نزل جبرئيل عليه السلم وهو كئيب حزين متغير اللون فقال له رسول الله عليه السلم يا جبرئيل ما لى اراك كئيبا حزينا قال يا محمد وكيف لا اكون كذلك وانما وضعت منافخ جهنم اليوم فقال رسول الله عليه السلم وما منافخ جهنم يا جبرئيل قال ان الله تبارك وتعالى امر بالنار فاوقد عليها الف عام حتى احمرت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى ابيضت ثم امر بها فاوقد عليها الف عام حتى اسودت وهى سوداء مظلمة فلو ان حلقة من السلسلة التى طولها سبعون ذراعا وضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرها ولو ان قطرة من الزقوم والضريع قطرت فى شراب اهل الدنيا مات اهل الدنيا من نتنها قال فبكى رسول الله عليه السلم وبكى جبرئيل عليه السلم فبعث الله اليهما ملكا فقال ان ربكما يقرأكما السلام ويقول لكما انى قد امنتكما من ان تذنبا ذنبا اعذبكما عليه قال امير المؤمنين عليه السلم ان فى جهنم رحى يطحن افلا تسألونى ما طحنها فقيل له وما طحنها يا امير المؤمنين قال العلماء الفجرة والقراء الفسقة والجبابرة الظلمة والوزراء الخونة والعرفاء الكذبة وان فى النار لمدينة يقال لها الحصينة افلا تسألونى ما فيها فقيل وما فيها يا امير المؤمنين قال فيها ايدى الناكثين قال الكاظم عليه السلم فى خلقه طول ان فى النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له فى التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادى ونتنه وقذره

وما اعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الوادى لجبلا يتعوذ جميع اهل ذلك الوادى من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان فى ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان فى ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية ونتنها وقذرها وما اعد الله فى انيابها من السم لاهلها وان فى جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من هذه الامة قال قلت جعلت فداك من الخمسة ومن الاثنان قال اما الخمسة فقابيل الذى قتل هابيل ونمرود الذى حاج ابراهيم فى ربه وقال انا احيى واميت وفرعون الذى قال انا ربكم الاعلى واليهود الذى هود اليهود وبولس الذى نصر النصارى ومن هذه الامة اعرابيان قال ابو جعفر عليه السلم لما نزلت هذه الاية وجئ يومئذ بجهنم يومئذ سئل عن ذلك الصادق رسول الله صلى الله عليه واله فقال اخبرنى الروح الامين ان الله لا اله غيره اذا جمع الاولين والاخرين اتى بجهنم تقاد بالف زمام اخذ بكل زمام مائة الف ملك من الغلاظ الشداد لها هدة وتغيظ وزفير وانها لتزفر الزفرة فلولا ان الله اخرهم الى الحساب لاهلكت الجمع ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق البر منهم والفاجر قال الباقر عليه السلم ان اهل النار يتعاوون كما يتعاوى الكلاب والذئاب مما يلقون من اليم العذاب ما ظنك يا عمرو بقوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها عطاش فيها جياع كليلة ابصارهم صم بكم عمى مسودة وجوههم خاسئين فيها نادمين مغضوب عليهم فلا يرحمون والعذاب لا يخفف عنهم وفى النار هم يسجرون ومن الحميم يشربون ومن الزقوم ياكلون وبكلاليب الشياطين يجرون وفى الاوهاق فى النار يحطون وبالمقامع يضربون والملائكة الغلاظ الشداد لا يرحمون فهم فى النار يسحبون على وجوههم مع الشياطين

يقرنون وفى الانكال والاغلال يصفدون ان دعوا لم يستجب لهم وان سألوا حاجة لم تقض لهم هذه حال من دخل النار قال الباقر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه واله لما اسرى به لم يمر بخلق من خلق الله الا راى ما يحب من البشر واللطف والسرور حتى مر بخلق من خلق الله فلم يلتفت اليه ولم يقل شيئا فوجده قاطبا عابسا فقال يا جبرئيل ما مررت بخلق من خلق الله الا رايت البشر واللطف والسرور منه الا هذا فمن هذا قال هذا مالك خازن النار وهكذا خلقه ربه قال فانى احب ان تطلب منه ان يرينى النار فقال له جبرئيل ان هذا محمد رسول الله صلى الله عليه واله وقد سال الى اليك ان تريه النار قال فاخرج له عنقا منها فراها فلما افترضا حكا حتى قبضه الله عز وجل قال رسول الله صلى الله عليه واله لو كان فى هذا المسجد مائة الف او يزيدون ثم تنفس رجل من اهل النار فاصابهم نفسه لاحترق المسجد ومن فيه وقال صلى الله عليه واله ان فى النار لحيات مثل اعناق البخت يلسع احدها اللسعة فيجد حموتها اربعين خريفا وان فيها العقارب كالبغال المؤكفة يلسع احدهم فيجد حموتها اربعين خريفا قال ابن عباس لجهنم سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل فى كل جبل سبعون الف شعب فى كل شعب سبعون الف واد فى كل واد سبعون الف شق فى كل شق سبعون الف بيت فى كل بيت سبعون الف حية طول كل حية مسيرة ثلثة ايام انيابها كالنخل الطوال تاتى ابن ادم فتاخذ باشفار عينيه وشفتيه فيكشط كل لحم على عظمه وهو ينظر فيهرب منها فيقع فى نهر من انهار جهنم يذهب به سبعين خريفا قال الشاعر

الهى كانى بالقيمة واقف ۝ وقد فاض من دمعى حين اقرا كتابيا ۝
يقول لى الجبار اقرا فانتى ۝ اثيبك يا عبدى بما كنت ساعيا ۝ فيا سوأتا من

وصحيفة مخزية تحصى على الذنب مياه ۝ تعرفنى ذنبا قديما عملته ۝ وقد كنت عنها ساهى القلب لاهيا ۝
وقد وضع الميزان للفصل والقضا ۝ لكى لعباد الله بالله قاضيا ۝ فمن وجه مسفر اللون ضاحكا ۝
ولخر مصروفا الى النار باكيا ۝ انقطع كلامنا اذا انتهينا الى هذا الموضع وقد شرطنا فى اول الكتاب ونبهنا على ان اخبارا كثيرة واثارا جمة يقتضى ظاهرها الحشو مذهبهم خلاف الحق ينبغى ان يتاملها الناظر ويتفكر فيها ويحملها على وجه يكون موافقة للاصول

وصلى الله على خير خلقه محمد واله اجمعين ۝ تم كتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين من تصانيف الشيخ الجليل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع الفايز بسعادة الشهادة ابى على محمد بن احمد بن على الفتال النيشابورى المعروف بابن الفارسى رضى الله تعالى عنه وارضاه وجعل الجنة منقلبه ومثواه بالنبى وعترته المعصومين فى يوم الثلثا الرابع وعشرين فى شهر ربيع الاول سنة ١٠٧١

[illegible]